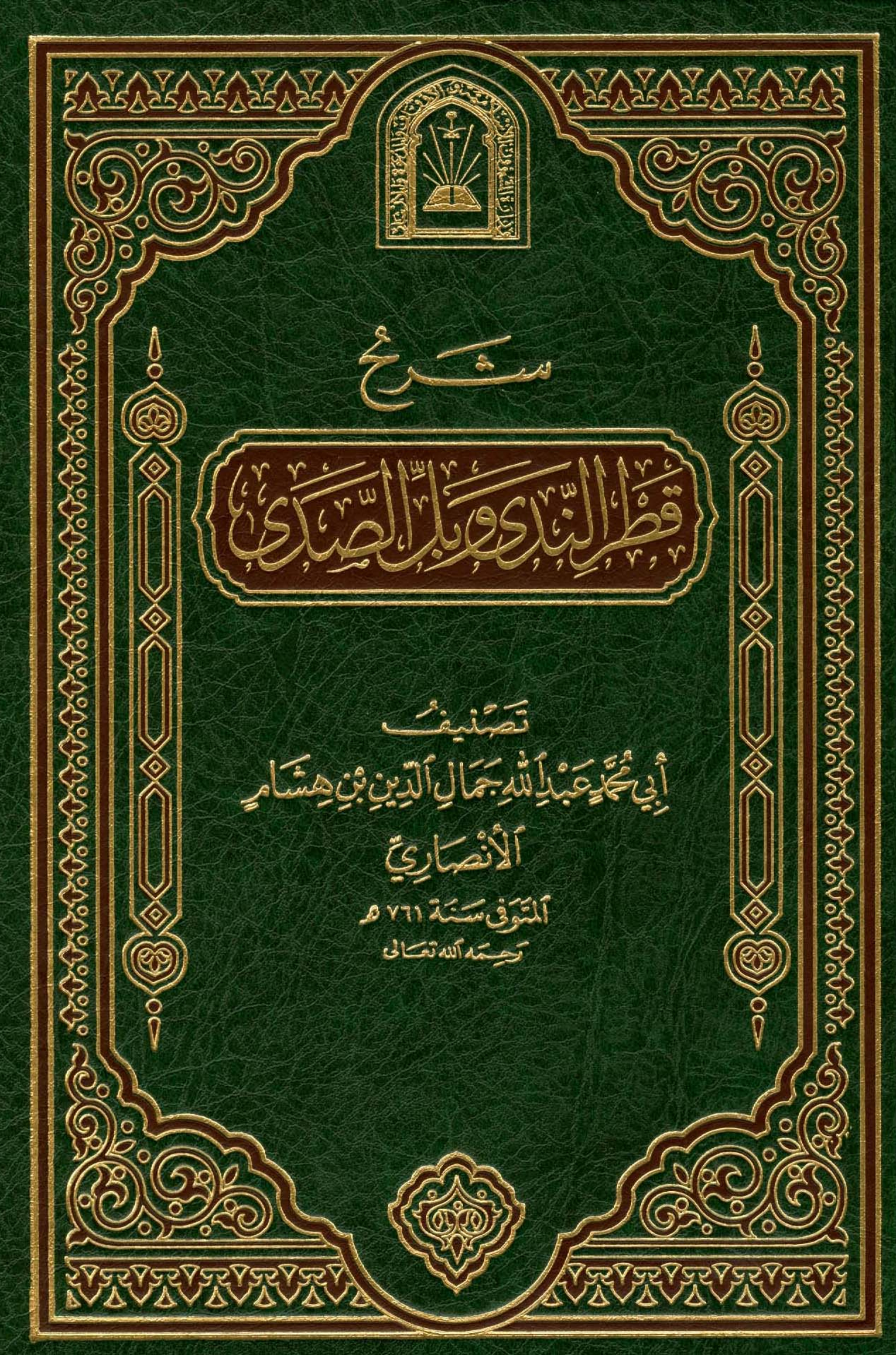

شرح
قطر الندى وبل الصدى
تصنيف
أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام
الأنصاري
المتوفى سنة ٧٦١ هـ
رحمه الله تعالى



الطبعة الرابعة

٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban


ISBN 2-7451-0997-9
9 782745 109972 90000 >

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@alilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@alilmiyah.com

ما زلنا، ونحن بالمغرب، نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربيّة
يُقال له ابن هشام أنحى من سيبويه.

ابن خلدون

لو عاش سيبويه لم يمكنه إلاّ التلمذة لوالدك والقراءة عليه.

الدماميني لولد ابن هشام



بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة ابن هشام[1]

١ ـ اسمه ونسبه:

هو الشيخ الإمام العالِم العلّامة عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاريّ المصريّ الخزرجيّ الشافعيّ الحنبليّ الملقَّب بـ «جمال الدين»، والمكَنَّى بـ «أبي محمد»، ومحمد هو أكبر ولديه.

---

(١) انظر ترجمته في المصادر والمراجع التالية، وقد رتبناها ترتيباً ألفبائيًا:
- الأعلام للزركلي ١٤٧/٤.
- البدر الطالع للشوكاني ١/ ٤٠٠ ـ ٤٠١.
- بغية الوعاة للسيوطي ٦٨/٢ ـ ٧٠.
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد (مقدمة المحقق) ص ٩ ـ ١١.
- حسن المحاضرة للسيوطي ٥٢٦/١.
- دائرة المعارف ٤/ ١٢٤ ـ ١٢٥.
- دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني ٣٠٨/٢ ـ ٣١٠.
- روضات الجنات للخوانساري ص ٤٣٦.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبليّ ١٩١/٦ ـ ١٩٢.
- طبقات الشافعية للسبكي ٣٣/٦.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ١٢٤/١، ٤٠٦، ٥٦٣، ٦٠٤؛ ١٠٢١/٢، ١٠٢٩، ١٣٣٢، ١٣٥٢، ١٤٧٧، ١٥٦١، ١٦٦٩، ١٧٥١ ـ ١٥٧٢، ١٨١٨.
- معجم المؤلِّفين لعمر رضا كحالة ١٦٣/٦ ـ ١٦٤.
- مفتاح السعادة لطاش كبري زاده ١٥٩/١ ـ ١٦٠.
- مقدمة ابن خلدون ٣/ ١٢٤١، ١٢٦٧ ـ ١٢٦٨.
- المورد (مجلة)، المجلد التاسع، العدد الثالث (سنة ١٩٨٠)، ص ١١٥ ـ ١١٧.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ٣٣٦/١٠.
- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ١/ ٤٦٥.

=

٢ ـ ولادته ونشأته ووفاته:

وُلد ابن هشام بالقاهرة في شهر ذي القعدة من سنة ٧٠٨ هـ/ ١٣٠٦ م، ونشأ فيها[١].

درس معظم علوم عصره من نحو، وصرف، وفقه، وقراءة، وتفسير، وأدب، ولغة على أيدي شيوخها في ذلك العصر[٢]، متَّخذاً الصبر والمثابرة شعاراً، ولسان حاله يقول [من الطويل]:

ومَــنْ يَصْطَبِــرْ لِلْعِلْــمِ يَظْفَــرْ بِنَيْلِــهِ
ومَــنْ يَخْطُــبِ الحَسْنــاءَ يَصْبِــرْ علــى البَــذْلِ

ومَــنْ لــمْ يُــذِلَّ النَّفْــسَ فــي طَلَــبِ العُلَــى
يسيــراً يَعِــشْ دَهْــراً طــويــلاً أخــا ذُلِّ[٣]

وبعد تضلّعه من هذه العلوم انتقل إلى التدريس، فدرَّس علوم العربيّة في مصر ومكّة عندما جاور بها. وكان شافعيّ المذهب، وأصبح بصفته هذه مدرِّساً لعلم التفسير بالقبّة المنصوريّة بالقاهرة، ثم انتقل إلى المذهب الحنبليّ قبل وفاته بخمس سنوات لينال منصب معلِّم بالمدرسة الحنبليّة بالقاهرة[٤]، كما حدَّث عن ابن جماعة (محمد بن إبراهيم ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢ م) بالشاطبيّة[٥]، وزار مكّة مرّتين: أولاهما سنة ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م وفيها ألَّف كتابه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»، ولكنه أضاعه في أثناء عودته إلى مصر. وثانيتهما سنة ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥ م وفيها أعاد كتابته[٦].

توفي ابن هشام ليلة الجمعة في الخامس من ذي القعدة سنة ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠ م، فدُفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفيّة خارج باب النصر من القاهرة[٧]، فرثاه ابن نباتة المصريّ (محمد بن محمد ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٧ م) بقوله [من الطويل]:

سَقَــى ابــنَ هشــامٍ فــي الثَّــرَى نَــوْءُ رَحْمَــةٍ
يَجُــرُّ علــى مَثْــواهُ ذَيْــلَ غمــامِ

= وانظر المزيد من المصادر والمراجع في كتاب عمر رضا كحالة «معجم المؤلفين» ٦/ ١٦٤.

(١) بغية الوعاة ٢/ ٦٨؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩١؛ والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٦؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨؛ وحسن المحاضرة ١/ ٥٢٦؛ ومفتاح السعادة ١/ ١٥٩؛ ودائرة المعارف ٤/ ١٢٤.

(٢) سنفصِّل القول في شيوخه في فقرة تالية.

(٣) البيتان لابن هشام في بغية الوعاة ٢/ ٦٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤؛ ودائرة المعارف ٤/ ١٢٤.

(٥) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٨.

(٦) مقدمة كتابه «مغني اللبيب».

(٧) انظر: بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢؛ والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٦؛ وحسن المحاضرة =

سأزوي له من سيرة المدح مُسْنَداً
فما زلتُ أزوي سيرةَ ابن هشامِ[١]

كما رثاه ابن الصاحب بدر الدين (محمد بن أحمد ٨١٣ هـ/ ١٤١٠ م) بقوله [من الطويل]:

تَهَنَّ، جمال الدينِ، بالخُلْدِ إنَّني
لِفَقْدِكَ عَيْشي تَرْحَةٌ ونكالُ
فما لِدُروسٍ غِبْتَ عنها طلاوَةٌ
ولا لزمانٍ لستَ فيها جمالُ[٢]

٣ ـ صفاته وعلومه:

يظهر أن ابن هشام كان يتمتّع بذكاء خارق، وذاكرة قويّة، فقد استطاع أن يبرز في عدّة علوم، ومنها النحو، والفقه، والأدب، والتفسير، واللغة، وأن يفوق الأقران بل الشيوخ[٣] كما استطاع أن يحفظ مختصر الخرقيّ (عمر بن الحسين ٣٣٤هـ/ ٩٤٥ م) في دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين[٤].

وإلى جانب براعته في علوم العربيّة، كان ابن هشام أديباً شاعراً[٥]، لكنّه كان كثير المعارضة لأبي حيّان، شديد الانحراف عنه[٦]، ولعلّ ذلك يعود، كما يقول الشوكاني (محمد بن عليّ ١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤ م) «لكون أبي حيّان كان منفرداً بهذا الفنّ في ذلك العصر

= ١/ ٥٢٦. وقد اضطرب حاجي خليفة في تحديد سنة وفاته اضطراباً كبيراً، إذ قال حيناً إنّه توفّي سنة ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠ م. (انظر كتابه «كشف الظنون ٢/ ١٠٢٩، ١٣٣٢، ١٨١٨)؛ وقال حيناً آخر إنّه توفّي سنة ٧٦٢ هـ/ ١٣٦١ م، (كشف الظنون ١/ ١٢٤، ٤٠٦، ٦٠٤، ٢/ ١٠٢١، ١٣٥٢، ١٤٧٧، ١٦٦٩، ١٧٥١ ـ ١٧٥٢)؛ وقال حيناً ثالثاً إنّه توفّي في السنة ٧٦٣ هـ/ ١٣٦٢ م، (كشف الظنون ١/ ٥٦٣، ٢/ ١٥٦١)؛ وتبعه في هذا التاريخ الأخير إسماعيل باشا البغدادي (انظر كتابه: هدية العارفين ١/ ٤٦٥).

(١) بغية الوعاة ٢/ ٧٠؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣١١؛ وابن هشام المذكور في آخر البيت الثاني هو الإمام الشهير أبو محمد عبد الملك (٢١٣ هـ/ ٨٢٨ م أو ٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م) صاحب «السِّيرة النبويّة».

(٢) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩.

(٣) حسن المحاضرة ١/ ٥٢٦.

(٤) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٨.

(٥) ومن شعره [من الرجز]:

سوءُ الحسابِ أنْ يُؤاخَذَ الفَتى
بكلِّ شيءٍ في الحياة قد أَتى

(انظر: بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ شذرات الذهب ٦/ ١٩٢).

(٦) بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠١.

غير مدافَع عن السبق فيه، ثمّ كان المتفرد بعده هو صاحب الترجمة [أي ابن هشام]، وكثيراً ما ينافس الرجلُ من كان قبله في رتبته التي صار إليها إظهاراً لفضل نفسه بالاقتدار على مزاحمته لمن كان قبله، أو بالتمكّن من البلوغ إلى ما لم يبلغ إليه»(١).

أما من الناحية الخُلُقية، فقد عُرف «بالتواضع والبرّ، والشَّفقة، ودماثة الخُلُق، ورقّة القلب»(٢)، كما عُرِف بالتديُّن، والعفّة، وحسن السِّيرة، والاستقامة، والصبر في طلب العلم(٣).

٤ ـ شيوخه وتلامذته:

تتلمذ ابن هشام على شيوخ عصره في علوم العربيّة والفقه والحديث والتفسير والقراءة ومنهم(٤):

ـ الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحَّل، المكنَّى بأبي فرج (٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣ م)، وقد لزمه ابن هشام وأخذ عنه النحو، فتأثَّر به.

ـ الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن نمير المعروف بابن السراج (٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م)، وقد أخذ عنه القراءات.

ـ الشيخ تاج الدين علي بن عبد الله التبريزي (٧٤٦ هـ/ ١٣٤٥ م)، وقد حضر دروسه في المدرسة الحساميّة.

ـ الشيخ تاج الدين عمر بن عليّ الفاكهانيّ (٧٣٤ هـ/ ١٣٣٣ م) وقد قرأ عليه جميع شرح «الإشارة» في النحو إلاّ الورقة الأخيرة.

ـ الشيخ بدر الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن جماعة (٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢ م)، وقد أخذ عنه علم الحديث، وحدَّث عنه بالشاطبيَّة.

أبو حيّان النحويّ (محمد بن يوسف ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤ م)، وقد سمع عليه ديوان زهير بن أبي سلمى، ولكنه لم يلازمه ولم يقرأ عليه.

أمّا تلامذته فلا تذكر كتب التراجم في مواضع ترجمته سوى أنّه «تخرَّج به جماعة من

---

(١) البدر الطالع ١/ ٤٠١.

(٢) بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩.

(٣) يدلُّنا على ذلك أنّه لم يُتَّهم باعتقاده، ولا بتديّنه، ولا بسلوكه.

(٤) انظر: بغية الوعاة ٢/ ٦٨؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨، ٤١٥؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩١؛ وابن هشام الأنصاري حياته ومنهجه النحوي لعصام نور الدين ص ١٦ ـ ١٧.

أهل مصر وغيرهم»[١]، وهذا الأمر دفع أحد الباحثين إلى القول: «لعلّ أكثرهم [أي أكثر تلامذته] كان من غير المشهورين»[٢]، ولكنَّ الباحث في كتب التراجم عن أعلام النحو في أواخر القرن الثامن الهجريّ وأوائل القرن التاسع الهجريّ يجد أن بعضهم تخرَّج على يديه، ومنهم:

١ ـ ابنه محبّ الدين محمد (٧٩٩ هـ/١٣٩٦ م)، الذي «قرأ العربية على أبيه وغيره وشارك في غيرها قليلاً وكان إليه المنتهى في حسن التعليم مع الدين المتين»[٣]، وقيل عنه: إنّه كان وحيد عصره في تحقيق النحو[٤].

٢ ـ الشيخ جمال الدين إبراهيم بن محمد اللخميّ (٧٩٠ هـ/١٣٨٨ م)[٥].

٣ ـ إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق الدجويّ المصريّ النحويّ (٨٣٠ هـ/١٤٢٦ م)[٦].

٤ ـ جمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويريّ (٧٨٦ هـ/١٣٨٤ م)[٧].

٥ ـ عبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفرات المالكيّ (٧٩٤ هـ/١٣٩١ م)[٨].

٦ ـ علي بن أبي بكر بن أحمد بن البالسيّ (٧٦٧ هـ/١٣٦٥ م)[٩].

٧ ـ سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعيّ (٨٠٤ هـ/١٥٠١ م)[١٠].

٥ ـ تديّنه ومذهبه:

كان ابن هشام عالِماً ورِعاً، فلم يُتَّهم باعتقاده، ولا بتديّنه، ولا بسلوكه، وكان على مذهب الشافعيّة، وتفقَّه في هذا المذهب، لكنَّه ما لبث أن تحنبل، فحفظ مختصر الخرقيّ

---

(١) بغية الوعاة ٢/٦٨؛ والدرر الكامنة ٢/٣٠٨؛ وشذرات الذهب ٦/١٩١؛ وحسن المحاضرة ١/٥٢٦.

(٢) هذا القول لبركات يوسف هبود في مقدمة تحقيقه لكتاب شرح شذور الذهب ص ٩.

(٣) شذرات الذهب ٦/٣٦١.

(٤) حسن المحاضرة ١/٥٣٧.

(٥) الدرر الكامنة ١/٦٠.

(٦) بغية الوعاة ١/٤٢٧.

(٧) شذرات الذهب ٦/٢٩٢.

(٨) شذرات الذهب ٦/٣٣٣.

(٩) الدرر الكامنة ٣/٣٣؛ وبغية الوعاة ٢/١٥١.

(١٠) البدر الطالع ١/٥٠٨.

(عمر بن الحسين ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥ م) في دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين[١].
وقال يوسف بن تغري بردي (٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠ م) إنّه «كان أوّلاً حنفيًا ثمّ استقرّ حنبليًا وتنزّل في دروس الحنابلة»[٢].

٦ـ أقوالُ العلماء فيه:

نظر العلماء إلى ابن هشام نظرة فيها الكثير من الإعجاب والتقدير، فقد قال عنه معاصره السبكيّ (عبد الوهاب بن علي ٧٧١ هـ/ ١٣٧٠ م) إنه كان نحويّ وقته[٣]. وقال عنه ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥ م): «. . . وصل إلينا بالمغرب لهذا العهد من تأليف رجل من أهل صناعة العربيّة من أهل مصر يُعرف بـ «ابن هشام»، ظهر من كلامه فيها أنّه استولى على غاية من ملَكة تلك الصناعة لم تحصل إلاّ لسيبويه وابن جنّي وأهل طبقتهما لعظم ملكته وما أحاط به من أصول ذلك الفنّ وتفاريعه، وحسن تصرّفه فيه»[٤].

وقال في موضع آخر: «وقد كادت هذه الصناعة [أي: علم النحو] أن تؤذن بالذهاب لما رأينا من النقص في سائر العلوم والصنائع بتناقص العمران. ووصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها استوفى فيه أحكام الإعراب مُجْمَلةً ومُفَصَّلةً، وتكلّم على الحروف والمفردات والجمل، وحذف ما في الصناعة من المتكرِّر في أكثر أبوابها، وسمّاه بـ «المغني» في الإعراب، وأشار إلى نكت إعراب القرآن كلّها، وضبطها بأبواب وفصول وقواعد انتظمت سائرها، فوقفنا منه على علم جَمّ يشهد بعلوّ قدره في هذه الصناعة ووفور بضاعته منها، وكأنّه ينحو في طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جنّي واتبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك بشيء عجيب دالّ على قوّة ملكته واطلاعه»[٥].

وقال: «ما زلنا، ونحن بالمغرب، نسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربيّة يُقال له ابن هشام، أَنْحَى من سيبويه»[٦].

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ٦٨؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩١؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨.
(٢) النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٦.
(٣) طبقات الشافعية ٦/ ٢٣.
(٤) مقدمة ابن خلدون ١٢٤١.
(٥) المصدر نفسه ص ١٢٦٨.
(٦) لم أقع على هذا القول في مقدمة ابن خلدون، وقد ورد في الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢؛ وحسن المحاضرة ١/ ٥٢٦.

وقال عنه ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م) إنه «انفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المُفرِط، والاقتدار على التصرّف في الكلام، والملكة التي كان يتمكّن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهباً وموجزاً»[١].

وقال الدمامينيُّ (محمد بن أبي بكر ٨٢٧ هـ/١٤٢٣ م) لولد ابن هشام: «لو عاش سيبويه لم يمكنه إلاّ التلمذة لوالدك والقراءة عليه»[٢].

ووصفه يوسف بن تغري بردي بـ «الإمام العالِم العلاّمة»، ثم قال: «كان بارعاً في عدّة علوم لا سيّما العربيّة، فإنّه كان فارسها ومالك زمامها»[٣].

وقال عنه الشوكاني (محمد بن عليّ ١٢٥٠ هـ/١٨٣٤ م): «وقد تصدّر للتدريس، وانتفع به الناس، وتفرَّد بهذا الفنّ، وأحاط بدقائقه وحقائقه، وصار له من الملكة فيه ما لم يكن لغيره، واشتهر صيته في الأقطار، وطارت مصنّفاته في غالب الديار»[٤].

وقال عنه أحد الباحثين المعاصرين: إنّه «حجّة كلمته كلمة الفصل، ومَحَجَّة لأرباب الفكر لا يُنكر له فضل، يتناول الأصول والدقائق تناول المهيْمِن القدير، ويجول في العامّ والخاصّ جَوَلان العالم النحرير»[٥].

٧ ـ مؤلَّفاته:

ترك ابن هشام حوالى الخمسين كتاباً، بعضُها فُقِد فلم يصل إلينا، وبعضها الآخر ما يزال مخطوطاً. وفيما يلي ثَبَت بمؤلّفاته بحسب الترتيب الألفبائيّ[٦]:

ـ **الإعراب عن قواعد الإعراب**، وهو رسالة مختصرة في النحو[٧].

---

(١) حاشية الأمير على المغني ٢/٢٦.

(٢) الدرر الكامنة ٢/٣٠٨ ـ ٣٠٩ وانظر: بغية الوعاة ٢/٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/١٩١ ـ ١٩٢؛ وحسن المحاضرة ١/٥٢٦.

(٣) النجوم الزاهرة ١٠/٣٣٦.

(٤) البدر الطالع ١/٤٠١.

(٥) حنا الفاخوري في مقدمة تحقيقه لكتاب «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» ص ٥.

(٦) اعتمدنا في هذا الثبت على الدرر الكامنة ٢/٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/٦٨ ـ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/١٩٢؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/٢٩٦ ـ ٢٩٧؛ ومقدمة حاتم صالح الضامن لكتاب «المسائل السفريّة في النحو» في مجلّة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦ ـ ١١٧؛ وهدية العارفين ١/٤٦٥؛ وابن هشام الأنصاري حياته ومنهجه النحوي ص ٢٤ ـ ٣٨.

(٧) طُبع بالقسطنطينيّة عام ١٢٩٨ هـ/١٨٨٠ م، ونشره سلفستر دي ساسي S. De Sacy مع ترجمة بالفرنسية في كتاب بعنوان Anthologie grammaticale وذلك في باريس سنة ١٨٢٩ م/١٢٤٥ هـ (ثم طُبع =

- «إقامة الدليل على صحّة التمثيل وفساد التأويل»[(١)].
- «الألغاز»، وهو كتاب في مسائل نحويّة ألّفه لخزانة السلطان الملك الكامل[(٢)].
- الإلمام بشرح حقيقة الاستفهام[(٣)].
- أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، وعُرف أوّلاً خطأ باسم «الموضح»، وقد طبع طبعات عدّة، وعليه شروح وتعاليق لفريق من علماء النحو[(٤)].
- التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل[(٥)].
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد[(٦)].
- التذكرة في خمسة عشر مجلّداً[(٧)].
- تلخيص الدلالة في تلخيص الرسالة[(٨)].
- التوضيح، انظر: أوضح المسالك.
- الجامع الصغير في النحو[(٩)].
- الجامع الكبير[(١٠)].

= بالآستانة سنة ١٢٨٩ هـ/ ١٨٧٢ م، (انظر: دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٦؛ ودائرة المعارف ٤/ ١٢٤)، ثمّ حقّقه رشيد العبيدي في السنة ١٩٧٠ م، ثمّ علي فودة في مجلة كلية الآداب في جامعة الرياض سنة ١٩٧١ - ١٩٧٢ م.

(١) نُشِر بتحقيق هاشم طه شلاش في مجلة كلية الآداب ببغداد، العدد ١٦، سنة ١٩٧٢ م.

(٢) طُبع طبعات عدّة، لعلّ أوّلها طبعة القاهرة سنة ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦ م؛ ومن طبعاته طبعة النجف سنة ١٩٦٧ م/ ١٣٨٧ هـ بعنوان «حلّ الألغاز»، وآخر طبعاته طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٦٧ م، بتحقيق وترتيب أسعد خضير.

(٣) حققه عبد الفتاح السيّد سليم ونشره في مجلة عالم الكتب، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، محرم - صفر ١٤١٤ هـ/ يوليو - أغسطس ١٩٩٣ م.

(٤) أوّلها طبعة كلكتا سنة ١٨٣٢ م/ ١٢٤٨ هـ، ثمّ طبعة القاهرة ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦ م، و ١٣١٦ هـ/ ١٨٩٨ م، ومن أشهر طبعاته الطبعة التي قام بتحقيقها محمد محيي الدين عبد الحميد، ومن طبعاته الحديثة طبعة دار الكتاب العربي ببيروت بتحقيق هادي حسن حمّودي.

(٥) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٦) نشر بتحقيق عباس مصطفى الصالحي، ونشرته المكتبة العربية ببيروت سنة ١٩٨٦ م.

(٧) ورد ذكرها في الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٨) منه نسخة في مكتبة جامع القرويين بالمغرب. (مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦).

(٩) حققه محمد شريف سعيد الزيبق في دمشق سنة ١٩٦٨ م.

(١٠) بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

- حاشية على «مغني اللبيب»[١].

- حواشٍ على الألفيّة[٢].

- رسالة في أحكام «لو» و «حتّى»[٣].

- رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن الكريم[٤].

- رسالة في انتصاب «لغةً» و «فضلاً» وإعراب «خلافاً»، و «أيضاً» و «هلمّ جرًّا».
انظر: المسائل السفريّة في النحو.

- رسالة في توجيه النصب، وهي الرسالة السابقة، وقد حملت هذا الاسم في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس بالرقم ٢٣٣٨[٥].

- رفع الخصاصة عن قرّاء الخلاصة[٦].

- الروضة الأدبيّة في شواهد علوم العربيّة، وهو شرح للشواهد الشعريّة التي أوردها ابن جنّي في كتابه «اللُّمَع»[٧].

شذور الذهب في معرفة كلام العرب، وهو رسالة في النحو.

- شرح أبيات ابن الناظم[٨] (محمد بن محمد ٦٨٦ هـ/ ١٢٨٧ م).

- شرح بانت سعاد = شرح قصيدة بانت سعاد.

- شرح البردة[٩]، وهو شرح على قصيدة البوصيريّ (محمد بن سعيد ٦٩٦ هـ).

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٢) منه نسخة بدار الكتب المصريّة (عن حاتم صالح الضامن: مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦).

(٣) عن المرجع السابق، ولم أقع عليه في كتب التراجم التي عدتُ إليها.

(٤) يوجد نسخة منها في مكتبة برلين بالرقم ٦٨٨٤، وقال محمد بن شنب في دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٧: «يُحتَمل أنّها الرسالة التي ذكرها درنبورج في فهرس المخطوطات العربيّة المحفوظة بالإسكوريال بالرقم ٨٦، ٦».

(٥) عن حاتم صالح الضامن: مجلة المورد، المجلد ٩، العدد ٣، ص ١١٧.

(٦) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٧) توجد نسخة منه في مكتبة برلين بالرقم ٧٦٥٢ (عن دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٦).

(٨) لم أقع عليه في كتب التراجم التي وقفتُ عليها، وذكره حاتم صالح الضامن في مجلة المورد (المجلد التاسع، العدد الثالث)، ص ١١٦.

(٩) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢. وقال حاتم الضامن إنّه يُخيَّل له أنّ هذا الكتاب هو شرح بانت سعاد نفسه لأنّ من العلماء من يسمّيها «البردة» وأنّ رشيد العبيدي ذكر أنّه =

- شرح التسهيل[١].

- شرح الجامع الصغير، وهو كتاب في فروع الحنفيّة لمحمد بن الحسن الشيبانيّ (١٨٧ هـ/ ٨٠٢ م)[٢].

- شرح الجُمل للزجاجيّ[٣]، ونسبة هذا الكتاب إلى ابن هشام مشكوك في صحّتها[٤].

- شرح شذور الذهب، وهو شرح لكتابه «شذور الذهب» المتقدّم[٥].
- شرح الشواهد الصغرى[٦].
- شرح الشواهد الكبرى[٧].
- شرح شواهد المغني[٨].
- شرح قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير[٩] (٢٦ هـ/ ٦٤٥ م).

= مطبوع، ولم يقف عليه. ولا أظنّ أن الشرحين واحد بدليل ذكرهما معاً في كتب التراجم. (انظر: الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢).

(١) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩.

(٢) كشف الظنون ١/ ٥٦٣.

(٣) طُبع بتحقيق علي محسن عيسى مال الله، ونشرته عالم الكتب ببيروت، سنة ١٩٨٥ م/ ١٤٠٥ هـ.

(٤) أكّد علي فودة أنّ الكتاب ليس لابن هشام، بل هو «القيط دُعي لغير أبيه»، وقال: «وقد صحَّ عندي أنّ هذا الشرح ليس لابن هشام، بأدلّة في طليعتها ما قام على دراية بأسلوب ابن هشام، ومصطلحاته النحويّة، وطريقة علاجه لمباحث كثيرة في كتبه المعروفة له بها قصور مُخِلّ بالشرح المذكور. وفي طليعتها أيضاً ما استُمِدّ من الوقوف على أمور وردت بالشرح المذكور، الصواب عند ابن هشام خلافها، ومن استقصاء لنقده للزّجّاجيّ في عدد من المسائل خلا عنه الشرح المنسوب إليه». ثم أشار إلى أنّ المراجع القديمة لم تذكر هذا الشرح ضمن مؤلّفات ابن هشام، وأنّ صاحب هذا الشرح قد تابع الزجّاجيّ، ولم يناقشه في شيء خلاف المعهود عن ابن هشام، وأنّ الإعراب في هذا الشرح عني بالأمثلة البسيطة السهلة، وهو أمر لم يُعْهد عند ابن هشام. انظر مجلة عالم الكتب، المجلد السابع عشر، العدد الأول، رجب ـ شعبان ١٤١٦ هـ/ يناير ـ فبراير ١٩٩٦ هـ، ص ٦١.

(٥) طبع الكتاب طبعات عدّة. انظر مقدّمتنا لهذا الكتاب (طبعة دار الكتب العلمية في بيروت ١٩٩٦ م).

(٦) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٧) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢؛ ولعلّه شرح شواهد المغني التالي نفسه.

(٨) بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٩) صدر في القاهرة بمطبعة حسن مصطفى سنة ١٢٩٠ هـ/ ١٨٧٣ م، وفي هذا الكتاب أردف ابن هشام كلّ بيت بشرح ما يشكل من لغته وإعرابه ومعناه، والذي دعاه إلى هذا التأليف، كما يصرّح في مقدّمة كتابه، أمران:

=

- شرح القصيدة اللغزيّة في المسائل النحويّة[١].
- شرح قطر الندى وبلّ الصدى، وسنتناوله في فقرة لاحقة بالتفصيل.
- شرح اللمحة البدريّة (الكواكب الدرّيّة)[٢].
- شوارد الملح وموارد المنح، وهو رسالة في سعادة النفس[٣].
- عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب، مجلّدان[٤].
- فَوْح الشَّذا في مسألة كذا، وهو تكملة لرسالة في الموضوع نفسه عنوانها: «كتاب الشذا في أحكام كذا» صنّفها شيخه أبو حيان التوحيديّ[٥].
- قطر الندى وبلّ الصدى، وهو رسالة صغيرة في النحو نشِرت عدّة مرات.
- قواعد الإعراب[٦]:
- القواعد الصغرى[٧].
- القواعد الكبرى[٨].
- كفاية التعريف في علم التصريف[٩].
- الكواكب الدرّية. انظر: «شرح اللمحة البدريّة».

= ١ ـ التعرّض لبركات من قيلت فيه.
٢ ـ إسعاف طالبي علم العربيّة بفوائد جليلة يوردها وقواعد عديدة يسردها.
وقد وضع عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣ هـ/ ١٦٨٢ م) لهذا الشرح حاشية، وقد صدرت هذ الحاشية عن المعهد الألمانيّ في بيروت (فرانز شتايز شتوتغارت) بتحقيق نظيف محرّم خواجة سن ١٩٩٠ م/ ١٤١٠ هـ.

(١) توجد نسخة منه في مكتبة ليدن Cat ج ١، ٢، رقم ٢٢٢.

(٢) طبع بتحقيق هادي النهر ببغداد سنة ١٩٧٧ م؛ واللمحة البدرية كتاب لأبي حيّان.

(٣) يوجد نسخة منه في مكتبة برلين بالرقم ٢٠٩٧ (عن دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٧). وقال حاتم صالح الضامن (مجلة المورد، ص ١١٦) إنّه كتاب في العقائد والفرائض والمسائل الدينيّة.

(٤) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩ (واسمه فيه: «عمدة الطالب في تحقيق صرف ابن الحاجب»)؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٥) حققه أحمد مطلوب في بغداد سنة ١٩٦٣ م.

(٦) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩.

(٧) بغية الوعاة ٢/ ٦٩.

(٨) بغية الوعاة ٢/ ٦٩.

(٩) هدية العارفين ١/ ٤٦٥.

ـ المباحث المرضيّة المتعلّقة بـ «من» الشرطية[١].

ـ مختصر الانتصاف من الكشاف، وهو مختصر كتاب «الانتصاف في الكشاف» الذي صنَّفه ابن المنيّر المالكيّ (أحمد بن محمد ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م) ردًّا على آراء المعتزلة في كتاب الكشاف للزمخشري[٢].

ـ المسائل السفريّة في النحو[٣].

ـ مسائل في إعراب القرآن[٤].

ـ مسائل في النحو وأجوبتها[٥].

ـ مسألة اعتراض الشرط على الشرط[٦].

ـ مسألة في تعدّد ما بعد «إلاّ» على ثلاثة أقسام[٧].

ـ مسألة في شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين أدواته[٨].

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وهو كتاب مهمّ في النحو بحث فيه بالتفصيل معاني الحروف وأحوال الجمل، ألّفه بمكّة سنة ٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م وأضاعه في طريقه إلى مصر. وكانت له رحلة ثانية إلى مكة سنة ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥ م، فأعاد تأليفه. وقد طُبع طبعات عدّة[٩].

---

(١) منها ثلاث نسخ بدار الكتب المصرية (عن مجلة المورد ص ١١٦).

(٢) توجد نسخة منه ببرلين بالرقم ٧٩١ (عن دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٧)؛ ونسخة أخرى بالأزهر (عن مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦).

(٣) حققها حاتم صالح الضامن في مجلة المورد، المجلد التاسع، (العدد الثالث)، وسمِّيت «مسائل في النحو وأجوبتها» في نسخة بليدن بالرقم Cat ٢٢١، ج ١، ٢ (عن دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧)، كما سمِّيت رسالة في انتصاب «لغة» و «فضلاً»، وإعراب «خلافاً» و «أيضاً»، و «هلم جرًّا» (عن المرجع نفسه ١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧).

(٤) حققها صاحب أبو جناح في مجلة المورد، المجلد الثالث، العدد الثالث، بغداد، ١٩٧٤ م.

(٥) انظر الهامش الذي قبل السابق.

(٦) يوجد نسخة منها في مكتبة ليدن بالرقمين ٢١٧، ٢١٨ Cat ج ١، ٢. وقد طُبعت ضمن كتاب السيوطيّ «الأشباه والنظائر» بحيدر أباد سنة ١٣١٧ هـ/ ١٨٩٩ م.

(٧) منها نسخة في مكتبة خسرو باشا بتركيا (عن مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦).

(٨) منها نسخة في مكتبة خسرو باشا بتركيا (عن المرجع نفسه، الصفحة نفسها).

(٩) طبع بطهران عام ١٢٦٨ هـ/ ١٨٥١ م، وتبريز عام ١٢٧٤ هـ/ ١٨٥٧ م، والقاهرة ١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٧ م، و ١٣٠٧ هـ/ ١٨٨٩ م، و ١٣١٧ هـ/ ١٨٩٩ م؛ ومن طبعاته أيضاً طبعة المكتبة العصرية ببيروت بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، وطبعة دار الفكر بدمشق بتحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله.

ـ **موقد الأذهان وموقظ الوسنان**، وقد تعرّض فيه لكثير من مشكلات النحو[١].

ـ **النكتة النحويّة** اختصر فيها كتابه «الإعراب عن قواعد الإعراب» تسهيلاً على الطلاّب وتقريباً على أولي الألباب[٢].

وفي كتاب السيوطيّ «الأشباه والنظائر» جملة مسائل أو رسائل صغيرة في النحو لابن هشام جاءت مبثوثة في أماكن متفرّقة منه[٣].

ونسبت إليه بعضُ المراجع كتباً ليست له، أحصاها الدكتور حاتم صالح الضامن، فجاءت كما يلي:

١ ـ **التيجان**: نسبه إليه إسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٤٦٥، وهو وهم منه إذ الكتاب لابن هشام صاحب السيرة.

٢ ـ **الجمل في النحو**: نسبه إليه إسماعيل باشا في هدية العارفين والشوكاني في البدر الطالع، وهو وهم منهما إذ خلطا بين صاحبنا وبين ابن هشام اللخمي (محمد بن أحمد) المتوفى سنة ٥٧٧ هـ الذي ذكر له صاحب كشف الظنون كتاباً اسمه الجمل. (والذي في كتب التراجم: المجمل في شرح أبيات الجمل).

٣ ـ **شرح المفصل لابن يعيش**: ذكره د. هادي النهر في مقدمة اللمحة ص ٩٠، اعتماداً على الأشباه والنظائر، وهو وهم منه.

٤ ـ **شرح مقصورة ابن دريد**: نسبه إليه د. رمضان ششن في نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١/ ١٩٨. وهو وهم منه إذ هو لابن هشام اللخمي.

٥ ـ **الفوائد المحصورة في شرح المقصورة**: نسبه إليه د. رمضان ششن في الكتاب

---

(١) طُبع مع «شرح شذور الذهب» ببولاق، سنة ١٢٥٣ هـ.

وتوجد نسخة منه بالمكتبة الأهليّة بباريس بالرقم ٤١١٥، ٢؛ ونسخة أخرى في المكتبة نفسها بالرقم ٤١٦٢، ١؛ وثالثة في برلين بالرقم ٦٧٤٨ ـ ٦٧٤٩ Verz. وانظر: فهرس الكتبخانة الخديوية ج ٧، ص ٦٩، ١٠٤، ١٧٢، ٥٩٨. وذكر صاحب أبو جناح في مقدّمة تحقيقه لكتاب «مسائل في إعراب القرآن» أنّه قد طُبع جزء من هذا الكتاب مع شرح شذور الذهب ببولاق عام ١٢٥٣ هـ، ولم أقف عليه.

(٢) منها نسخة في سبع أوراق في الجامعة الأميركية ببيروت.

(٣) ومنها كتابه «فوج الشذا في مسألة كذا»، وهو شرح لكتاب أبي حيّان «الشذا في مسألة كذا» (الأشباه والنظائر ٧/ ٢٧١ ـ ٢٩٣)، وانظر في هذا الكتاب: ١/ ٤٥، ٦١، ٧٤، ١٠٣، ١٦٤، ٢٤٧، ٢/ ٩، ١٢٠، ١٥٠، ١٩٧، ٢٨١، ٣٥٥، ٤٢٩، ٤٤١، ٤٤٢. ٣/ ١٨، ٣١، ٥٨، ٦٣، ٧٠، ١٠٢، ١١٦، ١٢١، ١٨٣، ٢٠١، ٢٧٥، ٢٨٤، ٣١٢.

السابق ١/ ١٩٩. وهو وهم منه أيضاً لأنه لابن هشام اللخمي المذكور في أعلاه.

٦ ـ **نزهة الطرف في علم الصرف**: نسبه إليه الزركلي في «الأعلام» اعتماداً على مخطوطة «السحب الوابلة»، وتابعه في ذلك صاحب أبو جناح والدكتور رشيد العبيدي في مقدمة الإعراب ٣٤ و الدكتور هادي النهر في مقدمة اللمحة ٩١[١].

ثم قال الدكتور حاتم الضامن عن الكتاب الأخير: والذي أعرفه أن هذا الكتاب من تأليف أحمد بن محمد الميداني صاحب مجمع الأمثال المتوفى سنة ٥١٨ هـ وقد نص على ذلك الأنباري في نزهة الألباء ٣٩٠ وياقوت في معجم الأدباء ٥/ ٤٦ والقفطي في إنباه الرواة ١/ ١٢٤ وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ١٩٢ والسيوطي في البغية ١/ ٣٥٦[٢].

واللافت للانتباه أنَّ كتب ابن هشام متداخلة فيما بينها، فما نراه في واحد منها قد يتكرّر في الثاني والثالث والرابع حتى إنّ بعض كتبه يكاد أن يكون بكامله ضمن كتاب آخر مع بعض الاختلاف في الزيادة، أو الشرح، أو الاستطراد. وأكثر ما يصدق هذا على كتبه: «شرح شذور الذهب»، و «شرح قطر الندى»، و «أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك»، و «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب».

٨ ـ **منهجه**:

إنّ الباحث المدقّق في كتب ابن هشام يجد أنّ منهجه النحويّ قام على الأسس التالية:

أ ـ جَعْل القرآن الكريم المصدر الأوّل والأساسيّ في بناء القواعد النحويّة وتصحيح الأساليب العربيّة، جاعلاً، أحياناً، الآيات القرآنيّة محور إعراب وميدان تدريب ومجال تأويل وتخريج[٣]. واللافت في كتبه النحويّة عموماً، وفي كتابه «مغني اللبيب» خصوصاً كثرة الاستشهاد بآيات الكتاب الكريم حتى إنّه ضمَّن هذا الكتاب ما يقرب من ألف وتسعمئة وثمانين آية أو جزءاً من آية؛ كما حوى كتابه «شرح شذور الذهب» أكثر من ستمئة وخمس وخمسين آية أو جزءاً منها، وتضمَّن كتابه «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» ما يزيد على الثلاثمئة آية أو جزءاً منها.

---

(١) مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٧.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) عبد العال سالم مكرم: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ص ٢٠٢؛ ومحمد سمير نجيب اللبدي: أثر القرآن والقراءات في النحو العربيّ ص ١٤٤.

ويلاحظ الباحث أنّ اعتماد ابن هشام على القرآن الكريم لم يكن في اتجاه واحد، إذ استند على قسم من الآيات لتثبيت قاعدة متّفق عليها، واتّخذ آياتٍ أُخَر أدلّة على قاعدة معيَّنة، وأوضح في قسم ثالث من الآيات ما دار حولها من نقاش وجدل[1].

ب ـ الاستناد على بعض القراءات لبناء بعض القواعد النحويّة، وتخريج قراءات أخرى على وجوه ترتضيها اللغة.

ج ـ الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف، فكان ابن هشام، بهذا الأمر، مخالفاً بعض النحويِّين الذين لم يُجيزوا الاستشهاد بالحديث بحجّة أنّه قد يروى بمعناه لا بلفظه، وقد استشهد في كتابه «مغني اللبيب» باثنين وستين حديثاً سبعاً وسبعين مرّة، وفي كتابه «شرح شذور الذهب» سبعاً وعشرين مرّة، وفي «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» سبعة عشر حديثاً.

د ـ الإكثار من الاستشهاد بالشواهد الشعريّة، ففي كتابه «أوضح المسالك» خمسمئة وثلاثة وثمانون شاهداً شعريّاً، وفي «شرح شذور الذهب» مئتان وتسعة وثلاثون، وفي «شرح قطر الندى» مئة وخمسون. وفي كتابه «مغني اللبيب» تسعمئة وخمسون، وشواهده الشعريّة من لغة عصر الاحتجاج، ولكنه في أحيان قليلة يذكر بعض الأبيات الشعريّة لمن لا يُحتج بشعره، وذلك على سبيل التمثيل بها، أو ليبيِّن لحن أصحابها.

هـ ـ الاستشهاد بالأمثال والأقوال العربيّة، ولكن بنسبة تقلّ كثيراً عن استشهاده بالآيات القرآنيّة والشواهد الشعريّة، فقد استشهد في «شرح شذور الذهب» بستة منها سبع مرّات، وفي «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» بثلاثة، وفي «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» باثنين وعشرين منها، تسعاً وعشرين مرّة.

و ـ عدم الالتزام بمدرسة نحويّة معيَّنة، فابن هشام، رغم جنوحه للمذهب البصريّ عموماً، كان يأخذ برأي الكوفيِّين أو غيرهم إذا رأى أنَّ أدلّتهم أقوى من أدلّة البصريِّين.

ز ـ عَرْض آراء العلماء في المسألة النحويّة الواحدة، ثم الإدلاء بدلوه فيها من دون تعسُّف أو تعصّب متَّبعاً مبدأ «لا عصمة لباحث».

حـ ـ اتّخاذ المنهج التعليميّ في عَرْض الموضوعات وتبويبها وتفصيلها، فابن هشام يتوجّه بكتبه إلى دارسيّ العربيّة بشكل عام، ومتعلِّمي النحو بشكل خاص. يقول في نهاية مقدّمته لكتابه «شرح شذور الذهب»: «وكلّما أنهيتُ مسألة ختمتها بآية تتعلّق بها من آي التنزيل، وأتبعتها بما تحتاج إليه من إعراب وتفسير وتأويل، وقصْدي بذلك تدريب الطالب، وتعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب».

---

(١) محمد سمير نجيب اللبدي: أثر القرآن والقراءات في النحو العربيّ، ص ١٤٤.

٩ ـ أسلوبه:

اعتمد ابن هشام أسلوباً سهل الألفاظ والعبارات، واضح التراكيب، متسلسل الأفكار مع بعض الاستطرادات أحياناً، كلّ ذلك مع تقسيم واضح لأبواب النحو التزمه في الكتاب الذي بين يدينا وفي غيره، يبدأ بالحديث عن الكلمة وأقسامها، فالمعرب والمبنيّ، فالمرفوعات، فالمنصوبات، فالمجرورات، فبعض أبواب النحو المختلفة، وهذا التقسيم والتبويب هو السائد اليوم في معظم الكتب النحوية.

واعتماد ابن هشام الأسلوب السهل المبَسَّط دفع بعض الباحثين إلى اتّهامه بأنّه «كان يترخّص غير قليل في الاستخدام اللغويّ والتعبير. فإن كان ذلك تمشّياً مع البدو وغيرهم ممّن خالطهم وأخذ عنهم اللغة، سَهُل أن نستنتج أن أكثر هؤلاء كان من العامّة الذين لا يُعنون بتطوير مستوى لغتهم، ولا يحترزون في ألفاظهم التعبيريّة، وأنّ أمثالهم هم الذين فتحوا الباب أمام انحرافات اللغة الفصحى إلى لهجاتها العاميّة العديدة»[١].

وقال باحث آخر: «إنّه كان يستعمل ألفاظاً وعبارات وتراكيب ضعيفة ممّا تسمح به اللغة، وكان الأحرى به أن يتجاوزها إلى ما هو أقوى منها، أو أن يأخذ بالرأي الراجح لا المرجوح، ما دام عالماً من علماء اللغة»[٢].

وإذا تتبّعنا ما أُخذ عليه في الأسلوب نجد أنّه يعود إلى الأمور التالية:

أ ـ استخدامه اللام الجارّة بين العامل ومفعوله، كما في قوله في مقدّمة كتابه «شرح شذور الذهب»: «والرافعين لقواعد الدين»[٣]. وقوله في تعريف النعت: «التابع المشتقّ أو المؤوَّل به المباين للفظ متبوعه»[٤].

ب ـ استخدامه كلمة «اعتبرنا» بمعنى «عددنا»[٥].

---

(١) محمد ياسر شرف في مقدمة تحقيقه لكتاب «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» الصادر عن مكتبة لبنان ص ١١.

(٢) بركات يوسف هبود: مقدمة تحقيق كتاب «شرح شذور الذهب» ص ١٤.

(٣) والأصح بحسب رأي بركات يوسف هبود أن يقول: «الرافعين قواعد الدين». انظر المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) والأصحّ، بحسب محمد ياسر شرف، أن يقول: «المباين لفظ متبوعه». انظر: مقدمة تحقيقه لكتاب «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» ص ١٢.

(٥) بركات يوسف هبود: مقدمة تحقيق كتاب «شرح شذور الذهب»، ص ١٤، الهامش؛ ومحمد ياسر شرف: مقدمة تحقيقه لكتاب «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» ص ١٢.

ج ـ استخدامه التأكيد قبل المؤكَّد، كأن يقول: «نفس المسألة» بدل أن يقول: «المسألة نفسها»(١).

أما استخدامه اللام الزائدة مع المفعول به فهو استخدام صحيح جارٍ على سنن العرب في كلامهم، وعلى القواعد النحويّة المتّفق عليها، فقد قال النحاة: إنَّ اللام الجارّة تُزاد مع المفعول به بشرطين: أوّلهما أن يكون العامل متعدِّياً إلى مفعول به واحد، والثاني أن يكون قد ضَعُف بتأخيره، نحو الآية: ﴿يا أيّها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾(٢)، أو بفرعيّته، نحو الآية: ﴿فعّال لما يريد﴾(٣)، وقد اجتمع التأخر والفرعيّة في الآية: ﴿وكنّا لحكمهم شاهدين﴾(٤). وقول ابن هشام: «الرافعين لقواعد الدين» و «المباين للفظ متبوعه» صحيح، لأنَّ الشرطين متوافران، فكلّ من «الرافعين» و «المباين» اسم فاعل، وهو عامل فرعيّ، وكلّ من «قواعد» و «لفظ» مفعول به.

أمّا استخدامه كلمة «الاعتبار» بمعنى العدّ والحسبان فهو استعمال مولّد، وبالمولّد الذي يرتضيه العلماء تنمو اللغة، وقد أقرّ هذا الاستعمال مجمع اللغة العربيّة بمصر وعلماؤنا المحدثون(٥).

وأمّا استخدام التأكيد قبل المؤكّد في قوله: «نفس المسألة»، فقد استخدم هذا الأسلوب كثير من اللغويّين(٦)، كما أجازه آخرون(٧).

---

(١) بركات يوسف هبود: مقدمة تحقيق كتاب «شرح شذور الذهب» ص ١٤، الهامش.

(٢) يوسف: ٤٣.

(٣) البروج: ١٦.

(٤) الأنبياء: ٧٨.

(٥) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. مادة (عبر)؛ والشيخ عبد الله العلايلي: المرجع، مادة (اعتبار).

(٦) انظر مثلاً:
- سيبويه: الكتاب ٢/٣٩٧.
- ابن منظور: لسان العرب ١/٢٥ فصل حرف الهمزة، ومادة (نفس).
- ابن جني: الخصائص ٢/١٩٨.
- الحسن بن قاسم المرادي: الجنى الداني في شرح حروف المعاني ص ١١٩.
- الفرّاء: الأيام والليالي والشهور، ص ٣٣.

(٧) ومنهم الزمخشريّ وابن يعيش والصبّان ومجمع اللغة العربية بالقاهرة. (انظر: مجمع اللغة العربية: في أصول اللغة ٢/٢٩١؛ وكتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧).

١٠ ـ شرح قطر الندى:

بعد أن وضع ابن هشام كتابه «قطر الندى وبلّ الصَّدى» رأى أن يشرحه فكتب هذا الكتاب قائلاً في مقدمته:

«وبعد، فهذه نكت حرَّرتها على مقدّمتي المسمّاة بـ«قطر الندى وبلّ الصدى» رافعةً لحجابها، كاشفةً لنقابها، مكملةً لشواهدها، متمّمةً لفوائدها، كافيةً لمن اقتصر عليها، وافيةً ببغية من جنح من طلّاب علم العربيّة إليها».

ومحتويات هذا الكتاب تشبه كثيراً من حيث العَرْض والمضمون كتابه «شرح شذور الذهب»، وهي تشمل الموضوعات التالية:

- الكلمة وأقسامها
- إعراب الاسم وبناؤه
- أنواع الفعل وأحكامه
- حقيقة الحرف ومذاهب العلماء فيه
- الكلام
- أنواع الإعراب وعلاماته
- النكرة والمعرفة
- المبتدأ والخبر
- النواسخ
- الفاعل
- نائب الفاعل
- الاشتغال
- التنازع
- المفعولات
- الحال
- التمييز
- المستثنى
- المخفوضات
- شبه الفعل
- التوابع
- العدد

- موانع الصرف
- التعجب
- الوقف
- رسم الحروف
- همزة الوصل

والكتاب طبع عدّة مرات[1]، كما وُضعت له عدّة حواشٍ وتعليقات[2]، ولعلّ أشهر طبعاته التي حققها محيي الدين عبد الحميد.

وكثرة طبعات هذا الكتاب بتحقيقاتها المختلفة تدلّ على أمرين: أوّلهما أهمّيّة الكتاب وشدّة إقبال القرّاء عليه، وثانيهما المَدَى الكبير لخدمة العلماء لهذا الكتاب، ولكن، رغم هذه التحقيقات المختلفة، رأيتُ أنَّ المجال ما زال متوافراً لي ولغيري في خدمة تراثهم عامّة وكتب ابن هشام خاصّة، فجئت أخدم هذا الكتاب عن طريق:

أ ـ هذه المقدِّمة المسهبة في حياة ابن هشام ومؤلّفاته ومنهجه النحويّ.

---

(١) من طبعاته:
- طبعة بولاق سنة ١٢٥٣ هـ.
- طبعة تونس سنة ١٢٨١ هـ وعليه حاشية لحسن الشريف.
- طبعة مصر (طبعة حجر) سنة ١٢٨٢ هـ، وطبعة أخرى سنة ١٣٣٠ هـ.
- طبعة ليدن سنة ١٨٨٧ مع ترجمة إلى اللغة الفرنسيّة للمستشرق الفرنسيّ جوجيه Goguyer بعنوان La pluie de rosée, étanchement de la soif.
- طبعة مكتبة لبنان بتحقيق محمد ياسر شرف ١٩٩٠ م
- طبعة دار الجيل، بيروت، بتحقيق حنا الفاخوري.
- طبعة دار الفكر، بيروت، بتحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي سنة ١٩٩٤ م.

(٢) منها:
- حاشية محيي الدين عبد الحميد، وسمّى حاشيته «سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى» (مطبعة السعادة، مصر، ط ١١، ١٩٦٣ م).
- تعليق عبد العزيز الفرغلي (دار الطباعة الباهرة، بولاق، ١٢٨٠ هـ).
- حاشية محمد الطاهر، وسمّاها «هدية الأريب لأصدق حبيب على شرح قطر الندى وبلّ الصدى»، (المطبعة الوهبية، مصر، ١٢٩٦ م).
- حاشية أحمد السجاعي على شرح قطر الندى (دار الطباعة، مصر، ١٢٩٩ هـ).
- حاشية الألوسيين (أبو الثناء محمود وابنه نعمان)، (مطبعة جرجي حبيب حنانيا، القدس، ١٣٢٠ هـ).
- حاشية الفاكهي (عبد الله بن أحمد)، وسمّاها «مجيب الندا إلى شرح قطر الندى»، وعلى هذا الشرح حاشية لياسين بن زين الدين العليمي الحمصي. (المطبعة الوهبيّة، مصر، ١٢٩٢ هـ).

ب ـ ضبط متن الكتاب سواء بالحركات أم بعلامات الترقيم المناسبة.

ج ـ تخريج الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة الشريفة، والشواهد الشعريّة والأمثال العربيّة مع اعتناء خاصّ بالشواهد الشعريّة من حيث تعيين بحورها وشعرائها ومصادرها ومعانيها وإعرابها ومواطن الاستشهاد فيها.

د ـ بعض التعليقات والتصحيحات والاستدراكات مع الحرص على عدم إثقال المتن بكثرة الحواشي المخصصة للشروح والاستدراكات التي يسهل الوقوع عليها في الكتب النحوية المفصَّلة، وخاصة في الكتب التي سمِّيت بالحواشي.

هـ ـ تقسيم الكتاب إلى فصول وفقرات ووضع عناوين لها، وذلك بهدف تبسيط العَرْض، وسهولة التناول.

و ـ الفهارس المختلفة التي أثبتّها في نهاية الكتاب.

وبعد، عسى أن يكون عملي مفيداً للغتي العربيّة التي أحبّ ولأهلها، وأن أكون قد وفِّقت فيه، وإلاّ فحسبي أنّني حاولت، والله أسأل أن يلهمني السَّداد والرشاد في القول والعمل، إنّه المستعان وعليه أتوكّل.

د. إميل بديع يعقوب
كفرعقا الكورة ـ لبنان الشمالي
(مارس) آذار ١٩٩٦

بسمِ اللّهِ الرحمنِ الرحيم
[خطبة المؤلّف]

الحمدُ لله رَافِعِ الدَّرَجات لمن انخفضَ لجلالِه، وفاتحِ البركاتِ لمن انتصبَ لشكرِ إفضالِه، والصَّلاةُ والسَّلام على مَنْ مَدَّتْ عليه الفصاحةُ رِوَاقَها[١]، وشَدَّت به البَلاغَةُ نِطاقَها[٢]، المبعوثِ بالآيات الباهرةِ والحُجَج، المنزَّل عليه قرآنٌ عَربيٌّ غيرُ ذي عِوَجٍ، وعلى آله الهادين، وأصْحابِهِ الَّذينَ شادُوا الدِّين، وشَرَّفَ وكَرَّم.

وبعدُ، فهذه نُكَتٌ[٣] حرَّرتُها على مُقَدِّمتي المُسمّاة بـ «قَطْرِ النَّدَى، وبَلِّ الصَّدى» رَافِعةٌ لحجابها، كاشفةٌ لِنِقابها، مكملةٌ لشواهدها، مُتمِّمةٌ لفوائدها، كافية لمن اقتصرَ عليها، وافية بِبُغْيَةِ مَنْ جَنَحَ من طُلّاب علمِ العرَبية إليها.

والله المسؤول أن ينفعَ بها كما نفع بأصلها، وأن يُذَلِّلَ لنا طُرُقَ الخيرات وسُبلها؛ إنَّه جَوَادٌ كريم، رَؤوفٌ رَحيمٌ، وما توفيقي إلاَّ بالله، عَلَيْه توكَّلْتُ وإليه أنيبُ[٤].

---

(١) الرِّواق أو الرُّواق: السقف في مقدَّم البيت، والمعنى أن الرسول ﷺ بلغ الغاية في الفصاحة.

(٢) النِّطاق: ما يُشَدّ به الوسط كالحزام ونحوه. والمعنى أنَّ البلاغة بلغت مع الرسول ﷺ أبعد الحدود.

(٣) النُّكَت: جمع نكتة، وهي هنا المسألة الدقيقة التي تتطلَّب إمعان الفكر.

(٤) أنيب: أرجع وأعود.

[الفصل الأول: الكلمة وأقسامها]

[١ ـ التعريف بالكلمة]:

ص ـ الكلمة قَوْلٌ مُفْرَدٌ.

* * *

ش ـ تُطْلَقُ «الكلمةُ» في اللُّغة على الجُمل المُفيدة[١]، كقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾[٢] إشارةَ إلى قوله: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾[٣]، وفي الاصطلاح على القَولِ المُفْردِ.

والمُرادُ بالقَولِ: اللفظُ الدَّالُّ على مَعْنى كـ «رَجُل»، وَ «فَرَسٍ».

والمُراد بـ «اللفْظ»: الصَّوتُ المُشْتَمِل على بَعْضِ الحُروفِ، سَواءٌ دلَّ على معنى كـ «زيد»، أم لم يَدُلَّ كـ «ديز» ـ مقلوب «زَيْد» ـ وَقَد تَبيَّنَ أَنَّ كُلَّ قولٍ لفظ، ولا يَنْعَكِسُ[٤].

والمُرادُ بـ «المفْرَد»: ما لا يَدُلُّ جُزؤُه على جُزْءِ مَعْناه، وذلك نَحو: «زَيْد»، فإنَّ أجزاءَهُ ـ وهي: الزَّاي، والياءُ، والدَّال ـ إذا أُفْرِدت، لا تدلُّ على شيءٍ ممَّا يدلُّ عليه، بخلاف قولك: «غُلَامُ زَيْدٍ» فإنَّ كُلاًّ من جُزءَيه ـ وهما «الغُلام» و «زيد» ـ دالٌّ على جُزءِ معناه؛ فهذا يُسمَّى «مركَّباً» لا «مُفرداً».

---

(١) في نسخة «على الجملة المفيدة»، وإطلاق «الكلمة» بمعنى «الجملة» أو «الجُمَل» مجاز مُرْسَل علاقته الجزئيّة.

(٢) المؤمنون: ١٠٠.

(٣) المؤمنون: ٩٩ ـ ١٠٠.

(٤) أي كلُّ قولٍ لفظ لأنّه مؤلّف من أحرف صوتيّة، وليس كلُّ لفظٍ قولاً، لأنَّ من الألفاظ ما لا يدلّ على معنى كـ «ديز»، ولا بدَّ للقول من أن يدلّ على معنى.

فإن قلتَ: فلِمَ لا اشترطْتَ في الكلمةِ الوَضْعَ، كما اشتَرَطَ مَنْ قال: الكَلِمةُ لفظٌ وُضِعَ لمعنى مُفردٍ؟

قلتُ: إنَّما احتاجوا إلى ذلك لأخذِهمُ اللفظَ جِنْساً للكلمة، واللفظُ ينقسمُ إلى مَوْضوعٍ، ومُهْمَلٍ؛ فاحتاجوا إلى الاحترازِ عن المُهْمَل بذِكْر الوَضْع، ولمَّا أخَذْتُ القولَ جِنْساً للكَلِمة ـ وهو خاصٌّ بالموضوع ـ أغناني ذلك عن اشتِراطِ الوَضْع.

فإن قلتَ: فَلِمَ عَدلْتَ عن «اللفظِ» إلى «القولِ»؟

قلتُ: لأنَّ «اللفظ» جنسٌ بعيدٌ؛ لانطلاقه على المُهْمَلِ والمُسْتَعْملِ، كما ذَكَرْنا، و «القولُ» جنسٌ قريب، لاختصاصِهِ بالمستعْمَل، واستِعمالُ الأجْناسِ البَعيدةِ في الحُدودِ مَعِيبٌ عندَ أهلِ النَّظر[1].

* * * * *

[٢ ـ أقسام الكلمة]:

ص ـ وَهِيَ: اسْمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ[2].

* * *

ش ـ لمَّا ذَكَرْتُ حَدَّ الكلمة، بَيَّنْتُ أنَّها جنسٌ تحتَهُ ثلاثةُ أنواعٍ: الاسْمُ، والفِعْلُ، والحَرْفُ، والدَّليلُ على انحِصارِ أنواعها في هٰذِهِ الثلاثةِ الاستقراءُ؛ فإنَّ علماءَ هذا الفنّ تَتَبَّعُوا كَلَامَ العَرَبِ، فلم يجِدُوا إلاّ ثلاثةَ أنواعٍ، ولو كانَ ثَمَّ نَوْعٌ رَابع لعَثَرُوا على شَيْءٍ منه.

---

(١) أهل النظر: أهل المنطق وعلم الكلام.

(٢) المقصود بـ «الحرف» هنا الحرف الذي له معنى، فالحروف قسمان: حروف المباني، وهي حروف الهجاء، وحروف المعاني أي التي لكلّ واحد منها معنى أو أكثر، مثل حروف الجرّ، وحروف العطف، وحروف النداء، وحروف النفي، وغيرها. وتقسيم النحاة للكلمات في العربيّة إلى أسماء وأفعال وحروف اضطرّهم إلى اعتبار كلمات مثل «صَهْ» بمعنى «اسكتْ»، و «شتّان» بمعنى: «بَعُدَ»، أسماءً جاعلين إيّاها في باب سمّوه «اسم الفعل» في حين اعتبره بعضُهم نوعاً رابعاً سمّاه «خالفة الفعل».

[الفصل الثاني: الاسم؛ إعرابه وبناؤه]

[١ ـ علامات الاسم]:

ص ـ فأمّا الاسم فيُعْرَفُ: بـ «أَلْ» كـ «الرجُلِ»، والتَّنوينِ كـ «رجُلٍ»، وبالحَديثِ عنْهُ كَتاء «ضَرَبْتُ».

* * *

ش ـ لما بَيَّنْتُ ما انحصرَتْ فيه أنواعُ الكَلمةِ الثَّلاثة، شَرَعْتُ في بيانِ ما يتميَّزُ به كلُّ واحدٍ منها عن قَسِيمَيْه؛ لِتتمَّ فائدةُ ما ذكرتُه، فذكرتُ للاسم[١] ثلاثَ علاماتٍ:

١ ـ علامةً من أوَّلِهِ، وهي الألفُ واللام[٢]، كـ «الفَرسِ»، و «الغُلام».

٢ ـ وعلامةً من آخرِهِ، وهي التَّنوينُ، وهو «نُونٌ زائدةٌ، ساكِنةٌ، تَلحَقُ الآخِرَ لفظاً، لا خَطّاً، لغير توكيدٍ» نحو: «زيدٍ»، و «رَجُلٍ»، وَ «صَهٍ»، و «حِينئِذٍ»، وَ «مُسْلِماتٍ»[١]؛ فهذه وما أَشْبَهها أسماءٌ؛ بدليلِ وجُودِ التَّنوينِ في آخرها.

٣ ـ وعلامَةً معنويَّةً، وهي الحديثُ عنه كـ «قامَ زَيْدٌ» فـ «زيد» اسمٌ، لأنكَ حَدَّثْتَ عَنه بالقيام؛ وهذه العلامة أنْفَعُ العلاماتِ المذكورةِ للاسم، وبها اسْتُدلَّ على اسميَّة التاء في «ضَرَبْتُ»، ألا ترى أنها لا تقبل «أل» ولا يلحَقُها التَّنْوينُ، ولا غَيْرُها من العلامات التي تُذْكَرُ للاسم، سوى الحديث عنها فقط؟

* * * * *

---

(١) الاسم، في الاصطلاح، هو ما دلّ على مُسَمّى من دون اقترانٍ بزمان أو بمكان، وسيذكر ابن هشام علامات الاسم لا حَدَّه، ولعلّ ذلك يعود إلى رغبته في التسهيل وخاصَّةً على المبتدئين.

(٢) يظهر أنَّ ابن هشام يرى أنّ «أل» بكاملها هي أداة التعريف، ومن المعروف أنَّ بعضهم يرى أنَّ اللام وحدها في «أل» هي أداة التعريف، وسيأتي أنَّ أداة التعريف في قبيلة حِمْيَر هي «أَمْ»، فلو قال المؤلّف «أداة التعريف» مكان «الألف واللام» لشمل ذلك كلّه.

[٢ ـ نوعا الاسم]:

ص ـ وَهُوَ ضَرْبانِ: مُعْرَبٌ، وَهُوَ: مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِسَبَبِ العَوامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ: كـ «زيد»؛ وَمَبْنِيٌّ، وَهُوَ بِخِلافِهِ: كـ «هؤلاءِ» في لُزُومِ الكَسْرِ؛ وكَذَلِكَ «حَذامِ»؛ وَ «أَمْسِ»، في لُغَةِ الحِجازيِّين؛ وكـ «أَحَدَ عَشَر» وأَخَواتِهِ في لُزُومِ الفتْحِ، وكـ «قبلُ» وَ «بَعْدُ» وأخواتِهما في لُزُومِ الضَّم، إذَا حُذِفَ المُضافُ إِلَيْهِ، ونُوِيَ مَعْناهُ؛ وَكـ «مَنْ» وَ «كَمْ» في لُزومِ السُّكونِ، وَهُوَ أَصْلُ البِناءِ.

* * *

[٣ ـ الاسم المعْرَب]:

ش ـ لما فَرَغْت من تعريف الاسمِ بِذكرِ شيءٍ من علاماتِهِ عَقَّبْتُ ذلك ببيان انقسامِهِ إلى مُعْرَبٍ، وَمبْنِيٍّ، وَقَدَّمْتُ المُعْرَبَ لأنهُ الأصلُ، وأَخَّرْتُ المَبْنيَّ لأنه الفَرعُ، وذكَرْتُ أنَّ المُعرَب هو «ما يتَغَيَّرُ آخِرُهُ بسبب ما يدخُلُ عليه من العَوامل» كـ «زيدٍ»، تقول: «جَاءَني زَيْدٌ» و «رأيتُ زيداً»، و «مَرَرْتُ بزيدٍ»، ألا ترى أن آخِرَ «زيد» تغيَّر بالضمَّةِ والفتحة والكسرة، بسبب ما دخل عليه من «جاءني»، و «رأيت»، و «الباء»؟ فلو كان التغيُّر في غير الآخِرِ لم يكنْ إعراباً، كقَوْلِك في «فلْسٍ» إذ صغَّرْتَهُ: «فُلَيْس»، وإذا كسَّرتهُ[1] «أفْلُس»، و «فُلُوس»؛ وكذا لو كان التغيُّر في الآخر، ولكنَّه ليس بسببِ العوامل، كقولك: «جَلَستُ حَيثُ جلسَ زيدٌ»؛ فإنَّه يجوزُ أن تقول: «حيثُ» بالضمّ، و «حيثَ» بالفتح و «حَيثِ» بالكسر[2]، إلا أنَّ هذه الأوْجُهَ الثلاثةَ ليست بسبب العوامل؛ ألا ترى أن العاملَ واحد، وهو «جَلَس»، وقد وُجِدَ معه التغيُّرُ المذكور؟

[٤ ـ الاسم المبنيّ وأقسامه]:

ولمَّا فرغتُ من ذكر المُعْرَب ذكرتُ المَبْنِيَّ، وأنه «الذي يلزمُ طريقةً واحدةً، ولا يتغيّر

---

(١) أي: جمعته جمع تكسير.

(٢) «حيثُ» ظرف مبنيّ على الضمّ، وقد تُبنى على الفتح لأنّ الفتحة هي الحركة التي يستحقّها الظرف، بحسب مذهب بعضهم، كما قد تُبنى على الكسر، وذلك لأنَّ الأصل في البناء السكون، فإذا بُنيت على السكون التقى فيها ساكنان، وعندما يلتقي الساكنان يُكسَر الحرف الثاني عادةً. هذا ما يقوله النحاة، أو بعضُهم، وعندنا أنَّ تعدّد حركة البناء في «حيث» يعود إلى تعدّد اللهجات العربيّة وإلى نطق العرب ليس إلاّ.

آخرُهُ بسببِ ما يَدْخُلُ عليه»؛ ثم قسَمْتُه إلى أربعةِ أقسامٍ: مبنيّ على الكَسْر، ومبنيّ على الفتح، ومبنيّ على الضمّ، ومبنيّ على السكون.

[٥ ـ المبنيّ على الكسر]:

ثم قسمتُ المبنيَّ على الكسر إلى قسمَيْنِ: قسمٍ متفَق عليه، وهو «هَؤلاءِ»، فإنَّ جميع العرب يكسرون آخِرَهُ في جميع الأحوال؛ وقسم مُخْتَلف فيه، وهو «حَذَامِ» و «قَطَامِ» ونحوهما من الأعلام المؤنثة الآتية على وزن «فَعالِ»، و «أمْسِ» إذا أردتَ به اليوم الذي قبل يَومِكَ.

فأمَّا باب «حَذَامِ» ونحوه[١]: فأهْلُ الحجاز يَبْنُونه على الكسر مطلقاً[٢] فيقولونَ: «جاءَتْني حذَامِ»، وَ «رَأيْتُ حَذَامِ»، و «مَرَرْتُ بحذامِ»، وعلى ذلِك قَوْلُ الشاعر [من الوافر]:

١ ـ فَلَـوْلا المُـزْعِجـاتُ مِـنَ اللَّيـالـي ... لَمـا تَـرَكَ القطَـا طِيـبَ المَنـامِ
إذا قَـالَـتْ حَـذَامِ فَصَـدِّقُـوهـا ... فـإنَّ القَـوْلَ مـا قـالَـتْ حَـذَامِ

---

(١) أي: ما كان على وزن «فعالِ» مثل «وبارِ» اسم قبيلة، و «حضارِ»: اسم كوكب.
(٢) أي: سواءٌ كان في آخره ميم أو راء. وانظر ما سيأتي.

١ ـ **التخريج**: البيت لِلُجيم بن صعب في شرح التصريح ٢/ ٢٢٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٩٦؛ والعقد الفريد ٣/ ٣٦٣؛ ولسان العرب ٦/ ٣٠٦ (رقش)؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٣٧٠؛ وله أو لوشيم بن طارق في لسان العرب ٢/ ٩٩ (نصت)؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٣١؛ والخصائص ٢/ ١٧٨؛ وشرح الأشموني ٢/ ٥٣٧؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٨؛ وشرح المفصل ٤/ ٦٤؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٥؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٢٠.

اللغة والمعنى: القطا: طائر في حجم الحمام سُمِّي بذلك نسبةً إلى صوته: قطا قطا. تقول الشاعرة: لولا المُقْلِقات لظلَّ القطا مسْتَسْلِماً للنوم الهنيء، فصدِّقوني إذا قلتُ قولاً.

الإعراب: **«فلولا»**: الفاء حرف استئناف، و «لولا»: حرف امتناع لوجود. **«المزعجات»**: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف وجوباً تقديره: موجودة. **«من الليالي»**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من «المزعجات». **«لما»**: اللام حرف ربط، و «ما»: حرف نفي. **«ترك»**: فعل ماض. **«القطا»**: فاعل «ترك» مرفوع بالضمّة المقدَّرة على الألف للتعذّر. **«طيبَ»**: مفعول به منصوب، وهو مضاف. **«المنام»**: مضاف إليه مجرور. **«إذا»**: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول فيه. **«قالت»**: فعل ماض، والتاء للتأنيث. **«حذام»**: اسم مبنيّ على الكسر في محل رفع فاعل «قالت». **«فصدِّقوها»**: الفاء حرف ربط واقع في جواب الشرط، «صدِّقوا»: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لأنه ملحق بالأفعال الخمسة، و «ها»: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به. **«فإنّ»**: =

فَذَكرها في البيت مَرَّتَيْنِ مكسورةً، مع أنَّها فاعلٌ.

وافترقَتْ بَنُو تميم فرقَتَيْنِ؛ فبعضُهم يُعرِبُ ذلك كُلَّهُ: بالضمِّ رَفْعاً[١]، وبالفَتْحِ نَصباً وَجَرّاً، فيقولُ: «جاءتْني حَذَامُ»[٢] بالضَّمِّ، و «رَأَيتُ حَذَامَ»، و «مَرَرْتُ بحَذَامَ» بالفَتْحِ؛ وأكْثَرُهم يَفْصِلُ بينَ ما كانَ آخِرُهُ راءً، كـ «وبارِ»: اسم لقبيلة، وَ «حضَارِ»: اسمٌ لكوكب، و «سَفَارِ»: اسم لماء، فَيَبْنِيهِ على الكَسْرِ، كالحِجازيِّين[٣]، وما لَيسَ آخرُهُ راءً، كـ «حذَامِ»، و «قَطَامِ»، فيُعْرِبُه إعرابَ ما لا يَنْصَرِفُ.

وأمَّا «أمْس» إذا أردت به اليومَ الذي قَبْلَ يومك[٤]، فأهْلُ الحجاز يَبْنُونه عَلَى الكَسْر؛

= الفاء حرف استئناف، «إنَّ»: حرف مشبّه بالفعل. «القولَ»: اسم «إنَّ» منصوب بالفتحة. «ما»: اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع خبر «إنَّ». «قالت حذامِ»: تعرب كسابقتها.

وجملة «فلولا المزعجات» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لما ترك القطا» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة: «إذا قالت...» ابتدائيّة لا محل لها من الإعراب: وجملة «قالت حذام» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «صدّقوها» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. وجملة «إنَّ القول...» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «قالت حذامِ» الثانية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «قالت حذام» (مرتين) حيث جاءت كلمة «حذامِ» مبنيّة على الكسر، وهي في محلّ رفع فاعل.

(١) ومنه قول الفرزدق، وهو شاعر تميميّ [من الوافر]:

نَدِمْتُ نَدامَةَ الكُسَعِيِّ لمّا ... غَدَتْ مِنّي مُطَلَّقَةً نَوارُ

(ديوانه ١/ ٢٩٤)؛ ولسان العرب ٨/ ٣١١ (كسع)؛ وتاج العروس ٢٢/ ١٢٦ (كسع): حيث أعرب كلمة «نوار»، فرفعها بالضمَّة.

(٢) بالضمّ من دون تنوين، لأنَّ الكلمة ممنوعة من الصرف للعلميَّة والتأنيث.

(٣) ومنه قول الفرزدق [من الطويل]:

متى ما تَرِدْ يَوْماً سفارِ تَجِدْ بِها ... أُدَيهِمَ يَرمي المُسْتَجِيرَ المُعَوَّرا

(ديوانه ١/ ٢٨٨؛ ولسان العرب ٤/ ٣٧١ (سفر)؛ والمقتضب ٣/ ٥٠؛ وشرح شذور الذهب ص ١٢٤) حيث جاءت «سفارِ» مبنيَّة على الكسر. وهكذا يتبيَّن لنا أنّ بني تميم قسمان: قسم يبني الاسم الذي على وزن «فعالِ» المختوم بالراء على الكسر، وقسم آخر يُعربه إعراب ما لا ينصرف، وأنَّ الفرزدق قد استعمل في شعره هاتين اللغتين.

(٤) وبشرط ألاّ تُصغّر، وألاّ تُجمع، وألاّ تُضاف، وألاّ تُعرَّف بـ «أل».

فيقولون: «مَضَى أمْسِ»، و «اعتَكَفْتُ أمْسِ»، و «ما رأيْتُهُ مُذْ أمْسِ» بالكسرِ في الأحوالِ الثّلاثةِ. قال الشاعر [من الكامل]:

٢ ـ مَنَعَ البَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ وَطُلُوعُها مِنْ حَيْثُ لا تُمْسِي
وَطُلُوعُها حَمْراءَ صافِيَةً وَغُرُوبُها صَفْراءَ كالْوَرْسِ
أَلْيَوْمُ أَعْلَمُ ما يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَصْلِ قَضائِهِ أَمْسِ

---

٢ ـ **التخريج**: الأبيات أو الثالث منها لأسقف نجران في الحيوان ٣/ ٨٨؛ وسمط اللآلي ص ٤٨٦؛ ولسان العرب ٦/ ٩ (أمس)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٧٣؛ وله أو لتبع بن الأقرن في شرح التصريح ٢/ ٢٢٦؛ ولبعض ملوك اليمن في كتاب الصناعتين ص ٢٠١؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٣٤؛ والدرر ٣/ ١٠٦؛ وشرح شذور الذهب ص ١٢٦، ١٢٧.

اللغة: **شرح المفردات**: البقاء: الدوام، أو الخلود. تقلّب الشمس: تحرّكها؛ والمقصود: الحركة الحياتيّة المنتهية إلى فناء. الورس: نبات أصفر يصبغ به. مضى بفصل قضائه أمس: أي مضى أمس بما قدّر له فيه أن يكون.

المعنى: يقول إنّ الخلود غير ممكن على هذه الأرض، والدليل على ذلك دوران الشمس وتقلّبها من حال إلى حال، تطلع حمراء، وتغرب صفراء كالورس. وأنا أعلم ما يجري في وقتي الحاضر. ولكنّ الأمس وما جرى فيه قد أفلتا من يدي وليس باستطاعتي ردّهما، فكيف آمل بالخلود؟

الإعراب: منع. فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة. **البقاء**: مفعول به مقدّم منصوب بالفتحة الظاهرة. **تقلّب**: فاعل «منع» مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. الشمس: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **وطلوعها**: الواو: حرف عطف، «طلوع»: معطوف على «تقلّب» مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، و «ها» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. من: حرف جرّ. **حيث**: ظرف مكان مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بـ «طلوعها». **لا**: حرف نفي. **تمسي**: فعل مضارع تامّ مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». **وطلوعها**: الواو: حرف عطف. «طلوع» معطوف على «تقلّب» مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، و «ها» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **حمراء**: حال من «ها» منصوبة بالفتحة. **صافية**: صفة لـ «حمراء» أو حال ثانية منصوبة بالفتحة. **وغروبها**: الواو: حرف عطف، «غروب» معطوف على «تقلّب» مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، و «ها» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **صفراء**: حال من «ها» منصوبة. **كالورس**: الكاف: حرف جرّ، الورس: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «صفراء». **اليوم**: مبتدأ مرفوع بالضمّة، ويجوز نصب «اليوم» على الظرفيّة. **أعلم**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». **ما**: اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. **يجيء**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». **به**: الباء: حرف جرّ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «يجيء». **ومضى**: الواو: حرف عطف. «مضى»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. **بفصل**: الباء حرف جرّ. «فصل»: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «مضى»، وهو مضاف. **قضائه**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في =

فـ «أَمْسِ» في البيتِ فاعِلٌ لِـ «مضى»، وهو مَكْسورٌ كما ترى.

وافترقَتْ بَنُو تميم فرقَتَيْنِ؛ فمنهم من أعْرَبهُ: بالضمَّةِ رَفْعاً، وبالفتحة مُطْلقاً[1]، فقال: «مَضَى أَمْسُ»، بالضمَّةِ، و «اعتكَفْتُ أمْسَ»، و «ما رأيْتُهُ مُنْذُ أمْسَ»، بالفتح، قال الشاعر [من الرجز]:

٣ ـ لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا عَجائِزاً مِثْلَ السَّعالَى خَمْسَا
يَأْكُلْنَ ما في رَحْلِهِنَّ هَمْسَا لا تَرَكَ اللَّهُ لهُنَّ ضِرْسَا
وَلاَ لَقِينَ الدَّهْرَ إلاَّ تَعْسا

= محلّ جرّ بالإضافة. **أمس**: فاعل مبنيّ على الكسرة في محلّ رفع.

وجملة «منع البقاء تقلب...» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لا تمسي» الفعلية في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «اليوم أعلم» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «أعلم...» الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة «يجيء به» الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة «مضى...» الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «أمسِ» بالكسر مع أنها فاعل للفعل «مضى»، والفاعل يجب أن يكون مرفوعاً، ووروده مكسور الآخر دليل على أنّه مبنيّ على الكسر في محلّ رفع.

(١) أي: في حالتي النصب والجرّ، فالكلمة، عندهم، تُعرب إعراب ما لا ينصرف للعلميَّة في كونها علمًا على اليوم الذي قبل يومِكَ مباشَرةً، والعدْل عن «الأمس» المعرَّفة بـ «أل».

٣ ـ **التخريج**: الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ص ٣٢؛ وأوضح المسالك ٤/ ١٣٢؛ وجمهرة اللغة ص ٨٤١، ٨٦٣؛ وخزانة الأدب ٧/ ١٦٧، ١٦٨؛ والدرر ٣/ ١٠٨؛ وشرح الأشموني ٢/ ٥٣٧؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٢٦؛ وشرح شذور الذهب ص ١٢٨؛ والكتاب ٣/ ٢٨٤.

اللغة: شرح المفردات: العجائز: ج العجوز، وهي الطاعنة في السنّ. السعالى: ج السعلاة، وهي أنثى الغول. الرحل: ما يوضع على ظهر المطيّة كالسرج. الهمس: الخفاء، الاستتار. لا ترك الله لهن ضرساً: دعاء بالشرّ.

المعنى: يقول: من عجائب ما رأى أمس خمس عجائز يشبهن السعالى، يأكلن ما وُضع في رحالهنّ من زاد أكلاً خفيّاً، فدعا عليهن بالتعاسة وقلع الأضراس.

الإعراب: **لقد**: اللام واقعة في جواب قسم محذوف، «قد»: حرف تحقيق. **رأيت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **عجباً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **مذ**: حرف جرّ. **أمسا**: اسم مجرور بالفتحة بدلاً من الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة والعدل عن الأمس، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «رأيت». **عجائزاً**: بدل من «عجباً» منصوب بالفتحة، صرف للضرورة الشعريّة. **مثل**: نعت «عجائزاً» منصوب بالفتحة، وهو مضاف. **السعالى**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر. **خمسا**: نعت ثانٍ لـ «عجائزاً» منصوب بالفتحة. **يأكلن**: فعل مضارع مبنيّ على السكون =

ومنهم من أعربَهُ بالضمَّةِ رفعاً، وبَنَاهُ على الكَسْرِ نصباً وجَرّاً.

وزعم الزَّجَّاجِيُّ أنَّ مِن العَرَبِ من يبني «أمس» على الفتح، وأنشدَ عليه قوله: «مُذْ أمْسا»[1] وهو وَهْمٌ، والصَّواب ما قدَّمنا من أنه مُعْرَبٌ غيرُ مُنْصرفٍ، وزعمَ بَعْضُهم أن «أمسا» في البيت فعلٌ ماضٍ، وفاعِلُهُ مُسْتَتِر، والتَّقْدير «مُذْ أمْسَى المَسَاءُ».

[٦ ـ المبنيّ على الفتح]:

ولما فَرَغْتُ من ذكر المبنيّ على الكَسْرِ، ذَكَرْتُ المبنيّ على الفَتْحِ، ومَثَّلْته بـ «أَحَدَ عَشَرَ» وأخَواتِهِ[2]، تَقولُ: «جاءَني أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً»، وَ «رأيْتُ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً»، و «مَرَرْتُ بِأَحَدَ عَشَرَ رجُلاً» بفتح الكلمَتَيْنِ في الأحوالِ الثَّلاثة، وكذا تقولُ في أخَواته، إلاَّ «اثْنَيْ عَشَرَ»

= لاتّصاله بنون النسوة، والنون: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. ما: اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. في: حرف جرّ. رحلهنّ: اسم مجرور بالكسرة، وهو مضاف، و «هنّ» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف صلة الموصول. همسًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة. لا: حرف نفي. ترك: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة. الله: فاعل مرفوع بالضمّة. لهنّ: اللام: حرف جرّ، «هنّ» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «ترك». ضرساً: مفعول به منصوب بالفتحة. ولا: الواو: حرف عطف، «لا»: حرف نفي. لقين: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والنون ضمير متصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. الدهر: ظرف زمان منصوب متعلّق بالفعل «لقين». إلاّ: حرف حصر. تعساً: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة «لقد رأيت...» جواب القسم لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يأكلن...» الفعليّة في محلّ نصب نعت «عجائزاً». وجملة «لا ترك...» الفعليّة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لا لقين» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «أمسا» بالفتح مع أنّها مجرورة بحرف الجرّ. وورودها مفتوحة دليل على أنّها ممنوعة من الصرف للعلميّة والعدل عن «الأمس».

(١) أي الشاهد السابق، ويُرَدّ عليه بقول الشاعر [من الخفيف]:

اعتَصِمْ بالرَّجاءِ إنْ عَنَّ بأسُ ... وتَناسَ الذي تَضَمَّنَ أَمْسُ

(البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٣٣؛ والدرر ٣/ ١٠٧؛ وشرح الأشموني ٢/ ٥٣٧؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٢٦) حيث أعرب كلمة «أمس» فرفعها، وهي فاعل، بالضمّة الظاهرة.

(٢) المقصود بـ «أخواته» الأعداد «اثنا عشر» و «ثلاث عشرة» إلى «تسع عشرة» و «اثنتا عشرة»، و «ثلاثة عشر» إلى «تسعة عشر»، وهذه الأعداد مبنيّة على فتح الجزئين ما عدا «اثنا عشر» و «اثنتا عشرة»، فإن العجز فيهما مبنيّ على الفتح، أمّا الصَّدر فمُعرب إعراب المثنّى؛ بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجرّاً، تقول: «في الصفّ اثنا عشرَ تلميذاً»، و «كافأت» اثنتي عشرَة فتاةً».

فإن الكلمة الأولى منه تُعربُ بالألف رفعاً، وبالياء نَصْباً وَجرًّا، تقول: «جاءَنِي اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً»، وَ «رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً»، و «مَرَرْتُ بِاثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً».

وإنَّما لم أستثْنِ هذا من إطلاقِ قولي: «وأخواته» لأنَّني سأذْكُر فيما بَعْدُ أنَّ «اثْنَيْنِ واثنتَيْنِ» يُعْرَبان إعرابَ المثنَّى مطلقاً، وإن رُكِّبا.

[٧ ـ المبنيّ على الضمّ]:

ولما فَرَغْتُ من ذكر المبنيِّ على الفَتْح، ذكرتُ المَبْني على الضَّمِّ، ومَثَّلْتُهُ بـ «قَبْلُ»، وَ «بَعْدُ»، وَأَشَرْتُ إلى أن لهما أرْبَعَ حالاتٍ:

إحْدَاها: أن يكونَا مُضافَيْنِ؛ فيُعربان نَصْباً على الظَّرفِيَّةِ، أو خَفْضاً بـ «مِنْ»، تقول: «جِئْتُكَ قَبْلَ زَيْدٍ وَبَعْدَهُ» فتنصِبُهُما على الظَّرفيَّة، و «مِنْ قَبْلِهِ»، و «مِنْ بَعْدِهِ» فَتخْفِضُهما بـ «مِنْ»، قال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾(١) ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾(٢)، وقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾(٣)، ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى﴾(٤).

الحالة الثانية: أن يُحْذَف المضافُ إليه، ويُنْوَى ثُبوتُ لَفْظِهِ؛ فيُعْربانِ الإعرابَ المذكورَ، ولا يُنَوَّنانِ لنيّة الإضافَةِ، وذلك كَقَوْلِهِ [من الطويل]:

٤ ـ وِمِنْ قَبْلِ نادَى كلُّ مَوْلَى قَرَابَة ... فما عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ العَوَاطِفُ

---

(١) الحج: ٤٢.

(٢) الجاثية: ٦.

(٣) التوبة: ٧٠.

(٤) القصص: ٤٣.

٤ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١٥٤؛ والدرر ٣/ ١١٢؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٢؛ وشرح التصريح ٢/ ٥٠؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٤٣٤؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٠.

اللغة وشرح المفردات: مولى قرابة: صاحب نسب أو قربى. عطفت: مالت.

المعنى: من شدّة المصيبة أذهل كلّ واحد عن نصرة قريبه.

الإعراب: **ومن**: الواو بحسب ما قبلها. «من» حرف جرّ. **قبل**: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «نادى». **نادى**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. **كلّ**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. **مولى**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف. **قرابة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وقد تكون مفعولاً به للفعل «نادى» منصوباً بالفتحة. **فما**: =

الروايةُ بخفضِ «قَبْل» بغَيْرِ تنوينٍ، أي: ومِن قَبْلِ ذلك، فحَذَف «ذلك» من اللَّفظ، وقَدَّرَهُ ثابتاً، وقرأ الجُحْدَرِيُّ والعَقِيليُّ: «لله الأمرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ»[1]، بالخفضِ بغيرِ تنوينٍ، أي: من قَبْلِ الغَلَبِ ومن بَعْدِهِ، فحذَفَ المضافَ إليه، وقَدَّرَ وُجُودَه ثابتاً.

الحالة الثالثة: أن يُقْطَعا عن الإضافة لفظاً، ولا يُنْوى المُضاف إليه؛ فيُعْرَبان أيضاً الإعرابَ المذكورَ، ولكنَّهما يُنَوَّنان؛ لأنهما حينئذٍ أسمانِ تامَّانِ، كسائر الأسماء النَّكِرات؛ فتقول: «جئتُكَ قَبْلاً وَبَعْداً»، و «من قَبْلٍ ومن بعْدٍ». قال الشَّاعِر [من الوافر]:

٥ - فساغَ لِيَ الشَّرابُ، وكُنْتُ قَبْلاً أَكادُ أَغَصُّ بالماءِ الفُراتِ

= الفاء حرف استئناف، «ما» حرف نفي. **عطفت**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة. والتاء للتأنيث. **مولى**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. **عليه**: «على» حرف جرّ، والهاء ضمير متّصل في محل جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «عطفت». **العواطف**: فاعل «عطفت» مرفوع بالضمّة.

وجملة «نادى. . . .» بحسب ما قبلها. وجملة «عطفت. . . .» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «ومن قبل» يريد «ومن قبل ذلك»، فجرَّ كلمة «قبل» من دون تنوين على نيّة ثبوت لفظ المضاف إليه.

(١) الروم: ٤.

٥ - **التخريج**: البيت ليزيد بن الصعق في خزانة الأدب ١/٤٢٦، ٤٢٩؛ ولعبد الله بن يعرب في الدرر ٣/١١٢؛ والمقاصد النحوية ٣/٤٣٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/١٥٦؛ وتذكرة النحاة ص ٥٢٧؛ وخزانة الأدب ٦/٥٠٥، ٥١٠؛ وشرح الأشموني ٢/٣٢٢؛ وشرح التصريح ٢/٥٠؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٩٧؛ وشرح المفصل ٤/٨٨؛ ولسان العرب ١٢/ ١٥٤ (حمم)؛ وتاج العروس (حمم)؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٠. ويروى «الفراتِ» مكان «الحميم».

اللغة وشرح المفردات: ساغ الشراب: سهل مروره في الحلق. غصّ بالطعام أو الشراب: تعذّر بلعه فمنعه عن التنفّس. الماء الفرات: الماء العذب.

المعنى: يقول: هنؤ عيشه، وطاب شرابه بعد أن أدرك هدفه، ونال مبتغاه، وقد كان من قبل لا يستسيغ الماء العذب.

الإعراب: **فساغ**: الفاء: بحِسب ما قبلها. «ساغ»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة. **لي**: اللام: حرف جرّ. والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «ساغ». **الشراب**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. **وكنت**: الواو: واو الحال. «كنت»: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير متّصل مبنيّ في محل رفع اسم «كان». **قبلاً**: ظرف زمان منصوب متعلق بـ«أغصّ». **أكاد**: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». **أغصّ**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». **بالماء**: الباء: حرف جر، «الماء»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، =

وقرأ بعضُهُم: «لله الأمْرُ مِنْ قَبْلٍ ومِنْ بَعْدٍ»[1] بالخفضِ والتّنوين.

الحالة الرابعة: أن يُحْذَفَ المضافُ إليه، ويُنْوَى معناه دون لفظه؛ فَيُبْنَيان حينئذٍ على الضمِّ، كقراءةِ السَّبعة: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[2].

وقَوْلـي: «وأخَـواتهمـا» أَرَدْتُ بـه أسمـاءَ الجِهَـاتِ السـتِّ، و «أوَّلُ»، و «دُونُ»، ونحوهُنَّ[3]، قال الشَّاعر [من الطويل]:

٦ ـ لَعَمْـرُكَ مـا أدْرِي وَإنِّـي لأَوْجَـلُ عَلَـى أيِّنـا تَعْـدُو المنيَّـةُ أوَّلُ

= والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «أغصّ». الفرات: نعت «الماء» مجرور بالكسرة.

وجملة «ساغ الشراب» الفعليّة ابتدائيّة لا محل لها من الإعراب. وجملة «كنت قبلاً...» في محلّ نصب حال. وجملة: «أكاد أغصّ» الفعليّة في محلّ نصب خبر «كنت». وجملة «أغصّ...» الفعليّة في محلّ نصب خبر «أكاد».

الشاهد فيه قوله: «قبلاً» حيث نوّنها الشاعر ليقطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى.

(١) الروم: ٤.

(٢) الروم ٤.

(٣) هي: «فوق» و «تحت»، و «يمين»، و «شمال»، و «خلف»، و «قدّام» وما بمعنى أحدها كـ «أمام»، و «وراء».

٦ ـ **التخريج**: البيت لمعن بن أوس في ديوانه ص ٣٩؛ وخزانة الأدب ٨/ ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٨٩، ٢٩٤؛ وشرح التصريح ٢/ ٥١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٢٦؛ ولسان العرب ٥/ ١٢٧ (كبر)، ١١/ ٧٢٢ (وجل)؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٤٩٣؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ١٤٠؛ وأوضح المسالك ٣/ ١٦١؛ وجمهرة اللغة ص ٤٩٣؛ وخزانة الأدب ٦/ ٥٠٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٢؛ وشرح المفصل ٤/ ٨٧، ٦/ ٩٨؛ ولسان العرب ٩/ ٢٦١ (عنف)، ١٣/ ٤٣٨ (هون)؛ والمقتضب ٣/ ٢٤٦؛ والمنصف ٣/ ٣٥.

اللغة والمعنى: لعمرك: وحياتك. أوجل: يُحتمل أن تكون فعلاً مضارعاً بمعنى أخاف، أو أفعل تفضيل بمعنى: أشدّ خوفاً. تعدو: تركض، تسرع. المنيّة: الموت.

يقول: أقسم أنّي لا أدري على أيّ منّا يأتي الموت أوّلاً، لذلك فأنا خائف من هذا المصير.

الإعراب: **لعمرك**: **اللام**: حرف ابتداء، **عمر**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، **والكاف**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. وخبر المبتدأ محذوف تقديره «قسمي». **ما**: حرف نفي. **أدري**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. **وإنّي**: **الواو**: حالية، **إني**: حرف مشبّه بالفعل، والياء: ضمير متّصل مبني في محلّ نصب اسم «إنّ». **لأوجل**: **اللام**: المزحلقة، **أوجل**: خبر «إنّ» مرفوع، أو فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. **على أيّنا**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تعدو»، وهو مضاف، «نا» ضمير في محلّ جر بالإضافة. **تعدو**: فعل مضارع =

وقال آخر [من الطويل]:

٧ ـ إذا أنا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إلاَّ مِنْ وَراءُ وَراءُ

[٨ ـ المبنيّ على السكون]:

ولما فرغت من ذكر المبنيّ على الضمّ، ذَكَرْتُ المبنيّ على السكون، ومَثَّلْتُ له بـ «مَنْ»، و «كَمْ»، تقول: «جاءني مَنْ قامَ»، و «رأيتُ مَنْ قامَ»، وَ «مَرَرْتُ بمَنْ قامَ»؛ فتجد

= مرفوع. المنيّة: فاعل مرفوع. أوّل: ظرف زمان مبنيّ على الضمّ في محل نصب مفعول فيه متعلّق بـ «تعدو».

وجملة (لعمرك ما أدري) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ما أدري) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم. وجملة (إنّي لأوجل) الاسميّة في محلّ نصب حال. وجملة (أوجل) ـ باعتبار «أوجل» فعلاً مضارعاً ـ الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ». وجملة (على أيّنا تعدو) الفعليّة في محلّ نصب مفعول به لـ «أدري».

والشاهد فيه قوله: «أول» حيث بنى هذه الكلمة على الضمّ، إذ لو أعربها لجاء بها منصوبة، وحذف لفظ المضاف إليه، ونية معناها سبب بنائها.

٧ ـ **التخريج**: البيت لعتي بن مالك في لسان العرب ١٥/ ٣٩٠ (ورى)؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٦/ ٥٠٤؛ والدرر ٣/ ١١٣؛ وشرح التصريح ٢/ ٥٢؛ وشرح المفصل ٤/ ٨٧؛ ولسان العرب ٣/ ٩٢ (بعد)؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٠.

اللغة والمعنى: لم أومن: لم أكن أميناً ومؤتمناً.

يقول: إذا لم أكن وفيّاً لك، وحافظاً لغيابك وحضورك وإذا لم تثق بي فلست لك بصديق.

الإعراب: **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه. أنا: ضمير منفصل في محلّ رفع نائب فاعل لفعل محذوف يفسّره ما بعده. لم: حرف نفي وجزم وقلب. **أومن**: فعل مضارع للمجهول مجزوم، ونائب الفاعل: أنا. **عليك**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أومن». ولم: **الواو**: حرف عطف، لم: حرف نفي وجزم وقلب. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. **لقاؤك**: اسم «يكن» مرفوع، وهو مضاف، **والكاف**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **إلاّ**: أداة حصر. **من**: حرف جرّ. **وراء**: اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر «يكن». **وراء**: توكيد «وراء» الأولى مبنيّ على الضمّ.

وجملة (الفعل المحذوف ونائبه) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (لم أومن عليك) الفعليّة لا محل لها من الإعراب لأنّها تفسيريّة. وجملة (لم يكن...) معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «من وراءُ وراءُ»، حيث بُني الظرف المبهم «وراء» على الضّمّ، وذلك لحذف لفظ المضاف إليه، ونيّة معناه.

«مَنْ» ملازمةً للسكون في الأحوال الثلاثة[1]، وكذا تقول: «كَمْ مالك؟» و «كَمْ عَبْداً مَلَكْتَ؟» و «بكم دِرْهَمٍ اشتريتَ؟» فـ «كَمْ» في المثال الأول في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه، وعلى الخَبريّة عند الأخفش، وفي الثاني في موضع نصب على المفعولية بالفعل الذي بعدها، وفي الثالث في موضع خَفْضٍ بالباء، وهي ساكنة في الأحوال الثلاثة كما ترى.

ولما ذكرت المبنيَّ على السُّكون متأخِّراً، خَشيتُ من وَهْمِ مَنْ يتوهَّم أنه خلافُ الأصْلِ؛ فدفعتُ هذا الوهمَ بقولي: «وهو أصل البناء».

---

(١) أي: في حالات الرفع، والنصب، والجرّ. وهذا سواءٌ أكانتْ «مَنْ» استفهاميّة، أم موصوليَّة، أم شرطيّة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى «كَمْ» سواء أكانت استفهاميّة أم خبريّة.

[الفصل الثالث: الفعل: أنواعه وأحكامها]

[١ ـ أقسام الفعل]:

ص ـ وأمَّا الفِعْلُ فثلاثَةُ أقْسامٍ:

«ماضٍ» وَيُعْرَفُ بِتاء التأنيثِ السَّاكِنةِ، وبِناؤُهُ عَلى الفَتْحِ، كـ «ضَرَبَ»، إلاَّ مَعَ وَاوِ الجماعَةِ، فَيُضَمُّ كـ «ضَرَبُوا»، أو الضميرِ المرْفوعِ المتحَرِّكِ، فَيُسَكَّن كـ «ضَرَبْتُ»، ومِنْهُ: «نِعْمَ» وَ «بِئسَ»، وَ «عَسى»، وَ «لَيْسَ» في الأصَحِّ.

و «أمْرٌ»، وَيُعْرَفُ بِدَلالَتِهِ عَلى الطَّلَبِ، مَعَ قبولِهِ ياءَ المخاطبة، وَبناؤُهُ عَلى السُّكونِ كـ «اَضْرِبْ»، إلاَّ المُعْتَلَّ فَعَلى حَذْفِ آخِرِهِ: كـ «اُغْزُ»، وَ «اُخْشَ»، وَ «اِرْمِ»، ونحوَ: «قُوما»، و «قُومُوا»، وَ «قُومي»، فَعَلَى حذْفِ النونِ، ومِنْهُ: «هَلُمَّ» في لُغَةِ تميم، وَ «هَاتِ» وَ «تَعَال» في الأصحِّ.

و «مُضارِعٌ» وَيُعْرَف بـ «لَمْ»، وَافْتِتاحِهِ بحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ (نَأيْتُ)، نحو: «نَقُومُ»، وَ «أقُومُ»، وَ «يَقُومُ»، ويُضَمّ أَوَّلُهُ إنْ كانَ ماضيهِ رُباعيًّا، كـ «يُدحرِجُ»، وَ «يُكْرِمُ»، وَيُفْتَحُ في غَيْرِهِ كـ «يَضْرِبُ» وَ «يَجْتَمِعُ» وَ «يَسْتَخْرِجُ»، وَ يُسَكَّنُ آخِرُهُ مَعَ نُونِ النِّسْوَةِ، نحو: ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾[1]، و ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾[2]، وَيُفْتَحُ مَعَ نُون التوكيد المباشِرَةِ لَفظاً وَتَقْدِيراً نحو: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾[3]، وَيُعْرَبُ فيما عَدَا ذَلِكَ، نحو: «يَقُومُ زَيْدٌ»، ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾[4] ﴿۞ لَتُبْلَوُنَّ﴾[5]، ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾[6]، ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ﴾[7].

* * *

(١) البقرة: ٢٢٨.
(٢) البقرة: ٢٣٧.
(٣) الهمزة: ٤.
(٤) يونس: ٨٩.
(٥) آل عمران: ١٨٦.
(٦) مريم: ٢٦.
(٧) القصص: ٨٧.

ش ـ لمَّا فَرَغْتُ من ذكرِ علاماتِ الاسم، وبيان ٱنْقِسامِه إلى مُعْرَبٍ ومبنيّ، وبيانِ انقسام المبنيّ منه إلى مكسورٍ، ومفتوحٍ، ومَضْمومٍ، ومَوْقوفٍ[١]؛ شَرَعْتُ في ذِكْرِ الفعل، فذكَرْتُ أنَّه ينقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ: ماضٍ، ومضارعٍ، وأمرٍ، وذكَرْتُ لكلِّ واحدٍ منها علامتَهُ الدالَّةَ عليه، وحُكْمَهُ الثابتَ له من بناءٍ، وإعرابٍ.

[٢ ـ علامة الفعل الماضي وبناؤه]:

وبدَأت من ذلك بالماضي، فذكرتُ أنَّ علامتَهُ أنْ يقبلَ تاءَ التأنيث السَّاكنة، كـ «قامَ» وَ «قَعَدَ»، تقولُ: «قامَتْ»، وَ «قَعَدَتْ»، وأنَّ حُكمَه في الأصل البناءُ على الفتحِ كما مَثَّلْنا، وقد يخرج عنه إلى الضمّ، وذلك إذا اتَّصلت به واوُ الجماعة، كقولك: «قامُوا»، وَ «قَعَدُوا» أو إلى السُّكون، وذلك إذا اتَّصل به الضميرُ المرفوعُ المتحرِّكُ، كقولك: «قُمْتُ»، وَ «قَعَدْتُ»، وَ «قُمْنا»، وَ «قَعَدْنا» والنِّسوة: «قُمْنَ»، وَ «قَعَدْنَ».

وتَلَخَّصَ من ذلك أن له ثلاثَ حالاتٍ: الضّمّ، والفَتْح، والسُّكون، وقد بَيَّنتُ ذلك.

ولما كان من الأفعال الماضيةِ ما اخْتُلِفَ في فِعْلِيَّته نَصَصْتُ عليه، ونَبَّهْتُ على أن الأصَحَّ فِعْلِيَّتُهُ، وهو أربعُ كلماتٍ: «نِعْمَ»، وَ «بِئْسَ»، وَ «عَسى»، وَ «لَيْسَ».

فأما «نِعْم»، و «بِئْسَ»: فذهب الفَرَّاءُ وجماعةٌ من الكوفيّين إلى أنهما اسمان، واستدلُّوا على ذلك بدخول حَرْفِ الجرِّ عليهما في قول بعضهم ـ وقد بُشِّرَ بِبِنْتٍ ـ «والله ما هِيَ بِنِعْمَ الوَلَدُ»، وقولِ آخر ـ وقد سارَ إلى محبوبتِهِ على حمارٍ بطيء السير ـ «نِعْمَ السَّيْرُ عَلى بئْسَ العَيْرُ»[٢].

وأمَّا «لَيْسَ» فذهَبَ الفارسيُّ في الْحَلَبِيَّاتِ[٣] إلى أنَّها حرفُ نَفْيٍ بمنزلة «ما» النَّافية، وتبعهُ على ذلك أبو بكر بن شُقَير.

وأما «عَسَى» فذَهبَ الكوفيُّونَ إلى أنها حرف تَرَجٍّ بمنزلة «لعلَّ»، وتبعهم على ذلك ابنُ السرَّاج.

والصَّحيحُ أن الأربعة أفعالٌ؛ بدليلِ اتِّصالِ تاءِ التَّأْنيث السَّاكِنة بهنَّ، كقوله عليه الصَّلاة

---

(١) أي: ساكن.

(٢) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٩٧ ـ ١٢٦.

(٣) أي في كتابه «المسائل الحلبيّات». انظر: كشف الظنون ٢/ ١٦٦٧.

والسَّلام: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فبِها ونِعْمَتْ، ومن اغتسل، فالغُسْلُ أفْضَلُ»[1]، والمعنى: مَنْ توضأ يوم الجمعة فبالرخصة أخذ، ونِعْمَت الرخصة الوضوء، وتقول: «بئست المرأةُ حَمَّالةُ الحطَبِ»، و «ليست هندٌ مُفْلِحَةً»، و «عَسَتْ هندٌ أن تزورنا».

وأما ما استدلَّ به الكوفيُّون فمؤولٌ على حذف الموصوف وصفته، وإقامةِ معمولِ الصِّفة مُقامها، والتَّقدير: ما هي بولدٍ مَقُولٍ فيه نِعْمَ الولدُ، ونِعْم السيرُ على عَيْرٍ مَقُولٍ فيه بِئْسَ العيرُ؛ فحرفُ الجرِّ في الحقيقةِ إنَّما دخل على اسمٍ محذوفٍ كما بَيَّنَّا، وكما قال الآخر [من الرجز]:

٨ - وَاللَّـــهِ مـــا لَيْلـــي بِنَـــامَ صـــاحِبُـــهْ وَلا مُخَـــالِـــطُ اللَّيَـــانِ جـــانِبُـــهْ

أي بليلٍ مَقُولٍ فيه: نامَ صاحِبُهْ.

---

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذيّ، وقال الترمذيّ: حديث حسن.

٨ - **التخريج**: الرجز للقنانيّ (أبي خالد) في شرح أبيات سيبويه ٢/٤١٦؛ وبلا نسبة في أسرار العربيّة ص ٩٩، ١٠٠؛ والإنصاف ١/١١٢؛ وخزانة الأدب ٩/٣٨٨، ٣٨٩؛ والخصائص ٢/٣٦٦؛ والدرر ١/٧٦، ٦/٢٤؛ وشرح الأشموني ٢/٣٧١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٤٩؛ وشرح المفصل ٣/٦٢؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٩٥ (نوم)؛ والمقاصد النحويّة ٤/٣؛ وهمع الهوامع ١/٦، ٢/ ١٢٠.

اللغة وشرح المفردات: المخالط: المعاشر. الليان: ضدّ الخشونة.

المعنى: يقسم بأنّه لم يعرف النوم في هذه الليلة، وجانبه لم يعرف اللّين أيضاً.

الإعراب: **والله**: الواو: واو القسم حرف جرّ، الله: اسم الجلالة مجرور بالكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف تقديره «أقسم». **ما**: حرف نفي. **ليلي**: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء لانشغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. وقد تكون «ليلي» اسم «ما» العاملة عمل «ليس» على رأي الحجازيين مرفوعاً. **بنام**: الباء: حرف جرّ زائد، مجروره محذوف تقديره: «ما ليلي بليل مقول فيه نام صاحبه». **نام**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة. **صاحبه**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. **ولا**: الواو حرف عطف، «لا»: حرف نفي. **مخالط**: معطوف على «ليلي» مرفوع بالضمّة الظاهرة، وقد تكون نعتاً لـ «الليل» المحذوف تبعاً للفظه، وهو مضاف. **الليأن**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **جانبه**: فاعل «مخالط» مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة القسم ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ما ليلي بليل» لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب القسم. وجملة «نام صاحبه» الفعليّة في محلّ رفع أو نصب «ليل» المحذوف. وقيل: في محل نصب مقول القول محذوف تقديره: والله ما ليلي بليل مقول فيه نام صاحبه». =

[٣ ـ علامة فعل الأمر وبناؤه]:

ولما فرغت من ذكرِ علاماتِ الماضي، وحُكْمِهِ، وبيانِ ما اخْتُلِفَ فيه منه، ثَنَّيتُ بالكَلامِ على فِعْلِ الأمر؛ فذكرتُ أنَّ علامَتَهُ التي يُعرفُ بها مركَّبةٌ من مجموع شيْئَين، وهما: دَلاَلَتُهُ على الطَّلَبِ، وقبولُهُ ياءَ المخاطبةِ، وذلك نحو: «قُمْ»، فإنَّه دالٌّ على طَلَبِ القِيام، ويَقْبل ياءَ المخاطبة، تقولُ إذا أمَرْتَ المرأةَ: «قُومي»، وكذلك: «اَقْعُدْ»، وَ «اقْعُدِي»، وَ «اَذْهَبْ»، وَ «اَذْهَبِي» قال الله تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾(١).

فلو دلَّت الكلمةُ على الطلب ولم تَقْبَلْ ياء المخاطبَة، نحو: «صَهْ» بمعنى: اسكُتْ، و «مَهْ» بمعنى: اُكْفُفْ، أو قبِلَتْ ياءَ المخاطَبة ولم تَدُلَّ على الطَّلب نحو: «أَنْتِ يا هندُ تقُومينَ وَتأْكُلِينَ»، لم يكن فِعْلَ أمرٍ.

ثُمَّ بَيَّنْتُ أنَّ حكمَ فعلِ الأمرِ في الأصلِ البناءُ على السُّكون، كـ «اضرِبْ»، وَ «اَذْهَبْ»؛ وقد يُبْنَى على حذفِ آخره، وذلك إن كان معتلاًّ، نحو: «اُغزُ»، و «اَخْشَ»، و «اَرْمِ»؛ وقد يُبْنى على حذفِ النُّون، وذلك إذا كانَ مُستَنِداً لألفِ اثنينِ، نحو: «قومَا» أو واوِ جمع، نحو: «قُومُوا»، أو ياءِ مخاطَبةٍ، نحو: «قُومي»، فهذه ثلاثةُ أحوالٍ للأمر أيضاً، كما أن للماضي ثلاثةَ أحوال.

ولما كان بعضُ كلماتِ الأمرِ مختلفاً فيه: هل هو فِعْلٌ أو اَسم؟ نبَّهْتُ عليه، كما فَعَلتُ مثلَ ذلك في الفِعْلِ الماضي، وهو ثلاثةٌ: «هَلُمَّ»، وَ «هَاتِ»، و «تَعالَ».

فأمَّا «هَلُمَّ»(٢) فاختلف فيها العربُ على لغَتَيْنِ:

= الشاهد فيه: أنّ حرف الجر داخل على محذوف، والتقدير بمقول فيه: «نام صاحبه»، فحذف القول وبقي المحكي به. وقيل إنّه من باب حذف الموصوف غير القول، والتقدير: «بليل نام صاحبه فيه»، فالجرّ دخل في الحقيقة على الموصوف المقدّر لا على الصفة.

(١) مريم: ٢٦.

(٢) قال سيبويه: إنّ «هلمّ» مركّبة من «ها» التي للتنبيه و «لمّ». وقال الخليل: أصله «لُمَّ» من قولهم: «لَمَّ الله شَعْثَه»، أي: جمعه، كأنّه أراد: لُمَّ نفسَك إلينا، أي: اقرُبْ، و «ها» للتنبيه، وإنّما حُذفت ألفها لكثرة الاستعمال. وقال سيبويه: «هلمّ» في لغة أهل الحجاز يكون للواحد والاثنين والجمع والذّكَر والأنثى بلفظ واحد، وأهل نجد يُصَرِّفونها، وأمّا في لغة بني تميم وأهل نجد، فإنّهم يُجرونها مجرى قولك: «رُدَّ» يقولون للواحد: «هَلُمَّ»، كقولك: «رُدَّ»، وللاثنين «هلُمّا»، كقولك: «رُدّا»، وللجمع: «هلُمُّوا»، كقولك: «رُدُّوا»، وللأنثى: «هلُمِّي»، كقولك: «رُدِّي»، وللثنتين كالاثنين، ولجماعة النساء: =

إحداهما: أن تلزم طريقةً واحدةً، ولا يختلفُ لَفظُها بحَسَب مَنْ هي مُسْنَدةٌ إليه؛ فتقولُ: «هَلُمَّ يا زَيْدُ»، وَ «هَلُمَّ يا زَيدَانِ»، و «هَلُمَّ يا زَيْدُونَ»، وَ «هَلُمَّ يا هِنْدُ»، و «هَلُمَّ يا هِنْدَانِ»، وَ «هَلُمَّ يا هِنْدَاتُ»، وهي لغةُ أهل الحجاز، وبها جاء التنزيل، قال الله تعالى ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[١] أي: ائتُوا إلينا، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾[٢]، أي أَحْضِرُوا شهداءَكم، وهي عندهم اسمُ فعلٍ، لا فعلُ أمرٍ؛ لأنها وإن كانت دالَّةً على الطَّلب، لكنَّها لا تقبلُ ياءَ المخاطبة.

والثانية: أن تلحقها بالضمائر البارزة، بحسب مَنْ هي مُسْنَدةٌ إليه؛ فتقول: «هَلُمَّ»، و «هَلُمَّا»، و «هَلُمُّوا»[٣]، وَ «هَلْمُمْنَ»، بالفكِّ وسكون اللام، و «هَلُمِّي» (وهي لغة بني تميم)، وهي عند هؤلاء فعلُ أمْرٍ؛ لدلالَتِها على الطَّلب وقبولِها ياءَ المخاطبة.

وقد تبيَّن بما اسْتَشْهَدْتُ به من الآيتين أن «هَلُمَّ» تُستعملُ قاصرةً ومُتَعَدِّيَةً.

وأما «هاتِ»[٤] و «تَعَالَ» فَعَدَّهُما جماعةٌ من النَّحويّين في أسماءِ الأفعال. والصَّوابُ أنهما فِعْلاَ أمرٍ، بدليلِ أنَّهما دالاَّن على الطَّلَب، وتلحقُهما ياءُ المخاطبة، تقول: «هاتي» و «تَعالَيْ».

وأعلم أنَّ آخِرَ «هاتِ» مكسورٌ أبداً، إلاَّ إذا كان لجماعةِ المذكَّرينَ فإنّه يُضَمُّ، فتقول: «هاتِ يا زَيْدُ»، و «هاتِي يا هِنْدُ»، و «هاتيا يا زَيْدانِ، أو يا هِنْدانِ» و «هاتينَ يا هِنْداتُ»، كلّ ذلك بكسر التاء، وتقول: «هاتُوا يا قوم»، بضمِّها، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾[٥]، وأنّ آخِرَ «تَعالَ» مفتوحٌ في جميع أحواله من غير استثناء، تقول: «تَعالَ يا زَيْدُ»، وَ «تَعالَيْ يا هِنْدُ»، وَ «تَعالَيا يا زَيْدَانِ»، وَ «تَعالَوْا يا زيدون»، و «تَعالَيْنَ يا

= «هَلْمُمْنَ»، كقولك: «ارْدُدْنَ». وقال الخليل: لا تدخل النون الخفيفة ولا الثقيلة عليها، لأنها ليست بفعل وإنما هي اسم للفعل... وأمّا في لغة بني تميم فتدخلها الخفيفة والثقيلة لأنَّهم قد أجروها مُجرى الفعل. (انظر: الكتاب ٣/ ٢٣٢، ٥٢٩).

(١) الأحزاب: ١٨.

(٢) الأنعام: ١٥٠.

(٣) وفي صحيح البخاريّ أنَّ النبي ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه: «هلمّوا أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده».

(٤) قال الخليل: أصل «هاتِ» من «آتى يُؤاتي»، فقلبت الألف هاءً.

(٥) البقرة: ١١١؛ والأنبياء: ٢٤؛ والنمل: ٦٤.

هندات»[١]. كلّ ذلك بالفَتْح، ثم قال الله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾[٣]، ومن ثمَّ لَحَنُوا مَنْ قال: [من الطويل]:

٩ - [أيا جارتا ما أنْصَف الدهرُ بيننا] تَعالي أُقاسِمْكِ الهُمُومَ تَعالِي

بكَسْرِ اللامِ.

[٤ - علامة الفعل المضارع وأحكامه]:

ولمّا فَرَغْتُ من ذِكْر علامات الأمر وحُكْمه، وبيان ما اخْتُلِفَ فيه منه، ثَلَّثْتُ بالمُضارِع؛ فذكَرْتُ أنَّ علامتَهُ أنْ يَصلحَ دخولُ «لَم»[٤] عليه، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[٥]، وذَكَرْتُ أنهُ لا بدَّ أن يكون في أوَّلِهِ حرفٌ من حروف «نَأْيتُ» - وهي: النونُ، والألفُ، والياءُ، والتاءُ، نحو: «نَقُومُ»، و «أَقُومُ»، و «يَقُومُ»

---

(١) وتقول: «تعاليا يا هندان» أيضاً.

(٢) الأنعام: ١٥١.

(٣) الأحزاب: ٢٨.

٩ - التخريج: البيت لأبي فراس الحمداني في ديوانه ص ٢٤٦.

اللغة والمعنى: جارتا: جارتي. ما أنصف: ما عدل.

يخاطب الشاعر حمامة كان قد رآها، وهو في سجن الروم، طالباً منها أن تأتيه ليقاسمها الهموم التي يعانيها، وهو في سجنه، بعيداً عن أهله ووطنه، بينما هي حرّة طليقة.

الإعراب: **أيا**: حرف نداء. **جارتا**: منادى مبنيّ على الضمّ المقدّر في محل نصب مفعول به. والألف: للتوكيد. ما: حرف نفي. **أنصف**: فعل ماضٍ. **الدهر**: فاعل مرفوع. **بيننا**: ظرف مكان في محلّ نصب مفعول فيه، وهو مضاف، «نا» في محلّ جرّ بالإضافة. **تعالي**: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء: فاعل. **أقاسمك**: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الأمر، والكاف: في محل نصب مفعول به أوّل، والفاعل... أنا. **الهموم**: مفعول به ثانٍ. **تعالي**: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والياء: فاعل.

وجملة (أنصف...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (تعالي...) استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (أقاسمك) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط مقدّر. وجملة (تعالي) توكيد لجملة «تعالي» الأولى، لا محلّ لها من الإعراب.

والتمثيل به في قوله: «تعالي» حيث كسر اللام ضرورة، والقياس فتحها، وقيل: الكسر لغة.

(٤) أو أيّ حرف من الحروف الجازمة أو الناصبة.

(٥) الإخلاص: ٣، ٤.

و «تَقُومُ»، وتُسمَّى هذه الأربعةُ «أحْرُفَ المُضَارعة»[١].

وإنَّما ذَكَرْتُ هذه الأحْرُفَ بِساطاً وتمهيداً للحُكْمِ الذي بعدها، لا لأعَرِّفَ بها الفعلَ المضارعَ؛ لأنا وجدنَاها تدخلُ في أوَّلِ الفِعْل الماضي، نحو: «أكْرَمْتُ زيداً»، و «تَعَلَّمْتُ المسألةَ»، و «نَرْجَسْتُ الدواءَ» إذا جعلتَ فيه نَرْجِساً، و «يَرْنَأْتُ الشَّيْبَ» إذا خَضَبْتَه باليُرَنَّاء، وهو الحِنَّاءُ، وإنَّما العُمْدَةُ في تعريف المضارع دخولُ «لَمْ» عليه.

ولما فرغتُ من ذكر علامات المُضارع شرعتُ في ذكرِ حكمه؛ فذكَرْتُ أنَّ له حكمَيْنِ: حكماً باعتبار أوَّلِهِ، وحكماً باعتبارِ آخرِهِ.

فأمّا حكمُه باعتبارِ أوَّله، فإنّه يُضَمُّ تارةً ويُفْتح أخرى، فيُضمُّ إن كانَ الماضي أرْبَعَةَ أحْرُفٍ، سواءٌ كانت كُلُّها أصولاً، نحو: «دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ» أو كان بعضُها أصلاً وبعضُها زائداً، نحو: «أكْرَمَ يُكْرِمُ»، فإنّ الهمزة فيه زائدة، لأن أصله: «كَرُم»؛ ويُفْتح إن كانَ الماضي أقلَّ من الأربعة، أو أكْثَرَ منها؛ فالأوَّل نحو: «ضَرَبَ يَضْرِبُ»، و «ذَهَبَ يَذْهَبُ»، و «دَخَلَ يَدْخُلُ»، والثّاني نحو: «انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ»، و «اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ».

وأما حُكْمُه باعتبار آخِرِهِ، فإنه تارةً يُبْنى على السكون، وتارةً يُبنى على الفتح، وتارةً يُعْرَبُ؛ فهذِهِ ثلاثُ حالات لآخرِه، كما أنَّ لآخِرِ الماضي ثلاثَ حالاتٍ، ولآخِرِ الأمرِ ثلاثَ حالات.

[٥ ـ بناء الفعل المضارع على السكون]:

فأما بناؤهُ على السُّكون فمشروطٌ بأن يَتَّصل به نونُ الإناثِ، نحو: «النِّسْوَةُ يَقُمْنَ»، و ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾[٢]، ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[٣]، ومنه: ﴿إِلَّا أَن يَعْفُونَ﴾[٤] لأن الواو أصليَّة، وهي واوُ عَفَا يَعْفُو، والفعل مبنيٌّ على السكون لاتِّصاله بالنون، والنونُ فاعل

(١) يُشترط في هذه الحروف كي تدلّ على أنَّ ما بُدِىء بها فعل مضارع شرطان: أوّلهما أن تكون زائدة، وثانيهما أن تدلّ على معانٍ، فتدل الألف على المتكلّم، والنون على المتكلّم ومعه غيره، أو على المتكلّم المعظِّم نفسه، والياء على الغائب المذكّر مُفرداً كان أو غيره ظاهراً أو غيره أو على جمع الغائبات، والتاء على المخاطب مفرداً أو مثنّى أو مجموعاً، أو على الغائبة، أو الغائبتين.

(٢) البقرة: ٢٣٣.

(٣) البقرة: ٢٢٨.

(٤) البقرة: ٢٣٧.

مُضمر، عائدٌ على «المُطَلَّقات»، ووزنه: يَفْعُلْنَ، وليس هذا كـ «يَعْفُونَ» في قولك: «الرِّجالُ يَعْفُونَ» لأن تلك الواوَ ضميرٌ لجماعة المذكَّرينَ كالواو في قولك: «يقومون»، وواو الفعل حُذفت، والنُّون علامةُ الرفع، ووزنه: يَفْعُون، وهذا يقال فيه: «إلاَّ أنْ يَعْفُوا» بحذف نونِهِ، كما تقول: «إلاَّ أن يَقُومُوا» وسيأتي شَرْحُ ذلك كلِّهِ.

[٦ ـ بناء الفعل المضارع على الفتح]:

وأما بناؤُهُ على الفتح فَمَشْروطٌ بأن تُباشِرَهُ نونُ التَّوكيد لفظاً، وتقديراً، نحو: ﴿كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ﴾[1]، واحترزتُ بذكر المُباشرة من نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[2]، ﴿۞ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ﴾[3]، ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا﴾[4]؛ فإن الألف في الأوّل، والواو في الثاني، والياء في الثالث، فاصِلةٌ بين الفعل والنّون، فهو مُعْربٌ لا مبني.

وكذلك لو كان الفاصل بينهما مُقَدّراً كان الفعلُ أيضاً مُعرباً، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾[5]، ﴿وَلَتَسۡمَعُنَّ﴾[6] مثله؛ غير أن نون الرَّفع حُذفت تخفيفاً لتوالي الأمثال؛ ثم التقى ساكِنانِ: أصْلُهُ قبل دخول الجازم: «يَصُدُّونَنَّكَ»؛ فلما دخل الجازم ـ وهو «لا» النَّاهية ـ حُذِفت النُّونُ، فالتقى ساكنان: الواو، والنُّون، فحُذِفت الواو لاعتلالها، ووجود دليل يدلُّ عليها وهو الضَّمةُ، وقُدِّرَ الفِعْلُ مُعْرَباً، وإنْ كانت النُّونُ مُباشِرَة لآخرِهِ لفظاً، لكونها منفصلةً عنه تقديراً، وقد أشَرْتُ إلى ذلك كلّه ممثَّلاً.

[٧ ـ إعراب الفعل المضارع]:

وأما إعرابُه ففيما عَدا هٰذينِ الموضِعَيْن، نحو: «يَقُومُ زَيْدٌ»، و «لَنْ يَقُومَ زَيْدٌ»، و «لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ».

---

(١) الهمزة: ٤.
(٢) يونس: ٨٩.
(٣) آل عمران: ١٨٦.
(٤) مريم: ٢٦.
(٥) القصص: ٨٧.
(٦) آل عمران: ١٨٦.

[الفصل الرابع: الحرف؛ حقيقته ومذاهب العلماء فيه]

[١ ـ علامة الحرف]:

ص ـ وأمَّا الحَرْفُ فيُعرَفُ بأنْ لا يَقبلَ شَيْئاً مِنْ عَلامَاتِ الاسْمِ والفِعْلِ، نَحْوُ: «هَلْ»، وَ «بَلْ»، وَ لَيْسَ مِنْهُ «مَهْمَا»، وَ «إذما»، «بَلْ»، «ما» المَصْدَرِيَّةُ، «لَمَّا» الرَّابِطَةُ في الأَصَحِّ.

* * *

ش ـ لما فرغتُ من القولِ في الاسم والفِعْل، شَرَعتُ في ذكرِ الحرفِ، فذكرتُ أنَّه يُعْرَفُ بأن لا يقبلَ شيئاً من علاماتِ الاسم، ولا علاماتِ الفعل، نحو «هَلْ»، و «بَلْ» فإنهما لا يَقْبَلان شيئاً من علاماتِ الأسْماء، ولا شيئاً من علاماتِ الأفعال، فانتفى أن يكونا أسمين، وأن يكونا فِعْلَيْنِ، وتعيَّنَ أن يَكُونا حرفين؛ إذ ليس إلاّ ثلاثة أقسام، وقد انتفى اثنانِ، فتعيَّن الثالث.

[٢ ـ الحروف المختلف في حرفيتها]:

ولمَّا كان من الحروف اخْتُلِف فيه: هَل هو حرفٌ أم اسمٌ؟ نَصَصْتُ عليه كما فعلتُ في الفعلِ الماضي وفعلِ الأمرِ أربعةً: «إذما»، وَ «مَهْمَا»، و «ما» المَصْدَرِيَّة، و «لمَّا» الرَّابِطَة.

[٣ ـ إذما]:

فأما «إذما» فاختلَف فيه سِيبَويه وغَيْرُهُ؛ فقال سيبويه: إنها حرفٌ بمنزلة «إن» الشَّرْطِيَّةِ، فإذا قُلتَ: «إذما تَقُمْ أقُمْ»، فمعناهُ: إن تَقُمْ أقُمْ، وقال المبرِّد وابن السرَّاج، والفارسيُّ: إنها ظرف زمان، وإن المعنى في المِثال: مَتى تَقُمْ أقُمْ، واحتجّوا بأنها قبلَ دخولِ «ما» كانتِ اسماً، والأَصْلُ عدمُ التَّغيير، وأُجيب بأنَّ التَّغيير قد تحقَّقَ قطعاً، بدليل أنها

كانت للماضي، فصارت للمُسْتقبل، فدلَّ على أنها نُزع منها ذلك المعنى ألبتة، وفي هذا الجواب نظر لا يحتمله هذا المختصر.

[٤ ـ مهما]:

وأما «مَهْما» فزعم الجمهور أنها اسم، بدليل قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾[1]، فالهاء من «به» عائدةٌ عليها، والضمير لا يعود إلاّ على الأسماء، وزعم السُّهَيْلي وابن يَسْعُون أنها حرف، واستدلاً على ذلك بقول زُهَيْر [من الطويل]:

١٠ ـ وَمَهْما تَكُنْ عِنْدَ ٱمْرِئٍ مِنْ خَليقَةٍ ... وَإِنْ خَالَها تَخْفَى على النَّاسِ تُعْلَمِ

---

(١) الأعراف: ١٣٢.

١٠ ـ التخريج: البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٣٢؛ والجنى الداني ص ٦١٢؛ والدرر ٤/ ١٨٤، ٥/ ٧٢؛ وشرح شواهد المغني ص ٣٨٦، ٧٣٨، ٧٤٣؛ ومغني اللبيب ص ٣٣٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٥٧٩؛ ومغني اللبيب ص ٣٢٣، وهمع الهوامع ٢/ ٣٥، ٥٨.

اللغة وشرح المفردات: الخليقة: الطبيعة. خالها: ظنّها.

المعنى: إذا كان عند امرىء خصلة من الخصال، وظنّ أنّها تخفى على الناس فإنها لا بدّ ستظهر عندهم وسيعرفونها.

الإعراب: **ومهما**: الواو حرف استئناف، «مهما»: منهم من يعتبرها حرف شرط جازماً، ومنهم من يعتبرها اسم شرط جازماً مبنيّاً في محلّ رفع مبتدأ أو في محل نصب خبر «تكن». **تكن**: فعل مضارع تام مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي»، أو فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». **عند**: ظرف مكان متعلّق بخبر «تكن» المحذوف، أو متعلّق بـ «تكن»، وهو مضاف. **امرىء**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **من**: حرف جرّ زائد. **خليقة**: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه اسم «تكن»، أو فاعل «تكن». وإذا اعتبرت «من» حرف جرّ غير زائد فالجار والمجرور متعلّقان بمحذوف حال من الضمير المستتر. **وإن**: الواو: حرف عطف أو حاليّة. «إن»: حرف وصل لا يحتاج إلى جواب. **خالها**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، وهو فعل الشرط، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». **تخفى**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. **على**: حرف جرّ. **الناس**: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «تخفى». **تعلم**: فعل مضارع للمجهول مجزوم لأنّه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون وحرّك بالكسر للضرورة الشعريّة؛ ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي.

وجملة «مهما تكن...» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «إن خالها...» في محلّ نصب حال. وجملة «تخفى» في محل نصبِ مفعول به ثانٍ لـ «خالها». وجملة «تعلم» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط جازم غير مقترن بالفاء أو بـ «إذا». وجملة فعل الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر للمبتدأ «مهما». =

وتَقْرِيرُ الدَّلِيل أنَّهما أعْرَبا «خَليقة» اسماً لِـ «تَكُنْ»، و «مِنْ» زائدة؛ فتعيَّن خُلوُّ الفعل من الضَّمير، وكونُ «مهما» لا مَوْضعَ لها من الإعراب؛ إذ لا يليق بها هٰهنا لو كان لها محلٌّ إلا أن تكون مبتدأ، والابتداء هنا متعذّر، لعدم رابطٍ يَرْبطُ الجملةَ الواقعة خبراً له، وإذا ثبت أن لا موقع لها من الإعراب تعيّن كونها حرفاً.

والتحقيقُ أنَّ اسم «تكُنْ» مستتر، و «مِنْ خليقة» تفسيرٌ لـ «مهما»، كما أن «مِنْ آيةٍ» تفسير لـ «ما» في قولِه تعالى: ﴿۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾[1]، و «مَهْما» مبتدأ، والجملة خبر.

[٥ ـ ما المصدريّة]:

وأمَّا «ما» المَصْدريَّة؛ فهي التي تُسْبَك مع ما بعْدَها بمَصْدَرٍ، نحو قولِه تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾[2]، أي: وَدُّوا عَنَتَكم، وقول الشَّاعر [من الوافر]:

١١ ـ يَسُرُّ ٱلْمَرْءَ ما ذَهَبَ اللَّيالي وكانَ ذهابُهُنَّ لَهُ ذهابا

= الشاهد فيه قوله: «من خليقة» حيث زاد «من» في نكرة، وزعم السهيلي وابن يسعون أنّ «مهما» حرف، وليست اسماً.

(١) البقرة: ١٠٦.

(٢) آل عمران: ١١٨.

١١ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٣٧؛ والجنى الداني ص ٣٣١؛ والدرر ١/ ٢٥٣؛ وشرح التصريح ١/ ٢٦٨؛ وشرح المفصل ٨/ ١٤٢، ١٤٣؛ وهمع الهوامع ١/ ٨١.

اللغة وشرح المفردات: ما ذهب الليالي: أي توالي الليالي، مرورها.

المعنى: يقول: يفرح المرء بمرور الأيام، وهو لا يعلم أنّ في مرورها انتزاعاً لأيّام حياته، ومن ثَمَّ اقتراباً لدنوّ أجله.

الإعراب: يسرّ: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة. المرء: مفعول به منصوب بالفتحة. ما: حرف مصدريّ. **ذهب**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، والمصدر المؤول من «ما» وما بعدها في محلّ رفع فاعل «يسرّ». **الليالي**: فاعل «ذهب» مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل. **وكان**: الواو: حرف استئناف، «كان»: فعل ماضٍ ناقص. **ذهابهنّ**: اسم «كان» مرفوع بالضمّة وهو مضاف، و «هنّ»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جر بالإضافة. **له**: اللاّم: حرف جرّ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بـ «ذهابا». **ذهابا**: خبر كان منصوب بالفتحة.

وجملة: «يسرّ...» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «كان ذهابهن...» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «ما» حيث اعتبرت حرفاً تسبك مع ما بعدها بمصدر. وزعم الأخفش وابن السرّاج أنّ «ما» هنا اسم موصول.

أي: يسرُّ المرءَ ذهابُ الليالي.

وقد اختلف فيها فذهب سيبويه إلى أنها حرف بمنزلة «أن» المصدريَّة، وذهب الأخفش وابن السَّراج إلى أنها بمنزلة «الذي» واقِعٌ على ما لا يعقل، وهو الحدَثُ، والمعنى: ودُّوا الذي عَنِتُّمُوهُ، أي: العَنَتَ الذي عَنِتُموه، ويسرُّ المرءَ الذي ذَهَبَه الليالي، ويَرِدُ على هذا القول أنه لم يُسْمع: «أَعْجَبَني ما قُمْتَهُ وما قَعَدْتَهُ» ولو صَحَّ ما ذكر لجازَ ذلك، لأن الأصْل أنَّ العائدَ يكونُ مذكوراً، لا محذوفاً.

[٦ ـ لمّا وأقسامها]:

وأمّا «لَمَّا» فإنها في العربية على ثلاثة أقسام:

(١) نافية بمنزلة «لَمْ»، نحو: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾[1] أي: لَمْ يَقْضِ ما أَمَرَه.

(٢) وإيجابيَّة بمنزلة «إلاَّ»، نحو قولهم: «عَزَمْتُ عَلَيْكَ لمَّا فَعَلتَ كَذَا»، أي: إلاّ فَعَلْتَ كَذَا، أي: ما أطلب منك إلاَّ فِعْلَ كَذا.

وهي في هذينِ القسمين حَرْفٌ باتّفاق.

(٣) والثالث: أن تكونَ رابطةً لوجودِ شيءٍ بوجود غيره، نحو: «لمَّا جاءَني أَكْرَمْتُهُ» فإنّها رَبَطَتْ وجودَ الإكرام بوجودِ المجيء، واختُلِفَ في هذه، فقال سيبويه: إنها ظرفٌ بمعنى: «حين»، ورُدَّ بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾[2] الآية، وذلك أنها لو كانت ظرفاً لاحتاجَتْ إلى عاملٍ يعمل في محلِّها النَّصب؛ وذلك العامل إمَّا «قَضَيْنا» أو «دَلَّهُمْ»، إذ ليس معنا سِواهما، وكونُ العامل «قَضَيْنا» مردودٌ بأَنَّ القائلين بأنّها اسم يَزعمُون أنّها مضافة إلى ما يليها، والمضاف إليه لا يعملُ في المضاف، وكونُ العامل «دَلَّهُمْ» مردود بأنّ «ما» النافية لا يعملُ ما بعدَها فيما قَبْلها، وإذا بَطَلَ أن يكونَ لها عامِل تعيَّن أن لا موضِعَ لها من الإعراب، وذلك يقتضي الحرفيَّة.

* * * * *

(١) عبس: ٢٣.
(٢) سبأ: ١٤.

ص ـ وجَميعُ الحُروفُ مَبْنيةٌ.

* * *

ش ـ لمَّا فَرَغْتُ من ذكرِ علاماتِ الحرف، وبيان ما ٱختُلِفَ فيه منه، ذكرت حُكْمَهُ، وأنَّه مبنيٌّ لا حَظَّ لشيءٍ من كلماته في الإعراب.

* * * * *

[الفصل الخامس: الكلامُ]

[١ ـ تعريف الكلام]:

ص ـ وَالْكَلامُ لَفْظٌ مُفيدٌ.

* * *

ش ـ لما أنْهَيْتُ القَوْلَ في الكلمةِ وأقسامها الثَّلاثة شَرَعْتُ في تفسيرِ الكلام، فذَكَرْتُ أنَّه «عبارةٌ عن اللفظِ المُفيد». ونعني بـ «اللفظ»: الصَّوْت المشتمِل على بعض الحروف، أو ما هو في قوَّة ذلك؛ فالأوَّل نحو: «رَجُل»، و «فَرَس»، والثاني: كالضمير المستتر في نحو: «اضْرِبْ»، و «اذْهَبْ»، المقدّر بقولك: «أنْتَ». ونعني بـ «المفيد» ما يَصِحُ الاكتفاءُ به؛ فنحو: «قامَ زَيْدٌ» كلامٌ؛ لأنه لفظ يصحُّ الاكتفاءُ به، وإذا كتبتَ: «زَيْدٌ قائمٌ» مثلاً فليس بكلامٍ؛ لأنه وإن صحَّ الاكتفاءُ به لكنه ليس بلفظ، وكذلك إذا أشَرْتَ إلى أحدٍ بالقيامِ أو القعودِ فليس بكلام؛ لأنه ليسَ بلفظٍ.

* * * * *

[٢ ـ صُور ائتلاف الكلام]:

ص ـ وَأَقَلُّ ائْتِلافِهِ مِن ٱسْمَيْنِ، كَـ «زَيْدٌ قائمٌ» أوْ فِعْلٍ وَٱسْمٍ، كَـ «قامَ زَيْدٌ».

* * *

ش ـ صُوَرُ تأليفِ الكلامِ سِتٌّ، وذلك لأنه يتألَّفُ إمَّا من اسمين، أوْ من فعلٍ واسمٍ، أو مِنْ جُمْلَتَيْن، أو من فعلٍ واسمَيْن، أو من فعلٍ وثلاثةِ أسماء، أو من فعل وأربعةِ أسماء.

[٣ ـ ائتلاف الكلام من اسمين]:

أما ائتلافُه من اسْمينِ، فلهُ أربعُ صُوَرٍ؛ إحداها: أن يكونَا مبتدأً وخبراً، نحو: «زَيْدٌ قائمٌ». والثَّانية: أن يكونا مبتدأً وفاعلاً سَدَّ مَسَدَّ الخبر، نحو: «أقائمٌ الزَّيْدانِ»؟ وإنما جاز ذلك لأنه في قوّة قولك: «أَيَقُومُ الزَّيْدانِ»؟ وذلك كلامٌ تامٌ، لا حاجة له إلى شيءٍ، فكذلك هذا. والثالثة: أن يكون مبتدأً ونائباً عن فاعلٍ سَدَّ مَسَدَّ الخبر، نحو: «أَمَضْرُوبٌ الزَّيْدانِ». الرابعة: أن يكونا اسمَ فِعْلٍ وفاعلَهُ، نحو: «هَيْهاتَ العقيقُ»، فَـ«هيهات»: اسمُ فعلٍ وهو بمعنى: بَعُدَ، و«العقيقُ»: فاعلٌ به.

[٤ ـ ائتلاف الكلام من فعل واسم]:

وأمَّا ائتلافُهُ من فعلٍ واسم، فله صُورتان: إحدَاهما أن يكونَ الاسمُ فاعلاً، نحو: «قامَ زَيْدٌ»؛ والثانية أن يكونَ الاسمُ نائباً عن الفَاعلِ، نحو: «ضُرِبَ زَيْدٌ».

[٥ ـ ائتلاف الكلام من جملتين]:

وأمَّا ائتلافُهُ من الجُمْلَتَيْنِ، فلهُ صورتان أيضاً: إحداهما جملةُ الشَّرطِ والجزاء، نحو: «إنْ قامَ زَيْدٌ قُمْتُ»، والثَّانية جُمْلتا الْقَسَمِ وجوابِهِ، نحو: «أحْلِفُ باللَّهِ لَزَيْدٌ قائم».

[٦ ـ ائتلاف الكلام من فعل واسمين]:

وأمَّا ائْتلافُهُ من فِعل واسْمَيْنِ، فنحو: «كانَ زَيْدٌ قائماً».

[٧ ـ ائتلاف الكلام من فعل وثلاثة أسماء]:

وأمَّا ائْتلافُه من فعلٍ وثلاثةِ أسماءٍ، فنحو: «عَلِمْتُ زَيْداً فاضِلاً».

[٨ ـ ائتلاف الكلام من فعل وأربعة أسماء]:

وأمَّا ائْتلافُهُ من فعلٍ وأربعةِ أسماءٍ، فنحو: «أعْلَمْتُ زَيْداً عَمْرًا فاضِلاً».

فهذه صورُ التَّأْليف، وأقلُّ ائتلافِهِ من اسمَيْنِ، أو فعلٍ واسمٍ، كما ذَكَرْتُ، وما صَرَّحْتُ به ـ من أنّ ذلك هو أقل ما يتألَّفُ منهُ الكلامُ ـ هو مُرَادُ النحويِّينَ، وعبارةُ بعضهم تُوهِمُ أنه لا يكون إلا من ٱسمَين، أو من فعلٍ واسم.

[الفصل السادس: أنواع الإعراب وعلاماته]

ص ـ فَصْلٌ: أنْوَاعُ الإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، ونَصْبٌ في اسْمٍ وَفعْلٍ، نَحْو: «زَيْدٌ يَقُومُ»، و «إِنَّ زَيداً لَنْ يَقُومَ»، وَجَرٌّ في اَسمٍ، نَحْوُ: «بِزَيْدٍ»، وَجَزْمٌ في فِعْلٍ، نَحْوُ: «لَمْ يَقُمْ»، فَيُرْفَعُ بِضَمَّةٍ، ويُنْصَبُ بِفَتْحةٍ، وَيُجَرُّ بِكَسْرَةٍ، وَيُجْزَمُ بِحَذْفِ حَرَكَةٍ.

* * *

[١ ـ تعريف الإعراب]:

ش ـ الإعرابُ أثَرٌ ظاهِرٌ، أو مُقَدَّرٌ، يَجْلِبُهُ العامِلُ في آخر الكَلِمَةِ، فالظَّاهِرُ كالذي في آخِرِ «زيد» في قولك: «جاءَ زَيْدٌ»، و «رَأَيْتُ زَيْداً»، و «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ»؛ والمُقَدَّرُ كالذي في آخرِ «الْفَتى» في قولك: «جاءَ الْفَتى»، وَ «رَأَيْتُ الْفتى»، و «مَرَرْتُ بالْفَتى»، فإنَّك تُقَدِّرُ الضمَّةَ في الأوَّلِ، والفتحةَ في الثَّاني، والكسرةَ في الثَّالِثِ؛ لتعذُّرِ الحركة فيها، وذلك المقَدَّر هو الإعرابُ.

[٢ ـ أنواع الإعراب]:

والإعرابُ جنسٌ تحته أربعةُ أنواعٍ: الرَّفعُ، والنَّصبُ، والجَرُّ، والجَزْمُ.

وهذه الأنواعُ الأربعةُ تنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ: قسم يشترك فيه الأسماء والأفعال، وهو الرفعُ والنصبُ، تقولُ: «زَيْدٌ يَقُومُ»، و «إنَّ زَيْداً لَنْ يَقُومَ»؛ وقسم يختصُّ به الأسماء، وهو الجرُّ، تقول: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ»؛ وقسم يختصُّ به الأفعالُ، وهو الجَزْم، تَقُولُ: «لَمْ يَقُمْ».

[٣ ـ علامات الإعراب]:

ولهذِهِ الأنواعِ الأربعةِ علاماتٌ تَدُلُّ عليها، وهي ضربانِ: علاماتٌ أُصُولٌ، وعلاماتٌ

فُروعٌ؛ فالعَلاماتُ الأُصُولُ أربعةٌ: الضَّمةُ للرَّفعِ، والفتحةُ للنَّصبِ، والكَسْرَةُ للجرِّ، وحذفُ الحركة للجزمِ، وقد مُثِّلت كلُّها.

والعلاماتُ الفروع منحصرةٌ في سبعةِ أبوابٍ: خمسة في الأسْماءِ[1]، واثنانِ في الأفعالِ[2]، وستمرُّ بك هذه الأبوابُ مُفَصَّلةً باباً باباً.

* * * * *

[٤ ـ إعراب الأسماء السِّتَّة]:

ص ـ إلاَّ الأسْمَاءَ السِّتَّةَ، وَهِيَ «أَبُوهُ»، وَ «أَخُوهُ»، وَ «حَمُوها»، وَ «هَنُوهُ»، وَ «فُوهُ»، وَ «ذُو مالٍ»؛ فَتُرْفَعُ بِالوَاوِ، وتُنْصَبُ بالأَلِفِ، وَتُجَرُّ بِالياءِ.

* * *

ش ـ هذا هو البابُ الأول ممَّا خرج عن الأصْلِ، وهو بابُ الأسماءِ السِّتَّة المُعْتَلَّةِ المضافَةِ، وهي: «أَبُوهُ»، وَ «أَخُوهُ»، وَ «حَمُوهَا»، وَ «هَنُوهُ»، وَ «فُوهُ»، وَ «ذُو مالٍ»، فإنّها تُرفع بالواو نيابةً عن الضمَّة، وتُنصب بالألفِ نيابةً عن الفتحة، وَتُجَرُّ بالياءِ نيابةً عن الكسرة، تقول: «جَاءَني أَبُوهُ»، و «رَأَيْتُ أَبَاهُ»، و «مَرَرْتُ بأبيهِ»، وكذلك القولُ في البَاقي.

[٥ ـ شروط إعراب الأسماء السِّتَّة بالحروف]:

وشرطُ إعرابِ هذه الأسماءِ بالحُرُوفِ المذكورةِ ثَلاثَةُ أُمُورٍ:

أحدها: أن تكونَ مُفْرَدَةً؛ فلو كانت مُثَنَّاة أُعْرِبَتْ بالألفِ رفعاً، وبالياء جرًّا ونَصْباً، كما تُعْرَبُ كلُّ تَثْنِيةٍ، تقولُ: «جاءَني أبوانِ»، و «رَأَيْتُ أَبَوَيْنِ»، و «مَرَرْتُ بأَبَوَيْنِ»؛ وإن كانت مجموعةً جمعَ تكسير أُعربَتْ بالحركات على الأصل، كقولك: «جَاءَني آباؤُك»، و «رَأَيْتُ آباءَك»، و «مَرَرْتُ بآبائِكَ»؛ وإن كانت مجموعةً جمعَ تصحيحٍ، أُعْربت بالواو رفعاً، وبالياء جرًّا ونصباً، تقول: «جَاءَني أَبُونَ»، و «رأيتُ أبينَ»، و «مَرَرْتُ بأَبِينَ»[3]، ولم

---

(١) وهي: الأسماء الستّة، والمثنّى، وجمع المذكّر السالم، وجمع المؤنّث السالم في حالة النصب، والممنوع من الصرف في حالة الجرّ.

(٢) هما الأفعال الخمسة، والفعل المضارع المعتلّ الآخر.

(٣) ومنه قول زياد بن واصل [من المتقارب]:

فلمَّا تَبَيَّنَّ أصْواتَنا ... بَكَيْنَ وفَدَّيْنَنا بالأَبينا

انظر: شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٨٤؛ وخزانة الأدب ٤/ ٤٧٤ ـ ٤٧٧؛ والخصائص ١/ ٣٥٦.

يُجمع منها هذا الجمعَ إلا «الأَبُ» و «الأخُ» و «الحَمُ».

الثاني: أن تكونَ مُكَبَّرَةً؛ فلو صُغِّرت أُعرِبت بالحركات، نحو: «جاءَني أُبَيُّكَ»، و «رَأَيْتُ أُبَيَّكَ»، و «مَرَرْتُ بِأُبَيِّكَ».

الثالث: أن تكون مُضافَةً؛ فلو كانت مفردةً غيرَ مُضافةٍ أُعْرِبَتْ أيضاً بالحرَكاتِ، نحو: «هَذا أَبٌ»، و «رَأَيْتُ أباً»، و «مَرَرْتُ بِأَبٍ».

ولهذا الشرط الأخير شَرْطٌ، وهو أن يكون المضافُ إليه غَيْرَ ياءِ المُتَكَلِّمِ؛ فإن كان يَاءَ المتكلِّمِ، أُعْربتْ أيضاً بالحَركاتِ، لكنَّها تكونُ مُقَدَّرَةً، تقول: «هَذَا أبي»، و «رَأَيْتُ أَبي»، و «مَرَرْتُ بأبي»، فيكون آخِرُها مكسوراً في الأحوال الثَّلاثة، والحركات مُقَدَّرَة فيه، كما تُقدَّر في جميع الأسماء المُضافةِ إلى الياءِ، نحو: «أبي»، و «أخي»، و «حَمي»، و «غُلَامي».

وَٱسْتَغْنَيْتُ عَنْ اشتراطِ هذه الشُروط لكوني لَفَظْتُ بها مُفْردةً مكبَّرَةً، مضافةً إلى غير ياء المتكلِّم.

وإنما قُلْتُ: «وَحَمُوها»، فَأَضَفْتُ «الْحَمَ» إلى ضمير المؤنَّث لأُبَيِّنَ أن الحمَ أقاربُ زوجِ المَرْأةِ، كأبيه، وعمِّه، وابن عمه، على أنَّه ربما أُطلق على أقاربِ الزَّوجة.

و «الهنُ» قيل: اسم يُكْنَى به عن أسماء الأجناس، كـ «رَجُل»، و «فَرسٍ»، وغير ذلك، وقيل: عَمَّا يُستقبَحُ التَّصْريح به، وقيلَ: عنِ الفَرْجِ خاصَّة.

* * * * *

ص ـ وَالأفصَحُ اسْتِعْمالُ «الْهَنِ» كـ «غَدٍ».

* * *

ش ـ إذا استُعْمِلَ «الهَنُ» غَيْرَ مضافٍ، كان بالإجماع مَنْقوصاً، أي: محذوفَ اللامِ معرباً بالحركات كسائر أخواته، تقول: «هَذَا هَنٌ»، و «رَأَيْتُ هَناً» و «مَرَرْتُ بِهَنٍ» كما تقول: «يُعْجِبُني غَدٌ»، و «أَصُومُ غَداً»، و «اعْتَكَفْتُ في غَدٍ»[1].

وإذا استعمل مضافاً فجُمْهُورُ العَرَبِ تَسْتَعْمِله كذلك؛ فتقول: «جاءَ هَنُكَ»، و «رَأَيْتُ

---

(١) الصحيح أن يقال: «أعتكِفُ في غدٍ».

هَنَكَ»، و «مَرَرْتُ بِهَنِكَ»، كما يَفْعلون في «غَدِكَ»، وبعضهم يُجْرِيه مُجْرَى «أبٍ» و «أخٍ»؛ فيعربه بالحروف الثَّلاثة، فيقول: «هَذَا هَنُوكِ»، و «رَأَيْتُ هَنَاكِ»، و «مَرَرْتُ بِهَنِيكِ»، وهي لغة قليلة ذَكَرَها سيبَوَيْهِ، ولم يَطَّلع عليها الفَرَّاءُ ولا الزجَّاجيُّ، فأسْقَطَاه من عِدَّةِ هذه الأَسْماءِ، وَعَدَّاها خَمْسَةً[1].

* * * * *

[٦ - إعراب المثنَّى، وجَمْع المذكَّر السَّالم والملحق بهما]:

ص - وَالْمُثَنَّى كَـ «الزَّيْدَانِ»؛ فَيُرْفَعُ بِالأَلِفِ؛ وجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ، كَـ «الزَّيْدُونَ» فَيُرْفَعُ بِالواوِ، وَيُجَرَّانِ ويُنْصَبانِ بِالْياءِ، وَ «كِلاَ» و «كِلْتا» مَعَ الضَّميرِ كَالْمُثَنَّى، وَكَذا «اثْنانِ»، و «اثْنتانِ» مُطْلَقاً، وَإِنْ رُكِّبا، وَ «أُولُو» وَ «عِشْرُونَ» وَأَخَوَاتُهُ، وَ «عالَمُونَ»، وَ «أَهْلُونَ»، وَ «وَابِلُونَ»، وَ «أَرَضُونَ»، وَ «سِنُونَ» وَبابُهُ، وَ «بنُونَ»، و «عِلِّيُّونَ» وَشِبْهُهُ كالجَمْعِ.

* * *

ش - الباب الثاني والباب الثالث ممَّا خَرَجَ عن الأصل: المُثَنَّى كَـ «الزَّيْدَانِ» و «العُمَرَانِ»، وجمع المذكَّرِ السَّالم كـ «الزَّيْدُونَ» و «العُمَرُونَ».

أما المثنَّى، فإنه يُرفع بالألف نيابةً عن الضمَّة، ويُجَرّ ويُنْصَب بالياءِ نيابةً عن الكَسْرَةِ والفَتْحَةِ؛ تقول: «جاءَني الزَّيْدانِ»، و «رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ»، و «مَرَرْتُ بالزَّيْدَيْنِ».

وحملوا عليه في ذلك أربعة ألفاظٍ: لَفظَيْنِ بشرطٍ، ولفظَيْنِ بغيرِ شَرْطٍ.

فاللَّفْظانِ اللَّذان بشرط: «كِلاَ» و «كِلْتا» وَشَرْطهُما أن يكونا مُضافَيْن إلى الضَّميرِ؛ تقول: «جاءَني كِلاهُما»، وَ «رَأَيْتُ كِلَيْهِما»، و «مَرَرْتُ بِكِلَيْهِما»؛ فإن كانا مُضافَيْنِ إلى الظَّاهِرِ كانا بالألِفِ على كلِّ حالٍ؛ تقول: «جاءَني كِلاَ أَخَوَيْكَ»، و «رَأَيْتُ كِلاَ أَخَوَيْكَ»،

(١) وللعرب في إعراب الأسماء الستَّة لغتان أخريان: إحداهما لغة القصر، وفي هذه اللغة تلزم الألفُ هذه الأسماء في الأحوال الثلاثة، فتقول: «جاء أباك»، و «رأيتُ أباكَ»، و «مررتُ بأباكَ». ومن هذه اللغة قول رؤبة أو أبي النجم [من الرجز]:

إنَّ أبـــاهـــا وأبـــا أبـــاهـــا قـــد بَلغـــا فـــي المجـــدِ غـــايتـــاهـــا

انظر: ملحق ديوان رؤبة ص ١٦٨؛ والدرر ١/١٠٦؛ وشرح التصريح ١/٦٥؛ وشرح شواهد المغني ١/١٢٧.

وثانيتها لغة النقص، وفيها تُعرب هذه الأسماء بالحركات، فتقول: «جاء أَبُكَ»، و «شاهدتُ أَبَكَ»، و «مررتُ بأبِكَ».

و «مَرَرْتُ بِكِلاَ أَخَوَيْكَ»، فيكون إعرابُهما حينئذٍ بحركاتٍ مُقَدَّرةٍ في الألف، لأنهما مَقْصورانِ كـ «الفتى» و «العَصى»، وكذا القولُ في «كِلْتا»، تقول: «كِلْتاهما» رفعاً، و «كِلْتَيْهِما» جَرّاً وَنَصْباً، و «كِلْتا أُخْتَيْكَ» بالألفِ في الأحوال كلِّها.

واللفظان اللذانِ بغير شرطٍ: «اثْنانِ» و «اثْنَتان»؛ تقول: «جاءَني اثْنانِ وَاثْنَتَانِ»، و «رأَيتُ اثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ»، و «مَرَرْتُ بِاثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ» فتُعْرِبُهما إعرابَ المُثَنَّى، وإن كانا غيرَ مُضافين، وكذا تُعرِبهما إعرابَه إذا كانا مُضافَيْن للضمير، نحو: «اثْنَاهم» أو للظاهر، نحو: «اثْنَا أخَوَيْكَ»، أو كانا مُرَكَّبَيْنِ مع العشرة، نحو: «جاءَني ٱثْنَا عَشَرَ»، و «رَأَيْتُ ٱثْنَيْ عَشَرَ»، و «مَرَرْتُ بٱثْنَيْ عَشَرَ»[1].

وأما جمعُ المُذَكَّرِ السَّالم فإنَّهُ يُرفع بالواو، ويُجرُّ ويُنصب بالياء، تقول: «جاءني الزَّيْدُونَ»، وَ «رَأَيْتُ الزَّيْدِينَ»، وَ «مَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ».

وحملوا عليه في ذلك ألفاظاً:

منها: «أُولُو» قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[2]، فـ «أُولو»: فاعلٌ، وعلامةُ رفعِه الواو، وأُولي: مفعولٌ وعلامة نَصْبه الياء. وقالَ تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[3]؛ فهذا مجرورٌ، وعلامة جرّه الياء.

ومنها «عِشْرُونَ» وأخواتُه إلى التِّسْعين، تقول: «جاءني عِشْرُونَ»، وَ «رأَيتُ عِشْرينَ»، و «مَرَرْتُ بِعِشْرينَ»، وكذلكَ تقولُ في الباقي.

ومنها «أَهْلُونَ»، قال الله تعالى: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾[4]، ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾[5]، ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾[6] الأوّل فاعِل، والثاني مفعول، والثّالِث مجرور.

ومنها «وَابِلُونَ» وهو جَمْع لِـ «وابل»، وهو المَطَرُ الغزير.

---

(١) أما ما سُمّي بصيغة المثنّى، نحو: «زَيْدان»، (علَم شخص)، فلك في إعرابه وجهان:
أ ـ إعرابه إعراب المثنّى، فتقول: «جاءَ زيدانِ»، و «شاهدتُ زيدَيْنِ»، و «مررتُ بزَيْدَيْنِ».
ب ـ إعرابه إعراب الاسم المفرد غير المنصرف، فتقول: «جاء زيدانُ»، و «شاهدتُ زيدانَ»، و «مررتُ بزيدانِ».

(٢) النور: ٢٢.

(٣) الزمر: ٢١.

(٤) الفتح: ١١.

(٥) المائدة: ٨٩.

(٦) الفتح: ١٢.

ومنها «أَرَضُونَ» بتحريك الرَّاء، ويجوزُ إسكانُها في ضرورةِ الشِّعر.

ومنها «سِنُونَ» وبَابُه، وهو كلّ اسم ثُلاثيّ حُذِفَتْ لامُهُ وعُوِّضَ عنها هاءُ التَّأنيث ولم يُكَسَّرْ، ألا ترى أنّ «سَنَةً»، أَصْلُها «سَنَوٌ» أو «سَنَةٌ» بدليل قولهم في الجمع بالألف والتاء: «سَنَوات»، أو «سَنهات»، فلمَّا حذفوا من المُفْرَدِ اللاَّم، وهي الواو أو الهاء، وَعَوَّضُوا عنها هاء التَّأنيث، أَرادُوا في جمعِ التَّكسير أن يَجْعَلُوهُ على صورةِ جمعِ المذكَّرِ السَّالم، أعني مختوماً بالواوِ والنُّون رَفْعاً، وبالياءَ والنُّون جرًّا ونَصْباً، ليكون ذلك جَبراً لما فاتَهُ من حَذْفِ اللام، وكذلك القولُ في نَظَائِرِهِ، وهي: «عِضَةٌ وَعِضُونَ»[1]، وَ «عِزَةٌ وعِزُونَ»[2]، وَ «ثُبَةٌ وثُبُونَ»[3]، و «قُلَةٌ وَقُلُونَ»، ونحو ذلك، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[4]، ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾[5].

ومما حُمِلَ على جمع المذكَّرِ السَّالم في الإعراب «بَنُونَ».

وكذلك «عِلِّيُّون» وما أَشبهه مما سُمِّيَ به من الجموع، ألا ترى أنّ «عِلِّيِّين» في الأصل جمع لِـ «عِلِّيّ» فنُقل عن ذلك المعنى وسُمِّي به أعلى الجنة، وأُعْرِبَ هذا الإعرابَ نظراً إلى أصله، قال الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾[6]؛ فعلى ذلك إذا سمَّيْتَ رَجُلاً بـ «زيدون» قلتَ «هذا زَيْدُونَ»، وَ «رَأَيْتُ زَيْدِينَ»، وَ «مَرَرْتُ بِزَيْدِينَ» فتُعْرِبه كما تُعربُه حينَ كان جمعاً[7].

* * * * *

[٧ ـ إعراب الجمع بالألف والتاء الزَّائدتَيْن]:

ص ـ وَ «أُولاَتُ» وما جُمِعَ بِأَلِف وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ[8]، وَمَا سُمِّيَ بِهِ مِنْهُما، فَيُنْصَبُ

(١) العِضة: الكذب.

(٢) العِزَة: العصبة من الناس.

(٣) الثُّبَة: الجماعة.

(٤) الحجر: ٩١.

(٥) المعارج: ٣٧.

(٦) المطفّفون: ١٨ ـ ١٩.

(٧) ومن العرب من يُعربه إعراب الاسم المفرد الممنوع من الصرف، فيقول: «جاء زيدونُ»، و «شاهدتُ زيدونَ»، و «مررتُ بزَيْدونَ».

(٨) إنَّ تسمية المؤلّف لجمع المؤنَّث السالم «الجمع بألف وتاء مزيدتين» أصحّ من التسمية الأولى، لأنَّ مفرد

بالْكَسْرَةِ، نَحْوَ: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[١]، وَ ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾[٢].

* * *

ش ـ الباب الرابع ممّا خرج عن الأصل: ما جُمِع بألفٍ وتاءٍ مزيدتين كـ «هِنْداتٍ»، وَ «زَيْنَبَاتٍ»، فإنَّه يُنْصَب بالكسرة نيابةً عن الفتحة، تقول: «رَأَيْتُ الهِنْدَاتِ والزَّيْنَبَاتِ». قال الله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[٣]، وَ ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾[٤]، فأمّا في الرفع والجرّ فإنَّه على الأَصلِ، تقول: «جاءَت الهِنْداتُ» فترفعه بالضمّة، و «مررتُ بالهنداتِ» فتجرُّه بالكسرة.

ولا فَرْقَ بين أن يكونَ مُسمَّى هذا الجمع مؤنَّثاً بالمَعْنى كـ «هند وهندات»، أو بالتاء كـ «طَلْحَة وَطَلْحات»، أو بالتاء والمعنى جميعاً كـ «فاطمة وفاطمات»، أو بالألف المقصورة كـ «حُبْلى وَحُبْلَيَات»، أو الممدودة كـ «صَحْراء وَصَحْراوات»، أو يكون مُسمَّاهُ مُذَكَّراً كـ «اصْطَبْل واصْطَبْلات»، و «حَمّام وَحَمّامات».

وكذٰلِكَ لا فَرْقَ بين أن يكونَ قد سَلِمَتْ بِنْيَةُ واحدهِ كـ «ضَخْمَةٍ وَضَخَمَاتٍ» أو تَغَيَّرت كـ «سَجْدَة وَسَجَدَات»، وَ «حُبْلَى وَحُبْلَيَات»، وَ «صَحْرَاء وَصَحْرَاوَات». ألا ترى أن الأوَّلَ مُحرَّكٌ وَسَطُه، والثاني قُلِبَتْ ألفُه ياءً، والثالثَ قُلِبَتْ همزتُه واواً، ولذلك عَدَلْتُ عن قولِ أكثرِهم: جَمْع المؤنَّث السَّالِم، إلى أن قُلْت: الجمع بالألفِ والتاء؛ لأعُمَّ جمع المؤنث وجمع المذكر، وما سلم فيه المفرد وما تغيّر.

وَقَيَّدتُ الألف والتاء بالزّيادة ليخرجَ نحو: «بَيْت وَأبيات»، وَ «مَيْت وَأَمْوَات»، فإن التاء فيهما أصليّة؛ فيُنْصبَان بالفتحة على الأصل، تقولُ: «سَكَنْتُ أبياتاً»، و «حَضَرْت أمواتاً». قال الله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾[٥]، وكذلك نحو: «قُضَاةٍ» و «غُزاةٍ» فإنَّ التاء فيهما، وإن كانت زائدة، إلاَّ أنَّ الألف فيهما أصليَّة، لأنها منقلبة عن أصل؛ ألا ترى أنَّ الأصل «قُضَيَةٌ» وَ «غُزَوَةٌ»؛ لأنّها من «قَضَيْتُ» وَ «غَزَوْتُ»، فلمَّا تحرَّكت الواو

= هذا الجمع قد لا يسلم عند جمعه، نحو: «ضَخْمة ← ضَخَمات»، و «حُبْلَى ← حُبْلَيات»، كما أنَّ مفرده قد يكون مذكَّراً، نحو: «حمّام ← حمّامات».

(١) العنكبوت: ٤٤.

(٢) الصافات: ١٥٣.

(٣) العنكبوت: ٤٤.

(٤) الصافات: ١٥٣.

(٥) البقرة: ٢٨.

والياء، وٱنفتحَ ما قَبْلهما، قُلِبتا أَلِفَيْن؛ فلذلك يُنصبانِ بالفتحة على الأصل، تقول: «رَأَيْتُ قُضَاةَ وغُزَاةَ».

* * * * *

[٨ - إعراب ما لا ينصرف]:

ص - وما لا يَنْصَرِفُ، فَيُجَرُّ بالفَتْحَةِ، نَحْوُ: «بأفْضَلَ مِنْهُ»، إلاَّ مَعَ «ألْ»، نحو «بِٱلأَفْضَلِ»، أو الإِضافَة، نَحْوُ «بِأفْضَلِكُمْ».

* * *

ش - الباب الخامس ممَّا خرجَ عن الأصل: ما لاَ يَنْصرفُ، وهو ما فيه عِلَّتَانِ فرعيَّتَانِ من عِلَلٍ تِسْعٍ، أو واحدةٌ منها تقومُ مقامهما؛ فالأوّل كـ «فاطِمَة» فإنّ فيه التعريفَ والتَّأنيثَ، وهما علّتانِ فرعيّتان عن التَّنْكير والتَّذكير، والثاني نحو: «مَسَاجِد» وَ «مَصابِيحَ»؛ فإنَّهما جَمْعانِ، والجمعُ فَرْعٌ عن المفرد، وصيغتُهما صيغةُ مُنْتَهى الجُموعِ، ومعنى هذا أنّ «مَفاعِلَ» وَ «مَفاعِيلَ» وَقَفَتِ الجموعُ عندَهُما وانتهتْ إليهما، فلا تَتجاوَزُهُما؛ فلا يُجمعانِ مَرَّةً أخرى، بخلاف غيرِهما من الجموع، فإنَّه قد يُجْمَع، تقول: «كَلْبٌ وَأكْلُبٌ» كـ «فَلْس» وَ «أَفْلُس»، ثم تقول: «أكْلُبٌ وَأكالِبُ»، ولا يجوز في «أكالِب» أن يُجْمَع بَعْدُ، وكذا «أعْرُبٌ» وَ «أَعارِب»؛ فلا يجوز في «أعارب» أن يُجمع كما يُجْمَع «أكلب» على «أكالِبَ» و «آصَالٌ» على «أصائلَ»؛ فكأنَّ الجمع قد تكرَّرَ فيهما، فنزلَ لذلك منزلةَ جَمْعَيْنِ؛ وكذلك «صَحْراء» وَ «حُبْلى»، فإنّ فيهما التأنيثَ وهو فرعٌ عن التَّذْكير، وهو تأنيثٌ لازم، مُنزلٌ لزومُه منزلةَ تأنيثٍ ثانٍ، ولهذا الباب مكانٌ يأتي شَرْحُه فيه إن شاءَ الله تعالى.

[٩ - حكم الاسم الممنوع من الصرف]:

وحُكْمُه أن يُجَرَّ بالفتحة نيابةً عن الكسرة، حملوا جَرَّهُ على نصبه كما عكَسُوا ذلك في الباب السابق؛ تقول: «مَرَرْتُ بفاطِمَةَ ومسَاجِدَ ومَصابِيحَ وَصَحْراء»، فَتَفْتَحُها كما تَفْتَحُها إذا قلت: «رَأيْتُ فاطمةَ ومساجدَ ومصابيحَ وصحراءَ». قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾[1]، وقال الله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾[2].

---

(١) النساء: ١٦٣.

(٢) سبأ: ١٣.

ويُسْتَثْنَى من ذلك صورتان: إحداهما أن تدخل عليه «أل»، والثانية أن يُضافَ؛ فإنه يُجرّ فيهما بالكسرة على الأصل؛ فالأولى نحو: ﴿وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ﴾(١) والثانية نحو: ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾(٢). وتمثيلي في الأصل بقولي: «بأَفْضَلِكُمْ» أَوْلى من تمثيلِ بعضهم بقوله: «مَرَرْتُ بِعُثْمَانِنا»؛ فإن الأَعلام لا تُضافُ حتى تُنكَّر، فإذا صار نحو «عُثمان» نكرةً زال منه أحدُ السَّببينِ المانعينِ له من الصَّرف، وهو العَلَميَّة؛ فدخل في باب ما يَنصرف، وليس الكلامُ فيه، بخلاف «أَفْضَلَ»؛ فإنَّ مانعَهُ من الصرف الصفة ووزن الفعل، وهما موجودان فيه أضَفْتَهُ أم لم تُضِفْهُ، وكذلك تمثيلي بـ«الأَفْضَل» أَوْلى من تمثيل بعضهم بقوله [من الطويل]:

١٢ ـ رَأَيْتُ الوَلِيدَ بْنَ اليَزِيدِ مُبارَكاً ... شَديداً بِأَعْباءِ الخِلافَةِ كاهِلُهْ

---

(١) البقرة: ١٨٧.

(٢) التِّين: ٤.

١٢ ـ التخريج: البيت لابن ميّادة في ديوانه ص ١٩٢؛ وخزانة الأدب ٢/٢٢٦؛ والدرر ١/٨٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٤٥١؛ وشرح شواهد الشافية ص ١٢؛ وشرح شواهد المغني ١/١٦٤؛ ولسان العرب ٣/٢٠٠ (زيد)؛ والمقاصد النحوية ١/٢١٨، ٥٠٩؛ ولجرير في لسان العرب ٨/٣٩٣ (وسع)، وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/٣٢٢؛ والأشباه والنظائر ١/٢٣، ٨/٣٠٦، والإنصاف ١/٣١٧؛ وأوضح المسالك ١/٧٣؛ وخزانة الأدب ٧/٢٤٧، ٩/٤٤٢؛ وشرح الأشموني ١/٨٥؛ وشرح التصريح ١/١٥٣؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/٣٦؛ ومغني اللبيب ١/٥٢؛ وهمع الهوامع ١/٢٤.

اللغة وشرح المفردات: الوليد بن يزيد: هو الخليفة الأموي الحادي عشر، خلف عمّه هشام بن عبد الملك، وكان يجيد قول الشعر، ويحبّ شرب الخمرة. الأعباء: ج العبء، وهو الحمل الثقيل. الكاهل: ما بين الكتفين.

المعنى: يقول: إنّه رأى الوليد بن يزيد منعّماً وميمون الطائر، وقادراً على تحمّل أعباء الخلافة.

الإعراب: رأيت: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، **والتاء**: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **الوليد**: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة. بن: نعت «الوليد» منصوب بالفتحة، وهو مضاف. **اليزيد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **مباركاً**: مفعول به ثان لـ «رأى» منصوب بالفتحة الظاهرة، أو حال. **شديداً**: معطوف على «مباركاً» بحرف عطف محذوف، أو حال ثانية إن عددنا الأولى حالاً. **بأعباء**: الباء: حرف جر، «أعباء» اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ«شديداً»، وهو مضاف. **الخلافة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **كاهله**: فاعل «شديداً» مرفوع بالضمة. وهو مضاف، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة: «رأيت الوليد...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «اليزيد» وهنا احتمالان:

لأنه يحتمل أن يكون قَدَّرَ في «يزيد» الشِّياعَ، فصار نكرة، ثم أدخل عليه «أل» للتعريف؛ فعلى هذا ليس فيه إلا وَزْنُ الفعل خاصَّةً، ويحتمل أن يكون باقياً على عَلَميّته و «أل» زائدة فيه كما زعم مَنْ مَثَّلَ به.

* * * * *

[١٠ ـ الأفعال الخمسة]:

ص ـ وَالأَمْثِلَةُ الخَمْسَةُ، وَهِيَ: «تَفْعَلانِ»، وَ «تَفْعَلُونَ»، بالْياء وَالتَّاء فيهما، وَ «تَفْعَلينَ»؛ فَتُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ، وَتُجْزَمُ وَتُنْصَبُ بِحَذْفِها، نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾[1]

* * *

ش ـ الباب السَّادس ممَّا خَرَجَ عن الأَصْلِ: الأَمْثِلَة الخَمْسة.

[١١ ـ تعريف الأفعال الخمسة]:

وهي كلُّ فعل مضارع اتَّصلت به ألفُ ٱلاثنين، نحو: «يَقُومانِ» للغائبَيْنِ، وَ «تَقُومانِ» للحاضِرَين؛ أَو واو الجمع، نحو: «يَقُومونَ» للغائبينَ، وَ «تَقُومُون» للحاضِرينَ؛ أو ياء المخاطبة، نحو: «تَقُومينَ».

[١٢ ـ حكم الأفعال الخمسة]:

وحُكْمُ هذه الأمثلَةِ الخمسة أنها تُرْفَعُ بثُبوتِ النُّون نيابةً عن الضمَّةِ، وتُجْزَم وتُنْصَب بحذفها نيابةً عن السُّكون والفتحة؛ تقول: «أَنْتُمْ تَقُومُونَ»، وَ «لَم تَقُومُوا»، وَ «لَنْ تَقُومُوا» رَفَعْتَ الأَوَّل لخلوّه من النَّاصب والجازم، وجعلت علامةَ رفعِه النُّونَ، وجزمْتَ الثَّاني بـ «لَمْ»، ونصبت الثالثَ بـ «لَنْ»، وجعلت علامَةَ النصبِ والجزم حَذْفَ النونِ، قال الله

= أوّلهما أنّ الشاعر أدخل «أل» على «يزيد» للضرورة أو لِلَمْحِ الأصل، فتكون «أل» زائدة، والاسم ممنوع من الصرف للعلميّة ووزن الفعل، وإنّما جُرَّ بالكسرة لدخول «أل» عليه.

وثانيهما أنَّ الشاعر قصد تنكير «يزيد» قبل إدخال «أل» عليه، فأصبح بعد زيادة «أل» ككلمة «الرجل» ونحوه، ولهذا زالت علميَّته ولم يبْقَ فيه سوى علّة واحدة وهي وزن الفعل، فهو إذن ليس ممنوعاً من الصرف، فلا يصحّ التمثيل به للممنوع من الصرف الذي يجرّ بالكسرة لدخول «أل» عليه.

(١) البقرة: ٢٤.

تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾[١] الأول جازِم ومَجْزوم، والثاني ناصِب وَمنْصوب، وعلامةُ الجزمِ والنَّصبِ الحذفُ.

* * * * *

[١٣ ـ إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر]:

ص ـ وَٱلفِعْلُ المُضارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ؛ فَيُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ، نحْوُ: «لَمْ يَغْزُ»، وَ «لَمْ يَخْشَ»، وَ «لَمْ يَرْمِ».

* * *

ش ـ هذا البابُ السابع ممّا يخرجُ عن الأصل، وهو الفِعْلُ المضارعُ المعتلُّ الآخِرِ، نحو: «يَغْزُو»، وَ «يَخْشى»، وَ «يَرْمِي».

فإنّه يجزم بحذف آخره؛ فينوبُ حذفُ الحرفِ عن حَذفِ الحركة، تقول: «لَمْ يَغْزُ»، وَ «لَمْ يَخْشَ»، وَ «لَمْ يَرْمِ».

* * * * *

[١٤ ـ الإعراب التقديريّ]:

ص ـ فَصْلٌ: تُقَدَّرُ جَمِيعُ الحَرَكاتِ في نَحْوِ: «غُلاَمي» وَ «الفَتَى»، وَيُسَمَّى الثَّاني مَقْصوراً، وَالضَّمَّةُ والكَسْرَةُ في نَحوِ: «القاضي»، وَيُسَمَّى مَنْقُوصاً، وَالضَّمَّةُ وَالفَتْحَةُ في نَحْو: «يَخْشَى»، والضَّمَّةُ في نَحْو: «يَدعُو» وَ «يَقضي»، وَتَظْهَرُ الفَتحة في نَحْوِ: «إِنَّ القاضيَ لَنْ يَقْضِيَ وَلَنْ يَدْعُوَ».

* * *

ش ـ علامة الإعراب على ضربَيْنِ: ظاهرةٍ، وهي الأصْلُ، وقد تقدَّمَتْ أمثِلَتُها؛ وَمُقَدَّرَةٍ، وهذا الفصلُ معقودٌ لِذِكْرِها.

فالذي يُقدَّرُ فيه الإعرابُ خمسةُ أنواعٍ.

أحدها: ما يُقَدَّرُ فيه حركاتُ الإعرابِ جميعُها؛ لكونِ الحرف الآخِرِ منه لا يقبلُ

---

(١) البقرة: ٢٤.

الحركَةَ لذاتِهِ، وذلك الاسمُ المقصورُ، وهو الذي آخِرُهُ ألِفٌ لازِمَةٌ، نحو: «الْفَتَى»؛ تقول: «جاءَ الْفَتَى»، و «رَأَيْتُ الْفَتَى»، وَ «مَرَرْتُ بِالفَتَى»، فتُقَدَّر في الأوَّل ضَمَّة، وفي الثاني فَتْحة، وفي الثالث كَسْرة، ومُوجِبُ هذا التقدير أنَّ ذاتَ الألِفِ لا تَقْبَلُ الحركةَ لِذاتها.

الثاني: ما يُقَدَّر فيه حَرَكاتُ الإعراب جميعُها، لا لِكَوْنِ الحرفِ الآخِرِ منه لا يَقْبَلُ الحركَةَ لذاتِهِ، بل لأَجْلِ ما اتَّصَل به، وهو الاسمُ المضافُ إلى يَاءِ المتكَلِّمِ، نحو: «غُلامِي»، وَ «أَخِي»، وَ «أَبي»، وذلك لأنَّ ياءَ المتكَلِّمِ تستدعي انْكسارَ ما قَبْلها لأجلِ المناسبة، فاشتغالُ آخِرِ الاسْم الذي قبلها بكسرةِ المناسَبة مَنَعَ من ظهورِ حَركاتِ الإعراب فيه.

الثالث: ما يُقَدَّر فيه الضمَّةُ والكَسْرَةُ فقط للاسْتِثْقالِ، وهو الاسْمُ المنقوصُ، ونعني به الاسمَ الذي آخِرُهُ ياءٌ مكسُورٌ ما قَبلَها، كـ «القاضي»، وَ «الدَّاعي».

الرابع: ما تُقَدَّرُ فيه الضمَّةُ والفتحةُ للتعذُّر، وهو الفعلُ المعتلُّ بالأَلفِ، نحو: «يَخْشَى». تقول: «يَخْشَى زَيْدٌ»، وَ «لَنْ يَخْشى عَمْرٌو»، فتقدَّرُ في الأولِ الضَّمَّةُ، وفي الثاني الفَتْحَةُ، لِتَعَذُّرِ ظهورِ الحركاتِ على الألفِ.

الخامس: ما تُقَدَّر فيه الضَّمَّة فقط، وهو الفِعْلُ المعتلُّ بالواو، نحو: «زَيْدٌ يَدْعُو»، وبالياء، نحو: «زَيْدٌ يَرْمي».

وتظهر الفتحةُ لِخِفَّتِها، على الياء في الأسماءِ والأَفْعال، وعلى الواوِ في الأَفْعالِ، كقولِكَ: «إنَّ القَاضِيَ لَنْ يَقْضِيَ، وَلَنْ يَدْعُوَ». قال الله تعالى: ﴿أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾[1]، ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾[2]، ﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا﴾[3].

* * * * *

[١٥ ـ رفع الفعل المضارع]:

ص ـ فَصْلٌ: يُرْفَعُ المُضارِعُ خَالِياً مِنْ ناصِبٍ وَجازِمٍ، نَحْوُ: «يَقُومُ زَيْدٌ».

* * *

(١) الأحقاف: ٣١.

(٢) هود: ٣١.

(٣) الكهف: ١٤.

ش ـ أجمعَ النحويُّون على أن الفعلَ المضارعَ إذا تجرَّدَ من النَّاصِبِ والجازِمِ، كان مَرْفوعاً، كقولك: «يَقُومُ زَيْدٌ»، وَ «يَقْعُدُ عَمرٌو»، وإنما اختلفوا في تحقيق الرافع له: ما هو؟ فقال الفرَّاءُ وأصحابُه: رَافِعُهُ نفسُ تجرُّدِهِ من النَّاصبِ والجازِمِ، وقال الكِسائيّ: حُروفُ المضارَعة؛ وقال ثعلب: مضارعَتُهُ لِلاسْم، وقال البصريّونَ: حُلولُه محلَّ الاسم، قالوا: ولهذا إذا دخل عليه نحو: «أنْ»، وَ «لَنْ»، وَ «لَمْ»، و «لمَّا» آمْتَنَعَ رَفْعُهُ، لأن الاسمَ لا يقعُ بعدها؛ فليس حينئذٍ حالاً محلّ الاسم.

وأصحُّ الأقوالِ الأوَّل، وهو الذي يَجْري على ألسِنة المُعْرِبينَ، يقولون: مرفوع لتجرُّدِهِ مِنَ النَّاصِب والجازم.

ويُفْسد قولَ الكسائيّ أنَّ جُزء الشيء لا يَعْمَلُ فيه، وقولَ ثَعْلب أنّ المُضارَعة إنما ٱقْتَضَتْ إعرابَهُ من حيثُ الجملة، ثم يَحْتاجُ كلُّ نوعٍ من أنواعِ الإعرابِ إلى عاملٍ يَقْتَضيه، ثم يَلْزَمُ على المذهَبَيْنِ أن يكونَ المضارعُ مرفوعاً دائماً، ولا قائِلَ بِهِ.

وَيَرُدُّ قولَ البصريّين ارتفاعُهُ في نحو: «هَلاَّ يَقُومُ» لأنَّ الاسمَ لا يقعُ بعدَ حُروفِ التَّحْضِيض[1].

* * * * *

[١٦ ـ نصب الفعل المضارع]:

[أ ـ لَنْ]:

ص ـ وَيُنْصَبُ بـ «لَنْ»، نحو: ﴿لَنْ نَبْرَحَ﴾[2].

* * *

ش ـ لمَّا انقضى الكلامُ على الحالةِ التي يُرفع فيها المضارع، ثَنَّى بالكلام على الحالة التي يُنْصَب فيها، وذلك إذا دخل عليه حرفٌ من حروفٍ أربعة، وهي: «لَنْ»، وَ «كَيْ»، وَ «إذَنْ»، وَ «أَنْ»، وبدأ بالكلامِ على «لَنْ» لأنها مُلازِمة للنَّصب، بخلاف البواقي، وَخَتَمَ بالكَلام على «أَنْ» لطولِ الكلام عليها.

---

(١) أجيب عن هذا الاعتراض بأن الفعل المضارع مرفوع قبل دخول حرف التحضيض عليه، فلمّا دخل عليه لم يغيِّرْ شيئاً، لأنَّ أثر العامل لا يزيله إلاّ عامل آخر، وحرف التحضيض غير عامل.

(٢) طه: ٩١.

وَ «لَنْ» حرفٌ يُفيدُ النَّفي والاسْتِقْبالَ بالاتِّفاق، ولا يَقْتَضي تأبيداً خلافاً للزَّمخشري في أنموذجه[١]، ولا تأكيداً، خلافاً له في كَشّافه، بل قولك: «لَنْ أَقُومَ» محتملٌ لأن تُريدَ بذلك أنك لا تقومُ أبداً، وأنَّك لا تقومُ في بعضِ أزْمِنَة المُسْتقبل، وهو مُوافِقٌ لقولك: «لا أقومُ» في عدم إفادةِ التَّأكيد.

ولا تقع «لَنْ» للدُّعاء خلافاً لابن السَّرَّاج، ولا حُجَّة له فيما استدلَّ به من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾[٢] مُدَّعياً أنَّ معناه: فاجعلني لا أكون؛ لإمكان حَمْلها على النفي المحض، ويكون ذلك معاهَدَةً منه لله سبحانه وتعالى ألاَّ يُظاهِرَ مُجْرِماً جزاءً لتلك النعمةِ التي أنعمَ بها عليه؛ ولا هي مُرَكَّبة من «لا أنْ» فحُذِفت الهمزةُ تخفيفاً، والألفُ لالتقاء الساكنين، خلافاً للخليل، ولا أصْلُها «لا»، فأُبْدِلت «الألف» نوناً، خلافاً للفَرَّاء.

* * * * *

[ب ـ كي المصدرية]:

ص ـ وبـ «كي» المَصْدَرِيَة، نحوُ: ﴿لِكَيْلا تَأسَوْا﴾[٣].

* * *

ش ـ الناصب الثاني «كَيْ» وإنما تكون ناصبة إذا كانت مَصْدَرِيَّة بمنزلة «أنْ»، وإنّما تكون كذلك إذا دخلت عليها اللام لفظاً، كقوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا﴾[٤]، ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾[٥]، أو تقديراً، نحو: «جئتُكَ كي تُكْرِمني» إذا قَدَّرْتَ أنّ الأصل: لكي، وأنّك حذفت اللام استغناءً عنها بِنيَّتِها؛ فإن تُقَدِّر اللام كانت «كَيْ» حرْفَ جرٍّ، بمنزلة اللام في الدَّلالَةِ على التعليل، وكانت «أنْ» مضمرةً بعدَها إضماراً لازماً.

* * * * *

---

(١) هو كتابه «أنموذَج الكشاف»، وهو تعليقة على كتابه. انظر: كشف الظنون ١/ ١٨٥.

(٢) القصص: ١٧.

(٣) الحديد: ٢٣.

(٤) الحديد: ٢٣.

(٥) الأحزاب: ٣٧.

[ج ـ إذنْ]:

ص ـ وبـ «إذَنْ» مُصَدّرةً، وهُوَ مُسْتَقبَلٌ مُتّصِلٌ أو مُنْفَصِلٌ بِقَسَمٍ، نحْوُ: «إذَنْ أُكْرِمَكَ»، وَ «إذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ».

* * * * *

ش ـ الناصبُ الثَّالثُ: «إذَنْ»، وهي حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاء عند سيبويه، وقال الشلوبين: هي كذلك في كلّ موضع، وقال الفارِسيّ: في الأكثر، وقد تَتَمَحَّضُ للجواب؛ بدليل أنه يقال: «أُحِبُّكَ»، فتقول: «إذاً أظُنُّكَ صادِقاً»؛ إذ لا مجازاة بها هنا.

وإنّما تكونُ ناصبةً بثَلاثةِ شُرُوطٍ:

الأوّل: أن تكونَ واقعةً في صَدْرِ الكَلامِ؛ فلو قلتَ: «زَيْدٌ إذَنْ»، قلت: «أُكْرِمُهُ» بالرّفع.

الثاني: أن يكونَ الفعلُ بعدها مُستقبلاً؛ فلو حَدَّثَكَ شخصٌ بحديثٍ فقلتَ: «إذَنْ تَصْدُقُ» رَفَعْتَ؛ لأنَّ المُراد بِهِ الحالُ.

الثالث: أن لا يُفْصَلَ بينهما بفاصلٍ غيرِ القسم، نحو: «إذَنْ أُكْرِمَكَ»، و «إذَنْ وَاللَّهِ أكْرِمَكَ»، وقال الشاعر [من الوافر]:

١٣ ـ إذَنْ وَاللَّـــهِ نَــرْمِيَهُـــمْ بِحَـــرْبٍ   تُشيـبُ الطِّفْـلَ مِـنْ قَبْـلِ المَشيـبِ

---

١٣ ـ **التخريج**: البيت لحسّان بن ثابت في ملحق ديوانه ص ٣٧١؛ والأشباه والنظائر ٢/ ٢٣٣؛ والدرر ٤/ ٧٠؛ وشرح شواهد المغني ص ٩٧؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٠٦؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٦٨؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٤؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٣٥؛ ومغني اللبيب ص ٦٩٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ٧.

اللغة والمعنى: نرميهم: هنا بمعنى نشنّ.

يقول: إنّه يهدّد الأعداء بإشعال نيران الحرب التي من هولها يشيب شعر الطفل قبل أوان مشيبه.

الإعراب: إذن: حرف جواب ونصب. والله: جار ومجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف تقديره: «أقسم». نرميهم: فعل مضارع منصوب بـ«إذن»، والفاعل: نحن، و «هم» في محلّ نصب مفعول به. بحرب: جار ومجرور متعلّقان بـ«نرميهم». تُشيبُ: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. الطفل: مفعول به منصوب. من قبل: جار ومجرور متعلّقان بـ«تشيب»، وهو مضاف. المشيب: مضاف إليه مجرور.

وجملة (. . . والله) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة. وجملة (نرميهم) الفعليّة لا محلّ =

ولو قلت: «إذَن يَا زَيْدُ»، قلت: «أكْرِمُكَ» بالرفع، وكذا إذا قلت: «إذَنْ في الدَّارِ أكْرِمُكَ»، و «إذَنْ يَوْمَ الجُمُعَةِ أُكْرِمُكَ» كلّ ذلك بالرفع.

* * * * *

[د ـ أن المصدريّة]:

ص ـ وبـ «أنِ» المَصْدَريّة، ظاهِرَةً، نَحْوُ: ﴿أَن يَغْفِرَ لِي﴾[1]، ما لَمْ تُسْبَقْ بِعِلْم، نَحْوُ: ﴿أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ﴾[2]، فإنْ سُبِقَتْ بِظَنٍّ فَوَجْهانِ، نَحْو: ﴿وَحَسِبُوٓا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[3]، وَمُضْمَرَةً جوازاً بَعْد عاطِفٍ مَسْبُوقٍ بِاَسْم خالِص، نَحْوُ: «وَلُبْسُ عَباءَةٍ وتَقَرَّ عَيْني»[4]، وبَعْدَ اللاّم، نَحْوُ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾[5]، إلاّ في نَحْو: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ﴾[6]، و﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾[7] فَتَظْهَرُ لا غَيرُ، وَنَحْوُ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾[8]، فَتُضْمَرُ لا غَيرُ، كإضمارِها بَعْدَ «حَتَّى» إذا كانَ مُسْتَقْبلاً، نَحْوُ: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[9] وبَعْدَ «أوِ» الَّتِي بِمَعْنَى «إلى»، نَحْوُ: «أَوْ أُدْرِكَ المُنَى»[10] أوِ الَّتِي بِمَعْنَى «إلاّ»، نَحو [من الوافر]:

وَكُنْتُ إذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا[11]

= لها من الإعراب لأنّها جواب القسم. وجملة (تشيب الطفل) الفعليّة في محلّ جرّ نعت «حرب».

والشاهد فيه قوله: «إذن والله نرميَهم بحربٍ» حيث نصبت «إذن» الفعل المضارع مع الفصل بينهما بالقَسَم، والفصل بالقَسَم وبـ «لا» النافية لا يُبطل عمل «إذن».

(١) الشعراء: ٨٢.
(٢) المزمل: ٢٠.
(٣) المائدة: ٧١.
(٤) هذا صدر من بيت عجُزه:

* أحبُ إليّ من لُبسِ الشُفُوفِ *

وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

(٥) النحل: ٤٤.
(٦) الحديد: ٢٩.
(٧) النساء: ١٦٥.
(٨) الأنفال: ٣٣.
(٩) طه: ٩١.
(١٠) هذا جزء من بيت تمامه:

لأَستَسْهِلَنَّ الصَّعبَ أو أُدركَ المُنى
فما انقادتِ الآمال إلاّ لصابرِ

وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

(١١) سيأتي الكلام عليه بعد قليل.

وَبَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ أو وَاوِ المَعِيَّةِ مَسْبُوقَتَيْنِ بِنَفْي مَحْضٍ أوْ طَلَبٍ بِالْفِعْلِ، نَحْوُ: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ (١)، ﴿وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (٢)، ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ﴾ (٣)، وَ «لاَ تأكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ».

* * *

ش ـ النَّاصِبُ الرابعُ «أَنْ» وهي أمُّ الباب، وإنما أُخِّرَتْ في الذِّكر لما قَدَّمْناه (٤)، ولأصالتِها في النَّصب عملت ظَاهِرَةً وَمُضْمَرَةً، بخلاف بقيَّةِ النواصب؛ فلا تعمل إلاّ ظاهرةً، مثالُ إعمالها ظاهرةً قولُه تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾ (٥)، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ (٦).

وَقَيَّدْتُ «أنْ» بالمَصْدرِيَّة احترازاً من المُفَسِّرَة والزَّائِدَة؛ فإنهما لا يَنْصبانِ المضارع.

فَالمُفَسِّرَةُ هي المسبوقة بجملةٍ فيها معنى القول دون حروفه، نحو: «كَتَبْتُ إليه أن يَفْعَلُ كذا» إذا أَرَدْتَ به معنى: أَيْ.

والزَّائدة هي الواقِعَةُ بين القَسَم وَ «لَوْ»، نحو: «أُقْسِمُ باللَّهِ أنْ لَوْ يأتِيني زَيْدٌ لأُكْرِمَنَّهُ» (٧).

---

(١) فاطر: ٣٦.

(٢) آل عمران: ١٤٢.

(٣) طه: ٨١.

(٤) أي: لطول الكلام عليها.

(٥) الشعراء: ٨٢.

(٦) النساء: ٢٨.

(٧) تُزاد «أنْ» قبل «لو» الواقعة بعد فعل القَسَم مذكوراً، كقول المسيَّب بن علس [من الطويل]:

فَأُقْسِمُ أَنْ لَو التَقَيْنا وأَنْتُمُ ... لكانَ لكُمْ يومٌ من الشَّرِّ مُظْلِمُ

(انظر: خزانة الأدب ٤/١٤٥، ١٠/٥٨٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/١٨٥؛ وأوضح المسالك ٤/١٦٠)، أو محذوفاً، كقول الشاعر [من الوافر]:

أما واللَّهِ أنْ لَوْ كُنْتَ حُرًّا ... وما بالحُرِّ أَنْتَ ولا العتيقِ

(انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/١٢١؛ وخزانة الأدب ٤/١٤١؛ والجنى الداني ص ٢٢٢).

كما تُزاد بعد «لمّا»، نحو الآية: ﴿ولمّا أنْ جاءتْ رسُلُنا لوطاً سيء بهم﴾ [العنكبوت: ٣٣]، كما تزاد نادراً في غير هذين الموضعين

واشترطتُ أن لا تُسْبَق المصدريَّة بِعِلْمٍ مُطلقاً ولا بظنٍّ في أحدِ الوجهين؛ احترازاً عن المخفَّفة من الثَّقيلة.

[هـ ـ حالات «أن» المصدريّة باعتبار ما قبلها]:

والحاصِلُ أنَّ لِـ «أنِ» المصدريَّةِ باعتبارِ ما قبلَها ثلاثَ حالاتٍ:

إحْدَاها: أن يَتَقَدَّمَ عليها ما يَدُلُّ على العِلْمِ؛ فهذه مُخَفَّفَةٌ من الثَّقيلةِ لا غَيْرُ.

ويجب فيما بعدَها أمرانِ؛ أحَدُهما: رفعُه، والثاني: فَصْلُه منها بحرفٍ من حروف أربعةٍ، وهي: حَرْفُ التَّنْفيس، وحرفُ النَّفْي، وَ «قَدْ»، وَ «لَوْ»؛ فالأَوَّلُ نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾[1]، والثاني نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[2] والثَّالثُ نحو: «عَلِمْتُ أن قَدْ يَقُومُ زَيْدٌ»، والرَّابعُ نحو: ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[3]، وذلك لأنّ قبله: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾[4] ومعناه ـ فيما قاله المفسِّرون ـ أفلم يَعْلَم، وهي لغة النَّخَع وهَوَازن، قال سُحَيمٌ [من الطويل]:

١٤ ـ أقُولُ لَهُمْ بِالشِّعْبِ إذ يَأسِرُونَني ... أَلَمْ تَيأسُوا أنّي ٱبْنُ فارِسِ زَهْدَمِ

---

(١) المزمل: ٢٠.

(٢) طه: ٨٩.

(٣) الرعد: ٣١.

(٤) الرعد: ٣١.

١٤ ـ **التخريج**: البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي في لسان العرب ٥/٢٩٨ (يسر)، ٦/ ٢٦٠ (يأس)، ١٢/٢٧٩ (زهدم)؛ والتنبيه والإيضاح ٢/٣١٠؛ وتهذيب اللغة ١٣/٦٠، ١٤٢؛ وتاج العروس ١٤/٤٦٢ (يسر)، ١٧/ ٥٠ (يئس)، (زهدم)، (لزم)؛ وديوان الأدب ٤/٢١٦؛ وأساس البلاغة (يئس)؛ ومقاييس اللغة ٦/ ١٥٤؛ وديوان الأدب ٣/٢٥٨؛ والمخصص ١٣/ ٢٠.

اللغة وشرح المفردات: الشعب: الطريق الجبليّة. لم تيأسوا: لم تعلموا.

المعنى: يقول: إنّه قال لأعدائه الذين أسروه في الشعب: ألا تعلمون أنّي ابن فارس زهدم المشهود له ببطولاته وجولاته في ساحات الحروب.

الإعراب: **أقول**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». **لهم**: اللآم حرف جرّ، «هم» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «أقول». **بالشعب**: الباء حرف جرّ، «الشعب»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «أقول». **إذ**: ظرف زمان مبنيّ في محلّ نصبْ مفعول فيه، وهو مضاف. **يأسرونني**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والنون: للوقاية، والواو: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. **ألم**: الهمزة للاستفهام، «لم»: حرف جزم. **تيأسوا**: فعل مضارع مجزوم =

أي: ألم تعلموا، ويؤيِّده قراءةُ ابن عباس: «أَفَلَمْ يَتَبَيَّن»، وعن الفَرَّاء إنكارُ كون «يَيْأس» بمعنى: يَعْلَم، وهو ضعيف.

الثانية: أن يَتَقَدَّمَ عليها ظَنٌّ؛ فيجوز أن تكون مخفَّفة من الثقيلة؛ فيكون حكمها كما ذكرنا، ويجوز أن تكونَ ناصِبةً، وهو الأرجَحُ في القياس، والأكْثَرُ في كلامِهم، ولهذا أجْمَعُوا على النَّصب في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾[1]، واختلفوا في قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[2] فقُرِىء بالوجهين.

الثالثة: أن لا يسبقها عِلْمٌ ولا ظَنٌّ؛ فيتعيَّن كَوْنُها ناصبةً، كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي﴾[3].

[و ـ إضْمار «أنْ» جوازاً]:

وأمّا إعمالُها مُضْمَرَة، فعلى ضَرْبَيْن؛ لأنّ إضمارَها إمّا جائزٌ، أو واجبٌ. فالجائزُ في مَسائِلَ:

إحداها: أن تقعَ بعد عاطف مَسْبوق بأسمٍ خالصٍ من التَّقْدير بالفعل، كقَولِهِ تَعالى: ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾[4] في قراءة مَنْ قرأ من السَّبْعةِ بنصب «يُرْسِلَ» وذلك بإضمارِ «أن»، والتَّقديرُ: أو أنْ يُرْسِلَ، وَ «أنْ» والفعلُ معطوفان على «وَحْياً» أي: وَحْياً أو إرسالاً، و «وَحْياً» لَيْسَ في تَقْديرِ الفعل، ولو أظْهَرْتَ

= بحذف النون، والواو: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. أنّي: حرف مشبّه بالفعل، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب اسم «أنّ». ابن: خبر «أنّ» مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. فارس: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف. زهدم: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة «أقول لهم...» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يأسرونني» الفعلية في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «ألم تيأسوا...» الفعليّة في محلّ نصب مفعول به. وجملة «أنّي ابن فارس...» سدّت مسدّ مفعولي «تيأسوا».

الشاهد فيه قوله: «ألم تيأسوا» بمعنى «ألم تعلموا».

(١) العنكبوت: ١ ـ ٢.

(٢) المائدة: ٧١.

(٣) الشعراء: ٨٢.

(٤) الشورى: ٥١.

«أنْ» في الكَلامِ لجازَ، وكذا قولُ الشّاعِرِ [من الوافر]:

١٥ ـ وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

تقديره: ولبس عباءة وأنْ تَقرّ عيني.

الثانية: أن تقع بعدَ لامِ الجرّ، سواءٌ كانت للتعليل كقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾[2]، أو للعاقبة، كقوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[3]، واللام هنا لَيست للتّعليل؛ لأنهم لم يَلْتقِطوه لذلك، وإنما التَقَطُوه ليكونَ لهم قرّةَ عَينٍ؛ فكانت عاقبته أن صار لهم عدوّاً وحزناً؛ أو زائدة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[4]،

---

١٥ ـ التخريج: البيت لميسون بنت بحدل في خزانة الأدب ٨/ ٥٠٣، ٥٠٤؛ والدرر ٤/ ٩٠؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٧٣؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٤٤؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٥٣؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٠٨ (مسن)؛ والمحتسب ١/ ٣٢٦؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٦٧؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٧؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/ ٢٧٧؛ وأوضح المسالك ٤/ ١٩٢؛ والجنى الداني ص ١٥٧؛ وخزانة الأدب ٨/ ٥٢٣؛ والرد على النحاة ص ١٢٨؛ ورصف المباني ص ٤٢٣؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٧١؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٤٤؛ وشرح المفصل ٧/ ٢٥؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١١٢، ١١٨؛ والكتاب ٣/ ٤٥؛ والمقتضب ٢/ ٢٧.

اللغة والمعنى: العباءة: الرداء الواسع. تقرّ عيني: تطمئنّ، أو يرتاح بالي. الشفوف: الثوب الرقيق الناعم.

تقول: إنّ لبس العباءة مع راحة البال أحبّ إليها من لبس الثياب الناعمة التي تلبسها المتحضّرات، وفي قلبها فراغ.

الإعراب: ولبسُ: **الواو**: حرف عطف، لبس: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **عباءة**: مضاف إليه مجرور. **وتقرّ**: **الواو**: حرف عطف، **تقرّ**: فعل مضارع منصوب بـ «أن مضمرة». والمصدر المؤوّل من «أن تقرّ» معطوف على «لبس» في محل رفع. عيني: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، والياء: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. أحبّ: خبر المبتدأ مرفوع. إليّ: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحب». من لبس: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحبّ»، وهو مضاف. **الشفوف**: مضاف إليه.

وجملة (لبس عباءة. . . .) الاسميّة معطوفة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «وتقرّ عيني» لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحرفي.

والشاهد فيه قولها: «وتقرّ» حيث نُصب الفعل المضارع بـ «أن» مضمرة بعد الواو التي بمعنى «مع».

(١) النحل: ٤٤.
(٢) الفتح: ١ ـ ٢.
(٣) القصص: ٨.
(٤) الأحزاب: ٣٣.

فالفعل في هذه المواضع منصوب بـ «أَنْ» مضمرة، ولو أُظْهِرتْ في الكلام لجاز، وكذا بعد «كي» الجارَّة.

ولو كان الفعلُ الذي دخلتْ عليه اللامُ مَقْروناً بـ «لا» وَجَبَ إظهارُ «أنْ» بعد اللام، سواءٌ كانت «لا» نافية، كالتي في قَوْله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ﴾(١) أو زائدة، كالتي في قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾(٢) أي: ليعلم أهل الكتاب، ولو كانت اللام مسبوقة بكونٍ ماضٍ منفيّ وجب إضمار «أنْ» سواء كان المُضِيُّ في اللفظ والمعنى، نحو: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾(٣) أو في المعنى فقط، نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾(٤) وتُسمَّى هذه اللامُ «لامَ الجُحود».

وتَلَخَّصَ أنَّ لِـ «أَنْ» بعد اللام ثلاثَ حالاتٍ: وجوبَ الإِضمار، وذلك بعد لام الجحود، ووجوبَ الإِظهار، وذلك إذا اقترن الفعل بـ «لا»، وجواز الوَجْهَيْن، وذلك فيما بقي، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٥) وقال تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ﴾(٦).

[ز ـ إضمار «أَنْ» وجوباً]:

ولما ذَكَرْتُ أنها تُضْمَر وجوباً بعد لام الجحود استطردْتُ في ذكر بقيَّةِ المسائل التي يجبُ فيها إضمارُ «أنْ»، وهي أربع:

إحداها: بعد «حتَّى»، واعلمْ أنَّ لِلْفعلِ بعد «حتَّى» حالتينِ: الرَّفْع، والنَّصْب.

فأمَّا النَّصب فَشَرْطُه كونُ الفعل مستقبلاً بالنِّسبةِ إلى ما قَبْلَها، سواء كان مستقبلاً بالنِّسبة إلى زمن التكلُّم أو لا؛ فالأوَّل كقولِه تَعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾(٧)، فإنَّ رجوعَ موسى، عليه الصَّلاةُ والسلامُ، مُسْتَقْبلٌ بالنسبة إلى الأمْرَيْنِ جميعاً، والثَّاني، كقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾(٨)؛ لأنَّ قولَ الرسولِ، وإن كانَ ماضياً

(١) النساء: ١٦٥.
(٢) الحديد: ٢٩.
(٣) الأنفال: ٣٣.
(٤) النساء: ١٣٧.
(٥) الأنعام: ٧١.
(٦) الزمر: ١٢.
(٧) طه: ٩١.
(٨) البقرة: ٢١٤.

بالنسبةِ إلى زمنِ الإخبار، إلا أنَّه مُسْتَقبلٌ بالنسبة إلى زلزالهم.

ولِـ «حتَّى» التي ينتصبُ الفعل بعدَها معنيان؛ فتارةً تكونُ بمعنى «كَيْ» وذلك إذا كان ما قبلها عِلَّةً لما بَعْدَها، نحو: «أَسْلِمْ حَتّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ»، وتارةً تكون بمعنى «إلى»، وذلك إذا كانَ ما بعدَها غايةً لما قَبْلَها، كقوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[(١)]، وكقولك: «لأسِيرَنَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ»، وقد تصلح للمعْنَيَيْنِ معاً، كقوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[(٢)] يحتمل أن يكون المعنى: كي تفيء، أو: إلى أن تفيء.

والنَّصبُ في هذه المواضِع وما أَشْبَهها بـ «أَنْ» مضمرةً بعد «حَتَّى» حَتْماً، لا بـ «حتّى» نفسها، خلافاً للكوفيّين؛ لأنها قد عَمِلت في الأسماءِ الجرَّ، كقولِهِ تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[(٣)]، ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾[(٤)]، فلو عَمِلَت في الأفعالِ النَّصْبَ، لزم أن يكونَ لنا عاملٌ واحِدٌ يعملُ تارةً في الأسماءِ وتارةً في الأفعال، وهذا لا نظيرَ له في العربيَّة.

وأمَّا رَفْعُ الفعلِ بَعْدَها فلهُ ثلاثةُ شروطٍ: الأوَّل: كونه مُسبَّباً عمّا قبلها؛ ولهذا امتنع الرفعُ في نحو: «سِرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ» لأنّ السَّيْرَ لا يكونُ سبباً لطلوعها. الثاني: أن يكونَ زَمَنُ الفعلِ الحالَ لا الاستقبالَ، على العكسِ من شرط النَّصب، إلاّ أن الحالَ تارةً يكونُ تحقيقاً وتارةً يكون تقديراً؛ فالأوَّل كقولك: «سِرتُ حتَّى أدْخُلُها» إذا قلت ذلك وأنت في حالةِ الدخول، والثاني كالمِثالِ المذكورِ إذا كان السيرُ والدخول قد مَضَيا ولكنَّك أردت حكايةَ الحالِ، وعلى هذا جاء الرفع في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾[(٥)]؛ لأن «الزَّلْزَالَ» و «القول» قَد مَضَيا. والثالث: أن يكون ما قبلها تامّاً، ولهذا امتنعَ الرفعُ في نحو: «سَيْرِي حَتَّى أدْخُلَها»، وفي نحو: «كَانَ سَيْرِي حَتَّى أدْخلَها» إذا حُمِلت «كانَ» على النُّقصان دون التّمام.

المسألة الثانية: بعد «أو» التي بمعنى «إلى» أو «إلاّ»؛ فالأوَّل كقولك: «لألْزَمَنَّكَ أوْ

---

(١) طه: ٩١.

(٢) الحجرات: ٩.

(٣) القدر: ٥.

(٤) يوسف: ٣٥.

(٥) البقرة: ٢١٤.

تَقْضِيَني حَقِّي»، أي: إلى أن تقضيني حقي، وقال الشاعر [من الطويل]:

١٦ - لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنى فَما انْقادَتِ الآمالُ إلاَّ لِصابِرِ

والثاني كقولك: «لأَقْتُلَنَّ الكافِرَ أَوْ يُسْلِمَ» أي: إلاّ أَنْ يُسلمَ، وقول الشاعر [من الوافر]:

١٧ - وَكُنْتُ إذا غَمَزْتُ قَناةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَها أَوْ تَسْتَقيما

---

١٦ - **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/١٧٢؛ والدرر ٤/٧٧؛ وشرح الأشموني ٣/٥٥٨؛ وشرح شواهد المغني ١/٢٠٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٦٨؛ ومغني اللبيب ١/٦٧؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٨٤؛ وهمع الهوامع ٢/١٠.

اللغة والمعنى: أستسهل: أعتبره سهلاً. المنى: ج المنية، وهي ما يتمنّاه الإنسان. انقادت: خضعت.

يقول: إنّي لأعتبر الصعوبات سهلة وأجدّ في تذليلها حتى أحقّق ما أتمنّاه، لأنّ الآمال لا تتحقق إلاّ بالصبر على الشدائد.

الإعراب: **لأستسهلنّ**: **اللام**: موطئة للقسم، **أستسهلنّ**: فعل مضارع مبني على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة، **والنون**: للتوكيد، والفاعل: أنا. **الصعب**: مفعول به منصوب، **أو**: حرف عطف بمعنى «إلاّ» **أدرك**: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة بعد «أو» التي بمعنى «إلاّ». والمصدر المؤوّل من «أنْ» وما بعدها معطوف على مصدر مرفوع منتزع من الكلام السابق تقديره: ليكونَنَّ مني استسهالٌ للصعب أو إدراك للمنى، والفاعل: أنا. **المنى**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. **فما**: **الفاء**: حرف استئناف أو تعليل، ما: حرف نفي. **انقادت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث. **الآمال**: فاعل مرفوع. **إلاّ**: أداة حصر. **لصابر**: جار ومجرور متعلّقان بـ«انقاد».

وجملة (أستسهلنّ الصعب) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم. وجملة (أدرك المنى) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الحرفي. وجملة (ما انقادت...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة أو تعليليّة.

والشاهد فيه قوله: «أو أدرك» حيث نصب الفعل المضارع «أدرك» بعد «أو» التي بمعنى: إلى أنْ، والنصب بـ«أنْ» مضمرة وجوباً.

١٧ - **التخريج**: البيت لزياد الأعجم في ديوانه ص ١٠١؛ والأزهية ص ١٢٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/١٦٩؛ وشرح التصريح ٢/٢٣٧؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٤؛ وشرح شواهد المغني ١/٢٠٥؛ والكتاب ٣/٤٨؛ ولسان العرب ٥/٣٨٩ (غمز)؛ والمقاصد النحويّة ٤/٣٨٥؛ والمقتضب ٢/٩٢؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/١٧٢؛ وشرح الأشموني ٣/٥٥٨؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٦٩؛ وشرح المفصّل ٥/١٥؛ ومغني اللبيب ١/٦٦؛ والمقرب ١/٢٦٣.

اللغة والمعنى: غمز القناة: عضّها وعصرها وجسّها. القناة: عصا الرمح. الكعوب: ج الكعب، =

أي: إلاَّ أن تَسْتَقيمَ فلا أكسر كعوبها، ولا يصحُ أن تكونَ هنا بمعنى «إلى»؛ لأن الاستقامة لا تكون غايةً للكسر.

المسألة الثالثة: بعد فاء السّببية إذا كانت مسبوقة بنَفي مَحْضٍ، أو طَلَبٍ بالفعل. فالنَّفيُ كقولِه تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾[1]، وقولك: «ما تَأْتينا فَتُحَدِّثَنا»، واشترَطْنا كونَه مَحْضاً احترازاً من نحو: «ما تزالُ تَأتِينا فَتُحَدِّثُنَا» و «ما تأتينا إلاَّ فتُحَدِّثُنا» فإنَّ معناهما الإِثبات، فلذلك وجب رَفْعُهما، أمّا الأوَّل فلأن «زَالَ» للنَّفْي وقد دخلَ عليه النَّفي، ونَفيُ النَّفْيِ إثباتٌ، وأمَّا الثاني فلانْتِقاضِ النَّفي بـ «إلاَّ».

وأما الطَّلَبُ فإنّه يشملُ الأَمر، كقوله [من الرجز]:

١٨ ـ يَا نَاقُ سِيري عَنَقاً فَسيحا إلَى سُلَيْمانَ فَنَسْتَريحَا

= وهو العقدة بين الأنبوبتين من القصب أو الرمح.

يقول: إذا لم تنفع الملاينة مع قوم خاشنّاهم إلى أن يستقيم اعوجاجهم. وجاء في لسان العرب أنّ الشاعر هجا قوماً زعم أنّه أثارهم بالهجاء وأهلكهم إلاّ أن يتركوا سبّه وهجاءه. وقيل: إذا اشتدّ عليّ جانب قوم رمت تليينه أو يستقيم.

الإعراب: وكنت: **الواو**: بحسب ما قبلها، **كنت**: فعل ماض ناقص، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع اسم «كان». **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط. **غمزتُ**: فعل ماضٍ، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع فاعل. **قناة**: مفعول به منصوب، وهو مضاف. **قوم**: مضاف إليه مجرور. **كسرت**: فعل ماض، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع فاعل. **كعوبها**: مفعول به منصوب وهو مضاف، و «ها» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **أو**: حرف عطف بمعنى «إلاّ». **تستقيما**: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة بعد «أو» التي بمعنى «إلاّ»، **والألف**: للإطلاق. والفاعل: هي. والمصدر المؤوّل من «أن» وما بعدها معطوف على مصدر مرفوع منتزع من الكلام السابق، فهو مثله في محل رفع، والتقدير: ليكن مني كسر أو استقامة منها.

وجملة (كنت...) الفعليّة بحسب ما قبلها. وجملة (غمزت قناة قوم) الفعليّة في محل جرّ بالإضافة. وجملة (كسرت كعوبها) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة (إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها) جملة الشرط وجوابه في محلّ نصب خبر «كان». وجملة (تستقيم) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «أو تستقيما» حيث نصب الفعل المضارع بـ «أنْ» مضمرة وجوباً بعد «أو» التي بمعنى «إلاّ».

(١) فاطر: ٣٦.

١٨ ـ **التخريج**: الرجز لأبي النجم في الدرر ٣/ ٥٢، ٤/ ٧٩؛ والرد على النحاة ص ١٢٣؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٣٩؛ والكتاب ٣/ ٣٥؛ ولسان العرب ٣/ ٨٣ (نفخ)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٠؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٨٢؛ ورصف المباني ص ٣٨١؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٧٠، ٢٧٤؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٠٢، ٣/ ٥٦٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧٠؛ وشرح المفصل ٧/ ٢٦؛ =

والنَّهي، نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾(١)، والتَّحْضِيضَ، نحو: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾(٢)، والتَّمنّي، نحو: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾(٣) والترجّيَ، كقوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ﴾(٤) في قراءة بعض السبعة بنصب «أطلع»، والدُّعاء، كقوله [من الرمل]:

١٩ ـ رَبِّ وَفِّقْنِي فَلاَ أعْدِلَ عَن ... سَنَنِ السَّاعِينَ في خَيْرِ سَنَنْ

= واللمع في العربية ص ٢١٠؛ والمقتضب ٢/ ١٤؛ وهمع الهوامع ١/ ١٨٢.

اللغة والمعنى: ناق: ترخيم «ناقة». العنق: نوع من السير السريع. الفسيح: الواسع الخطى. سليمان: هو سليمان بن عبد الملك بن مروان.

يقول الشاعر لناقته: يا ناقتي أسرعي في سيرك لنصل إلى سليمان بن عبد الملك، فنحظى بعطاياه ونستريح.

الإعراب: يا: حرف نداء. ناق: منادى مرخّم مبنيّ على الضمّ الظاهر على لغة من لا ينتظر، في محلّ نصب على النداء. سيري: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتّصاله بياء المخاطبة، **والياء**: ضمير في محلّ رفع فاعل. عنقاً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. **فسيحاً**: نعت «عنقاً» منصوب. **إلى**: حرف جرّ. **سليمان**: اسم مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور متعلّقان بـ «سيري». فنستريحا: **الفاء**: سببية، **نستريحا**: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة، **والألف**: للإطلاق، والمصدر المؤوّل من «أن نستريحا» معطوف على مصدر مُنْتَزَع ممّا قبله، والتقدير: ليكن منك سير فاستراحة.

وجملة (يا ناق...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (سيري) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة «نستريح» الفعلية صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعرب.

والشاهد فيه قوله: «فنستريحا» حيث نصب الفعل المضارع «نستريح» بـ «أن» مضمرة بعد فاء السببيّة في جواب الأمر.

(١) طه: ٨١.

(٢) المنافقون: ١٠.

(٣) النساء: ٧٣.

(٤) غافر: ٣٦ ـ ٣٧.

١٩ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٤/ ٨٠؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٣؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧١؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٣٨٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ١١.

اللغة والمعنى: وفّقني: اجعل الفوز حليفي. أعدل: أميل. السنن: الطريقة أو الطريق.

يخاطب الشاعر ربّه بقوله: ربّ، سدّد خطاي، ولا تجعلني أميل عن الطريق الذي سلكه الصالحون، والذي هو خير طريق.

الإعراب: ربّ: منادى منصوب بفتح مقدّر على ما قبل ياء المتكلّم المحذوفة للتخفيف، وهو =

والاستفهامَ، كقوله [من البسيط]:

٢٠ ـ هَـلْ تَعْـرِفُـونَ لُبـانـاتـي فَـأَرْجُـوَ أَنْ تُقْضَـى فَيَـرْتَـدَّ بَعْـضُ الـرُّوحِ لِلْجَسَـدِ

= مضاف، والياء المحذوفة في محلّ جرّ بالإضافة. **وفّقني**: فعل أمر مبنيّ على السكون، والفاعل: أنت، **والنون**: للوقاية، **والياء**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **فلا**: الفاء: سببيّة، **لا**: حرف نفي. **أعدل**: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة. والمصدر المؤول من «أن لا أعدل» معطوف على مصدر مرفوع مُنْتَزَع ممّا قبله، والتقدير: ليكن توفيق من الله فلا عدول مني. والفاعل: أنا. عن سنن: جار ومجرور متعلّقان بـ «أعدل»، وهو مضاف. **الساعين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه جمع مذكّر سالم. **في خير**: جار ومجرور متعلّقان بـ «الساعين»، وهو مضاف. سنن: مضاف إليه مجرور وسكّن للضرورة الشعريّة.

وجملة (رب وفّقني) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية. وجملة (وفّقني) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة: «لا أعدل» صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «ربّ وفّقني فلا أعدل» حيث نصب الفعل «أعدل» بفاء السببيَّة بعد فعل الدعاء الأصيل. وقال العيني: واحترز بالفعل من أن يكون الدعاء بالاسم، نحو: «سقياً لك ورعياً»، وبقولنا: «أصيل» من الدعاء المدلول عليه بلفظ الخبر، نحو: «رحم الله زيداً فيدخله الجنَّة» (المقاصد النحويَّة ٤/٣٨٨).

٢٠ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٣/٥٦٣؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٨٨.

اللغة وشرح المفردات: لباناتي: حاجاتي. تقضى: تنجز. يرتدّ: يعود.

المعنى: يسائل الشاعر أصحابه بقوله: هل تعرفون ما أحتاج إليه فتنجزوه لعل الحياة تعود إليّ، أي تستريح نفسي.

الإعراب: **هل**: حرف استفهام. **تعرفون**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **لباناتي**: مفعول به منصوب بالكسرة على ما قبل الياء لاشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **فأرجو**: الفاء السببيّة، «أرجو» فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد الفاء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا»، والمصدر المؤوّل من «أن» وما بعدها معطوف على مصدر مرفوع منتزع من الكلام السابق، والتقدير: «هل تكون معرفة فرجاءٌ». **أن**: حرف مصدري ونصب. **تقضى**: فعل مضارع للمجهول منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي»، والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول به للفعل «أرجو». **فيرتدّ**: الفاء حرف عطف، «يرتدّ»: معطوف على «تقضى» منصوب بالفتحة الظاهرة. **بعض**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. **الروح**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **للجسد**: اللّام حرف جر، «الجسد»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلّقان بـ «يرتدّ».

وجملة: «هل تعرفون...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «أرجو» الفعلية صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة «تقضى...» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة «يرتدّ...» الفعليّة معطوفة على «تقضى».

الشاهد فيه قوله: «فأرجو» حيث نصب الفعل المضارع بـ «أن» مضمرة بعد فاء السببيّة الواقعة في جواب الاستفهام المدلول عليه بقوله: «هل تعرفون لباناتي».

والْعَرْض، كقوله [من البسيط]:

٢١ ـ يا ابْنَ الكِرامِ ألا تَدْنُو فَتُبْصِرَ ما ... قَدْ حَدَّثُوكَ، فَما راءٍ كَمَنْ سَمِعَا

واشْتَرَطْتُ في الطَّلب أن يكون بالفِعْلِ احترازاً من نحو قولك: «نَزالِ فَنُكْرِمُكَ»، و «صَهْ فَنُحَدِّثُكَ» خلافاً للكسائي في إجازة ذلك مُطْلقاً، ولابن جِنّي وابن عُصْفور في إجازته بعد «نَزالِ» و «دَراكِ» ونحوهما مما فيه لَفْظُ الفعل، دون «صَهْ» و «مَهْ» ونحوهما ممّا فيه مَعْنى الفعل دون حُروفِهِ، وقد صَرَّحْتُ بهذه المسألةِ في المقدّمة في باب اسم الفعل.

المسألة الرابعة: بعد واو المعيَّة، إذا كانت مسبوقة بما قدَّمْنا ذكْرَهُ، مثالُ ذلك قولُه تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1]، ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا

---

٢١ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الدرر ٤/٨٢؛ وشرح الأشموني ٣/٥٦٣؛ وشرح التصريح ٢/٢٣٩؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧١؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٨٩؛ وهمع لهوامع ٢/١٢.

اللغة والمعنى: الكرام: ج الكريم، وهو الجواد أو الأصيل. تدنو: تقترب. الرائي: الذي يبصر بعينيه.

يخاطب الشاعر رجلاً كريماً بقوله: تعال يا بن الكرام، وجاورنا لترى بأمّ عينك ما حدّثوك به عنّا، لأنّ الذي يرى غير الذي يسمع.

الإعراب: يا: حرف نداء. ابن: منادى منصوب، وهو مضاف. الكرام: مضاف إليه مجرور. **ألا**: حرف عرض. تدنو: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الواو للثقل، والفاعل: أنت. **فتبصر**: **الفاء**: سببيّة، **تبصر**: فعل مضارع منصوب بـ «أن مضمرة»، والفاعل: أنت. والمصدر المؤوّل من «أن تبصر» معطوف على مصدر منتزَع ممّا قبله. ما: اسم موصول في محلّ نصب مفعول به. **قد**: حرف تحقيق. **حدثوك**: فعل ماضٍ، **والواو**: فاعل، **والكاف**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **فما**: **الفاء**: حرف عطف أو تعليل، ما: حرف نفي. **راءٍ**: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة لأنّه اسم منقوص. **كمن**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ. **سمعا**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، والألف للإطلاق.

وجملة (يا ابن الكرام) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية. وجملة (ألا تدنو...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة: «تبصر» صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (قد حدّثوك) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الاسميّ. وجملة (ما راء كمن سمعا) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة أو تعليليّة. وجملة (سمعا) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الاسميّ.

والشاهد فيه قوله: «فتبصر» حيث نصب الفعل المضارع «تبصر» بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد فاء السببيَّة في جواب العرض.

(١) آل عمران: ١٤٢.

﴿وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] في قراءةِ حَمزة وابن عامِر وَحَفْص، وقال الشاعر [من الوافر]:

٢٢ ـ أَلَـمْ أَكُ جَـارَكُـمْ وَيَكُـونَ بَيْنـي وَبَيْنَكُـمُ المَـوَدَّةُ وَالإِخَـاءُ

وقال آخر [من الكامل]:

٢٣ ـ لا تَنْـهَ عَـنْ خُلُـقٍ وَتَـأْتـيَ مِثْلَـهُ عَـارٌ عَلَيْـكَ إذا فَعَلْـتَ عَظِيـمُ

---

(١) الأنعام: ٢٧.

٢٢ ـ **التخريج**: البيت للحطيئة في ديوانه ص ٥٤؛ والدرر ٤/٨٨؛ والردّ على النحاة ص ١٢٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٧٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٩٥٠؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧٤؛ والكتاب ٣/ ٤٣؛ ومغني اللبيب ص ٦٦٩؛ والمقاصد النحويَّة ٤/٤١٧؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ١٦٨؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٧؛ ورصف المباني ص ٤٧؛ والمقتضب ٢/٢٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣.

المعنى: يقول الشاعر معاتباً قوم الزبرقان: ألم أكن في جواركم، وكان بيني وبينكم مودّة وأخوّة؟

الإعراب: **ألم**: **الهمزة**: للاستفهام، لم: حرف نفي وجزم وقلب. **أك**: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون على النون المحذوفة، أصلها «أكن» للتخفيف، واسمها ضمير مستتر تقديره: «أنا». **جاركم**: خبر «أك» منصوب، وهو مضاف، و «كم»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **وتكون**: **الواو**: للمعيّة، **تكون**: فعل مضارع ناقص منصوب بـ «أن» مضمرة. والمصدر المؤوّل من «أن تكون» معطوف على مصدر منتزع مما قبله. **بيني**: ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف خبر «كان» وهو مضاف، **والياء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **وبينكم**: **الواو**: حرف عطف. **بينكم**: ظرف معطوف على «بيني» وهو مضاف، و «كم» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **المودّة**: اسم «يكون» مرفوع. **والإخاء**: **الواو**: حرف عطف. **الإخاء**: معطوف على المودّة مرفوع.

وجملة (لم أك...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة: «يكون...» صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «ويكونَ» حيث نصب الفعل المضارع بتقدير «أنْ» لوقوع الفعل بعد واو المصاحبة الواقعة بعد الاستفهام.

٢٣ ـ **التخريج**: البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٤٠٤؛ والأزهية ص ٢٣٤؛ وشرح التصريح ٢/٢٣٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣؛ وللمتوكل اللّيثي في الأغاني ١٢/١٥٦؛ وحماسة البحتري ص ١١٧؛ والعقد الفريد ٢/ ٣١١؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٧٩؛ ولأبي الأسود أو للمتوكل في لسان العرب ٧/ ٤٤٧ (عظظ)؛ ولأحدهما أو للأخطل في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٢؛ ولأبي الأسود الدؤلي أو للأخطل أو للمتوكل الكناني في الدرر ٤/٨٦؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٣٩٣؛ ولأحد هؤلاء أو للمتوكل الليثي أو للطرماح أو للسابق البربري في خزانة الأدب ٨/ ٥٦٤ ـ ٥٦٧؛ وللأخطل في الرد على النحاة ص ١٢٧؛ وشرح المفصل ٧/ ٢٤؛ والكتاب ٣/ ٤٢؛ ولحسان بن ثابت في شرح أبيات سيبويه ٢/ ١٨٨؛ وبلا نسبة في الأشباه =

وتَقُولُ: «لا تأكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ» فتنصِبُ «تشرب» إن قَصَدْتَ النَّهْيَ عن الجمعِ بينهما، وتجزم[1] إن قَصَدْتَ النَّهْيَ عن كلٍّ وَاحِدٍ منهما، أي: لا تأكل السَّمَكَ ولا تشْربِ اللَّبَن، وترفع[2] إن نَهيتَ عن الأوَّل وَأَبَحْتَ الثاني، أي: لا تأْكُلِ السَّمَكَ ولَكَ شُرْبُ اللَّبَنِ.

* * * * *

[١٧ ـ جَزْم الفعل المضارع وجوازمه]:

ص ـ فإنْ سَقَطت الْفَاءُ بَعْدَ الطَّلَبِ وَقُصِدَ الْجَزاءُ جُزِمَ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿ ۞قُلْ

= والنظائر ٦/ ٢٩٤؛ وأمالي ابن الحاجب ٢/ ٨٦٤؛ وأوضح المسالك ٤/ ١٨١؛ وجواهر الأدب ص ١٦٨؛ والجنى الداني ص ١٥٧؛ ورصف المباني ص ٤٢٤؛ وشرح الأشموني ٣/٥٦٦؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٣٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٤٢؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٨٩ (وا)؛ ومغني اللبيب ٢/ ٣٦١؛ والمقتضب ٢/ ٢٦.

اللغة والمعنى: يقول: يا من يريد أن يعلم غيره وهو أحقّ بالتعليم، ابدأ بنفسك فانهها عن ضلالها، فإذا فعلت تصبح حكيماً، وعند ذلك ستجد الآذان المُصغية لنصائحك. واحذرْ أن تنهى عن عمل شائن وتأتي مثله، وإلاّ لزمك العار الكبير.

الإعراب: **لا**: ناهية. **تنه**: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة، والفاعل: أنت. **عن خلق**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تنه». **وتأتي**: **الواو**: للمعيّة، **تأتي**: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة بعد واو المعيّة، والفاعل: أنت. والمصدر المؤوّل من «أن تأتي» معطوف على مصدر منتزع مما قبله. **مثله**: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة، **عار**: خبر لمبتدأ محذوف تقديره ذلك عارٌ. **عليك**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت لـ «عار». **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط. **فعلت**: فعل ماضٍ. **والتاء**: فاعل. **عظيم**: نعت لـ «عار» مرفوع. وجواب «إذا» محذوف تقديره: «إذا فعلت ذلك فإنّه عار عظيم عليك».

وجملة (لا تنه...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة: «تأتي...» الفعليّة صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.. وجملة (ذلك عار عليك) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تعليليّة. والجملة الشرطية (إذا فعلت فهوعار) اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة (فهو عظيم) الاسمية جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة (فعلت) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «وتأتي» حيث جاءت الواو دالّة على المعيّة، ونُصب الفعل المضارع بعدها بـ «أَن» مضمرة. ولا يجوز أن نسمّي ما بعدها مفعولاً معه لأنّه فعل، وليس باسم.

(١) أي: تجزم الفعل «تشرب»، فتقول: «لا تأكلِ السمكَ وتشرَبِ اللبنَ».
(٢) أي ترفع الفعل «تشرب»، فتقول: «لا تأكلِ السمكَ، وتشربُ اللبنَ».

تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾[١]، وَشَرْطُ الجَزْمِ بَعْدَ النَّهْيِ صحَّةُ حُلُولِ «إنْ لاَ» مَحلَه، نحْوُ: «لا تَدْنُ مِنَ الأسَدِ تَسْلَمْ» بِخلاف «يَأْكُلكَ»، ويُجْزَمُ أيْضاً بـ «لَمْ» نَحْوُ: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾[٢]، ولَمَّا، نحْوُ: ﴿ لَمَّا يَقْضِ ﴾[٣] وباللاَّم و «لا» السَّلبيَّين، نحْوُ: ﴿ لِيُنفِقْ ﴾[٤]، ﴿ لِيَقْضِ ﴾[٥]، ﴿ لَا تُشْرِكْ ﴾[٦]، ﴿ لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾[٧]. وَيجزمُ فِعْلَين: «إنْ»، و «إذْما»، وَ «أينَ»، و «أنّى»، و «أيَّانَ»، و «مَتَى»، وَ «مَهْما»، وَ «مَنْ»، وَ «مَا»، وَ «حَيْثُما»، نحْوُ: ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾[٨]، ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾[٩]، ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ ﴾[١٠]، وَيُسمَّى الأوَّلُ شَرْطاً والثَّاني جَوَاباً وَجَزَاءً؛ وإذا لَمْ يَصْلحْ لِمُباشَرَةِ الأَدَاةِ قُرِنَ بِالفاءِ، نحوُ: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[١١]؛ أوْ بـ «إذا» الْفُجائيَةِ نَحْوُ: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾[١٢].

* * *

ش ـ لمَّا انقضى الكلامُ على ما ينصبُ الفعلَ المضارعَ شَرَعْتُ في الكلامِ على ما يجزمُهُ، والجازم ضربان: جازمٌ لفعلٍ واحدٍ، وجازمٌ لفعلين.

[أ ـ ما يجزم فعلاً واحداً]:

فالجازم لفعلٍ واحدٍ خمسةُ أُمُورٍ:

[الطَّلَب]:

أحدُها: الطَّلَبُ، وذلك أنَّهُ إذا تقدَّم لنا لفظٌ دالٌّ على أمرٍ أو نهيٍ أو استفهام أو غيرِ

---

(١) الأنعام: ١٥١.
(٢) الإخلاص: ٣.
(٣) عبس: ٢٣.
(٤) الطلاق: ٧.
(٥) الزخرف: ٧٧.
(٦) لقمان: ١٣.
(٧) البقرة: ٢٨٦.
(٨) النساء: ١٣٣.
(٩) النساء: ١٢٣.
(١٠) البقرة: ١٠٦.
(١١) الأنعام: ١٧.
(١٢) الروم: ٣٦.

ذلك من أنواعِ الطَّلب، وجاءَ بعده فعلٌ مضارِع مجرَّد من الفاء، وَقُصِدَ بِهِ الجزاء، فإنَّه يكونُ مَجْزوماً بذلك الطَّلبِ، لما فيه من معنى الشَّرط، وَنَعْني بقصد الجَزاء أنك تُقَدِّره مُسَبَّباً عن ذلك المتقدّم، كما أن جزاءَ الشَّرطِ مُسَبَّبٌ عن فعلِ الشَّرط، وذلك كقوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾[1]، تَقَدَّم الطَّلبُ وهو «تَعَالَوا» وتأخّر المُضارِع المجرَّد مِن الفاء وهو «أَتْلُ»، وَقُصِدَ به الجَزاء، إذ المَعْنى تَعَالوا، فإن تَأتُوا أتْلُ عَلَيْكم؛ فالتّلاوَة عليهم مُسَبَّبَةٌ عن مَجيئهم، فلذلك جُزِمَ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ آخرِهِ، وهو الواو، وقول الشَّاعِرِ [من الطويل]:

٢٤ ـ قِفـا نَبْـكِ مِـنْ ذِكـرى حَبيـبٍ ومَنـزِلِ [بِسِقْطِ اللِّوى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ]

---

(١) الأنعام: ١٥١.

٢٤ ـ التخريج: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٨؛ والأزهية ص ٢٤٤، ٢٤٥؛ وجمهرة اللغة ص ٥٦٧؛ والجنى الداني ص ٦٣، ٦٤؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٣٢، ٣/ ٢٢٤؛ والدرر ٦/ ٧١؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٠١؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٤٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٦٣؛ والكتاب ٤/ ٢٠٥؛ ولسان العرب ١٥/ ٢٠٩ (قوا)، ٤٢٨ (آ)؛ ومجالس ثعلب ص ١٢٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٢٩؛ وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٦٥٦؛ وأوضح المسالك ٣/ ٣٥٩؛ وجمهرة اللغة ص ٥٨٠؛ وخزانة الأدب ١١/ ٦؛ والدرر ٦/ ٨٢؛ ورصف المباني ص ٣٥٣؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤١٧؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣١٦؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١١٠؛ ومغني اللبيب ١/ ١٦١، ٢٦٦؛ والمنصف ١/ ٢٢٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣١.

اللغة وشرح المفردات: المنزل: المكان الذي ينزل فيه الأحباب. السقط: منقطع الرمل. اللوى: ما التوى من الرمل واسترقّ منه. الدخول وحومل: مكانان.

المعنى: يخاطب الشاعر صاحبيه على عادة الجاهليين بأن يقفا ليساعداه على البكاء عند منزل حبيبته حيث كان يلقاها بين الدخول وحومل.

الإعراب: قفا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والألف: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **نبك**: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «نحن». من: حرف جرّ. ذكرى: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «نبك»، وهو مضاف. حبيب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. ومنزل: الواو: حرف عطف. منزل: معطوف على «حبيب» مجرور بالكسرة. **بسقط**: الباء: حرف جرّ، «سقط»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «قفا»، وهو مضاف. **اللّوى**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر. بين: ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف حال من «سقط اللّوى»، وهو مضاف. **الدخول**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **فحومل**: الفاء: حرف عطف، «حومل»: معطوف على «الدخول» مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة «قفا نبك...» فعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «نبك» الفعليّة لا محلّ لها من =

وتقول: «ائْتِني أُكْرِمْكَ»، و «هَلْ تَأْتيني أُحَدِّثْكَ»، و «لا تَكْفُرْ تَدْخُلِ الجَنَّةَ».

ولو كانَ المتقدِّم نَفْياً أو خَبراً مُثْبَتاً لم يُجْزَم الفعلُ بعدَهُ؛ فالأوّلُ نحو: «ما تَأْتينا تُحَدِّثُنا»، برفع «تُحدِّثنا» وجُوباً، ولا يجوزُ لك جزمُه، وقد غَلط في ذلك صَاحِبُ الجُمَل[1]. والثَّاني نحو: «أنتَ تَأْتينا تُحَدِّثُنا» برفع «تحدّثنا» وجوباً باتفاق النحويِّين، وأمَّا قولُ العَربِ: «اتَّقى الله امْرُؤٌ فَعَلَ خيراً يُثَبْ عليهِ»، بالجزم، فوجهه أنَّ «اتَّقى» الله و «فَعَلَ»، وإن كانا فعلَيْنِ ماضِيَيْنِ ظاهِرُهما الخبرَ إلاّ أن المُراد بهما الطَّلب، والمعنى: «لِيَتَّقِ الله امرؤٌ وليَفعَلْ خيراً»، وكَذٰلِكَ قولُه تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ﴾[2] فَجَزم «يَغْفِرْ» لأنَّهُ جوابٌ لقولِهِ تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ﴾، لِكَونِهِ في معنى: آمِنُوا وَجاهِدُوا، وليس جواباً للاسْتِفهام، لأن غُفرانَ الذنوبِ لا يتسبَّبُ عن نفسِ الدّلالة، بل عن الإيمانِ والجهادِ.

ولو لم يُقْصَد بالفعلِ الواقعِ بعْدَ الطَّلب الجزاءُ امتنع جَزْمُهُ، كقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾[3] فـ «تُطهِّرُهُمْ» مرفوع باتِّفاقِ القرَّاء، وإن كان مسبوقاً بالطَّلب، وهو «خُذْ»، لكونهِ ليسَ مَقْصوداً به معنى إن تَأْخُذْ منهم صَدَقة تُطهِّرهم، وإنّما أُريدَ: خُذْ من أموالِهم صَدقةً مُطَهِّرةً؛ فـ «تُطَهِّرهم»: صفةٌ لِـ «صدقة»، ولو قُرِىءَ بالجَزْم على معنى الجزاء لَمْ يَمْتَنِعْ في القياس، كما قُرِىء قولُهُ تعالى: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِى﴾[4] بالرَّفْع على جَعل «يَرِثُني» صفةً لِـ «وليّا» وبالجزمِ على جَعْلِه جزاءً للأمر، وهذا بخلاف قولك: «ائْتِني بِرَجُلٍ يُحِبُّ اللّهَ ورَسُولَهُ»، فإنّه لا يجوزُ فيه الجَزْم، لأنّك لا تريد أن محبّة الرجلِ لله ورسولِهِ مُسَبَّبةٌ عن الإتيان به، كما تريد في قولك: «ائْتِني أُكْرِمْكَ» بالجزم؛ لأنّ «الإكرامَ» مسبَّب عن «الإتيان»، وإنّما أردت: ائْتِني برجلٍ موصوفٍ بهذه الصفة.

= الإعراب لأنّها جواب طلب أو شرط مقدّر. وجملة الشرط استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «نبكِ» حيث جزم الفعل المضارع لوقوعه جواباً للأمر. وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره، وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله: «فحومل» حيث الفاء بمعنى الواو غير مفيدة للترتيب. وقيل: هي على أصلها، والمعنى: بين أماكن الدخول، فأماكن حومل.

(١) هو كتاب «الجُمل في النحو» للزجّاجي. انظر: كشف الظنون ١/ ٦٠٣.

(٢) الصف: ١٠ ـ ١٢.

(٣) التوبة: ١٠٣.

(٤) مريم: ٥ ـ ٦.

واعلمْ أنه لا يَجوزُ الجزمُ في جَوابِ النَّهي إلاّ بشَرْط أن يصحَّ تقديرُ شَرْطٍ في موضِعِهِ مقرونٍ بـ «لا» النَّافية، مع صحَّةِ المَعْنى، وذلك نحوُ قَوْلِكَ: «لا تَكْفُرْ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ»، و «لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ»، فإنَّه لو قيلَ في موضعهما: «إنْ لا تَكْفُرْ تَدْخلِ الجنَّةِ»، و «إنْ لا تَدْنُ من الأَسَد تَسْلم» صَحَّ، بخلاف «لا تَكْفُرْ تَدْخُلُ النَّارَ»، و «لا تَدْنُ من الأَسدِ يأْكُلُكَ»، فإنَّه ممتنع؛ فإنّه لا يصحُّ أن يقال: «إنْ لا تكفُرْ تَدْخُلِ النَّار»، و «إنْ لا تَدْنُ من الأسدِ يَأْكُلْك»، ولهذا أجمعت السَّبعة على الرَّفْعِ في قولِه تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[1] لأنه لا يصحُّ أن يقال: «إن لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِر» وليس هذا بجوابٍ، وإنّما هو في موضع نصبٍ على الحال من الضَّميرِ في «تَمْنُن»؛ فكأنَّه قيل: ولا تَمننْ مستكثراً، ومعنى الآية أن الله تعالى نهى نبيه ﷺ عن أنْ يَهَبَ شيئاً وهو يطمَعُ أن يَتَعَوَّضَ من الموهوبِ له أكثَرَ من الموهوب.

فإن قلتَ: فما تَصْنَعُ بقراءةِ الحسَن البَصْرِيّ «تَسْتَكْثِرْ» بالجَزْم؟

قلت: يَحْتملُ ثلاثَةَ أوجهٍ؛ أحدها: أن يكونَ بدلاً من «تَمْنن» كأنه قيل: لا تَسْتَكْثِر، أي: لا تَرَ ما تُعْطِيه كثيراً؛ والثاني: أن يكون قَدَّرَ الوقْفَ عليه لكونه رأسَ آيةٍ، فسكَّنه لأجلِ الوَقْف، ثم وَصَلَه بنيَّة الوقف؛ والثالث: أن يكون سَكَّنه لتناسبِ رؤوسِ الآي؛ وهي: فأَنْذِرْ، فكَبِّرْ، فَطَهِّرْ، فاهْجُرْ[2].

[لَمْ]:

الثاني ممّا يجزم فعلاً واحداً: «لم» وهو حرف يَنْفي المضارعَ وَيقْلِبُه ماضياً، كقولك: «لَمْ يَقُمْ، وَلَمْ يَقْعُدْ» وكقولِهِ تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[3].

[لَمَّا]:

الثالث: «لمَّا» أُخْتُها، كقولِه تعالى: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾[4]، ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾[5].

---

(١) المدثر: ٦.
(٢) ﴿قُمْ فأَنْذِرْ * وربَّكَ فكَبِّرْ * وثيابَكَ فطَهِّرْ * والرجز فاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٢ ـ ٥].
(٣) الإخلاص: ٣.
(٤) عبس: ٢٣.
(٥) ص: ٨.

وتُشارِكُ «لَم» في أربعةِ أُمورٍ، وهي: الحَرْفيَّة، والاخْتِصاصُ بالمُضارِعِ، وجَزْمُه، وقَلْبُ زَمانِه إلى المُضِيِّ.

وتُفارِقُها في أربعةِ أمورٍ:

أَحَدُها: أن المَنْفيَّ بها مُسْتَمِرُّ الانْتِفاء إلى زمنِ الحال بخلاف المنفيّ بـ «لَمْ»؛ فإنّه قد يَكُونُ مستمرّاً، مثل: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ وقد يَكُونُ مُنقَطِعاً مثل: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾[1]لأنَّ المَعْنَى أنّه كان بعدَ ذلك شيئاً مَذْكوراً، ومن ثَمَّ ٱمْتَنَعَ أن تقولَ: «لمَّا يَقُمْ ثمّ قام»، لما فيه من التَّناقُض؛ وجازَ: «لَمْ يَقُمْ ثُمَّ قامَ».

والثاني: أنّ «لمَّا» تُؤْذِن كثيراً بتوقع ثبوتِ ما بعدَها، نحو: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾[2] أي: إلى الآن لم يَذُوقُوه وسوفَ يَذُوقُونه، و «لم» لا تقتضي ذلك، ذَكَر هذا المعنى الزَّمَخْشَريُّ، والاسْتعْمالُ والذَّوْقُ يَشْهَدانِ بِهِ.

والثالث: أنّ الفعل يُحْذَفُ بعدها، يقال: «هل دخَلْتَ البلَد؟» فتقول: «قَارَبْتُها ولمَّا»، تريد: ولمَّا أَدْخُلْها، ولا يجوز: «قارَبْتها ولَمْ»[3].

والرابع: أنّها لا تقترنُ بحرف الشرط، بخلاف «لم»، تقول: «إن لم تَقُمْ قُمْت»، ولا يجوز: «إنْ لمَّا تَقُم قُمْت».

[لام الأمر]:

الجازم الرابع: اللامُ الطَّلَبيَّة، وهي الدَّالةُ على الأمرِ، نحو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[4] أو الدُّعاء، نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[5].

---

(١) الإنسان: ١.

(٢) ص: ٨.

(٣) ورد حذف الفعل المجزوم بـ «لَمْ» في شواهد شعريّة قليلة، فاعتبر العلماء أن هذا الحذف جاء للضرورة الشعرية، ومنها قول إبراهيم بن هرمة [من الكامل]:

احْفَظْ وديعَتَكَ التي اسْتُودِعْتَها ... يومَ الأعازِبِ إنْ وُصِلْتَ وإنْ لَمِ

(انظر: ديوان إبراهيم بن هرمة ص ١٩١؛ وأوضح المسالك ٤/٢٠٢؛ والجنى الداني ص ٢٦٩؛ وشرح الأشموني ٣/٥٧٦).

(٤) الطلاق: ٧.

(٥) الزخرف: ٧٧.

[لا الناهية]:

الجازم الخامس: «لا» الطَّلَبية، وهي الدَّالة على النَّهي، نحو: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾[1] أو الدُّعاء، نحو: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾[2].

فهذه خلاصةُ القول فيما يَجْزِم فعلاً واحداً.

[ب ـ ما يجزم فعلين]:

وأما ما يجزِمُ فِعْلَين، فهو إحْدَى عَشْرَة أداةً، وهي «إنْ»، نحو: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾[3]، و «أيْنَ»، نحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾[4]، و «أيٌّ»، نحو: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[5]، و «مَنْ»، نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[6]، و «ما»، نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾[7]، و «مَهْما»، كقول امرىء القيس [من الطويل]:

٢٥ ـ أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قاتِلي ... وَأَنَّكِ مَهْما تَأْمُري الْقَلْبَ يَفْعَلِ

---

(١) لقمان: ١٣.

(٢) البقرة: ٢٨٦.

(٣) النساء: ١٣٣.

(٤) النساء: ٧٨.

(٥) الإسراء: ١١٠.

(٦) النساء: ١٢٣.

(٧) البقرة: ١٩٧.

٢٥ ـ التخريج: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٣؛ والدرر ٦/٣٠٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٣٨؛ وشرح شواهد المغني ١/٢٠؛ والكتاب ٤/٢١٥؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٥٦؛ والخصائص ٣/١٣٠؛ وسر صناعة الإعراب ٢/٥١٤؛ وشرح المفصل ٧/٤٣؛ وهمع الهوامع ٢/٢١١.

اللغة: أغرّك حملك على الغرور.

المعنى: قد غرّك منّي كون حبّك قاتلي، وكون قلبي منقاداً لأوامرك.

الإعراب: **أغرّك**: الهمزة للاستفهام، «غرّك»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. **منّي**: من: حرف جرّ، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «غرّ». **أنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **حبّك**: اسم «أنّ» منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **قاتلي**: خبر «أنّ» مرفوع بالضمّة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة، والمصدر المؤول من «أنّ» وما بعدها في محل رفع فاعل «غرّك». **وأنّك**: الواو حرف عطف. «أنّ»: حرف =

و «مَتَى»، كقول الآخر [من الوافر]:

٢٦ ـ [أنا ابنُ جلا وطلّاعُ الثنايا] مَتَى أَضَعِ العِمامَةَ تَعْرِفُوني

= مشبه بالفعل، والكاف: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب اسم «أن». مهما: اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول مطلق. تأمري: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، وهو فعل الشرط، والياء: ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل. القلب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. يفعل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرّك بالكسر مراعاة للرويّ، وهو جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». والمصدر المؤوّل من «أنّ» وما بعدها معطوف على المصدر المؤوّل السابق.

وجملة «أغرّك...» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر «أنّ». وجملة (تأمري) الفعلية في محل جر بالإضافة.

الشاهد فيه قوله: «مهما تأمري القلب يفعل»، حيث جزم بـ «مهما» فعلين مضارعين يسمّى الأوّل فعل الشرط، والثاني جوابه.

٢٦ ـ **التخريج**: البيت لسحيم بن وثيل في الاشتقاق ص ٢٢٤؛ والأصمعيات ص ١٧؛ وجمهرة اللغة ص ٤٩٥، ١٠٤٤؛ وخزانة الأدب ١/ ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٦؛ والدرر ١/ ٩٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٥٩؛ وشرح المفصل ٣/ ٦٢؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٤٧؛ والكتاب ٣/ ٢٠٧؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٣٥٦؛ وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٣١٤؛ وأمالي ابن الحاجب ص ٤٥٦؛ وأوضح المسالك ٤/ ١٢٧؛ وخزانة الأدب ٩/ ٤٠٢؛ وشرح الأشموني ٢/ ٥٣١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٤٩؛ وشرح المفصل ١/ ٦١، ٤/ ١٠٥؛ ولسان العرب ١٤/ ١٢٤ (ثنى)، ١٥٢ (جلا)؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٢٠؛ ومجالس ثعلب ١/ ٢١٢؛ ومغني اللبيب ١/ ١٦٠؛ والمقرب ١/ ٢٨٣؛ وهمع الهوامع ١/ ٣٠.

اللغة وشرح المفردات: جلا: في الأصل فعل ماضٍ فسمّي به كما سمّي بـ «يزيد» و «يحمد»... وابن جلا: كناية عن أنّه شجاع. طلّاع: صيغة مبالغة لـ «طالع». الثنايا: ج الثنية، وهي الطريق في الجبل. أضع العمامة: أي عمامة الحرب. وقيل: العمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم.

المعنى: يصف شجاعته وإقدامه بأنّه لا يهاب أحداً، وأنّه قادر على الاضطلاع بعظائم الأمور.

الإعراب: أنا: ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. ابن: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. وهو مضاف. جلا: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر، بدلاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل. وطلّاع: الواو حرف عطف، «طلاع»: معطوف على «ابن» مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. الثنايا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر. متى: اسم شرط مبنيّ في محل نصب مفعول فيه متعلّق بالفعل «تعرفوني». أضع: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرّك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». العمامة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. تعرفوني: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والنون الثانية للوقاية، والواو: ضمير متّصل مبنيّ في محل رفع فاعل، والياء: ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة: «أنا ابن جلا...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «تعرفوني» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط جازم غير مقترن بالفاء أو بـ «إذا». =

و «أيَّانَ»، كَقوله [من الطويل]:

٢٧ ـ [إذا النعجَـةُ العَجْفاءُ كـانتْ بِقَفْرةٍ] فـأيَّـانَ مـا تَعْـدِلْ بـه الـرِّيـحُ تَنْـزِلِ

و «حَيْثُما»، كَقَوْلِهِ [من الخفيف]:

٢٨ ـ حَيْثُمـا تَسْتَقِـمْ يُقَـدِّرْ لـكَ اللَّـهُ نجـاحـاً فـي غـابـرِ الأزْمـانِ

= **الشاهد** فيه قوله: «متى أضع العمامة تعرفوني» حيث جزم بـ «متى» فعلين مضارعين يسمّى الأوّل فعل الشرط والثاني جوابه. وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله: «جلا» حيث مُنع من الصرف، واختلف في سبب منعه، فقال عيسى بن عمر: إنّه ممنوع من الصرف للعلميّة ووزن الفعل، وقال الجمهور إنه لم ينوَّن للحكاية لا لمنع الصرف، فهو منقول عن جملة، أي عن فعل وضمير الغائب المستتر فيه، أو هو فعل ماضٍ باقٍ على فعليّته، وفيه ضمير مستتر هو فاعله، وجملة الفعل وفاعله في محل جرّ صفة لموصوف مجرور محذوف، والتقدير: أنا ابن رجل جلا الأمور وكشفها.

٢٧ ـ **التخريج**: البيت لأميَّة بن أبي عائذ في شرح أشعار الهذليين ٢/٥٢٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٦٣؛ وبلا نسبة في الدرر ٥/٩٥؛ وهمع الهوامع ٢/٦٣.

اللغة وشرح المفردات: العجفاء: المهزولة. القفرة: الأرض التي لا نبات فيها. تعدل: تميل.

الإعراب: إذا: ظرف زمان يتضمّن معنى الشرط في محلّ نصب مفعول فيه متعلّق بجوابه. **النعجة**: اسم «كان» المحذوفة مرفوع بالضمّة الظاهرة. **العجفاء**: نعت «النعجة» مرفوع بالضمّة الظاهرة. **«كانت»**: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: للتأنيث. واسم «كان» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». **بقفرة**: الباء حرف جرّ، «القفرة»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بخبر «كان» المحذوف تقديره «موجودة». **فأيان**: الفاء رابطة لجواب الشرط. «أيان»: اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه، متعلّق بالفعل «تنزل». ما: حرف زائد. تعدل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وهو فعل الشرط. به: الباء حرف جر، والهاء: ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «تعدل». **الريح**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. تنزل: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرّك بالكسر مراعاة للرويّ، وهو جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هي».

وجملة «كانت النعجة...» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «كانت بقفرة» تفسيريّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «فإيان ما تعدل...» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط غير جازم. وجملة «تنزل» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو بـ «إذا».

الشاهد فيه قوله: «أيان تعدل تنزل» حيث جزم بـ «أيّان» فعلين مضارعين يسمّى الأول فعل الشرط والثاني جوابه.

٢٨ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٧٣٦؛ وخزانة الأدب ٧/٢٠؛ وشرح الأشموني =

و «إذما»، كقوله [من الطويل]:

٢٩ ـ وَإنَّكَ إذْمَا تَأتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ ... بِهِ تُلْفِ مَنْ إيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيا

= ٣/ ٥١٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٩١؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٨٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٦٥؛ ومغني اللبيب ١/ ١٣٣؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٤٢٦.

اللغة والمعنى: تستقم: تعتدل في تصرّفك، أو تسر في طريق قويم. يقدّر: يهيّىء. غابر الأزمان: ماضي الأزمان، وهنا بمعنى «باقيها».

يقول: أينما كنت، إن أحسنت سلوكك، وسرت في طريق مستقيم، يهيّىء لك الله الظفر في أعمالك، وبلوغ ما تبتغيه.

الإعراب: حيثما: اسم شرط جازم مبني في محل نصب مفعول فيه متعلّق بـ «يقدّر». **تستقم**: فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل الشرط، والفاعل: أنت. يقدّر: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط. لك: جار ومجرور متعلّقان بـ «يقدر». الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع. **نجاحاً**: مفعول به منصوب. **في غابر**: جار ومجرور متعلّقان بـ «يقدّر»، وهو مضاف. **الأزمان**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (حيثما تستقم يقدر...) الشرطية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تستقم) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (يقدّر) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو «إذا». وجملة فعل الشرط وجوابه ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

والشاهد فيه قوله: «حيثما تستقمْ يقدِّرْ» حيث جاء «حيثما» اسم شرط جازم لفعلين هما قوله: «تستقم»، وهو فعل الشرط، وقوله: «يقدر»، وهو جواب الشرط.

٢٩ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٥٨٠؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٨٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٦٥؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٤٢٥.

اللغة وشرح المفردات: أتى الشيء: فعله. تلفي: تجد.

المعنى: إذا كنت تفعل ما تأمر الناس به فإنّهم ينقادون لأوامرك.

الإعراب: **وإنّك**: الواو: بحسب ما قبلها، «إنك»: حرف مشبّه بالفعل، والكاف: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب اسم «إنّ». **إذما**: حرف شرط جازم. **تأتِ**: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة، وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت». ما: اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. **أنت**: ضمير متصل مبني في محلّ رفع مبتدأ. آمر: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. **به**: الباء حرف جرّ، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ «آمر». **تلف**: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة، وهو جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». **من**: اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. **إيّاه**: ضمير منفصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به مقدّم لـ «تأمر». **تأمر**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». **آتيا**: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة. =

و «أنّى»، كقوله [من الطويل]:

٣٠ ـ فَـأصْبَحْـتَ أنّـى تَـأْتِهـا تَسْتَجِـرْ بهـا تَجِـدْ ....

وجملة: «إنّك...» الفعلية بحسب ماقبلها. وجملة فعل الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر «إنّ». وجملة «أنت آمر» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة «تلف...» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو بـ «إذا». وجملة «تأمر...» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «إذما تأتِ تلف» حيث جزم بـ «إذما» فعلين مضارعين، يسمّى الأوّل فعل الشرط والثاني جوابه.

٣٠ ـ **التخريج**: هذا جزء من بيت أكمله السّجاعي (أحمد بن أحمد ١١٩٧ هـ/ ١٧٨٣ م) على النحو التالي:

* تجدْ حطباً جزلاً وناراً تأجّجا *

(انظر: حاشية السجاعي على شرح القطر ص ٥٠). ونقده محمد محيي الدين عبد الحميد بأنّه كالمؤلّف تابع لجماعة من النحويين وإنّهم لبمعزل عن الصواب، وذلك أنّهم ركّبوا بيتاً من بيتين لشاعرين مختلفين، فأخذوا صدر أحدهما مع تغيير في بعض ألفاظه فركبوه على عجز الآخر. وبيان ذلك أنّ لبيد بن ربيعة العامريّ يقول [من الطويل]:

فَـأصْبَحْـتَ أنّـى تَـأْتِهـا تَلْتَبِـسْ بهـا
كِـلا مَـرْكَبَيْهـا تحـتَ رِجْلَيْـكَ شـاجِـرُ

[ديوانه ص ٢٢٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٣؛ وشرح المفصل ٤/ ١١٠؛ والكتاب ٣/ ٥٨؛ ولسان العرب ٥/ ٤٧ (فجر)]...

وقال شاعر آخر [عبيد الله بن الحر] [من الطويل]:

مَتَـى تَـأْتِنـا تُلْمِـمْ بنـا فـي ديـارنـا
تَجِـدْ حَطبـاً جَـزْلاً ونـاراً تَـأَجَّجـا

[شرح أبيات سيبويه ٢/ ٦٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ٦٧٨؛ وشرح المفصل ٧/ ٥٣؛ وبلا نسبة في الإنصاف ص ٥٨٣؛ وشرح المفصل ١٠/ ٢٠؛ والكتاب ٣/ ٨٦]. فأخذ النحاة من بعده صدر بيت لبيد، فركّبوه على عجز ذلك البيت الآخر مع أنّ أحدهما لا يلتئم مع الآخر، وقد أكمله بعضهم هكذا:

* تجدْ فَرَجاً منها إليك قريبا *

(عن تحقيقه لكتاب «شرح قطر الندى وبلّ الصدى»، ص ١٦١، الهامش).

الإعراب: **فأصبَحْتَ**: الفاء حرف استئناف، و «أصبحْتَ»: فعل ماضٍ ناقص، مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك، والتاء ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع اسم «أصبح». **أنّى**: اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول فيه. **تأتِها**: فعل مضارع مجزوم بـ «أنّى»، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، و «ها»: ضمير متصل مبنيّ =

فهذه الأدوات التي تجزم فعلَين، ويُسمَّى الأوّل منهما شرطاً، ويُسمَّى الثاني جوَاباً وجزاءً.

[ج ـ اقتران جواب الشرط بالفاء أو بـ «إذا» الفجائيّة]:

وإذا لم تَصْلح الجملةُ الواقعةُ جواباً لأن تَقع بعد أداة الشَّرطِ، وجب ٱقْتِرانُها بالفاء، وذلك إذا كانت الجملةُ اسميَّةً أو فعليَّة فِعْلُها طَلَبِيٌّ، أو جَامِدٌ، أو مَنْفِيٌّ بـ «لَنْ»، أو «ما»، أو مَقْرُونٌ بـ «قَدْ»، أو حرف تنفيسٍ، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]، ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[2]، ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا فَعَسَىٰ رَبِّيٓ﴾[3]، ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾[4]، ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾[5]، ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾[6]، ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[7]، ويجوز في الجملة الاسميَّة أن تَقْتَرِنَ بـ «إذا» الفُجائيَّة، كقوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[8]؛ وإنّما لمْ أقيِّدْ في الأصلِ «إذا» الفُجائيَّة بالجملة الاسميَّة لأنها لا تَدْخل إلاَّ عليها؛ فأغناني ذلك عن الاشتراط.

= على السكون في محلّ نصب مفعول به. تستجِرْ: فعل مضارع مجزوم بـ «أنّى» لأنه بدل من «تأتها»، وعلامة جزمه السكون الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. بها: جار ومجرور متعلّقان بـ «تستجرْ». تجِدْ: فعل مضارع مجزوم بـ «أنّى»، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. . .

وجملة فعل الشرط وجوابه في محلّ نصب خبر «أصبح»، وجملة «أصبح» واسمها وخبرها استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «أنّى تأتها. . . تجِدْ» حيث جزم باسم الشرط «أنّى» فعلين مضارعين هما «تأتها»، و «تجدْ».

(١) الأنعام: ١٧.

(٢) آل عمران: ٣١.

(٣) الكهف: ٣٩، ٤٠.

(٤) آل عمران: ١١٥.

(٥) الحشر: ٦.

(٦) يوسف: ٧٧.

(٧) النساء: ٧٤.

(٨) الروم: ٣٦.

[الفصل السابع: النكرة والمعرفة]

ص ـ فَصْلٌ: الاسْمُ ضَرْبان: نَكِرَةٌ، وَهُوَ ما شاعَ في جِنْسٍ مَوْجُودٍ كـ «رجل»، أوْ مُقَدَّرٍ كـ «شمس»، وَمَعْرِفَةٌ، وَهِيَ سِتَّة: الضَّميرُ، وَهوَ ما دلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ أوْ مُخاطَبٍ أوْ غائِبٍ، وهُوَ إمَّا مُسْتَتِرٌ كالْمُقَدَّرِ وُجوباً في نَحْوِ: «أقُومُ»، وَ «تَقُومُ»، أوْ جَوازاً في نَحْوِ: «زَيْدٌ يَقُومُ»، أوْ بارِزٌ، وَهُوَ إمَّا مُتَّصِلٌ كَتاءِ «قُمْتُ»، وَكافِ «أكْرَمَكَ»، وَهاءِ «غُلامِهِ»، أو مُنْفَصِلٌ كَـ «أنا»، وَ «هُوَ»، وَ «إيَّايَ»؛ ولا فَصْلَ مَعَ إمْكانِ الْوَصْلِ، إلاَّ في نَحْوِ الْهاءِ مِنْ «سَلْنِيهِ» بِمَرْجُوحِيَّةٍ، و «ظَنَنْتُكَهُ» و «كُنْتَهُ» بِرُجْحانٍ.

* * *

ش ـ ينقسم الاسمُ بحسب التَّنكيرِ والتَّعريف قِسْمَيْن: نكرة، وهي الأصل، ولهذا قدَّمْتُها، ومعرفة، وهي الفرع، ولهذا أخَّرتها.

[١ ـ النكرة]:

فأما النكرة فهي عبارة عمَّا شاعَ في جنسٍ موجودٍ أوْ مُقَدَّرٍ؛ فالأوّل كـ «رَجل»؛ فإنّه مَوضُوع لِما كانَ حيواناً ناطقاً ذَكَراً، فكُلَّما وُجِدَ من هذا الجِنْسِ وَاحِدٌ فهذا الاسمُ صادِقٌ عليه؛ والثَّاني كـ «شَمْس»، فإنَّها موضوعة لِما كانَ كوكباً نهارِيّاً يَنْسَخُ ظُهُورُهُ وُجودَ اللَّيل؛ فحقُّها أن تصْدق على متعدِّدٍ كما أنَّ «رجلاً» كذلك، وإنما تَخلّفَ ذلك من جِهَةِ عدمِ وجودِ أفرادٍ لَهُ في الخارِج، ولو وُجِدتْ، لكان هذا اللَّفْظ صالحاً لها؛ فإنَّه لم يُوضع على أن يكونَ خاصّا كـ «زيد» و «عَمْرو»، وإنما وُضِعَ وَضْعَ أسماءِ الأجناس.

[٢ ـ المعرفة]:

[أ ـ الضمير]:

وأمّا المَعْرِفَةُ فإنها تَنْقَسِم ستَّةَ أقسام؛ القسم الأوّل: الضَّمير، وهو أعرَفُ الستة،

ولهذا بدَأتُ به، وَعَطَفْتُ بقيَّةَ المعارفِ عليه بـ «ثُمَّ».

وهو عِبارةٌ عمَّا دَلَّ على متكلِّم كـ «أنا»، أو مُخاطَبٍ كـ «أنْتَ»، أو غائِبٍ كـ «هُوَ».

وينقسم إلى مستَترٍ، وبارزٍ؛ لأنّه لا يَخْلو إما أن يكونَ له صورةٌ في اللفظ، أو لا، فالأوَّل البارِز كتاء «قُمْتُ» والثاني المستتر كالمقدَّرِ في نحو قولك: «قُمْ».

ثمّ لكلٍّ من البارزِ والمستترِ انقسامٌ باعتبار.

فأمّا المُسْتتر فينقَسِمُ ـ باعتبارِ وُجوبِ الاستتارِ وجَوازه ـ إلى قسمين: واجِب الاستتار، وجائِزه.

وَنَعْني بواجِب الاسْتِتَار ما لا يُمْكنُ قيامُ الظَّاهِر مقامَهُ، وذٰلِكَ كالضَّميرِ المرفوع بالفِعْلِ المُضارع المَبْدوءِ بالهَمْزَةِ كـ «أقومُ»، أو بالنُّون كـ «نقومُ»، أو بالتَّاءِ كَـ «تقُومُ» ألا تَرَى أنَّك لا تقول: «أَقومُ زيد» ولا تقول: «نَقُوم عمرو».

ونعني بالمُسْتَتِر جوازاً ما يُمْكِن قيامُ الظَّاهِر مَقامَهُ، وذلك كالضَّمير المرفوع بفعلِ الغائب، نحو: «زيدٌ يقوم»، ألا ترى أنَّه يجوزُ لك أن تَقُولَ: «زَيْدٌ يَقُومُ غُلامُهُ».

وأما البَارِزُ فإنَّه ينقسمُ، بحسب الاتِّصال والانْفِصال، إلى قِسْمَين: متَّصِل ومُنْفَصِل؛ فالمُتَّصِل هو الَّذي لا يَسْتَقِلُّ بنفسِهِ، كتاء «قُمْتُ» والمُنْفصِل هو الَّذي يستقلُّ بنفسه، كـ «أنا»، وَ «أنْتَ»، وَ «هُوَ».

وَيَنْقَسِم المُتَّصِل، بحسب مَوَاقِعِهِ في الإعْراب، إلى ثلاثَةِ أقْسام: مَرْفوع المَحَلّ، وَمَنْصُوبه، ومخْفوضه؛ فمرفُوعُه كتاء «قُمْتُ» فإنَّه فاعِلٌ، وَمَنْصُوبُه ككَافِ «أكْرَمَك» فإنه مَفْعُول، وَمَخْفُوضُه كهاءِ «غُلامِهِ» فإنَّه مُضاف إليه.

وَيَنْقَسِم المُنْفَصِل، بحَسَبِ مَواقِعِهِ في الإعْرابِ، إلى مَرفوع المَوْضِع، ومنصوبِهِ؛ فالمَرْفُوع اثْنَتا عَشرَةَ كلمةً: أنا، نَحْنُ، أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُما، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ، هُوَ، هِيَ، هُما، هُمْ، هُنَّ؛ وَمَنْصُوبُه اثْنَتا عَشَرَة كلمةً أيضاً: إيَّايَ، إيَّانَا، إيَّاكَ، إيَّاكِ، إيَّاكُما، إيَّاكُمْ، إيَّاكُنَّ، إيَّاهُ، إيَّاها، إيَّاهُما، إيَّاهُم، إيَّاهُنَّ؛ فهذه الاثنتا عَشْرَة كلمة لا تقع إلا في محلِّ النَّصْبِ، كما أن تلك الأُوَلَ لا تقع إلا في محلِّ الرفعِ، تقول: «أنا مُؤمِن» فـ «أنا»: مبتدأ، والمبتدأ حكمُهُ الرفع، و «إيَّاكَ أَكْرَمْتُ» فـ «إيَّاكَ»: مفعول مقدَّم، والمفعول حكمُه النَّصب،

ولا يجوزُ أن يُعْكَسَ ذلك؛ فلا تقول: «إِيَّاي مُؤْمِنٌ»، و «أَنْتَ أَكْرَمْتُ» وعلى ذلك فَقِسِ الباقي.

وليسَ في الضَّمائر المُنْفَصِلة ما هو مخفوض الموضِعِ، بخلافِ المتَّصِلة.

ولمّا ذَكَرْتُ أنَّ الضميرَ ينقسمُ إلى متَّصِلٍ ومُنْفَصِلٍ أشَرْتُ بعد ذلك إلى أنَّه مَهْما أمْكَنَ أن يُؤْتى بالمُتَّصل فلا يجوزُ العدولُ عنه إلى الْمُنْفَصِلِ؛ لا تقول: «قامَ أنا» ولا «أكْرَمْتُ إيَّاكَ» لِتَمَكُّنِكَ من أن تقولَ «قُمْتُ» و «أكْرَمْتُكَ» بخلاف قولِك «ما قامَ إلاَّ أنا» و «ما أكْرَمْتُ إلاَّ إِيَّاكَ»؛ فإنَّ الاتِّصال هنا مُتَعَذِّر؛ لأنَّ «إلاّ» مانعةٌ منه؛ فلذلك جيءَ بالمنفصل.

ثم استثنيتُ من هذه القاعدة صورتَيْنِ يجوز فيهما الفَصْلُ مع التمكُّنِ من الوصل.

وَضابِطُ الأُولى: أن يكونَ الضميرُ ثانيَ ضَميرَيْنِ أوّلُهُما أعْرَفُ من الثاني، وليس مَرْفوعاً، نحو: «سَلْنِيهِ» و «خِلْتُكَهُ» يجوزُ أن تقول فيهما: «سَلْنِي إيَّاهُ»، و «خِلتُكَ إيَّاهُ». وإنَّما قُلْنا الضَّميرُ الأوَّلُ في ذلك أعْرَف لأنَّ ضميرَ المتكلِّم أعْرَفُ من ضَمير المُخاطَب، وضميرَ المُخاطَب أعْرَفُ من ضمير الغائِب.

وضَابِطُ الثَّانية: أن يكونَ الضَّميرُ خبراً لِـ «كان» أو إحْدَى أَخَواتها، سواءٌ كانَ مَسبوقاً بضَميرٍ أم لا؛ فالأول نحو: «الصَّديقُ كُنْتَهُ»، والثاني نحو: «الصَّديقُ كانَهُ زَيْدٌ» يَجُوز أن تقول فيهما: «كُنْتَ إيَّاهُ»، و «كانَ إيَّاهُ زَيْدٌ»[(١)].

واتَّفقوا على أنَّ الوصلَ أرْجَحُ في الصُّورة الأُولى إذا لم يكُن الفعل قَلبيّاً، نحو: «سَلْنِيهِ»، و «أعْطِنِيه» ولذلك لم يأت في التَّنْزيل إلاَّ به، كقوله تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾[(٢)] ﴿إن

---

(١) ومن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة [من الطويل]:

لئِنْ كانَ إيّاهُ لقَدْ حالَ بُعْدُنا ... عن العهْدِ والإنسانُ قد يَتغَيَّرُ

(ديوانه ص ٩٤؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣١٢، ٣١٣؛ وشرح المفصل ٣/ ١٠٧).

ومن الوصل قول أبي الأسود الدؤليّ لغلام له كان يشرب الخمر فيُفسد أمر تجارته [من الطويل]:

دَعِ الخَمْرَ يَشْرَبْها الغُواةُ فإنَّني ... رأيتُ أخاها مُجْزِئاً بمكانِها

فإلاّ يَكُنْها أوْ تَكُنْهُ فإنَّهُ ... أَخُوها غَذَتْه أُمُّه بلِبانِها

(ديوانه ص ١٦٢، ٣٠٦؛ وأدب الكاتب ص ٤٠٧؛ وإصلاح المنطق ص ٢٩٧؛ وشرح المفصل ٣/ ١٠٧؛ والكتاب ١/ ٤٦؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٧١ (كنن)، ٣٧٤ (لبن)).

(٢) هود: ٢٨.

﴿يَسْئَلْكُمُوهَا﴾(١)، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾(٢).

واختلفوا فيما إذا كان الفعل قلبيّاً، نحو: «خِلْتُكَهُ»، و «ظَنَنْتُكَه»، وفي باب «كان»، نحو: «كُنْتَهُ»، و «كانَهُ زَيْدٌ»، فقال الجمهور: الفَصْلُ أرْجَحُ فيهنّ، واختار ابن مالكٍ في جميع كُتُبه الوَصْلَ في «كان»، واختلف رأيه في الأفعال القلبيّة، فتارةً وافق الجمهور، وتارةً خالفهم.

* * * * *

[ب ـ العلَمُ]:

ص ـ ثمَّ العَلَمُ، وَهُوَ: إمَّا شَخْصيٌّ كـ «زيد»، أوْ جِنْسِيٌّ، كـ «أسامة»، وَإمَّا اسْمٌ كَمَا مَثَّلْنا، أوْ لَقَبٌ، كـ «زين العابدين» وَ «قُفَّةَ»، أوْ كُنْيَةٌ كـ «أبي عَمْرٍو»، و «أُمِّ كُلْثُومٍ»، وَيُؤخّرُ اللّقَبُ عَنْ الاسْمِ تابِعاً لَهُ مُطْلَقاً، أوْ مَخفُوضاً بإضافَتِهِ إنْ أُفْرِدا كـ «سعيد كُرْزٍ».

* * * * *

ش ـ الثاني من أنواع المَعارِفِ: الْعَلَمُ، وهو ما عُلِّقَ على شيءٍ بعينه غَيْرَ مُتناوِلٍ ما أشْبَهَهُ.

وينقسمُ باعتباراتٍ مختلفة إلى أقسامٍ مُتعدِّدةٍ:

فينقسم ـ باعتبار تَشَخُّصِ مُسَمَّاه وعدمِ تَشخُّصِهِ ـ إلى قِسْمَين: عَلَم شَخْصٍ، وَعَلَم جنسٍ؛ فالأوَّلَ كـ «زيد» و «عمرو»، والثَّاني كـ «أُسامةَ» للأسد و «ثُعَالَةَ» للثّعلب، و «ذُؤالة» للذّئب؛ فإنَّ كُلاًّ من هذه الألفاظ يَصْدُقُ على كلِّ واحدٍ من أفراد هذه الأجناس، تقولُ لكلِّ أسدٍ رأيتَه: «هذا أُسامةُ مُقْبِلاً»، وكذا البَواقي، ويجوزُ أن تُطْلِقَها بإزاء صاحبِ هذه الحقيقةِ من حيثُ هو؛ فتقولُ: «أسامَةُ أَشْجَعُ مِن ثُعَالَة»، أي: صاحبُ هذه الحقيقةِ أشجعُ من صاحب هذه الحقيقة، ولا يجوزُ أن تُطلقها على شَخْص غائبٍ؛ ولا تقولُ لمن بينك وبينَهُ عهدٌ في أسد خاص: «ما فَعَلَ أُسامةُ».

وباعتبارِ ذاتِه إلى مُفردٍ ومركّبٍ؛ فالمفردُ كـ «زيد» و «أُسامة»، والمركب ثلاثةُ أقسامٍ:

---

(١) محمد: ٣٧.

(٢) البقرة: ١٣٧.

(١) مُرَكَّب تَرْكيبَ إضافةٍ كـ «عبد الله»، وحكمُهُ أن يُعْربَ الجزءُ الأوَّلُ من جُزءيه بحسبِ العواملِ الداخلة عليه، ويُخفض الثاني بالإضافة دائماً.

(٢) ومُركَّب تركيبَ مَزْجٍ كـ «بَعْلَبَكَّ» و «سيبَويهِ»، وحكمُه أن يُعْرب بالضَّمَّةِ رفعاً، وبالفتحةِ نصباً وجرًّا، كسائر الأسماء التي لا تَنْصرف، هذا إذا لم يكن مختوماً بوَيْهِ كـ «بَعْلَبَكَّ»، فإن خُتِم بها بُنِيَ على الكسر كـ «سيبويهِ».

(٣) ومركَّبٌ تركيبَ إسْناد، وهو ما كان جملةً في الأصل كـ «شابَ قَرْنَاها»[١]، وحُكْمُه أنَّ العوامِلَ لا تؤثِّر فيه شيئاً، بل يُحْكَى على ما كانَ عليه من الحالةِ قبلَ النَّقل[٢].

وينقسمُ إلى اسمٍ وكُنْيَةٍ وَلَقبٍ، وذلك لأنه إنْ بُدِىء بـ «أب» أو «أُمّ» كان كُنيَة كـ «أبي بَكْر» و «أمّ بَكْر»، و «أبي عَمْرو» و «أُمّ عمرو»، وإلا فإنْ أشْعَر برفعةِ المسمَّى كـ «زين العابِدين»، أو ضَعَته كـ «قُفَّة»، وَ «بَطَّة»، و «أنف الناقة»، فلقَبٌ وإلاّ فاسمٌ، كـ «زيد» و «عمرو».

وإذا اجتمع الاسْمُ مع اللَّقَب وَجَبَ، في الأفصح، تقديمُ الاسمِ وتأخيرُ اللَّقب، ثم إن كانا مضافَيْنِ كـ «عبد الله زينِ العابدين»، أو كان الأوَّلُ مفرداً والثاني مضافاً كـ «زيد زينِ العابدين»، أو كان الأمرُ بالعكس كـ «عبد الله قُفَّة»، وجبَ كونُ الثاني تابعاً للأوَّل في إعرابه: إما على أنه بَدَلٌ منه، أو عطفُ بيانٍ عليه؛ وإن كانا مُفْرَدين كـ «زيد قُفَّة»، و «سعيد كُرْز»، فالكوفيّون والزجّاج يُجيزون فيه وجهين: أحدهما إتباعُ اللقب للاسم كما تقدَّم في بقيّة الأقسام، والثاني إضافة الاسم إلى اللَّقب، وجُمْهورُ البصريّين يُوجبون الإضافة،

---

(١) ومنه قول الأسديّ [من الطويل]:

كـــذبتُـــمْ وبيـــتِ اللّـــهِ لا تنكحـــونَهـــا
بنـــي شـــابَ قـــرنـــاهـــا تُصَـــرُّ وتُحْلَـــبُ

(لسان العرب ١٣/ ٣٣٣ (قرن)؛ وأمالي المرتضى ٢/ ٢٧٣؛ وشرح المفصل ١/ ٢٨؛ والكتاب ٣/ ٢٠٧).

(٢) هذه الاستعمالات الثلاثة هي:
أ ـ الإشارة بها إلى المفردة المؤنَّثة.
ب ـ استعمالها بمعنى «صاحبة».
ج ـ استعمالها اسماً موصولاً بمعنى «التي».
وتأتي أيضاً اسماً بمعنى حقيقة الشيء وماهيَّته، نحو قولك: «ذاتُ الإنسان أنَّه حيوان مفكِّر» كما تُستعمل بمعنى «نفس الشيء»، تقول: «هذه ذات متميِّزة»، كما يُنسب إليها على لفظها، فيقال: «هذا عيب ذاتيّ»، أي: عائد إلى نفس المعيب وطبيعته.

والصّحيحُ الأوَّلُ، والإتباع أقْيَسُ من الإضافة، والإضافة أكثر.

* * * * *

[جـ ـ اسم الإشارة]:

ص ـ ثُمَّ الإشارَةُ، وَهِيَ: «ذَا» للمُذَكَّرِ، وَ «ذي» وَ «ذِه»، وَ «تي» وَ «تِه»، وَ «تَا» لِلْمُؤَنَّثِ، وَ «ذَانِ» وَ «تانِ» لِلمُثَنى: بالألِفِ رَفعاً، وَبالياءِ جَرّاً وَنَصْباً، وَ «أُولاءِ» لِجَمْعِهما، وَالْبَعيدُ بِالْكاف مُجَرَّدَةً مِنَ اللاَّمِ مُطْلَقاً، أوْ مَقْرُونَةً بها إلاَّ في المُثَنَّى مُطْلَقاً وَفي الجَمْعِ في لُغَةِ مَنْ مَدَّهُ، وَفيما تَقَدَّمَتْهُ «هَا» التَنْبيهِ.

* * *

ش ـ الثالثُ من أنواعِ المعارف: اسمُ الإشارة.

وَيَنْقَسِمُ ـ بحسب المشارِ إليه ـ إلى ثلاثةِ أقسامٍ: ما يُشارُ بهِ لِلْمُفرد، وما يُشارُ بِهِ للمُثَنَّى، وما يُشارُ بِهِ لِلْجماعَةِ، وكلّ من هذه الثلاثةِ ينقسمُ إلى مذُكَّرٍ ومُؤَنَّث.

فللمفرد المذكَّرِ لفظةٌ واحدةٌ، وهي: «ذَا».

وللمفرد المؤنَّثِ عَشَرَةُ ألفاظٍ: خمسة مَبْدُوءَة بالذال، وهي: «ذي»، و «ذِهِي» ـ بالإشباعِ ـ و «ذِهِ» ـ بالكَسر ـ و «ذِهْ» ـ بالإسكان ـ و «ذاتُ»، وهي أغْرَبُها، وإنَّما المَشْهورُ أستعمالُ «ذات» بمعنى: صاحبة، كقولك: «ذَاتُ جمالٍ» أو بمعنى «التي»، في لغةِ بعض طَيّىء، حكى الفرَّاء «بالفضْلِ ذُو فَضَّلكُم اللَّهُ بِهِ، والكرامة ذاتُ أكرَمَكم اللَّهُ بها»، أي: التي أكَرَمَكُم الله بها؛ فلها حينئذٍ ثلاثَةُ استعمالات[1]؛ وخمسَة مَبْدوءة بالتَّاء، وهي: «تِي»، و «تِهي» بالإشباع، و «تِهِ» بالكسر، و «تِهْ»، بالإسكان، و «تا».

(١) من النحاة من يجعل صيغة مثنّى الإشارة والموصول مبنيّة في حالة الرفع على الألف كبناء المثنّى النكرة المقصودة في النداء، نحو: «يا رجلانِ»، وعلى الياء في حالتي النصب والجرّ كبناء اسم «لا» النافية للجنس المثنّى وجمع المذكر السالم، نحو: «لا رجلَينِ ولا معلِّمين في الصفِّ»، وحجّة هؤلاء تعود إلى الأسباب التالية:

أ ـ أنَّ علّة البناء موجودة في أسماء الإشارة كلّها.

ب ـ أنّ «ذانِ» و «اللتان» ليسا مبنيَّين على مفرديهما، إذ لو ثُنّي مفرداهما لقيل: «ذيان» و «اللتيان» كما يقال في تثنية «فتى»: «فتيانِ».

ج ـ أنَّ من شرط الاسم الذي يُراد تثنيته أن يقصد تنكيره، وقد علم أنَّ أسماء الإشارة لا تقبل التنكير بحال من الأحوال.

ورأى نحويّون آخرون أن «ذان» و «اللتان» معربان كالمثنّى الحقيقيّ، وذلك لثلاثة أسباب: =

ولِتَثْنِيةِ المُذَكَّر: «ذَانِ» بالألف رفعاً كقوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَـٰنَانِ﴾[١]، وَ «ذَيْنِ» بالياء جرّاً ونصباً، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ﴾[٢].

وَلِتَثْنِيةِ المؤنَّث: «تانِ»، بالألفِ رفعاً، كقولك: «جاءَتْني هاتانِ»، و «هاتَيْنِ»، بالياءِ جرّاً ونصباً، كقولِهِ تعالى: ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَـٰتَيْنِ﴾[٣].

ولجمع المذكَّر والمؤنَّث: «أُولاءِ»، قال تعالى: ﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى﴾[٥]، وبنو تميم يقولون: «أولى» بالقَصْرِ، وقد أشَرْتُ إلى هذه اللغة بما ذكرته بعدُ من أنّ اللام لا تلحقه في لغة مَنْ مَدَّهُ.

ثمّ المشارُ إليه إمَّا أن يكون قريباً، أو بعيداً.

فإنْ كان قريباً جِيءَ بٱسمِ الإشارةِ مُجرَّداً من الكاف وجوباً، ومقروناً بـ «ها» التَّنْبيهِ جَوازاً؛ تقول: «جاءني هذا»، و «جاءَني ذا» ويُعْلمُ أنّ هاء التَّنبيه تلحقُ ٱسم الإشارة بما ذكرته بعدُ من أنها إذا لَحِقَتْهُ لَمْ تَلْحَقْهُ لامُ البُعْدِ.

وإن كان بعيداً، وجبَ اقترانُه بالكاف: إمَّا مجرَّدة من اللام، نحو: «ذَاكَ»، أو مقرونةً بها، نحو «ذَلِك».

وتمتنعُ اللامُ في ثلاثِ مسائِلَ: إحداها المُثَنى، تقول: «ذَانِكَ»، و «تَانِكَ»، ولا يقال: «ذان لِكَ»؛ ولا «تانِ لِكَ»، الثانية الجمعُ في لغة مَنْ مَدَّهُ، تقول: «أُولئكَ»، ولا يجوز:

= أ ـ اختلاف آخر كلّ منهما باختلاف العوامل.
ب ـ أنّ المثنّى يجري على نَهْج واحد بخلاف الجمع، فلا يختلف بين مذكَّر ومؤنَّث وعاقل وغيره.
ج ـ أنَّ التثنية في الإشارة والموصول عارضت شبه الحرف فيهما، وجعلتهما كالأسماء المعربة.
ولعلّ من التعسُّف اعتبار ضمائر الإشارة والموصول المثنّاة من المبنيّات، وصيغتهما تتغيَّر من رفع إلى نصب وجرّ، والأولى اعتبارها من الملحقات بالمثنّى كـ «كلا» و «كِلتا» و «اثنان» و «اثنتان»، فتُعرب إعرابها.

(١) القصص: ٣٢.

(٢) فصلت: ٢٩، والآية شاهد على إعراب الاسم الموصول «اللذان» بالياء في حالة النصب، وليس على إعراب اسم الإشارة الذي لتثنية المذكَّر، ويظهر أنَّ هذا سَهْو من المؤلِّف.

(٣) القصص: ٢٧.

(٤) البقرة: ٥.

(٥) هود: ٧٨.

«أُولاءِ لَكَ» وَمَنْ قَصَرَهُ قال: «أولالِكَ». الثَّالثة إذا تَقَدَّمَتْ عليها هاء التَّنْبيه، تقولُ: «هَذَاكَ» ولا يجوز: «هَذالِكَ».

* * * * *

[د ـ الموصول]:

ص ـ ثُمَّ الْمَوْصُولُ، وَهُوَ: «الَّذي»، وَ «الَّتي»، و «اللَّذانِ»، وَ «اللَّتانِ» ـ بالألف رَفْعاً، وَبالياءِ جَرًّا ونَصْباً ـ ولجمع الْمُذَكَّر: الَّذينَ ـ بالياء مطلقاً ـ و «الأُلى»؛ وَلجمْعِ المُؤَنَّثِ: «اللاَّئي»، وَ «اللاَّتي»، وبمَعْنى الجميع: «مَنْ»، و «مَا»، و «أَيٌّ»، وَ «أَلْ» في وَصْفٍ صَريحٍ لِغَيْرِ تَفْضيلٍ كـ «الضارب» وَ «المَضْرُوبِ»، وَ «ذُو» في لُغَةِ طَيِّىء، وَ «ذَا» بَعْدَ «ما» أَوْ «مَنْ» الاستِفْهامِيَّتَيْنِ، وَصِلَةُ أَلِ «الوَصْفِ»، وَصِلَةُ غَيْرِها: إمَّا جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ ذاتُ ضَميرٍ مُطابِقٍ لِلْمَوْصُولِ يُسَمَّى عائِداً، وَقَدْ يُحْذَفُ، نَحْوُ: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[1]، ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[2]، ﴿فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾[3]، ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾[4]، أَوْ ظَرْفٌ أَوْ جَارٌّ ومَجْرورٌ تَامَّانِ مُتَعَلِّقانِ بـ «استقرَّ» مَحْذُوفاً.

* * *

ش ـ البابُ الرَّابعُ من أنواعِ المعارِف: الأَسماءُ الموصُولةُ، وهي المفتقرةُ إلى صِلَةٍ وَعائِدٍ.

وهي على ضَرْبَيْنِ: خَاصَّةٍ، ومُشْتَرَكةٍ.

فالخاصَّة «الَّذي» للمُذَكَّر، و «الَّتي» للمؤنَّث، و «اللَّذانِ» لتثنيةِ المذكَّر، و «اللَّتان» لتثنيَةِ المؤنَّث، ويستعملان بالألف رفعاً وبالياء جرّاً ونَصْباً[5]. و «الأولى» لجمع المذكَّر، وكذلك «الَّذينَ» وهو بالياء في أحواله كلِّها، وهُذَيل وعَقيل يقولون «الَّذُونَ» رفعاً، و «الَّذينَ»

---

(١) مريم: ٦٩.

(٢) يس: ٣٥.

(٣) طه: ٧٢.

(٤) المؤمنون: ٣٣.

(٥) انظر ما قلناه قبل قليل في إعراب صيغة مثنّى الإشارة والموصول.

جرًّا ونصباً، و «اللاَّئي»، و «اللاَّتي» ولك فيهما إثباتُ الياء وتركُها[١].

والمشتركة: «مَنْ»، وَ «مَا»، وَ «أيّ»، و «ألْ»، وَ «ذُو»، وَ «ذَا»، فهذه الستة تُطْلَقُ على المفرد والمثنّى والمجموع، المذكَّر من ذلك كلّه والمؤنّث، تقول في «مَنْ»: «يعجبني مَنْ جاءَكَ، ومَنْ جاءَتْك، وَمَنْ جاآكَ، وَمَنْ جاءَتَاكَ، وَمَنْ جاؤُوك، ومَنْ جِئْنَكَ» وتقول في «ما» لمن قال: «اشْتَرَيْتُ حماراً، أو أتاناً، أو حمارَيْنِ، أو أتانَيْنِ، أو حُمُراً، أو أُتُناً»: «أعجبني ما اشْتَرَيْتَهُ، وما اشْتَرَيْتَها، وما اشْتَرَيْتَهُما، وَمَا اشْتَرَيْتَهُمْ[٢]، وما اشْتَرَيْتَهُنَّ»، وكذلك تفعل في البواقي.

وإنّما تكون «أل» موصولة بشرط أن تكونَ داخلةً على وَصْفٍ صريح، لغير تفضيلٍ، وهو ثلاثة: اسمُ الفاعل كـ «الضارب»، واسم المَفْعول كـ «المضروب»، والصِّفة المُشَبَّهة كـ «الحَسَن»؛ فإذا دَخَلَتْ عل اسمٍ جامدٍ كـ «الرجل»، أو على وَصْفٍ يُشْبه الأسماء الجامدة كـ «الصاحب»، أو على وصفِ التفضيلِ كـ «الأفضل» و «الأعْلى»[٣]، فهي حرفُ تعريفٍ.

وإنّما تكونُ «ذُو»[٤] مَوْصولةً في لغةِ طيِّىء خاصة، تقول: «جاءني ذُو قامَ»، وسَمِعَ

---

(١) قد تُستعمل «الأُلى» لجماعة الإناث، كقول مجنون ليلى [من الطويل]:

محــــا حُبُّهـــــا حُـــــبَّ الأُلَـــــى كُـــــنَّ قَبْلَهـــــا
وحَلَّـــتْ مكـــانـــاً لـــم يكُـــنْ حُـــلَّ مِـــنْ قَبْـــلُ

(ديوانه ص ١٧٠؛ وشرح التصريح ١/ ١٣٣؛ وأوضح المسالك ١/ ١٤٤).

وكذلك قد تُستعمل «اللائي» لجماعة الذكور، كقول الشاعر [من الوافر]:

هُـــمُ الـــلائـــي أُصيبُـــوا يـــومَ فَلْـــجٍ
بـــداهيـــةٍ تميـــدُ لهـــا الجبـــالُ

(٢) في «اشتريتهم» أعاد المؤلِّف ضمير جمع الذكور العقلاء إلى «الحُمُر»، وهذا سَهْو منه.

(٣) في بعض النسخ: «كالأفضل والأعلم».

(٤) تستعمل «ذو» في لغة طيّىء اسماً موصولاً للمفرد والمثنى والجمع وللمذكَّر والمؤنَّث، تقول على لغتهم: «جاء ذو قامتْ، وذو قامتا، وذو قُمْن، وذو قاما، وذو قاموا»، ومنه قول منظور بن سحيم [من الطويل]:

فـــإمّـــا كِـــرامٌ مُـــوسِـــرونَ لقِيتُهُـــمْ
فَحَسْبِـــيَ مِـــنْ ذو عِنْـــدَهُـــمْ مـــا كفـــانيـــا

(الدرر ١/ ٢٦٨؛ وشرح التصريح ١/ ٦٣؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٥٨؛ وشرح المفصل ٣/ ١٤٨).

من كلامِ بَعْضِهم: «لا وَذُو في السَّماءِ عَرْشُهُ»، وقال شاعرهم [من الوافر]:

٣١ ـ فـإنَّ المـاءَ مـاءُ أبـي وَجَـدِّي وَبِئْـري ذُو حَفَـرْتُ وَذُو طَـوَيْـتُ

وإنَّما تكون «ذا» مَوْصُولة بشرط أن يتقدَّمَها «ما» الاستفهاميّة، نحو: ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾(١) أو «مَنْ» الاستفهاميّة، نحو قوله [من الكامل]:

٣٢ ـ وَقَصيـدةٍ تَـأْتـي المُلُـوكَ غَـريبَـةٍ قَـدْ قُلْتُهـا لِيُقـالَ: مَـنْ ذا قَـالَهـا؟

---

٣١ ـ **التخريج**: البيت لسنان بن الفحل في الإنصاف ص ٣٨٤؛ وخزانة الأدب ٦/ ٣٤، ٣٥؛ والدرر ١/ ٢٦٧؛ وشرح التصريح ١/ ١٣٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٩١؛ والمقاصد النحوية ١/ ٤٣٦؛ وبلا نسبة في الأزهية ص ٢٩٥؛ وأوضح المسالك ١/ ١٥٤؛ وتخليص الشواهد ص ١٤٣؛ وشرح الأشموني ١/ ٧٢؛ وشرح المفصل ٣/ ١٤٧، ٨/ ٤٥؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٦٠؛ (ذوا)؛ وهمع الهوامع ١/ ٨٤.

اللغة وشرح المفردات: ذو حفرت: أي التي حفرتها. ذو طويت: أي التي طويتُها، أي بنيتُها بالحجارة.

المعنى: يقول: إنّ هذا الماء كان يرده أبي وجدّي، وهذه البئر أنا الذي حفرتها وبنيتها بالحجارة، إذن لا يحقّ لكم ورودها.

الإعراب: فإنّ: الفاء بحسب ما قبلها، «إنّ» حرف مشبّه بالفعل. الماء: اسم «إنّ» منصوب بالفتحة الظاهرة. ماء: خبر «إنّ» مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. أبي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على ما قبل الياء لانشغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. وجدّي: الواو حرف عطف، «جدي»: معطوف على «أبي» ويعرب إعرابه. وبئري: الواو: حرف عطف، «بئري»: معطوف على «الماء» منصوب بالفتحة منع من ظهورها انشغال المحلّ بالحركة المناسبة، أو مبتدأ مرفوع. . . وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. ذو: اسم موصول معطوف على خبر «إنّ» أو خبر المبتدإ مبنيّ في محلّ رفع. حفرت: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. وذو طويت: معطوف على «ذو حفرت»، وتعرب إعرابها.

وجملة «إن الماء. . .» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «بئري ذو حفرت» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «حفرت» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة «ذو طويت» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «ذو حفرت وذو طويت» حيث استعمل «ذو» اسماً موصولاً بمعنى «التي»، وأجراه على غير العاقل، لأنّ المقصود بها «البئر» وهي مؤنّثة.

(١) النحل: ٢٤، ٣٠.

٣٢ ـ **التخريج**: البيت للأعشى في ديوانه ص ٧٧؛ وخزانة الأدب ٤/ ٢٥٩؛ والدرر ١/ ٢٦٩؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ١/ ٨٤.

اللغة والمعنى: الغريبة: هنا، النادرة في جودتها. =

أي: ما الذي أنزَل رَبُّكم؟ ومَنِ الّذي قالَها؟

فإن لم يدخل عليها شيءٌ من ذلك، فهي اسْمُ إشارةٍ، ولا يجوز أن تكون موصولةً، خلافاً للكوفيّين، واستدلُّوا بقوله [من الطويل]:

٣٣ ـ عَدَسْ، ما لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إمارَةٌ أَمِنْتِ، وَهذا تَحْمِلينَ طَليقُ

= يقول: إنّه أحكم بعض قصائده، فأتت نادرة المثال، ممّا حملت بعض السامعين على القول: من صاحب هذه القصيدة؟

الإعراب: وقصيدة: **الواو**: واو «ربّ»، حرف جرّ شبيه بالزائد، **قصيدة**: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ. **تأتي**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي. **الملوك**: مفعول به منصوب. **غريبة**: نعت «قصيدة» مجرور. **قد**: حرف تحقيق. **قلتها**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل، **وها**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **ليقال**: **اللاّم**: للتعليل، حرف جر، **يقال**: فعل مضارع للمجهول منصوب بـ«أن» مضمرة بعد لام التعليل، والمصدر المؤوّل من «أن» وما بعدها في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «قلت». **من**: اسم استفهام مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. **ذا**: اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع خبر المبتدأ. **قالها**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، **وها**: ضمير في محلّ نصب مفعول به.

وجملة (قصيدة تأتي...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (تأتي الملوك) الفعليّة في محلّ نعت «قصيدة». وجملة (قد قلتها...) الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة (يقال...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الحرفي. وجملة (من ذا..) الاسميّة في محلّ رفع نائب فاعل. وجملة (قالها) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. والمصدر المؤوّل من «أن» وما بعدها في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

والشاهد فيه قوله: «من ذا قالها»، فإنّه استعمل «ذا» اسماً موصولاً بمعنى «الذي» بعد «مَن» الاستفهاميَّة، وجاء لهذا الاسم الموصول بصلة هي جملة «قالها»، وعائد هو الضمير المستتر في «قال».

٣٣ ـ **التخريج**: البيت ليزيد بن مفرّغ في ديوانه ص ١٧٠؛ وأدب الكاتب ص ٤١٧؛ والإنصاف ٢/٧١٧؛ وتخليص الشواهد ص ١٥٠؛ وتذكرة النحاة ص ٢٠؛ وجمهرة اللغة ص ٦٤٥؛ وخزانة الأدب ٦/٤١، ٤٢، ٤٨؛ والدرر ١/٢٦٩؛ وشرح التصريح ١/١٣٩، ٣٨١؛ وشرح شواهد المغني ٢/٨٥٩؛ وشرح المفصل ٤/٧٩؛ والشعر والشعراء ١/٣٧١؛ ولسان العرب ٦/٤٧ (حدس)، ٦/١٣٣ (عدس)؛ والمقاصد النحويَّة ١/٤٤٢، ٣/٢١٦؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٣٦٢، ٤٤٧؛ وأوضح المسالك ١/١٦٢؛ وخزانة الأدب ٤/٣٣٣، ٦/٣٨٨؛ وشرح الأشموني ١/٧٤؛ وشرح المفصل ٢/١٦، ٤/٢٣؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٦٠ (ذوا)؛ والمحتسب ٢/ ٩٤؛ ومغني اللبيب ٢/ ٤٦٢؛ وهمع الهوامع ١/ ٨٤.

اللغة والمعنى: عدس: اسم صوت لزجر البغل. عباد: هو عباد بن زياد والي سجستان لمعاوية. يقول مخاطباً بغلته: إنّ عبّادًا لم يعد له سلطة عليك وأنت تحملين رجلاً طليقاً بعد أن أفرج عنه.

الإعراب: عدس: اسم صوت مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، أو منادى إذا كان المقصود «البغلة». ما: حرف نفي. لعباد: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. **عليك**: جار ومجرور متعلّقان «إمارة». إمارة: مبتدأ مؤخّر مرفوع. أمنت: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: فاعل. وهذا: **الواو**: =

قالوا: «هذا» مَوْصول مُبتدأ، و «تحملين» صلَتُهُ، والعائد محذوفٌ، و «طليق» خبره، والتقدير: والذي تَحْملينَهُ طليقٌ.

وهذا لا دليلَ فيه؛ لجواز أن يكونَ «ذا» للإشارة، وهو مبتدأ، و «طليق» خبرُه، و «تَحْملين» جملة حاليَّة، والتقدير: وهذا طليقٌ في حالة كونِه محمولاً لك، ودخولُ حرف التَّنبيه عليها يدلُّ على أنها للإشارة، لا موصولة.

فهذا خلاصَةُ القولِ في تَعْداد الموصولات: خاصِّها، ومُشْتَرَكِها.

[هـ ـ صلة الموصول]:

فأما الصِّلَة فهي على ضَرْبَيْنِ: جملةٍ، وشِبْهِ جملةٍ، والجملَةُ على ضربينِ: اسميَّة وفعليَّة.

وشَرْطُها أمران: أحدُهما أن تكون خبريَّةً، أعني مُحْتَمِلةً للصِّدق والكَذِب، فلا يجوز: «جاءَ الَّذي اَضْرِبْهُ»، و «جَاءَ الذي بِعْتُكَهُ» إذا قصدتَ به الإنْشاء، بخلافِ «جاءَ الَّذي أبُوهُ قائِمٌ»، و «جاءَ الَّذي ضَرَبْتُهُ». والثاني أن تكونَ مُشْتَمِلَةً على ضميرٍ مُطابِقٍ للمَوْصُول في إفْرادِهِ، وَتَثْنِيَتِهِ، وَجَمْعِهِ، وتذكيرِهِ، وتأنيثِهِ، نحو: «جاءَ الَّذي أَكْرَمْتُهُ»، و «جاءَتِ الَّتي أكْرَمْتُها»، و «جاءَ اللَّذانِ أَكْرَمْتُهما»، و «جاءتِ اللَّتانِ أَكْرَمْتُهما»، و «جاءَ الَّذينَ أَكْرَمْتُهُمْ»، و «جاءَ اللاّتي أَكْرَمْتُهُنَّ».

وقد يُحذفُ الضَّميرُ، سواءٌ كانَ مرفوعاً، نحو قولِهِ تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[1] أي: الذي هو أشَدُّ، أو مَنْصوباً، نحو: ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[2]، قرأ غيرُ

= حاليّة. هذا: ها: للتنبيه، وذا: اسم موصول في محل رفَع مبتدأ. تحملين: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والياء: فاعل. طليق: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة (ما لعباد...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (أمنت) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (هذا تحملين...) الاسميّة في محلّ نصب حال. وجملة (تحملين...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «وهذا تحملين طليق»، فإنّ الكوفيّين ذهبوا إلى أنّ «ذا» اسم موصول وقع مبتدأ، ولم يمنعهم اتصال حرف التنبيه به من أن يلتزموا موصوليّته، كما لم يمنعهم عدم تقدّم «ما» أو «من» الاستفهاميّتين من التزام موصوليّته، وعندهم أنّ التقدير: والذي تحملينه طليق.

(١) مريم: ٦٩.

(٢) يس: ٣٥.

حمزة والكِسَائيّ وشُعْبَة (عَمِلَتْهُ) بالهاء على الأصل، وقرأ هؤلاءِ بحَذْفها، أو مخفوضاً بالإضافة، كقوله تعالى: ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾[١] أي: ما أنت قاضيه، وقول الشاعر [من الطويل]:

٣٤ ـ سَتُبْدي لَكَ الأيامُ ما كُنْتَ جاهِلاً وَيَأْتيكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

أي: ما كُنْتَ جاهِلهُ.

أو مخفوضاً بالحرف، نحو قوله تعالى: ﴿يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ﴾[٢]،

---

(١) طه: ٧٢.

٣٤ ـ **التخريج**: البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٤١؛ ولسان العرب ٢/ ٨ (تبت)، ١٥٧ (ريث)؛ وتاج العروس ١٥/ ١٥٠ (رجز)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٣/ ٢٥٩ (ضمن).

اللغة وشرح المفردات: ستبدي: ستظهر. ما كنت جاهلاً: أي ما كان مخفيًا عليك. تزوّد: هنا تكلّف نفسك البحث عنه.

المعنى: يقول: ستكشف لك الأيام ما كان مخفيًا عليك، وستأتيك بالأخبار دون أن تجهد نفسك بالبحث عنها.

الإعراب: ستبدي: السين حرف استقبال، «تبدي»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل. **لك**: اللام حرف جرّ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجر، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «تبدي». **الأيام**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. **ما**: اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. **كنت**: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير متّصل مبنيّ في محل رفع اسم «كان». **جاهلاً**: خبر «كان» منصوب بالفتحة الظاهرة. **ويأتيك**: الواو حرف عطف، «يأتيك» فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الباء للثقل، والكاف: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. **بالأخبار**: الباء: حرف جر، الأخبار: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «يأتيك». **من**: اسم موصول مبني في محلّ رفع فاعل «يأتيك». **لم**: حرف جزم. **تزوّد**: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرّك بالكسر مراعاة للرويّ. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت».

وجملة «ستبدي...» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «كنت جاهلاً» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة «يأتيك...» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لم تزوّد» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «ما كنت جاهلاً» و «من لم تزوّد» حيث حذف في الجملتين الضمير العائد إلى اسمي الموصول «ما» و «من»، والتقدير «ما كنت جاهله» و «من لم تزوّده»، العائد الأوّل مجرور بالإضافة، والعائد الثاني في محلّ نصب مفعول به.

(٢) المؤمنون: ٣٣.

أي: مِنْه، وقولِ الشاعر [من الوافر]:

٣٥ ـ نُصَلِّي لِلَّذي صَلَّتْ قُرَيْشٌ   وَنَعبُدُهُ وَإنْ جَحَدَ العُمُومُ

أي: نُصلِّي للَّذي صَلَّتْ لَهُ قُرَيْش.

وفي هذا الفَصْلِ تَفاصيلُ كثيرةٌ لا يليقُ بها هذا المخْتصر.

وشِبْهُ الجملةِ ثلاثةُ أشياء: الظَّرف، نحو: «الَّذي عِنْدَك»، والجارُّ والمَجْرور، نحو: «الَّذي في الدَّارِ»، والصِّفَةُ الصَّريحَة، وذلك في صِلَةِ «أل»، وقد تقدَّم شَرْحُه.

وشَرْطُ الظَّرْف والجارِّ والمجرور أن يكونا تامَّيْن؛ فلا يجوز: «جاءَ الَّذي بكَ»، ولا «جاء الَّذي أمْسِ» لِنُقْصانِهما، وحكى الكِسَائيّ: «نَزَلْنا المَنْزِل الَّذي البارِحَة» أي: الَّذي نَزَلْناهُ البارِحَةَ، وهو شاذٌّ.

وإذا وقَع الظَّرفُ والجارُّ والمجرور صلَةً، كَانا مُتعلِّقين بفعلٍ محذوفٍ وجوباً، تقديرُه: اسْتَقَرَّ، والضمير الذي كان مستتراً في الفعل انْتَقَلَ منه إليهما.

* * * * *

---

٣٥ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في المقرب ١/ ٦٢.

اللغة وشرح المفردات: جحد: أنكر. العموم: الجميع.

المعنى: يقول: إنّنا نصلّي للإله الذي تصلّي إليه قريش وتعبده وإن كفر به جميع الناس.

الإعراب: نصلّي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «نحن». للذي: اللام حرف جرّ، «الذي»: اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «نصلي». صلّت: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة، والتاء للتأنيث. قريش: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. ونعبده: الواو حرف عطف، «نعبد»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «نحن». وإن: الواو: واو الحال، «إن»: حرف وصل. جحد: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة. العموم: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة.

وجملة «نصلّي...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «صلّت قريش» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «نعبده» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إن جحد العموم» في محلّ نصب على الحال.

الشاهد فيه قوله: «للذي صلّت قريش» حيث حذف الضمير العائد إلى الاسم الموصول «الذي»، والتقدير: للذي صلت له قريش، وهو في محلّ جر بحرف الجرّ.

[هـ ـ ذو الأداة]:

ص ـ ثُمَّ ذُو الأَدَاة وَهِيَ «أَلْ» عِنْدَ الخَلِيلِ وَسِيبَوَيه لاَ اللاَّمُ وَحْدَهَا، خِلاَفاً لِلأَخْفَشِ، وَتَكُونُ لِلْعَهْدِ، نَحْوُ: ﴿فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ﴾، وَ «جاء الْقَاضِي» أَوْ لِلْجِنْس، كَـ «أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينارُ والدِّرْهَمُ»، ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[1]، أَوْ لاسْتِغْراقِ أَفْرادِهِ، نَحْوُ: ﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾[2]، أَوْ صِفاتِهِ، نَحْوُ: «زَيْدٌ الرَّجُلُ».

* * * * *

ش ـ النوعُ الخامسُ من أنواع المعارف: ذُ الأَداة، نحو: «الْفَرَس» و «الغُلام»، والمشهورُ بينَ النحويِّين أنَّ المُعرِّف «أل» عند الخليل، واللام وحدَها عند سيبويه، ونَقَلَ ابنُ عُصْفُورٍ الأوَّلَ عن ابن كَيْسَان، والثَّاني عن بقية النحويِّين، ونقله بعضهم عن الأخفش، وزعم ابن مالك أنه لا خلاف بين سيبويه والخَلِيل في أن المعرِّف «أل»، وقال: وإنما الخلاف بينهما في الهمزة: أزائدة هي أم أصليَّة؟ واستدلَّ على ذلك بمواضع أوْرَدَها من كلام سيبويه.

وتلخيص الكلام أنَّ في المسألة ثلاثة مذاهب: أحدها أنّ المعرِّف «أل» والألف أصلٌ. الثاني أنّ المعرِّف «أل» والألف زائدة. الثالث أنّ المعرِّف اللام وحدَها، والاحتجاجُ لهذه المذاهب يستدعي تطويلاً لا يليق بهذا الإملاء.

وتنقسم «أل» المُعَرِّفَةُ إلى ثلاثة أقسام؛ وذلك أنها إمّا لتعريفِ العهد، أو لتعريفِ الجنس، أو للاسْتِغْراق.

فأمّا التي لتعريفِ العهد فتنقسم قسمين، لأنّ العهد إما ذِكْرِيٌّ، وإمّا ذِهْنِيٌّ، فالأوّل كقولك: «اشْتَرَيْتُ فَرساً ثم بعتُ الفَرَسَ»، أي: بعتُ الفرسَ المذكُورَ، ولو قلت: «ثم بعت فَرساً» لكانَ غيرَ الفرس الأوّل. قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[3] والثاني كقولك: «جاءَ القاضِي» إذا كانَ بينك وبينَ مُخاطَبك عَهْدٌ في قاضٍ خاصّ.

وأمّا التي لتعريفِ الجنس، فكقولِكَ: «الرَّجُلُ أَفْضَلُ من المَرْأَةِ» إذ لم تُرِدْ بِهِ رجلاً

---

(١) الأنبياء: ٣٠.
(٢) النساء: ٢٨.
(٣) النور: ٣٥.

بعينِهِ ولا امرأةً بعينها، وإنما أردْتَ أنّ هذا الجنسَ من حيثُ هو، أَفْضَلُ من هذا الجنسِ مِنْ حيثُ هو، ولا يَصِحُّ أن يُراد بهذا أنَّ كلَّ واحدٍ من الرجال أفضلُ من كلِّ واحدةٍ من النِّساء؛ لأن لواقعَ بخلافه، وكذلكَ قولك: «أَهْلَك النَّاسَ الدِّينَارُ والدِّرْهَمُ» وقولُهُ تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَيٍّ﴾[١]، و «أل» هذه هي التي يُعَبَّرُ عنها بالجنسيَّةِ، ويُعبَّر عنها أيضاً بالتي لبيان الماهيَّة، وبالتي لبيانِ الحَقِيقة.

وأمّا التي للاسْتِغْراق فعلى قسمَيْن، لأنّ الاستغراقَ إمّا أن يكونَ باعتبار حقيقةِ الأَفْراد، أو باعتبارِ صفاتِ الأفراد، فالأوَّل نحو: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا﴾[٢] أي كلّ واحدٍ من جنسِ الإِنسانِ ضعيف، والثاني نحو قولك: «أَنْتَ الرَّجُلُ» أي: الجامعُ لصفاتِ الرِّجَالِ المَحْمُودة.

وضابطُ الأولى أن يصحَّ حُلُولُ «كلّ» محلَّها على جهةِ الحَقِيقة؛ فإنه لو قيل: «وخُلق كلُّ إنسانٍ ضَعيفاً»، لصحّ ذلك على جهة الحقيقة.

وضابِطُ الثَّانية أن يصحَّ حلولُ «كلّ» مَحَلَّها على جهةِ المَجاز؛ فإنَّه لو قيل: «أنت كلُّ الرَّجُل» لصحَّ ذلك على جهة المبالغة كما قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «كُلُّ الصَّيْدِ في جوْفِ الفَرَا»[٣]، وقول الشَّاعر [من السريع]:

٣٦ ـ لَيْـــسَ عَلَـــى اللَّـــهِ بِمُسْتَنْكَـــرٍ　　　أَنْ يَجْمَـــعَ العَـــالَـــمَ فـــي واحِـــدِ

* * * * *

(١) الأنبياء: ٣٠.

(٢) النساء: ٢٨.

(٣) هذا القول من الأمثال العربيَّة. انظر: الأمثال النبويّة ٢/٤٨؛ وتمثال الأمثال ٢/٥١٨؛ وجمهرة الأمثال ١/١٦٥، ٢/١٦٢؛ والحيوان ١/٣٣٥، ٢/٢٥٦؛ وفصل المقال ص ١٠؛ وكتاب الأمثال ص ٣٥؛ وكتاب الأمثال لمجهول ص ٨٥؛ ولسان العرب ١/١٢١ (قرأ)، ١٢/١٠٤ (جلهم)، ١٣/٤٨٥ (جله)؛ والمستقصى ٢/٢٢٤؛ ومجمع الأمثال ٢/١٣٦.

وأصله أن ثلاثة نفر خرجوا متصيِّدين، فاصطاد أحدهم أرنباً، والآخر ظبياً، والثالث حماراً، فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا، وتطاولا على رفيقهما الذي قال هذا المثل مُريداً أنَّ صيده أعظم من صيدهما، أو بمنزلة كلّ الصَّيد. يضرب في الواحد الذي يقوم مقام الكثير لعظمه. وتألَّف النبي ﷺ أبا سفيان بهذا القول حين استأذن على النبي ﷺ، فحُجب قليلاً، ثمَّ أُذِن له، فلمّا دخل قال: ما كِدْتَ تأذَنُ لي حتّى تأذَنَ لحجارة الجهلتين، وهما جانبا الوادي، فقال النبي ﷺ: يا أبا سفيان، أَنت كما قيل: «كلّ الصيد في جوف الفرا»، يتألَّفه على الإسلام، ومعنى قول النبي ﷺ: إذا حجَبْتُكَ قنع كلّ محجوب. انظر: مجمع الأمثال ٢/١٣٦.

٣٦ ـ التخريج: البيت لأبي نواس في ديوانه ١/٣٤٩. =

ص ـ وَإِبْدَالُ اللاَّمِ مِيماً لُغَةٌ حِمْيَرِيَّةٌ.

* * *

ش ـ لغةُ حِمْير إبدالُ لام «أل» ميماً، وقد تكلَّم النبيُّ ﷺ بِلُغتهِم إذ قال: «لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ في امْسَفَر»(١)، وعليه قولُ الشاعر [من المنسرح]:

٣٧ ـ ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوَاصِلُنِي يَرْمِي وَرَائِي بِامْسَهْمِ وَامْسَلِمَهْ

* * * * *

= المعنى: ليس باستطاعة أحد أن ينكر على الله قدرته على جعل جميع الصفات الحسنة في رجل واحد.

الإعراب: ليس: فعل ماضٍ ناقص. **علىٰ**: حرف جرّ. **الله**: اسم الجلالة مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «مستنكر». **بمستنكر**: الباء: حرف جرّ زائد، «مستنكر»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاًّ على أنّه خبر «ليس». **أن**: حرف نصب. **يجمع**: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». **العالم**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **في**: حرف جرّ. **واحد**: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «يجمع».

وجملة «ليس على الله بمستنكر...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. المصدر المؤوّل من «أن يجمع العالم» في محلّ رفع اسم «ليس».

والتمثيل به في قوله: «العالمَ» حيث جاءت «أل» للاستغراق باعتبار صفات الأفراد، لأننا نستطيع إحلال «كلّ» محلّها على جهة المجاز.

(١) أي: ليس من البرّ الصِّيام في السَّفَر، وهو في صحيح مسلم، كتاب الصيام، الباب ١٥، وروايته فيه: «ليس من البر أن تصوموا في السفر».

٣٧ ـ **التخريج**: البيت لبجير بن غنمة في الدرر ١/٤٤٦؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤٥١، ٤٥٢؛ وشرح شواهد المغني ١/١٥٩؛ ولسان العرب ١٢/٢٩٧ (سلم)، ١٥/٤٥٩ (ذو)؛ والمؤتلف والمختلف ص ٥٩؛ والمقاصد النحويّة ١/٤٦٤؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٤٣؛ والجنى الداني ص ١٤٠؛ وشرح الأشموني ١/٧٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص ١٢١؛ وشرح المفصل ٩/١٧، ٢٠؛ ولسان العرب ١٢/٣٦ (أمم)؛ ومغني اللبيب ١/٤٨؛ وهمع الهوامع ١/٧٩.

والبيت ملفّق من البيتين:

ذاك خليلي وذو يُعاتبني لا إحْنَةٌ عِنْدَهُ ولا جَرِمَهْ
يَنْصُرُني منكَ غير مُعْتَذِرٍ يرمي ورائي بامْسَهْمِ وامْسَلِمَهْ

اللغة وشرح المفردات: ذو: الذي. بامسهم: أي السهم. وامسلمة: أي والسلمة في لغة حمير، والسلمة: الحجارة الصغيرة.

المعنى: يقول إنّ خليلي الذي يواصلني يدافع عني بالسهام والحجارة. =

[و ـ المضاف إلى معرفة]:

ص ـ وَالمُضَافُ إلى وَاحِدٍ ممَّا ذُكِرَ، وَهُوَ بِحَسَبِ ما يُضَافُ إلَيْهِ، إلاَّ المُضَافَ إلى الضَّمِيرِ فكالْعَلَم.

* * *

ش ـ النَّوعُ السَّادِسُ من المعارفِ ما أُضِيفَ إلى وَاحِدٍ من الخمسة المَذْكورة، نحو: «غُلامِي»، و «غُلام هَذا»، و «غُلام الَّذِي فِي الدَّارِ»، و «غُلام القَاضِي».

وَرُتْبَتُهُ في التَّعْريف كرُتبة ما أُضيف إليه؛ فالمضافُ إلى العلَم في رُتْبة العلَم، والمُضاف إلى الإشارةِ في رُتبة الإشارة، وكذا الباقي، إلاَّ المضاف إلى المُضْمَر، فليس في رُتْبة المضْمَر، وإنّما هو في رُتبةِ الْعَلَمِ.

والدَّليلُ على ذلك أنَّك تقول: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ صَاحِبِكَ»، فتصف العَلَمَ بالاسم المضاف إلى المضْمَر؛ فلو كان في رتبة المضْمَر لكانت الصِّفةُ أعْرَفَ من المَوْصُوف، وذلك لا يجوزُ على الأصَحِّ.

= **الإعراب**: ذاك: اسم إشارة مبنيّ في محل رفع مبتدأ. **خليلي**: خبر المبتدإ مرفوع بالضمّة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبنيّ في محلّ جر بالإضافة. **وذو**: الواو: حرف عطف، «ذو»: اسم موصول معطوف على «خليلي» مبنيّ في محلّ رفع خبر المبتدإ. **يواصلني**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، والنون للوقاية، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». **يرمي**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». **ورائي**: ظرف مكان في محل نصب مفعول فيه، متعلّق بالفعل «يرمي»، وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **بامسهم**: الباء حرف جر، «امسهم»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «يرمي». **وامسلمة**: الواو حرف عطف، «امسلمة» معطوف على «امسهم» مجرور بالكسرة وحرّك بالسكون للضرورة الشعريّة.

وجملة «ذاك خليلي...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يواصلني» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة: «يرمي...» في محلّ نصب على الحال.

الشاهد فيه قوله: «بامسهم» و «امسلمة» حيث استعمل «أم» بدل «أل» التعريف على لغة حمير.

[الفصل الثامن: المبتدأ والخبر]

[١ ـ تعريف المبتدأ والخبر وحكمهما]:

ص ـ بابٌ: الْمُبْتَدأُ وَالخَبَرُ مَرْفُوعانِ، كَـ «الله رَبُّنا»، و «مُحَمَّدٌ نَبِيُّنا».

* * *

ش ـ المبتدأ هو «الاسم الْمُجَرَّدُ عن العَوامِل اللفظيَّة للإِسْنَاد»، فـ «الاسْم» جِنْسٌ يشمل الصَّرِيح كـ «زيد» في نحو: «زَيْدٌ قائمٌ»، والمُؤَوَّل في نحو: «وَأَنْ تَصُومُوا» في قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1]، فإنه مبتدأ مُخْبَرٌ عنه بـ «خَيْر»، وخرج بـ «المجرَّد» نحو: «زيد» في «كانَ زَيْدٌ عالِماً»؛ فإنه لم يتجرَّد عن العَوامِل اللفظيَّة، ونحو ذلك في العدد: واحد، اثنان، ثلاثة؛ فإنّها تجردَّت لكن لا إِسنادَ فيها.

ودخلَ تحت قولنا: «للإسناد» ما إذا كانَ المبتدأ مسنداً إليه ما بَعْدَه، نحو: «زيدٌ قائمٌ» وما إذا كان المبتدأ مسنداً إلى ما بعده، نحو: «أقائمٌ الزَّيْدانِ».

والخبر هو المُسْنَدُ الذي تَتِمُّ به مع المبتدأ فائدةٌ؛ فخرجَ بقولي «المُسْنَد» الفاعلُ في نحو: «أقائمٌ الزَّيْدانِ»، فإنَّه وإن تمَّت به مع المبتدأ الفائدة، لكنه مُسْندٌ إليه، لا مُسندٌ، وبقولي: «مع المبتدأ» نحو: «قام» في قولك: «قام زيد».

وحُكْمُ المُبْتدأ والخَبَرِ الرَّفْعُ.

* * * * *

[٢ ـ الابتداء بالنَّكرة]:

ص ـ وَيَقعُ المُبْتَدأ نَكِرَةً إنْ عَمَّ أو خَصَّ، نحوُ: «ما رَجُلٌ في الدَّارِ»، ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ

---

(١) البقرة: ١٨٤.

ٱللَّهِ﴾[1]، ﴿وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ﴾[2] وَ «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ الله».

* * *

ش ـ الأصلُ في المبتدأ أن يكونَ معرفةً، لا نكِرَةً؛ لأنّ النكرة مجهولة غالباً، والحُكْمُ على المجهولِ لا يُفيد، ويجوز أن يكون نكرة إن كان عامّاً أو خاصّاً؛ فالأوّل كقولك: «ما رجُلٌ في الدّار»، وكقولِهِ تعالى: ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِ﴾[3] فالمبتدأ فيهما عامٌّ لوقوعه في سِيَاقِ النفي والاستفهام، والثّاني كقوله تعالى: ﴿وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ﴾[4]، وقوله عليه الصلاة والسلام: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ الله في اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»[5]، فالمبتدأ فيهما خاصّ، لكونه موصوفاً في الآية، ومُضافاً في الحديث. وقد ذكر بعضُ النُّحاة لتسويغِ الابتداء بالنكرة صُوراً، وأنهاها بعضُ المتأخّرين إلى نَيِّفٍ وثلاثينَ موضعاً، وذكر بعضُهم أنها كلَّها ترجع للخُصوصِ والعُموم، فليتأمَّلْ ذلك.

* * * * *

[٣ ـ الخبر الجملة وروابطه]:

ص ـ وَالْخَبرُ جُمْلَةً لها رَابطٌ، كـ «زَيْدٌ أبُوهُ قائمٌ»، و ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾[6]، وَ ﴿ٱلۡحَآقَّةُ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾[7]، وَ «زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ» إلاّ في نحو: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[8].

* * *

ش ـ أي: ويقعُ الخبر جملةً مرتبطة بالمبتدأ برَابِطٍ من رَوَابِطَ أربعةٍ:

أحدها الضّميرُ، وهو الأصلُ في الرَّبْطِ، كقولك: «زَيْدٌ أَبُوهُ قائمٌ» فـ «زيد» مبتدأ أوّل، و «أَبوه» مبتدأ ثانٍ، والهاء مضاف إليه، و «قائم» خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره

---

(١) النمل: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤.

(٢) البقرة: ٢٢١.

(٣) النمل: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤.

(٤) البقرة: ٢٢١.

(٥) حديث صحيح رواه أبو داود وابن ماجه.

(٦) الأعراف: ٢٦.

(٧) الحاقة: ١ ـ ٢.

(٨) الإخلاص: ١

خبر المبتدأ الأوَّل، والرَّابط بينهما الضمير.

الثاني: الإِشَارة، كَقَولِهِ تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[1] فـ «لباس» مبتدأ، و «التقوى»: مُضاف إليه، و «ذلك»: مبتدأ ثانٍ، و «خير»: خبر المُبْتدأ الثَّاني، والمبتدأ الثاني وخَبَرُه خبر المبتدأ الأوَّل، والرابط بينهما الإشارة.

الثالث: إعادَةُ المُبْتدأ بلفظِه، نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾[2]؛ فـ «الحاقة»: مبتدأ أوّل، و «ما»: مبتدأ ثانٍ، و «الحاقة»: خبَر المُبتدأ الثاني، والمُبْتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأوّل، والرَّابط بينهما إعادةُ المبتدأ بلفظه.

الرابع: العُمُوم، نحو: «زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ»، فـ «زيد»: مبتدأ؛ و «نعم الرجل»: جملة فِعْلية خبره، والرابط بينهما العُموم، وذلك لأنّ «أل» في «الرَّجل» للعموم، و «زيد» فَرْد من أفراده؛ فدخل في العموم، فحصل الرَّبْطُ.

وهذا كلُّه إذا لم تكنِ الجُمْلةُ نَفْسَ المبتدأ في المعنى؛ فإن كانت كَذٰلِك، لم يُحْتَجْ إلى رابطٍ، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[3] فـ «هو»: مُبْتدأ، و «الله أحَد»: مُبتدأ وخبره، والجملة خبر المبتدأ الأوّل، وهي مُرْتبطة به، لأنّها نفسُه في المعنى، لأنّ «هو» بمعنى الشَّأن، وكقوله ﷺ: «أفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أنا والنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لا إله إلا الله».

* * * * *

[٤ ـ الخبر شبه جملة]:

ص ـ وَظَرْفاً مَنْصوباً؛ نَحْوُ: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[4]، وَجَارّاً وَمَجْرُوراً، كَـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[5]، وتعلّقهما بـ «مُسْتقِرّ» أو «اسْتَقَرَّ» مَحْذُوفَيْنِ.

* * *

ش ـ أي: ويَقَعُ الخبرُ ظَرْفاً مَنْصوباً، كقوله تعالى: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[6]، وجارّاً ومجروراً، كقولِهِ تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[7]، وهما حينئذٍ مُتعلِّقان بمحذوفٍ وجوباً تقديرُه: «مُسْتَقِرّ» أو «اسْتَقَرَّ»، والأوّلُ اختيارُ جمهور البَصْريّين، وَحُجَّتهم

---

(١) الأعراف: ٢٦.
(٢) الحاقة: ١ ـ ٢.
(٣) الإخلاص: ١.
(٤) الأنفال: ٤٢.
(٥) الفاتحة: ٢.
(٦) الأنفال: ٤٢.
(٧) الفاتحة: ٢.

أنَّ المحذوف هو الخبرُ في الحقيقةِ، والأصلُ في الخبر أن يكونَ اسماً مُفْرَداً، والثاني اختيارُ الأَخْفَش، والفارسيّ، والزَّمخْشَرِيّ، وحُجَّتهم أنَّ المحذوف عاملُ النَّصبَ في لفظِ الظَّرف ومحلِّ الجار والمجرور، والأصلُ في العاملِ أن يكونَ فعلاً.

* * * * *

ص - وَلا يُخْبَرُ بالزَّمَانِ عَنِ الذَّاتِ، وَ «اللَّيْلَةَ الْهِلاَلُ» مُتأوَّلٌ.

* * *

ش - ينقسم الظرف إلى زَمانيّ، ومكانيّ، والمبتدأ إلى جَوْهر، كـ «زيد» وَ «عَمْرو»، وَعَرَضٍ كـ«القيام» و «القُعود»، فإن كانَ الظَّرفُ مكانياً، صحَّ الإخبار به عن الجوهر والْعَرَضِ، تقول: «زَيْدٌ أمامَكَ، والخير أمامَكَ»، وإن كان زمانياً صحَّ الإخبارُ به عن العَرَضِ دون الجَوْهَر؛ تقول: «الصَّوْمُ اليَومَ» ولا يجوز: «زَيْدٌ اليومَ»: فإنْ وُجِدَ في كلامِهم ما ظاهِرُهُ ذَلك، وَجَبَ تأوِيلُه، كقولهم: «الليلةَ الهِلاَلُ» فهذا على حذفِ مضافٍ، والتَّقْدير: اللَّيْلة طلوعُ الهلالِ.

* * * * *

[٥ ـ المبتدأ الصفة]:

ص - وَيُغْنِي عَنِ الخَبَرِ مَرْفُوعُ وَصْفٍ مُعْتَمِدٍ عَلى اسْتِفْهامٍ أَوْ نَفْيٍ، نَحْوُ: «أقاطِنٌ قَوْمُ سَلْمى»[١]، و «ما مَضْرُوبٌ العَمْرَانِ».

* * *

ش - إذا كان المبتدأ وَصْفاً معتمِداً على نفيٍ أو اْستفهام، اسْتَغْنى بمرفُوعِه عن الخبر، تقول: «أَقَائِمٌ الزَّيْدانِ»، و «مَا قائمٌ الزَّيدانِ» فـ «الزيدان»: فاعل بالوصف، والكلامُ مُسْتَغْنٍ عن الخَبر، لأن الوصفَ هنا في تأويلِ الفِعْل، ألا تَرى أن المعنى: أيقومُ الزيدانِ، وما يقُوم الزيدان؟ والفعلُ لا يصحُّ الإخبارُ عنه، فكذلك ما كان في موضِعه، وإنّما مثّلتُ بـ «قاطن»

---

(١) هذا جزء من بيت تمامه:

أقـــاطِـــنٌ قـــومُ سَلْمـــى أمْ نَـــوَوا ظَعَنـــا
إنْ يَظْعَنُـــوا فَعجيـــبٌ عَيْـــشُ مَـــنْ قَطَنـــا

وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

و «مضروب» ليُعلَمَ أنه لا فرقَ بين كونِ الوَصْف رافعاً للفَاعِل، أو النائبِ عن الفاعل.

ومن شواهِد النفي قولُه [من الطويل]:

٣٨ - خَلِيلَيَّ ما وافٍ بِعَهْدِي أَنْتُما ... إذا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقاطِعُ

ومن شَواهِد الاسْتِفْهام قولهُ [من البسيط]:

٣٩ - أقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنا؟ ... إنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنا

* * * * *

---

٣٨ - **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١٨٩؛ وتخليص الشواهد ص ١٨١؛ والدرر ٢/ ٥؛ وشرح الأشموني ١/ ٨٩؛ وشرح التصريح ١/ ١٥٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٩٨؛ ومغني اللبيب ٢/ ٥٥٦؛ والمقاصد النحويّة ١/ ٥١٦؛ وهمع الهوامع ١/ ٩٤.

اللغة والمعنى: خليليّ: صديقيّ.

يقول: يا خليليّ لن تكونا وفيّين بعهدكما إذا لم تنصراني على مَنْ أخاصم أو أعادي.

الإعراب: **خليليّ**: منادى منصوب بالياء لأنّه مثنى، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **ما**: حرف نفي. **وافٍ**: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة لأنّه اسم منقوص. **بعهدي**: جار ومجرور متعلّقان بـ «واف»، وهو مضاف، والياء في محلّ جرّ بالإضافة. **أنتما**: فاعل «وافٍ» سدّ مسدّ الخبر. **إذا**: ظرف في محلّ نصب مفعول فيه متعلق بـ «وافٍ». **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تكونا**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والألف في محلّ رفع اسم «تكون». **لي**: جار ومجرور متعلّقان بخبر «تكون» المحذوف. **على من**: جار ومجرور متعلّقان بخبر «تكون» المحذوف. **أقاطع**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا.

وجملة (خليليّ...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ما وافٍ بعهدي أنتما) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (لم تكونا) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة جواب الشرط محذوف، تقديرها: «إذا لم تكونا لي على من أقاطع فما واف بعهدي أنتما». وجملة (أقاطع) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «ما وافٍ أنتما» حيث جاء الوصف مبتدأ، وهو «واف» معتمداً على نفي، وهو «ما»، فاستغنى بالفاعل «أنتما» عن الخبر. وفي البيت شاهد آخر هو مجيء الفاعل ضميراً بارزاً.

٣٩ - **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١٩٠؛ وتخليص الشواهد ص ١٨١؛ وجواهر الأدب ص ٢٩٥؛ وشرح الأشموني ١/ ٨٩؛ وشرح التصريح ١/ ١٥٧؛ والمقاصد النحوية ١/ ٥١٢

اللغة والمعنى: قاطن: اسم فاعل من قطن، أي سكن وأقام. ظعناً: ارتحالاً.

يقول: هل ما زال قوم سلمى في مكانهم المعهود أم ارتحلوا عنه؟ ولكن إذا ارتحلوا فعيشة من تخلّف عنهم غريبة عجيبة. والمراد تصوير نفسه في غياب سلمى.

=

[٦ ـ تعدُّد الخبر]:

ص ـ وَقَدْ يَتَعَدَّدُ الخَبَرُ، نَحْوُ: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾[١].

* * *

ش ـ يجوز أن يُخْبَر عن المُبتدأ بخبرٍ واحِدٍ، وهو الأَصْل، نحو: «زَيْدٌ قائمٌ»، أَو بأكثر، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[٢]، وزعَمَ بعضُهم أَنَّ الخبَر لا يجوز تَعدُّدُهُ، وَقدَّرَ لما عدَا الخبرَ الأَوَّلَ في هذه الآية مبتدآتٍ، أي: وهو الوَدُودُ، وهُوَ ذُو العَرْشِ، وأجمعوا على عدَمِ التَّعدُّد في مثل: «زَيْدٌ شاعرٌ وكاتِبٌ»، وفي نحو: «الزَّيْدانِ شاعرٌ وكاتبٌ»، وفي نحو: «هذا حُلوٌ حامضٌ» لأَنَّ ذلك كلَّه لا تَعدُّدَ فيه في الحقيقة؛ أما الأوَّلُ فلأنَّ الأولَ خبرٌ، والثاني مَعْطوفٌ عليه، وأما الثاني فلأن كلَّ واحِدٍ من الشَّخْصَيْنِ مُخْبَرٌ عنه بخبرٍ واحد، وأما الثَّالِث فلأنَّ الخَبَرَيْنِ في معنى الخبرِ الواحِدِ؛ إذ المعنى: هذا مُزٌّ[٣].

* * * * *

= **الإعراب**: **أقاطن**: الهمزة: للاستفهام، قاطن: مبتدأ مرفوع. **قوم**: فاعل مرفوع سدّ مسدّ الخبر، وهو مضاف. **سلمى**: مضاف إليه مجرور. **أم**: حرف عطف. **نووا**: فعل ماضٍ، **والواو**: فاعل، **والألف**: للتفريق. **ظعناً**: مفعول به منصوب. **إنْ**: حرف شرط جازم. **يظعنوا**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل، والألف: للتفريق، وهو فعل الشرط. **فعجيب**: الفاء: رابطة لجواب الشرط، **عجيب**: خبر مقدّم. **عيش**: مبتدأ مؤخّر مرفوع، وهو مضاف. **من**: اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **قطنا**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، **والألف**: للإطلاق.

وجملة (أقاطن قوم...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (نووا ظعناً) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (إنْ يظعنوا...) الشرطية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية. وجملة (عجيب عيش من قطنا) الاسميّة في محلّ جزم جواب شرط جازم لاقترانها بالفاء. وجملة (قطنا) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «أقاطن قوم سلمى» حيث أتى الوصف، وهو «قاطن»، معتمداً على الاستفهام، وهو الهمزة، وبذلك اكتفى بالفاعل الذي هو قوله: «قوم سلمى» عن خبر المبتدأ.

(١) البروج: ١٤.

(٢) البروج: ١٤ ـ ١٦.

(٣) يتّضح من كلام المؤلّف أن الخبر يتعدّد على ثلاثة أنواع:

أ ـ أن يكون متعدّداً في اللفظ والمعنى جميعاً، مع أنَّ المبتدأ غير متعدِّد، نحو: «جبران أديب شاعر رسّام»، وعلامة هذا النوع أن يصحّ الاقتصار في الإخبار على واحد من الأخبار المتعدِّدة، فتقول: =

[٧ ـ تقدُّم الخبر على المبتدأ]:

ص ـ وَقَدْ يَتَقَدَّمُ، نَحْوُ: «في الدَّارِ زَيْدٌ»، و «أَيْنَ زَيْدٌ؟»

* * *

ش ـ قد يتقدَّم الخبر على المبتدأ جوازاً، أو وجوباً.

فالأوّل نحو: «في الدَّارِ زَيْدٌ»، وقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾[١]، ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ﴾[٢]، وإنما لم يُجْعَل المقدَّمُ في الآيَتَيْنِ مبتدأ والمؤَخَّر خَبراً لأدائِهِ إلى الإخبَارِ عن النكرة بالمعرفة.

والثاني كقولك: «في الدَّارِ رَجُلٌ»، و «أَيْنَ زَيْدٌ؟» وقولهم: «على التَّمْرَةِ مِثْلُها زُبْداً»[٣]، وإنّما وجب في ذلك تقديمُه لأنّ تأخيرَهُ في المثالِ الأوّل يقتضي التباس الخَبَرِ بالصِّفَة؛ فإنَّ طَلَبَ النكرةِ الوصفَ لتختَصَّ به طلَبٌ حَثِيثٌ، فالتزَمَ تَقْديمه دفعاً لهذا الوَهْم، وفي الثاني إخراج ما لَهُ صَدْرُ الكلام ـ وهو الاسْتِفْهام ـ عن صَدْرِيَّته، وفي الثَّالث عَوْدَ الضَّمير على متأخِّره لفظاً ورتْبَةً.

* * * * *

= «جبران أديب»، و «جبران شاعر»، و «جبران رسّام»، ويجوز في هذا النوع توسّط حرف العطف بين الأخبار، فتقول: «جبران أديب وشاعر ورسّام».

ب ـ أن يتعدّد في اللفظ، ويكون معنى الأخبار المتعدِّدة معنى الخبر الواحد، نحو: «الرمان حلو حامض»، ونحو قولك للأبلق: «هذا أسود أبيض»، وضابط هذا النوع أنّه لا يجوز الاقتصار على واحد من الأخبار المذكورة، فلا يجوز القول: «الرمان حلو» و «الرمان حامض». وفي هذا النوع لا يجوز توسيط حرف العطف بين الأخبار المتعدِّدة، فلا تقول: «الرمان حلو وحامض».

ج ـ أن يكون متعدِّداً والمبتدأ متعدِّد أيضاً إمّا حقيقةً، نحو: «أولادي مهندس وطبيب ومُحام»، وإمّا حُكْماً، نحو الآية: ﴿إنّما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر﴾ [الحديد: ٢٠]، ويجب في هذا النوع توسّط حرف العطف بين الأخبار.

(١) القدر: ٥.

(٢) يس: ٣٧.

(٣) ذكر المؤلِّف ثلاثة أمثلة، وكلّ مثال يُمثِّل حالةً يجب أن يتقدَّم فيها المبتدأ على الخبر، وهذه الحالات هي:

أ ـ أن يكون المبتدأ نكرةً لا مسوِّغ للابتداء بها والخبر شبه جملة، نحو: «في الدار رجل».

ب ـ أن يكون الخبر اسم استفهام، نحو: «أين زيدٌ»؟

ج ـ أن يكونِ في المبتدأ ضمير يعود على الخبر، نحو: «على التمرةِ مثلُها زبداً».

[٨ ـ حذف المبتدأ والخبر]:

ص ـ وَقَدْ يُحذفُ كلٌّ مِن المبتَدأ والخبرِ، نحو: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ﴾(١) أي: عليكم، أنتمْ.

* * *

ش ـ وقد يُحْذَفُ كلٌّ من المُبْتدأ والخَبر لِدليل يدلُّ عليه.

فالأوَّلُ نحوُ قولِه تَعالى: ﴿أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكُمُۗ ٱلنَّارُ﴾(٢) أي: هي النَّارُ، وقوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا﴾(٣) أي: هذه سُورَة.

والثَّاني كقوله تَعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ﴾(٤) أي: دائِم، وقوله تعالى: ﴿قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ﴾(٥) أي: أمِ الله أعلم.

وقد اُجتمع حذفُ كلٍّ منهما، وبقاءُ الآخَر، في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ﴾(٦)، فـ «سلامٌ»: مبتدأ حُذِفَ خبرُه، أي: سَلامٌ علَيكم، وَ «قَوْمٌ»: خبر حُذِف مبتدؤُه، أي: أنتم قومٌ.

* * * * *

[٩ ـ وجوب حذف الخبر]:

ص ـ وَيجِبُ حَذْفُ الْخَبَرِ قَبلْ جَوابَي «لَوْلا» وَالْقَسَم الصَّريح، والحال المُمْتنع كَوْنُها خبراً، وَبَعْدَ واوِ المصاحبة الصَّريحةِ، نحو: ﴿لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ﴾(٧)، و «لَعَمْرُك لأفْعَلَنَّ»، و «ضَرْبِي زَيْداً قائماً»، وَ «كلُّ رَجُل وَضَيْعَتُهُ».

* * * * *

(١) الذاريات: ٢٥.
(٢) الحج: ٧٢.
(٣) النور: ١.
(٤) الرعد: ٣٥.
(٥) البقرة: ١٤٠.
(٦) الذاريات: ٢٥.
(٧) سبأ: ٣١.

ش ـ يجب حذف الخبر في أربع مسائل:

إحداها: قبل جواب «لَوْلا»[١]، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[٢]، أي: لولا أنتم صَدَدْتُمونا عن الهُدى، بدليل أنَّ بعده: ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم﴾[٣].

الثانية: قبل جواب القسم الصَّريح، نحو قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[٤] أي: لَعَمْرك يميني، أو قَسَمِي، وأحترزت بالصَّريح عن نحو: «عَهْدُ الله»؛ فإنَّه يُستعمل قَسَماً وغيره، تقول في القَسَم: «عهدُ الله لأفْعَلَنَّ» وفي غيره: «عهدُ الله يجبُ الوفاءُ بِهِ»؛ فلذٰلِكَ يجوزُ ذِكْرُ الخبر، تقول: «عَلَيَّ عهدُ الله».

الثالثة: قبلَ الحالِ التي يَمْتَنِعُ كونُها خَبراً عن المُبتدأ، كقولهم: «ضَرْبي زَيْداً قائماً»، أَصلُه: ضربي زيداً حاصِلٌ إذا كانَ قائماً، فـ «حاصل»: خبَر، و «إذا»: ظرفٌ للخبَر مضافٌ إلى «كان» التامَّة، وفاعلُها مُسْتَتِر فيها، عائدٌ على مفعول المصدَر، و «قائماً»: حالٌ منه، وهذه الحال لا يصحُّ كونُها خَبَراً عن هذا المبتدأ؛ فلا تقول: «ضَرْبي قائمٌ»؛ لأَن الضَّرْبَ لا يُوصَف بالقيام، وكذلك: «أَكْثرُ شُرْبي السَّوِيقَ مَلْتُوتاً»، و «أَخْطَبُ ما يكونُ الأَمِيرُ قائماً»، تقديرُه: حاصل إذا كان ملتوتاً، أو قائماً، وعلى ذلِك فَقِسْ.

الرابعة: بعدَ واو المُصَاحَبة الصَّريحة؛ كقولهم: «كلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُه» أي: كلُّ رجلٍ مَعَ ضيعتِهِ مَقْرُونانِ؛ والذي دلَّ على الاقترانِ ما في الواو من معنى المعيَّة[٥].

---

(١) المقصود «لولا» التي هي حرف امتناع لوجود، وجواب «لولا» هذه يسدّ مسدّ الخبر، وذلك بشرط أن يكون الخبر دالاً على مطلق الوجود ليكون معلوماً لدى السامع، نحو: «لولا الأمُّ لانقرَضَ الحنانُ»، أي: لولا الأمُّ موجودة؛ فإن دل على وجود مقيَّد وجب إثباته، نحو: «لولا المعلِّم حاضرٌ لصرختُ».

(٢) سبأ: ٣١.

(٣) سبأ: ٣٢.

(٤) الحجر: ٧٢.

(٥) ذكر المؤلِّف حالات حذف الخبر وجوباً، ولم يتعرَّض لحالات حذف المبتدأ وجوباً، وهي:

أ ـ أن يُخبر عنه بنعت مقطوع للمدح، نحو: «مررتُ بزيدٍ العالِمُ» «العالـم» خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو)؛ أو للذّم، نحو: «أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمُ» («الرجيمُ»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو).

ب ـ أن يكون الخبر مخصوص «نِعْم» أو «بِئْسَ» مؤخَّراً عنهما، نحو: «نِعْمَ الطالِبُ محمَّد»، و «بِئْسَتِ المرأةُ سعادُ»، فإذا أعربتَ «محمداً» و «سعاد» خبراً كان المبتدأ محذوفاً وجوباً.

ج ـ أن يكون الخبر صريحاً في الدلالة على القَسَم، نحو: «في ذمَّتي لأَفْعَلَنَّ».

د ـ أن يكون الخبر مصدراً أُتي به بدلاً من فعله، نحو الآية: ﴿فصَبْر جميل﴾ [يوسف: ١٨، ٨٣].

[الفصل التاسع: النواسخ]

[١ ـ الأفعال الناقصة]:

ص ـ بابٌ: النَّواسِخُ لِحُكْمِ المُبْتَدإِ وَالْخَبَرِ ثَلاثةُ أَنْواعٍ؛ أَحَدُها: «كانَ» وَ «أَمْسى»، وَ «أَصْبَحَ»، وَ «أَضْحَى»، وَ «ظَلَّ»، وَ «باتَ»، وَ «صارَ»، وَ «لَيْسَ»، وَ «مَا زَالَ»، وَ «مَا فَتِىءَ»، وَ «ما انْفَكَّ»، وَ «مَا بَرِحَ»، وَ «مَا دامَ»؛ فَيَرْفَعْنَ المبْتَدأ اسماً لهُنَّ، وَيَنْصِبْنَ الخبرَ خبراً لهنَّ، نحْوُ: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[١].

* * *

ش ـ النَّواسخ: جمع «ناسخ»، وهو في اللغة من النَّسْخ بمعنى الإزالة، يقال: «نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ»، إذا أزالته، وفي الاصطلاح: ما يَرْفَعُ حُكْمَ المُبتدأ والخَبر.

وهو ثلاثةُ أنواعٍ: ما يَرْفَعُ المبتدأ ويَنْصِبُ الخبَر، وهو «كانَ» وأَخَواتُها، وما ينصبُ المبتدأَ ويرفعُ الخبر، وهو «إنَّ» وأخَواتُها، وما ينصبهما معاً، وهو «ظَنَّ» وأخوَاتُها.

ويُسَمّى الأوّل من باب «كان» اسْماً وفَاعِلاً، ويُسمَّى الثاني خَبراً ومفعولاً، ويُسمَّى الأوّل من معمولَي باب «إنَّ» اسماً، والثَّانِي خبراً، ويُسمَّى الأوّلُ من معمولَي باب «ظَنَّ» مَفْعولاً أوَّلاً، والثاني مفعولاً ثانياً.

[أ ـ «كان» وأخواتها]:

والكلام الآن في باب «كان»، وألفاظُه ثلاثَ عَشْرَةَ لفظةً[٢]، وهي على ثلاثةِ أقْسام: ما يَرْفَعُ المُبْتدأَ وينصِبُ الخبرَ بلا شَرْطٍ، وهي ثمانيةٌ: «كان»، و «أَمسى»، و «أَصْبَحَ»،

---

(١) الفرقان: ٥٤.

(٢) ويلحق بهذه الأفعال الثلاثة عشر سبعة أفعال أخرى بمعنى «صارَ»، وهي: «آضَ»، و «رجع»، و «عادَ»، و «استحالَ»، و «حارَ»، و «راحَ»، و «تحوَّلَ».

وَ «أَضحى»، و «ظلَّ»، و «باتَ»، و «صارَ»، وَ «لَيْسَ»، ومَا يَعْمَل هذا العَملَ بشرطِ أن يتقدَّم عليهِ نَفْيٌ أو شِبْهُه وهو أَرْبَعة: «زَالَ»، وَ «بَرِحَ»، وَ «فَتِيءَ»، وَ «آنْفكَّ»؛ فالنفيُ نحوُ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[1]، وشبهه هو النَّهي والدُّعاء؛ فالأوَّل كقوله [من الخفيف]:

٤٠ ـ صاحِ شَمِّرْ، ولا تَزَلْ ذاكِرَ الْـ ... ـمَوْتِ، فَنِسْيانُهُ ضَلالٌ مُبِينُ

والثاني كقوله [من الطويل]:

٤١ ـ أَلاَ يَا آسْلَمي يَا دَارَ مَيٍّ عَلى الْبِلَى ... ولاَ زَالَ مُنْهلاً بِجَرْعائِكِ الْقَطْرُ

وما يعمَلُه بِشرْطِ أن يتَقدَّم عليه «مَا» المصدريَّة الظَّرفيَّة، وهو: «دامَ»، كقوله تعالى:

(١) هود: ١١٨.

٤٠ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٢٣٤؛ وتخليص الشواهد ص ٢٣٠؛ والدرر ٢/ ٤٤؛ وشرح الأشموني ١/ ١١٠؛ وشرح التصريح ١/ ١٨٥؛ وشرح ابن عقيل ص ١٣٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ١٩٩؛ والمقاصد النحويَّة ٢/ ١٤؛ وهمع الهوامع ١/ ١١١.

اللغة وشرح المفردات: صاح، ترخيم صاحبي. شمّر: ارفع الثوب عن ساقيك، وهنا بمعنى «استعدّ» وتهيّأ للعمل الصالح من أجل الآخرة. الضلال المبين: الضلال الواضح.

المعنى: يقول: يا صاحبي كن مستعدًا، وأقبل على العمل الصالح، وتذكّر الموت دائماً، لأنّ نسيانه ضلال واضح يؤدّي بك إلى الانغماس في الشهوات، ومن ثَمّ إلى الهلاك.

الإعراب: **صاح**: منادى مرخّم بحرف النداء المحذوف تقديره «يا صاحبي» منصوب بالفتحة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، والياء المحذوفة في محلّ جرّ بالإضافة. **شمّر**: فعل أمر مبني على السكون الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». **ولا**: الواو حرف عطف، **«لا»**: الناهية. **تزل**: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهرة واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت». **ذاكر**: خبر «لا تزل» منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. **الموت**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **فنسيانه**: الفاء: حرف استئناف «نسيانه»: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **ضلال**: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. **مبين**: نعت «ضلال» مرفوع بالضمّة الظاهرة.

وجملة: «صاح»: ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (شمر) الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «لا تَزل ذاكر الموت» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «نسيانه ضلال مبين» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «لا تزل ذاكر الموت» حيث عمل الفعل «زال» عمل «كان» لأنّه مسبوق بنهي.

٤١ ـ **التخريج**: البيت لذي الرمّة في ديوانه ص ٥٥٩؛ والإنصاف ١/ ١٠٠؛ وتخليص الشواهد ص ٢٣١، ٢٣٢؛ والخصائص ٢/ ٢٧٨؛ والدرر ٢/ ٤٤، ٦١؛ وشرح التصريح ١/ ١٨٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦١٧؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٣٢؛ واللامات ص ٣٧؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٩٤ (بلا)؛ =

﴿وَأَوْصَنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[1] أي: مُدَّةَ دَوَامي حَيًّا، وسُمّيَتْ «ما» هٰذِهِ مصدريَّةً، لأنها تُقدَّر بالمَصْدَر، وهو الدَّوام، وظرفيَّةً لأنها تُقدَّر بالظَّرف، وهو المُدَّة.

* * * * *

[ب ـ توسُّط الخبر]:

ص ـ وَقَدْ يَتَوَسَّطُ الْخَبَرُ، نَحْو:

* فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ[2] *

* * *

=ومجالس ثعلب ١/٤٢؛ والمقاصد النحوية ٢/٦، ٤/٢٨٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٢٣٥؛ وجواهر الأدب ص ٢٩٠؛ والدرر ٥/١١٧؛ وشرح الأشموني ١/١٧٨؛ وشرح ابن عقيل ص ١٣٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ١٩٩؛ ولسان العرب ١٥/٤٣٤ (ألا)؛ ومغني اللبيب ١/٢٤٣؛ وهمع الهوامع ١/١١١، ٢/٤، ٧٠.

اللغة وشرح المفردات: البِلى: الاهتراء والفناء. منهلاً: منسكباً. الجرعاء: الرملة المستوية التي لا تنبت شيئاً. القطر: المطر.

المعنى: يدعو الشاعر لدار حبيبته بالسلامة من عوادي الزمان، ودوام هطول المطر لترطيب أجوائها، وإضفاء الحياة عليها.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح. يا: حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره «يا هذه» أو قريب منها. اسلمي: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **يا**: حرف نداء. دار: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. ميّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **على**: حرف جرّ. **البِلى**: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «اسلمي». **ولا**: الواو: حرف عطف، «لا»: دعائية. **زال**: فعل ماضٍ ناقص. **منهلاً**: خبر «لا زال» منصوب بالفتحة الظاهرة. **بجرعائك**: الباء حرف جر، «جرعائك»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «منهلاً». **القطر**: اسم «لا زال» مرفوع بالضمّة.

وجملة: «ألا يا هذه اسلمي» الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة «اسلمي» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يا دار» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لا زال...» معطوفة على جملة «اسلمي» لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «لا زال منهلاً بجرعائك القطر» حيث عملت «زال» عمل «كان» لتقدّم لا الدعائية عليها. وهي شبيهة بالنفي. وفي البيت شاهدان آخران للنحاة أوّلهما قوله: «يا اسلمي» حيث حذف المنادى قبل فعل الأمر، فاتصل حرف النداء بالفعل لفظاً، وثانيهما وقوع «ألا» للاستفتاح.

(١) مريم: ٣١.

(٢) هذا عجز بيت صدره:

* سلي إنْ جهلتِ الناسَ عنّا وعَنْهُمُ *

وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

ش ـ يجوزُ في هٰذا البابِ أَنْ يتوسَّط الخبرُ بينَ الاسمِ والفِعْل، كما يجوزُ في باب الفَاعِلِ أَنْ يتقدَّمَ المَفْعولُ على الفَاعِلِ، قالَ الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾[2] وقرأ حمزة وحفص: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾[3] بنصب «البرَّ»، وقال الشاعر [من الطويل]:

٤٢ ـ سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ ... فَلَيْسَ سَواءً عالِمٌ وَجَهُولُ

وقال الآخر [من البسيط]:

٤٣ ـ لا طِيبَ لِلعَيْشِ ما دامَتْ مُنَغَّصَةً ... لَذَّاتُهُ بِادِّكارِ المَوْتِ والْهَرَمِ

---

(١) الروم: ٤٧.

(٢) يونس: ٢.

(٣) البقرة: ١٧٧.

٤٢ ـ **التخريج**: البيت للسموأل في ديوانه ص ٩٢؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٣٣١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٢٣؛ وله أو للجلاج الحارثيّ في تخليص الشواهد ص ٢٣٧؛ والمقاصد النحوية ٢/٧٦؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/١١٢؛ وشرح ابن عقيل ص ١٤٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٠٤.

اللغة وشرح المفردات: سلي: أي اسألي.

المعنى: يقول: إن كنت تجهلين قدرنا بين الناس، فتقصّي الأخبار عنّا وعنهم لتتبيّني الحقيقة، وتميّزي بين الحقّ والباطل، لأنّ العالم والجهول لا يستويان.

الإعراب: **سلي**: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محل رفع فاعل. **إن**: حرف شرط جازم. **جهلت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل، في محل جزم فعل الشرط. وجواب الشرط محذوف يدلّ عليه ما سبق، تقديره: «إن جهلت فاسألي». **الناس**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **عنّا**: حرف جرّ، و «نا»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بـ «سلي». **وعنهم**: الواو حرف عطف، و «عن»: حرف جرّ، و «هم»: ضمير في محلّ جرّ بحرف الجرّ معطوف على «عنّا». **فليس**: الفاء حرف استئناف، «ليس»: فعل ماضٍ ناقص. **سواء**: خبر «ليس» منصوب بالفتحة الظاهرة. **عالم**: اسم «ليس» مرفوع بالضمّة الظاهرة. **وجهول**: الواو حرف عطف، «جهول»: معطوف على «عالم» مرفوع بالضمّة الظاهرة.

وجملة «سلي» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إن جهلت فسلي» اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «ليس سواء عالم وجهول» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «ليس سواء عالم وجهول» حيث قدّم خبر «ليس» وهو «سواءً» على اسمها، وهو «عالم». وهذا التقديم جائز.

٤٣ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٢٤٢؛ وتخليص الشواهد ص ٢٤١؛ والدرر ٢/٦٩؛ وشرح الأشموني ١/١١٢؛ وشرح التصريح ١/١٨٧؛ وشرح ابن عقيل ص ١٤٠؛ وشرح عمدة =

وعن ابن دُرُسْتُوَيْهِ، أنَّه مَنع تَقْديم خبرِ «ليس»، وَمَنَعَ ابنُ مُعْطٍ في ألفيّته تقديمَ خبر «دام»، وهما مَحْجُوجانِ بما ذكرنا من الشواهد وغيرها.

* * * * *

ص - وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الْخَبرُ، إلاّ خَبَر «دَامَ» وَ «لَيْسَ».

* * *

ش - لِلْخَبَرِ ثلاثةُ أحوالٍ:

أحدها: التَّأْخيرُ عن الفعلِ وأَسْمِه، وهو الأَصْلُ، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾(١).

الثاني: التَّوَسُّطُ بين الفِعْلِ وأَسْمِه، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٢)، وقد تقدَّم شرحُ ذلك.

والثَّالث: التقدُّم على الفِعْل وأسمه، كقولك: «عَالِماً كَانَ زَيْدٌ»، والدَّليلُ على ذلك قولُه تعالى: ﴿أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾(٣)، فـ «إيّاكمْ»: مفعول «يَعْبُدُونَ»، وَقَدْ تَقَدَّم

= الحافظ ص ٢٠٤؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٢٠؛ وهمع الهوامع ١/ ١٧٧.

اللغة وشرح المفردات: منغّصة: مكدّرة. ادّكار: تذكّر. الهرم: الشيخوخة.

المعنى: يقول: إنّ الإنسان لا يطيب له عيش إذا كان كثير التذكّر للموت، والتفكّر بالشيخوخة، فإنّ ذلك ينغّص حياته ويبعث في نفسه اليأس والمرارة.

الإعراب: لا: النافية للجنس. طيب: اسم «لا» مبنيّ على الفتحة الظاهرة. **للعيش**: اللام حرف جر، «العيش»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر «لا». **ما**: حرف مصدري. دامت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء للتأنيث. **منغّصة**: خبر «ما دام» منصوب بالفتحة. **لذاته**: اسم «ما دام» مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. والمصدر المؤوّل من (ما) وما بعدها في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بخبر (لا) المحذوف. **بادّكار**: الباء حرف جرّ، و «ادّكار»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «منغّصة»، وهو مضاف. **الموت**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **والهرم**: الواو حرف عطف، «الهرم»: معطوف على «الموت» مجرور بالكسرة.

وجملة «لا طيب للعيش...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «دام...» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الحرفي.

الشاهد فيه قوله: «ما دامت منغّصة لذاته» حيث قدّم خبر «ما دام»، وهو «منغصة» على اسمها، وهو «لذاته».

(١) الفرقان: ٥٤.

(٢) الروم: ٤٧.

(٣) سبأ: ٤٠.

على «كان»، وتَقَدُّمُ المعمولِ يُؤذِنُ بجوازِ تقدُّمِ العامل، وَيَمْتَنِع ذلك في خَبَرِ «لَيْس»، و «دَامَ».

فأمَّا امتناعُهُ في خبر «دَامَ» فبالاتِّفاق، لأنك إذا قلت: «لاَ أَصْحَبُكَ ما دَامَ زَيْدٌ صَدِيقَكَ»، ثم قَدَّمْتَ الخبر على «ما دام» لزم من ذلك تقديمُ معمولِ الصِّلة على الموصول؛ لأنّ «ما» هذه موصولٌ حَرْفِيٌّ يُقَدَّرُ بالمَصْدَر كما قدَّمناه، وإن قدَّمته على «دام» دونَ «ما» لزمَ الفَصْلُ بَيْنَ المَوْصُول الحرفيِّ وصلتِهِ، وذلك لا يجوز؛ لا تقول: «عَجِبْتُ ممَّا زَيْداً تَصْحَبُ»، وإنّما يجوز ذلك في الموصول الاسْمِيّ غير الألف واللام؛ تقول: «جاءَنِي الَّذِي زَيْداً ضَرَبَ»، ولا يجوز في نحو: «جاءَ الضَّارِبُ زَيْداً» أن تُقَدِّم «زَيْداً» على «ضَارِبٍ».

وأمَّا امتناعُ ذلك في خبرِ «ليس»، فهو اختيارُ الكوفيّين، والمبرِّد، وابن السرَّاج، وهو الصَّحيح؛ لأنه لم يُسمع مثل: «ذاهباً لَسْتُ» ولأنّها فِعْل جامد، فأشبهت «عَسَى»، وَخَبَرُها لا يتقدَّم باتّفاق، وذهب الفارسيُّ وابن جنّي إلى الجواز، مستدلِّينَ بقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[1] وذلك لأن «يَوْمَ» متعلّق بـ «مصروفاً»، وقد تقدّم على «لَيْس»، وتَقَدُّم المعمول يُؤذِنُ بجواز تَقَدُّم العامل، والجوابُ أنهم تَوَسَّعُوا في الظُّروف ما لَمْ يَتوسَّعُوا في غيرها، وَنُقِلَ عن سِيبَوَيْه القولُ بالجَواز، والقولُ بالمَنْع.

* * * * *

[د ـ أخوات «صار»]:

ص ـ وَتَخْتَصُّ الخمْسَةُ الأُوَلُ بمُرادفَةِ «صَارَ».

* * *

ش ـ يجوز في «كانَ»، وَ «أَمْسَى»، وَ «أَصْبَحَ»، وَ «أَضْحى»، وَ «ظَلَّ» أن تُسْتَعْمَل بمعنى «صارَ»، كقوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾[2]، ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[3]، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾[4].

---

(١) هود: ٨.
(٢) الواقعة: ٥ ـ ٧.
(٣) آل عمران: ١٠٣.
(٤) النحل: ٥٨.

وقال الشاعر [من البسيط]:

٤٤ ـ أَمْسَتْ خَلاَءً وَأَمْسى أَهْلُها احتَمَلُوا ... أَخْنَى عَلَيْها الّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ

وقال الآخر [من البسيط]:

٤٥ ـ أَضْحَى يُمَزِّقُ أَثْوابي، وَيَضْرِبُني ... أَبَعْدَ شَيْبِيَ يَبْغِي عِنْدِيَ الأَدَبا؟

* * * * *

---

٤٤ ـ التخريج: البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٦؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٥٧؛ وخزانة الأدب ٤/٥؛ والدرر ٢/٥٧؛ ولسان العرب ٣/٣٨٦ (لبد)، ١٤/٢٤٥ (خنا)؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/١١١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢١٠؛ وهمع الهوامع ١/١١٤.

اللغة: **شرح المفردات**: أمست خلاء: أي أصبحت مقفرة خالية من الإنس. احتملوا: ارتحلوا. أخنى عليها: أتى عليها وأفسدها. لبد: اسم نسر، زعموا أنّه آخر نسور لقمان السبعة، وقد عاش طويلاً.

المعنى: يقول: إنّ ديار ميّة قد أمست خراباً وخالية من أهلها، وقد عبث بها الدهر وأتى عليها كما أتى على لبد.

الإعراب: **أمست**: فعل ماضٍ ناقص، والتاء للتأنيث، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هي». **خلاء**: خبر «أمسى» منصوب بالفتحة. **وأمسى**: الواو حرف عطف، «أمسى»: فعل ماضٍ ناقص. **أهلها**: اسم «أمسى» مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، و «ها» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **احتملوا**: فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّ، والواو: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **أخنى**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. **عليها**: «على»: حرف جرّ، والهاء: ضمير في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ «أخنى». **الذي**: اسم موصول مبنيّ في محل رفع فاعل. **أخنى**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة للتعذّر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». **على**: حرف جرّ. **لبد**: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «أخنى».

وجملة: «أمست خلاء...» ابتدائيّة لا محل لها من الإعراب. وجملة «أمسى أهلها احتملوا» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «احتملوا» في محلّ نصب خبر «أمسى». وجملة «أخنى عليها» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «أخنى على لبد» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «أمسى» بمعنى «صار» للدلالة على التحوّل من حال إلى حال. ويروى «أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا»، وفي هذه الرواية شاهد للنحاة على مجيء خبر «أضحى» فعلاً ماضياً دون «قدْ».

٤٥ ـ التخريج: لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

اللغة: **شرح المفردات**: يبغي: يريد. الأدب: أدب النفس.

المعنى: يقول: إنّه حاول تأديبي بتمزيق أثوابي وضربي بعد أن كبرت بي السنّ، وأصبح من المتعذّر ذلك. =

[هـ ـ الاستغناء عن الخبر]:

ص ـ وغيرُ «لَيْسَ»، وَ «فَتِيءَ»، وَ «زَالَ» بجواز التَّمام، أي: الاستِغْناءِ عَنِ الْخَبرِ، نَحْو: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾، ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾، ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾.

* * *

ش ـ ويختصّ ما عدا «فَتِيء» وَ «زالَ» وَ «لَيس» من أَفعالِ هذا البابِ بجوازِ ٱستعماله تاماً، ومعنى التَّمام أن يَسْتَغْني بالمَرْفوعِ عن المَنْصُوبِ، كقولِهِ تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾[١]، ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾[٢]، ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾[٣].

وقال الشاعر [من المتقارب]:

٤٦ ـ تَطَــاوَلَ لَيْلُــكَ بَــالإثْمِــدِ، وَبَــاتَ الْخَلِــيُّ وَلَــمْ تَــرْقُــدِ

= الإعراب: أضحى: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». يمزّق: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». أثوابي: مفعول به منصوب بالفتحة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. ويضربني: الواو حرف عطف، «يضربني»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، والنون للوقاية، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». أبعد: الهمزة للاستفهام، «بعد»: ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلّق بالفعل «يبغي»، وهو مضاف. شيبي: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جر بالإضافة. يبغي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». عندي: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل الياء متعلّق بالفعل «يبغي». وهو مضاف. والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. الأدبا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

وجملة «أضحى يمزق أثوابي» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يمزّق أثوابي» في محلّ نصب خبر «أضحى». وجملة: «ويضربني» معطوفة على «يمزق». وجملة «يبغي...» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «أضحى يمزّق» بمعنى «صار» للدلالة على التحوّل من حال إلى حال.

(١) البقرة: ٢٨٠.
(٢) الروم: ١٧.
(٣) هود: ١٠٨.

٤٦ ـ التخريج: الأبيات لامرىء القيس في ديوانه ص ١٨٥؛ والمستقصى ٢/ ٥٠؛ وسمط اللآلي =

وَبَــاتَ، وَبـــاتَــتْ لَــهُ لَيْلَــةٌ ... كَلَيْلَــةِ ذِي الْعَــائِــرِ الأَرْمَــدِ
وَذَلِــكَ مِــنْ نَبَــإٍ جــاءَنِــي، ... وَخُبِّــرْتُــهُ عَــنْ بَنِــي الأَسْــوَدِ

= ص ٥٣١؛ ومعاهد التنصيص ١/ ١٧١؛ وخزانة الأدب ١/ ٢٨٩؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٧٥؛ ومعجم البلدان ١/ ٩٢ (إثمد)؛ وتاج العروس ٧/ ٤٦٨ (ثمد).

اللغة: شرح المفردات: تطاول: طال، أو تمطّى. الإثمد: حجر يكتحل به، وهنا اسم موضع. الخليّ: المطمئنّ، الخالي من الهموم. ترقد: تنام. العائر: القذى في العين. الأرمد: المصاب بالرمد.

المعنى: يقول: إنّ ليله كان طويلاً في ذلك المكان، ولم يرقد له جفن، بعكس الخليّ الذي نام مطمئناً. وكانت ليلته شبيهة بليلة الأرمد الموجع العينين الذي لا يعرف النوم، وذلك بسبب نبإ جاءه.

الإعراب: **تطاول**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة. **ليلك**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **بالإثمد**: الباء: حرف جرّ، الإثمد: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «تطاول». **وبات**: الواو حرف عطف، «بات»: فعل ماضٍ تامّ مبنيّ على الفتحة الظاهرة. **الخليّ**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. **ولم**: الواو حرف عطف، «لم»: حرف جزم. **ترقد**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرّك بالكسر مراعاة للرويّ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت».

وجملة «تطاول ليلك...» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «بات الخليّ» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لم ترقد» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

وبات: الواو حرف عطف، بات: فعل ماضٍ تامّ مبنيّ على الفتحة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». **وباتت**: الواو حرف عطف، «باتت» فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة، والتاء للتأنيث. **له**: اللام حرف جرّ، والهاء: ضمير متّصل في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «باتت». **ليلة**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. **كليلة**: الكاف حرف جرّ ، و «ليلة»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت لـ «ليلة». وهو مضاف. **ذي**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. **العائر**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **الأرمد**: نعت لـ «ذي» مجرور بالكسرة.

وجملة: «وبات» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «باتت له ليلة» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

وذلك: الواو حرف استئناف، و «ذا»: اسم إشارة مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ، واللام: حرف للبعد، والكاف: حرف للخطاب. **من نبإ**: جار ومجرور متعلّقان بخبر المبتدأ المحذوف، **جاءني**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والنون حرف للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به. **وخُبِّرته**: الواو حرف عطف، «خُبِّر»: فعل ماضٍ للمجهول، والتاء ضمير متصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع نائب فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول به. **عن**: حرف جرّ. **بني**: اسم مجرور بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم، وهو مضاف، والجار والمجرور متعلّقان بـ «خبر». **الأسودِ**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. =

وما فَسَّرْنا به التَّمام هو الصَّحيحُ، وعن أَكْثرِ البصريّينَ أنَّ معنى تمامِهَا دَلالتُها على الحدَثِ والزَّمان، وكذلك الخِلافُ في تَسْمِيةِ ما يَنْصِبُ الخبرَ ناقصاً، لِمَ سُمِّيَ ناقِصاً؟ فعلى ما آختَرْناه سُمِّيَ ناقصاً لِكَوْنِهِ لم يَكْتَفِ بالمَرْفُوع، وعلى قولِ الأكثرينَ لأنَّه سُلِبَ الدَّلالة على الحَدثِ وتجرَّدَ لِلدَّلَالَةِ على الزَّمانِ، والصَّحِيحُ: الأوَّلُ.

* * * * *

[و ـ زيادة «كان»]:

ص ـ وَ «كانَ» بِجَوَازِ زِيادَتِها مُتَوَسِّطَةً، نَحْوُ: «ما كانَ أَحْسَنَ زَيْداً».

* * *

ش ـ تَرِدُ «كانَ» في العربيَّة على ثلاثةِ أَقْسامٍ:

(١) ـ ناقِصَة، فَتَحْتاجُ إلى مَرْفوعٍ وَمَنْصوب، نحو: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[١].

(٢) ـ وتامَّة، فَتحتاجُ إلى مَرْفوعٍ دونَ مَنْصوبٍ، نحو: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[٢].

(٣) ـ وَزَائِدة، فلا تَحْتَاجُ إلى مَرْفوعٍ ولا إلى مَنْصوبٍ.

وشَرْطُ زيادَتِها أَمْرانِ: أحدهما أن تَكُونَ بلفظ الماضي، والثاني أن تكُونَ بين شَيْئَيْنِ مُتَلازِمَيْنِ لَيْسا جاراً وَمَجْروراً، كَقَوْلِك: «ما كَانَ أحْسَنَ زَيْداً» أصلُهُ: ما أَحْسَنَ زيداً؛ فَزِيدت «كان» بينَ «ما» وفِعْلِ التعجُّب. ولا نعني بزيادتها أنها لم تدلَّ على معْنًى ألبتَّة، بل أنها لم يُؤْتَ بها للإِسْناد.

* * * * *

= وجملة «وذلك من نبإ» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «جاءني» في محل جرّ نعت «نبإ». وجملة «خبّرته» معطوفة في محلّ جرّ.

الشاهد فيه قوله: «بات الخليّ.. وبات.. وباتت» حيث جاءت «بات» ثلاث مرّات فعلاً تامًّا لأنَّها استغنت بالمرفوع عن المنصوب.

(١) الفرقان: ٥٤.

(٢) البقرة: ٢٨٠.

[ز ـ حذف نون مضارع «كان»]:

ص ـ وَحَذْف نُون مُضارِعِها المَجْزُومِ وَصْلاً، إنْ لَمْ يَلْقَها ساكِنٌ، وَلاَ ضَميرُ نَصْبٍ مُتَّصِلٌ.

* * *

ش ـ تَخْتَصُّ «كان» بأُمورٍ: منها مَجيئُها زائدةً، وقد تَقَدَّم، ومنها جَوازُ حذفِ آخِرِها، وذلك بخَمْسةِ شُروطٍ، وهي: أن تَكُونَ بلفظِ المضارِعِ، وأن تكونَ مجزومةً، وأن لا تكون مَوْقُوفاً عليها، ولا متَّصِلَةً بضميرِ نصب، ولا بسَاكنٍ، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾[1] أصْلُه: أكون، فحُذِفت الضَّمةُ للجازِم، والواو للسَّاكِنَيْن، والنّون للتَّخفيف، وهذا الحذف جائز، والحَذفان الأوَّلانِ واجِبَانِ؛ ولا يجوز الحذفُ في نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾[2] لأجل اتِّصال الساكن بها، فهي مكسورةٌ لأجلِهِ، فهي مُتعاصِية على الحذف لقوَّتها بالحركة؛ ولا في نحو: «إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْه»[3] لاتِّصال الضَّميرِ المنصوب بها، والضمائر ترُدُّ الأَشياءَ إلى أصُولها؛ ولا في المَوقُوف علَيْها، نَصَّ على ذلك ابنُ خروفٍ، وهو حَسَنٌ، لأن الفِعل الموقوفَ عليه إذا دخَلَه الحذفُ حتَّى بقيَ على حرفٍ واحِدٍ أو حرفين وجبَ الوَقْفُ عليه بهاءِ السَّكْت كقولك: «عِهْ»، وَ «لَمْ يَعِهْ»؛ فـ «لَمْ يَكُ» بمنزلة «لم يَعِ»، فالوقْفُ عليه بإعادة الحَرْف الذي كَانَ فيه أوْلَى من ٱجْتِلَابِ حرفٍ لم يكن ولا يُقال مثله في «لم يَعِ» لأن إعادةَ الياء تُؤَدِّي إلى إلغاء الجازِم، بخلاف «لم يكن» فإنّ الجازم اقتضى حذفَ الضَّمة، لا حَذْفَ النون، كما بَيَّنَّا.

* * * * *

[حـ ـ حذف «كان»]:

ص ـ وَحَذْفِها وَحْدَها مُعَوَّضاً عَنْها «ما» في مِثْلِ «أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَر»، وَمَعَ اسْمِها في مِثْلِ: «إِنْ خَيْراً فَخَيْرٌ» وَ «الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتماً مِنْ حَديدٍ».

ش ـ من خصائِصِ «كانَ» جوازُ حذفها، ولها في ذلك حالتان: فتارةً تُحْذَفُ وَحْدَها

---

(١) مريم: ٢٠.

(٢) البينة: ١.

(٣) حديث صحيح رواه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة ٢/ ٢٧٤؛ والبخاري في كتاب الجهاد ٤/ ٧٠؛ والإمام أحمد في المسند، رقم ٦٣٦٨.

ويبقى الاسمُ والخبرُ، وَيُعَوَّض عنها «مَا»، وتارةً تُحذف مع اسمِها وَيَبْقَى الخبرُ ولا يُعَوَّضُ عنها شيء.

فالأوّل بعد «أن» المصدريّة في كلِّ موضعٍ أُريد فيه تعليلُ فعلٍ بفعل، كقولهم: «أمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انطَلَقْتُ»، أصله: انطلقتُ لأن كنْت منطلقاً، فقُدِّمَتِ اللام وما بعدها على الفعل للاهتمام به، أو لِقصْد الاختِصاص، فصار لأن كنْتَ منطلقاً انطلقتُ، ثمّ حُذِفَ الجارُّ اختصاراً كما يُحذفُ قياساً من «أنْ» كقوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[1] أي: في أن يَطَّوَّفَ بهما، ثم حُذِفَتْ «كانَ» اختِصاراً أيضاً، فانفصل الضمير؛ فصار: أنْ أنْتَ، ثمّ زيدَ «مَا» عِوَضاً؛ فصارت «أنْ مَا أنتَ»، ثمَّ أُدْغِمَتِ النونُ في الميم؛ فصار: «أمَّا أنْتَ» وعلى ذلك قولُ العبّاس بن مِرْداس [من البسيط]:

٤٧ ـ أبَـا خُـرَاشَـةَ أمَّـا أنْـتَ ذَا نَفَـرٍ فَـإنَّ قَـوْمِـيَ لَـمْ تَـأكُلْهُـمُ الضَّبُـعُ

---

(١) البقرة: ١٥٨.

٤٧ ـ **التخريج**: البيت لعباس بن مرداس في ديوانه ص١٢٨؛ والأشباه والنظائر ٢/ ١١٣؛ والاشتقاق ص ٣١٣؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٣، ١٤، ١٧، ٢٠٠، ٥/ ٤٤٥، ٦/ ٥٣٢، ١١/ ٦٢؛ والدرر ٢/ ٩١؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٧٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١١٦، ١٧٩؛ ولجرير في ديوانه ١/ ٣٤٩؛ والخصائص ٢/ ٣٨١؛ وشرح المفصل ٢/ ٩٩، ٨/ ١٣٢؛ والشعر والشعراء ١/ ٣٤١؛ والكتاب ١/ ٢٩٣؛ ولسان العرب ٦/ ٢٩٤ (خرش)، ٨/ ٢١٧ (ضبع)؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٥٥؛ وبلا نسبة في الأزهية ص ١٤٧؛ وأمالي ابن الحاجب ١/ ٤١١، ٤٤٢؛ والإنصاف ١/ ٧١؛ وأوضح المسالك ١/ ٢٦٥؛ وتخليص الشواهد ص ٢٦٠؛ والجنى الداني ص ٥٢٨؛ وجواهر الأدب ١٩٨، ٤١٦، ٤٢١؛ ورصف المباني ص ٩٩، ١٠١؛ وشرح الأشموني ١/ ١١٩؛ وشرح ابن عقيل ص ١٤٩؛ ولسان العرب ١٤/ ٤٧ (أما)؛ ومغني اللبيب ١/ ٣٥؛ والمنصف ٣/ ١١٦؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٣.

اللغة والمعنى: أبو خراشة: كنية الشاعر خفاف بن ندبة. النفر: جماعة من الناس، وهنا تعني الكثرة. الضبع: حيوان معروف، وهنا تعني السنوات المجدبة.

يقول: يا أبا خراشة لا تفخر عليّ بكثرة عدد رجالك، فإنّما قومي لم تكن قلّتهم بسبب الجوع والحرمان، ولم تؤثّر فيهم السنوات المجدبة. ولكن بسبب الجهاد والحرب، وهذا هو عزّهم ومجدهم.

الإعراب: أبا: منادى منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. خراشة: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف. أمّا: مركّبة من «أن» المصدريّة و «ما» الزائدة، أتي بها للتعويض عن «كان» المحذوفة. أنت: اسم «كان» المحذوفة. ذا: خبر «كان» المحذوفة منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. نفر: مضاف إليه مجرور. والمصدر المؤوّل من «أن» وما بعدها في محلّ جرّ بحرف الجرّ المحذوف (اللام). فإنّ: الفاء: للتعليل. إنّ: حرف مشبّه بالفعل. قومي: اسم «إنّ» منصوب، وهو مضاف، والياء: مضاف إليه. لم: حرف نفي وجزم وقلب. تأكلهم: فعل مضارع مجزوم. و «هم» ضمير في محلّ نصب مفعول به. الضبع: فاعل مرفوع.

=

أصله: لأنْ كُنت؛ فَعُمِلَ فيه مَا ذَكَرْنا.

والثاني بعد «إنْ» وَ «لَوْ» الشَّرطِيَّتَين، مِثالُ ذلك بَعْدَ «إنْ» قولُهم: «المَرْءُ مَقْتُولٌ بِما قَتَلَ بِهِ، إنْ سيفاً فَسَيْفٌ، وَإنْ خَنْجَراً فَخَنْجَرٌ»، و «النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعمَالِهِمْ، إنْ خَيْراً فَخَيْرٌ، وإنْ شَرّاً فَشَرٌّ» وقال الشاعر [من الكامل]:

٤٨ ـ لا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ إنْ ظَالِماً أَبَداً وَإنْ مَظْلُوما

أي: إن كانَ ما قَتَلَ به سيفاً فالذي يُقتَلُ به سَيْفٌ، وإن كان عَمَلُهم خيراً فجزاؤهم خيرٌ، وإن كُنْتَ ظالِماً وإن كُنْتَ مظلوماً.

= وجملة (أبا خراشة..) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (كنت ذا نفر) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الحرفيّ. وجملة (إنّ قومي..) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية، أو تعليليّة. وجملة (لم تأكلهم الضبع) الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ».

والشاهد فيه قوله: «أمّا أنت ذا نفرٍ»، والأصل: «لأن كنت ذا نفرٍ»، فحذف «كان»، وعوّض عنها «ما» الزائدة، وأبقى اسمها، وهو قوله: «أنت»، وخبرها، وهو قوله: «ذا نفر».

٤٨ ـ **التخريج**: البيت لليلى الأخيليّة في ديوانها ص ١٠٩؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٤٥؛ والكتاب ١/ ٢٦١؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٧؛ ولليلى أو لحميد بن ثور في الدرر ٢/ ٨٤؛ ولحميد بن ثور في ديوانه ص ١٣٠؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ١/ ١٢١.

اللغة: **شرح المفردات**: آل مطرّف: هم قوم الشاعرة ليلى الأخيليّة. إن ظالماً وإن مظلوماً: أي إن مغيراً وإن طالب ثأر.

المعنى: تحذّر الشاعرة من الإغارة على قومها، لأنّهم أشدّاء لا يستطيع أحد النيل منهم إن كان ظالماً، أو الأخذ بالثأر إن كان مظلوماً.

الإعراب: لا: الناهية. تقربنّ: فعل مضارع مبنيّ على الفتحة لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم بلا، والنون: للتوكيد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». الدهر: ظرف زمان منصوب متعلّق بالفعل «تقربن». آل: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف. مطرف: مضاف إليه مجرور بالكسرة. إن: حرف شرط جازم. ظالماً: خبر «كان» المحذوفة مع اسمها. أبداً: ظرف زمان منصوب متعلّق بـ «ظالماً» أو بالفعل «تقربن». وإن: الواو حرف عطف، «إن»: حرف شرط جازم. مظلوماً: خبر «كان» المحذوفة مع اسمها.

وجملة «لا تقربنّ...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «إن ظالماً...» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «إن مظلوماً...» معطوفة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «إن ظالماً وإن مظلوماً» حيث حذف «كان» و «اسمها» بعد «إن» الشرطيّة، وأبقى الخبر المنصوب وحده دالاً على المحذوف، والتقدير هو: «إن كنت ظالماً وإن كنت مظلوماً».

ومِثالُه بعد «لَوْ» قولُه عليهِ الصَّلاة والسَّلام: «الْتَمِسْ وَلَو خاتماً مِنْ حَدِيدٍ»[1]، وقولُ الشاعر [من البسيط]:

٤٩ ـ لاَ يَأمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ، وَلَوْ مَلِكاً   جُنُودُه ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ والجَبَلُ

أي: وَلَو كانَ مَا تَلْتَمِس خاتماً من حَديدٍ، ولو كانَ الباغي مَلِكاً.

* * * * *

[ط ـ أخوات «ليس»]:

[«ما» النافية]:

ص ـ وَ «مَا» النَّافِيَةُ عَنْدَ الْحِجَازِيِّينَ كـ «لَيْسَ»، إنْ تَقَدَّمَ الاسْمُ، وَلَمْ يُسْبَقْ بـ «إنْ»،

---

(١) حديث صحيح رواه البخاري في كتاب النكاح.

٤٩ ـ **التخريج**: البيت للّعين المنقري في خزانة الأدب ١/٢٥٧؛ والدرر ٢/٨٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٢٦٢؛ وتخليص الشواهد ص ٢٦٠؛ وشرح الأشموني ١/١١٩؛ وشرح التصريح ١/١٩٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦٥٨؛ ومغني اللبيب ١/٢٦٨؛ والمقاصد النحوية ٢/٥٠.

اللغة: **شرح المفردات**: البغي: الظلم. جنوده ضاق. . . : كناية عن كثرتهم.

المعنى: يقول: إنّ الظالم لا يهدأ له بال، ولو كان ملكاً كثير الجند والأعوان، فصروف الدهر كثيرة، وعلى الباغي تدور الدوائر.

الإعراب: لا: الناهية. يأمن: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرّك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين. الدهر: مفعول به لـ «يأمن» منصوب بالفتحة. ذو: فاعل «يأمن» مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. بغي: مضاف إليه مجرور بالكسرة. ولو: الواو حرف عطف على محذوف ستعلمه، و «لو»: حرف شرط غير جازم. ملكاً: خبر «كان» المحذوفة مع اسمها، و «كان» المحذوفة مع اسمها هي فعل الشرط وجواب الشرط محذوف أيضاً، والتقدير: لا يأمن الدهر ذو البغي لو لم يكن ملكاً، فلا يأمنه، ولو كان ملكاً فلا يأمنه. جنوده: مبتدأ مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. ضاق: فعل ماضٍ. عنها: عن: حرف جر، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محل جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «ضاق». السهل: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. والجبل: الواو حرف عطف، «الجبل»: معطوف على «السهل» مرفوع بالضمّة.

وجملة «لا يأمن الدهر. . .» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لو. . . ملكاً» معطوفة على جملة استئنافية محذوفة تقديرها «لو لم يكن ملكاً». وجملة «فلا يأمنه» الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة «ولو كان ملكاً فلا يأمنه» الشرطية معطوفة على الجملة الشرطية الأولى لا محل لها من الإعراب. وجملة «فلا يأمنه» أيضاً مثل «فلا يأمنه» الأولى. وجملة «جنوده ضاق. . .» في محل نصب نعت «ملكاً». وجملة «ضاق. . .» في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه قوله: «ولو ملكاً» حيث حذفت «كان» مع اسمها بعد حرف الشرط «لو»، وبقي الخبر «ملكاً».

وَلا بمَعْمُولِ الْخَبَرِ إلاّ ظَرْفاً أَوْ جاراً وَمَجْرُوراً، وَلا اقْتَرَنَ الْخَبَرُ بـ «إلاّ»، نَحْوُ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[1].

* * *

ش ـ اعلمْ أنهم أجرَوْا ثلاثةَ حُرُوفٍ من حُروفِ النَّفْي مُجْرَى «لَيْسَ»: في رفع الاسمِ، وَنَصْبِ الخَبَرِ، وهي: «مَا»، وَ «لاَ» و «لاَتَ»، ولكلٍّ منها كلامٌ يخصُّها.

والكلام الآنَ في «مَا» وإعمالها عَمل «ليس»، وهي لغة الحجازيِّين، وهي اللغة القَوِيمَةُ، وبها جاءَ التنزيلُ، قال الله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[2] ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾[3].

ولإعمالِها عندهم ثلاثةُ شُروطٍ: أن يَتَقَدَّمَ أسمُها على خبرِها، وأن لا تقترنَ بـ «إن» الزَّائِدة، ولا خَبَرُها بـ «إلاّ»، فلهذا أُهمِلَتْ في قولهم في المَثَلِ: «ما مُسِيءٌ مَنْ أعْتَبَ» لِتقدُّم الخبر، وفي قول الشاعر [من البسيط]:

٥٠ ـ بَنِي غُدانَةَ، مَا إنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ ... وَلا صَرِيفٌ، ولَكِنْ أَنْتُمُ الْخَزَفُ

---

(١) يوسف: ٣١.

(٢) يوسف: ٣١.

(٣) المجادلة: ٢.

٥٠ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٣٤٠؛ وأوضح المسالك ١/ ٢٧٤؛ وتخليص الشواهد ص ٢٧٧؛ والجنى الداني ص ٣٢٨؛ وجواهر الأدب ص ٢٠٧، ٢٠٨؛ وخزانة الأدب ٤/ ١١٩؛ والدرر ٢/ ١٠١؛ وشرح الأشموني ١/ ١٢١؛ وشرح التصريح ١/ ١٩٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٨٤؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢١٤؛ ولسان العرب ٩/ ١٩٠ (صرف)؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٥؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٩١؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٣.

اللغة والمعنى: غدانة: حيّ من بني يربوع. الصريف: الفضّة الخالصة. الخزف: الفخّار.

يهجو الشاعر بني غدانة وينعتهم بالحقارة، وأنّهم ليسوا بأشراف الناس وأسيادهم.

الإعراب: بني: منادى منصوب بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. **غدانة**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف. **ما**: حرف نفي. **إنْ**: زائدة. **أنتم**: ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. **ذهب**: خبر المبتدأ مرفوع. **ولا**: **الواو**: حرف عطف، **لا**: لتأكيد النفي. **صريف**: معطوف على «ذهب». **ولكن**: **الواو**: حرف عطف، **لكن**: حرف استدراك. **أنتم**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **الخزف**: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة (بني غدانة..) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة تقديرها: «أنادي». وجملة (ما إن أنتم ذهب) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (أنتم الخزف) الاسميّة معطوفة على «أنتم ذهب».

=

لوجود «إن» المذكورة، وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾[١]، ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾[٢]؛ لاقتران خبرها بـ «إلاّ».

وبنو تميم لا يُعْمِلُونَ «ما» شيئاً، ولو استوفت الشروطَ الثّلاثَةَ، فيقولون: مَا زيدٌ قائِمٌ، وَيَقْرَؤُونَ «مَا هٰذا بَشَرٌ»[٣].

* * *

[ـ لا]:

ص ـ وَكَذَا «لا» النَّافِيَةُ في الشِّعْرِ، بِشَرْطِ تَنْكيرِ مَعْمُولَيْها، نَحْو:

تَعَـزَّ فَـلاَ شَـيْءٌ عَلَـى الأَرْضِ بـاقِيـا ... وَلاَ وَزَرٌ مِمَّـــا قَضَـــى الله وَاقِيا[٤]

* * *

ش ـ الحرْفُ الثاني مما يعمل عَمَلَ ليس «لا» كقوله [من الطويل]:

٥١ ـ تَعَـزَّ فَـلاَ شَـيْءٌ عَلَـى الأَرْضِ بـاقِيـا ... وَلاَ وَزَرٌ مِمَّـــا قَضَـــى الله وَاقِيـــا

= **والشاهد** فيه قوله: «ما إن أنتم ذهب» حيث زيدت «إنْ» بعد «ما» فبطل عملها.

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) القمر: ٥٠.

(٣) يوسف: ٣١.

(٤) سيأتي الكلام عليه بعد قليل.

٥١ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٢٨٩؛ وتخليص الشواهد ص ٢٩٤؛ والجنى الداني ص ٢٩٢؛ وجواهر الأدب ص ٢٣٨؛ والدرر ٢/ ١١١؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٤٧؛ وشرح التصريح ١/ ١٩٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦١٢؛ وشرح ابن عقيل ص ١٥٨؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢١٦؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٣٩؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ١٠٢؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٥.

اللغة والمعنى: تعزّ: تصبّر. الوزر: الملجأ. واقياً: حافظاً.

يقول: تصبّر على نوازل الدهر لأنّه لا شيء يدوم عليها، وإذا حلّ القضاء على إنسان فلن ينفعه أيّ ملجأ أو واقٍ.

الإعراب: تعزّ: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة، والفاعل: أنت. **فلا**: الفاء: حرف تعليل أو استئناف، لا: حرف نفي يعمل عمل «ليس». شيء: اسم «لا» مرفوع. على الأرض: جار ومجرور متعلّقان بنعت لـ «شيء» أو بـ «باقياً». باقياً: خبر «لا» منصوب. ولا: الواو: حرف عطف، لا: حرف نفي يعمل =

ولإعمالها أربعةُ شُروط: أن يَتقدَّم اسمُها، وأن لا يقترنَ خَبَرُها بـ «إلاّ»، وأن يكونَ أَسمُها وخَبَرُها نكِرَتَيْنِ، وأن يَكُونَ ذلك في الشِّعر، لا في النَّثر.

فلا يجوز إعمالها في نحو: «لا أفْضَلُ مِنْكَ أحَدٌ»، ولا في نحو: «لا أحَدٌ إلاَّ أفْضَلُ مِنْكَ»، ولا في نحو: «لا زَيْدٌ قائِمٌ وَلاَ عَمْرٌو»؛ ولهذا غُلِّطَ المتنبي في قوله [من الطويل]:

٥٢ ـ إذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خلاصاً مِن الأذَى فَلاَ الحَمْدُ مَكْسوباً، ولاَ المَالُ بَاقيا

وقد صَرَّحْتُ بالشَّرطَيْنِ الأخيرين، ووكَلْتُ معرفة الأوَّلَيْنِ إلى القِيَاسِ على «ما»؛ لأنَّ «ما» أقْوَى من «لا» ولهذا تَعْمل في النَّثر، وقد اشترطتُ في «ما» أن لا يتقدَّم خَبَرُها، ولا

= عمل «ليس». وزر: اسم «لا» مرفوع. ممّا: جار ومجرور متعلّقان بنعت لـ «وزر». قضى: فعل ماض. الله: اسم الجلالة فاعل مرفوع. واقياً: خبر «لا» منصوب.

وجملة (تعزّ...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (لا شيء على الأرض باقياً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تعليليّة أو استئنافية. وجملة (قضى الله) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الاسمي. وجملة (لا وزر...) معطوفة على جملة «لا شيء...».

والشاهد فيه قوله: «لا شيء باقياً»، وقوله: «لا وزر واقياً» حيث أعمل «لا» النافية عمل «ليس» في الموضعين، واسمها وخبرها نكرتان في الموضعين، وهذا هو القياس.

٥٢ ـ التخريج: البيت للمتنبّي في ديوانه ٤/٤١٩؛ وتخليص الشواهد ص ٢٩٩؛ والجنى الداني ص ٢٩٤؛ وشرح التصريح ١/١٩٩؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/١٠٨؛ ومغني اللبيب ١/٢٤٠.

المعنى: إذا لم يتخلّص الجود من كلّ شائبة ـ كالمنّ مثلاً ـ لم يبق المال، ولم يحصل الحمد، لأنّ المال يذهبه الجود، والأذى يذهب الحمد؛ فالذي يمنّ بالجود غير محمود.

الإعراب: **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط. **الجود**: نائب فاعل لفعل محذوف يفسّره ما بعده. **لم**: حرف جزم. **يرزق**: فعل مضارع للمجهول مجزوم بالسكون، ونائب الفاعل: هو. **خلاصاً**: مفعول به ثانٍ منصوب. **من الأذى**: جار ومجرور متعلّقان بـ «خلاصاً». **فلا**: **الفاء**: رابطة لجواب الشرط غير الجازم، **لا**: حرف نفي يعمل عمل «ليس». **الحمد**: اسم «لا» مرفوع. **مكسوباً**: خبر «لا» منصوب. **ولا**: **الواو**: حرف عطف، **لا**: حرف نفي يعمل عمل «ليس». **المال**: اسم «لا» مرفوع. **باقيا**: خبر «لا» منصوب.

وجملة (إذا الجود... فلا الحمد) الشرطية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (... الجود) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (لم يرزق) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تفسيريّة. وجملة (لا الحمد مكسوباً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة (لا المال باقيا) الفعليّة معطوفة على جملة «لا الحمد مكسوبا».

والتمثيل به في قوله: «فلا الحمد مكسوباً»، وقوله: «ولا المال باقياً» حيث عملت «لا» النافية عمل «ليس» في الموضعين، مع أنَّ الاسم في الموضعين محلًّى بـ «أل»، وهذا قليل، والكثير أن يأتي نكرة.

يَقترِن بـ «إلاّ»، فأمَّا اشتراط أن لا يقترن الاسم بـ «إنْ»، فلا حاجة له هنا، لأن اسم «لا» لا يَقْتَرِن بـ «إنْ».

* * * * *

[ـ لاتَ]:

ص ـ وَ «لاَتَ» لكِنْ في «الحِين»، وَلاَ يُجْمَعُ بَينَ جُزْءَيْهَا، وَالغَالِبُ حَذْفُ المَرْفُوعِ، نحو: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[1].

* * * * *

ش ـ الثَّالِث ممَّا يَعْمل عمل «ليس»: «لاَتَ»، وهي «لاَ» النَّافِيَةُ، زِيدَتْ عليها التاء لتأنيثِ اللَّفْظ، أو لِلْمُبَالَغة.

وشرط إعمالها: أن يكونَ اسْمَها، وخبرُها لفظَ الحِينِ، والثَّاني أن يُحذَفَ أحَدُ الجُزْءَيْنِ، والغالبُ أن يكونَ المحذوفُ اسْمَهَا، كقولِهِ تَعالى: ﴿فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[1]، والتَّقْدير ـ والله أعْلَم ـ: فَنَادَى بعضُهم بعضاً أنْ ليس الحينُ حينَ فِرَارٍ، وقَدْ يُحْذَف خبرُها وَيَبْقى اسمُها، كقراءةِ بَعْضهم: «وَلاَتَ حِينُ» بالرَّفْع.

* * * * *

[٢ ـ الأحرف المشبَّهة بالأفعال]:

[أ ـ «إنَّ» وأخواتها]:

ص ـ الثَّاني: «إنَّ» و «أنَّ» للتَّأكِيدِ، وَ «لَكنَّ» للاسْتِدراكِ، وَ «كَأنَّ» لِلتَّشبيهِ أو الظَّنِّ، وَ «لَيْتَ» لِلتَّمَنِّي، وَ «لَعَلَّ» لِلتَّرجِّي أو الإشفَاقِ أوِ التَّعليلِ؛ فَيَنْصِبْنَ المُبْتَدَأَ اسْماً لَهُنَّ، وَيَرْفَعْنَ الْخَبَرَ خَبَراً لَهُنَّ.

* * *

ش ـ الثاني من نَوَاسِخِ المبتدأ والخبر: ما يَنْصِب الاسمَ وَيَرْفَعُ الخَبَرَ.

---

(١) ص: ٣.

وهو سِتَّةُ أَحْرُفٍ:

«إنَّ»، و «أنَّ»، وَمَعْناهما التَّوكيد، تقول: «زَيْدٌ قائمٌ»، ثمّ تُدْخِلُ «إنَّ» لتأكيد الخَبرِ وتقريره: «إنَّ زيداً قائمٌ» وكذلك «أنَّ»، إلاّ أنها لا بُدَّ أن يسبقَهَا كلامٌ، كقولك: «بَلَغَنِي» أَوْ «أعْجَبَنِي»، ونحو ذلك

و «لكنَّ»، ومعناها الاسْتِدْرَاكُ، وهو تَعْقِيبُ الكَلامِ برفع ما يُتَوَهَّم ثبوتُه أو نَفْيُه، يُقال: «زَيْدٌ عالم»، فيُوهِمُ ذلك أنه صَالح؛ فَتَقُول: «لَكنَّهُ فاسِق»، وتقول: «ما زيد شجاع»، فيوهم ذلك أنَّه ليس بكريمٍ؛ فتقول: «لكنَّهُ كريم».

و «كأنَّ» للتَّشبيه، كقولك: «كأنَّ زيداً أسدٌ»، أو الظنِّ، كقولك: «كَأَنَّ زَيْداً كاتِبٌ».

و «ليت» للتمنِّي، وهو طلبُ ما لا طَمَعَ فيه كقولِ الشَّيْخِ [من الوافر]:

٥٣ ـ [ألا] ليت الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً [فأُخْبِرَهُ بما فعَلَ المشيبُ]

أو مَا فيه عُسْرٌ، كَقولِ المُعْدِمِ الآيس: «لَيْتَ لِي قِنْطاراً مِنَ الذَّهبِ».

و «لعلّ» للترجِّي وهو طلبُ المحبوب المُسْتَقْرَبِ حُصولُه، كقولك: «لعلَّ زَيْداً

---

٥٣ ـ **التخريج**: البيت لأبي العتاهية في ديوانه ص ٣٢؛ وبلا نسبة في مغني اللبيب ٢/ ٢٨٥.

اللغة: **شرح المفردات**: الشباب: أيام الفتوّة وتدفّق القوّة. يعود: يرجع. المشيب: أي الشيخوخة، أو وقت فتور الهمّة والنشاط.

المعنى: يتحسّر الشاعر على أيّامه الماضية حينما كان شاباً ويتمنّى عودتها ليحدّثها عما لاقاه في شيخوخته من يأس وآلام وفتور همّة.

الإعراب: **ألا**: حرف استفتاح. **ليت**: حرف مشبّه بالفعل. **الشباب**: اسم «ليت» منصوب بالفتحة. **يعود**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». **يوماً**: ظرف زمان منصوب متعلّق بالفعل «يعود». **فأخبره**: الفاء السببيّة، «أخبره»: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة. والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». والمصدر المؤول من «أن أخبره» معطوف على مصدر منتَزَع ممّا قبله. والباء: حرف جرّ، و «ما»: اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أخبر». **فعل**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة. **المشيب**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة.

وجملة: «ألا ليت الشباب...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يعود...» في محلّ رفع خبر «ليت». وجملة «فعل المشيب» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

الشاهد فيه قوله: «ليت الشباب يعود» حيث جاء «ليت» حرفاً مشبّهاً بالفعل يفيد التمنّي، وهو طلب لا طمع فيه، إمّا لاستحالة حصوله، أو لتعسّره.

هالك»، أو للتَّعْليل كقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ﴾[1]، أي: لكي يتذكَّر، نَصَّ على ذلك الأخْفَشُ.

* * * * *

[ب ـ اقترانها بـ «ما»]:

ص ـ إنْ لَمْ تَقْتَرِنْ بِهِنَّ «ما» الحَرْفِيَّةُ، نحو: ﴿أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[2] إلاَّ «لَيْتَ» فَيَجُوزُ الأمْرَانِ.

* * *

ش ـ إنما تَنْصِبُ هذه الأدواتُ الأسماءَ وتَرْفَعُ الأخبارَ بشرط أن لا تقترن بهنَّ «ما» الحرفيَّةُ؛ فإن اقترنَت بهنَّ بَطَل عملُهُنَّ، وصحَّ دخولُهُنَّ على الجملة الفِعليَّة، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾[4]، وقال الشاعر [من الطويل]:

٥٤ ـ فَـوَاللَّـهِ مَـا فَـارَقْتُكُـمْ قَـالِيـاً لَكُـمْ ... وَلٰكِـنَّ مَـا يُقْضَـى فَسَـوْفَ يَكُـونُ

---

(١) طه: ٤٤.

(٢) الأنبياء: ١٠٨.

(٣) الأنبياء: ١٠٨.

(٤) الأنفال: ٦.

٥٤ ـ **التخريج**: البيت للأفوه الأودي في الدرر ٢/ ٤٠، وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في أمالي القالي ١/ ٩٩؛ وأوضح المسالك ١/ ٣٤٨؛ وشرح الأشموني ١/ ١٠٨؛ وشرح التصريح ١/ ٢٢٥؛ ومعجم البلدان ٢/ ٢٢٠ (الحجاز)؛ والمقاصد النحويَّة ٢/ ٣١٥؛ وهمع الهوامع ١/ ١١٠.

اللغة: **شرح المفردات**: قالياً: كارهاً، مبغضاً. يُقضى: يُقدَّر.

المعنى: يقسم بأنّ فراقه لهم ليس كرهاً لهم وإنّما هو قضاء من الله وقدره.

الإعراب: **فوالله**: الفاء بحسب ما قبلها، والواو: حرف جرّ للقسم، و «الله»: اسم الجلالة مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف تقديره: «أقسم». **ما**: حرف نفي. **فارقتكم**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل، و «كم»: ضمير متّصل في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ «قالياً». **ولكنّ**: الواو: حرف عطف، «لكن»: حرف مشبّه بالفعل. **ما**: اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب اسم «لكن». **يقضى**: فعل مضارع للمجهول رفوع بالضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». **فسوف**: الفاء: زائدة. «سوف»: حرف تسويف واستقبال. **يكون**: فعل مضارع تامّ، مرفوع بالضمّة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو».

=

وقال الآخَرُ [من الطويل].

٥٥ ـ أَعِـدْ نَظَـراً يـا عَبْـدَ قَيْـسٍ لَعَلَّمَـا أَضَـاءَتْ لَـكَ النَّـارُ الحِمـارَ المُقَيَّـدا

وَيُسْتَثْنَى منها «لَيْتَ»، فإنَّها تكونُ باقيةً مع «مَا» على اختِصاصِها. بالجُملة الاسميَّة؛ فلا يُقال: «لَيْتَما قامَ زَيْدٌ»؛ فلذلك أبقَوْا عَمَلَها، وأجازوا فيها الإهمال حَمْلاً على أخَواتِها؛ وقد رُوِيَ بالوَجْهَيْنِ قولُ الشاعر [من البسيط]:

٥٦ ـ قـالَـتْ: ألا لَيْتَمـا هٰـذا الحَمَـامُ لَنَـا إلـى حَمَـامَتِنَـا أوْ نِصْفُـهُ فَقَـدِ

= وجملة: «والله...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «فارقتكم» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم. وجملة «لكن...» استئنافيّة لا محل لها من الإعراب. وجملة «يقضى» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «سوف يكون» في محلّ رفع خبر «لكنّ».

الشاهد فيه قوله: «ولكنّ ما...» حيث دخلت «لكنّ» على «ما» الموصولة، فلم تكفّها عن العمل؛ فـ «ما» هي اسمها. وقد توهَّم المؤلِّف أنّ «ما» هنا حرف كافّ، ولذلك ساق هذا الشاهد على إبطال عمل الأحرف المشبّهة بالفعل إذا دخلت عليها «ما» الحرفيّة الكافّة. وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله: «فسوف يكون» حيث دخلت الفاء على خبر «لكنّ»، وهذا جائز.

٥٥ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ١٨٠؛ والأزهية ص ٨٨؛ والدرر ٢/ ٢٠٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١١٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٩٣؛ وشرح المفصل ٨/ ٥٧؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣١٩؛ وشرح المفصل ٨/ ٥٤؛ ومغني اللبيب ص ٢٨٧، ٢٨٨؛ وهمع الهوامع ١/ ١٤٣.

اللغة والمعنى: عبد قيس: رجل من عدي بن جندب بن العنبر.

يهجو الشاعر عبد قيس بقوله: إنّ أصحاب النار هم أصحاب حمير لا أصحاب خيول. وقيل: إنّه حقير لممارسته الجنس مع ذكر الحيوان.

الإعراب: أعد: فعل أمر، والفاعل: أنت. نظراً: مفعول به منصوب. يا: حرف نداء. عبد: منادى منصوب، وهو مضاف. قيس: مضاف إليه مجرور. لعلّما: حرف مشبه بالفعل، و«ما»: الكافّة. أضاءت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. لك: جار ومجرور متعلّقان بـ «أضاءت». النار: فاعل مرفوع. الحمار: مفعول به منصوب. المقيّدا: نعت «الحمار» منصوب، والألف: للإطلاق.

وجملة (أعد نظراً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (يا عبد قيس) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (أضاءت لك النار) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «لعلّما أضاءت لك النار» حيث دخلت «ما» على «لعلّ» فكفّتها عن العمل.

٥٦ ـ **التخريج**: البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٢٤؛ والأزهية ص ٨٩، ١١٤؛ والأغاني ١١/ ٣١؛ والإنصاف ٢/ ٤٧٩؛ وتخليص الشواهد ص ٣٦٢؛ وتذكرة النحاة ص ٣٥٣؛ وخزانة الأدب =

بِرَفْعِ «الحَمام» ونَصبه.

وَقَوْلي: «ما الحَرفيَّة» احترازٌ عن «مَا» الاسْمِيَّة؛ فإنها لا تُبْطِل عَمَلَها، وذلك كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾(١) فـ«ما» هُنَا اسْمٌ بمعنى «الَّذي»، وهو في موضع نَصْبٍ بـ«إنَّ»، وَ«صَنَعوا»: صِلَة، والعائدُ محذوفٌ، و«كَيْدُ ساحِرٍ»: الخبرُ، والمعنى: إنَّ الذي صنعوهُ كَيْدُ ساحِرٍ.

* * * * *

[ج ـ تخفيف المشدَّد منها]:

ص ـ كـ«إنِ» المَكْسورةِ مُخَفَّفَةً.

* * *

ش ـ معنى هذا أنّه كما يجوزُ الإعمال والإهمالُ في «لَيْتَمَا»، كذلك يجوز في «إنَّ»

=١٠/٢٥١، ٢٥٣؛ والخصائص ٢/٤٦٠؛ والدرر ١/٢١٦، ٢/٢٠٤؛ ورصف المباني ص ٢٩٩، ٣١٦، ٣١٨؛ وشرح التصريح ١/٢٢٥؛ وشرح شواهد المغني ١/٧٥، ٢٠٠، ٢/٦٩٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٣٣؛ وشرح المفصل ٨/٥٨؛ والكتاب ٢/١٣٧؛ واللمع ص ٣٢٠؛ ومغني اللبيب ١/٦٣، ٢٨٦، ٣٠٨؛ والمقاصد النحويَّة ٢/٢٥٤؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٣٤٩؛ وخزانة الأدب ٦/١٥٧؛ وشرح الأشموني ١/١٤٣؛ ولسان العرب ٣/٣٤٧ (قدد)؛ والمقرب ١/١١٠؛ وهمع الهوامع ١/٦٥.

اللغة والمعنى: فقد: هنا اسم فعل بمعنى «يكفي»، أو اسم بمعنى: «كافٍ»، أو: بمعنى الواو.

يقول: ألا ليت هذا الحمام كلّه لنا، أو نصفه مضافاً إلى حمامتنا فهو كاف [لأن يصير مئة].

الإعراب: قالت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. **ألا**: حرف استفتاح وتنبيه. **ليتما**: حرف مشبّه بالفعل، و«ما»: زائدة. وقد تكون غير عاملة. **هذا**: اسم إشارة في محل نصب اسم «ليت»، أو مبتدأ إذا اعتبرت غير عاملة. **الحمام**: بدل من «هذا» منصوب أو مرفوع. **لنا**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «ليت» أو خبر المبتدأ. **إلى حمامتنا**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «ليت» أو بمحذوف حال من اسم «ليت»، وهو مضاف، ونا: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **أو**: حرف عطف. **نصفه**: معطوف على «هذا»، وهو مضاف، والهاء: في محلّ جرّ بالإضافة. **فقد**: الفاء: فاء الفصيحة. **قد**: اسم بمعنى «كافٍ» مبنيّ في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: وإن حصل فهو كاف لـ«كذا».

وجملة (قالت...) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ألا ليتما...) الاسميّة في محل نصب مفعول به. وجملة: «فقد» في محلّ جزم جواب شرط محذوف تقديره: «وإن حصل فهو كاف».

والشاهد فيه جواز إعمال «ليت» التي اتّصلت بها «ما» وعدم إعمالها.

(١) طه: ٦٩.

المكسورةِ إذا خُفِّفَتْ، كقولك: «إنْ زَيْدٌ لَمُنْطَلِقٌ»، وَ «إنْ زَيْداً مُنْطَلِقٌ»، والأرجحُ الإهْمال عَكْس «ليتَ»، قال تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[١]، ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[٢]، وقال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾[٣]، قَرَأَ الحَرمِيَّانِ وأبو بَكْر بالتَّخْفيف والإِعمال.

* * * * *

ص ـ فَأَمَّا «لَكِنْ» مُخَفَّفَةً فَتُهْمَلُ.

* * *

ش ـ وذلك لزوال اختصاصِها بالجملةِ الاسميّة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[٥]، فدَخَلَتْ على الجُمْلَتَيْنِ.

* * * * *

ص ـ وَأَما «أَنْ» فَتَعْمَلُ، وَيَجِبُ ـ في غَيْرِ الضَّرُورة ـ حَذْفُ اسْمِهَا ضَمِيرِ الشأنِ، وَكَوْنُ خَبَرِها جُمْلَةً مَفْصُولَةً ـ إنْ بُدِئَتْ بِفِعْلٍ مُتَصَرِّف غَيْرِ دُعَاء ـ بـ «قَدْ»، أو تَنْفيسٍ، أو نَفْيٍ، أوْ «لَوْ».

* * * * *

ش ـ وأما «أَنَّ» المفتوحةُ، فإنَّها إذا خُفِّفت بَقِيَتْ على ما كانت عليه من وُجوب الإِعمال؛ لكن يجبُ في اسمِها ثلاثةُ أمورٍ: أن يَكونَ ضميراً لا ظَاهِراً، وأن يكونَ بمعنى الشَّأنِ، وأن يكونَ محذوفاً.

ويجبُ في خبرِها أن يكونَ جملةً لا مُفْرداً؛ فإن كانتِ الجملةُ اسميَّةً أو فعليَّةً فِعْلُها جامدٌ، أو فِعْلِيّة فعلُها متصرِّفٌ، وهو دُعاء، لم تَحْتج إلى فاصلٍ يفصِلُها من «أن».

---

(١) الطارق: ٤.

(٢) يس: ٣٢.

(٣) هود: ١١١.

(٤) الزخرف: ٧٦.

(٥) النساء: ١٦٢.

مثالُ الاسميَّة قولهُ تعالى: ﴿أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[١]، تقديره: أنَّه الحمد لله، أي: الأمد والشأن، فخُفِّفت «أن» وحُذِفَ اسْمُها، وَوَلِيَتْها الجملةُ الاسميَّة بلا فَاصِلٍ.

ومثالُ الفعليَّةِ التي فِعْلُها جامِدٌ: ﴿وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[٢]، ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[٣]، والتَّقدير: وَأنَّهُ عسى، وَأنَّهُ ليس.

ومثالُ التي فِعْلُهَا متصرِّفٌ، وهو دُعاء: «والْخَامِسَةَ أنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا»[٤] في قراءَةِ مَن خَفَّفَ «أنْ» وكَسَرَ الضَّاد.

فإن كان الفِعْلُ متصرِّفاً، وكان غيرَ دُعَاءٍ، وجب أن يُفصَلَ من «أنْ» بواحد من أربعةٍ وهي: «قَدْ»، نحو: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾[٥]، ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا﴾[٦]، وحرفُ التَّنفيس، نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[٧]، وحَرْفُ النَّفْي، نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[٨]، وَلَوْ، نحو: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا﴾[٩].

وربَّما جاءَ في الشِّعر بغَيْرِ فَصْلٍ، كَقَوْلِهِ [من الخفيف]:

٥٧ ـ عَلِمُوا أنْ يُؤَمَّلُونَ، فَجَادُوا قَبْلَ أنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

(١) يونس: ١٠.
(٢) الأعراف: ١٨٥.
(٣) النجم: ٣٩.
(٤) النور: ٩.
(٥) المائدة: ١١٣.
(٦) الجن: ٢٨.
(٧) المزمل: ٢٠.
(٨) طه: ٨٩.
(٩) الجن: ١٦.

٥٧ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣٧٣؛ وتخليص الشواهد ص ٣٨٣؛ والجنى الداني ص ٢١٩؛ والدرر ٢/ ١٩٧؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤٧؛ وشرح التصريح ١/ ٢٣٣؛ وشرح ابن عقيل ص ١٩٦؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٢٩٤؛ وهمع الهوامع ١/ ١٤٣.

اللغة: شرح المفردات: يؤمّلون: يُرجى عطاؤهم. جادوا: أعطوا. السؤل: السؤال، الطلب.

المعنى: يقول: عرفوا أنّهم يرجى عطاؤهم والناس ينتظرونه، فجادوا بعطائهم قبل أن يُسألوا.

الإعراب: علموا: فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّة، والواو ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. أن: مخفّفة من «أنّ» واسمها محذوف. يؤمّلون: فعل مضارع للمجهول مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع نائب فاعل، والمصدر المؤوّل من «أنْ» وما بعدها سدت مسد مفعولي «علموا». فجادوا: الفاء حرف عطف، و «جادوا»: فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّ، والواو: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. قبل: ظرف زمان منصوب متعلّق بالفعل «جادوا». أن: حرف نصب. يسألوا: فعل مضارع للمجهول منصوب بحذف النون، والواو ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع نائب فاعل، والمصدر المؤوّل من «أنْ» وما بعدها في محل جر بالإضافة. بأعظم: الباء حرف جرّ، «أعظم»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «جادوا»، وهو مضاف. سؤل: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

=

ورُبَّما جاء اسم «أنْ» في ضَرُورةِ الشِّعر مُصَرَّحاً به غيرَ ضَميرِ شأنٍ؛ فيأتي خبَرُها حينئذٍ مفرداً وجملةً، وقد اجْتَمعَا في قوله [من المتقارب]:

٥٨ - بِـأَنْـكَ رَبِيـعٌ وغَيْـثٌ مَـرِيـعٌ وَأَنْـكَ هُنَـاكَ تَكُـونُ الثِّمَـالاَ

* * * * *

ص - وأمّا «كأنْ» فتَعْمَلُ، وَيَقِلُّ ذِكْرُ اسْمِها، وَيُفْصَل الْفِعْلُ مِنْها بـ «لَمْ»، أوْ «قَدْ».

* * *

= وجملة: «علموا. . .» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يؤمّلون» في محلّ رفع خبر «أن». وجملة «جادوا» معطوفة على جملة «علموا» لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يسألوا» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من لإعراب.

الشاهد فيه قوله: «علموا أن يؤمّلون» حيث أعمل «أن» المخففة من «أنّ» المشدّدة في الاسم المحذوف الذي هو ضمير الشأن، وفي الخبر الذي هو جملة «يؤمّلون»، مع أنّ جملة الخبر «يؤمّلون» فعليّة فعلها متصرّف غير دعاء، ولم يأتِ بفاصل بين «أن» وجملة الخبر.

٥٨ - **التخريج**: البيت لكعب بن زهير في الأزهية ص ٦٢؛ وتخليص الشواهد ص ٣٨٠، وليس في ديوانه؛ وهو لجنوب بنت عجلان في الحماسة الشجريّة ١/ ٣٠٩؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٣٨٤؛ وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٨٥؛ وشرح التصريح ١/ ٢٣٢؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٢٨٢؛ ولعمرة بنت عجلان أو لجنوب بنت عجلان في شرح شواهد المغني ١/ ١٠٦؛ وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٠٧؛ وأوضح المسالك ١/ ٣٧٠؛ وخزانة الأدب ٥/ ٤٢٧؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤٦؛ وشرح المفصّل ٨/ ٧٥؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٠ (أنن)؛ ومغني اللبيب ١/ ٣١.

اللغة: شرح المفردات: ربيع: أي كثير الخير. غيث: مطر. مريع: خصيب. الثمال: المعين.

المعنى: إنّ الممدوح كثير العطاء، يغيث الملهوف، ويعين المحتاج.

الإعراب: بأنك: الباء حرف جرّ، و «أنك»: مخفّفة عن «أنّ» المشدّدة، حرف مشبّه بالفعل، و «الكاف»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ اسم «أن». ربيع: خبر «أنّ» مرفوع بالضمّة؛ والمصدر المؤوّل من «أن» وما بعدها في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «علم» في البيت السابق له من القصيدة. وغيث: الواو حرف عطف، و «غيث» معطوف على «ربيع» مرفوع بالضمّة. مريع: نعت «غيث» مرفوع بالضمّة. وأنك: الواو حرف عطف، و «أنك» معطوفة على «أنك» الأولى، وتعرب إعرابها. هناك: ظرف مكان متعلّق بالفعل «تكون». تكون: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». الثمالا: خبر «تكون» منصوب بالفتحة، والألف للإطلاق؛ والمصدر المؤوّل من «أنْ» وما بعدها معطوف على المصدر المؤول المجرور السابق.

وجملة «أنك ربيع. . .» في محلّ جرّ بحرف الجرّ. وجملة «أنك هناك. . .» معطوفة على الجملة السابقة. وجملة «تكون الثمالا» في محلّ رفع خبر «أن».

الشاهد فيه قوله: «بأنك ربيع» و «أنك هناك» حيث خفّف «أن» في الموضعين وجعل اسمهما ضميراً ظاهراً، وجعل الخبر في الجملة الأولى مفرداً «ربيع»، وفي الثانية جملة «تكون الثمالا»، وفي الغالب أن يكون اسم «أن» ضمير شأن محذوفاً.

ش ـ إذا خُفِّفَتْ «كأنَّ» وجب إعمَالُها، كما يجب إعمالُ «أنْ»، ولكن ذكْرُ اسمها أكْثَرُ من ذِكْرِ اسْم «أن»، ولا يَلْزَم أن يكونَ ضميراً، قال الشاعر [من الطويل]:

٥٩ ـ وَيَـوْمـاً تُـوَافِيـنَـا بِـوَجْـهٍ مُقَسَّـمٍ كَـأَنْ ظَبْيَـةٌ تَعْطُـو إِلَـى وَارِقِ السَّلَـمْ

---

٥٩ ـ التخريج: البيت لعلباء بن أرقم في الأصمعيات ص ١٥٧؛ والدرر ٢/ ٢٠٠ وشرح التصريح ١/ ٢٣٤؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٣٨٤؛ ولأرقم بن علباء في شرح أبيات سيبويه ١/ ٥٢٥؛ ولزيد بن أرقم في الإنصاف ١/ ٢٠٢؛ ولكعب بن أرقم في لسان العرب ١٢ / ٤٨٢ (قسم)؛ ولباغت بن صريم اليشكري في تخليص الشواهد ص ٣٩٠؛ وشرح المفصل ٨/ ٨٣؛ والكتاب ٢/ ١٣٤؛ وله أو لعلباء بن أرقم في المقاصد النحوية ٢/ ٣٠١؛ ولأحدهما أو لأرقم بن علباء في شرح شواهد المغني ١/ ١١١؛ ولأحدهما أو لراشد بن شهاب اليشكري أو لابن أصرم اليشكري في خزانة الأدب ١٠/ ٤١١؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣٧٧؛ وجواهر الأدب ص ١٩٧؛ والجنى الداني ص ٢٢٢، ٥٢٢؛ ورصف المباني ص ١١٧، ٢١١؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٦٨٣؛ وسمط اللآلي ص ٨٢٩؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤٧؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٤١، ٣٣١؛ والكتاب ٣/ ١٦٥؛ والمحتسب ١/ ٣٠٨؛ ومغني اللبيب ١/ ٣٣؛ والمقرب ١/ ١١١، ٢/ ٢٠٤؛ والمنصف ٣/ ١٢٨؛ وهمع الهوامع ١/ ١٤٣.

اللغة والمعنى: توافينا: تأتينا. الوجه المقسّم: أي الجميل. الظبية: الغزالة. تعطو: تمدّ عنقها وترفع رأسها. السلم: نوع من الشجر يدبغ به.

يقول: تأتينا الحبيبة يوماً بوجهها الجميل، وكأنّها ظبية تمدّ عنقها إلى شجر السلم المورق.

• **الإعراب**: ويوماً: الواو: بحسب ما قبلها. يوماً: ظرف متعلّق بـ «توافينا». توافينا: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، والفاعل: هي، ونا: في محلّ نصب مفعول به. بوجه: جار ومجرور متعلّقان بـ «توافينا». مقسّم: نعت «وجه» مجرور. كأنْ: حرف مشبّه بالفعل مخفّف، واسمه ضمير الشأن المحذوف. ظبية: خبر «كأن» مرفوع. ويجوز أن تعرب مبتدأ مرفوع وخبره جملة «تعطو» الفعليّة باعتبار «كأن» زائدة. وتروى مجرورة والتقدير «كظبية». تعطو: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الواو للثقل، والفاعل: هي. إلى وارق: جار ومجرور متعلّقان بـ «تعطو»، وهو مضاف. السلم: مضاف إليه مجرور وسكّن للضرورة.

وجملة (توافينا) الفعليّة في محل جرّ بالإضافة. ويمكن اعتبارها استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. والتقدير: «وتوافينا يوماً...». وجملة (كأن ظبية تعطو) الاسميّة في محلّ نصب حال، تقديره: «وكأنها ظبية» بحذف واو الحال. وجملة (تعطو...) الفعليّة في محل رفع أو نصب أو جرّ نعت لـ «ظبية».

والشاهد فيه قوله: «كأن ظبية» حيث روي برفع «ظبية»، ونصبها، وجرها. أمّا الرفع فيحتمل أن تكون «ظبية» مبتدأ، وجملة «تعطو» خبره، وهذه الجملة الاسميَّة خبر «كأنْ»، واسمها ضمير شأن محذوف، ويحتمل أن تكون «ظبية» خبر «كأن» و «تعطو» صفتها، واسمها محذوف، وهو ضمير المرأة، لأنَّ الخبر مفرد. أمّا النصب فعلى إعمال «كأنْ» وهذا الإعمال مع التخفيف خاصّ بضرورة الشعر. وأمّا الجرّ فعلى أنَّ «أنْ» زائدة بين الجارّ والمجرور، والتقدير: كظبية.

يُرْوى بنَصْبِ «الظَّبية» على أنَّها الاسمُ، والجملةُ بعدها صفةٌ، والخبرُ محذوفٌ، أي: كأَنْ ظبيةً عاطِيةً هَذهِ المرأةُ؛ فيكونُ مِن عكسِ التَّشبيه، أو كأن مكانَها ظبية، على حقيقةِ التَّشبيه، ويُرْوَى برفعِها على حذفِ الاسم، أي: كأنَّها ظبيةٌ.

وإذَا كَان الخبرُ مُفرَداً أو جُملةً اسميَّة لم يحتَجْ لفاصلٍ؛ فالمفردُ كقوله: «كأَنْ ظَبْيَةٌ» في روايةِ مَنْ رَفَع، والجملة الاسميّة كقوله [من الهزج]:

٦٠ ـ [وصَدْرٌ مُشْرِقُ النَّحْرِ] كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ

وإن كانَ فِعْلاً وجبَ أنْ يُفصَلَ منها، إمَّا بـ «لَمْ» أو «قَدْ»؛ فالأوَّل كقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾[1]، وقول الشاعر [من الطويل]:

٦١ ـ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إلى الصَّفَا أَنِيسٌ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

---

٦٠ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الإنصاف ١٩٧/١؛ وأوضح المسالك ٣٧٨/١؛ وتخليص الشواهد ص ٣٨٩؛ والجنى الداني ص ٥٧٥؛ وخزانة الأدب ٣٩٢/١٠، ٣٩٤، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٤٠؛ والدرر ١٩٩/٢؛ وشرح الأشموني ١٤٧/١؛ وشرح التصريح ١٣٤/١؛ وشرح ابن عقيل ص ١٩٧؛ وشرح المفصل ٨٢/٨؛ والكتاب ١٣٥/٢، ١٤٠؛ ولسان العرب ٣٠/١٣، ٣٢ (أنن)؛ والمقاصد النحويّة ٣٠٥/٢؛ والمنصف ١٢٨/٣؛ وهمع الهوامع ١٤٣/١.

اللغة والمعنى: النحر: أعلى الصدر. الحقان: مثنّى الحقّ، وهو وعاء صغير يوضع فيه الطيب خصوصاً. وقيل: هو قطعة من خشب أو عاج تنحت أو تسوّى.

يقول: ربّ صدر متلألىء نحره، يزينه ثديان كأنّهما حقّان حجماً وشكلاً.

الإعراب: **وصدر**: **الواو**: واو ربّ، حرف جرّ شبيه بالزائد. صدر: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ. (وعلى رواية الرفع): **الواو**: بحسب ما قبلها. صدر: مبتدأ والخبر محذوف والتقدير: «لها صدر». **مشرق**: نعت «صدر» مجرور أو مرفوع، وهو مضاف. **النحر**: مضاف إليه مجرور. **كأن**: حرف مشبّه بالفعل مخفّف، واسمه ضمير الشأن المحذوف. ثدياه: مبتدأ مرفوع بالألف لأنّه مثنّى، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **حقّان**: خبر المبتدأ مرفوع بالألف لأنّه مثنّى.

وجملة (وصدر مشرق النحر...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة، أو بحسب ما قبلها. وجملة (كأن ثدياه حقّان) الاسميّة في محل رفع خبر المبتدأ، وعلى رواية الجر تكون استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ثدياه حقّان) الاسميّة في محلّ رفع خبر «كأن» المخفّفة.

والشاهد فيه قوله: «كأنْ ثدياه حقّان» حيث خُفِّفَتْ «كأن» وبطل عملها، ويروى: «كأنْ ثدييه حقان» على الإعمال.

(١) يونس: ٢٤.

٦١ ـ **التخريج**: البيت لعمرو بن الحارث بن مضاض أو للحارث الجرهميّ في لسان العرب ١٠٩/١٣ (حجن).

=

والثاني كقوله [من الكامل]:

٦٢ - أزِفَ التَّـرحُّـلُ غَيْـرَ أنَّ رِكَـابَنَـا   لَمَّـا تَـزُلْ بِـرِحَـالِنـا، وَكَـأنْ قَـدِ

أي: وكأنْ قَدْ زَالَتْ، فَحُذِفَ الفعل.

* * * * *

= اللغة: شرح المفردات: الحجون: اسم جبل في مكّة. الصفا: اسم جبل في مكّة مقابل المسجد الحرام، ومنه يبدأ السعي في الحج. الأنيس: أي الإنسان. لم يسمر بمكة سامر: أي لم يجتمع بمكة ناس يتحدّثون.

المعنى: يتحسّر الشاعر على فراقه ذلك المكان الذي أضحى فيه وكأنه غريب.

الإعراب: كأن: حرف مشبّه بالفعل، مخفّف من «كأنّ»، واسمه ضمير الشأن المحذوف. لم: حرف جزم. يكن: فعل مضارع ناقص. بين: ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف خبر «يكن»، وهو مضاف. الحجون: مضاف إليه مجرور بالكسرة. إلى: حرف جرّ. الصفا: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر «يكن»، أو متعلّقان بمحذوف حال من «الحجون». أنيس: اسم «يكن» مرفوع بالضمّة. ولم: الواو حرف عطف، و «لم»: حرف جزم. يسمر: فعل مضارع مجزوم بالسكون. بمكّة: الباء حرف جرّ، «مكّة»: اسم مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «يسمر». سامر: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة.

وجملة «كأن لم يكن...» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لم يكن...» في محلّ رفع خبر «كأن». وجملة «لم يسمر سامر» معطوفة على جملة «لم يكن...».

الشاهد فيه قوله: «كأن لم يكن» حيث خفّف «كأنّ»، وحذف اسمها، وجعل خبرها جملة فعليّة، وفصل بينها وبين خبرها بـ «لم».

٦٢ - التخريج: البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٨٩؛ والأزهية ص ٢١١؛ والأغاني ١١/٨؛ والجنى الداني ص ١٤٦، ٢٦٠؛ وخزانة الأدب ٧/١٩٧، ١٩٨، ١٠/٤٠٧؛ والدرر اللوامع ٢/٢٠٢، ٥/١٧٨؛ وشرح التصريح ١/٣٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٩٠، ٧٦٤؛ وشرح المفصّل ٨/١٤٨، ٩/١٨، ٥٢؛ ولسان العرب ٣/٣٤٦ (قدد)؛ ومغني اللبيب ص ١٧١؛ والمقاصد النحوية ١/٨٠، ٢/٣١٤؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٥٦، ٣٥٦؛ وأمالي ابن الحاجب ١/٤٥٥؛ وخزانة الأدب ٩/٨، ١١/٢٦٠؛ ورصف المباني ص ٧٢، ١٢٥، ٤٤٨؛ وسر صناعة الإعراب ص ٣٣٤، ٤٩٠، ٧٧٧؛ وشرح الأشموني ١/١٢؛ وشرح ابن عقيل ص ١٨؛ وشرح المفصل ١٠/١١٠؛ ومغني اللبيب ص ٣٤٢؛ والمقتضب ١/٤٢؛ وهمع الهوامع ١/١٤٣، ٢/٨٠.

اللغة: شرح المفردات: أزف: دنا. الترحّل: الرحيل. الركاب: المطايا. لمّا تزل: لم تفارق بعد. الرحال: ما يوضع على ظهر المطيّة لتركب. كأن قد: أي كأن قد زالت لاقتراب موعد الرحيل.

المعنى: يقول: قرب الترحّل ومفارقة الديار، ولكن الإبل لم تزل فيها وكأنّها قد فارقتها لقرب وقت الارتحال.

=

[د ـ توسُّط خبرها]:

ص ـ وَلا يَتَوَسَّطُ خَبَرهُنَّ، إلاَّ ظَرْفاً أَوْ مَجْرُوراً، نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾[1]، ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا﴾[2].

* * *

ش ـ ولا يجوزُ في هذا الباب توسُّطُ الخبر بين العامِلِ واسْمِهِ، ولا تَقْدِيمُهُ عليهما كما جازَ في باب «كان»، لا يقال: «إنَّ قَائِمٌ زيداً»، كما يقال: «كانَ قَائِماً زَيْدٌ»، والفَرْقُ بينهما أنَّ الأفعالَ أَمْكَنُ في العَمَلِ من الحُروف، فكانَتْ أَجْمَلَ لأن يُتَصَرَّفَ في مَعْمُولها، وما أَحْسَنَ قول ابنِ عُنَين يَشْكُو تأخُّرَهُ [من الطويل]:

٦٣ ـ كَأَنّيَ مِنْ أَخْبَارِ «إنَّ»، وَلَمْ يُجِزْ لَهُ أَحَدٌ في النَّحْوِ أَنْ يَتَقَدَّمَا

= الإعراب: أزف: فعل ماضٍ. الترحّل: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. غير: مستثنى منصوب بالفتحة، وهو مضاف. أنّ: حرف مشبّه بالفعل. ركابنا: اسم «أنّ» منصوب بالفتحة، وهو مضاف، و «نا»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. لمّا: حرف جزم. تزل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». برحالنا: الباء حرف جرّ، و «رحالنا» اسم مجرور بالكسرة، وهو مضاف، و «نا» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «تزل». والمصدر المؤوّل من «أن» وما بعدها في محل جر بالإضافة. وكأن: الواو حرف عطف، «كأن»: حرف مشبّه بالفعل مخفّف من «كأنّ»، واسمه ضمير شأن محذوف. قد: حرف تحقيق مبنيّ على السكون، وحرّك بالكسر للضرورة الشعريّة، وقد حذف مدخوله، تقديره: «قد زالت». زالت: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة، والتاء للتأنيث.

وجملة «أزف الترحّل» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «أنّ ركابنا...» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «لمّا تزل برحالنا» في محلّ رفع خبر «أنّ». وجملة «كأن قد» معطوفة على جملة «لمّا تزل». والجملة المحذوفة في محلّ رفع خبر «كأن».

الشاهد فيه قوله: «كأن قد» حيث أتى بـ«كأن» مخفّفة في مضمر مقدّر، وأخبر عنها بجملة فعليّة مفصولة بـ«قد»، تقديرها «وكأن قد زالت». ويروى «قدِن»، وفي هذه الرواية شاهد على أن تنوين الترنّم يدخل على الحرف.

(١) النازعات: ٢٦.

(٢) المزمل: ١٢.

٦٣ ـ **التخريج**: البيت في ديوانه ص ٩٢؛ وشرح شذور الذهب ص ٢٦٣.

الإعراب: «كأني»: حرف مشبّه بالفعل، والياء ضمير متصل مبنيّ في محل نصب اسم «كأن». «من أخبار»: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر «كأنّ» المحذوف، «إنَّ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة منع من ظهورها =

ويُسْتَثْنى من ذلك ما إذا كانَ الخبرُ ظَرْفاً، أو جارّاً وَمَجْروراً؛ فإنَّه يجوزُ فيهما أن يَتَوسَّط؛ لأنهم قد يَتَوسَّعُونَ فيهمَا ما لَمْ يتوسَّعُوا في غَيْرِهما، قالَ الله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾[1]، ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾[2].

وَٱسْتَغْنَيْتُ بِتَنْبِيهِي على ٱمِتنَاع التوسُّط في غيرِ مسألةِ الظرفِ والجارِّ والمَجْرور عن التَّنْبيه على امتناع التقدُّم، لأن امتناعَ الأسْهَل يَسْتَلْزِم امتناعَ غيرِه، بخلاف العَكْس.

ولا يلزَم من ذِكْري توسيطَهُم الظَّرْفَ والمجرورَ أن يكونوا يُجِيزون تقديمَهُ؛ لأنه لاَ يَلْزَمُ من تَجْوِيزهم في الأسهلِ تجويزهُم في غيرِه.

* * * * *

[هـ ـ كسر همزة «إنَّ»]:

ص ـ وَتُكْسَرُ «إنَّ» في الابْتِداءِ، نحوُ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[3]، وبعدَ القَسَم نحو: ﴿حمٓ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[4] والقَوْل، نحو: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾[5] وَقَبْلَ اللامِ، نحو: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾[6].

* * *

ش ـ تُكْسَر «إنَّ» في مواضع:

أحدها: أن تقعَ في ابتداءِ الجملة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[7]، ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ

= حركة الحكاية. ولم: الواو: حرف استئناف، و «لم»: حرف جزم. يجز: فعل مضارع مجزوم بالسكون الظاهر. له: جار ومجرور متعلّقان بـ «يجز». أحد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. «في النحو»: جار ومجرور متعلّقان بـ «يجز». أنْ: حرف مصدريّة ونصب واستقبال. يتقدما: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق. والمصدر المؤوّل من «أن يتقدّما» في محل نصب مفعول به لِـ «يجز».

وجملة «كأني من أخبار إنَّ» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ولم يجز» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

وقد ذكر المؤلّف هذا البيت لطرافته واستملاحاً لمعناه، وللتدليل على عدم تقدّم أخبار الأحرف المشبّهة بالفعل عليها.

(١) المزمل: ١٢.
(٢) النازعات: ٢٦.
(٣) القدر: ١.
(٤) الدخان: ١ ـ ٣.
(٥) مريم: ٣٠.
(٦) المنافقون: ١.
(٧) القدر: ١.

﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾(١)، ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢﴾(٢).

الثاني بَعْدَ القسَم، كقوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾(٣)، ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾(٤).

الثالث: أن تقعَ محكيَّةً بالقولِ، كَقولِهِ تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾(٥).

الرابع: أن تقع اللامُ بعدَها، كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾(٦) فكُسِرَت بعد «يعلَمُ»، و«يشهَدُ» وإنْ كانَتْ قد فُتِحَتْ بعد «عَلِمَ» و«شَهِدَ» في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾(٧)، ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾(٨)، وذلك لوجود اللام في الأوَّلَيْنِ دون الآخرَيْنِ.

* * * * *

[و ـ دخول اللام على مَا تأخر من مَعْمُولي «إنَّ»]:

ص ـ وَيَجُوزُ دُخُول اللاَّم عَلَى ما تأخَّرَ مِنْ خَبرِ «إنّ» المكْسُورَة، أو اسْمِهَا، أوْ مَا تَوَسَّطَ مِنْ مَعْمُولِ الخَبرِ، أو الفصْلِ، وَيَجِبُ مَعَ المخَفَّفَةِ إنْ أُهْمِلَتْ وَلَمْ يَظْهَرِ المَعْنى.

* * *

ش ـ يجوز دخولُ لامِ الابتداءِ بعْدَ «إنّ» المكسورة على واحدٍ من أربعة: اثنين متأخِّرين، واثنينِ متوسِّطَيْن، فأمّا المتأخِّرَان فالخبرُ نحو: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾(٩)، والاسمُ نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾(١٠)؛ وأمّا المتوسِّطانِ فمعْمُولُ الخَبَرِ، نحو: «إنَّ زَيْداً لَطَعَامَكَ آكِلٌ»، والضَّمِيرُ المُسَمَّى عندَ البصريِّين فَصْلاً وعند الكوفِيِّينَ عِمَاداً، نحو: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾(١١)، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝١٦٥ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ۝١٦٦﴾(١٢).

وقد يكونُ دخولُ اللام واجباً، وذلك إذا خُفِّفَتْ، وأُهمِلَت، ولم يَظْهر قَصْدُ الإثباتِ، كقولك: «إنْ زَيدٌ لَمُنْطَلِقٌ»، وإنّما وجبت ههنا فرقاً بَيْنها وبين «إن» النافية كالتي في قوله

---

(١) الكوثر: ١.
(٢) يونس: ٦٢.
(٣) الدخان: ١ ـ ٣.
(٤) يس: ١ ـ ٣.
(٥) مريم: ٣٠.
(٦) المنافقون: ١.
(٧) البقرة: ١٨٧.
(٨) آل عمران: ١٨.
(٩) الرعد: ٦.
(١٠) آل عمران: ١٣؛ والنازعات: ٢٦.
(١١) آل عمران: ٦٢.
(١٢) الصافات: ١٦٥ ـ ١٦٦.

تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَٰذَآ﴾(١) وَلهذا تُسَمَّى اللامَ الفارِقَةَ، لأنها فَرَقَت بين النَّفْي والإثبات.

فإن اختلّ شرطٌ من الثّلاثة كان دخولُها جائزاً، لا واجباً، لِعَدَم الالْتِباس، وذَلك إذا شُدِّدَتْ، نحو: «إنّ زَيْداً قائمٌ»، أو خُفِّفَتْ وأُعمِلت، نحو: «إنْ زَيْداً قائمٌ»، أو خُفِّفَتْ وأُهمِلت وظهرَ المعنى، كقول الشّاعر [من الطويل]:

٦٤ ـ أنا ابْنُ أُباةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرامَ المَعَادِنِ

* * * * *

[٣ ـ «لا» النافية للجنس]:

ص ـ وَمِثْلُ «إنّ» «لا» النافِيَةُ لِلْجِنْسِ، لكنْ عَمَلُهَا خَاصٌّ بالنَّكِراتِ المُتصِلَةِ بِهَا، نحْوُ:

---

(١) يونس: ٦٨.

٦٤ ـ **التخريج**: البيت للطرماح في ديوانه ص ٥١٢؛ والدرر ٢/ ١٩٣؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٢٧٦؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣٦٧؛ وتخليص الشواهد ص ٣٧٨؛ وتذكرة النحاة ص ٤٣؛ والجنى الداني ص ١٣٤؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤٥؛ وشرح ابن عقيل ص ١٩١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٣٧؛ وهمع الهوامع ١/ ١٤١.

اللغة: **شرح المفردات**: الأباة: ج الأبيّ، وهو الممتنع عن الشيء. الضيم: الظلم. كريم المعدن: كناية عن كرم الأصل.

المعنى: يفخر الشاعر بقومه آل مالك الذين لا يقبلون الظلم، وأنهم كانوا من أصل كريم.

الإعراب: «أنا»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدإ. «ابن»: خبر المبتدإ مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. «أباة» مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. الضيم: مضاف إليه مجرور بالكسرة. من: حرف جرّ. آل: اسم مجرور بالكسرة، وهو مضاف، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف حال من الخبر، أو «الضيم». مالك: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وإن: الواو حرف عطف، «إن» حرف مشبّه بالفعل مخفّف من «إنّ» المشدّدة، غير عامل. مالك: مبتدأ مرفوع بالضمّة. كانت: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هي»، والتاء للتأنيث. كرام: خبر «كان» منصوب بالفتحة، وهو مضاف. المعادن: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة: «أنا ابن...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إن مالك...» معطوفة على الجملة السابقة. وجملة: «كانت كرام المعادن» في محلّ رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه قوله: «وإن مالك كانت كرام المعادن» حيث خفّف «إن»، وأهمل عملها، فلم ينصب الاسم، ويرفع الخبر، ولم يدخل اللام على خبرها لتكون فارقة بينها وبين «إن» النافية، وذلك لأمن اللبس.

«لا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ»، وَ «لا عِشْرِينَ دِرْهَماً عِنْدِي».

وإنْ كَانَ اسْمُها غَيْرَ مُضَافٍ وَلاَ شِبْهِهِ بُنِيَ عَلَى الفَتْحِ في نحْوِ: «لا رَجُلَ» و «لا رِجَالَ» وَعَلَيْهِ أوْ عَلَى الْكَسْرِ في نحوِ: «لا مُسْلِمَاتِ»، وَعَلى الْياءِ في نحو: «لا رَجُلَيْنِ»، و «لا مُسْلِمينَ».

* * *

ش - يجري مَجْرَى «إنّ» - في نصبِ الاسْمِ ورفعِ الخبَر - «لاَ» بثلاثةِ شروطٍ:

أحدها: أن تكون نافيةً للجِنْس.

والثاني: أن يكونَ مَعْمولاها نكرَتَيْنِ.

والثالث: أن يكونَ الاسمُ مُقدّماً، والخبرُ مؤخّراً.

فإن انْخَرَمَ الشّرطُ الأولُ: بأن كانتْ ناهِيَةً، اخْتُصّتْ بالفِعْل وَجَزَمَتْهُ، نحو: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾(١)، أو زائدةً لم تعمل شيئاً، نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾(٢)، أو نافية للوَحْدَة عملت عَمَلَ «لَيس»، نحو: «لا رَجُلٌ في الدّارِ، بَلْ رَجُلاَنِ».

وإن انْخَرَمَ أَحَدُ الشّرطَيْنِ الأَخيرَيْن لم تعمل، ووجبَ تَكْرارُها، مثالُ الأوّل: «لا زَيْدٌ في الدّارِ، ولاَ عَمْرٌو»، ومِثال الثاني: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾(٣).

وإذا اسْتَوْفَت الشُّروطَ، فلا يَخْلو اسمُها إمّا أن يكونَ مضافاً، أو شبيهاً به، أو مفرداً، فإن كانَ مضافاً أو شبيهاً به، ظَهَرَ النصْبُ فيه، فالمضافُ كقولك: «لا صاحبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ»، و «لا صاحبَ جُودٍ مَذْمُومٌ».

والشّبِيه بالمضاف: ما اتّصلَ به شيءٌ من تمامِ معناه: إمّا مَرفوعٌ به، نحو: «لا قبيحاً فِعْلُهُ ممدُوحٌ»، أو منصوبٌ به، نحو: «لا طالِعاً جَبَلاً حاضِرٌ»، أو مخفوضٌ بخافض يتعلّقُ به، نحو: «لا خَيْراً مِنْ زَيْدٍ عِنْدَنا».

وإن كانَ مُفْرداً، أي: غَيرَ مضافٍ ولا شبيه به، فإنه يُبْنَى على ما يُنْصَب به لو كان مُعْرَباً، فإن كانَ مُفرداً أو جمعَ تكسير، بُنِيَ على الفتح، نحو: «لا رَجُلَ»، و «لا رِجَالَ»؛

---

(١) التوبة: ٤٠.

(٢) الأعراف: ١٢.

(٣) الصافات: ٤٧.

وإن كان مُثَنَّى أو جمعَ مذكَّرٍ سالماً، فإنّه يُبنى على الياء كما يُنْصَب بالياء، تقول: «لا رَجُلَيْنِ»، و «لا مُسْلِمينَ عندي»، وإن كان جمعَ مؤنَّثٍ سالماً بُنِيَ على الكَسْر، وقد يُبْنى على الفتح، نحو: «لا مُسْلِماتَ في الدَّارِ» وقد رُوِيَ بالوَجْهَينِ قولُ الشاعر [من البسيط]:

٦٥ ـ لاَ سَـابِغَـاتِ وَلاَ جَـأْواءَ بَـاسِلَـةً تَقِـي المَنُـونَ لَـدَى ٱسْتِيفَـاءِ آجَـالِ

* * * * *

ص ـ وَلَكَ في نَحْوِ: «لا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ»: فتْحُ الأوَّلِ، وفي الثاني: الْفَتْحُ، والنَّصْبُ، والرَّفْعُ، كَالصِّفَةِ في نحو: «لاَ رجلَ ظَرِيفٌ»؛ ورَفْعُه، فَيَمْتَنِعُ النَّصْبُ، وإنْ لَمْ تَتَكرَّرْ «لا»، أوْ فُصِلَتِ الصِّفةُ، أو كَانَتْ غَيْرَ مُفْرَدَةٍ، امْتَنَعَ الفَتْحُ.

* * *

ش ـ إذا تكرَّرت «لا» مع النَّكِرة جاز في النَّكِرة الأُولى الفتحُ، والرفْعُ، فإن فَتَحْتَ، فلكَ في الثانيَةِ ثلاثةُ أَوْجُهٍ: الفتحُ، والنَّصْبُ، والرَّفْعُ.

---

٦٥ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣٩٦؛ والدرر ٢/٢٢٦؛ وشرح الأشموني ١/١٥١؛ وهمع الهوامع ١/١٤٦.

اللغة: **شرح المفردات**: السابغات: الدروع الواسعة. الجأواء: الجيوش العظيمة التي تلوّنت بالسواد لكثرة الدروع. الباسلة: المتّصفة بالشجاعة. تقي المنون: تحفظ من الموت. لدى استيفاء آجال: لدى بلوغ الإنسان آخر حياته.

المعنى: يقول عندما يدنو أجل الإنسان لا شيء يقيه من الموت، لا الدروع الواسعة التي يلبسها، ولا الجيوش المتّصفة بالشجاعة.

الإعراب: لا: نافية للجنس. **سابغات**: اسم «لا» مبنيّ على الفتح أو على الكسر في محلّ نصب. ولا: الواو حرف عطف، «لا»: نافية للجنس. جأواء: اسم «لا» مبنيّ في محلّ نصب. باسلة: نعت «جأواء» منصوب بالفتحة. تقي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». المنون: مفعول به منصوب بالفتحة. لدى: ظرف زمان مبنيّ في محل نصب مفعول فيه متعلّق بالفعل «تقي»، وهو مضاف. استيفاء: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. آجال: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة: «لا سابغات...» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لا جأواء باسلة...» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «تقي المنون...» في محلّ رفع خبر «لا».

الشاهد فيه قوله: «لا سابغات» حيث وقع جمع المؤنّث السالم اسماً لـ «لا»، فجاز فيه البناء على الفتح، أو البناء على الكسر نيابة عن الفتحة. وقد رُوي البيت بالوجهين.

وإن رَفَعْتَ، فلك في الثَّانيةِ وجْهانِ: الرَّفْعُ، والفَتْحُ، وَيَمْتَنِعُ النَّصْبُ.

فَتَحصَّل أنه يجوزُ فتحُ الاسمَيْنِ ورفْعُهما، وَفَتْحُ الأوَّلِ ورفعُ الثَّاني، وعكسُهُ، وفتح الأوَّل ونصبُ الثاني، فهذه خمسةُ أوجهٍ في مجموعِ التَّرْكيب.

فإن لم تتكرَّرْ «لا» مع النَّكِرةِ الثانية، لم يجزْ في الأولى الرَّفْعُ، ولا في الثَّانيةِ الفتحُ، بل تقولُ: «لا حَوْلَ وَقُوَّةً، أَوْ قُوَّةٌ» بفتح «حَوْل» لا غير، ونَصْبِ «قوَّة» أو رفعِها، قال الشاعر [من الطويل]:

٦٦ ـ فَـلاَ أبَ وَابْنـاً مِثْـلُ مَـرْوَانَ وَابْنِـهِ [إذا هُـوَ بـالمجْـدِ ارتَـدى وتـأَزَّرا]

---

٦٦ ـ **التخريج**: البيت للربيع بن ضبع الفزاري في شرح شواهد الإيضاح ص ٤١٣، ٤١٤؛ وخزانة الأدب ٤/٦٧، ٦٨؛ وشرح التّصريح ١/٢٤٣؛ والمقاصد النحويَّة ٢/٣٥٥؛ وللفرزدق أو لرجل من عبد مناة في الدرر ٦/١٧٢؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/٤١٩، ٢/٥٩٣، ٨٤٧؛ وأوضح المسالك ٢/٢٢؛ وجواهر الأدب ص ٢٤١؛ وشرح الأشموني ١/١٥٣؛ وشرح المفصّل ٢/١٠١، ١١٠؛ والكتاب ٢/٢٨٥؛ واللامات ص ١٠٥؛ واللمع ص ١٣٠؛ والمقتضب ٤/٣٧٢؛ وهمع الهوامع ٢/١٤٣.

اللغة: **شرح المفردات**: مروان: هو مروان بن الحكم، وابنه: هو عبد الملك بن مروان. ارتدى بالمجد: أي ظهر بمظاهر العظمة والشرف. تأزّر: لبس الإزار.

المعنى: يقول: ما من أب وابن يشبهان مروان بن الحكم وابنه عبد الملك لحرصهما على المجد والشهرة.

الإعراب: فلا: الفاء حرف استئناف، و «لا»: نافية للجنس. أب: اسم «لا» مبنيّ على الفتح في محلّ نصب. وابناً: الواو: حرف عطف، و «ابناً» معطوف على محل اسم «لا» منصوب بالفتحة، ويجوز فيه الرفع على أنّه معطوف على محلّ «لا» مع اسمها أي في محلّ رفع مبتدأ. مثل: نعت اسم «لا» منصوب، والخبر محذوف تقديره: «لا أب وابناً... موجودان»، ويجوز رفعه على أنّه خبر «لا»، وهو مضاف. مروان: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. وابنه: الواو حرف عطف، و «ابنه» معطوف على «مروان» مجرور بالكسرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. إذا: ظرف يتضمّن معنى الشرط مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه، متعلّق بجوابه، ويجوز أن تكون بمعنى «إذ» الدالة على التعليل. هو: فاعل لفعل محذوف يفسّره ما بعده، أو توكيد لفظي للضمير المستتر في الفعل المقدّر الذي يفسّره الفعل الظاهر. بالمجد: الباء حرف جرّ، و «المجد»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «ارتدى». ارتدى: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». وتأزّرا: الواو حرف عطف، «تأزّرا» فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

وجملة: «فلا أب...» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ارتدى هو» المحذوفة في محلّ جرّ =

ويجوزُ: «فَلا أَبَ وَابنٌ».

وإن كانَ اسمُ «لا» مُفرداً[1]، ونُعِت بمُفْردٍ، ولم يَفْصِلْ بينهما فاصلٌ، مثل: «لا رَجُلَ ظَرِيفٌ في الدّارِ»، جَازَ في الصِّفة: الرَّفعُ على موضعِ «لا» مع اسمِها؛ فإنَّهما في موضِع الابْتِداء، والنَّصبُ على مَوْضعِ اسمِها؛ فإنَّ موضِعَه نصبٌ بـ «لا» العامِلة عملَ «إنَّ»، والفتحُ على تقديرِ أنَّك رَكَّبْتَ الصِّفَةَ مع المَوْصوفِ كتركيب «خمسةَ عَشَرَ»، ثمّ أَدْخَلْتَ «لا» عَلَيهما.

فإن فَصَلَ بينهما فاصِل، أو كانَتِ الصِّفةُ غيرَ مُفْردةٍ، جَازَ الرَّفع والنَّصب، وامتنعَ الفتحُ؛ فالأوَّل نحوُ: «لا رَجُلَ في الدَّارِ ظَرِيفٌ، وظَرِيفاً»، والثَّاني نحوُ: «لا رَجُلَ طَالعاً جَبَلاً، وطَالِعٌ جَبَلاً».

* * * * *

[٤ ـ أفعال القلوب]:

[أ ـ «ظنَّ» وأخواتها]:

ص ـ **الثَّالِثُ**: «ظَنَّ»، وَ «رَأى»، وَ «حَسِبَ»، وَ «دَرَى»، وَ «خَالَ»، وَ «زَعَمَ»، وَ «وَجَدَ»، وَ «عَلِمَ»، القَلْبِيَّاتُ، فَتَنْصبُهُما مَفْعُولَيْنِ، نحْوُ [من الوافر]:

رَأَيْتُ اللّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ[2]

= بالإضافة. وجملة «ارتدى بالمجد» تفسيريّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «تأزّر» معطوفة على جملة «ارتدى».

الشاهد فيه قوله: «فلا أب وابناً» حيث عطف على اسم «لا» النافية للجنس ولم يكرّرها، وجاء بالمعطوف منصوباً، لأنّه عطفه على محلّ اسم «لا»، وهو مبنيّ على الفتح في محلّ نصب. ويجوز فيه الرفع على أنّه معطوف على محلّ «لا» مع اسمها، فإنّهما معاً في محلّ رفع مبتدأ.

(١) المقصود بـ «المفرد» في باب «لا» النافية للجنس، ما ليس مضافاً ولا مشبّهاً بالمضاف

(٢) هذا صدر بيت عجزه:

* محاولَةً، وأكثرَهُم جُنودا *

وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

وَيُلْغَيْنَ بِرُجْحَانٍ إنْ تأخَّرْنَ، نَحْو: «الْقَوْمُ فِي أَثَرِي ظَنَنْتُ»، وَبِمُسَاوَاةٍ إنْ تَوَسَّطْنَ، نَحْو [من البسيط]:

وَفِي الأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالْخَوَرُ(١)

وَإن وَلِيَهُنَّ «ما» أَوْ «لاَ» أَوْ «إن» النَّافِيَاتُ، أَوْ لامُ الابْتِدَاءِ، أَوْ الْقَسَمِ، أو الاسْتِفْهامُ، بَطَلَ عَمَلُهُنَّ في اللَّفْظِ وُجُوباً، وَسُمِّيَ ذَلِكَ تَعْلِيقاً، نَحْوُ: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾(٢).

* * *

ش ـ الباب الثَّالِث من النَّواسخ: ما يَنْصِب المبتدأ والخبرَ معاً، وهو أفعالُ القلوب.

وهو «ظنّ»، نحو: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾(٣)، و «رَأى»، نحو: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾(٤)، وقول الشاعر [من الوافر]:

٦٧ ـ رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً، وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودا

---

(١) هذا عجز بيت صدره:

* أبالأراجيزِ يا ابن اللُّؤمِ تُوعِدُني *

وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

(٢) الكهف: ١٢.

(٣) الإسراء: ١٠٢.

(٤) المعارج: ٦ ـ ٧.

٦٧ ـ **التخريج**: البيت لخداش بن زهير في المقاصد النحوية ٢/٣٧١؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٢٥؛ وشرح الأشموني ١/١٥٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٢١٠؛ والمقتضب ٤/٩٧.

اللغة: **شرح المفردات**: المحاولة: هنا القوّة. ويروى: «وأكثره جنوداً» و «وأكثرهم عديدا» مكان «وأكثرهم جنوداً».

المعنى: يقول: إنّي وجدت الله سبحانه وتعالى أقوى الأقوياء وأكثرهم جنوداً.

الإعراب: رأيت: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. الله: اسم الجلالة مفعول به أوّل منصوب بالفتحة. أكبر: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة، وهو مضاف. كلّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. شيء: مضاف إليه مجرور بالكسرة. محاولة: تمييز منصوب بالفتحة. وأكثرهم: الواو حرف عطف، «أكثرهم» معطوف على «أكبر»، وهو مضاف، و «هم» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. جنوداً: تمييز منصوب بالفتحة.

وجملة «رأيت الله...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «رأيت الله أكبر» حيث جاء بالفعل «رأى» بمعنى «علم» أو «ظنّ» فنصب مفعولين هما: «الله» و «أكبر».

و «حَسِبَ»، نحو: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾(١)، و «دَرَى»، كقوله [من الطويل]:

٦٨ ـ دُرِيتَ الوفِيَّ العَهْدِ يا عُرْوَ فَاغْتَبِط فَـإِنَّ اغْتِبَـاطـاً بِـالـوَفَـاءِ حَمِيـدُ

و «خَال»، كقوله [من الطويل]:

٦٩ ـ [وحلَّـتْ بُيُـوتـي فـي يفـاعٍ مُمَنَّـعٍ] يُخَـالُ بِـهِ رَاعِـي الحُمُـولَـةِ طَـائِـرا

---

(١) النور: ١١.

٦٨ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٣٣؛ والدرر ٢/ ٢٤٥؛ وشرح الأشموني ١/ ١٥٧؛ وشرح التصريح ١/ ٢٤٧؛ وشرح ابن عقيل ص ٢١٢، ١٢٨؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٣٧٢؛ وهمع الهوامع ١/ ١٤٩.

اللغة والمعنى: دريت: علمت. الوفيّ العهد: الصادق في ولائه. عرو: ترخيم عروة، وعلم اسم رجل. الاغتباط: السرور.

يقول: لقد عُلم أنّك وفيّ للعهد، فحقّ لك أن تُسرَّ يا عروة وتُحمد.

الإعراب: دريت: فعل ماضٍ للمجهول، والتاء: نائب فاعل. **الوفيّ**: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف. **العهد**: مضاف إليه مجرور. **يا**: حرف نداء. **عرو**: منادى مرخّم مبنيّ على الضمّ المقدّر على التاء المحذوفة في محلّ نصب على النداء. **فاغتبط**: الفاء: حرف عطف، **اغتبط**: فعل أمر، والفاعل: أنت. **فإنّ**: الفاء: حرف استئناف أو تعليل، إنّ: حرف مشبّه بالفعل. **اغتباطاً**: اسم «إنّ» منصوب. **بالوفاء**: جار ومجرور متعلّقان بـ «اغتباطاً». **حميد**: خبر «إنّ».

وجملة (دريت الوفيّ العهد) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (يا عرو) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها استئنافيّة. وجملة (اغتبط) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (إنّ اغتباطاً حميد) الاسميّة لا محلّ لها من الإعرب لأنّها تعليليّة أو استئنافيّة.

والشاهد فيه مجيء «درى» بمعنى «علم» فنصبت مفعولين، وهما التاء في «دريتَ»، وهي نائب فاعل، وأصلها مفعول به، وقوله «الوفيّ»، وقد تتعدّى «درى» بالباء، نحو: «دريتُ بكذا».

٦٩ ـ **التخريج**: البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٦٩؛ وتخليص الشواهد ص ٤٣٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٩؛ وشرح المفصل ٢/ ٥٤؛ والكتاب ١/ ٣٦٨؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١١/ ١٧٩ (حمل).

اللغة: **شرح المفردات**: اليفاع: الأرض المرتفعة. ممنّع: مصان، لا يناله أحد. تخال: تظنّ. الحمولة: التي تحمل الأثقال من الدواب.

المعنى: يقول: إنّني في مكان بعيد لا يدركه أحد، حتّى إنّ الناظر إليه ليحسب أنّ راعي ركائبنا طائراً.

الإعراب: **وحلّت**: الواو بحسب ما قبلها، «حلّت»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة، والتاء للتأنيث. =

و «زَعَمَ»، كَقَوْلِهِ [من الخفيف]:

٧٠ ـ زَعَمَتْنِي شَيخاً، ولَسْتُ بِشَيْخٍ إنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبا

= بيوتي: فاعل مرفوع بالضمّة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **في**: حرف جرّ. **يفاع**: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «حلّت». **ممنّع**: نعت «يفاع» مجرور بالكسرة. **يخال**: فعل مضارع للمجهول مرفوع بالضمّة. **به**: الباء حرف جرّ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «يخال»، أو بمحذوف حال من «راعي الحمولة». راعي: نائب فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، وهو مضاف. **الحمولة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **طائراً**: مفعول به ثانٍ لـ «يخال» منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة «حلّت...» بحسب ما قبلها. وجملة «يخال...» في محلّ جرّ نعت لِـ «يفاع».

الشاهد فيه قوله: «يخال راعي الحمولة طائراً» حيث أدخل الفعل «يخال» على المبتدأ والخبر فجعلهما مفعولين له؛ أوّلهما «راعي» الذي وقع نائب فاعل، وثانيهما «طائرا».

٧٠ ـ **التخريج**: البيت لأبي أمية أوس الحنفي في الدرر ١/ ٢١٤ (سقط من الطبعة، وهو في الفهرس برقم ٥٧٥) وشرح التصريح ١/٢٤٨؛ وشرح شواهد المغني ص ٩٢٢؛ والمقاصد النحوية ٢/٣٩٧؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٣٨؛ وتخليص الشواهد ص ٤٢٨؛ وشرح الأشموني ١/١٥٦؛ ومغني اللبيب ص ٥٩٤.

اللغة والمعنى: زعمتني: ظنّتني. دبّ دبيباً: مشى بتثاقل وبطء.

يقول: إنّها ظنتني شيخاً عاجزاً ولست بذلك لأنّ الشيخ هو ذلك الضعيف الذي يتثاقل في مشيه.

الإعراب: **زعمتني**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث، **والنون**: للوقاية، **والياء**: في محلّ نصب مفعول به أوّل، والفاعل: هي. **شيخاً**: مفعول به ثانٍ. **ولست**: **الواو**: حاليّة، **لست**: فعل ماضٍ ناقص، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع اسم «ليس». **بشيخ**: **الباء**: حرف جر زائد، **شيخ**: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ليس». **إنّما**: كافة ومكفوفة. **الشيخ**: مبتدأ مرفوع. من: اسم موصول في محلّ رفع خبر المبتدأ. **يدب**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. دبيباً: مفعول مطلق.

وجملة (زعمتني شيخاً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (لست بشيخ) الفعليّة في محلّ نصب حال. وجملة (إنّما الشيخ...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة وجملة (يدّب دبيباً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «زعمتني شيخاً» حيث استعمل الفعل «زعم» بمعنى «ظنّ» ونصب به مفعولين: أحدهما ياء المتكلم في «زعمتني»، وثانيهما قوله «شيخاً»، وهذا مستعمل في كلام العرب من غير شذوذ ولا قياس.

و «وَجَدَ»، كقوله تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾(١)، «وَعَلِمَ»، كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾(٢).

[ب ـ إلغاؤها]:

ومن أحكامِ هذه الأفعال أنَّه يجوزُ فيها الإلغاء، والتَّعْليق.

فأمَّا الإلغاء فهو عبارةٌ عن إبطالِ عملِها في اللفظِ والمحلِّ، لتوسُّطِها بين المفعولَيْنِ أو تأخُّرِها عنهما.

مثالُ توسُّطِها بينهما قولك: «زَيْداً ظَنَنْتُ عالِماً» بالإعمال، ويجوز «زيدٌ ظَنَنْتُ عالمٌ» بالإهْمال، قال الشَّاعر [من البسيط]:

٧١ ـ أَبِالأَرَاجِيزِ يا ابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُني وفي الأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالْخَوَرُ

---

(١) المزمل: ٢٠.

(٢) الممتحنة: ١٠.

٧١ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ملحق ديوانه ص ١٠٢٨؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٤٠٧؛ ولسان العرب ١١/٢٢٦ (خيل)؛ وللّعين المنقري في تخليص الشواهد ص ٤٤٥؛ وخزانة الأدب ١/٢٥٧؛ والدرر ٢/٢٥٦؛ وشرح التصريح ١/٢٥٣؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٢٠؛ وشرح المفصّل ٧/٨٤، ٨٥، والكتاب ١/١٢٠؛ والمقاصد النحويّة ٢/٤٠٤؛ وبلا نسبة في أمالي المرتضى ٢/١٨٤؛ وأوضح المسالك ٢/٥٨؛ واللمع ص ١٣٧.

اللغة: **شرح المفردات**: الأراجيز: ج الأرجوزة، وهي شعر منظوم على بحر الرجز. توعدني: تهدّدني. خلت: ظننت. الخور: الضعف.

المعنى: يقول: أتهدّدني بأراجيزك وأنت لا تحسن نظمها، إنّ الأراجيز مظنّة لؤم وضعف نفس.

الإعراب: أبالأراجيز: الهمزة للاستفهام، بالأراجيز: الباء حرف جرّ، «الأراجيز» اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «توعدني». **يا**: حرف نداء. **ابن**: منادى منصوب بالفتحة، وهو مضاف. **اللؤم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **توعدني**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، والنون للوقاية، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». **وفي**: الواو حالية، «في» حرف جرّ. **الأراجيز**: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. **خلت**: فعل ماضٍ، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **اللؤم**: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمّة. **والخور**: الواو: حرف عطف، الخور: معطوف على «اللؤم» مرفوع بالضمّة.

وجملة «أبالأراجيز توعدني» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يا ابن اللؤم» اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «في الأراجيز اللؤم والخور» في محلّ نصب على الحال. وجملة «خلت» اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب.

اللُّؤم: مُبْتَدأ مؤخَّر، و «في الأَراجِيز» في موضعِ رَفْع، لأنه خَبرٌ مُقَدَّمٌ، وأُلْغِيَت «خِلْتُ» لتوسُّطِها بينهما، وهل الوَجْهانِ سَواء، أو الإعمال أرجح؟ فيه مذهبان.

ومثالُ تأخُّرِها عنهما قولُكَ: «زَيْدٌ عَالِمٌ ظَنَنْتُ» بالإِهْمالِ، وهو الأَرْجَح بالاتِّفاق، ويجوزُ: «زَيْداً عَالِماً ظَنَنْتُ» بالإِعْمالِ، قال الشَّاعر [من الكامل]:

٧٢ ـ القَـوْمُ فـي أَثَـري ظَنَنْـتُ، فَـإِنْ يَكُـنْ ... مَـا قَـدْ ظَنَنْـتُ فَقَـدْ ظَفِـرْتُ وَخَـابُـوا

فـ «القومُ»: مُبتدأ، و «في أثري» في موضعِ رفعٍ على أنَّه خبرُه، وأُهمِلت «ظَنَّ» لتأخُّرِها عنهما.

ومتى تَقَدَّمَ الفِعلُ على المُبتدأ والخَبر معاً، لم يَجُزِ الإِهْمال؛ لا تقول: «ظَنَنْتُ زَيْدٌ قائِمٌ»، بالرَّفعِ، خلافاً للكوفيِّين.

= **الشاهد فيه قوله**: «وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور» حيث ألغى عمل «خلت» لتوسّطها بين المبتدأ والخبر.

٧٢ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٦٨٣.

اللغة: **شرح المفردات**: أثري: ورائي، يتبعونني. خابوا: فشلوا.

المعنى: يقول: إنّ القوم يتتبّعون أثري، فإن كان ما أظنّه حاصلاً فسوف أظفر ويخسرون.

الإعراب: **القوم**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **في**: حرف جرّ. **أثري**: اسم مجرور بالكسرة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ. **ظننت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **فإن**: الفاء حرف عطف، «إن» حرف شرط جازم. **يكن**: فعل مضارع تامّ مجزوم لأنّه فعل الشرط. **ما**: اسم موصول في محلّ رفع فاعل «يكن». **قد**: حرف تحقيق. **ظننت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. ومفعولاها محذوفان تقديرهما: «ظننته حاصلاً». **فقد**: الفاء واقعة جواب الشرط، قد: حرف تحقيق. **ظفرت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محل رفع فاعل. **وخابوا**: الواو حرف عطف، «خابوا» فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّ، والواو: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.

وجملة «القوم في أثري» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ظننت» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إن يكن. . .» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ظننت» صلة الموصول لا محلّ من الإعراب. وجملة «فقد ظفرت» في محلّ جزم جواب الشرط. وجملة «خابوا» معطوفة على جملة «ظفرت».

الشاهد فيه قوله: «القوم في أثري ظننت» حيث ألغى عمل «ظننت» لتأخّرها عن معموليها: «القوم في أثري».

[ج ـ تعليقها]:

وأما التعليقُ فهو عبارةٌ عَن إبطالِ عملها لفظاً، لا مَحَلاًّ، لاعتراضِ ما لَهُ صَدْرُ الكَلامِ بينَها وبينَ مَعْمُولَيْها، والمرادُ بما لَهُ صَدْرُ الكلامِ «ما» النَّافِية، كقولك: «عَلِمْتُ ما زَيْدٌ قائمٌ»، وقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾[1] فـ «هؤلاءِ»: مُبتَدأ، وَ «يَنْطِقونَ» خبرُهُ، وليسا مفعولاً أوّلاً وثانياً؛ و «لا» النَّافية، كقولك: «عَلِمْتُ لا زَيْدٌ قائِمٌ ولا عَمْرو»، و «إن» النَّافية، كقولِه تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾[2] أي مَا لَبِثْتُم إلا قليلاً؛ ولام الابتداء، نحو قولك: «عَلِمْتُ لَزَيْدٌ قائمٌ»، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى الْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾[3]؛ ولامُ القَسَمِ كقولِ الشاعر [من الكامل]:

٧٣ ـ وَلَقَــدْ عَلِمْــتُ لتَــأْتِيَــنَّ مَنِيَّتِــي ... إنَّ المنَــايَــا لاَ تَطِيــشُ سِهــامُهــا

---

(١) الأنبياء: ٦٥.

(٢) الإسراء: ٥٢.

(٣) البقرة: ١٠٢.

٧٣ ـ **التخريج**: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٣٠٨؛ وتخليص الشواهد ص ٤٥٣؛ وخزانة الأدب ٩/١٥٩ ـ ١٦١؛ والدرر ٢/٢٦٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/٨٢٨؛ والكتاب ٣/١١٠؛ والمقاصد النحوية ٢/٤٠٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٦١؛ وخزانة الأدب ١٠/٣٣٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ٤٠٠؛ وشرح الأشموني ١/١٦١؛ ومغني اللبيب ٢/٤٠١، ٤٠٧؛ وهمع الهوامع ١/١٥٤.

اللغة والمعنى: المنيّة: الموت. تطيش: تخطىء.

يقول: لقد عرفت أنّ الموت لا مفرّ منه، وأنّ سهامه لا تخطىء أحداً من الناس عاجلاً أم آجلاً.

الإعراب: **ولقد**: **الواو**: بحسب ما قبلها، لقد: **اللام**: موطئة للقسم، **قد**: حرف تحقيق. **علمت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل. **لتأتينّ**: **اللام**: واقعة في جواب القسم، **تأتين**: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة، **والنون**: للتوكيد. **منيّتي**: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **المنايا**: اسم «إنّ» منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. **لا**: حرف نفي. **تطيش**: فعل مضارع مرفوع. **سهامها**: فاعل مرفوع، وهو مضاف، و «ها» في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة (قد علمت...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة. وجملة (تأتينّ منيّتي) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب القسم. وجملة (إنّ المنايا...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (لا تطيش سهامها) الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ».

والشاهد فيه قوله: «علمتُ لتأتينَّ منيّتي» حيث جاء الفعل «علم» المتعدّي إلى مفعولين معلّقاً عن العمل لفظاً لا تقديراً بسبب اعتراض اللام الواقعة في جواب القسم بينه وبين معموليه.

والاستفهامُ، كقولك: «عَلِمْتُ أَزَيْدٌ قائمٌ»؛ وكذلك إذا كانَ في الجملةِ اسمُ استفهامٍ، سواءٌ كان أحَدَ جزئَي الجملة، أو كانَ فَضْلَةً؛ فالأوّل نحو قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾[(١)]، والثاني كقوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[(٢)]؛ فـ «أيَّ مُنْقلب»: منصوب بـ «ينقلبون» على المصدريّة؛ أي: ينقلبون أيَّ انقلاب، و «يَعْلم» معلّقة عن الجملة بأسْرِها، لما فيها من اسمِ الاسْتِفْهام وهو «أيّ»؛ وربّما توهَّمَ بعضُ الطَّلَبَةِ انتصابَ «أيّ» بـ «يعلم» وهو خطأ، لأنَّ الاسْتِفهام له صَدْرُ الكَلَامِ، فلا يعملُ فيه ما قَبْلَه.

وإنما سُمِّيَ هذا الإهمالُ تعليقاً لأنَّ العامِلَ في نحو قولك: «عَلِمْتُ ما زَيْدٌ قائمٌ» عامِلٌ في المحلّ؛ وليس عاملاً في اللَّفْظ؛ فهو عامِلٌ لا عامِل؛ فَشُبِّهَ بالمرأةِ المُعَلّقة التي هي لا مُزَوَّجة ولا مُطَلَّقة؛ والمرأة المعلَّقة: هي التي أساء زوجُها عِشْرَتَها.

والدليلُ على أنَّ الفعلَ عاملٌ في المحلّ أنّه يجوز العطفُ على محلِّ الجملةِ بالنَّصْبِ، كقول كُثَيِّرٍ [من الطويل]:

٧٤ ـ وَما كُنْتُ أدرِي قَبلَ عَزَّةَ مَا ٱلْبُكَى وَلا مُـوجِعـاتِ الْقَلْـبِ حَتَّـى تَـوَلَّـتِ

---

(١) طه: ٧١.

(٢) الشعراء: ٢٢٧.

٧٤ ـ **التخريج**: البيت لكثيّر عزّة في ديوانه ص ٩٥؛ وخزانة الأدب ٩/ ١٤٤؛ وشرح التصريح ١/ ٢٥٧؛ وشرح شواهد المغني ص ٨١٣، ٨٢٤؛ ومغني اللبيب ص ٤١٩؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٠٨؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٦٤؛ وشرح الأشموني ١/ ١٦٢.

اللغة والمعنى: أدري: أعرف. عزّة: اسم حبيبة الشاعر. تولّت: ابتعدت.

يقول: لم أكن أعرف البكاء والحسرة إلاّ بعد أن ابتعدت عزّة، وتخلّت عني.

الإعراب: وما: الواو: بحسب ما قبلها، ما: حرف نفي. كنت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير في محلّ رفع اسم «كان». أدري: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، والفاعل: أنا. قبل: ظرف متعلّق بـ «أدري»، وهو مضاف. عزّة: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث. ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. البكى: خبر المبتدأ مرفوع. أو «ما» في محل رفع خبر مقدّم للمبتدأ، و «البكى»: مبتدأ مؤخّر مرفوع. ولا: الواو: حرف عطف، لا: حرف لتأكيد النفي. موجعات: معطوف على محلّ جملة «ما البكى» منصوب بالكسرة بدلاً من الفتحة لأنّه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف. القلب: مضاف إليه مجرور. حتى: حرف جرّ وغاية. تولّت: فعل ماضٍ، والفاعل: هي، والتاء: للتأنيث.

وجملة (ما كنت أدري) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها استئنافيّة. وجملة: «أدري» الفعليّة في =

فعطف «مُوجِعاتٍ» بالنصب على محل قوله: «ما البُكى» الذي عُلِّقَ عن العَمَلِ فيه قَولُهُ «أدرِي».

والله سبحانَهُ وتَعالى أَعلى وأَعلم، وأعزُّ وأكرم، وصلَّى الله على سَيدنا مُحمَّد وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وسلَّم.

= محل نصب خبر «كنت». وجملة (ما البكى) الاسمية في محل نصب مفعول به لـ «أدري». وجملة (تولّت) الفعليّة في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

والشاهد فيه قوله: «..أدري ما البكا ولا موجعات..» إذا عطف «موجعات» بالنصب على محل جملة «ما البكا»، فدل على أنّ الفعل عامل في المحل ومغلق عن العمل في اللفظ. وهو شاهد أيضاً على جواز العطف على المحلّ.

[الفصل العاشر: الفاعل]

[١ ـ حقيقته]:

ص ـ بابٌ: الفاعِلُ مَرْفُوعٌ، كَـ «قامَ زَيْدٌ»، وَ «ماتَ عَمْرو»، وَلا يَتَأَخَّرُ عامِلُهُ عَنْهُ، ولا تَلْحَقُهُ عَلامَةُ تَثْنِيةٍ وَلاَ جَمْعٍ، بَلْ يُقالُ: «قامَ رَجُلاَنِ وَرِجالٌ وَنِساءٌ»، كَما يُقالُ: «قامَ رَجُلٌ»، وَشَذَّ «يَتَعاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ»، «أوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ». وَتَلْحَقُهُ عَلامَةُ تَأْنِيثٍ، إنْ كانَ مُؤَنَّثاً، كَـ «قامَتْ هِنْدٌ»، و «طَلَعَتِ الشَّمْسُ» وَيَجُوزُ الْوَجْهانِ في مَجازِيِّ التأْنيثِ الظّاهِرِ، نَحْوُ: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[١]، ﴿قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ﴾[٢]، وَفي الْحَقِيقيِّ الْمُنْفَصِل، نَحْو: «حَضَرَت الْقاضِي امْرَأَةٌ»؛ والمُتَّصِلِ في بابِ «نِعْمَ»، وَ «بِئْسَ»، نَحْوُ: «نِعْمَتِ المَرْأَةُ هِنْدٌ»، وفي الجَمْعِ: نَحْوُ: «قَالَتِ الأعْرَابُ» إلاّ جَمْعَي التَّصْحِيحِ فَكَمُفْرَدَيْهِما، نَحْوُ: «قامَ الزَّيْدُونَ»، و «قامَتِ الهِنْدَاتُ»؛ وَإِنَّما امْتَنَعَ في النَّثْرِ: «ما قامَتْ إلاّ هِنْدٌ»، لأنَّ الفاعِلَ مُذَكَّرٌ مَحْذُوفٌ، كَحَذْفِهِ فِي نَحْوِ: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾[٣]، وَ ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾[٤]، وَ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[٥]، وَيَمْتَنِعُ فِي غَيْرِهِنَّ.

* * *

ش ـ لمَّا ٱنقضى الكلام في ذكرِ المُبتدأ والخبرِ، وما يتعلَّقُ بهما من أبوابِ النَّواسخِ،

---

(١) يونس: ٥٧.

(٢) الأعراف: ٧٣، ٨٥ وكلتاهما بتأنيث الفعل بالتاء؛ وفي الآية ١٥٧ من سورة الأنعام: ﴿فقد جاءكم بيّنة﴾.

(٣) البلد: ١٤ ـ ١٥.

(٤) هود: ٤٤.

(٥) مريم: ٣٨.

شَرَعْتُ في ذكرِ باب الفاعلِ، وما يتعلَّقُ به من بابِ النَّائبِ، وبابِ التَّنازُع، وما يتعلَّق به من بابِ الاشتغال.

اعلم أن الفاعِلَ عبارةٌ عن ٱسمٍ صريح، أو مُؤَوَّلٍ به، أُسْنِدَ إليه فِعْلٌ، أو مُؤَوَّلٌ به، مُقَدَّمٌ عليه بالأصالةِ: واقِعاً منه، أو قائِماً به.

مثالُ ذلك «زَيْدٌ» من قولك: «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً»، و «عَلِمَ زَيْدٌ»؛ فالأوَّل: ٱسمٌ أُسْنِدَ إليهِ فعلٌ واقِعٌ منه؛ فإنّ الضَّرْبَ واقِعٌ من «زيدٍ»، والثاني: اسم أُسْنِدَ إليه فِعْلٌ قائمٌ به، فإنَّ «العلمَ» قائمٌ بـ «زيد».

وقَولي أوّلاً: «أوْ مُؤَوَّلٌ به» يدخُل فيه نحو: «أنْ تَخْشَعَ»، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾(١)؛ فإنّه فاعل مع أنّه ليسَ باسمٍ، ولكنَّه في تأويلِ الاسم، وهو الخُشوعُ.

وقولي ثانياً: «أو مُؤَوَّل به» يدخُل فيه: «مُخْتَلِفٌ» في قوله تعالى: ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾(٢) فـ «ألوانُهُ»: فاعلٌ، ولم يُسْنَد إليه فعلٌ، ولكن أُسند إليه مؤوَّلٌ بالفعلِ، وهو «مختلف»؛ فإنه في تأويلِ «يختلف».

وخرجَ بقولي: «مُقَدَّم عليه» نحو: «زَيْدٌ» من قولك: «زَيْدٌ قامَ» فليس بفاعل، لأن الفعلَ المُسْنَدَ إليه ليس مُقَدَّماً عليه، بل مؤخَّراً عنه، وإنّما هو مُبتدأ، والفعلُ خبر.

وخرجَ بقولي: «بالأَصالة» نحوُ: «زَيْدٌ» من قولك: «قائِمٌ زَيْدٌ»؛ فإنَّه وإن أُسندَ إليه شيءٌ مؤوَّل بالفِعْل، وهو مُقَدَّم عليه، لكنْ تقديمُه عليه ليس بالأصالة، لأنه خَبَر؛ فهو في نِيَّةِ التأخير.

وخرج بقولي: «واقعاً منه ـ إلخ» نحو: «زَيْدٌ» من قولِكَ: «ضُرِبَ زَيْدٌ»، فإنَّ الفعلَ المُسْنَدَ إليه واقعٌ عليه، وليسَ واقعاً منه ولا قائماً به.

وإنّما مَثَّلْتُ الفاعِلَ بـ «قَامَ زَيْدٌ»، و «ماتَ عَمْرٌو» لِيُعْلَمَ أنه ليسَ معنى كونِ الاسم فاعلاً أنَّ مُسَمّاهُ أحْدَثَ شيئاً، بل كونُه مُسْنَداً إليه على الوَجْهِ المَذكور، ألا تَرى أنّ «عَمْراً» لم يُحْدِثِ الموتَ، ومع ذلك يُسَمَّى فاعلاً.

---

(١) الحديد: ١٦.

(٢) النحل: ٦٩.

[٢ ـ أحْكامه مع عامله من حيث الموقع والتثْنية والجمع والتأنيث والحذف]:

أحدها: أنْ لا يتأخَّر عامِلُه عنه، فلا يجوزُ في نحو: «قامَ أخَوَاك» أن تقولَ: «أخَواكَ قامَ»، وقد تضمَّن ذلك الحدُّ الذي ذكرناهُ، وإنّما يُقال: أخَواكَ قاما، فيكون «أخواك» مبتدأ، وما بعدَهُ فعلٌ وفاعِلٌ، والجملةُ خبَرٌ.

والثاني: أنَّه لا يلحقُ عامِلَهُ علامةُ تَثْنِيَةٍ ولا جَمعٍ؛ فلا يُقالُ: «قاما أخَواكَ» ولا «قامُوا إخْوَتُكَ» ولا «قُمْنَ نِسْوَتُكَ»، بل يقال في الجميع: «قام» بالإفراد، كما يقال: «قامَ أخُوكَ» هذا هو الأكثر، ومن العرب من يُلْحِقُ هذه العلاماتِ بالعامِلِ: فِعْلاً كانَ، كقوله عليه الصَّلاةُ والسَّلام: «يَتَعاقَبُونَ فيكم ملائكةٌ باللَّيْلِ وملائكةٌ بالنَّهَارِ»[١]، أو آسماً كقولِهِ عليه الصلاةُ والسَّلام: «أوَ مُخْرِجيَّ هُمْ» قالَ ذلك لمَّا قالَ له وَرَقَةُ بنُ نَوْفَل: وَدِدْتُ أن أكون معكَ إذ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، والأصل: أوَ مُخْرِجُويَ هم، فَقُلِبت الواو ياءً، وأُدغمت الياءُ في الياء[٢]، والأكثر أن يقال: «يَتَعاقَبُ فيكم ملائكةٌ»، «أوَمُخْرِجي هُمْ» ـ بتخفيف الياء.

والثالث: أنَّه إذا كان مؤنَّثاً لحق عامِلَهُ تاءُ التأنيثِ السَّاكِنةُ إنْ كان فعلاً ماضياً، أو المتحرِّكة إن كان وَصْفاً؛ فتقول: «قامَتْ هِندٌ»، و «زَيْدٌ قائِمَةٌ أُمُّهُ».

ثم تارةً يكونُ إلحاقُ التَّاءِ جائزاً، وتارةً يكون واجباً.

فالجائزُ في أربعِ مَسائلَ، إحداها: أن يكون المؤنَّثُ اسماً ظاهراً مجازيّ التأنيث، ونَعْنِي به ما لا فَرْج له، تقول: «طَلَعَتِ الشَّمْسُ» وَ «طَلَعَ الشَّمْسُ»، والأوّل أرْجَحُ، قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ﴾[٣] وفي آيةٍ أُخرى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ﴾[٤]؛ والثانية: أن يكون المؤنَّثُ آسماً ظاهِراً حقيقيَّ التَّأنيث، وهو مُنفصل من العَامِلِ بغيرِ إلاَّ، وذلك كقولك: «حَضَرَتِ القاضِيَ امْرَأةٌ» ويجوز: «حَضَرَ القاضِيَ امْرأةٌ»، والأول أفْصَحُ؛ والثالثة: أن يكونَ العامل «نِعْمَ» أوْ «بِئْسَ»، نحو: «نِعْمَتِ المَرْأَةُ هِنْدٌ»، و «نِعْمَ المَرْأَةُ هِنْدٌ»؛ الرابعة: أن يكون الفاعلُ جَمْعاً، نحو: «جاءَ الزُّيُودُ»، و «جاءتِ الزُّيُودُ»، و «جاءت الهُنُودُ»، و «جاء

---

(١) رواه البخاري في كتاب التوحيد، ومسلم في كتاب الصلاة. ورواه البخاريّ في كتاب «بدء الخلق»: «الملائكة يتعاقبون فيكم بالليل، وملائكة بالنهار»، ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٢) ثمّ كُسِر ما قبل الياء للمناسبة.

(٣) يونس: ٥٧.

(٤) الأعراف: ٧٣، ٨٥؛ وانظر ما قلناه في هامش ص ١٦٧.

الهُنُودُ»؛ فمن أنَّثَ فَعَلى معنى الجماعة، ومن ذَكَّرَ فَعَلَى معْنى الجَمْع، ويُسْتَثْنَى من ذلك جَمعا التَّصحيح؛ فإنه يُحْكم لهما بحكم مفرديهما؛ فتقول: «جاءت الهِنْداتُ» بالتاء لا غير، كما تفعل في «جاءت هند»، و «قامَ الزَّيْدُونَ» بتَرْكِ التاء لا غير، كما تفعلُ في «قام زيد».

والواجبُ فيما عدا ذلك، وهو مسألتان: إحداهما المؤنَّثُ الحقيقيُّ التأنيث الذي لَيْسَ مَفْصولاً ولا واقعاً بعدَ «نِعْمَ» أو «بِئْسَ»، نحو: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾[1]، الثَّانية: أن يكون ضميراً متَّصِلاً، كقولك: «الشَّمْسُ طَلَعَتْ».

وكان الظاهر أن يجوزَ في نحو: «ما قَامَ إلاّ هِنْدٌ» الوجهانِ، ويترجَّحُ التأنيث، كما في قولِكَ: «حَضَرَ القَاضِيَ امْرأةٌ»، ولكنَّهم أَوْجَبُوا فيه ترْكَ التاء في النَّثر، لأنَّ ما بعد «إلاّ» ليس الفاعِلَ في الحقيقة، وإنَّما هو بدلٌ من فاعل مُقَدَّر قبل «إلاّ»، وذلك المقدَّر هو المُسْتَثْنى منه، وهو مُذكَّر، فلذلك ذُكِّرَ العامِلُ، والتقدير: ما قام أَحَدٌ إلاّ هند.

وهذا أَحد المواطن الأربعة التي يَطَّرِدُ فيها حَذْفُ الفاعِل؛ والثاني: فاعِلُ المَصْدَرِ، كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾[2] تقديره: أو إِطْعامُهُ يتيماً؛ والثّالث: في باب النّيابة، نحو: ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾[3] أَصْلُه ـ والله أعلم ـ وقَضَى الله الأَمْرَ؛ والرَّابع: فاعل «أَفْعِلْ» في التعجُّبِ إذا دلَّ عليه مُقَدَّمٌ مثلُه، كقوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[4]، أي: وأبصِرْ بهم، فحذف «بِهم» من الثاني لِدَلالة الأوَّلِ عليه، وهو في موضعِ رفعٍ على الفاعليَّة عند الجمهور.

* * * * *

[٣ ـ أحكامه مع المفعول من حيث الموقع]:

ص ـ وَالأَصْلُ أَنْ يَلِيَ عَامِلَهُ، وَقَدْ يَتَأَخَّرُ جَوَازاً، نَحْو: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾[5]، و «كَمَا أَتى ربَّه مُوسَى عَلَى قَدَر»[6]، وَوجُوباً نحو: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾[7]، و «ضَرَبَني زَيْدٌ» وقدْ يَجِبُ تأخِيرُ المَفْعُولِ كـ «ضَرَبْتُ زَيْداً»، و «ما أَحْسَنَ زَيْداً»، و «ضَرَبَ مُوسَى

---

(١) آل عمران: ٣٥.
(٢) البلد: ١٤ ـ ١٥.
(٣) هود: ٤٤.
(٤) مريم: ٣٨.
(٥) القمر: ٤١.
(٦) هذا عجز بيت صدره:

* جاء الخلافةَ أوْ كانتْ لَهُ قَدراً *

(٧) البقرة: ١٢٤.

عِيسى» بخِلاَفِ «أرْضَعَتِ الصُّغْرَى الكُبْرَى». وَقَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَى العَامِلِ جَوَازاً، نحو: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾[1]، ووُجُوباً، نحو: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾[2].

وَإذا كَانَ الفعْلُ «نِعْمَ» أوْ «بِئْسَ» فَالفَاعِلُ إمَّا مُعَرَّفٌ بـ «أَلِ» الْجِنْسِيَّةِ، نحْو: «نِعْمَ العَبْدُ»، أو مُضَافٌ لِما هِيَ فيهِ، نحْو: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[3]، أو ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ مُفَسَّرٌ بتَمييزٍ مُطَابِقٍ لِلمَخْصُوصِ، نحْوَ: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[4].

* * *

ش ـ الفِعْل والفاعِلُ كالكَلِمةِ الواحِدَة فحقُّهما أن يتَّصِلا، وحَقُّ المَفعولِ أن يأتيَ بَعدَهما، قالَ الله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾[5]، وقد يَتَأَخَّر الفاعلُ عن المَفْعُول، وذلك على قِسْمَيْنِ: جائز، وَوَاجِب.

فالجائز، كقولِهِ تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾[6]، وقولِ الشّاعر [من البسيط]:

٧٥ ـ جَاءَ الخِلاَفَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

فلو قيلَ في الكلامِ: «جاءَ النُّذُرُ آل فِرْعَوْنَ»، لكان جائزاً، وكذلِكَ لو قيلَ: «كَمَا أَتَى مُوسى رَبَّهُ» وذلك لأنَّ الضميرَ حينئذٍ يكونُ عائداً على متقدِّمٍ لفظاً ورُتبة، وذلك هو الأَصْلُ في عَوْدِ الضَّمير.

---

(١) الأعراف: ٣٠.
(٢) الإسراء: ١١٠.
(٣) النحل: ٣٠.
(٤) الكهف: ٥٠.
(٥) النمل: ١٦.
(٦) القمر: ٤١.

٧٥ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ص٤١٦؛ والأزهية ص ١١٤؛ وخزانة الأدب ١١/ ٦٩؛ والدرر ٦/ ١١٨؛ وشرح التصريح ١/ ٢٨٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٩٦؛ ومغني اللبيب ١/ ٦٢، ٧٠؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٤٨٥، ٤/ ١٤٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ١٢٤؛ والجنى الداني ص ٢٣٠؛ وشرح الأشموني ١/ ١٧٨؛ وشرح ابن عقيل ص٤٩٩؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٢٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٤.

اللغة: **شرح المفردات**: جاء الخلافة: أي تولّى الخلافة. قدراً: مقدّرة، أو موافقة له.

المعنى: يقول: تولى الخلافة فكان أهلاً لها، وقد قدّرها الله له كما قدّر النبوّة لموسى.

الإعراب: جاء: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». الخلافة: مفعول به منصوب بالفتحة. أو: حرف عطف. كانت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء للتأنيث، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره: «هي». له: اللام حرف جرّ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، =

والواجبُ، كقولِهِ تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾[١]، وذلك لأنه لو قُدِّمَ الفاعِلُ هنا فقيلَ: «ابْتَلَى رَبُّهُ إِبْرَاهيمَ» لزمَ عَوْدُ الضَّميرِ على متأخِّرٍ لفظاً ورتبةً، وذلك لا يجوزُ، وكذلك نحوُ قولكَ: «ضَرَبَنِي زَيْدٌ»، وذلك أنّه لو قيلَ: «ضرب زَيْدٌ إِيَّايَ» لَزِمَ فَصْلُ الضَّميرِ مع التمكُّنِ من اتِّصالِه، وذلك أيضاً لا يجوزُ.

وقد يجبُ تأخيرُ المفعولِ في نحو: «ضَرَبَ مُوسى عِيسَى»، لانتفاءِ الدَّلالةِ على فاعليَّةِ أحدِهما ومفعوليَّةِ الآخَر؛ فلو وُجِدَتْ قرينةٌ معنويَّة نحو: «أرْضَعَتِ الصُّغْرى الْكُبْرَى»، و «أكل الكُمَّثْرى موسى»، أو لفظيَّة، كقَوْلِك: «ضَرَبَتْ موسى سَلمى»، و «ضَرَبَ موسى العاقِلُ عِيسى» جاز تقديمُ المفعولِ على الفاعِلِ وتأخيرُهُ عنه لانتفاءِ اللَّبْسِ في ذلك.

واعلمْ أنّه كما لا يَجُوز في مثل: «ضَرَبَ مُوسى عِيسى» أن يتقدَّمَ المفعولُ على الفاعلِ وحدَه، كذلك لا يجوزُ تقديمُهُ عليه وعلى الفِعْل، لئلاّ يُتوهَّم أنَّه مبتدأ وأنّ الفعل مُتَحَمِّلٌ لضميرِه، وأنَّ «مُوسى» مَفْعول.

ويجوز في مثل «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً»، أن يتقدَّم المفعولُ على الفِعْل لعَدَمِ المانعِ من ذلك، قال الله تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ ﴾[٢].

وقد يكون تقديمُه واجباً، كقوله تعالى: ﴿ أَيًّا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾[٣] فـ «أيّا»:

= والجار والمجرور متعلّقان بـ «قدراً». قدراً: خبر «كان» منصوب بالفتحة. كما: الكاف حرف جرّ، «ما»: حرف مصدري. أتى: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. ربّه: مفعول به مقدّم على الفاعل منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. موسى: فاعل «أتى» مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. على: حرف جرّ. قدر: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «أتى».

وجملة «جاء الخلافة...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «كانت له قدراً» معطوفة على الجملة الأولى. وجملة «أتى» الفعليّة صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «أتى ربّه موسى» حيث قدّم المفعول به (ربّه) على الفاعل (موسى) مع كون المفعول به مضافاً إلى ضمير يعود إلى الفاعل. وذلك لأنّ الضمير هنا وإن كان يعود على متأخّر في اللفظ، عائد على متقدّم في الرتبة، بسبب أنّ الرتبة الطبيعيّة للفاعل أن يقع قبل المفعول.

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) الأعراف: ٣٠.

(٣) الإسراء: ١١٠.

مفعول لِـ «تدعوا» مقدَّم عليه وجوباً، لأنَّه شَرْطٌ، والشرطُ له صَدْرُ الكلام، وَ «تَدْعوا» مجزوم به.

[٤ ـ فاعل «نِعْمَ» و «بِئْسَ»]:

وإذا كان الفعل «نِعْمَ» أو «بئس» وجبَ في فاعلِهِ أن يكونَ اسماً مُعرَّفاً بالألِف واللام، نحو: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾[1]، أو مضافاً لِما فيه «أل»، كقولِهِ تَعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[2]، ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[3]، أو مُضْمَراً مستتراً مُفَسَّراً بنكرةٍ بعدَهُ منصوبة على التَّمييز، كقولِه تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[4] أي: بِئْس هو ـ أي البَدَلُ ـ بدلاً.

وإذا استوفَتْ «نِعْم» فاعِلَها الظَّاهِر، أو فاعِلَها المُضْمَرَ وتمييزَهُ، جيءَ بالمخصوص بالمدح أو بالذَّم، فقيل: «نِعْمَ الرَّجلُ زيدٌ»، و «نِعْمَ رَجُلاً زيدٌ». وإعرابُهُ مُبْتدأ، والجملةُ قبلَهُ خَبَر، والرَّابِط بينهما العُموم الذي في الأَلِفِ واللامِ[5].

ولا يجوزُ بالإجماع أن يَتقدَّمَ المَخْصوصُ على الفاعِلِ، فلا يُقالُ: «نِعْمَ زَيْدٌ الرَّجُلُ»، ولا عَلى التمييز خلافاً للكوفيِّين، فلا يقال: «نِعْمَ زَيْدٌ رَجُلاً»؛ ويجوزُ بالإجماع أن يَتَقَدَّمَ على الفعلِ والفاعلِ، نحو: «زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجلُ»، ويجوزُ أن تحذِفَه إذا دلَّ عليه دليلٌ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[6] أي: هو، أي: أيّوب.

---

(١) ص: ٣٠.

(٢) النحل: ٣٠.

(٣) النحل: ٢٩.

(٤) الكهف: ٥٠.

(٥) يجب في الجملة الواقعة خَبَراً أن تكون مشتملة على عائد يربطها بالمبتدأ، نحو: «زيد نجح أخوه»، ولكن قد يُستغنى عن هذا العائد إذا اتَّحدت كلّها أو بعضها بالمبتدأ، نحو: «نِعْمَ التلميذُ محمّد»، فإنَّ المبتدأ (محمّد) دخل تحت العموم المستفاد من «أل» الجنسيّة الواقعة في جملة الخبر، فاستغنتِ الجملة عن العائد لما بينها وبين المبتدأ من الملابسة القائمة مقامه في إفادة الارتباط بينهما. وتعدّ هذه الملابسة رابطاً للخبر.

(٦) ص: ٤٤.

[الفصل الحادي عشر: نائبُ الفاعِل]

[١ ـ أسباب حذف الفاعل]:

ص ـ بَابُ النَّائِبِ عَنِ الْفَاعِلِ: يُحْذَفُ الْفَاعِلُ، فَيَنُوبُ عَنْهُ في أَحْكَامِهِ كُلِّهَا مَفْعُولٌ بِهِ؛ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ فَمَا اخْتصَّ وَتَصرَّفَ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مَجْرُورٍ أَوْ مَصْدَرٍ، وَيُضَمُّ أَوَّلُ الفِعْلِ مُطْلَقاً، وَيُشارِكُهُ ثَانِي نَحْوِ: «تُعُلِّمَ»، وثَالِثُ نَحْوِ: «انْطُلِقَ»، وَيُفْتَحُ ما قَبْلَ الآخِرِ في المُضَارِعِ، وَيُكْسَرُ في المَاضِي، ولَكَ في نَحْوِ: «قَالَ» وَ «بَاعَ»، الكَسْرُ مُخْلَصاً، وَمُشَمّاً ضَمّاً، وَالضَّمُّ مُخْلَصاً.

* * *

ش ـ يجوز حذف الفاعل: إمَّا للجهلِ به، أو لغَرَضٍ لَفْظيٍّ أو مَعْنويٍّ؛ فالأوَّل كقولك: «سُرِقَ المَتَاعُ»، و «رُوِيَ عن رسول الله ﷺ»، إذا لم يُعْلَمِ السَّارقُ والرَّاوي؛ والثَّاني كَقَوْلِهِم: «مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ، حُمِدَتْ سِيرَتُهُ»؛ فإنّه لو قيل: «حَمِدَ النَّاسُ سِيرَتَهُ» اختلَّت السَّجعة؛ والثالث: كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾(١)، وقولِ الشاعر [من الطويل]:

٧٦ ـ وإنْ مُدَّتِ الأيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ، إذْ أَجْشَعُ الْقَومِ أَعْجَلُ

---

(١) المجادلة: ١١.

٧٦ ـ **التخريج**: البيت للشنفرى في ديوانه ص ٥٩؛ وتخليص الشواهد ص ٢٨٥؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٤٠؛ والدرر ٢/ ١٢٤؛ وشرح التصريح ١/ ٢٠٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٩٩؛ والمقاصد النحويَّة ٢/ ١١٧، ٤/ ٥١؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ١٢٤؛ وأوضح المسالك ١/ ٢٩٥؛ والجنى الداني ص ٥٤؛ وجواهر الأدب ص ٥٤؛ وشرح الأشموني ١/ ١٢٣؛ وشرح ابن عقيل ص ١٥٧؛ ومغني اللبيب ٢/ ٥٦٠؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٧.

اللغة: شرح المفردات: الزاد: طعام المسافر. أجشع: أطمع. =

فحُذِفَ الفَاعِلُ في ذٰلك كلّه، لأنّه لم يتعلّق غرضٌ بِذِكْرِهِ.

[٢ ـ ما ينوب عن الفاعل]:

وحيث حُذِفَ فاعِلُ الفعلِ[1]، فإنَّك تُقيمُ مُقَامَه المفعولَ به، وتُعْطيه أحْكامَه المذكورة له في بابِه، فتُصَيِّرُهُ مرفوعاً بعد أن كانَ منصوباً، وعُمْدَةً بعد أن كانَ فَضْلَةً، وواجبَ التأخيرِ عن الفعلِ بعد أن كان جائزَ التَّقْديمِ عليه، ويؤَنَّثُ له الفعلُ إن كان مؤنَّثاً.

= **المعنى**: يفخر الشاعر بقناعته وعدم طمعه في الأكل، لأنّ نفسه تأبى هذه الدناءة.

الإعراب: **وإنْ**: الواو بحسب ما قبلها، «إن»: حرف شرط جازم. **مدّت**: فعل ماضٍ للمجهول مبنيّ على الفتحة، وهو فعل الشرط، والتاء للتأنيث وحرّكت بالكسر منعاً من التقاء الساكنين. **الأيدي**: نائب فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل. **إلى**: حرف جرّ. **الزاد**: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «مدّ». **لم**: حرف جزم. **أكن**: فعل مضارع ناقص مجزوم، وهو جواب الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». **بأعجلهم**: الباء حرف جرّ زائد، «أعجلهم» اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر «أكن»، وهو مضاف، «هم»: ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. **إذ**: حرف تعليل. **أجشع**: مبتدأ مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. **القوم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **أعجل**: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة.

وجملة: «إن مدّت...» معطوفة على جملة سابقة. وجملة «لم أكن...» لا محل لها من الإعراب لأنّها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو بـ«إذا»، وجملة «أجشع القوم أعجل» تعليلية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «مدت الأيدي» حيث ناب المفعول به «الأيدي» عن الفاعل، والتقدير: «مدّ القوم الأيدي»، فحذف الفاعل لأنّه لم يتعلّق بذكره غرض.. والنيابة عن الفاعل تتطلّب فعلاً بصيغة المجهول.

وفي البيت شاهدان آخران للنحاة أوّلهما قوله «بأعجلهم» حيث أدخل الباء الزائدة على خبر «كان» المنفيّة بـ«لَمْ»، وثانيهما مجيء أفعل التفضيل، وهو قوله: «بأعجلهم» نفسه لغير التفضيل، فالمعنى هنا: لم أكن بعجيلهم.

(١) يُحذف الفاعل للأسباب التالية:
أ ـ العلم به، فلا حاجة لذكره، نحو: «خُلِق الإنسانُ ضعيفاً».
ب ـ الجهل به، فلا يمكننا تعيينه، نحو: «سُرِق البيتُ».
ج ـ الرغبة في إخفائه للإبهام، نحو: «رُكِبَ الجملُ» إذا عرفت الراكب غير أنك لم تُرد إظهاره.
د ـ الخوف عليه، نحو: «ضُرِبَ فلان» إذا عرفتَ الضارب غير أنكَ خفتَ عليه، فلم تذكره.
هـ ـ الخوف منه، نحو: «سُرق البيت» إذا عرفتَ السارق فلم تذكره خوفاً منه، لأنّه شرِّير.
و ـ الحفاظ على شرفه، نحو: «عُمِل عملٌ منكَر»، إذا عرفت العامل فلم تذكره حفاظاً على شرفه.
ز ـ عدم تعلّق فائدة بذكره، نحو: «وإذا حيِّيتم بتحيَّةٍ فحيُّوا بأحسنَ منها».

تقول في «ضَرَبَ زَيدٌ عَمْراً»: «ضُرِبَ عَمْرٌو»، وفي «ضَرَبَ زَيدٌ هنداً»: «ضُرِبَتْ هِنْدٌ».

فإن لم يكن في الكلام مَفْعُولٌ به نابَ الظَّرفُ، أو الجارُّ والمجرورُ، أو المَصْدَرُ، تقولُ: «سِيرَ فَرْسَخٌ»، و «صِيمَ رَمَضانُ»، و «مُرَّ بِزَيْدٍ»، و «جُلِسَ جُلُوسُ الأمير».

[٣ ـ نيابة شبه الجملة والمصدر عن الفاعل]:

ولا يجوزُ نيابة الظَّرف والمصدر إلاّ بثلاثة:

أحدها: أن يكونَ مختصّاً؛ فلا يجوزُ: «ضُرِبَ ضَرْبٌ»، ولا «صِيمَ زَمَنٌ»، ولا «اعْتُكِفَ مَكانٌ»، لعدم ٱخْتِصاصِها؛ فإن قلت: «ضُرِبَ ضَرْبٌ شَدِيدٌ»، و «صِيمَ زَمَنٌ طَويلٌ»، و «اعْتُكِفَ مَكانٌ حَسنٌ»، جازَ لِحُصولِ الاختصاصِ بالوَصفِ.

الثاني: أن يكونَ مُتَصَرِّفاً، لا مُلازِماً للنَّصب على الظرفيّة أو المصدريَّةِ؛ فلا يجوز «سُبْحانُ الله» بالضّم، على أن يكون نائباً مَنابَ فاعِلِ فِعْلِهِ المُقَدَّرِ، على أن تقديره: يُسَبَّحُ سُبْحانُ الله، ولا «يُجاءُ إذا جاءَ زَيْدٌ» على أن «إذا» نائبة عن الفاعل، لأنَّهما لا يَتَصَرَّفان.

الثالث: أن لا يكونَ المفعولُ به مَوْجُوداً؛ فلا تقولُ: «ضُرِبَ اليَوْمُ زَيْداً» خلافاً للأخْفَش والكوفيّين، وهذا الشَّرط أيضاً جارٍ في الجارِّ والمَجْرور، والخلافُ جارٍ فيه أيضاً، وَٱحتَجَّ المُجيزُ بقراءةِ أبي جَعْفر ﴿لِيُجْزَى قوْماً بما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1]، وبقول الشاعر [من الرجز]:

٧٧ ـ وَإنَّمـا يُـرْضِـي المُنِيـبُ رَبَّـهُ ... مـا دَامَ مَعْنِيّـاً بِـذِكْـرٍ قَلْبَـهُ

(١) الجاثية: ١٤.

٧٧ ـ **التخريج**: الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/١٤٩؛ وشرح الأشموني ١/١٨٤؛ وشرح التصريح ١/٢٩١؛ والمقاصد النحويَّة ٢/٥١٩.

اللغة: **شرح المفردات**: المنيب: التائب. المعنيّ: المهتم. الذكر: الصلاة والدعاء.

المعنى: إنّ الله يقبل توبة التائبين.

الإعراب: **وإنّما**: الواو بحسب ما قبلها، «إنما»: حرف مشبّه بالفعل بطل عمله لاتّصاله بـ«ما» الزائدة. «ما»: الزائدة. **يرضي**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل. **المنيب**: فاعل مرفوع بالضمّة. **ربّه**: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **ما**: حرف مصدري. **دام**: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». **معنيّاً**: خبر «ما دام» منصوب بالفتحة. **بذكر**: الباء حرف جرّ، «ذكر» اسم مجرور بالكسرة، وهو نائب فاعل قوله «معنيّاً». **قلبه**: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. والمصدر المؤوّل من «ما» وما بعدها في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل «يرضي». =

فأُقِيم «بما» و «بذكر» مع وجود «قوماً» و «قَلْبَهُ»، وأُجيبُ عن البيت بأنه ضرورة، وعن القراءة بأنّها شاذَّة، ويحتمل أن يكونَ القائمُ مقامَ الفاعل ضميراً مستتراً في الفعل عائداً على الغُفْرانِ المفهوم من قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ﴾(١) أي: لِيُجزَى الغُفْرانُ قَوْماً، وإنما أُقِيمَ المفعولُ به، غَايةٌ ما فيه أنه المفعولُ الثاني، وذلك جائزٌ.

[٤ ـ صيغة الفعل المبنيّ للمجهول]:

وإذا حُذِفَ الفاعلُ وأُقيمَ شيءٌ من هذه الأشياءِ مُقامَهُ وجبَ تَغْييرُ الفعل: بِضمّ أوّلِهِ ماضياً كانَ أو مُضارِعاً، وبكسرِ ما قبلَ آخرهِ في الماضي، وبِفَتْحِهِ في المُضارِع. تقول: «ضُرِبَ»، و «يُضْرَبُ»، وإذا كانَ مُبتدأً بتاءٍ زائدةٍ أو بهمزة وَصْلٍ شاركَ في الضَّمِّ ثانيهِ أوّلَهُ في مَسْألة التّاء، وثالثُهُ أوّلَه في مسألة الهمزة. تقول في «تَعَلّمْتُ المسألَةَ»: «تُعُلِّمَتِ المسألَةُ» بضمّ التاء والعَيْن، وفي «انْطَلَقْتُ بزَيْدٍ»: «انْطُلِقَ» بضمّ الهمزةِ والطّاء، قال الله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾(٢)، إذا ابتُدِىء بالفعل قيل: «اُضْطُرَّ» بضم الهمزةِ والطّاءِ، وقال الهُذَليّ [من الكامل]:

٧٨ ـ سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَواهُمُ ... فَتُخُرِّمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

= وجملة «إنما يرضي...» بحسب ما قبلها. وجملة «دام...» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «معنيّاً بذكر قلبه» حيث أنابَ الجار والمجرور «بذكر» عن الفاعل، مع وجود المفعول به «قلبه». وهذا جائز عند الكوفيّين بشرط تقدّم نائب الفاعل.

(١) الجاثية: ١٤.

(٢) البقرة: ١٧٣.

٧٨ ـ **التخريج**: البيت لأبي ذؤيب في إنباة الرواة ١/٥٢؛ والدرر ٥/٥١؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٧٠٠؛ وشرح أشعار الهذليين ١/٧؛ وشرح شواهد المغني ١/٢٦٢؛ وشرح المفصّل ٣/٣٣؛ وكتاب اللاّمات ص ٩٨؛ ولسان العرب ١٥/٣٧٢ (هوا)؛ والمحتسب ١/٧٦؛ والمقاصد النحويّة ٣/٤٩٣؛ وهمع الهوامع ٢/٥٣؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/١٩٩؛ وجواهر الأدب ص ١٧٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٢؛ وشرح الأشموني ٢/٣٣١؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٠٨؛ والمقرب ١/٢١٧.

اللغة: **شرح المفردات**: هَوَيّ: أصلها «هواي»، قلب الألف ياء، على لغة هذيل، وأدغمها في الياء الثانية، وهي بمعنى: ما تهواه النفس. أعنقوا: أسرعوا. تخرّموا: أخذهم الموت. لكلّ جنب مصرع: أي: لكلّ إنسان مكان يموت فيه.

=

وإذا كانَ الفعلُ الماضي ثُلاثياً معْتَلَّ الوَسَط، نحو: «قالَ» وَ «باعَ»، جازَ لك فيه ثلاثُ لُغَاتٍ: إحداها ـ وهي الفُصْحَى ـ: كَسْرُ ما قبلَ الألِفِ؛ فتقلبُ الألفُ ياءً. الثَّانية: إشْمَامُ الكسرِ شَيْئاً من الضّمِّ؛ تنبيهاً على الأصْلِ، وهي لغة فصيحة أيضاً. الثَّالثة: إخْلَاصُ ضمِّ أوَّلِهِ؛ فيجبُ قلبُ الألفِ واواً، فتقول: قُولَ وبُوعَ، وهي قليلة.

= المعنى: يقول: إنّهم سبقوني مسرعين إلى ما كنت أرغب فيه، أي الموت، ثم عزّى نفسه بقوله: إنّ كلّ نفس ذائقة الموت، ولكلّ إنسان مكان يموت فيه لا يستطيع أن يفرّ منه.

الإعراب: سبقوا: فعل ماضٍ مبني على الضمّة، والواو ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. هوي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف المقلوبة ياء للتعذّر، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. وأعنقوا: الواو حرف عطف، «أعنقوا» فعل ماضٍ مبني على الضمّ، والواو ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل. لهواهم: اللاّم حرف جرّ، «هواهم»: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف، و«هم» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أعنقوا». فتخرّموا: الفاء حرف عطف، «تخرّموا»: فعل ماضٍ للمجهول مبنيّ على الضمّ، والواو ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع نائب فاعل. ولكلّ: الواو حالية، «لكلّ»: اللام حرف جرّ، «كلّ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدّم للمبتدأ، وهو مضاف. جنب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. مصرع: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمّة.

وجملة: «سبقوا هويّ» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «أعنقوا» معطوفة على جملة «سبقوا». وجملة: «تخرموا» معطوفة على جملة «سبقوا». وجملة: «لكل جنب مصرع» في محلّ نصب على الحال.

الشاهد فيه قوله: «تخرموا» فهو فعل ماضٍ مبدوء بتاء زائدة، فلمّا بناه للمجهول، وضمّ أوّله أتبع ثانيه لأوّله، فضمّ التاء والخاء معاً، وهذا حكم كلّ فعل مبدوء بتاء زائدة عندما يبنى للمجهول.

وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله: «هَوَيَّ»، وأصله «هواي»، فقلب الألف ياء على لغة هذيل، وأدغمها بالياء الثانية، وهي ياء المتكلّم.

[الفصل الثاني عشر: الاشتغال]

[١ ـ حقيقته]:

ص ـ بَابُ الاشْتِغَالِ، يَجُوزُ في نحوِ: «زَيْداً ضَرَبْتُهُ»، أوْ «ضَرَبْتُ أَخَاهُ»، أوْ «مَرَرْتُ بِهِ»، رَفْعُ «زَيْدٍ» بالابْتِداءِ، فَالجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرٌ؛ وَنَصْبُهُ بِإضْمَارِ «ضَرَبْتُ» وَ «أَهَنْتُ» وَ «جَاوَزْتُ» وَاجِبَةَ الحَذْفِ؛ فَلاَ مَوضِعَ لِلْجُمْلَةِ بَعْدَهُ؛ ويترجَّحُ النَّصْبُ في نَحْو: «زَيْداً اضْرِبْهُ» للطَّلَبِ، ونحو: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾[1] مُتَأَوَّلٌ، وَفِي نَحْوِ: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾[2] لِتَنَاسُبِ، وَنَحْوَ: ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا﴾[3]، و «مَا زَيْداً رَأَيْتُهُ» لِغَلَبَةِ الفِعْلِ؛ وَيَجِبُ في نَحْوِ «إنْ زَيْداً لَقِيته فأَكْرِمْهُ»، و «هَلاَّ زَيْداً أَكْرَمْتَهُ» لِوُجُوبِهِ؛ وَيَجِبُ الرَّفْعُ فِي نَحْوِ: «خَرَجْتُ فَإذا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرو» لامْتِناعِهِ؛ وَيَسْتَوِيانِ فِي نَحْوِ: «زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَعَمْرٌو أَكْرَمْتُهُ» لِلتَّكَافُؤِ؛ وَلَيْسَ مِنْهُ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ﴾[4]، وَ «أَزَيْدٌ ذُهِبَ بِهِ».

* * * * *

ش ـ ضابطُ هذا البابِ: أن يتقدَّمَ اسمٌ، وَيَتَأَخَّرَ عنه فعلٌ عَامِلٌ في ضميرِهِ، ويكون ذلك الفعلُ بحيثُ لو فُرِّغَ من ذلك المعمول وسُلِّطَ على الاسْمِ الأوّل لَنَصَبَهُ.

مثالُ ذلكَ: «زَيْداً ضَرَبْتُهُ»، ألا ترى أنّك لو حَذَفْتَ الهاءَ، وَسَلَّطْتَ «ضَرَبْتُ» على «زيد» لقلتَ: «زَيْداً ضَرَبْتُ»، يكون «زيداً» مفعولاً مقدَّماً، وهذا مثالُ ما اشْتَغَلَ فيه الفعلُ بضميرِ الاسم، ومثالُهُ أيضاً: «زيْداً مَرَرْتُ بِهِ»، فإنّ الضميرَ، وإنْ كان مجروراً بالباء، إلاّ أنه

---

(١) المائدة: ٣٨.

(٢) النحل: ٥.

(٣) القمر: ٢٤.

(٤) القمر: ٥٢.

في موضعِ نصبٍ بالفعل. ومِثالُ ما اشتغلَ فيه الفعلُ بٱسْمٍ عامِلٍ في الضَّمير نحوُ قولِكَ: «زَيْداً ضَرَبْتُ أَخاهُ»، فإنّ «ضَرَبَ» عاملٌ في «الأخ» نصباً على المفعوليَّة، و «الأخ» عاملٌ في الضَّمير خفْضاً بالإضافة.

إذا تقرَّر هذا، فنقولُ: يجوزُ في الاسم المُتَقَدِّم أن يُرْفَعَ بالابتِداء، وتكونُ الجملةُ بعده في محلٍّ رفعٍ على الخبريَّة، وأن يُنْصَبَ بفعلٍ محذوفٍ وجوباً يُفَسِّرُهُ الفعلُ المذكورُ، فلا موضعَ للجملةِ حينئذٍ، لأنَّها مُفسِّرة.

وتقديرُ الفعلِ في المثالِ الأوَّل: «ضَرَبْتُ زَيْداً ضربتُهُ»، وفي الثاني: «جاوزتُ زيداً مررتُ به»، ولا تُقَدِّر «مَرَرْتُ»، لأنّه لا يَصِلُ إلى الاسم بنفسهِ، وفي الثالث: «أَهَنْتُ زيداً ضربتُ أخَاه»، ولا تُقدِّر «ضربت»، لأنَّك لم تضرِب إلاَّ الأخ.

[٢ ـ أحكام الاسم المتقدِّم على الفعل]:

واعلمْ أنّ للاسمِ المتقدِّم على الفعل المذكورِ خمسَ حَالاَتٍ: فتارةً يترجَّحُ نصبُه، وتارةً يجبُ؛ وتارَةً يترجَّحُ رفعُهُ، وتارةً يجبُ؛ وتارةً يستوِي الوجهان.

[أ ـ ترجيح النصب]:

فأمَّا ترجيحُ النَّصبِ ففي مسائلَ:

منها: أن يكونَ الفعلُ المذكورُ فعلَ طَلَبٍ ـ وهو: الأَمْرُ، والنَّهْيُ، والدُّعاء ـ كقولك: «زَيْداً اَضْرِبْهُ»، و «زَيْداً لا تُهِنْهُ»، و «اللَّهُمَّ عَبْدَكَ ارْحَمْهُ».

وإنما يترجَّحُ النَّصبُ في ذلك لأنَّ الرفعَ يَسْتَلْزِمُ الإخبارَ بالجملةِ الطلبيَّةِ عن المُبتدأ وهو خِلافُ القياسِ، لأنَّها لا تحتمِلُ الصِّدْقَ والكَذِب.

وَيُشْكِلُ على هذا نحوُ قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾[١] فإنَّه نظيرُ قولك: «زيداً وَعمْراً اَضرِبْ أخاهُما»، وإنَّما رُجِّحَ في ذلك النصبُ لكون الفعلِ المشغولِ فعلَ طَلَبٍ؛ وكذلك قولُهُ تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا﴾[٢]، والقُرّاء السَّبعة قد أجْمعوا على الرَّفعِ في الموضِعَيْنِ.

(١) المائدة: ٣٨.

(٢) النور: ٢.

وقد أُجيب عن ذلك بأنَّ التقديرَ: مما يُتْلى عليكم حُكم السَّارِقِ والسَّارقةِ فاْقطَعوا أَيْدِيهما؛ فـ«السارقُ» و«السَّارقة» مبتدأ ومَعْطوف عليه، والخبرُ محذوف، وهو الجارُّ والمجرور؛ و«اقْطَعوا»: جملةٌ مُسْتأْنَفة؛ فلم يَلْزم الإِخبارُ بالجملةِ الطلبيَّة عن المُبتدأ، ولم يستقِمْ عملُ فعلٍ من جملةٍ في مبتدأ مُخْبَرٍ عنه بغيرِهِ من جملةٍ أخرى. ومثلُه: «زيدٌ فقيرٌ فأعْطِهِ»، و«خالدٌ مَكْسُورٌ فلا تُهِنْهُ»، وهذا قولُ سيبويْه. وقال المبرّد: «أل» مَوْصُولة بمعنى «الذي»، والفاء جيءَ بها لتَدُلَّ على السَّببيَّة، كما في قولك: «الذي يأْتِني فلَهُ دِرْهَم»، وفاء السببيَّة لا يعملُ ما بَعْدَها فيما قبلها، وقد تقدَّمَ أنَّ شَرْطَ هذا البابِ أنَّ الفعلَ لو سُلِّط على الاسمِ لنصبَهُ.

ومنها: أن يكونَ الاسمُ مقترناً بعاطفٍ مسبوقٍ بجملةٍ فعليَّة، كقولك: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْراً أكْرَمْتُهُ»، وذلك لأنَّك إذا رفعتَ كانتِ الجملةُ اسميَّة؛ فيلزمُ عطفُ الاسميَّةِ على الفعليَّة، وهما مُتخالِفان؛ وإذا نصبتَ كانت الجملةُ فعليَّة، لأنَّ التقدير: «وأكرمت عمراً أكْرَمْته»، فتكونُ قد عطفت فعليَّةً على فعليَّة، وهما مُتَناسِبان، والتناسُبُ في العطفِ أَوْلى من التَّخالُف؛ فلذلك رُجِّحَ النصب، قال الله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا﴾[1] أجمَعُوا على نصب «الأنعام» لأنها مَسْبوقَة بالجملةِ الفعليَّة، وهي: «خلَق الإنسان».

ومنها: أن يتقدَّمَ على الاسم أداةٌ الغالبُ عليها أن تدْخُلَ على الأفْعالِ، كقولك: «أزَيْداً ضَرَبْتَهُ»، و«ما زَيْداً رَأيْتُهُ»، قال تعالى: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ﴾[2].

[ب ـ وجوب النصب]:

وأمَّا وجوبُ النصب ففيما إذا تَقَدَّمَ على الاسم أداةٌ خاصَّةٌ بالفِعْل، كأدوات الشَّرط والتَّحْضِيضِ، كقولك: «إنْ زَيْداً رَأيْته فأَكْرِمْهُ»، و«هَلاّ زَيْداً أكْرَمْتَهُ»، وكقول الشاعر [من الكامل]:

٧٩ ـ لا تَجْـزَعِـي إنْ مُنْفِسـاً أهْلَكْتُـهُ ... فَـإذَا هَلَكْـتُ فَعِنْـدَ ذَلِـكَ فَـاْجْزَعِـي

(١) النحل: ٤ ـ ٥.

(٢) القمر: ٢٤.

٧٩ ـ التخريج: البيت للنمر بن تولب في ديوانه ص ٧٢؛ وتخليص الشواهد ص ٤٩٩؛ وخزانة =

[جـ ـ وجوب الرفع]:

وأما وجوبُ الرفعِ ففيما إذا تقدَّمَ على الاسم أداةٌ خاصَّة بالدُّخول على الجملةِ الاسميَّةِ، كـ «إذا» الفُجائيّة، كقولك: «خَرَجْتُ فإذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرٌو»؛ فهذا لا يجوزُ فيه النصبُ، لأنه يَقْتَضي تقديرَ الفعلِ، و «إذا» الفجائيّة لا تدخلُ إلا على الجملةِ الاسميّة[1].

= الأدب ١/ ٣١٤، ٣٢١، ١١/ ٣٦؛ وسمط اللآلي ص ٤٦٨؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٦٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٧٢، ٢/ ٨٢٩؛ وشرح المفصّل ٢/ ٣٨؛ والكتاب ١/ ١٣٤؛ ولسان العرب ٦/ ٢٣٨ (نفس)، ١١/ ٢١١ (خلل)؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٥٣٥؛ وبلا نسبة في الأزهية ص ٢٤٨؛ والأشباه والنظائر ٢/ ١٥١؛ والجنى الداني ص ٧٢؛ وجواهر الأدب ص ٦٧؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٢، ٩/ ٤١، ٤٣، ٤٤؛ والردّ على النحاة ص ١١٤؛ وشرح الأشموني ١/ ١٨٨؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٦٤؛ ولسان العرب ٤/ ٦٠٤ (عمر)؛ ومغني اللبيب ١/ ١٦٦، ٤٠٣؛ والمقتضب ٢/ ٧٦.

اللغة: شرح المفردات: لا تجزعي: لا تخافي. المنفس: هنا المال الكثير. أهلكته: أنفقته. هلكتُ: متُّ.

المعنى: يخاطب الشاعر زوجته بقوله: لا تخافي على إنفاقي المال وتبذيره، فإنني ما دمت حيّاً لن تحتاجي إلى شيء، وإذا متّ فعند ذلك اجزعي لأنّك لن تجدي من بعدي مَنْ يؤمّن لك حاجاتك.

الإعراب: لا: الناهية. **تجزعي**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **إن**: حرف شرط جازم. **منفساً**: مفعول به على الاشتغال منصوب بالفتحة. والتقدير: «إن أهلكت منفساً». **أهلكته**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. **فإذا**: الفاء حرف استئناف، «إذا»: ظرف يتضمّن معنى الشرط متعلّق بجوابه. **هلكت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **فعند**: الفاء زائدة، و «عند» ظرف زمان متعلق بالفعل «اجزعي»، وهو مضاف. **ذلك**: اسم إشارة في محل جر بالإضافة. **«فاجزعي»**: الفاء واقعة في جواب الشرط، اجزعي: فعل أمر مبني، والياء: ضمير.. فاعل.

وجملة «لا تجزعي» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إن منفساً أهلكته فلا تجزعي» الشرطية استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «أهلكته» تفسيرية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إذا هلكت فلا تجزعي» الشرطية استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «هلكت» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «اجزعي» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم.

الشاهد فيه قوله: «إن منفساً أهلكته» حيث نصب «منفساً» بإضمار فعل دلّ عليه ما بعده، لأنّ حرف الشرط يقتضي فعلاً مظهراً أو مضمراً.

(١) وكذلك يجب رفع الاسم إذا وقع حيث لا يعمل فيه ما بعده، أي إذا وقع:

أ ـ قبل ما له صدر الكلام، نحو: «زيدٌ إن لقيتَه فأكرِمْه»، لأنَّ ما له صدر الكلام لا يعمل ما بعده فيما قبله.

ب ـ قبل الاسم الموصول الداخل على العامل، نحو: «زيد أنا المكافِئهُ»، وذلك لأنّ الصّلة لا تعمل فيما قبل الموصول.

[د ـ التساوي]:

وأمّا الذي يَسْتَويان فيه فضَابِطُه: أن يتقَدَّمَ على الاسمِ عاطِفٌ مَسْبوقٌ بجملةٍ فعليّةٍ، مُخْبَر بها عن ٱسْمٍ قبلها، كقولك: «زَيْدٌ قامَ أبُوهُ»، و «عمراً أكْرَمْتُهُ»، وذلك لأنّ «زيدٌ قامَ أبوهُ» جملة كُبْرَى ذاتُ وَجْهَيْنِ، ومعنى قولي: «كُبْرَى» أنّها جملةٌ في ضِمْنها جملة، ومعنى قولي: «ذات وَجْهَيْن»، أنها اسميّةُ الصَّدْرِ، فِعْلِيَّةُ العَجُزِ، فإن راعَيْتَ صَدْرَها، رفعتَ «عمراً»، وكنت قد عَطَفْتَ جملةً اسميَّة على جملةٍ اسميَّة، وإن رَاعَيْتَ عَجزها نَصبتَه، وكنتَ قد عطفْتَ جملةً فعليّةً على جملةٍ فعليّةٍ؛ فالمناسبة حاصِلةٌ على كِلا التَّقْدِيرَيْن؛ فٱستوى الوَجْهانِ.

[هـ ـ ترجيح الرفع]:

وأمّا الذي يترجَّحُ فيه الرَّفع فما عدَا ذلك، كقولك: «زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ»، قال الله تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا﴾[1]، أَجْمعتِ السبعةُ على رفعِهِ، وقُرِىء شاذًا بالنَّصب، وإنّما يترجَّحُ الرَّفعُ في ذلك لأنَّه الأَصْلُ، ولا مُرجِّحَ لغيره.

وليسَ منه قولُهُ تعالى: ﴿ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ﴾[2]، لأنَّ تقديرَ تَسْلِيطِ الفِعْل على ما قَبْلَهُ إنَّما يكونُ على حسبِ المعنى المُراد، وليس المَعْنى هنا أنَّهم فعَلوا كلَّ شيءٍ في الزُّبُرِ، حتى يصحَّ تَسْلِيطُه على ما قَبْله، وإنَّما المَعْنى: وكلُّ مَفْعولٍ لهم ثابتٌ في الزُّبُرِ، وهو مُخالِفٌ لذلك المَعنى؛ فالرَّفعُ هنا واجبٌ، لا راجحٌ، والفعلُ المتأخِّرُ صفةٌ للاسم؛ فلا يصحُّ له أن يعملَ فيه؛ وليس منه «أزَيْدٌ ذُهِبَ به» لِعَدمِ ٱقْتِضائهِ النَّصبَ مع جَوازِ التَّسْلِيط.

* * * * *

---

(١) الرعد: ٢٣؛ وفاطر: ٣٣.

(٢) القمر: ٥٢.

[الفصل الثالث عشر: التَّنازُع]

[١ ـ حقيقته]:

ص ـ بابٌ في التَّنازُع: يَجُوزُ في «ضَرَبَني وَضَرَبْتُ زَيْداً» إعمالُ الأوَّلِ، واخْتَارَهُ الكُوفِيُّونَ، فَيُضْمَرُ في الثَّاني كُلُّ ما يَحْتَاجُهُ؛ أَوِ الثَّاني، واخْتَارَه البَصْرِيُّونَ، فَيُضْمَرُ في الأوَّل مَرْفُوعُهُ فَقط، نَحْو [من الطويل]:

٨٠ ـ جَفَوْني وَلَمْ أَجْفُ الأَخِلاءَ إِنَّني [لغيْرِ جميلٍ مِنْ خليليَ مُهْمِلُ]

---

٨٠ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/٧٧، ٥/٢٨٢؛ وأوضح المسالك ٢/٢٠٠؛ وتخليص الشواهد ص ٥١٥؛ وتذكرة النحاة ص ٣٥٩؛ والدرر ١/٢١٩، ٥/٣١٨؛ وشرح الأشموني ١/١٧٩، ٢٠٤؛ وشرح التصريح ٢/٨٧٤؛ ومغني اللبيب ٢/٤٨٩؛ والمقاصد النحوية ٣/١٤؛ وهمع الهوامع ١/٦٦، ٢/١٠٩.

اللغة: **شرح المفردات**: جفوني: ابتعدوا عنّي. الأخلاّء: ج الخليل، وهو الصديق.

المعنى: يقول: إنّ أصدقائي قد ابتعدوا عنّي في حين أنّني لم أبتعد عنهم، ولا أذكر إلاّ جميلهم وأتناسى كلّ قبيح صدر عنهم.

الإعراب: **جَفَوْني**: فعل ماضٍ مبني على الضمّة المقدّرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين للتعذّر، والواو ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. ولم: الواو حرف عطف، «لم»: حرف جزم. **أجف**: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة من آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». **الأخلاّء**: مفعول به منصوب بالفتحة. **إنّني**: حرف مشبّه بالفعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محل نصب اسم «إنّ». **لغير**: اللاّم حرف جرّ، «غير»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ«مهمل»، وهو مضاف. **جميل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. من: حرف جرّ. **خليلي**: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ«جميل»، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **مهمل**: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة.

وجملة: «جفوني...» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لم أجف...» الفعليّة معطوفة على سابقتها. وجملة «إنني مهمل» استئنافيّة لا محل لها من الإعراب.

وَلَيْسَ مِنْهُ:

كَفاني ـ وَلَمْ أَطْلُبْ ـ قَلِيلٌ مِنَ المالِ[١]

لِفَسَادِ المعنى.

* * *

ش ـ يُسمَّى هذا البابُ بابَ التَّنازع، وبابَ الإعمال أيضاً.

وضابطُهُ: أن يتقدَّم عاملانِ أو أكثرُ، ويتأخَّر معمولٌ أو أكثر، ويكون كلٌّ من المتقدِّمِ طالباً لذلك المتأخِّر.

مثالُ تنازع العاملَيْنِ معمولاً واحداً قولُهُ تعالى: ﴿ءَاتُونِىٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾[٢]، وذلك لأن «آتوني» فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ يحتاج إلى مفعول ثانٍ، و «أُفرغ» فعل وفاعل يحتاج إلى مفعول، وتأخَّر عنهما «قِطْراً»، وكلٌّ منهما طالبٌ له.

ومثالُ تنازعِ العامِلَيْن أكْثَرَ من مَعْمولٍ: «ضَرَبَ وأَكْرَمَ زَيْدٌ عَمْراً».

ومثالُ تَنازعِ أكْثَر من عامِلَيْن مَعْمولاً واحداً: «كما صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ على إبْرَاهيم»؛ فـ «عَلَى إبْراهِيم» مطلوبٌ لكلِّ واحدٍ من هذه العوامل الثَّلاثة.

ومثالُ تَنازعِ أكْثَرَ من عاملَيْنِ أكْثَرَ من معمولٍ قولُه عليه الصَّلاة والسلام: «تُسَبِّحُونَ وَتُحَمِّدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ ثلاثاً وثلاثين»؛ فـ «دُبُر» منصوبٌ على الظرفيَّة، و «ثلاثاً وثلاثين» منصوبٌ على أنَّه مفعولٌ مطلق، وقد تنازَعَهما كلٌّ من العواملِ الثلاثةِ السَّابقة عليهما.

= **الشاهد** فيه قوله: «جفوني ولم أجف الأخلاّء» حيث تنازع العاملان «جفوني» و «لم أجف» معمولاً واحداً هو «الأخلاّء»، فأعمل العامل الثاني لقربه منه، وأضمر في العامل الأوّل. هذا هو مذهب البصريّين، أمّا الكوفيّون فيُعملون العامل الأوّل لأسبقيّته في الورود، ولكن أكثر النحاة رجّحوا مذهب البصريّين.

وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله: «جفوني» حيث قدّم الضمير على مفسّره لأنّه معمول لأوّل المتنازعين.

(١) هذا عجز بيت صدره:

* ولوْ أنَّ ما أَسْعى لأدْنى معيشةٍ *

وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

(٢) الكهف: ٩٦.

[٢ ـ بعض الأحكام الخاصّة]:

إذا تقرَّر هذا فنقول: لا خلافَ في جوازِ إعمالِ أيِّ العامِلَيْنِ أو العوامل شِئْتَ، وإنما الخلافُ في المختار؛ فالكوفيُّون يختارون إعمالَ الأوَّل لسَبْقِهِ، والبصريُّون يختارون إعمالَ الأخيرِ لقُرْبِهِ.

فإنْ أعْمَلْتَ الأوَّلَ أضمرتَ في الثاني كلَّ ما يحتاجُ إليه من مرفُوعٍ ومنصوبٍ ومجرورٍ، وذلك نحو: «قَامَ وَقَعَدَ أَخَواك»، و «قَامَ وَضَرَبْتُهُمَا أَخَواك»، و «قامَ وَمَرَرْتُ بهما أَخَوَاكَ»، وذلك لأنَّ الاسمَ المتنازَع فيه ـ وهو «أخواك» في المثال ـ في نِيَّةِ التَّقديم؛ فالضَّميرُ وإن عادَ على متأخِّر لفظاً لكنَّه متقدِّمٌ رتبةً.

وإن أعملتَ الثاني: فإنِ احْتاجَ الأوَّلُ إلى مرفوعٍ أضمرتَه؛ فقلتَ: «قَاما وَقَعَدَ أَخَواكَ» وإن ٱحْتَاجَ إلى منصوبٍ أو مخفوضٍ حَذَفْته؛ فقلت: «ضَرَبْتُ وَضَرَبَني أَخَواكَ»، و «مَرَرْتُ ومَرَّ بي أخواك»، ولا تَقُلْ «ضربتهما» ولا «مررتُ بهما»؛ لأنَّ عَوْدَ الضَّميرِ على ما تأخَّر لفظاً ورتبةً إنما اغْتُفِر في المرفُوعِ لأنَّه غيرُ صالحٍ للسُّقوط، وليس كذلك في المنصوب والمجرورِ.

وليس من التَّنازُع قول ٱمرىء القيس [من الطويل]:

٨١ ـ وَلَــوْ أَنَّ مَــا أسْعَــى لأدْنــى مَعِيشَــةٍ كَفاني ـ وَلَمْ أَطْلُبْ ـ قليلٌ مِنَ المَالِ

---

٨١ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص٣٩؛ والإنصاف ١/ ٨٤؛ وتذكرة النحاة ص ٣٣٩؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٢٧، ٤٦٢؛ والدرر ٥/ ٣٢٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤٢، ٢/ ٦٤٢؛ والكتاب ١/ ٧٩؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ١١٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٢٠١، ٣/ ٦٠٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٨٠؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٥٦؛ والمقتضب ٤/ ٧٦؛ والمقرب ١/ ١٦١.

اللغة والمعنى: أسعى: أجدّ، أعمل. أدنى معيشة: حياة عاديّة.

يقول: لو أنه يسعى لحياة عاديّة لكفاه قليل من المال، ولكنّه يسعى في طلب الملك والسيادة لذلك يتوجّب عليه الجدّ والسعي المستمرّ.

الإعراب: ولو: الواو بحسب ماقبلها، لو: حرف امتناع لامتناع. أنّ: حرف مشبّه بالفعل. ما: حرف مصدريّ. أسعى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة للتعذّر، والفاعل: أنا، والمصدر المؤوّل من «ما وما بعدها» في محلّ نصب اسم «أنّ». لأدنى: جار ومجرور متعلّقان بخبر «أنّ»، والمصدر المؤوّل من «أنّ واسمها وخبرها» في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: «لو ثبت كون سعيي»، وهو مضاف. معيشة: =

وذلك لأنَّ شرطَ هذا البابِ أن يكونَ العاملانِ مُوجَّهَيْنِ إلى شيءٍ واحِدٍ كما قدَّمنا، ولو وجِّهَ هنا «كَفانِي» و «أَطْلُب» إلى «قليلٍ» فَسَدَ المعنى؛ لأن «لو» تدلُّ على امتناعِ الشيءِ لامْتناعِ غيره؛ فإذا كان ما بعدَها مُثْبتاً كان مَنْفِيًّا، نحو: «لَوْ جاءَني أكرمْتُهُ»، وإذا كانَ منفيًّا كان مُثْبتاً، نحو: «لو لَمْ يُسِيءْ لم أُعاقِبْهُ». وعلى هذا فَقَوْلُه: «أنَّ ما أسعَى لأدْنى معيشةٍ» منفيّ، لِكَوْنِهِ في نفسِهِ مُثْبتاً، وقَدْ دخلَ عليه حرفُ الامْتِناع، وكلّ شيءٍ امتنع لِعِلَّة ثبتَ نقيضُه، ونقيضُ السَّعْي لأدنى معيشةٍ عدمُ السَّعي لأدنى معيشةٍ؛ وقوله: «ولم أطلُبْ» مُثْبَتٌ، لكونِهِ منفيًّا بـ «لمْ»، وقد دخلَ عليه حرفُ الامتناع؛ فلو وُجِّه إلى «قليل» وجبَ فيه إثباتُ طلبِ القليل، وهو عينُ ما نفاهُ أوَّلاً، وإذا بطل ذلك تعيَّنَ أن يكونَ مفعول «أطلب» محذوفاً، وتقديره: «ولم أطلب المُلْكَ»، ومقتضى ذلك أنه طالبٌ للمُلْك، وهو المراد.

فإن قيل: إنّما يلزمُ فسادُ جَعْلِه من بابِ التنازع لِعطْفِكَ «لم أطلُبْ» على «كفاني»، ولو قدَّرته مُسْتَأنفاً كانَ نفياً محضاً غيرَ داخل تحت حُكم «لَو».

قلت: إنّما يجوز التنازُعُ بِشَرْط أن يكونَ بين العامِلَيْن ارْتِباطٌ، وتقديرُ الاستِئْنافِ يُزيل الارْتِباط.

* * * * *

= مضاف إليه مجرور. كفاني: فعل ماضٍ، والنون: للوقاية، والياء: في محلّ نصب مفعول به. ولم: الواو: حرف عطف، لم: حرف نفي وجزم وقلب. أطلب: فعل مضارع مجزوم، والفاعل: أنا، والمفعول به محذوف تقديره «ولم أطلب الملك...». قليل: فاعل «كفى» مرفوع. من المال: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ «قليل».

وجملة (لو أنّ ما أسعى.. كفاني) الشرطيّة بحسب ما قبلها. وجملة (أسعى) الفعليّة صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (كفاني...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة (لم أطلب) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة.

والشاهد فيه قوله: «كفاني ولم أطلب قليل»، حيث جاء قوله: «قليل» فاعلاً لِـ كفاني»، وليس البيت من باب التنازع، لأن من شرط التنازع صحّة توجّه كلّ واحد من العاملين إلى المعمول المتأخّر مع بقاء المعنى صحيحاً، والأمر ههنا ليس كذلك، لأنّ القليل ليس مطلوباً.

[الفصل الرابع عشر: المفعولات]

ص ـ بابٌ: المَفعولُ مَنْصُوبٌ.

* * *

ش ـ قد مضى أنَّ الفاعلَ مرفوعٌ أبداً، واعلمِ الآن أن المَفْعولَ منصوبٌ أبداً، والسببُ في ذٰلك أنَّ الفاعلَ لا يكونُ إلاَّ واحِداً، والرَّفع ثقيلٌ، والمفعول يكونُ واحداً فأكْثَرَ، والنَّصْبُ خفيف؛ فجَعَلُوا الثَّقِيلَ للقليل، والخفيفَ للكثير، قصْداً للتَّعادُل.

* * * * *

ص ـ وَهُوَ خَمْسَةٌ.

* * *

ش ـ هٰذا هو الصَّحيحُ، وهي: المفعولُ به، كـ «ضَرَبْتُ زَيْداً»، والمفعولُ المطلقُ، وهو المَصْدَر، كـ «ضَرَبْتُ ضَرْباً»، والمفعولُ فيه، وهو الظَّرفُ، كـ «صُمْتُ يَوْمَ الخَمِيسِ»، و «جَلَسْتُ أمَامَكَ»، والمفعولُ لهُ، كـ «قُمْتُ إجْلالاً لَكَ»، والمفعولُ مَعَهُ، كـ «سِرْتُ وَالنِّيلَ».

وَنَقَص الزَّجَّاجُ منها المَفْعُولَ معه، فَجَعَلَه مفعولاً به، وقَدَّرَ: «سِرْتُ وَجَاوَزْتُ النِّيلَ».

ونقصَ الكوفيُّونَ منها المَفْعول لَه، فجعَلُوه من باب المفعولِ المُطْلقِ، مثل: «قَعَدْتُ جُلُوساً».

وزاد السِّيرافي سادِساً، وهو المَفْعولُ منه نحو: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾[1] لأنَّ المعنى مِن قومِهِ.

---

(١) الأعراف: ١٥٥.

وسمَّى الجَوْهريُّ المُسْتَثْنى «مَفْعولاً دُونَهُ».

* * * * *

[١ ـ المفعول به]:

ص ـ المَفْعُولُ بِهِ، وَهُوَ: مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الفَاعِلِ، كَـ «ضَرَبْتُ زَيْداً».

* * *

ش ـ هذا الحدُّ لابنِ الحاجبِ، رحِمَهُ الله، وقد استَشْكَل بقولك: «مَا ضَرَبْتُ زَيْداً»، و «لا تَضْرِبْ زَيْداً»، وأجاب بأنَّ المُرادَ بالوُقوعِ إنّما هو تَعَلُّقُهُ بما لا يُعقَلُ إلاَّ به، ألا ترى أن «زيداً» في المثالينِ مُتعلِّق بـ «ضَرَبَ»، وأن «ضَرَبَ» يتوقَّف فَهْمُهُ عليه أو على ما قامَ مقامَهُ من المتعلّقات.

* * * * *

[٢ ـ المنادى]:

ص ـ وَمِنْهُ المُنَادى.

* * *

ش ـ ومن المَفْعولِ بِهِ المُنَادى؛ وذلك لأنّ قولَكَ: «يا عَبْد الله» أصْلُهُ أَدْعُـو عبد الله؛ فحُذف الفِعل، وأُنيبَ «يا» عَنْهُ.

* * * * *

[أ ـ نصب المنادى]:

ص ـ وَإِنَّما يُنْصَبُ مُضَافاً، كَـ «يَا عَبْدَ الله»، أَوْ شِبْهَهُ، كَـ «يَا حَسَناً وَجْهُهُ»، و «يَا طَالِعاً جَبَلاً»، و «يَا رَفِيقاً بِالعِبَادِ»، أَوْ نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصودةٍ كَقَوْلِ الأَعْمَى: «يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي».

* * *

ش ـ يَعْني أنَّ المُنَادى إنَّما يُنْصَبُ لفظاً في ثلاثِ مَسائِل:

إحْداهَا: أن يكون مُضافاً، كقولِك: «يا عَبْدَ اللَّهِ»، و «يا رَسُولَ اللَّهِ»،

وقال الشَّاعر [من الطويل]:

٨٢ ـ أَلاَ يَــا عِبَــادَ الله قَلْبِــي مُتَيَّــمٌ بِـأَحْسَنِ مَـنْ صَلَّـى وأقْبَحِهِـمْ بَعْـلا

الثَّانية: أن يكونَ شَبيهاً بالمُضاف، وهو ما اتَّصَلَ بِهِ شَيءٌ من تَمامِ مَعْناه، وهٰذا الَّذي به التَّمامُ إمَّا أَن يكونَ اسماً مَرْفوعاً بالمُنادى، كَقَوْلِكَ: «يَا مَحْمُوداً فِعْلُهُ»، و «يَا حَسَناً وَجْهُهُ»، و «يَا جَمِيلاً فِعْلُهُ» و «يَا كَثيراً بِرُّهُ»، أو مَنصوباً به، كقولِكَ: «يا طالِعاً جَبَلاً»، أو مَخْفوضاً بخافضٍ مُتعلِّقٍ بِهِ، كقولك: «يا رَفِيقاً بالعِبَادِ»، و «يَا خَيْراً مِنْ زَيْدٍ»، أو مَعْطوفاً عليه قبلَ النِّداءِ، كقولك: «يَا ثَلاثَةً وَثَلاثِينَ»، في رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بذلك.

الثَّالِثة: أن يكونَ نكرةً غيرَ مَقصودةٍ، كَقَوْلِ الأَعمى: «يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي»، وقولِ الشَّاعر [من الطويل]:

٨٣ ـ فَيَـا رَاكِبـاً إمّـا عَـرَضْـتَ فَبَلِّغَـنْ نَـدامـايَ مِـنْ نَجْـرَانَ أنْ لاَ تَـلاقِيَـا

* * * * *

---

٨٢ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الحيوان ٣/ ٥٢٥؛ والدرر ٥/ ١١٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ٧٠.

اللغة: **شرح المفردات**: المتيّم: الذي أضناه الحبّ. البعل: الزوج. ويروى: «وأقبحهم فِعلاً».

المعنى: روي هذا البيت على لسان امرأة ساءها معاملة زوجها لها، وساءها كثرة صلاته دون تطبيق فحواها في سيرته.

الإعراب: **ألا**: حرف استفتاح. **يا**: حرف نداء. **عباد**: منادى منصوب بالفتحة، وهو مضاف. **الله**: اسم الجلالة، مضاف إليه مجرور بالكسرة. **قلبي**: مبتدأ مرفوع بالضمّة منع ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **متيّم**: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة. **بأحسن**: الباء حرف جر، «أحسن»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «متيّم»، وهو مضاف. **من**: اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **صلّى**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». **وأقبحهم**: الواو حرف عطف، «أقبحهم» معطوف على «أحسن» مجرور بالكسرة، وهو مضاف. و «هم»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **بعلاً**: تمييز منصوب بالفتحة.

وجملة: «يا عباد الله...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «قلبي متيّم» الاسميّة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «صلّى...» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «يا عباد الله» حيث نصب المنادى «عباد»، لأنّه أضيف.

٨٣ ـ **التخريج**: البيت لعبد يغوث بن وقاص في الأشباه والنظائر ٦/ ٢٤٣؛ وخزانة الأدب ٢/ ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧؛ وشرح اختيارات المفضّل ص٧٦٧؛ وشرح التصريح ٢/ ١٦٧؛ وشرح المفصّل ١/ ١٢٨؛ =

[ب ـ بناء المنادى]:

ص ـ والمُفْرَدُ المَعْرِفَةُ يُبْنَى عَلى مَا يُرفَعُ بِهِ كـ «يَا زَيْدُ»، و «يَا زَيْدَانِ»، و «يَا زَيْدُونَ»، و «يَا رَجُلُ» لِمُعيَّنٍ.

* * *

ش ـ يَسْتَحِقُّ المُنادى البِناء بأَمْرَيْن: إِفْرَادِهِ، وتَعْرِيفِهِ، ونَعْنِي بإفْرادِهِ أنْ لا يكونَ مُضَافاً ولا شبيهاً به، ونعني بتعريفِهِ أنْ يكونَ مُراداً به مُعَيَّنٌ، سواءٌ كانَ معرفةً قبل النِّداء كـ «زَيْدٍ» و «عَمْرو»، أو معرفةً بعدَ النِّداء ـ بسببِ الإِقْبَالِ عليه ـ كـ «رَجُلٍ» و «إِنْسَانٍ»، تُريدُ بهما مُعَيَّناً؛ فإذا وُجِدَ في الاسمِ هٰذانِ الأَمْرانِ استحقَّ أن يُبْنَى على ما يُرْفَع به لو كانَ مُعْرَباً؛ تقولُ: «يَا زَيْدُ» بالضمِّ، و «يَا زَيْدَانِ» بالألِفِ، و «يَا زَيْدُونَ» بالوَاو، وقالَ اللَّهُ تعالى:

= والعقد الفريد ٥/ ٢٢٩؛ والكتاب ٢/ ٢٠٠؛ ولسان العرب ٧/ ١٧٣ (عرض)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٠٦؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/ ٤١٣، ٩/ ٢٢٣؛ ورصف المباني ص ١٣٧؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٤٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٥١٥؛ والمقتضب ٤/ ٢٠٤.

اللغة والمعنى: عرضت: أتيت العَروض، وهي مكة والمدينة وما حولهما. نداماي: ج ندمان، وهو النديم، أي الجليس إلى الخمر. نجران: مدينة بالحجاز.

يقول الشاعر لراكب: إذا أتيت العروض فبلّغ أصحابي بأنّني لن ألتقي بهم بعد اليوم، لأنّه سيفارق الحياة.

الإعراب: **فيا**: الفاء: حسب ما قبلها، يا: حرف نداء. **راكباً**: منادى منصوب. **إمّا**: إنْ: حرف شرط جازم، ما: زائدة. **عرضت**: فعل ماض مبنيّ على السكون، والتاء: فاعل، وهو فعل الشرط. **فبلّغن**: الفاء: رابطة لجواب الشرط، بلّغن: فعل أمر مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل: أنت، والنون: للوقاية. **نداماي**: مفعول به أوّل، وهو مضاف، والياء: في محلّ جرّ بالإضافة. **من**: حرف جرّ. **نجران**: اسم مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف حال من «ندامى». **أن**: مخفّفة من «أنّ»، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره: «أنّه»، أي الحال والشأن. **لا**: النافية للجنس. **تلاقيا**: اسم مبنيّ على الفتح في محلّ نصب اسم «لا»، والألف: للإطلاق، وخبر «لا» محذوف تقديره: «أن لا تلاقي حاصل لنا». والمصدر المؤوّل من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (بلغ).

وجملة (فيا راكباً) الفعليّة على تقدير: «أدعو راكباً» بحسب ما قبلها. وجملة (فبلّغن) الفعليّة في محلّ جزم جواب الشرط. وجملة (لا تلاقيا) الاسميّة في محل رفع خبر «أنْ» المخففة.

والشاهد فيه قوله: «أيا راكباً» حيث نصب المنادى، لأنّه نكرة غير مقصودة.

﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا﴾[١]، ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾[٢].

* * * * *

[ج ـ المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم]:

ص ـ فَصْلٌ: وَتَقُولُ: «يَا غُلامِ» بالثَّلاثِ، وَبِالْيَاءِ فَتْحاً وَإِسْكاناً، وَبِالألِفِ.

* * *

ش ـ إذا كانَ المُنادى مُضافاً إلى ياءِ المُتكلِّم كـ «غُلامِي» جازَ فيه سِتُّ لُغَاتٍ:

إحْداها: «يا غُلامِي»، بإثْباتِ الياءِ السَّاكنةِ، كقَوْلِهِ تعالى: ﴿يا عِبَادي لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾[٣].

والثَّانية: «يَا غُلامِ»، بحذفِ اليَاءِ السَّاكنةِ وإبقاءِ الكَسْرةِ دليلاً عليها، قالَ الله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾[٤].

الثَّالثة: ضَمُّ الحَرْفِ الَّذِي كانَ مَكْسُوراً لأجلِ اليَاءِ، وهي لُغَةٌ ضَعِيفَة، حَكَوْا من كَلامِهِم: «يا أُمُّ لا تَفْعَلِي» بالضَّمِّ، وقُرِىءَ ﴿قَالَ رَبُّ ٱحْكُمْ بالحَقِّ﴾[٥] بالضمّ.

الرَّابعة: «يا غُلامِيَ»، بِفَتْحِ الياءِ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[٦].

الخامسة: «يا غُلامَا»، بِقَلْبِ الكَسْرةِ التي قبلَ الياءِ المفتوحةِ فتحةً؛ فتَنْقَلِبُ الياءُ ألِفاً لِتَحرُّكِها وانْفتاحِ ما قَبْلَها، قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[٧]، ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[٨].

---

(١) هود: ٣٢.
(٢) سبأ: ١٠.
(٣) الزخرف: ٦٨.
(٤) الزمر: ١٦.
(٥) الأنبياء: ١١٢.
(٦) الزمر: ٥٣.
(٧) الزمر: ٥٦.
(٨) يوسف: ٨٤.

السادسة: «يا غُلامَ»، بحَذْفِ الألفِ، وإبقاءِ الفَتْحةِ دليلاً عليها، كقول الشّاعر [من الوافر]:

٨٤ ـ وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي بِلَهْفَ وَلا بِلَيْتَ وَلا لَوَ أَنِّي

---

٨٤ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٦٣، ١٧٩؛ والإنصاف ١/ ٣٩٠؛ وأوضح المسالك ٤/٣٧؛ وخزانة الأدب ١/ ١٣١؛ والخصائص ٣/ ١٣٥؛ ورصف المباني ص ٢٨٨؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٥٢١، ٢/ ٧٢٨؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٣٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥١٢؛ ولسان العرب ٩/ ٣٢١ (لهف)؛ والمحتسب ١/ ٢٧٧؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٢٤٨؛ والمقرب ١/ ١٨١، ٢/ ٢٠١؛ والممتع في التصريف ٢/ ٦٢٢.

اللغة: شرح المفردات: أدرك الشيء: ناله. فات: انقضى. اللهف: التحسّر، وبلهف: أي أن يقول «يا لهف». بليت: أي يا ليت.

المعنى: يقول: ليس باستطاعته أن يعيد ما مضى بالتلهّف أو بقوله: «يا ليت».

الإعراب: **ولست**: الواو بحسب ما قبلها، «لست» فعل ماضٍ ناقص، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع اسم «ليس». **براجع**: الباء حرف جرّ زائد، «راجع»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر «ليس». وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». **ما**: اسم موصول في محلّ نصب مفعول به لـ «راجع». **فات**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». **منّي**: حرف جرّ، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محل جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «فات». **بلهف**: الباء حرف جرّ، والمجررو محذوف تقديره: «قولي: يا لهفا»، والجار والمجرور متعلّقان بـ «راجع»، و «لهف»: منادى منصوب لأنّه أضيف إلى ياء المتكلّم المحذوفة، وعوّض عنها بالألف التي حذفت أيضاً، وبقيت الفتحة للدلالة عليها. **ولا**: الواو: حرف عطف، و «لا»: حرف نفي. **بليت**: الباء حرف جرّ والمجرور محذوف تقديره: «قولي: يا ليتني»، والجار والمجرور متعلّقان بـ «راجع»، و «يا»: حرف نداء، والمنادىء محذوف. **ليتني**: حرف مشبّه بالفعل، والنون للوقاية، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب اسم «ليت»، وخبرها محذوف تقديره: «ليتي فعلت...». **ولا**: الواو حرف عطف، و «لا»: حرف نفي. **لو**: حرف امتناع لامتناع. **أني**: حرف مشبّه بالفعل، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب اسم «إنّ»، وخبرها محذوف.

وجملة: «لست براجع...» بحسب ما قبلها. وجملة «فات» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يا لهفا» في محل نصب مفعول به. وجملة «يا ليتني» في محلّ نصب مفعول به.

الشاهد فيه قوله: «بلهف» و «بليت» فإن كلاً منهما منادى بحرف نداء محذوف، وأصل كلّ منهما مضاف إلى ياء المتكلّم، ثمّ قلبت ياء المتكلّم في كلّ منهما ألفاً بعد أن قلبت الكسرة التي قبلها فتحة، ثمّ حذفت من كلّ منهما الألف المنقلبة عن ياء المتكلّم، واكتفي بالفتحة التي قبلها. وهذا ممّا أجازه الأخفش مستدلاً بهذا البيت على ما ذهب إليه من الجواز.

أي: بِقَوْلِي يا لَهْفَ.

وقَوْلي: «وَتَقُولُ يا غُلَامُ بالثَّلاث» أي: بضَمِّ الميمِ وفَتْحِها وكَسْرِها، وقد بَيَّنْتُ تَوْجِيهَ ذلك.

* * * * *

ص ـ وَ «يا أَبتِ»، وَ «يَا أُمّتِ»، وَ «يا ابنَ أُمَّ»، وَ «يا ابْنَ عَمَّ»: بِفَتْحٍ، وَكَسْرٍ. وإلْحاقُ الألِفِ أوِ اليَاءِ للأوَّلَيْنِ قَبِيحٌ، وللآخَرَيْنِ ضعيفٌ.

* * *

ش ـ إذا كانَ المنادى المُضافُ إلى الياءِ «أَبًا» أو «أُمًّا»، جازَ فيه عَشْرُ لُغَاتٍ: السِّتُّ المَذْكُورَةُ، ولُغَاتٌ أرْبَعٌ أُخَرُ:

إحْداها: إبدالُ الياءِ تاءً مكسُورةً، وبها قرأ السَّبْعَةُ ما عدا ابنَ عامِرٍ في ﴿ يَٰٓأَبَتِ﴾[1].

الثَّانيةُ: إبدالُها تاء مفتوحةً، وبها قرأ ابن عامِرٍ.

الثَّالِثة: «يا أبَتَا»، بالتَّاءِ والألِف، وبها قُرِىء شاذًا.

الرَّابعة: «يا أَبَتي»، بالتَّاءِ والياءِ[2].

وهاتان اللُّغتانِ قَبيحتانِ، والأخيرة أقْبَحُ من الَّتي قَبْلَها، وَيِنْبَغِي أن لا تجوزَ إلاّ في ضَرورةِ الشِّعْر.

وإذا كان المُنادى مضافاً إلى مضافٍ إلى الياء، مثل: «يا غُلامَ غُلامِي»، لم يَجُز فيه إلا إثباتُ الياءِ مفتوحةً أو سَاكِنةً، إلا إن كانَ «أبن أُمّ»، أو «أبن عمّ»، فيجوز فيهما أرْبَعُ لغاتٍ: فتحُ الميمِ، وكَسْرُها، وقد قَرأتِ السَّبْعَةُ بهما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾[3]، ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى﴾[4].

---

(١) مريم: ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥.

(٢) ومنه قول الشاعر [من الطويل]:

أيـــا أبتـــي لا زِلْـــتَ فينـــا فـــإنَّمـــا
لنـــا أَمَـــلٌ فـــي العيـــشِ مـــا دُمْـــتَ عـــائشـــا

انظر: شرح التصريح ٢/١٧٨؛ وشرح الأشموني ٢/٤٥٨؛ والمقاصد النحوية ٤/٢٥١.

(٣) الأعراف: ١٥٠.

(٤) طه: ٩٤.

والثّالِثة: إثباتُ الياء، كقول الشّاعر [من الخفيف]:

٨٥ ـ يـا ابْـنَ أُمِّـي وَيـا شُقَيِّـقَ نَفْسِـي أَنْـتَ خَلَّفْتَنِـي لِـدَهْـرٍ شَـدِيـدِ

والرّابعة: قلبُ الياءِ ألفاً كقوله [من الرجز]:

٨٦ ـ يا ابْنَةَ عَمَّا لاَ تَلُومي وَاْهْجِعِي

وهاتان اللغتان قَلِيلتانِ في الاستعمال.

* * * * *

---

٨٥ ـ **التخريج**: البيت لأبي زبيد في ديوانه ص ٤٨؛ والدرر ٥/٥٧؛ وشرح التصريح ٢/١٧٩؛ والكتاب ٢/٢١٣؛ ولسان العرب ١٠/١٨٢ (شقق)؛ والمقاصد النحوية ٤/٢٢٢؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٤٠؛ وشرح الأشموني ٢/٤٥٧؛ وشرح المفصل ٢/١٢؛ والمقتضب ٤/٢٥٠؛ وهمع الهوامع ٢/٥٤.

اللغة: **شرح المفردات**: شقيّق: تصغير شقيق وهو الأخ. خلّفتني: تركتني خلفك.

الإعراب: **يا**: حرف نداء. **ابن**: منادى منصوب، وهو مضاف. **أمّي**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **ويا**: الواو: حرف عطف، «يا»: حرف نداء. **شقيّق نفسي**: تعرب إعراب «ابن أمّي». **أنت**: ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. **خلّفتني** فعل ماضٍ، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. **لدهر**: اللاّم حرف جرّ، «دهر»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «خلّف». شديد نعت «دهر» مجرور بالكسرة.

وجملة: «يا ابن أمّي» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «يا شقيق...» معطوفة على سابقتها. وجملة «أنت خلفتني» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «خلّفتني» في محلّ رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه قوله: «يا ابن أمّي» حيث أثبت ياء المتكلّم في «أمّي» وهذا قليل، فالعرب لا تكاد تثبتها إلاّ في الضرورة.

٨٦ ـ **التخريج**: الرجز لأبي النجم في خزانة الأدب ١/٣٦٤؛ والدرر ٥/٥٨؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٤٤٠؛ وشرح التصريح ٢/١٧٩؛ وشرح المفصل ٢/١٢؛ والكتاب ٢/٢١٤؛ ولسان العرب ١٢/٤٢٤ (عمم)؛ والمقاصد النحوية ٤/٢٢٤؛ ونوادر أبي زيد ص ١٩؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٤١؛ ورصف المباني ص ١٥٩؛ والمقتضب ٤/٢٥٢؛ وهمع الهوامع ٢/٥٤.

اللغة: **شرح المفردات**: يا ابنة عمّا: أي يا ابنة عمّي، فقلبت الياء ألفاً. اهجعي: نامي، أو اسكتي.

الإعراب: **يا**: حرف نداء. **ابنة**: منادى منصوب، وهو مضاف. **عمّا**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على ما قبل الياء المقلوبة ألفاً، وهو مضاف، والياء المقلوبة ألفاً ضمير متّصل في محلّ جرّ بالإضافة. **لا**: حرف نهي. **تلومي**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **واهجعي**: الواو حرف عطف «اهجعي»: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.

وجملة: «يا ابنة عمّا» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لا تلومي» الفعليّة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «اهجعي» معطوفة على سابقتها.

=

[د ـ تابع المنادى]:

ص ـ فَصْلٌ: وَيَجْرِي ما أُفْرِدَ أوْ أُضِيفَ مَقْرُوناً بـ «أَلْ»، مِنْ نَعْتِ المَبْنِيِّ وَتَأْكِيدِهِ وَبَيانِهِ وَنَسَقِهِ المقْرُونِ بـ «أَلْ»، على لفْظِهِ أوْ مَحَلِّهِ، وَما أُضِيفَ مُجَرَّداً عَلَى مَحَلِّهِ، ونَعْتُ «أيٍّ» عَلى لفْظِهِ، وَالبَدَلُ، والمَنْسوقُ المُجَرَّدُ، كالْمُنادَى المُسْتَقِلِّ مُطْلَقاً.

* * *

ش ـ هذا الفصلُ معقودٌ لأحكامِ تابعِ المُنادى.

والحاصِلُ: أنَّ المُنادى إذا كانَ مبنيًّا، وكان تابعُه نعتاً، أو تَأْكِيداً، أَو بَياناً، أو نَسَقاً بالألفِ واللاَّمِ ـ وكانَ مع ذلك مُفْرداً، أو مُضافاً وفيه الأَلِفُ واللاَّم ـ جازَ فيه الرَّفْعُ على لفظِ المنادى، والنَّصْبُ على مَحَلِّهِ، تقولُ في النَّعتِ: «يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ» بالرَّفعِ، و «الظريفَ» بالنَّصب، وفي التَّأْكيدِ: «يا تميمُ أَجْمَعُونَ» و «أَجْمَعِينَ»، وفي البَيَانِ: «يَا سَعِيدُ كُرْزٌ» و «كُرْزاً» وفي النَّسق: «يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكُ»، و «الضَّحَّاكَ». قال الشاعر [من الرجز]:

٨٧ ـ يَا حَكَمُ الوَارِثُ عَنْ عَبْدِ الملِكْ

رُوِيَ بِرفع «الوارث» ونَصْبِهِ، وقال الآخر [من الوافر]:

٨٨ ـ فما كَعْبُ بنُ مامَةَ وَابْنُ أَرْوَى ... بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الجَوادَا

= **الشاهد** فيه قوله: «يا ابنة عمّا» والأصل: «يا ابنة عمي» حيث قلب الياء ألفاً كراهة لاجتماع الكسرة والياء.

٨٧ ـ **التخريج**: الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١١٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٥٢؛ وللعجّاج في اللمع في العربيّة ص ١٩٤؛ وبلا نسبة في الإنصاف ص ٦٢٨؛ والخصائص ٢/ ٣٨٩، ٣/ ٣٣٢؛ وشرح المفصّل ٢/ ٣؛ والمعاني الكبير ص ٨٧٠؛ والمقتضب ٤/ ٢٠٨.

الإعراب: **يا**: حرف نداء. **حكم**: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب. **الوارث**: نعت لـ «حكم» إمّا مرفوع تبعاً للفظ، وإمّا منصوب تبعاً للمحلّ. **عن**: حرف جرّ. **عبد**: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «الوارث»، وهو مضاف. **الملك**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وحرّك بالسكون للضرورة الشعريّة.

الشاهد فيه قوله: «يا حكم الوارث» فإنّ «حكم» منادى مبنيّ على الضمّ، و «الوارث» نعت مقترن بـ «أل»، وقد رُوي بالرفع والنصب، فدلّ مجموع الروايتين على أنّ النعت إذا كان بهذه المنزلة مقترناً بـ «أل»، وكان المنادى مبنيًّا جاز في النعت الوجهان.

٨٨ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ص ١٠٧ (طبعة دار صادر)؛ وخزانة الأدب ٤/ ٤٤٢؛ والدرر ٣/ ٣٤؛ وشرح التصريح ٢/ ١٦٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٦؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٥٤؛ واللمع =

والقَوافي مَنْصُوبة، وقال آخَر [من الوافر]:

٨٩ ـ أَلا يَـــا زَيْـــدُ وَالضَّحَّـــاكُ سِيـــرَا ... فَقَــدْ جَــاوَزْتُمَــا خَمَــرَ الطَّـريــقِ

= ص ١٩٤؛ والمقتضب ٤/٢٠٨؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٢٣؛ وشرح الأشموني ٢/٤٤٧؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٩١؛ ومغني اللبيب ص ١٩؛ وهمع الهوامع ١/١٧٦.

اللغة: شرح المفردات: كعب بن مامة: أحد أجواد العرب، قيل إنّه سقى صاحبه في ساعة العطش نصيبه من الماء ومات عطشاً. وابن أروى: هو عثمان بن عفان. عمر: هو عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي الثامن.

المعنى: يمدح الشاعر الخليفة الأمويّ بالجود والكرم، وأنّه فاق بسخائه سخاء كعب بن مامة وابن أروى.

الإعراب: **فما**: الفاء: بحسب ما قبلها، و«ما»: من أخوات «ليس». **كعب**: اسم «ما» مرفوع بالضمّة. ابن: نعت «كعب» مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. مامة: مضاف إليه مجرور بالفتحة بدل الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث. **وابن**: الواو حرف عطف، «ابن»: معطوف على «ابن مامة» مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. **أروى**: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدّرة على الألف لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث. **بأجود**: الباء حرف جرّ زائد، «أجود»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر «ما»، وعلامة جرّه الفتحة بدلاً من الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف على وزن «أفعل». **منك**: حرف جرّ، والكاف: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بـ «أجود». **يا**: حرف نداء. **عمر**: منادى مبنيّ في محلّ نصب. **الجوادا**: نعت «عمر» منصوب بالفتحة، والألف للإطلاق.

وجملة: «ما كعب...» بحسب ما قبلها. وجملة: «يا عمر...» الفعليّة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «يا عمر الجوادا» والقياس فيه: «يا عمرُ»، وقد استدلّ به الكوفيّون على أنّ المنادى الموصوف يجوز فيه الفتح سواء أكان الوصف لفظ «ابن» أو لم يكن. وقال البصريّون: إنّ الأصل: «يا عمرا» أي هو كالمندوب، وحذفت الألف. وفي هذا تكلّف.

٨٩ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الأزهية ص ١٦٥؛ والدرر ٦/١٦٨؛ وشرح المفصل ١/١٢٩؛ ولسان العرب ٤/٢٥٧ (خمر)؛ واللمع ص ١٩٥؛ وهمع الهوامع ٢/١٤٢.

اللغة: شرح المفردات: خمر الطريق: هو كلّ ما يستر من شجر وغيره.

المعنى: يخاطب الشاعر صديقيه بأن يسرعا في سيرهما لأنّهما تجاوزا ما كان يسترهما من شجر وغيره، وصارا بحيث يراهما من يطلبهما.

الإعراب: **ألا**: حرف استفتاح. **يا**: حرف نداء. زيد: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب. **والضحّاك**: الواو حرف عطف، «الضحاك»: معطوف على «زيد» ويجوز فيه الرفع إتباعاً له على اللفظ، أو النصب إتباعاً له على المحلّ الإعرابي. سيرا: فعل أمر مبني على حذف النون، والألف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **فقد**: الفاء حرف عطف، أو تعليل، «قد»: حرف تحقيق. **جاوزتما**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل، والميم حرف عماد. والألف: حرف دالّ على =

وقالَ اللّهُ تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾(1) وقُرِئَ شاذًّا (والطَّيْرُ) وهذه أَمْثلةُ المُفْرِدِ؛ وكذلكَ المُضاف الذي فيه «أَل»، تقولُ: «يا زيْدُ الحَسَنُ الوَجْهِ، وَالحَسَنَ الْوَجْهِ» وقال الشاعر [من الكامل]:

٩٠ - يَـا صَـاحِ يـا ذا الضَّـامِـرُ العَنْـسِ [والـرحـلِ ذي الأنسـاع والحِلْـسِ]

يُروى برَفْعِ «الضَّامِرِ» ونَصْبِه.

فإن كانَ التَّابعُ من هذه الأشياءِ مُضافاً، وليسَ فيه الأَلِفُ واللاَّم؛ تعيَّن نصبُه على المحلِّ، كقولِك: «يا زَيْدُ صاحِبَ عَمْرٍو»، و «يا زَيْدُ أَبا عَبْدِ اللّهِ» و «يا تَمِيمُ كُلَّكم» أو

=تثنية المخاطب. خمر: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف. الطريق: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة: «ألا يا زيد...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «سيرا» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «قد جاوزتما...» استئنافيّة أو تعليليّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «يا زيد والضحّاك» فإنّ «زيد» منادى مبنيّ على الضمّ، و «الضحّاك»: اسم معطوف على «زيد» عطف نسق، وهو مقترن بـ «أل» غير مضاف، وقد روي بالرفع والنصب، فدلّ ذلك على أنّ المعطوف على المنادى، إذا كان بهذه المنزلة جاز فيه الوجهان.

(1) سبأ: ١٠.

٩٠ - **التخريج**: البيت لخالد بن مهاجر في الأغاني ١٠/١٠٨، ١٠٩، ١٣٦؛ ولخزز بن لوذان في خزانة الأدب ٢/ ٢٣٠، ٢٣٣؛ والكتاب ٢/ ١٩٠؛ وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ٣٠٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٤٠؛ وشرح المفصل ٢/ ٨؛ ومجالس ثعلب ١/ ٣٣٣، ٢/ ٥١٣؛ والمقتضب ، ٤/ ٢٢٣؛ والمقرب ١/ ١٧٩.

اللغة: **شرح المفردات**: الضامر: قليل اللحم، وفي المطيّ كناية عن كثرة الأسفار. العنس: الناقة الشديدة. الرحل: ما يوضع على ظهر المطيّة لتركب. الأنساع: ج النسع، وهو سير يربط به الرحل. الحلس: كساء يوضع على ظهر المطيّة تحت البرذعة.

المعنى: يا صاحبي، يا صاحب الناقة الشديدة التي أهزلها السفر الطويل والترحال المتواصل، والرحل المشدود بسير عريض فوق الحلس.

الإعراب: **يا**: حرف نداء. صاح: منادى مرخّم، أصله «صاحبُ» مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب. يا: حرف نداء. ذا: اسم إشارة منادى مبنيّ في محلّ نصب. الضامر: نعت «ذا» ويجوز فيه الرفع إتباعاً له على اللفظ، أو النصب إتباعاً له على المحلّ الإعرابي، وهو مضاف. العنس: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **والرّحل**: الواو حرف عطف، «الرحل»: معطوف على «العنس» مجرور بالكسرة. **ذي**: نعت «الرجل» مجرور بالياء لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. **الأنساع**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **والحلس**: الواو حرف عطف، «الحلس»: معطوف على «الأنساع» مجرور بالكسرة.

=

«كُلَّهُمْ»، و «يا زَيْدُ وأبَا عَبْدِ اللَّهِ». قال اللَّهُ تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1].

وإنْ كانَ التابعُ نعتاً لِـ «أيّ» تعيَّن رَفْعُه على اللَّفْظِ، كقولِهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾[2]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾[3].

وإنْ كانَ التابعُ بدلاً، أو نَسَقاً بغيرِ الألفِ واللاّمِ؛ أُعْطِيَ ما يَسْتَحِقُّهُ لو كانَ مُنادًى، تقولُ في البدَل: «يا سَعيدُ كُرْزُ» بضمّ «كُرْزُ» بغير تنوينٍ، كما تقول: «يا كُرْزُ» و «يا سَعيدُ أبا عَبْدِ اللَّهِ» بالنَّصب، كما تقولُ: «يا أبا عبدِ الله»، وفي النَّسَق: «يا زَيْدُ وَعَمْرُو» بالضمِّ، و «يا زَيْدُ وأبا عبدِ الله» بالنَّصب، وهكذا أيضاً حُكْمُ البدَلِ والنَّسقِ لو كانَ المنادى مُعْرَباً.

* * * * *

ص ـ وَلكَ في نَحْوِ: «يا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلاَتِ»[4] فَتْحُهُما أَوْ ضَمُّ الأوَّلِ.

* * *

ش ـ إذا تكرَّر المُنادَى المفردُ مضافاً، نحو: «يا زَيْدُ زَيْدَ اليَعْمَلاَتِ» جاز لك في الأوَّل وَجْهانِ:

أحدهما: الضمّ، وذلك على تقديرِهِ مُنادى مُفْرداً، ويكون الثاني حينئذٍ إمّا مُنادى سَقَطَ منه حرفُ النّداء، وإما عَطْف بيانٍ، وإما مَفْعُولاً بتَقْدِيرِ: أَعْنِي.

والثاني: الفَتْح، وذلك على أن الأصل: «يا زَيْدَ اليَعْمَلاتِ زَيدَ اليَعْمَلاتِ» ثم اخْتُلِفَ فيه؛ فقال سيبويَه: حَذَفَ «اليعملات» من الثاني لدلالة الأوّل عليه، وأَقْحَمَ «زَيْدَ» بين

= وجملة: «يا صاح» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «يا ذا الضامر» تفسيريّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «يا ذا الضامر العنس» فإنّ «ذا» منادى مبنيّ، و «الضامر العنس» نعت مقترن بـ «أل»، وقد روي بالرفع والنصب، فدلّ مجموع الروايتين على أنّ النعت إذا كان بهذه المنزلة جاز فيه الوجهان.

(١) الزمر: ٤٦. (٢) الحج: ١.

(٣) التحريم: ١؛ والطلاق: ١.

(٤) يشير إلى قول عبد الله بن رواحة [من الرجز]:

يـــا زيـــدُ زيـــدَ اليعمـــلاتِ الـــذُّبَّـــلِ
تطـــاوَلَ اللَّيـــلُ عليـــكَ فـــانْـــزِلِ

انظر: ديوانه ص ٩٩؛ ولسان العرب ١١/٤٧٦ (عمل)؛ وخزانة الأدب ٢/٣٠٢، ٣٠٤؛ والدرر ٦/٢٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٧؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٣٣، ٢/٨٥٥.

المضاف والمضاف إليه؛ وقال المبرّد: حذف «اليعملات» من الأوّل لدَلالة الثاني عليه، وكلٌّ من القَوْلَيْنِ فيه تَخْرِيجٌ على وجهٍ ضعيف. أمّا قول سيبويه ففيه الفَصْلُ بين المُتَضايفين، وهما كالكلمةِ الواحدة، وأمّا قول المبرّد ففيه الحذفُ من الأوّل لدلالةِ الثّاني عليه، وهو قليل، والكثيرُ عكسه.

* * * * *

[هـ ـ التَّرخيم]:

[حقيقته وشرطه]:

ص ـ فَصْلٌ: وَيَجُوزُ تَرْخيمُ المُنَادى المَعْرِفَة، وَهوَ: حَذْفُ آخِرِهِ تَخْفِيفاً؛ فَذُو التاءِ مُطْلقاً؛ كـ «يا طَلْحَ»، و «يا ثُبَ»، وغَيْرُهُ بشَرْطِ ضَمِّهِ، وَعَلَمِيَّتِهِ، وَمُجاوَزَتِهِ ثَلاثَة أَحْرُفٍ، كـ «يا جَعْفَ»: ضَمّاً وَفَتْحاً.

* * *

ش ـ من أَحْكامِ المُنادى التَّرخيمُ، وهو: حَذْفُ آخِرِهِ تخفيفاً، وهي تَسْمِيَةٌ قَدِيمة، ورُوي أنَّه قيلَ لابنِ عبّاس: إنَّ ابنَ مسعود قرأ: ﴿ونَادَوا يا مَالِ﴾[1] فقال: ما كانَ أشغَلَ[2] أهلَ النَّارِ عن التَّرْخيم! ذكره الزَّمَخْشري وغيره، وعن بعضهم أنَّ الذي حَسّنَ التَّرخيم هنا أنَّ فيه الإشارةَ إلى أنَّهم يتقَطَّعونَ بعضَ الاسم، لضعفِهِمْ عن إتْمامِهِ.

وشَرْطُهُ: أن يَكُونَ الاسمُ معرفةً، ثم إنْ كانَ مختوماً بالتّاء لم يُشْتَرَطْ فيهِ عَلَميَّة ولا زِيادَة على الثَّلاثة؛ فَتقول في «ثُبَةٍ»، وهي الجَماعة ـ «يا ثُبَ» كما تقولُ في عائِشة: «يا عائِشَ»؛ وإنْ لم يكنْ مَختوماً بالتّاءِ، فله ثلاثةُ شروط: أحدها أن يكونَ مبنيًّا على الضَّمِّ. والثّاني: أن يَكُونَ علماً. والثّالث: أن يكونَ مُتَجاوِزاً ثلاثةَ أَحْرُفٍ، وذلك نحو: «حارث»، و «جَعْفَر» تقول: «يا حَارِ»، و «يا جَعْفَ»، ولا يجوزُ في نحو: «عبد الله» وَ «شَابَ قرْناها» أن يُرَخّما، لأنّهما ليسا مَضْمُومَيْنِ، ولا في نحو «إنسان» مقصوداً به مُعَيَّنٌ، لأنَّه ليسَ عَلماً، ولا في نحو: «زَيْد» و «عَمْرو» و «حَكَمٍ» لأنَّها ثُلاثيَّة، وَأَجاز الفرّاء التَّرخيمَ في «حَكَمٍ» و «حَسَنٍ» ونحوهما من الثُّلاثيّات المحرَّكة الوسَط، قياساً على إجرائِهم نحو: «سَقَرَ» مُجْرَى «زَيْنَب» في إيجاب منع الصرف، لا مُجْرَى «هِنْدٍ» في إجازةِ الصَّرفِ وعدَمِهِ، وإجْرائِهم «جَمَزَى» لحركة وَسَطِهِ مُجْرَى حُبارى في إيجاب حَذْفِ ألفه في النسب، لا مُجْرى «حُبْلى» في إجازة حذف أَلفِهِ وقَلْبِها واواً.

(١) الزخرف: ٧٧.

(٢) في بعض النسخ: «ما كان أغنى».

وأشَرْتُ بقولي: «كَيا جَعْفُ ضمًّا وفتحاً» إلى أنَّ التَّرخيم يجوزُ فيه قَطْعُ النَّظَرِ عن المَحْذوف؛ فتجعَلُ الباقي اسماً بِرَأْسِهِ فتضمُّه، ويُسمَّى: لغة من لا ينتظر، ويجوزُ أن لا تقطع النَّظر عنه، بل تجعلُهُ مُقدَّراً؛ فيَبْقى على ما كان عليه، ويُسَمَّى: لغةَ من ينتظر.

فتقولُ على اللغةِ الثَّانية في «جَعْفَر»: «يا جَعْفَ» ببقاءِ فتحةِ الفاء، وفي «مالك»: «يا مَالِ» ببقاءِ كسرةِ اللام، وهي قراءة ابن مَسعود، وفي «مَنْصور»: «يا مَنْصُ» بِبَقاء ضمّة الصَّاد، وفي «هِرَقْل»: «يا هِرَقْ» ببقاءِ سكونِ القاف.

وتقولُ على اللُّغة الأولى: «يا جَعْفُ»، و «يا مَالُ»، و «يا هِرَقُ» بضمٍّ أعجازِهنّ، وهي قراءَة أبي السريّ الغَنَويّ(١)، و«يا مَنْصُ» باجتلاب ضمّةٍ غير تلك التي كانت قبلَ التَّرْخيم.

* * * * *

[أقسام المحذوف للترخيم]:

ص ـ ويُحْذَفُ مِنْ نَحْو: «سَلْمان»، وَ «مَنْصُورٍ»، وَ «مِسْكينٍ»، حَرْفانِ، وَمِنْ نَحْوِ «مَعْدِي كَرِبَ» الكلمة الثَّانيةُ.

* * *

ش ـ المحذوفُ للتَّرخيمِ على ثلاثةِ أَقسامٍ:

أحدها: أن يَكُونَ حرفاً واحداً، وهو الغالبُ كما مَثَّلْنَا.

والثاني: أن يَكونَ حَرْفينِ، وذلك فيما اجتمعَتْ فيهِ أربعةُ شروط: أحدها أن يكونَ ما قبلَ الحرفِ الأخيرِ زائِداً، والثَّاني أن يكون مُعْتلاًّ، والثَّالث أن يكونَ ساكِناً، والرابع أن يكونَ قبلَهُ ثلاثةُ أحرفٍ فما فوقها، وذلك نحو: «سَلْمَان»، و «مَنْصُور»، و «مِسْكين» عَلَماً، تقول: «يا سَلْمُ»، و «يا مَنْصُ»، و «يا مِسكُ». وقالَ الشَّاعِرِ [من الكامل]:

٩١ ـ يــا مَــرْوُ، إنَّ مَطِيَّتــي مَحْبـوسَــةٌ   تَـرْجُـو الحِبـاءَ وَرَبُّهـا لَـمْ يَيـأَسِ

(١) أي: ﴿ونادوا يا مالُ﴾ الزخرف: ٧٧.

٩١ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ٣٨٤؛ وخزانة الأدب ٦/ ٣٤٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٠٥؛ وشرح التّصريح ٢/ ١٨٦؛ والكتاب ٢/ ٢٥٧؛ واللمع ص ١٩٩؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٢٩٢؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٦٢؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٧٢؛ وشرح المفصّل ٢/ ٢٢.

اللغة: **شرح المفردات**: يا مرو: أي يا مروان. المطيّة: الدابة التي تركب. محبوسة: أي واقفة بالباب. الحباء: العطاء. ربّها: صاحبها.

=

يُرِيدُ «يا مَرْوَانُ» وقال الآخر [من الطويل]:

٩٢ ـ قِفِي فَانْظُرِي يَا أَسْمُ هَلْ تَعْرَفِينَهُ؟ [أهـذا المُغيـرِيُّ الـذي كـان يُـذكَـرُ]

= المعنى: يخاطب الشاعر مروان قائلاً له: إنّ مطيّتي طال وقوفها ببابك يقيّدها عطاؤك، وإنّ صاحبها لا يزال يؤمّل العطف عليه.

الأعراب: يا: حرف نداء. مرو: منادى مرخّم مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب. إنّ: حرف مشبّه بالفعل. مطيّتي: اسم «إنّ» منصوب بالفتحة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. محبوسة: خبر «إنّ» مرفوع بالضمّة. ترجو: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الواو للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هي». الحباء: مفعول به منصوب بالفتحة. وربّها: الواو: حالية، «ربها»: مبتدأ مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. لم: حرف جزم. ييأس: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرّك بالكسر مراعاة للرويّ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو».

وجملة: «يا مرو...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إنّ مطيّتي...» الاسميّة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ترجو...» في محلّ رفع خبر ثان لـ «إنّ». وجملة: «ربّها لم ييأس» حالية. وجملة «لم ييأس» في محلّ رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه قوله: «يا مرو» الذي أصله «يا مروان» حيث رخّمه بحذف النون، وحذف الألف قبلها، لأنّ قبلها ثلاثة أحرف.

٩٢ ـ التخريج: البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٩٣؛ وخزانة الأدب ١١/٣٦٩.

اللغة: **شرح المفردات**: أسم: أي أسماء. المغيري: المنسوب إلى المغيرة، وقد عنى به نفسه.

المعنى: قاله الشاعر عن لسان امرأة كانت تتحدّث إلى صديقتها أسماء عنه، فقالت لها: قفي وانظري هل تعرفين الرجل؟ هل هو ذلك الرجل الذي كثر الحديث عنه؟

الإعراب: قفي: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. فانظري: الفاء حرف عطف، «انظري»: معطوف على «قفي» وتعرب إعرابها. يا: حرف نداء. أسم: منادى مرخّم، أصله «يا أسماءُ» مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب. هل: حرف استفهام. تعرفينه: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. أهذا: الهمزة للاستفهام، «هذا»: اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. المغيري: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. الذي: اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع نعت «المغيريّ». كان: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». يذكر: فعل مضارع للمجهول مرفوع بالضمّة، ونائب فاعله مرفوع بالضمّة.

وجملة: «قفي» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «انظري» الفعليّة معطوفة على سابقتها. وجملة «يا أسم» الفعليّة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «تعرفينه» الفعليّة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (أهذا المغيري) استئنافية لا محلى لها من الإعراب. وجملة «كان يذكر» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يذكر» في محلّ نصب خبر كان.

الشاهد فيه قوله: «يا أسم» وأصله «يا أسماء» حيث رخّمه بحذف الهمزة من آخره، وحذف الألف التي قبلها، لأن قبله ثلاثة أحرف.

يُريد «يَا أَسْمَاءُ».

ويجب الاقتصار على حذف الحرف الأخير في نحو: «مُخْتارٍ» عَلَماً، لأن المُعتلَّ أصليٌّ، لأن الأصل: «مُخْتَيَرٌ» أو «مُخْتَيِرٌ»، فأُبْدِلت الياءُ أَلفاً، وعن الأَخْفَش إجازةُ حَذْفِها تشبيهاً لها بالزَّائِدَة، كما شبَّهوا أَلِف «مُرامى» في النسب بألف «حُبارى» فحذفوها، وفي نحو: «دُلامِص» علَماً؛ لأنّ الميم وإن كانت زائدة بدليل قولهم: «دِرْعٌ دُلامِصٌ» و «دِرْعٌ دِلاصٌ»، ولكِنَّها حَرْفٌ صَحيحٌ، لا مُعْتَلٌّ، وفي نحو: «سَعِيد»، و «عِماد»، و «ثَمُود»؛ لأنّ الحرفَ المعتلّ لم يُسْبَقْ بثلاثةِ أَحرفٍ، وعن الفرّاء إجازةُ حذفِهنَّ، وأنشدَ سيبويه [من الطويل]:

٩٣ ـ تَنَكَّرْتِ مِنّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لَمِي ... [وبَعْدَ التصافي والشّبابِ المُكَرَّمِ]

أي: «يا لَمِيسُ»؛ فحذفوا السِّين فقط.

وفي نحو: «هَبَيَّخٍ»، و «قَنَوَّرٍ» لأنَّ حرفَ العِلَّة مُحَرَّكٌ.

والثالث: أنْ يكونَ المحذوفُ كلمةً برأسِها، وذلك في المركَّبِ تَرْكِيبَ المَزْجِ، نحو: «مَعْدِي كَرِبَ» و «حَضْرَمَوْتَ» تقول: «يا مَعْدِي»، و «يَا حَضْرُ».

* * * * *

---

٩٣ ـ **التخريج**: البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ١١٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٤٥٦؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٢٩؛ والكتاب ٢/٢٥٤؛ وله أو لعبيد بن الأبرص في ذيل سمط اللآلي ص ٦٥.

اللغة: **شرح المفردات**: تنكّرت: تغيّرت وصددت عنّا. لمي: أي لميس، وهو اسم امرأة. التصافي: الصفاء.

المعنى: يقول: إنّك يا لميس قد تغيّرت عن سابق عهدك، بعد المعرفة التي كانت بيننا في عهد الشباب، والحياة الحلوة التي قضيناها سويّة.

الإعراب: تنكَّرت: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. منا: حرف جرّ، و «نا»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «تنكر». بعد: ظرف زمان منصوب، متعلّق بالفعل «تنكّر»، وهو مضاف. معرفة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. لمي: منادى مرخّم مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب. وبعد: الواو حرف عطف، «بعد»: معطوف على «بعد» الأولى، وهو مضاف. التصافي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة. والشباب: الواو حرف عطف، «الشباب»: معطوف على «التصافي» مجرور بالكسرة الظاهرة. المكرّم: نعت «الشباب» مجرور بالكسرة.

وجملة: «تنكرت...» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة النداء (يا لَمِي) استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

=

[و ـ الاستغاثة]:

ص ـ **فَصْلٌ**: **وَيَقُولُ المُسْتَغِيثُ: «يا لَلَّهِ لِلْمُسْلِمين» بِفَتْحِ لامِ المُسْتَغَاثِ بِهِ، إلاّ في لامِ المعْطُوفِ الّذي لَمْ يَتَكَرَّرْ مَعَهُ «يا»، نَحْوُ: «يا زَيْداً لِعَمْرٍو».**

* * *

ش ـ من أقسامِ المُنادى المُسْتَغاثُ به.

وهو: كلُّ اسمٍ نُودِيَ لِيُخَلِّصَ من شدَّةٍ، أو يُعِينَ على دَفْعِ مَشَقَّة.

ولا يُستعملُ له من حُروفِ النِّداءِ إلاّ «يا» خاصَّةً، والغالِبُ استعمالُهُ مجروراً بلامٍ مَفْتُوحةٍ، وهي متعلّقة بـ «يا» عند ابن جنّي، لما فيها من مَعْنى الفِعْل، وعندَ ابنِ الصَّائِغ وابن عُصْفُور بالفِعل المحذوف، ويُنْسَب ذلك إلى سيبويْه؛ وقال ابنُ خَرُوف: وهي زائدةٌ فلا تتعلّقُ بشيءٍ، وذِكْرُ المُسْتغاثِ له بَعْدَه مجروراً بلامٍ مَكْسورةٍ دائماً على الأصْلِ، وهي حرفُ تَعْليلٍ، وتَعَلُّقُها بِفِعْلٍ محذوفٍ، وتقديرُه: أَدْعوكَ لِكَذا، وذلك كقَوْلِ عُمَر، رَضِيَ اللَّهُ عنه، «يا لَلَّهِ لِلْمُسْلِمينَ»، بفتح اللامِ الأُولى وكَسْرِ الثانية، وإذا عَطَفْتَ عليه مُسْتغاثاً آخَرَ، فإن أعَدْتَ «يا» مع المعطوفِ فَتَحْتَ اللاَّمَ، قال الشَّاعر [من البسيط]:

٩٤ ـ يَا لَقَـومِـي وَيَـا لَأَمْثَـالِ قَـوْمِـي لِأُنَـاسٍ عُتُـوُّهُـمْ فِـي ٱزْدِيَـادِ

= **الشاهد** فيه قوله: «لمي» وأصله «لميس» حيث رخّمه بحذف آخره وحده لأنّ الحرف الذي يسبقه ـ وهو الياء ـ غير مسبوق إلاّ بحرفين فقط.

٩٤ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٤٦؛ وشرح الأشموني ٢/٤٦٢؛ وشرح التصريح ١٢/١٨١؛ والمقاصد النحوية ٤/٢٥٦.

اللغة: **شرح المفردات**: العتوّ: التمرّد.

المعنى: يستغيث الشاعر بقومه وبأمثال قومه ليدفعوا عنه ظلم قوم طغيانهم يتفاقم، وشرّهم يزداد.

الإعراب: يا: حرف نداء واستغاثة. لقومي: اللام: حرف جرّ زائد، «قومي»: مستغاث مجرور لفظاً منصوب محلاًّ على أنّه مفعول به لفعل الاستغاثة المحذوف تقديره «أدعو». ويا: الواو حرف عطف، «يا»: حرف نداء واستغاثة. لأمثال: اللاّم حرف جرّ زائد، «أمثال»: مستغاث مجرور لفظاً منصوب محلاًّ على أنّه مفعول به لفعل محذوف تقديره «أدعو»، وهو مضاف. قومي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. لأناس: اللاّم: حرف جرّ، «أناس»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره: «أدعوهم». عتوّهم: مبتدأ مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، «هم»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. في: حرف جرّ. ازدياد: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ تقديره «موجود».

وجملة: «يا لقومي» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «يا لأمثال قومي» الفعليّة =

وإن لم تُعِدْ «يَا» كَسَرْتَ لامَ المَعْطُوفِ، كقَوْلِه [من البسيط]:

٩٥ - يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبُ ... يَا لَلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ

ولِلْمُسْتَغاثِ به استعمالانِ آخَرانِ؛ أحدُهما: أنْ تُلْحِقَ آخِرَهُ أَلِفاً، فَلا تَلْحَقُه حِينَئِذٍ اللاَّمُ من أوَّلِه، وذٰلِكَ كقوله [من الخفيف]:

٩٦ - يَا يَزِيدَا لآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ ... وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانِ

والثَّاني: أنْ لا تُدْخِلَ عليه اللاّمَ من أوَّله، ولا تُلْحِقَهُ الألِفَ من آخِرِه، وحينئذٍ يَجْري

= معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «عتوّهم في ازدياد» في محلّ جرّ نعت «أناس».

الشاهد فيه قوله: «يا لقومي ويا لأمثال قومي» حيث جرّ المستغاث «قومي» و «أمثال» بلام واجبة الفتح.

٩٥ - التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٤٧؛ وخزانة الأدب ١٥٤؛ والدرر ٣/٤٢؛ ورصف المباني ص ٢٢٠؛ وشرح الأشموني ٢/٤٦٢؛ وشرح التصريح ٢/١٨١؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٠٣؛ ولسان العرب ١٢/٥٦١، ١٢/٥٦٣ (لوم)، والمقاصد النحوية ٤/٢٥٧؛ والمقتضب ٤/٢٥٦؛ والمقرب ١/١٨٤؛ وهمع الهوامع ١/١٨٠.

اللغة: شرح المفردات: النائي: البعيد. الكهول: ج الكهل، وهو من شاب شعر رأسه، أو من كانت سنّه بين الثلاثين والخمسين.

المعنى: يقول: إنّه يبكيه رغم أنّه من ديار بعيدة عن دياره، ويدعو الناس، كهولاً وشبّاناً، للعجب من هذا الأمر.

الإعراب: **يبكيك**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. **ناء**: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة منعاً لالتقاء الساكنين. **بعيد**: نعت «ناء» مرفوع بالضمّة الظاهرة وهو مضاف. **الدار**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **مغترب**: نعت ثانٍ لـ «ناء» مرفوع بالضمّة الظاهرة. **يا**: حرف نداء واستغاثة. **للكهول**: اللاّم حرف جرّ زائد، «الكهول»: مستغاث مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه مفعول به لفعل محذوف تقديره «أدعو». **وللشبّان**: الواو حرف عطف، «الشبان»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره «أدعوكم». **للعجب**: اللاّم حرف جرّ، «العجب»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره: «أدعوكم».

وجملة: «يبكيك...» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة النداء استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «وللشبان» حيث كسرت لام المستغاث المعطوف لأنّه لم تُعَدْ معه «يا».

٩٦ - التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٤٩؛ والجنى الداني ص ١٧٧؛ والدرر ٤/١٢٦؛ وشرح الأشموني ٢/٤٦٣؛ وشرح التصريح ٢/١٨١؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٩١؛ ومغني اللبيب ٢/٣٧١؛ والمقاصد النحويّة ٤/٢٦٢.

اللغة: شرح المفردات: آمل: اسم فاعل من «أمل يأمُلُ»، والأمل: الرجاء. الفاقة: العوز. الهوان: الذلّ. =

عليه حُكْمُ المنادى؛ فتقولُ على ذلك: «يا زَيْدُ لِعَمْرٍو» بضَمِّ «زيد»، و «يا عَبْدَ اللَّهِ لِزَيْدٍ» بِنَصْبِ «عبدِ اللَّه» قال الشَّاعر [من الوافر]:

٩٧ ـ ألا يـا قَـوْمُ لِلْعَجَـبِ الْعَجِيـبِ وَلِلْغَفَـلاتِ تَعْـرِضُ لـلأَرِيـبِ

* * * * *

[ز ـ النُّدبة]:

ص ـ وَالنَّادِبُ: «وا زَيْدا»، «وا أميرَ المُؤْمِنينَا»، «وا رأسا»، ولكَ إلحاقُ الهاءِ وَقْفاً.

* * *

= المعنى: يستغيث الشاعر بيزيد أن يمنحه العزّ والغنى، وينتشله من براثن الفاقة والهوان.

الإعراب: يا: حرف نداء واستغاثة. يزيدا: مستغاث مبنيّ على الضمّة المقدّرة لاشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: «أدعو» والألف عوض من اللام في أوله. لآمل: اللام حرف جرّ، «آمل»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بفعل الاستغاثة المحذوف تقديره «أدعو». نيل: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف. عزّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وغنى: الواو حرف عطف، «غنى»: معطوف على «عزّ» مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف المثبتة رسماً المحذوفة لفظاً منعاً لالتقاء الساكنين. بعد: ظرف زمان منصوب متعلّق بـ «آمل»، وهو مضاف. فاقة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. وهوان: الواو حرف عطف، «هوان»: معطوف على «فاقة» مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة: «يا يزيدا» المقدرة بـ «أدعو يزيد» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «يا يزيدا» حيث جاء بالمستغاث به مختوماً بالألف لكونه لم يأت معه باللام المفتوحة التي تدخل على المستغاث به.

٩٧ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٥٠؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٦٣؛ وشرح التصريح ٢/ ١٨١؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٦٣.

اللغة: شرح المفردات: الغفلات: ج الغفلة، وهي السهو أو الإهمال. الاريب: العاقل.

المعنى: يدعو الشاعر قومه للتنبّه إلى صروف الدهر، وأن يتدبّروا أمورهم، لأنّ الإنسان مهما كان بصيراً ومجرّباً فقد تعرض له غفلات تغيّر له مجرى حياته.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح. يا: حرف نداء واستغاثة. قوم: مستغاث به منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة، تقديره: «يا قومي»، والياء المحذوفة في محلّ جرّ بالإضافة، ويجوز أن يكون مبنيّا على الضمّ في محلّ نصب. للعجب: اللام: حرف جرّ، «العجب»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره: «أدعو». العجيب: نعت «العجب» مجرور بالكسرة الظاهرة. وللغفلات: الواو حرف عطف، «الغفلات»: معطوف على «العجب». تعرض: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». للأريب: اللام حرف جرّ، «الأريب»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «تعرض». =

ش ـ المندُوب: هو المنادَى المُتَفَجَّعُ عليه أو المتوجَّعُ منه؛ فالأوَّلُ كقولِ الشَّاعِرِ يَرْثِي عُمَرَ بنَ عَبدِ العزيزِ رضِيَ اللَّهُ عنه [من البسيط]:

٩٨ ـ حُمِّلْتَ أَمْراً عَظِيماً، فَاصطَبَرْتَ لَهُ وَقُمْتَ فيهِ بِأَمْرِ الله يا عُمَرَا

والثاني كقَوْلِ المُتَنبِّي [من البسيط]:

٩٩ ـ وا حَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ وَمَنْ بِجِسْمِيَ وَحالِي عِنْدَهُ سَقَمُ

= وجملة «ألا قوم» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «تعرض» في محلّ جرّ نعت «الغفلات».

الشاهد فيه قوله: «يا قوم» حيث ترك لام المستغاث والألف جميعاً، وكان القياس أن يقول: «يا لقومي» أو «يا قوماً».

٩٨ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ص ٧٣٦؛ والدرر ٣/ ٤٢؛ وشرح التصريح ٢/ ١٦٤، ١٨١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٩٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٨٩؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٢٩؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٩؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٤٢؛ ومغني اللبيب ٢/ ٣٧٢؛ وهمع الهوامع ١/ ١٨٠.

اللغة: **شرح المفردات**: الأمر العظيم: كناية عن الخلافة. اصطبرت: اضطلعت بالأعباء. عمر: هو عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي الثامن.

المعنى: يقول الشاعر مخاطباً عمر بن عبد العزيز: اضطلعت بأعباء الخلافة، فنهضت بها خير نهوض، منفّذاً أوامر الله.

الإعراب: حمّلت: فعل ماضٍ للمجهول مبنيّ على السكون، والتاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع نائب فاعل. أمراً: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. عظيماً: نعت «أمراً» منصوب بالفتحة. فاصطبرت: الفاء حرف عطف، «اصطبرت»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محل رفع فاعل. له: اللام حرف جرّ، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «اصطبر». وقمت: الواو حرف عطف، «قمت»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. فيه: حرف جرّ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «قمت». بأمر: جار ومجرور متعلّقان بـ «قمت»، وهو مضاف. الله: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة. يا: حرف نداء وندبة. عمرا: منادى مندوب مبنيّ على الضمّة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للألف، وهو في محلّ نصب مفعول به، والألف للندبة.

وجملة: «حملت» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «اصطبرت» معطوفة على سابقتها. وجملة: «قمت...» معطوفة على الجملة الأولى. وجملة «يا عمرا» الفعليّة استئنافيّة لا محلّ لها الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «يا عمرا» على أنه منادى متفَجَّع عليه، وقد ندب الشاعر بـ «يا» عوضاً من «وا» الأصليّة في الندبة لأنه أُمِن اللبس بالمنادى المحض، وهنا جاء المندوب معرّى عن الهاء.

٩٩ ـ **التخريج**: البيت للمتنبي في ديوانه ٣/ ٨٠؛ وخزانة الأدب ٧/ ٢٧٦؛ وشرح التصريح ٢/ ١٨٣؛ وشرح المفصل ١٠/ ٤٤.

=

ولا يُستَعمل فيه من حروفِ النِّداءِ إلاَّ حرفانِ: «وا» وهي الغالِبَةُ عليه والمُخْتَصَّةُ بِهِ، و «يا» وذٰلك إذا لم يَلْتَبِسْ بالمُنَادى المَحْض.

وحكمُه حكمُ المُنَادى؛ فتقول: «وا زَيْدُ» بالضَّمِّ، و «وا عَبْدَ اللَّهِ» بالنَّصْبِ، ولكَ أَن تُلْحِقَ آخِرَهُ أَلِفاً، فتقولُ: «وا زيدا» «وا عَمْرا»، ولكَ إلحاقُ الهاءِ في الوقفِ فتقولُ: «وا زَيْداهْ»، «وا عَمْراه»، فإن وصَلْتَ حَذَفْتَها، إلاَّ في الضَّرورة، فيجوز إثباتُها كما تقدَّم في بيتِ المتنبّي؛ ويجوز حينئذٍ أيضاً ضَمُّها تشبيهاً بهاءِ الضَّميرِ، وكَسْرُها على أصلِ التقاءِ السَّاكِنَيْنِ. وقَوْلي: «والنادبُ» معناه: ويقول النادبُ.

* * * * *

[٣ ـ المفعول المُطلق]:

ص ـ والمَفْعُولُ المُطْلَقُ، وَهُوَ: المَصْدَرُ الفَضْلَةُ المُسَلَّطُ عَلَيْهِ عَامِلٌ مِنْ لَفْظِهِ

= اللغة: **شرح المفردات**: وا حرّ قلباه: أي وا حرّ قلبي. الشبم: البارد.

المعنى: بالحرارة قلبي من حبّ رجل قلبه بارد نحوي، مع أنّي في عرفه سقيم الحال والجسم من شدّة هذا الحبّ.

الإعراب: **وا**: حرف نداء وندبة. **حرّ**: منادى منصوب بالفتحة، وهو مضاف. **قلباه**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة لاشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للألف، وهو في محل نصب، والياء المحذوفة في محلّ جرّ بالإضافة، والألف لتوكيد الندبة، والهاء: للسكت. **ممّن**: حرف جرّ، «من»: اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ «حرّ». **قلبه**: مبتدأ مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **شبم**: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة. **ومن**: الواو حرف عطف، «من»: اسم موصول معطوف على «من» السابقة. **بجسمي**: الباء حرف جرّ، «جسمي»: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. **وحالي**: الواو حرف عطف، «حالي»: اسم معطوف على «جسمي»، وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **عنده**: ظرف مكان منصوب متعلّق بخبر محذوف، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **سقم**: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمّة الظاهرة.

وجملة: «وا حرّ قلباه» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «قلبه شبم» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «بجسمي عنده سقم» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

والتمثيل به في قوله: «واحرّ قلباه» فإنّ هذا يدلّ على أنّ المندوب متوجّع منه، لأنّ العاشق يتوجّع من حرارة قلبه.

كـ «ضَرَبْتُ ضَرْباً»، أَوْ مِنْ مَعْنَاهُ كـ «قَعَدْتُ جُلُوساً»(١)، وَقَد يَنُوبُ عَنْهُ غَيْرُهُ كـ «ضَرَبْتُهُ سَوْطاً»، ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾(٢)، ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾(٣)، ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾(٤)، وَلَيْسَ مِنْهُ ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾(٥).

* * *

ش ـ لمَّا أَنْهَيْتُ القولَ في المَفْعولِ به وما يتعلَّقُ به من أَحكامِ المُنادى، شَرَعْتُ في الكلامِ على الثَّاني من المفَاعيل، وهو المفعولُ المطلقُ.

وهو عبارةٌ عن مصدرٍ، فَضْلَةٍ، تَسَلَّطَ عليهِ عاملٌ من لفظِهِ أو مِنْ مَعْناه.

فالأوّل كقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾(٦). والثاني نحو قولِكَ: «قَعَدْتُ جُلُوساً»، و «تَأَلَّيْتُ حَلْفَةً»، قالَ الشَّاعر [من الطويل]:

١٠٠ ـ تَـأَلَّـى ٱبْـنُ أَوْسٍ حَلْفَـةً لِيَـرُدَّنـي إِلَـى نِسْـوَةٍ كَـأَنَّهُـنَّ مَفَـائِـدُ

---

(١) هذا يعني أنّ المصدر المنصوب العامِل فيه فعل من معناه لا من لفظه يُعرب مفعولاً مطلقاً لا نائب مفعول مطلق كما هو الحال في الكتب المدرسيّة اللبنانية، فليس في النحو العربيّ مصطلح «نائب المفعول المطلق»، فمن أين أتى مؤلّفو الكتب المدرسيّة بهذا المصطلح؟ وهل النحو العربيّ بحاجة إلى هذا المصطلح الجديد وهو يعاني تخمةً في المصطلحات؟

(٢) النور: ٤.

(٣) النساء: ١٢٩.

(٤) الحاقة: ٤٤.

(٥) البقرة: ٣٥.

(٦) النساء: ١٦٤.

١٠٠ ـ **التخريج**: البيت لزيد الفوارس في خزانة الأدب ١٠/٦٥، ٧١؛ والدرر ٤/٢٢٤؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٥٧؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٢٤٠؛ والمقرب ١/٢٠٦.

اللغة: **شرح المفردات**: تألّى: أقسم، حلف. ليردّني: يروى بكسر اللاّم على أنّها للتعليل تنصب بـ «أن» مضمرة. ويروى بفتح اللام على أنّها لام جواب القسم. وفي هذه الحال يجب اقتران الفعل المضارع بنون التوكيد، ولكن ترك توكيده إمّا لكونه حالاً، وإمّا جرياً على مذهب سيبويه في تجويز مجيئه غير مؤكّد. المفائد: ج المفأد، وهو الخشبة التي تحرّك بها النار، وقد شبّه بها النساء في السواد واليباس لما هنّ عليه من الهزال.

المعنى: يقول: لقد أقسم ابن أوس أن يردّني إلى نساء شبيهات بالمفائد، أي سود قبيحات وهزيلات.

الإعراب: تألّى: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. ابن: فاعل مرفوع بالضمّة =

وذلك لأنَّ الأَلِيَّةَ هي الحلفُ، والقُعُودُ هو الجُلُوس.

واحترزتُ بذكرِ الفَضْلَةِ عن نحو قولِك: «كلامُكَ كَلامٌ حَسَنٌ» وقول العَرَبِ: «جَدَّ جِدُّهُ» «فكلامٌ» الثاني «وجِدُّهُ»: مَصدرانِ سُلِّطَ عليهما عامِلٌ من لفظِهما، وهو الفعلُ في المثالِ الثاني، والمُبْتدأ في المِثالِ الأوّل، بناءً على قولِ سيبويه إنّ المبتدأ عاملٌ في الخبر، ولَيْسا من بابِ المفعولِ المُطْلَقِ في شيءٍ[1].

وقد تُنْصَبُ أشياءُ على المَفْعولِ المُطلقِ ولم تَكُنْ مَصْدراً[2]، وذلك على سبيلِ النِّيابة عن المَصْدرِ، نحو: «كُلّ»، و «بَعْض» مُضافَيْنِ إلى المَصْدرِ، كقولِهِ تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾[3]، ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾[4]؛ والعَدَد، نحو: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[5]، «فثمانين»: مفعول مطلق، و «جلدة»: تمييز، وأسماء الآلات نحو: «ضَرَبْتُهُ سَوْطاً، أو عَصاً، أو مِقْرَعَةً».

وليس ممّا ينوبُ عن المصدر صِفَتُهُ، نحو: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾[6] خلافاً للمُغْربين، زَعَمُوا أنَّ الأصلَ: «أَكْلاً رَغَداً»، وأنه حُذِفَ المَوصُوف ونابَتْ صفتُهُ مَنابَهُ، فانْتَصَبَت

= الظاهرة، وهو مضاف. أوس: مضاف إليه مجرور بالكسرة. حلفة: مفعول مطلق منصوب بالفتحة. ليردّني: اللام واقعة جواباً للقسم. «يردّني»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو»، والنون للوقاية، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. إلى: حرف جرّ. نسوة: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «يردّ». كأنهنّ: حرف مشبّه بالفعل، «هن»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب اسم «كأن». مفائد: خبر «كأنّ» مرفوع بالضمّة الظاهرة.

وجملة: «تألى...» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب القسم. وجملة: «ليردّني» الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب القسم. وجملة: «كأنّهنّ مفائد» في محلّ جرّ نعت «نسوة».

الشاهد فيه قوله: «تألّى حلفة»، فـ «حلفة» مفعول مطلق، والعامل فيه من معناه لا من لفظه.

(١) لم يذكر المؤلّف أقسام المفعول المطلق، وهي ثلاثة:
أ ـ المفعول المطلق المؤكّد لعامله، نحو: «ضربتُه ضرباً».
ب ـ المفعول المطلق المبيِّن لنوع عامله، نحو: «وقفتُ وقفةَ الشجعانِ».
ج ـ المفعول المطلق المبيِّن للعدد، نحو: «كافأتُ زيداً ثلاثَ مكافآتٍ».

(٢) وهذا يعني أن ما ينوب عن المصدر في هذا الباب يُعرب مفعولاً مطلقاً لا نائب مفعول مطلق، وراجع ما قلناه منذ قليل.

(٣) النساء: ١٢٩.

(٤) الحاقة: ٤٤.

(٥) النور: ٤.

(٦) البقرة: ٣٥.

انتصابه؛ ومذهبُ سيبويهِ أنَّ ذلك إنَّما هو حالٌ مِن مَصْدرِ الفعلِ المفهومِ منه، والتقديرُ: «فكُلا حَالةَ كونِ الأَكْلِ رَغَداً»، ويدلُّ على ذٰلك أنَّهم يقولونَ: «سِيرَ عليه طَوِيلاً» فيُقِيمُونَ الجارَّ والمجرورَ مُقامَ الفاعِلِ، ولا يقولونَ: «طويلٌ» بالرَّفع؛ فدلَّ على أنه حالٌ لا مَصْدر، وإلاّ لجازَتْ إقامتُه مُقامَ الفاعِلِ، لأنَّ المصدرَ يقومُ مقامَ الفاعلِ باتِّفاقٍ.

* * * * *

[٤ ـ المفعول له]:

ص ـ وَالمَفْعُولُ لَهُ، وَهُوَ المَصْدَرُ المُعَلِّلُ لِحدَث شارَكَهُ وَقْتاً وَفاعِلاً؛ نحو: «قُمْتُ إجْلالاً لكَ»، فَإنْ فَقَدَ المُعَلِّلُ شَرْطاً، جُرَّ بحَرْفِ التَّعْليلِ، نحْو: ﴿خَلَقَ لَكُم﴾[١].

و:

«وَإنــي لَتَعْـرُونــي لِـذِكْـرَاكِ هِـزَّةٌ»[٢]

و:

«فَجِئْـتُ وَقَـدْ نَضَّـتْ لِنَـوْمٍ ثِيـابَهـا»[٣]

* * *

ش ـ الثَّالِثُ من المفاعيلِ: المفعولُ له، ويُسمَّى المفعول لأجلِهِ، ومِنْ أَجله.

وهو: كلُّ مصدرٍ مُعَلِّلٍ لحدثٍ مُشارِكٍ له في الزَّمانِ والفاعِلِ، وذلك كقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[٤]. فـ «الحَذَر»: مصدر ذُكِر علَّةً لجعْلِ «الأَصابِعِ» في «الآذانِ»، وَزَمَنُهُ وزمَنُ الجَعْلِ واحدٌ، وفاعِلُهما أيضاً واحدٌ، وهم «الكافِرونَ»، فلما اسْتُوفِيَت الشُّروطُ انْتصبَ.

---

(١) البقرة: ٢٩.

(٢) هذا صدر بيت عجزه:

* كما انتفضَ العصفورُ بلَّله القطرُ *

وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

(٣) هذا صدر بيت عجزه:

* لَدَى السِّتْرِ إلاّ لبسَةَ المُتَفَضِّلِ *

وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

(٤) البقرة: ١٩.

فلو فَقَدَ المعلِّلُ شرطاً من هٰذِهِ الشُّروطِ، وجبَ جرُّه بلامِ التَّعْلِيل.

فَمِثالُ ما فَقَدَ المَصْدريَّة قولُهُ تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾[1] فإنَّ المخاطَبينَ هم العِلَّة في الخَلْقِ، وخفض ضَميرهم باللاّم، لأنَّه ليسَ مَصْدراً؛ وكذلك قولُ امرىء القيس [من الطويل]:

٨١ ـ ولَـوْ أَنَّ مــا أَسْعَـى لأدنـى مَعِيشَـةٍ   كَفاني ـ وَلَمْ أَطْلُبْ ـ قليلٌ من المالِ[2]

فـ «أدْنَى»: أفعل تفضيل وليسَ بِمَصْدر؛ فلهذا جاء مَخْفوضاً باللام.

ومثالُ ما فقد اتِّحادَ الزَّمانِ قولُه [من الطويل]:

١٠١ ـ فَجِئْـتُ وَقَـدْ نَضَّـتْ لِنَـوْمٍ ثِيـابَهـا   لَـدَى السِّتْـرِ إلاَّ لِبْسَـةَ المُتَفَضِّـلِ

فإنَّ «النَّومَ»، وإنْ كان عِلَّةً في خَلْعِ الثِّياب، لكنْ زمَنُ خَلْعِ الثَّوبِ سابقٌ عَلَى زَمنِهِ.

---

(١) البقرة: ٢٩.

(٢) تقدّم الكلام على هذا الشاهد في الفصل الثالث عشر (فصل التنازع)، والشاهد فيه هنا هو قوله: «لأدنى» حيث أدخل لام التعليل على اسم التفضيل لأن هذا الاسم لا يصلح لأن يكون مفعولاً له، فالمفعول له لا يكون إلاّ مصدراً يحصل من فاعل الفعل العامل فيه في وقت وقوعه، فإن فات هذا المفعول حكم من أحكامه المذكورة جُرَّ باللاّم.

١٠١ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٤؛ والدرر ٣/٧٨؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٤٥٣؛ ولسان العرب ١٥/٣٢٩ (نضا)؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٢٢٦؛ والدرر ٤/١٨؛ ورصف المباني ص ٢٢٣؛ وشرح الأشموني ١/٢٠٦؛ والمقرب ١/١٦١؛ وهمع الهوامع ١/١٩٤، ٢٤٧.

اللغة والمعنى: نضت ثيابها: خلعت ثيابها. لدى: عند. لبسة المتفضّل: أي ثوبها الذي يلي جسدها، ثوب النوم.

يقول: إنّه جاء خليلته بعد أن خلعت ثيابها، ولبست ثياب النوم لترتاح.

الإعراب: **فجئت**: **الفاء**: حرف عطف، **جئت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل. **وقد**: **الواو**: حالية، **قد**: حرف تحقيق. نضت: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث، والفاعل: هي. لنوم: جار ومجرور متعلّقان بـ «نضت». ثيابها: مفعول به منصوب وهو مضاف، و «ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. لدى: ظرف متعلّق بـ «نضّت»، وهو مضاف. الستر: مضاف إليه مجرور. **إلاّ**: أداة استثناء. **لبسة**: مستثنى بـ «إلاّ» منصوب، وهو مضاف. **المتفضّل**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (جئت. . .) الفعليّة معطوفة على جملة سابقة. وجملة (نضت) الفعليّة في محلّ نصب حال. =

ومثالُ ما فَقَدَ اتِّحادَ الفاعلِ قوله [من الطويل]:

١٠٢ ـ وإنِّي لَتَعْرُوني لِذِكْراكِ هِزَّةٌ ... كَما ٱنْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

فإنّ «الذِّكرى» هي عِلّة «عُرُوِّ الهِزَّة»، وزَمَنُهما واحِدٍ، ولكن ٱخْتَلَف الفَاعِل؛ فَفاعِل «العُرُوِّ» هو «الهِزَّة»، وفاعلُ «الذِّكْرَى» هو المتكلِّم؛ لأنَّ المَعنى: لذكْرِي إيّاكِ؛ فلمّا اختلفَ

= وفي البيت شاهدان أوّلهما قوله: «وقد نضت» حيث جاء الماضي المثبت المتصرِّف غير التالي «إلاّ» العاري من الضمير الواقع حالاً، جاء مقترناً بالواو «وقَدْ». وثانيهما قوله: «لنوم» حيث جرّه بلام التعليل، ولم ينصبه على المفعول لأجله، لأنّ «النوم» وإن كان علّة لخلع الثياب، فإنَّ الخَلْع قبل وقته، فلمّا اختلفا بالوقت جُرَّ باللام.

١٠٢ ـ **التخريج**: البيت لأبي صخر الهذليّ في الأغاني ٥/١٦٩، ١٧٠؛ والإنصاف ١/٢٥٣؛ وخزانة الأدب ٣/٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٠؛ والدرر ٣/٧٩؛ وشرح أشعار الهذليين ٢/٩٥٧؛ وشرح التصريح ١/٣٣٦؛ ولسان العرب ٢/١٥٥ (رمث)؛ والمقاصد النحوية ٢/٦٧؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/٢٩؛ وأمالي ابن الحاجب ٢/٦٤٦، ٦٤٨؛ وأوضح المسالك ٢/٢٢٧؛ وشرح الأشموني ١/٢١٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٦١؛ وشرح المفصل ٢/٦٧؛ والمقرب ١/١٦٢؛ وهمع الهوامع ١/١٩٤.

اللغة والمعنى: تعروني: تصيبني. الهزّة: الاضطراب. انتفض: تحرّك. القطر: المطر.

يقول: إنّه يصاب بهزّة عنيفة إذا ما تذكّر حبيبته، وينتفض كالطير الذي بلّله المطر. وهذا كناية عن شدّة حبّه وولعه بها.

الإعراب: **وإنّي**: **الواو**: بحسب ما قبلها، **إنّي**: حرف مشبّه بالفعل، **والياء**: ضمير في محلّ نصب اسم «إنّ». **لتعروني**: **اللام**: المزحلقة، **تعروني**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الواو للثقل، **والنون**: للوقاية، **والياء**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. لذكراك: جار ومجرور متعلّقان بـ«تعرو»، وهو مضاف، **والكاف**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة، من إضافة المصدر إلى مفعوله، والفاعل محذوف والتقدير: «لذكري إيّاك». **هزّة**: فاعل «تعرو» مرفوع. **كما**: **الكاف**: حرف جر، **ما**: حرف مصدريّ. **انتفض**: فعل ماضٍ. **العصفور**: فاعل مرفوع، والمصدر المؤوّل من «ما وما بعدها» في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ«هزّة» تقديره: «هزّة كائنة كانتفاض العصفور». **بلّله**: فعل ماضٍ، **والهاء**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **القطر**: فاعل مرفوع.

وجملة (إنّي لتعروني) الاسميّة بحسب ما قبلها. وجملة (تعروني) الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ». وجملة (انتفض العصفور) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الحرفيّ. وجملة (بلّله القطر) الفعليّة في محلّ نصب حال، تقديرها: «كما انتفض العصفور وقد بلّله القطر». غير أنّ الشاعر اضطرّ إلى الحذف لإقامة الوزن.

والشاهد فيه قوله: «لذكراكِ» حيث جاء اللفظ «ذكرى» مصدراً، وهو علّة لِـ«عُرُوِّ الهِزّة» غير أنّ فاعل «الذكرى» هو المتكلِّم نفسه في حين أنّ فاعل «العُرُوّ» هو الهزّة، فاختلف الفاعل، لذلك جُرَّ المصدر «ذكرى» بلام التعليل، وامتنع أن ينصب مفعولاً لأجله.

الفاعِلُ خُفِضَ باللاَّمِ، وعلى هٰذا جاء قولُه تعالى: ﴿ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾[١] فإن «تركبوها» بتقديرِ: لأن تركبوها، وهو عِلّة لِخَلْقِ الخيلِ والبِغالِ والحمِير، وجيءَ به مَقْروناً باللاَّم لاختلافِ الفاعِلِ، لأنّ فاعلَ الخَلق هو اللّهُ سبحانَهُ وتَعالى، وفاعلَ الرُّكوب بَنُو آدَم، وجيءَ بقولِه جَلَّ ثناؤُهُ: «وَزِينَةً» مَنصوباً، لأنَّ فاعلَ الخلق والتَّزيينِ هو اللّهُ تعالى.

* * * * *

[٥ ـ المفعول فيه]:

ص ـ وَالمَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ: ما سُلِّطَ عَلَيْهِ عامِلٌ عَلى مَعْنى «في» مِن اسْمِ زَمانٍ كَـ «صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، أَوْ حِيناً، أَوْ أُسْبُوعاً» أَوْ اسْمِ مَكَانٍ مُبْهمٍ، وَهُوَ الجِهاتُ السِّتُّ: كالأمامِ، وَالفوقِ، واليَمين، وَعكْسِهِنَّ، وَنَحْوُهُنَّ: كـ «عِنْدَ» وَ «لدى»، وَالمَقادِير: كالفَرْسَخِ، ومَا صِيغَ مِنْ مَصْدرِ عامِلِهِ، كَـ «قَعَدْتُ مَقْعَدَ زَيْدٍ».

* * *

ش ـ الرَّابعُ من المَفْعُولاتِ: المفعولُ فيه، وهو المُسمَّى ظَرْفاً.

وهو: كلُّ اسمِ زَمانٍ أو مكانٍ سُلِّطَ عليه عامِلٌ على معنى «في»، كقولك: «صُمْتُ يومَ الخميسِ»، و «جَلَسْتُ أمامَكَ».

وعُلِمَ ممَّا ذكرتُه أنّه ليسَ من الظُّروفِ «يوماً» و «حَيْث» من قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾[٣] فإنّهما وإنْ كانا زماناً ومكاناً، لكنَّهما لَيسا على مَعْنى «في»، وإنَّما المُراد أنَّهم يخافُونَ نَفْسَ اليوم، وأنَّ الله تعالى يَعْلَم نفسَ المكانِ المستحِقِّ لوضعِ الرِّسالةِ فيه؛ فلهذا أُعْرِبَ كلٌّ منهما مفعولاً به؛ وعامِلُ «حَيْث» فعلٌ مُقدَّر دَلَّ عليه «أَعْلَم» أي: يَعْلَم حيثُ يجعلُ رِسالَته؛ وأنَّه ليس منهما أيضاً نحو: «أنْ تَنْكِحُوهُنَّ» من قوله تَعالى: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾[٤] لأنَّه وإن كانَ على مَعْنى «في»، لكنَّه ليس زَماناً ولا مَكاناً.

---

(١) النحل: ٨.

(٢) الإنسان: ١٠.

(٣) الأنعام: ١٢٤.

(٤) النساء: ١٢٧.

وَٱعلمْ أن جميع أسماءِ الزمان تقبلُ النَّصبَ على الظَّرفيَّة، ولا فَرْقَ في ذلك بين المختصِّ منها، والمعدود والمُبْهمِ، ونَعْنِي بالمُخْتَصِّ ما يقعُ جواباً لِـ «متى»، كـ «يوم الخميس»، وبالمَعْدود ما يقعُ جواباً لِـ «كَمْ»، كـ «الأسبوعِ» و «الشَّهر» و «الحَوْلِ»، وبالمُبْهَمِ ما لا يقعُ جواباً لشيءٍ منهما، كـ «الحينِ»، وَ «الوَقْتِ».

وأن أسماءَ المكانِ لا ينتَصِبُ منها على الظَّرفيَّة إلا ما كان مُبْهَماً.

والمُبْهَمُ ثلاثةُ أنواعٍ:

أحدها: أسماءُ الجهاتِ الستّ، وهي: «الفَوْقُ»، و «التَّحت»، و «الأَعلى»، و «الأسْفَل»، و «اليَمين»، و «الشِّمالِ»، و «ذات اليمين»، و «ذات الشمال»، و «الورَاء»، و «الأَمام»، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[1]، ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[2]، ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[3]، ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾[4]، ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾[5]. وَقولي: «وعكسهنَّ» أشرتُ به إلى «الوَراء» و «التَّحتِ» و «الشِّمال». وقَوْلي: «ونحوهنَّ» أشرتُ بِهِ إلى أنَّ الجهاتِ وإن كانت ستًّا، لكنَّ ألفاظَها كثيرةٌ.

ويلحق بأَسماءِ الجهات ما أَشْبَهها في شِدَّةِ الإبهام والاحْتِياجِ إلى ما يُبَيِّنُ معناها كـ «عِنْدَ»، وَ «لدى».

الثاني: أسماء مَقاديرِ المِساحَات كـ «الفَرْسَخِ»، و «المِيلِ»، و «البَرِيدِ».

الثالث: ما كانَ مَصُوغاً من مصدَرِ عامِلِهِ، كقولك: «جَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ»، فـ «المجْلِسُ» مُشتقٌّ من «الجُلوسِ» الذي هو مَصْدَرٌ لِعامِلِهِ، وهو «جَلَسْتُ»، قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾[6]. ولَوْ قلت: «ذهبتُ مَجْلِسَ زيدٍ» أو «جَلَست مذهَبَ عمرو» لم يصحّ، لاختلاف مصدرِ اسمِ المكانِ ومصدرِ عامله.

* * * * *

---

(١) يوسف: ٧٦.

(٢) مريم: ٢٤.

(٣) الأنفال: ٤٢.

(٤) الكهف: ١٧.

(٥) الكهف: ٧٩.

(٦) الجن: ٩.

[٦ ـ المفعول معه]:

ص ـ وَالمَفْعُولُ مَعَهُ، وَهُوَ ٱسْمٌ فضْلَةٌ بَعْدَ «وَاوٍ» أُرِيدَ بهَا التَّنْصِيصُ عَلَى المَعِيَّةِ مَسْبُوقَةٍ بِفعْلٍ أَوْ مَا فِيهِ حُرُوفهُ وَمَعْنَاهُ، كَـ «سِرْتُ وَالنِّيلَ» و «أَنا سَائِرٌ والنِّيلَ».

* * *

ش ـ خرج بذكر «الاسْم» الفعلُ المنصوبُ بعدَ الواو في قولك: «لا تَأْكل السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبَنَ»، فإنّه على مَعْنى الجَمْع، أي: لا تفعَلْ هذا معَ فعلكَ هذا، ولا يُسمَّى مفعولاً معه؛ لِكَوْنِهِ ليس اسماً؛ والجملة الحاليَّة في نحو: «جاء زَيْدٌ والشَّمْسُ طالعةٌ» فإنَّه وإن كانَ المعنى على قولك: «جاء زيدٌ مع طلوعِ الشَّمس» إلاَّ أنَّ ذلك ليس بٱسمٍ، ولكنَّه جملة؛ وبِذِكْرِ «الفَضْلَة» ما بعد الواو في نحو: «اشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو»، فإنَّه عُمْدَةٌ، لأنَّ الفِعْلَ لا يَستغني عنه، لا يقال: «اشْتَرَك زَيْدٌ»، لأنَّ الاشتراك لا يَتَأَتَّى إلاَّ بين ٱثْنين؛ وبذِكْرِ الواو ما بَعد «مع» في نحو: «جاءني زيْدٌ مع عمرٍو»، وما بعد الباء في نحو: «بِعْتُك الدَّارَ بأثاثِها»، وبذِكْرِ إرادةِ التَّنصيص على المعيَّة نحو: «جاء زَيْدٌ وعَمْرٌو» إذا أُريد مُجرَّد العطف.

وقولي: «مَسْبوقة ـ إلخ» بيانٌ لشرط المَفْعولِ معه، وهو أنَّه لا بُدَّ أن يكونَ مسبوقاً بِفعلٍ، أو بما فيه مَعْنى الفِعْل وحُرُوفه؛ فالأَوَّل كقولِكَ: «سِرْتُ والنِّيلَ» وقول الله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[1]. والثَّاني كقولك: «أنا سائِرٌ والنِّيلَ». ولا يجوزُ النَّصْبُ في نحوِ قَوْلِهم: «كلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ» خِلافاً للصَّيمريّ؛ لأنك لم تذكُرْ فعلاً ولا ما فيه مَعْنى الفعل، وكذلك لا يجوزُ: «هذا لَكَ وأَباك» بالنصب لأنَّ اسمَ الإشارة، وإن كانَ فيه معنى الفِعْل، وهو «أُشِيرُ»، لكنَّه ليس فيه حُرُوفه.

* * * * *

ص ـ وقَدْ يَجِبُ النَّصْبُ، كَقوْلِكَ: «لا تَنْهَ عَنِ الْقَبِيحِ وإِتْيانَهُ» ومنْهُ: «قُمْتُ وَزَيْداً»، و «مَرَرْتُ بِكَ وزَيْداً» على الأَصحّ فيهِما، وَيتَرَجَّح في نحو قَوْلِكَ: «كُنْ أَنْتَ وزيْداً كالأخِ»، وَيَضْعُفُ في نَحْو: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو».

* * *

(١) يونس: ٧١.

شـ ـ للاسمِ الواقعِ بعدَ الواوِ المسبوقةِ بفعلٍ أو ما في مَعْناه [ثلاثُ] حالاتٍ:

إحداها: أَن يَجِبَ نَصْبُهُ على المفعوليَّة، وذلك إذا كان العطفُ ممتنِعاً لمانعٍ معنويّ أوْ صِنَاعِيٍّ؛ فالأوَّل كقولِكَ: «لا تَنْهَ عَنِ القَبيحِ وَإِتْيانَه»، وذلك لأنَّ المَعْنى [على العَطْف]: لا تَنْه عن القَبيحِ وعن إِتْيانه، وهذا تناقُض. والثاني كقولك: «قُمْتُ وَزَيْداً»، و «مَرَرْتُ بك وزيداً». أمّا الأوّل فلأنَّه لا يجوزُ العطفُ على الضَّميرِ المرفوعِ المتَّصِل إلا بعدَ التَّوْكِيد بضميرٍ مُنْفَصِل، كقولِه تعالى: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[1]. وأمَّا الثَّاني فلأنَّه لا يجوزُ العطفُ على ضَميرِ المَخْفُوضِ إلاّ بإعادةِ الخافِضِ، كقولِه تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[2]. ومِنَ النَّحويّين مَنْ لم يشترطْ في المسْأَلَتَيْن شيئاً، فعلى قولِهِ يجوزُ العَطْف، ولهذا قلتُ: «على الأَصحّ فيهما».

والثانية: أن يترجَّحَ المفعولُ مَعَهُ على العَطْفِ، وذلك نحو قولك: «كُنْ أَنْتَ وَزَيْداً كالأخِ»، وذلك لأنَّكَ لو عَطَفْتَ «زيداً» على الضَّمِيرِ في «كُنْ» لَزِمَ أن يكونَ «زيدٌ» مأموراً، وأنْتَ لا تريدُ أن تأْمُرَهُ، وإنَّما تريدُ أن تأمرَ مُخاطِبَكَ بأن يكون مَعَهُ كالأخِ. قال الشَّاعر [من الوافر]:

١٠٣ ـ فَكُـونُـوا أَنْتُـمُ وَبَنـي أَبِيكُـمْ ... مَكَـانَ الكُلْيَتَيْـنِ مِـنَ الطِّحَـالِ

---

(١) الأنبياء: ٥٤.

(٢) المؤمنون: ٢٢.

١٠٣ ـ **التخريج**: البيت لشعبة بن قمير في نوادر أبي زيد ص ١٤١؛ وهو للأقرع بن معاذ في سمط اللآلي ص ٩١٤؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٢٤٣؛ والدرر ٣/١٥٤، ١٥٨؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/١٢٦، ٢/٦٤٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٤٢٩؛ وشرح الأشموني ١/٢٢٥؛ وشرح التصريح ١/٣٤٥؛ وشرح المفصّل ٢/٤٨؛ والكتاب ١/٢٩٨؛ واللمع ص ١٤٣؛ ومجالس ثعلب ص ١٢٥؛ والمقاصد النحوية ٣/١٠٢؛ وهمع الهوامع ١/٢٢٠.

اللغة: **شرح المفردات**: بنو أبيكم: أي من ينتسبون إليكم.

المعنى: يقول: كونوا ومن ينتسبون إليكم متعاونين ومتضامنين، ولا تدعوا للفرقة مركزاً بينكم، بل كونوا معاً بمثابة الكليتين من الطحال.

الإعراب: **فكونوا**: الفاء بحسب ما قبلها، «كونوا»: فعل أمر ناقص، والواو ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع اسم «كان». **أنتم**: ضمير منفصل مؤكّد للضمير المتّصل في محلّ رفع. **وبني**: الواو: واو المعيّة، «بني»: مفعول معه منصوب بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم، وهو مضاف. **أبيكم**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، و «كم»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **مكان**: =

وقد اُسْتُفِيدَ من تَمْثيلي بـ «كُنْ أنْتَ وزَيْداً كالأخ» أنَّ ما بعد المفعولِ معه يكون على حَسَبِ ما قبلَهُ فقط، لا على حَسَبِهِما، وإلاَّ لقلتُ: «كالأَخَوَيْنِ»، هذا هو الصَّحيح.

ومِمَّن نصَّ عليه ابنُ كَيْسانَ، والسَّماعُ والقياسُ يَقْتَضِيانِهِ؛ وعن الأَخفش إجازة مُطَابقتِهما قياساً على العطف، وليس بالقَوِيّ.

والثالثة: أن يترجَّح العطفُ وَيَضْعُفَ المفعولُ معه، وذلك إذَا أمكنَ العطف بغيرِ ضعفٍ في اللَّفظِ، ولا ضعفٍ في المَعْنى، نحو: «قامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو»، لأن العطف هو الأصل، ولا مُضعِفَ له فيترجَّح.

* * * * *

= ظرف مكان متعلّق بمحذوف خبر «كان»، وهو مضاف. الكليتين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه مثنّى. من: حرف جرّ. الطحال: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «مكان» لاشتماله على رائحة الفعل.

الشاهد فيه قوله: «وبني» حيث نصبه على أنّه مفعول معه بالرغم من وجود الضمير المنفصل المؤكّد للضمير المتّصل، والمسوّغ للعطف. فالرفع يلزم المعطوف مشاركة المعطوف عليه في أن يكونوا بمثابة الكليتين من الطحال، وهذا ما لا يريده الشاعر.

[الفصل الخامس عشر: الحال]

ص - بابُ الْحَالِ، وَهُوَ وَصْفٌ فَضْلَةٌ يَقَعُ في جَواب «كَيْفَ»، كـ «ضَرَبْتُ اللِّصَّ مَكْتُوفاً».

* * *

ش - لما انتهى الكلامُ على المَفْعولاتِ، شَرَعتُ في الكَلامِ على بقيَّةِ المَنْصُوباتِ؛ فمنها الحالُ، وهو عِبَارةٌ عَمَّا اجتمَعَ فيه [ثلاثة] شُرُوطٍ: أحدها أنْ يكونَ وَصْفاً، والثاني أن يكُونَ فَضْلَةً، والثالث أن يكُونَ صالِحاً للوقوع في جَوابِ «كيف»، وذلك كقولِكَ: «ضَرَبْتُ اللِّصَّ مَكْتُوفاً».

فإن قلت: يَرِدُ على ذِكْرِ الوَصْفِ نحوُ قولِهِ تعالى: ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾(١)؛ فإنّ «ثُباتٍ» حالٌ، وليس بوَصْفٍ؛ وعلى ذِكْرِ الفَضْلةِ نَحْو قولِه تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾(٢)، وقول الشاعر [من الخفيف]:

١٠٤ - لَيْسَ مَنْ ماتَ فاسْتَراحَ بمَيْتٍ ... إنما المَيْتُ مَيِّتُ الأحْياءِ

---

(١) النساء: ٧١.

(٢) الإسراء: ٣٧؛ ولقمان: ١٨.

١٠٤ - **التخريج**: البيتان لعدي بن الرعلاء في تاج العروس ٥/ ١٠١ (موت)؛ ولسان العرب ٢/ ٩١ (موت)؛ والأصمعيّات ص ١٥٢؛ وخزانة الأدب ٩/ ٥٨٣؛ وسمط اللآلي ص ٨، ٦٠٣؛ وبلا نسبة في تهذيب اللغة ١٤/ ٣٤٣؛ وتاج العروس (حيي)؛ والتنبيه والإيضاح ١/ ١٧٣.

اللغة: **شرح المفردات**: الميْت: الذي فارق الحياة. الميّت: الذي يحتضر. وذهب بعضهم إلى أنّ اللفظتين بمعنى واحد. الكئيب: الحزين. الكاسف البال: المتغيّر الحال. الرجاء: الأمل.

المعنى: يقول ليس الميت من فارق الحياة واستراح من شقائها، بل الميت هو الذي يعيش في هذه = الحياة فاقد الأمل، ملتحفاً باليأس والشقاء.

إنّمـا الْمَيْـتُ مَـنْ يَعِيـشُ كَئِيبـاً   كَـاسِفـاً بَـالُـهُ قَلِيـلَ الـرَّجَـاءِ

فإنه لو أسقط «مرَحاً»، و «كئيباً» فَسَدَ المعنى، فيبطل كونُ الحال فَضْلَة، وعلى ذكر الوُقُوعِ في جواب «كيف» نحوُ قولِهِ تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾(١).

قلت: «ثُباتٍ» في مَعنى: مُتفرِّقين، فهو وَصْفٌ تَقْديراً. والمُرادُ بـ «الفضلة» ما يقعُ بعدَ تمامِ الجُمْلة، لا ما يصحُّ الاستِغْناءُ عنه، والحدُّ المذكورُ للحالِ المبيِّنة لا المُؤَكِّدة.

* * * * *

ص ـ وَشَرْطُها التَّنْكِيرُ.

* * *

ش ـ شرط الحال أن تكون نكرةً، فإن جاءت بِلَفْظِ المَعْرِفةِ وجبَ تَأْوِيلُها بِنكِرةٍ، وذلك كقولهم: «ٱدْخُلُوا الأوَّل فالأوَّلَ»، و «أَرْسَلَها العِراكَ»، وقراءة بعضهم ﴿لَيَخْرُجَنّ الأَعَزُّ مِنها الأذَلَّ﴾(٢) بفتح الياء وضمِّ الراء، وهٰذه المَواضِع ونحوها مُخَرجَة على زيادةِ الألفِ واللاَّمِ،

= **الإعراب**: ليس: فعل ماضٍ ناقص. من: اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع اسم «ليس». **مات**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». **فاستراح**: الفاء: حرف عطف، «استراح»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». **بميت**: الباء حرف جرّ زائد، «ميت»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر «ليس». **إنّما**: حرف مشبّه بالفعل بطل عمله لاتّصاله بـ «ما» الكافة، «ما»: كافة. **الميت**: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. **ميّت**: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. **الأحياءِ**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **إنّما**: حرف مشبّه بالفعل بطل عمله لاتّصاله بـ «ما» الكافة، ما: كافة. **الميت**: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. **من**: اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع خبر المبتدأ. **يعيش**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». كئيباً: حال من الضمير المستتر الذي هو فاعل «يعيش» منصوب بالفتحة. **كاسفاً**: حال ثانية من الضمير ذاته. باله: فاعل «كاسفاً» مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **قليل**: حال ثالثة منصوبة، وهو مضاف. **الرجاء**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة: «ليس من مات» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «مات» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة «استراح» معطوفة على «مات». وجملة: «إنّما الميت...» الاسميّة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إنما الميت من يعيش» الاسميّة تفسيريّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يعيش» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «الميت من يعيش كئيباً كاسفاً باله قليل الرجاء» فإنّ هذه الأحوال (كئيباً، كاسفاً باله، قليل الرجاء) لا يستغني الكلام عنها، لأنها إذا أُسْقِطَتْ صار الكلام: «إنما الميت من يعيش»، وفي هذا تناقض. ويروى البيت باستبدال كلمة «الرخَاء» أو «الغناء» بكلمة «الرجاء».

(١) البقرة: ٦٠.
(٢) المنافقون: ٨.

وكقولهم: «اجْتَهِدْ وَحْدَكَ»، وهذا مُؤوَّلٌ بما لا إضافةَ فيه، والتقدير: اجتهد منفرداً.

* * * * *

ص ـ وَشَرْطُ صاحِبِها التَّعْريفُ، أو التَّخْصِيصُ، أو التَّعْميمُ، أو التَّأخيرُ، نَحْو: ﴿خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾[1]، ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾[2]، ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾[3].

*** لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ**[4]

* * *

ش ـ أي: شَرْطُ صاحبِ الحالِ واحِدٌ من أُمورٍ أَرْبَعةٍ:

الأوّل: التَّعريف، كقولِهِ تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾[1]، فـ «خُشَّعاً»: حال من الضمير في قوله تعالى: «يَخْرُجُونَ» والضَّمير أعْرَفُ المعارف.

والثّاني: التَّخْصِيص، كقولِهِ تعالى: ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾[2]، فـ «سواء»: حالٌ من «أربعة»، وهي وإن كانَت نكرة، ولكنَّها مُخصَّصة بالإِضافة إلى أيّام.

والثّالث: التَّعْميم، كقولِهِ تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾[3] فجملة «لها مُنْذِرون» حالٌ من «قرية»، وهي نَكِرة عامَّة، لوقوعِها في سِياقِ النَّفي.

والرّابع: التَّأْخِير عن الحالِ، كقولِ الشاعر [من مجزوء الوافر]:

١٠٥ ـ لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ ... يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

---

(١) القمر: ٧.

(٢) فصلت: ١٠.

(٣) الشعراء: ٢٠٨.

(٤) هذا صدر بيت عجزه:

* يلوحُ كأنَّهُ خِلَلُ *

وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

١٠٥ ـ **التخريج**: البيت لكثيّر عزّة في ديوانه ص٥٠٦؛ وخزانة الأدب ٣/٢١١؛ وشرح التصريح ١/٣٧٥؛ وشرح شواهد المغني ١/٢٤٩؛ والكتاب ٢/١٢٣؛ ولسان العرب ٦/٣٦٨ (وحش)؛ والمقاصد النحوية ٣/١٦٣؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٤٧؛ وأوضح المسالك ٢/ ٣١٠؛ وخزانة الأدب ٦/٤٣؛ =

فـ «موحشاً» حالٌ من «طَلَل» وهو نكرة لتأخيره عن الحال.

* * * * *

= والخصائص ٢/ ٤٩٢؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٤٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦٦٤، ١٨٢٥؛ ولسان العرب ١١/ ٢٢٠ (خلل)؛ ومغني اللبيب ١/ ٨٥، ٢/ ٤٣٦، ٦٥٩.

اللغة والمعنى: الموحش: المقفر. الطلل: ما بقي شاخصاً من آثار الدار. الخلل: ج الخلّة، وهي الجلدة المنقوشة. يصف الشاعر منزل حبيبته الذي أصبح مقفراً بعد ارتحالها عنه، وهو الآن شبيه بالخلل.

الإعراب: لميّة: اللام حرف جرّ، ميّة: اسم مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدم. موحشاً: حال منصوب. طلل: مبتدأ مؤخّر. يلوح: فعل مضارع مرفوع، والفاعل... هو. كأنّه: حرف مشبّه بالفعل، والهاء: ضمير في محلّ نصب اسم «كأن». خلل: خبر «كأنّ» مرفوع.

وجملة (لميّة موحشاً طلل) ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (يلوح...) صفة لـ «طلل». وجملة (كأنّه خلل) في محلّ نصب على الحال.

والشاهد فيه قوله: «لميّة موحشاً طللُ» حيث نصب «موحشاً» على الحال، وكان أصله صفة لِـ «طلل» فتقدّمت على الموصوف، فصارت حالاً.

[الفصل السادس عشر: التمييز]

[١ ـ حقيقته]:

ص ـ بَابٌ: والتَّمْييزُ، وَهُوَ اسْمٌ، فَضْلَةٌ، نَكِرَةٌ، جَامِدٌ، مُفَسِّرٌ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّواتِ.

* * *

ش ـ من المَنْصوبات: التَّمْيِيزُ، وهو ما اجتمَع فيه خَمْسَةُ أُمورٍ: أحدها أن يكونَ اسماً؛ والثاني أن يكونَ فَضْلَة؛ والثَّالِث أن يكونَ نَكِرَة؛ والرَّابع أن يكونَ جامِداً؛ والخامس أن يكون مُفَسِّراً لما أنبهمَ من الذَّواتِ.

فهو موافِقٌ لِلْحَال في الأُمورِ الثَّلاثةِ الأُولى، ومخالِفٌ في الأَمْرَيْنِ الأَخِيرَيْنِ، لأنّ الحالَ مُشتقٌ مُبيِّن للهيئات، والتَّمييز جامِدٌ مُبيِّن للذَّوات.

* * * * *

ص ـ وأَكْثَرُ وُقُوعِهِ بَعْدَ المَقَادِيرِ، كـ «جَرِيبٍ نَخْلاً»، و «صَاعٍ تَمْراً»، و «مَنَوَيْنِ عَسَلاً»[١]، والْعَدَدِ، نحْو: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[٢]، و ﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[٣]، وَمِنْهُ تَمييزُ «كَم» الاسْتِفْهَامِيةِ، نَحْو: «كَمْ عَبْداً مَلَكْتَ»، فأَمّا تَمْيِيزُ الخَبَرِيّةِ فَمَجْرورٌ مُفْرَدٌ كَتَمْييزِ «المِائَةِ» وَمَا فَوْقَهَا، أوْ مَجْمُوعٌ كَتَمْيِيزِ «العَشَرَةِ» وما دُونَهَا. وَلَكَ في تَمْيِيزِ الاسْتِفْهَامِيَّةِ المَجْرُورَةِ بالحَرْفِ جَرٌّ ونَصْبٌ. وَيَكُونُ التَّمْييزُ مُفَسِّراً لِلنِّسْبَةِ: مُحَوَّلاً، كـ ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾[٤]،

---

(١) المنوان: تثنية «منا»، وهو مقياس يُوزن به، قيل: هو رطلان، ويطلق أيضاً على ما يكال به السمن ونحوه.

(٢) يوسف: ٤.

(٣) ص: ٢٣.

(٤) مريم: ٤.

و ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾(١)، و «أنا أكْثَرُ مِنكَ مالاً»، أوْ غَيْرَ مُحَوِّلٍ، نَحْو: «امْتَلأ الإنَاءُ مَاءً»، وَقَدْ يُؤَكِّدَانِ، نَحْو: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾(٢): وَقَوْلِهِ:

«مِنْ خَيْرِ أدْيانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا»(٣)

وَمِنْهُ:

«بِئْسَ الْفَحْلُ فَحْلُهُمُ فَحْلاً»(٤)

خِلافاً لِسِيبَوَيْهِ.

* * *

[٢ ـ نوعاه]:

ش ـ التمييز ضَرْبانِ: مُفَسِّرٌ لِمُفردٍ، ومُفَسِّر لنسبة.

فمفسِّر المفردِ له مَظانٌّ يقعُ بَعْدَها:

أحدها: المقادِير، وهو عبارةٌ عن ثلاثةِ أمورٍ: المِساحات، كَـ «كَرِيبٍ نَخْلاً» والكَيْلِ، كـ «صَاعٍ تَمْراً»، والوَزْنِ، كـ «مَنَوَيْنِ عَسَلاً».

الثَّاني: العدد، كأحَدَ عَشَرَ دِرْهماً، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾(٥). وهكذا حُكْم الأعدادِ من «الأحَدَ عَشَر» إلى «التِّسْعَةِ والتِّسْعينَ»، وقال اللَّهُ تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ

---

(١) القمر: ١٢.

(٢) البقرة: ٦٠.

(٣) هذا عجز بيت صدره:

* ولقد علمتُ بأنَّ دينَ محَمَّدٍ *

وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

(٤) هذا جزء من بيت تمامه:

والتغلبيّون بِئْسَ الفحلُ فَحْلُهُمُ فَحْلاً وأمُّهُمُ زلاّءُ مِنْطِيقُ

وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

(٥) يوسف: ٤.

﴿أَخِي لَهُۥ تِسۡعٌ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً﴾[١]، وفي الحديث: «إنَّ للَّهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ ٱسْماً» وَفُهِمَ من عَطْفِي في المقدّمة العَدَدَ على المَقادير أنه ليس من جُمْلتِها، وهو قولُ أكثرِ المُحقِّقين، لأنَّ المُرادَ بالمقادير ما لم تُرَدْ حقيقتُه، بل مقدارُه، حتى إنه تَصِحُّ إضافةُ المِقْدار إليه، وليس العددُ كذلك. ألا ترى أنك تقولُ: «عِنْدِي مقْدارُ رِطْلٍ زَيْتاً»، ولا تقولُ: «عِنْدِي مِقْدارُ عِشْرِينَ رَجُلاً»، إلاّ على مَعْنى آخر[٢].

ومن تمييزِ العَدَد تمييزُ «كَم» الاسْتِفهاميَّة، وذلك لأن «كَمْ» في العربيَّة كناية عن عَددٍ مجهولِ الجنسِ والمِقْدارِ، وهي على ضَرْبَينِ: استفهاميَّة بمعنى: أيُّ عَدَد، وَيَسْتَعمِلها مَنْ يَسألُ عن كمِّيَّة الشَّيء، وخبريَّة بمعنى: كَثِير، ويستعملها مَنْ يريدُ الافْتِخارَ والتَّكْثِير. وتمييزُ الاستفهاميَّةِ منصوبٌ مُفْرَد، تقول: «كم عَبْداً مَلَكْتَ؟»، و «كَمْ داراً بَنَيْتَ؟». وتمييز الخَبَرِيَّة مخفوضٌ دائِماً، ثمّ تارةً يكونُ مجموعاً كتمييزِ «العَشَرة» فما دُونها، وتقول: «كَمْ عَبِيدٍ مَلَكْتُ!» كما تقول: «عَشَرَةَ أعْبُدٍ ملكْت». وتارةً يكونُ مفرداً كتَمْييزِ «المائة» فما فَوْقها، تقول: «كم عَبْدٍ مَلَكْت؟»، كما تقول: «مائةَ عَبْدٍ مَلَكْت»، و «ألفَ عَبْدٍ مَلَكْت». ويجوزُ خفضُ تمييز «كَم» الاستفهاميَّة إذا دخلَ عليها حرفُ جَرٍّ، تقول: «بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ؟» وَالخَافِضُ له «مِنْ» مضمرةً، لا الإِضافة، خلافاً للزَّجّاج.

الثَّالث من مظّانِ تمييزِ المُفْرد: ما دلَّ على مُماثَلة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾[٣]، وقولهم: «إنَّ لَنا أَمْثالَها إبِلاً».

الرابع: ما دلَّ على مُغَايَرَة، نحو: «إنَّ لَنا غَيْرَها إبلاً أو شاءً» وما أشبه ذلك.

وقد أشَرْتُ بقولي: «وأكْثَرُ وُقوعِهِ» إلى أنَّ تمييزَ المُفرَدِ بالوقوعِ بعدَ المقادير. ومُفسِّر النِّسبة على قسمَيْنِ: محوَّل، وغيرُ محوَّل.

فالمحوَّل على ثلاثَةِ أقْسامٍ: مُحَوَّل عن الفَاعِل، نحو: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾[٤]

---

(١) ص: ٢٣.

(٢) هذا المعنى هو أن يكون عندك رجل يساوي عشرين رجلاً قيمةً وقدراً وطاقةً، فتقول: «عندي مقدارُ عشرين رجلاً».

(٣) الكهف: ١٠٩.

(٤) مريم: ٤.

أصله: اشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأسِ، فجُعِل المُضافُ إليهِ فاعِلاً، والمُضافُ تمييزاً؛ ومُحَوَّل عن المَفْعُولِ، نحو: ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾(١)، أصله: وفَجَّرْنا عُيُونَ الأرضِ؛ فَفُعِل فيه مثلُ ما ذَكَرْنا؛ ومُحَوّل عن مُضاف غيرهما، وذلك بعد أَفْعل التَّفْضِيل المُخْبَر به عمَّا هو مُغايِرٌ للتَّمْييزِ، وذلك كقولك: «زَيْدٌ أكثَرُ مِنْكَ عِلْماً»، أصلهُ: عِلْمُ زَيْدٍ أكثَرُ، وكقولِهِ تعالى: ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾(٢).

فإن كان الواقع بعدَ أفعل التَّفضيل هو عينَ المخبرِ عنه وَجب خَفْضُه بالإضافة، كقولك: «مالُ زَيْدٍ أكثَرُ مالٍ»، إلاَّ إن كانَ أفعَلُ التَّفْضيلِ مُضافاً إلى غيرِهِ فينصِب، نحو: «زَيْدٌ أكثرُ النَّاسِ مالاً».

وقد يَقَعُ كلٌّ من الحالِ والتَّمْييز مؤكِّداً غير مبيِّنٍ لهيئةٍ ولا ذاتٍ، مثالُ ذلك في الحال قولُه تعالى: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾(٣)، ﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾(٤)، ﴿ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾(٥)، ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾(٦)، وقال الشَّاعر [من الكامل]:

١٠٦ - وَتُضِيءُ فـي وَجْـهِ الظَّـلامِ مُنِيـرَةً كَجُمـانَـةِ البَحْـرِيِّ سُـلَّ نِظـامُهَـا

(١) القمر: ١٢.
(٢) الكهف: ٣٤.
(٣) البقرة: ٦٠.
(٤) التوبة: ٢٥.
(٥) مريم: ٣٣.
(٦) النمل: ١٩.

١٠٦ - **التخريج**: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٣٠٩؛ ولسان العرب ١٣/ ٩٢ (جمن)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١٨١.

اللغة: **شرح المفردات**: وجه الظلام: أوّله. الجمانة: اللؤلؤة الصغيرة. البحريّ: الغوّاص. سُلّ: نُزِع. النظام: الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ.

المعنى: يقول: إنها شديدة البياض تلمع في أوّل الليل كاللؤلؤة التي انتُزعت من نظامها.

الإعراب: **وتضيء**: الواو بحسب ما قبلها، «تضيء»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». **في**: حرف جرّ. **وجه**: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «تضيء»، وهو مضاف. **الظلام**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **منيرة**: حال من الضمير الذي هو فاعل «تضيء». **كجمانة**: الكاف حرف جرّ، «جمانة»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ«منيرة»، وهو مضاف. **البحريّ**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **سلّ**: فعل ماضٍ للمجهول مبنيّ على الفتحة الظاهرة. **نظامها**: نائب فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.
=

ومثالُ ذلك في التَّمْييز قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾[1]، ﴿۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[2]، وقولُ أبي طالب [من الكامل]:

١٠٧ ـ وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ... مِنْ خَيْرِ أَدْيانِ الْبَرِيَّةِ دِينا

ومنه قول الشاعر [من البسيط]:

١٠٨ ـ وَالتَّغْلِبِيُّونَ بِئْسَ الْفَحْلُ فَحْلُهُمُ ... فَحْلاً، وأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنْطِيقُ

وسيبويه ـ رحمه الله تعالى ـ يمنع أن يقال: «نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلاً زَيْداً»، وتأوَّلُوا «فحلاً»

= وجملة «سلّ نظامها» في محلّ نصب حال.

الشاهد فيه قوله: «منيرة» حيث أتت الحال مؤكّدة لعاملها، غير مبيِّنة لهيئةٍ أو لذات.

(١) التوبة: ٣٦؛ والتمييز في هذه الآية الكريمة وهو قوله: «شهراً» تمييز مؤكّد لأنَّ معناه يُستفاد دون ذكره، وهو يؤكّد قوله: «عدّة الشهور» لا عامله الذي هو «اثنا عشر».

(٢) الأعراف: ١٤٢؛ والتمييز الأوّل في هذه الآية الكريمة وهو قوله: «ليلةً» الأولى تمييز مُبَيِّن، في حين أنَّ التمييز الثاني، وهو قوله: «ليلةً» الثانية هو تمييز مؤكِّد، وذلك لأنّه يُستفاد معناه ممّا سبقه، وهو لا يؤكّد عامله «أربعين» بل «ميقات ربّه».

١٠٧ ـ **التخريج**: البيت لأبي طالب في خزانة الأدب ٢/ ٧٦، ٩/ ٣٩٧؛ وشرح التصريح ٢/ ٩٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٨٧؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٧٨٨؛ ولسان العرب ٥/ ١٤٤ (كفر)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٨ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٣٧٦.

الإعراب: **ولقد**: الواو حرف جرّ وقسم، واللّام: موطئة للقسم، «قد»: حرف تحقيق. **علمت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **بأنّ**: الباء حرف جرّ، «أنّ»: حرف مشبّه بالفعل. **دين**: اسم «أنّ» منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. **محمد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **من**: حرف جرّ. **خير**: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر «أنّ»، وهو مضاف. **أديان**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. **البريّة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **دينا**: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة: «علمت» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم.

الشاهد فيه قوله: «دينا» حيث جاء تمييزاً مؤكّداً لما سبقه.

١٠٨ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ص ١٩٢؛ والدرر ٥/ ٢٠٨؛ وشرح التصريح ٢/ ٩٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٧٨٧؛ ولسان العرب ١٠/ ٣٥٥ (نطق)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٧؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٣٧٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٥٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٦. =

في البيتِ على أنّه حالٌ مؤكِّدة، والشَّواهد على جوازِ المسألةِ كثيرة؛ فلا حاجة إلى التَّأويل، ودخولُ التَّمييزِ في باب «نِعْمَ» و «بِئْسَ» أكثر من دُخُول الحال.

= اللغة: شرح المفردات: التغلبيّون: قوم الأخطل. الفحل: هنا الأب. زلاّء: المرأة القليلة اللحم. المنطيق: التي تشدّ وسطها بمنطقة تعظّم عجيزتها.

المعنى: يصفهم الشاعر بدناءة الأصل ويقول: إنّ أباهم من أسوأ الرجال، وأمّهم من أسوأ النساء؛ تعظّم عجيزتها بحشيّة لهزالها وقلّة لحمها، وهو دليل على فقرهم واضطرار الأمّ إلى امتهان العمل.

الإعراب: والتغلبيّون: الواو بحسب ما قبلها، «التغلبيّون»: مبتدأ مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر سالم. بئس: فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم. الفحل: فاعل مرفوع بالضمّة. فحلهم: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف، «هم»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. فحلاً: تمييز منصوب بالفتحة. وأمّهم: الواو حرف عطف، «أمهم»: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، و «هم»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. زلاّء: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة. منطيق: خبر ثانٍ مرفوع بالضمّة.

وجملة: «التغلبيّون فحلُهم بئس الفحل» الاسميّة بحسب ما قبلها. وجملة «بئس الفحل. . .» في محلّ رفع خبر مقدّم للمبتدأ «فحلهم». وجملة (فحلهم بئس الفحل) الاسميّة في محلّ رفع خبر المبتدأ «التغلبيون». وجملة «أمهم. . .» معطوفة على جملة «فحلهم بئس الفحل» في محلّ رفع.

الشاهد فيه قوله: «فحلاً» حيث جمع بينه، وهو تمييز، وبين الفاعل الظاهر على سبيل التأكيد. ورأى بعضهم أن «فحلاً» حال مؤكدّة.

[الفصل السابع عشر: المستثنى]

[١ ـ المستثنى بـ «إلاّ»]:

ص ـ وَالمُسْتَثْنَى بـ «إلاّ» مِنْ كَلاَمٍ تامٍّ مُوجَبٍ، نَحْو: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾[1]، فإنْ فُقِدَ الإيجَابُ تَرَجَّحَ البَدَلُ في المُتَّصِلِ[2]، نَحْو: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[3]، والنَّصْبُ في المُنْقَطِعِ[4] عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ، وَجَبَ عِنْدَ الحِجَازِيِّينَ، نَحْو: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾[5]، ما لَمْ يَتَقَدَّمْ فِيهِما فالنَّصْبُ، نحو قَوْلِهِ [من الطويل]:

وَمَـــا لِـــيَ إلاّ آلَ أَحْمَـــدَ شِيعَـــةٌ   وَمَـا لـي إلاّ مَـذْهَـبَ الحَـقِّ مَـذْهَـبُ[6]

أو فُقِدَ التَّمَام فَعَلى حَسَبِ العَوامِلِ، نَحْو: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾[7]، وَيُسَمَّى مُفَرَّغاً.

ش ـ من المَنْصُوباتِ: المُسْتَثْنَى في بعضِ أقْسامِهِ.

والحاصِلُ أَنَّهُ إذا كانَ الاسْتِثْنَاءُ بـ «إلاّ»، وكانَت مسبوقَةً بكلامٍ تامٍّ، مُوجَبٍ، وجبَ بمَجْموعِ هذه الشُّروطِ الثلاثةِ نَصْبُ المُسْتَثْنى، سواء كان الاستثناءُ مُتَّصِلاً، نحو: «قَامَ القَوْمُ إلاّ زَيْداً»، وقولِهِ تعالى: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾[8]، أو مُنْقَطِعا، كقولكَ: «قَامَ القَوْمُ

(١) البقرة: ٢٤٩.

(٢) الاستثناء المتصل هو ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، نحو: «جاء الطلابُ إلاّ زيداً».

(٣) النساء: ٦٦.

(٤) الاستثناء المنقطع هو ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه، نحو: «أطعمتُ الصيّادينَ إلاّ كلابَهم».

(٥) النساء: ١٥٧.

(٦) سيأتي الكلام عليه بعد قليل.

(٧) القمر: ٥٠.

(٨) البقرة: ٢٤٨.

إلاّ حِمَاراً»؛ ومنه في أحَدِ القَوْلَيْنِ قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾[1].

فلو كانتِ المسألةُ بحالِها، ولكنَّ الكلامَ السَّابقَ غيرُ مُوجَبٍ فلا يخلو: إما أن يكونَ الاسْتِثْناءُ متَّصِلاً، أو مُنْقَطِعاً:

فإن كانَ متَّصِلاً جاز في المُستثْنى وجْهَانِ:

أحدهما: أن يُجْعَلَ تابعاً لِلْمُسْتَثْنى منه، على أنَّه بَدَلٌ منه بدل بعضٍ من كُلٍّ، عند البَصْرِيِّين، أو عطفُ نَسَقٍ عندَ الكُوفِيِّين.

الثاني: أنْ يُنْصَبَ على أَصْلِ البابِ، وهو عربيٌّ جَيِّد، والإِتْباعُ أجْوَدُ مِنْهُ.

ونَعْني بغيرِ الإيجابِ النَّفْيَ والنَّهْيَ والاسْتِفْهامَ، مثالُ النَّفْيِ قولُهُ تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[2]، وَقرأَ السَّبْعَةُ ـ غيرَ ابنِ عامِرٍ ـ بالرَّفْعِ على الإبدالِ من الوَاوِ في «مَا فَعَلُوه»، وقرأَ ابنُ عامِرٍ وحدَهُ بالنَّصْبِ على الاسْتِثناءِ. ومثالُ النَّهيِ قولُهُ تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾[3]، قرأَ أبو عَمْرو وابنُ كثير بالرَّفعِ على الإِبْدَال من «أَحَد»، وقرأَ الباقُونَ بالنَّصْبِ على الاسْتِثْناءِ، وفيه وجْهَانِ: أحدُهُما: أنْ يكونَ مُسْتَثْنى مِنْ «أَحَد»، وجاءَت قراءةُ الأكثرِ على الوجهِ المَرْجُوح، لأن مَرْجِعَ القراءَةِ الرِّوَايَةُ لا الرَّأيُ؛ والثاني: أن يكُون مُسْتَثْنى من «أهلك» فعلى هٰذا يكونُ النَّصْبُ واجباً، ومِثالُ الاسْتِفْهامِ قولُهُ تعالى: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾[4]، قرأ الجميعُ بالرَّفعِ على الإِبْدَالِ من الضَّميرِ في «يَقْنَطُ» ولو قُرِىء «الضَّالِّين» بالنَّصْبِ على الاسْتِثْناءِ لَجَازَ، ولكنَّ القراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ.

وإن كانَ الاسْتِثْناءُ مُنْقَطِعاً، فأهْلُ الحجاز يُوجِبُونَ النَّصْبَ فيَقُولُونَ: «ما فيها أَحَدٌ إلاّ حماراً»، وبلُغَتِهم جاءَ التَّنْزِيلُ، قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾[5]، وبَنُو

---

(١) الحجر: ٣٠، ٣١. وقد أشار المؤلِّف في قوله: «أحد القولين» إلى اختلاف الفقهاء في شأن إبليس وانقسامهم إلى قسمين: قسم يذهب إلى أنَّ إبليس من جنس الملائكة، وقسم آخر يذهب إلى أنَّه من جنس آخر. فإذا كان من جنسهم كان الاستثناء في هذه الآية الكريمة استثناءً متَّصلاً، وإلاّ كان منقطعاً.

(٢) النساء: ٦٦.

(٣) هود: ٨١.

(٤) الحجر: ٥٦.

(٥) النساء: ١٥٧.

تَميم يُجيزونَ النَّصبَ والإبْدالَ، ويقرؤون: «إلاّ اتِّباعُ الظَّنِّ» بالرَّفعِ، على أنَّه بَدَلٌ من «العِلْمِ» باعتبارِ المَوْضِع، ولا يجوزُ أن يُقرأ بالخفضِ على الإبدالِ منه باعْتبارِ اللفظ؛ لأنَّ الخافِضَ له «مِن» الزَّائِدةَ لا تعملُ إلاّ في النَّكِرات المنفيَّة أو المستفْهَمِ عنها، وقد اجْتَمعا في قولِهِ تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾[1].

وإذا تقدَّمَ المُستَثنى على المُستَثنى منه، وجَبَ نَصْبُه مُطلقاً، أي: سواءٌ كان الاستثناءُ مُنقطعاً، نحو: «ما فيها إلاّ حِماراً أَحَدٌ»، أو مُتَّصِلاً، نحو: «ما قامَ إلاّ زَيْداً القومُ»، قال الكُمَيْتُ [من الطويل]:

١٠٩ ـ وما لِـيَ إلاّ آلَ أَحْمَـدَ شِيعَـةٌ ... ومَا لِيَ إلاّ مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

وإنما امْتنعَ الإتباعُ في ذلك لأنَّ التَّابعَ لا يتَقَدَّمُ على المَتْبوع.

وإن كانَ الكلامُ السَّابقُ على «إلاّ» غَيْرَ تامٍّ ـ ونعني بِهِ ألاّ يكونَ المُستَثنى مِنه مَذْكُوراً ـ فإنَّ الاسمَ المذكورَ الواقِعَ بعد «إلاّ» يُعطَى ما يستحقُّه لو لم تُوجَدْ «إلاّ» فيُقال: «ما قامَ إلاّ زيْدٌ» بالرَّفعِ، كما يُقال: «ما قامَ زَيْدٌ»، و «مَا رَأَيْتُ إلاّ زَيْداً»، بالنَّصبِ، كما يُقال: «ما

(١) الملك: ٣.

١٠٩ ـ التخريج: البيت للكميت في شرح هاشميات الكميت ص ٥٠؛ والإنصاف ص ٢٧٥؛ وتخليص الشواهد ص ٨٢؛ وخزانة الأدب ٤/٣١٤، ٣١٩، ٩/١٣٨؛ والدرر ٣/١٦١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/١٣٥؛ وشرح التصريح ١/٣٥٥؛ ولسان العرب ١/٥٠٢ (شعب)؛ واللمع في العربية ص ١٥٢؛ والمقاصد النحوية ٣/١١١؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٢٦٦؛ وشرح الأشموني ١/٢٣٠؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٠٨؛ ومجالس ثعلب ص ٦٢؛ والمقتضب ٤/٣٩٨.

اللغة والمعنى: آل أحمد: أي أتباع النبي (ﷺ). الشيعة: الأتباع والأنصار. مذهب: طريق.

يقول: ليس لي من أنصار إلاّ أتباع محمد (ﷺ) وليس لي من طريق إلاّ طريقهم لأنّه قويم وصحيح.

الإعراب: وما: **الواو**: بحسب ما قبلها، ما: حرف نفي. **لي**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ. **إلاّ**: أداة استثناء. آل: مستثنى منصوب، وهو مضاف. **أحمد**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة ووزن الفعل. **شيعة**: مبتدأ مرفوع. **وما**: **الواو**: حرف عطف، ما: حرف نفي. **لي**: جار ومجرور متعلّقان بخبر المبتدأ المحذوف. **إلاّ**: أداة استثناء. **مذهب**: مستثنى منصوب، وهو مضاف. **الحق**: مضاف إليه مجرور. **مذهب**: مبتدأ مؤخّر مرفوع.

وجملة (ما لي إلاّ آل آحمد شيعة) الاسميّة بحسب ما قبلها. وجملة (ما لي إلاّ مذهب الحق مذهب) الاسميّة معطوفة على جملة «ما لي إلا آل أحمد شيعة».

والشاهد فيه قوله: «آل» وقوله: «مذهب» حيث تقدّم المستثنى على المستثنى منه، فنصبه، وهذا هو الوجه. ويروى «مشعب» مكان «مذهب».

رَأَيْتُ زَيْداً»، و «ما مَرَرْتُ إلاّ بِزَيْدٍ» بالجرّ، كما يُقال: «ما مَرَرْتُ بِزَيْدٍ»، ويُسَمَّى ذلك استثناءً مُفَرَّغاً، لأنَّ ما قبلَ «إلاّ» قد تَفَرَّغ لِطَلَبِ ما بَعْدَها، ولم يشتَغِلْ عنه بالعَمَلِ فيما يَقْتَضيهِ، والاستثناءُ في ذلك كُلِّه من اسمٍ عامٍّ مَحْذوف؛ فتَقْدير «ما قامَ إلاّ زَيْدٌ»: ما قامَ أَحَدٌ إلاّ زَيْدٌ، وكذا الباقي.

* * * * *

[٢ ـ المستثنى بـ «غير» و «سوى» و «خلا» و «عدا»....]:

ص ـ وَيُسْتَثْنَى بـ «غير» وَ «سِوَى» خافِضَيْنِ مُعْرَبَيْنِ بإعْرابِ الاسْمِ الذي بَعْدَ «إلاّ» وَبـ «خَلا»، وَ «عَدا»، وَ «حَاشا»، نَوَاصِبَ أَوْ خَوَافِضَ، وَبـ «مَا خَلا»، وَبـ «ما عَدَا»، وَ «لَيْسَ»، وَ «لا يَكُونُ»، نَوَاصِبَ.

* * *

ش ـ الأَدواتُ التي يُستَثنى بها ـ غير إلاّ ـ ثلاثةُ أقْسامٍ: ما يخفضُ دائماً، وما يَنصِب دائماً، وما يَخْفِض تارةً وينصب أخرى.

فأمّا الذي يَخْفِض دائماً فـ «غَيْر» وَ «سِوى»؛ تقولُ: «قامَ القَوْمُ غيْرَ زَيْدٍ»، و «قامَ القَوْمُ سِوى زَيْدٍ» بخفضِ «زَيْدٍ» فيهما. وتُعْرَبُ «غَيْرُ» نَفْسُها بما يَسْتَحِقُّه الاسْمُ الوَاقِعُ بعد «إلاّ» في ذلك الكلام، فتقولُ: «قامَ القَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ»، بنصبِ «غير»، كما تقول: «قامَ القَوْمُ إلاّ زَيْداً»، بنصب «زيد». وتقول: «ما قامَ القَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ»، و «غَيْرُ زَيْدٍ» بالنَّصْبِ والرَّفع، كما تقول: «ما قامَ القَوْمُ إلاّ زَيْداً، وإلاّ زَيْدٌ». وتقولُ: «ما قامَ القَوْمُ غَيْرَ حِمارٍ» بالنَّصب عند الحجازيّين، وبالنَّصْب أو الرَّفْع عند التَّميميّين، وعلى ذلك فَقِسْ. وهكذا حكم «سوى» خلافاً لسيبويه، فإنه زعم أنها واجبَةُ النَّصْبِ على الظَّرْفيَّة دائماً.

الثاني: ما يَنصِبُ فقط، وهو أَربعةٌ: «لَيْس»، و «لا يَكُونُ»، وَ «ما عَدَا»، تقول: «قاموا لَيْسَ زَيْداً»، و «لا يَكُونُ زَيْداً»، و «ما خَلا زَيْداً»، و «ما عَدا زَيْداً». وفي الحَديثِ: «ما أَنْهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلُوا، لَيْسَ السِّنَّ والظُّفُرَ»[1]، وقالَ لَبيد [من الطويل]:

١١٠ ـ أَلا كُلُّ شَيءٍ، ما خَلا اللهَ، باطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ، لا مَحالَةَ، زائِلُ

---

(١) رواه أحمد في مسنده، والبخاريّ ومسلم في صحيحيهما.

١١٠ ـ التخريج: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢٥٦؛ وجواهر الأدب ص ٣٨٢؛ وخزانة =

وٱنْتِصابُهُ بعد «لَيْسَ» و «لا يَكُونُ» على أنّه خَبَرُهمَا، وٱسْمُهما مستترٌ فيهما. وانتصابُهُ بعد «ما خَلا» و «ما عَدا» على أنه مَفْعُولهما، والفاعلُ مستترٌ فيهما.

الثالث: ما يخفِضُ تارةً وينصِبُ أُخرى، وهو ثلاثةٌ: «خَلا»، و «عَدا»، و «حاشا»، وذلك لأنها تكونُ حروفَ جرٍّ وأفعالاً ماضيةً: فإن قَدَّرْتَهَا حُرُوفاً خفضْتَ بها المُسْتَثْنَى، وإن قَدَّرتَها أَفْعالاً نصبتَهُ بها على المَفْعُوليَّة، وقَدَّرْت الفاعِلَ مُضمراً فيها.

= الأدب ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٧؛ والدرر ١/ ٧١؛ وديوان المعاني ١/ ١٨؛ وسمط اللآلي ص ٢٥٣؛ وشرح الأشموني ١/ ١١؛ وشرح التصريح ١/ ٢٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ٣٩٢؛ وشرح المفصل ٢/ ٧٨؛ والعقد الفريد ٥/ ٢٧٣؛ ولسان العرب ٥/ ٣٥١ (رجز)؛ والمقاصد النحويَّة ١/ ٥، ٧، ٢٩١؛ ومغني اللبيب ١/ ١٣٣؛ وهمع الهوامع ١/ ٣؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢١١؛ وأوضح المسالك ٢/ ٢٨٩؛ والدرر ٣/ ١٦٦؛ ورصف المباني ص ٢٦٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٣١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٣؛ واللمع ص ١٥٤؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٢٦.

اللغة والمعنى: لا محالة: لا بدّ. زائل: فانٍ.

يقول: كلّ شيء في هذا الوجود ماضٍ إلى زوال إلاّ وجه ربّك ذي الجلال والإكرام.

الإعراب: **ألا**: حرف استفتاح وتنبيه. **كلّ**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **شيء**: مضاف إليه مجرور. **ما**: حرف مصدري. **خلا**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «هو» على خلاف الأصل. **الله**: لفظ الجلالة مفعول به منصوب. **باطل**: خبر المبتدأ مرفوع. **وكلّ**: الواو حرف عطف، **كلّ**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **نعيم**: مضاف إليه مجرور. **لا**: نافية للجنس. **محالة**: اسم «لا» مبني على الفتح في محلّ نصب. وخبرها محذوف. **زائل**: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة (كلّ شيء باطل) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ما خلا الله) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة، أو في محلّ نصب حال تقديره: «خالياً». وجملة (كلّ نعيم...) معطوفة على جملة «كل شيء» لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (لا محالة) الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة.

وفي البيت شاهدان أوّلهما قوله: «ما خلا الله» حيث ورد بنصب لفظ الجلالة بعد «خلا» فدلّ ذلك على أن الاسم الواقع بعد «ما خلا» يكون منصوباً، وذلك لأنّ «ما» هذه مصدريّة، وما المصدريّة لا يكون بعدها إلاّ فعل، ولذلك يجب نصب ما بعدها على أنّه مفعول به، وإنّما يجوز جرّه إذا كانت حرفاً، وهي لا تكون حرفاً متى سبقها الحرف المصدريّ. وثانيهما توسّط المستثنى بين جزأي الكلام في قوله: «ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل»، يريد: ألا كل شيء باطل ما خلا الله.

[الفصل الثامن عشر: المخفوضات]

[١ ـ المجرور بالحرف]:

ص ـ بابٌ: يُخْفَضُ الاسْمُ إمَّا بحَرْفٍ مُشْتَرَكٍ، وَهُوَ: «مِنْ»، وَ «إلى»، وَ «عَنْ»، وَ «عَلَى»، وَ «فِي»، وَ «اللاَّمُ»، وَ «الْباءُ» للقَسم وَغَيْرِه، أوْ مُخْتَصٌّ بالظَّاهِرِ، وَهُوَ: «رُبَّ»، و «مُذْ»، وَ «مُنْذُ»، وَ «الكافُ»، وَ «حَتَّى»، وواوُ القَسَم، وتَاؤُهُ.

* * *

ش ـ لما انقضَى الكلامُ على ذكرِ المَرْفوعاتِ والمَنصوباتِ، شَرَعْتُ في ذِكْرِ المَجْروراتِ، وَقَسَّمْتُ المَجْرُوراتِ إلى قِسْمَيْنِ: مجرورٍ بالحرفِ، ومَجْرورٍ بالإضافَةِ، وَبَدأْتُ بالمَجْرورِ بالحرفِ لأنَّه الأصْلُ.

والحُروفُ الجارَّةُ عِشْرونَ حرفاً، أَسقطتُ مِنها سبْعةً ـ وهي: «خَلا»، و «عَدا»، و «حاشا»، وَ «لَعَلَّ»، و «مَتى»، وَ «كَيْ»، وَ «لَوْلا» ـ وإنَّما أَسْقَطتُ منها الثَّلاثةَ الأُوَلَ، لأنِّي ذكرْتُها في الاسْتِثْناءِ، فاسْتَغْنَيْتُ بذلك عن إعادتِها، وإنما أسقطتُ الأربعةَ الباقيةَ لشذُوذِها، وذلك لأنَّ «لَعَلَّ» لا يَجُرُّ بها إلاّ عَقِيلٌ، قال شاعِرُهُم [من الوافر]:

١١١ ـ لَعَلَّ اللَّهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا ... بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ

---

١١١ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٧؛ والجنى الداني ص ٥٨٤؛ وجواهر الأدب ص ٤٠٣؛ وخزانة الأدب ١٠/٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٠؛ ورصف المباني ص ٣٧٥؛ وشرح الأشموني ٢/٢٨٤؛ وشرح التصريح ٢/٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٥١؛ والمقاصد النحويّة ٣/٢٤٧؛ والمقرب ١/١٩٣.

اللغة: **شرح المفردات**: الشريم: من النساء التي اتّحد مسلكاها، أي مسلك البول ومسلك الغائط، أو الأنف الذي قطعت أرنبته.

=

و «مَتى» لا يَجُرُّ بها إلا هُذَيل، قال شاعِرُهم يصفُ السَّحابَ [من الطويل]:

١١٢ ـ شَـرِبْـنَ بِمَـاءِ البَحْـرِ ثُـمَّ تَـرَفَّعَـتْ مَتَـى لُجَـجٍ خُضْـرٍ لَهُـنَّ نَئِيـجُ

= **المعنى**: يقول: قد يكون الله فضّلكم علينا بشيء هو أنّ أمّكم شرماء، وهذا أسلوب ذم في معرض المدح وذلك باستعماله «فضّلكم» حيث أوهم أنّه يمدح في حين أنّه يريد الذمّ.

الإعراب: **لعلّ**: حرف جرّ شبيه بالزائد يفيد الترجّي. الله: اسم الجلالة مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ. فضلكم: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة، و «كم»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». علينا: حرف جرّ، و «نا»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «فضلكم». بشيء: الباء حرف جرّ، «شيء»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «فضلكم». **أنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **أمّكم**: اسم «أنّ» منصوب بالفتحة وهو مضاف، «كم»: ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. شريم: خبر «أنّ» مرفوع بالضمّة الظاهرة، والمصدر المؤوّل من «أنّ» وما بعدها في محلّ جر بدل من «شيء».

وجملة: «لعلّ الله...» الاسميّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «فضّلكم...» في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة «إنّ أمّكم شريم» على رواية كسر همزة «إنّ» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «لعلّ الله» حيث جاءت «لعلّ» حرف جرّ على لغة عقيل.

١١٢ ـ **التخريج**: البيت لأبي ذؤيب الهذلي في الأزهية ص ٢٠١؛ والأشباه والنظائر ٤/٢٨٧؛ وجواهر الأدب ص ٩٩؛ وخزانة الأدب ٧/٩٧ ـ ٩٩؛ والخصائص ٢/٨٥؛ والدرر ٤/١٧٩؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ١٣٥، ٤٢٤؛ وشرح أشعار الهذليين ١/١٢٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٢١٨؛ ولسان العرب ١/٤٨٧ (شرب)، ٥/١٦٢ (مخر)، ١٥/٤٧٤ (متى)؛ والمحتسب ٢/١١٤؛ والمقاصد النحوية ٣/٢٤٩؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥١٥؛ والأزهية ص ٢٨٤؛ وأوضح المسالك ٣/٦؛ والجنى الداني ص ٤٣، ٥٠٥؛ وجواهر الأدب ص ٤٧، ٣٧٨؛ ورصف المباني ص ١٥١؛ وشرح الأشموني ص ٢٨٤؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٥٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٨؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٧٥؛ ومغني اللبيب ص ١٠٥؛ وهمع الهوامع ٢/٣٤.

اللغة: شربن بماء البحر: شربن ماء البحر. ترفّعت: تصاعدت. اللجج: ج اللّجة، وهي معظم الماء. نئيج: صوت مرتفع.

المعنى: يدعو الشاعر لامرأة بالسقيا بماء سُحُب شربت من ماء البحر بصوت مرتفع، وتصاعدت لتسقط غيثاً محيياً.

الإعراب: شربن: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والنون ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. بماء: الباء حرف جرّ زائد، «ماء»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه مفعول به، وقد تكون الباء حرف جرّ بمعنى «من»، و «ماء»: اسم مجرور بالكسرة والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «شرب»، وهو مضاف. **البحر**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ثمّ**: حرف عطف. **ترفّعت**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». متى: حرف جرّ بمعنى «من». **لجج**: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «ترفّعت». **خضر**: نعت «لجج» مجرور بالكسرة. **لهنّ**: =

و «كي» لا يُجَرُّ بها إلاّ «ما» الاستفهاميّة، وذلك في قولهم في السُّؤال عَن عِلَّةِ الشَّيْءِ: «كَيْمَهْ؟»، بمعنى: لِمَهْ؟ و «لولا» لا يُجَرُّ بها إلا الضَّمِير في قولهم: «لَوْلايَ»، وَ «لَوْلاكَ»، وَ «لَوْلاهُ»، وهو نادِر، قال الشاعر [من السريع]:

١١٣ ـ أوْمَتْ بِعَيْنَيْهـا مِـنَ الهَـوْدَجِ لَـوْلاكَ فـي ذَا العَـامِ لَـمْ أَحْجُـجِ

وأنكر المبرّد استعماله، وهذا البيت ونحوه حُجَّةٌ لسيبويه عليه؛ والأكثَرُ في العربيّة

= اللام حرف جرّ، و «هنّ» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدم. نئيج: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمّة الظاهرة.

وجملة «شربن» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ترفّعت» معطوفة على جملة «شربن». وجملة «لهنّ نئيج» في محل نصب حال من فاعل «ترفّعت» المستتر، أو في محلّ جرّ نعت «لجج».

الشاهد فيه قوله: «متى لجج» حيث جاءت «متى» بمعنى «من» على لغة هذيل.

١١٣ ـ **التخريج**: البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه ص ٤٨٧؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢؛ وكتاب الصناعتين ص ١١٤؛ وللعرجي في الدرر ٤/ ١٧٦؛ وبلا نسبة في الإنصاف ص ٦٩٣؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٢٦٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٣.

اللغة: **شرح المفردات**: أومت: أومأت أي أشارت. الهودج: مركب للنساء يوضع على ظهر البعير.

المعنى: يقول: أشارت إليّ بعينيها من الهودج، تدعوني إلى لقائها، مدّعية أنّها لولا هذا اللّقاء لما خرجت إلى الحجّ.

الإعراب: **أومت**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». **بعينيها**: الباء حرف جرّ، «عينيها»: اسم مجرور بالياء لأنّه مثنّى وهو مضاف، و «ها»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «أومت». **من**: حرف جرّ. **الهودج**: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «أومت». **لولاك**: حرف جرّ شبيه بالزائد، والكاف ضمير متصل مبنيّ في محل جرّ بحرف الجرّ، وقبل: في محلّ رفع مبتدأ وخبره محذوف. **في**: حرف جرّ. **ذا**: اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «أحجج». **العام**: بدل من «ذا» مجرور بالكسرة. **لم**: حرف جزم. **أحجج**: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرّك بالكسر مراعاة للرويّ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا».

وجملة: «أومت» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لم أحجج» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب «لولا».

الشاهد فيه قوله: «لولاك» حيث اتّصل بـ «لولا» الامتناعية ضمير، وموضعه الجرّ بها. وقال الأخفش: الضمير في «لولاه» مبتدأ، و «لولا» غير جارّة، ولكنّهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا ذلك في قولهم: «ما أنا كأنتَ ولا أنت كأنا»، فإذا عطف على هذا الضمير اسم ظاهر، نحو: «لولاك وزيد» تعَيّنَ رفعه، لأنَّ «لولا» لا تجرّ الاسم الظاهر.

«لَوْلاَ أَنا»، و «لولا أَنْتَ»، وَ «لَوْلاَ هُوَ»، قال الله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[١].

وتنقسمُ الحروفُ المذكورةُ إلى ما وُضِعَ على حرفٍ واحدٍ، وهو خمسةٌ: الباءُ، واللامُ، والكافُ، والواوُ، والتّاءُ؛ وما وُضعَ على حرفَيْنِ، وهو أربعةٌ: «مِنْ»، و «عَنْ»، و «في»، و «مُذْ»؛ وما وُضع على ثلاثةِ أحرفٍ، وهو ثلاثةٌ: «إلى»، و «على»، و «مُنْذُ»؛ وما وُضِع على أربعةٍ، وهو «حتّى» خاصّة.

وتَنْقَسِمُ أَيضاً إلى ما يَجُرُّ الظّاهِرَ دُونَ المُضْمَر، وهو سبعةٌ: الوَاو، والتّاء، و «مُذْ»، و «مُنْذُ»، و «حتّى»، والكاف، و «رُبَّ»، وما يَجُرُّ الظَّاهِرَ والمضمرَ، وهو البواقي.

ثم الذي لا يَجُرُّ إلاّ الظّاهر ينقسم إلى ما لا يجرُّ إلاّ الزّمان، وهو «مُذْ»، و «مُنْذُ»؛ تقولُ: «ما رأيتُهُ مُذ يومينِ، أو مُنْذُ يومِ الجمعةِ»؛ وما لا يجُرُّ إلاّ النَّكِراتِ وهو «رُبَّ»، تقول: «رُبَّ رجُلٍ صالحٍ»؛ وما لا يَجرُّ إلاّ لَفظَ الجَلالة، وقد يجرُّ لفظَ «الرَّبِّ» مُضافاً إلى الكَعْبة، وقَد يجرُّ لفظ «الرَّحمٰن»، وهي التّاءُ، قال اللّهُ تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾[٢]، ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾[٣] وهو كثيرٌ؛ وقالوا: «تربِّ الكَعْبَةِ لأفعَلَنَّ كذا»، وهو قليل، وقالوا: «تالرَّحمَنِ لأفْعَلَنّ كذا» وهو أقَلُّ. وما يجرُّ كلَّ ظاهرٍ، وهو الباقي.

* * * * *

[٢ ـ المجرور بالإضافة]:

ص ـ أَوْ بِإِضافَةِ ٱسْمٍ عَلى مَعْنى اللاَّم كـ «غُلامِ زَيْدٍ»، أَوْ «مِنْ» كـ «خاتمِ حَديدٍ»، أَوْ «في»، كـ ﴿مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾[٤]، وَتُسَمَّى مَعْنَوِيَّةً لأَنَّها للتَّعْرِيفِ أَوِ التَّخْصِيصِ؛ أَوْ بِإِضَافَةِ الْوَصْفِ إلى مَعْمُولِهِ، كـ ﴿بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾[٥]، و «مَعْمُورِ الدَّارِ»، و «حَسَنِ الْوَجْهِ»، وَتُسَمّى لَفظِيَّةً لأنَّها لِمجرَّدِ التَّخْفِيفِ.

* * *

(١) سبأ: ٣١.
(٢) الأنبياء: ٥٧.
(٣) يوسف: ٩١.
(٤) سبأ: ٣٣.
(٥) المائدة: ٩٥.

ش ـ لما فَرَغْتُ من ذكر المجرورِ بالحرف شَرَعْتُ في ذكرِ المجرورِ بالإِضافة، وقَسَمْتُهُ إلى قسمينِ:

أحدهما: أن لا يكونَ المُضافُ صفةً والمضافُ إليه معمولاً لها. ويخرج من ذلك ثلاثُ صُوَرٍ، إحْدَاها: أن يَنْتَفِيَ الأمرانِ معاً، كـ «غلام زَيْدٍ». والثَّانية أن يكونَ المُضافُ صفةً ولا يكونَ المضافُ إليه مفعولاً لتلك الصِّفةِ، نحو: «كاتبِ القاضِي» و «كاسِبِ عِيَالِه». والثَّالِثة: أن يكونَ المضافُ إليه معمولاً للمُضافِ وليس المضافُ صفة، نحو: «ضَرْبُ اللِّصِّ». وهذه الأنواعُ كلّها تُسمَّى الإِضافةُ فيها إضافةً مَعْنويَّة، وذلك لأنَّها تفِيدُ أمراً معنويًّا، وهو التعريفُ إنْ كانَ المضافُ إليه مَعْرِفة، نحو: «غلام زَيْدٍ»، والتَّخْصِيصُ إن كان المضافُ إليه نكرة، كـ «غُلامُ امرأةٍ».

ثم إنَّ هذه الإضافة على ثلاثةِ أقسامٍ. أحدها: أَن تكونَ على معنى «في»، وذلك إذا كان المضافُ إليه ظَرْفاً للمُضاف، نحو: ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ ﴾[1]. الثاني: أن تكونَ على مَعنى «مِنْ»، وذلك إذا كانَ المضافُ إليه كُلاًّ للمضافِ، ويصحُّ الإخبارُ به عنه، كَـ «خاتمِ حديدٍ»، و «بابِ ساجٍ»، بخلاف نحو: «يَدِ زَيْدٍ»، فإنّه لا يصحّ أَن يُخْبَرَ عن «اليدِ» بأنَّها «زَيْدٌ». الثَّالِث: أن تكونَ على معنى اللاّم، وذلك فيما بَقِيَ، نحو: «غُلامُ زَيْدٍ»، و «يَدُ زَيْدٍ».

القسم الثاني: أن يكونَ المضافُ صفةً، والمضافُ إليهِ معمولاً لتلك الصِّفةِ، ولهذا أيضاً ثلاثُ صُورٍ: إضافة اسمِ الفاعلِ، كَـ «هذا ضارِبُ زَيْدٍ، الآن أو غداً»، وإضافةُ اسمِ المَفْعولِ، كَـ «هذا مَعْمُورُ الدَّارِ، الآنَ أَو غَداً»، وإضافةُ الصِّفَةِ المشبَّهةِ بأسمِ الفاعلِ، كَـ «هذا رَجُلٌ حَسَنُ الوَجْهِ»، وتُسمّى إضافةً لفظيةً، لأنها تُفيد أمراً لفظيًّا، وهو التخفيف. ألا تَرى أن قولك: «ضربُ زَيْدٍ» أَخَفُّ من قولك: «ضارِبٌ زَيْداً»، وكذا الباقي. ولا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً، ولهذا صَحَّ وصف «هَدْياً» بـ «بالغ» مع إضافتهِ إلى المعرفة في قوله تعالى: ﴿ هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾[2]، وصحَّ مجيء «ثاني» حالاً مع إضافته إلى المعرفةِ في قولهِ تعالى: ﴿ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ ﴾[3].

* * * * *

---

(١) سبأ: ٣٣.

(٢) المائدة: ٩٥.

(٣) الحج: ٩.

ص ـ وَلا تُجامِعُ الإِضَافَةُ تَنْويناً، وَلا نُوناً تَالِيَةً للإِعْرَابِ مُطْلقاً، ولا «أل» إلاّ في نَحْوِ: «الضّارِبا زَيْدٍ»، و «الضّارِبُو زيْدٍ»، و «الضّارِبُ الرَّجُلِ»، و «الضّارِبُ رَأْسِ الجانِي» و «الرَّجُلُ الضّارِبُ غُلامِهِ».

* * *

ش ـ اعلَمْ أنَّ الإضافةَ لا تُجْمَعُ مع التَّنوين، ولا مع النُّونِ التَّاليةِ للإِعراب، ولا مع الأَلفِ واللاّمِ، تقول: «جاءني غُلامٌ يا هٰذا»، فتُنوِّن، وإذا أَضفْتَ، تقول: «جاءني غلامُ زَيْدٍ»، فتحذِفُ التَّنْوين، وذلك لأنّه يدلُّ على كَمال الاسْم، والإضافةُ تدلُّ على نُقْصانِهِ، ولا يكونُ الشَّيءُ كامِلاً ناقصاً. وتقولُ: «جاءني مُسْلمانِ وَمُسْلِمُون»، فإذا أَضفْتَ قلت: «مُسْلِماك، ومُسْلِمُوكَ»، فتحذِف النُّون. قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾[1]، ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ﴾[2]، ﴿إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾[3]، والأصْل: «المُقِيمين»، و «الذّائِقون»، و «مرسلون». والعِلّةُ في حذفِ النُّون هي العِلّةُ في حذفِ التَّنْوين، لِكَوْنها قائمةً مقام التنوين. وإنما قَيّدتُ النُّونَ بكونِها تاليةً للإِعرابِ احترازاً من نوني المفردِ وجَمْع التَّكسير. وكذلك كنونَي «حِينٍ» وَ «شياطِينَ»، فإنهما مَتْلُوّانِ بالإِعْراب، تاليانِ له، تقول: «هذا حِينٌ يا فَتى»، و «هؤلاء شَياطِينُ يا فَتى»، فتجدُ إعرابَهما بضمَّةٍ واقعةٍ بعدَ النون؛ فإذا أضفت قلت: «آتيك حِينَ طلوعِ الشَّمْسِ»، و «هؤلاءِ شياطينُ الإِنسِ»، بإثباتِ النُّون فيهما؛ لأنّها مَتْلُوَّةٌ بالإِعراب، لا تالية له.

وأمَّا الأَلفُ واللامُ فإنَّك تقولُ: «جاءَ الغُلامُ»، فإذا أَضفتَ قلت: «جاءَ غلامُ زيدٍ»، وذلك لأنَّ الأَلِفَ واللام للتَّعريف، والإضافةَ للتَّعريف، فلو قلتَ: «الغلامُ زيدٍ» جمعتَ على الاسمِ تَعْريفَيْنِ، وذلك لا يجوزُ.

ويُسْتثنى من مسألةِ الأَلفِ واللاّمِ أن يكونَ المضافُ صفةً والمضافُ إليه معمولاً لتلك الصِّفَة، وفي المسألةِ واحدٌ من خمسةِ أمورٍ تُذكر، فحينئذٍ يجوز أَنْ يُجْمَعَ بين الألفِ واللامِ والإِضافة:

أَحَدها: أن يكونَ المضافُ مُثَنّى، نحو: «الضَّارِبا زَيدٍ».

---

(١) الحج: ٣٥.

(٢) الصافات: ٣٨.

(٣) القمر: ٢٧.

الثَّاني: أن يكونَ المضافُ جَمْعَ مذكَّرٍ سالِماً، نحو: «الضارِبُو زَيْدٍ».

الثّالث: أن يكونَ المضافُ إليه بالألفِ واللام، نحو: «الضارِبُ الرَّجُلِ».

الرّابع: أن يكونَ المضافُ إليه مُضافاً إلى ما فيه الألفُ واللام، نحو: «الضارِبُ رأسِ الرَّجُلِ».

الخامس: أن يكونَ المضافُ إليه مُضافاً إلى ضميرٍ عَائِدٍ على ما فيهِ الأَلِفُ واللاّم، نحو: «مَرَرْتُ بالرَّجُل الضّارِبِ غُلامِهِ».

* * *

[الفصل التاسع عشر: شبه الفعل]

[١ ـ اسم الفعل وعمله]:

ص ـ باب: يَعْمَلُ عَمَلَ فِعلِهِ سَبعةٌ: اسمُ الفِعلِ، كـ «هَيْهات»، وَ «صَهْ»، وَ «وَيْ» بمَعْنَى: «بَعُدَ»، وَ «أسْكتْ»، وَ «أَعْجَبُ»؛ وَلا يُحْذَفُ، وَلا يتَأَخَّرُ عَنْ مَعْمولِهِ، و «كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» مُتَأَوَّلٌ؛ وَلا يُبْرَزُ ضَمِيرُهُ؛ وَيُجْزَمُ المُضارِعُ في جَوابِ الطَّلَبيِّ مِنْهُ، نَحْوُ:

«مَكانَكِ تُحْمَدِي أوْ تَسْتَرِيحي»(١)

وَلا يُنْصَبُ.

* * *

ش ـ هذا الباب معقودٌ للأسماءِ التي تعملُ عَمَلَ أفْعالِها، وهي سبعةٌ، أحَدُهَا اسمُ الفعل، وهو على ثلاثةِ أقْسامٍ:

(١) ما سُمِّي به الماضي، كـ «هَيْهَات» بمعنى «بَعُدَ»، قال الشَّاعر [من الطويل]:

١١٤ ـ فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقِيقُ ومَنْ بِهِ   وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بالعَقِيقِ نُوَاصِلُهْ

---

(١) هذا عجز بيت صدره:

* وقولي كلَّما جَشَأَتْ وجاشَتْ *

وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

١١٤ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ص ٩٦٥؛ والأشباه والنظائر ٨/ ١٣٣؛ والخصائص ٣/ ٤٢؛ والدرر ٥/ ٣٢٤؛ وشرح التصريح ١/ ٣١٨، ٢/ ١٩٩؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٤٣؛ وشرح المفصل ٤/ ٣٥؛ ولسان العرب ١٣/ ٥٥٣ (هيه)؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٧، ٤/ ٣١١؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ١٩٣، ٤/ ٨٧؛ وسمط اللآلي ص ٣٦٩؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٠١؛ والمقرب ١/ ١٣٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١١١.

اللغة والمعنى: هيهات: بَعُدَ. العقيق: اسم موضع. الخلّ: الصديق الوفيّ. =

(٢) وما سُمِّيَ به الأَمْرُ، كـ «صَهْ» بمعنى: ٱسْكُتْ، وفي الحديثِ «إذا قلتَ لِصَاحِبِكَ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ صَهْ فَقَدْ لَغَوْتَ»[١]، كذا جاءَ في بعضِ الطُّرق.

(٣) وما سُمِّي به المُضارع، كَـ «وَيْ» بمعنى: أَعْجَبُ، قال اللّهُ تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[٢] أي: أَعْجَبُ لِعَدَمِ فَلاحِ الكافِرِينَ، ويُقالُ فِيه «وا». قال الشاعرُ [من الرجز]:

١١٥ ـ وا، بِـأَبِـي أَنْـتِ وَفُـوكِ الأَشْنَـبُ ... كـأَنَّمـا ذُرَّ عَلَيْـهِ الـزَّرْنَـبُ

= يقول: لقد بَعُد عنّا العقيق وساكنوه، وبعُد خلّ كانت تربطنا به أواصر المحبّة.

الإعراب: **فهيهات**: **الفاء**: بحسب ما قبلها، **هيهات**: اسم فعل ماضٍ بمعنى «بعُد». **هيهات**: توكيد للأولى. **العقيق**: فاعل مرفوع بالضمّة. **ومن**: **الواو**: حرف عطف، **من**: معطوف على «العقيق» مبنيّ في محلّ رفع. **به**: جار ومجرور متعلّقان بفعل محذوف يقع صلة الموصول. **وهيهات**: **الواو**: حرف عطف، **هيهات**: اسم فعل ماضٍ بمعنى «بَعُد». **خلّ**: فاعل مرفوع. **بالعقيق**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت لـ «خلّ». **نواصله**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: نحن، **والهاء**: في محلّ نصب مفعول به.

وجملة (هيهات هيهات العقيق) الفعليّة بحسب ما قبلها. وجملة (هيهات خلّ) الفعليّة معطوفة على جملة (هيهات هيهات. . .) لا محل لها من الإعراب. وجملة (نواصله) الفعليّة في محلّ رفع نعت لـ «خلّ».

وفي البيت شاهدان أوّلهما قوله: «هيهات»، وهو اسم فعل ماضٍ بمعنى «بَعُد»، وهو يعمل كما يعمل الفعل الماضي الذي بمعناه. وثانيهما قوله: «هيهات هيهات العقيق» حيث تنازع عاملان، وهما اسما الفعل: «هيهات» و «هيهات» معمولاً واحداً، وهو قوله: «العقيق»، فأعمل الأوّل فيه، وأعمل الثاني في ضميره.

(١) رواه مالك في موطّئه، وأحمد في مسنده، والبخاري ومسلم في صحيحيهما.

(٢) القصص: ٨٢.

١١٥ ـ التخريج: الرجز لراجز من بني تميم في الدرر ٥/ ٣٠٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٨٦؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣١٠؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٨٣؛ وجمهرة اللغة ص ٣٤٥، ١٢١٨؛ والجنى الداني ص ٤٩٨؛ وجواهر الأدب ص ٢٨٧؛ وشرح الأشموني ١/ ٤٨٦؛ وشرح التصريح ٢/ ١٩٧؛ ولسان العرب ١/ ٤٤٨ (زرنب)؛ ومغني اللبيب ٢/ ٣٦٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٠٦.

اللغة: **شرح المفردات**: وا: أعجب. بأبي: أي أفديك بأبي. الأشنب: الأبيض الأسنان الرقيقها. ذرّ: نثر. الزرنب: نبات طيّب الرائحة.

المعنى: يقول: بأبي أفديك وأفدي فاكِ المرصّع بالأسنان البيضاء الرقيقة، والذي يفوح منه الطيب، وكأنّه ذرّ عليه الزرنب.

الإعراب: وا: اسم فعل مضارع بمعنى «أعجب» مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». بأبي: الباء حرف جرّ، «أبي»: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. أنت: ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. وفوك: الواو حرف عطف، «فوك»: معطوف على «أنت» مرفوع بالواو لأنّه من الأسماء =

وَ «واهاً». قال الشّاعر [من الرجز]:

١١٦ ـ واهاً لِسَلْمى ثُمَّ واهاً واها   يا لَيْتَ عَيْناها لَنا وَفاها

ومن أَحْكامِ اسمِ الفِعْلِ: أنه لا يتأخَّرُ عن مَعْمُولِهِ، فلا يجوزُ في: «عَلَيْكَ زَيْداً» بمعنى: ألزَمْ زيداً، أن يُقال: «زَيداً عليكَ»، خلافاً للكِسائيّ؛ فإنّه أجازَهُ محتجًا عليه بقولِهِ

= السّتة، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **الأشنب**: نعت «فوك» مرفوع بالضمّة. **كأنّما**: حرف مشبّه بالفعل بطل عمله لاتّصاله بـ«ما» الكافة، و«ما»: كافّة. **ذرّ**: فعل ماضٍ للمجهول مبنيّ على الفتحة. **عليه**: حرف جرّ، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «ذرّ». **الزرنب**: نائب فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة.

وجملة: «وا...» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «بأبي أنت» الاسميّة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ذرّ عليه الزرنب» في محلّ نصب حال من «فوك».

الشاهد فيه قوله: «وا» فإنّه اسم فعل مضارع بمعنى «أتعجّب».

١١٦ ـ **التخريج**: الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٦٨؛ وله أو لأبي النجم في المقاصد النحويّة ١/١٢٣، ٣/٦٣٦؛ ولأبي النجم في شرح التصريح ٢/١٩٧؛ وشرح شواهد المغني ١/١٢٩؛ وشرح المفصّل ٤/٧٢؛ ولسان العرب ٣/٥٦٣ (ويه)، ١٤/٣٤٥ (روى)؛ وله أو لرجل من بني الحارث في خزانة الأدب ٧/٤٥٥؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٣٦٣، ٤٨٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٨٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٩٦٧؛ واللامات ص ١٢٥؛ ومجالس ثعلب ص ٢٧٥؛ ومغني اللبيب ٢/٣٦٩؛ والمقاصد النحوية ٤/٣١١.

اللغة: **شرح المفردات**: واهاً: أعجب.

الإعراب: **واهًا**: اسم فعل مضارع بمعنى «أعجب»، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». **لسلمى**: اللام حرف جرّ، «سلمى»: اسم مجرور بالفتحة المقدّرة على الألف بدلاً من الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث. والجار والمجرور متعلّقان باسم الفعل «واها». **ثمّ**: حرف عطف. **واها**: معطوف على «واها» السابقة. **واها**: توكيد لفظي لاسم الفعل الذي سبقه مباشرة. **«يا»**: حرف نداء، والمنادى محذوف. **«ليت»**: حرف مشبّه بالفعل. **«عيناها»**: اسم «ليت» منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف خلافاً للمألوف، وهو مضاف، و«ها» ضمير في محلّ جر بالإضافة. **«لنا»** جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «ليت». **«وفاها»** الواو حرف عطف، «فاها» معطوف على «عيناها» منصوب بالألف، وهو مضاف، و«ها» في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة: «واهاً لسلمى» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «واهاً...» معطوفة على سابقتها. وجملة النداء استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ليت عيناها لنا» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «واهاً» حيث وقع اسم فعل مضارع بمعنى «أعجب».

تعالى: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾[(١)] زاعماً أنَّ مَعْناه: عَلَيْكُمْ كِتابَ اللَّهِ، أي: الْزَمُوه. وعند البصريّين أن «كتابَ اللَّهِ» مصدرٌ محذوفُ العامِلِ، و «عليكُم» جارٌ ومجرورٌ متعلِّق به، أو بالعامِلِ المقدَّر، والتقديرُ: كَتَبَ اللَّهُ ذلك كتاباً عَلَيْكم، ودَلَّ على ذلك المُقدَّرِ قولُهُ تَعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ﴾[(٢)]، لأنَّ التَّحْريمَ يستَلْزِمُ الكِتابة.

ومن أحكامِهِ: أنه إذا كانَ دالاً على الطلبِ، جاز جَزْمُ المضارع في جوابِهِ، تقول: «نَزالِ نُحَدِّثْكَ» بالجَزْمِ، كما تقولُ: «انْزِلْ نُحَدِّثْكَ» وقالَ الشَّاعِرِ [من الوافر]:

١١٧ ـ وَقَوْلِي كُلَّما جَشَأَتْ وَجاشَتْ مكانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحي

فـ «مكانَكِ» في الأَصْلِ ظَرْفُ مكانٍ، ثم نُقِل عن ذَلِكَ المعنى، وجُعِلَ اسماً للفِعْل، ومعناهُ: اُثْبُتِي. وقولُهُ: «تُحْمَدِي» مُضارع مَجْزوم في جوابِهِ، وعلامَةُ جزمِهِ حذفُ النُّون.

ومن أَحْكامِهِ: أنه لا يُنْصَبُ الفِعلُ بعدَ الفاءِ في جوابِهِ، لا تقولُ: «مَكانكِ فَتُحْمَدِي»، وَ «صَهْ فَنُحَدِّثَكَ» خلافاً للكسائيّ. وقد قَدَّمْتُ هذا الحكم في صَدْرِ المقدِّمة، فلم أَحْتَجْ إلى إعادتِهِ هُنا.

* * * * *

---

(١) النساء: ٢٤.

(٢) النساء: ٢٣.

١١٧ ـ **التخريج**: البيت لعمرو بن الإطنابة في إنباة الرواة ٣/٢٨١؛ وحماسة البحتري ص ٩؛ والحيوان ٦/٤٢٥؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٩٥؛ وخزانة الأدب ٢/٤٢٨؛ والدرر ٤/٨٤؛ وديوان المعاني ١/١١٤؛ وسمط اللآلي ص ٥٧٤؛ وشرح التصريح ٢/٢٤٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٤٦؛ ومجالس ثعلب ص ٨٣؛ والمقاصد النحوية ٤/٤١٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/١٨٩؛ والخصائص ٣/٣٥؛ وشرح الأشموني ٣/٥٦٩؛ وشرح المفصل ٤/٧٤؛ ولسان العرب ١/٤٨ (جشأ)؛ ومغني اللبيب ١/٢٠٣؛ والمقرب ١/٢٧٣؛ وهمع الهوامع ٢/١٣.

اللغة والمعنى: جشأت: غلت واضطربت. مكانكِ: اثبتي ولا تثوري.

يتحدَّث الشاعر عن عفته وبلائه في الحروب، والثبات في المكاره والسيطرة على ثورة النفس، وتحصين العِرض عن كلّ ما يشينه.

الإعراب: وقولي: **الواو**: حرف عطف. **قولي**: معطوف على «أخذي» في بيت سابق، وهو مضاف، والياء: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **كلّما**: ظرف متعلّق بـ «جشأت». **جشأت**: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. **وجاشت**: **الواو**: حرف عطف، **جاشت**: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. **مكانك**: اسم فعل أمر بمعنى «اثبتي»، والفاعل: أنتِ. **تحمدي**: فعل مضارع للمجهول مجزوم لأنّه=

[٢ ـ المصدر وعمله]:

ص ـ وَالمَصْدَرُ كـ «ضَرْبٍ» وَ «إِكْرَامٍ»، إنْ حَلّ مَحَلّهُ فعْلٌ مَعَ «أنْ»، أوْ مَعَ «ما»، وَلَمْ يكُنْ مُصَغّراً، ولا مُضْمَراً، ولا مَحْدُوداً، وَلا مَنْعُوتاً قَبلَ العَمَلِ، وَلا مَحْذُوفاً، وَلا مَفْصُولاً مِنَ المَعْمُولِ، وَلا مُؤَخّراً عَنْهُ، وَإعْمَالُهُ مُضَافاً أكْثَرُ، نَحْو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾[(١)]، وَقَوْلِ الشاعر:

* ألا إنّ ظُلْمَ نَفْسِهِ المَرْءُ بَيِّنٌ[(٢)] *

وَمُنَوّناً أَقْيَسُ، نحو: ﴿أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾[(٣)]. وبـ «أَلْ» شَاذٌ، نحْو:

* وَكَيْفَ التَوَقّي ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهْ[(٤)] *

* * *

= جواب الطلب وعلامة جزمه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة. والياء: فاعل. أو: حرف عطف. تستريحي: فعل معطوف على «تحمدي» ويُعرب إعرابه. وجملة (جشأت) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (جاشت) الفعليّة معطوفة على «جشأتْ». وجملة «مكانكِ» في محلّ نصب مقول القول. وجملة «تحمدي» جواب الأمر لا محلّ لها من الإعراب، وجملة «تستريحي» معطوفة على جملة «تحمدي».

والشاهد فيه قوله: «تحمدي» حيث جزمه بحذف النون لكونه واقعاً في جواب الأمر، والأمر هنا باسم الفعل «مكانك».

(١) البقرة: ٢٥١؛ والحج: ٤٠.

(٢) هذا صدر بيت عجزه:

* إذا لمْ يَصُنْها عَنْ هَوًى يغلبُ العقلا *

وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

(٣) البلد: ١٤ ـ ١٥.

(٤) هذا عجز بيت صدره:

* فإلاّ تَجَلّلْها يُعالُوكَ فوْقها *

وهو للمتلمّس في ديوانه ص ١٩٧؛ وتهذيب إصلاح المنطق ص ٣٥٧؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٥/ ٩١ (علا)؛ وتهذيب اللغة ٣/ ١٩١؛ ومقاييس اللغة ٤/ ١١٢؛ وإصلاح المنطق ص ١٤٥.

والشاهد فيه قوله: «وكيف التوقّي ظهرَ» حيث أعمل المصدر المقترن بـ «أَلْ»، فرفع فاعلاً، وهو ضمير مستتر، ونصب مفعولاً به، وهو قوله: «ظهرَ»، وهذا الإعمال شاذّ. ويروى: «كيف تُوَقّى»، ولا شاهد على هذه الرواية.

ش ـ النّوعُ الثاني من الأسماءِ العاملةِ عملَ الفِعْل المَصْدَرُ.

وهو: الاسم، الدالُّ علَى الحَدَث، الجاري على الفِعْل، كـ «الضرب» و «الإِكْرام».

[أ ـ شروط عمله]:

وإنَّما يعملُ بثمانيةِ شروطٍ:

أحدها: أَنْ يَصحَّ أن يَحُلَّ محلَّهُ فعلٌ مع «أنْ»، أو فِعْلٌ مع «ما».

فالأوَّل كقولِكَ: «أَعْجَبَني ضَرْبُكَ زَيْداً»، و «يُعْجِبُني ضَرْبُك عمراً»، فَإِنَّه يصحُّ أن تقولَ مكانَ الأوَّلِ: «أَعْجَبَنِي أَنْ ضَرَبْتَ زَيْداً»، ومَكان الثاني: «يُعْجِبني أن تَضْرِبَ عمراً».

والثاني نَحْو: «يُعجبني ضَرْبُكَ زَيْداً الآنَ» فهٰذَا لا يُمْكِنُ أَنْ يحلَّ محلَّه «أن ضَرَبْتَ» لأَنَّهُ لِلْماضي، ولا «أن تَضْرِبَ» لأنَّه للمستقبلِ، ولكن يجوزُ أن تقولَ في مكانِهِ: «ما تَضْرِبُ»، وتريدُ بـ «ما» المصدَريَّة مثلها في قولِهِ تعالى: ﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾[2] أي: بِرُحْبِها وَعَنَتِكُمْ، ولا يجوزُ في قولك: «ضَرْباً زَيْداً» أن تعتقِدَ أنَّ «زيداً» معمولٌ لِـ «ضَرْباً»، خلافاً لقومٍ من النَّحْويّين، لأنَّ المصدرَ هنا إنَّما يحلُّ محلَّه الفعلُ وحدَهُ بدون «أنْ»، و «ما». تقولُ: «اضْرِبْ زيداً»، وإنّما «زيداً» منصوبٌ بالفِعلِ المحذوفِ النَّاصبِ لِلْمَصْدرِ، ولا يجوز في نحو: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فإذا لَهُ صَوْتٌ صَوْتُ حِمَارٍ» أن تنصبَ «صوت» الثاني بـ «صوت» الأوَّل؛ لأنه لا يحلُّ محلَّ الأوَّلِ فعلٌ لا مع حرفٍ مصدريٍّ ولا بِدُونِه، لأنَّ المَعْنى يَأبى ذلك، لأنَّ المرادَ أنَّك مررتَ به وهو في حالةِ تصويتِهِ، لا أنَّه أَحْدَثَ التصويتَ عندَ مروركَ به.

الشَّرْط الثاني: أن لا يكونَ مُصَغَّراً، فلا يجوزُ: «أَعْجَبَنِي ضُرَيْبُكَ زَيْداً»، ولا يَخْتلفُ النحويُّونَ في ذلك. وَقاسَ على ذلك بعضُهم المَصْدَرَ المجموعَ، فمنعَ إعمالهُ حَمْلاً له على

---

(١) التوبة: ٢٥، ١١٨.

(٢) آل عمران: ١١٨.

المُصَغَّر؛ لأنَّ كلاًّ منهما مُبَاينٌ للفعل. وأجازَ كثيرٌ منهم إعْمَالَهُ، واستدلُّوا بنحوِ قَوْلِهِ [من الطويل]:

١١٨ ـ وَعَدْتَ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَواعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخاه بِيَثْرِبِ

الثَّالث: أن لا يكونَ مُضمراً؛ فلا تقولُ: «ضَرْبِي زَيْداً حَسَنٌ وهو عَمراً قبيحٌ»، لأنَّه ليس فيه لفظُ الفِعْلِ، وأجاز ذلك الكوفيُّونَ، واستدلُّوا بقوله [من الطويل]:

١١٩ ـ وما الحَرْبُ إلاّ ما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَما هُوَ عَنْها بالحَديثِ المُرَجَّمِ

---

١١٨ ـ **التخريج**: نسب البيت لأكثر من شاعر، فهو لابن عبيد الأشجعي في خزانة الأدب ١/٥٨؛ وللأشجعي في لسان العرب ١/٢٣١ (ترب)، ٥٩٥ (عرقب)؛ ولعلقمة في جمهرة اللغة ص ١١٢٣؛ وللشماخ في ملحق ديوانه ص ٤٣٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٣٤٣؛ ولامرىء القيس في الدرر ٥/٢٤٥؛ والمشماخ أو للأشجعي في شرح المفصل ١/١١٣ (بروايتين مختلفتين في الصدر)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٧٣، ٢٥٣، ١١٩٨؛ والكتاب ١/٢٧٢؛ والمقرب ١/١٣١ (وراجع ديوان الشماخ ص ٤٣٠ ـ ٤٣٢).

اللغة: **شرح المفردات**: الخلف: عدم إنجاز الوعد. السجيّة: الطبع. عرقوب: رجل يضرب به المثل في خلف المواعيد. يثرب: المدينة المنوّرة.

المعنى: يقول: وعدت فأخلفت، وكأنّ الخلف فيك طبيعة متملكة فيك كما تملّكت عرقوب الذي وعد أخاه بإعطائه الرطب ولم يفِ بوعده.

الإعراب: **وعدت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **وكان**: الواو حالية، «كان»: فعل ماضٍ ناقص. **الخلف**: اسم «كان» مرفوع بالضمّة. **منك**: حرف جرّ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالخلف. **سجيّة**: خبر «كان» منصوب بالفتحة. **مواعيد**: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وهو مضاف. **عرقوب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **أخاه**: مفعول به لـ «مواعيد» منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **بيثرب**: الباء حرف جرّ، «يثرب»: اسم مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث ووزن الفعل، وحرّك بالكسر مراعاة للرويّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ «مواعيد».

وجملة: «وعدت...» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «كان الخلف...» في محلّ نصب على الحال.

الشاهد فيه قوله: «مواعيد عرقوب أخاه» حيث أعمل المصدر المجموع «مواعيد» مضافاً إلى فاعله «عرقوب» وناصباً المفعول به «أخاه»، وهذا دليل على أنّ المصدر المجموع يجوز أن يعمل كما لو كان مفرداً.

١١٩ ـ **التخريج**: البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٨؛ وخزانة الأدب ٣/١٠، ٨/١١٩؛ والدرر ٥/٢٤٤؛ وشرح شواهد المغني ١/٣٨٤؛ ولسان العرب ١٢/٢٢٨ (رجم)؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/٤٧٣؛ وهمع الهوامع ٢/٩٢.

=

أي: وما الحديثُ عَنْها بالحَديثِ المُرَجَّمِ، قالوا: فـ «عَنْها» متعلِّق بالضَّمير، وهذا البيتُ نادِرٌ قابِلٌ للتَّأوِيلِ؛ فلا تُبْنَى عليه قاعِدة.

الرابع: أن لا يَكُونَ مَحْدوداً، فَلا تَقُولُ: «أعْجَبَنِي ضَرْبَتُكَ زَيْداً»، وَشَذَّ قولُه [من الطويل]:

١٢٠ ـ يُحايِي بِهِ الجَلْدُ الَّذي هُوَ حازِمٌ بِضَرْبَةِ كَفَّيْهِ المَلا نَفْسَ راكِبِ

= اللغة: شرح المفردات: ذقتم: خبرتم. الحديث المرجّم: الذي في غير موضع اليقين.

المعنى: يقول: ليست الحرب إلاّ ما عهدتموها وجرّبتموها ومارستم كراهتها، والذي أقوله ليس بحديث تُظنّ به الظنون.

الإعراب: «وما» الواو بحسب ماقبلها، ما: حرف نفي. الحرب: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. إلاّ: حرف استثناء. ما: اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع خبر للمبتدأ. علمتم: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل، والميم: لجمع الذكور. وذقتم: الواو حرف عطف، «ذقتم»: معطوف على «علمتم». ويعرب إعرابه. وما: الواو حرف عطف، «ما»: من أخوات «ليس». هو: ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع اسم «ما». عنها: «عن»: حرف جر، و «ها»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ «هو». بالحديث: الباء حرف جرّ زائد، «الحديث»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر «ما». المرجّم: نعت «الحديث» مجرور لفظاً منصوب محلاً.

وجملة: «ما الحرب. . .» الاسميّة بحسب ما قبلها. وجملة: «علمتم» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ذقتم» معطوفة على جملة «علمتم». وجملة «ما هو عنها. . .» معطوفة على جملة «ما الحرب» لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «وما هو عنها» حيث أرجع الضمير «هو» إلى «الحديث» وليس إلى «الحرب» لأنّ الحرب مؤنّثة، وإرجاعه إليها يفسد المعنى. وهذا ما حمل الكوفيين على اعتبار أنّ المصدر المضمر عامل كفعله.

١٢٠ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في حاشية يس ٢/ ٦٢؛ والدرر ٥/ ٢٤٣؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٣٥؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٥٢٧.

اللغة: شرح المفردات: يحايي: أي يحيي، ينعش. الجلد: القادر على تحمّل المصاعب. الحازم: الضابط لأموره. الملا: التراب.

المعنى: كثرت شروحات هذا البيت، وخلاصتها أنّ الشاعر يصف رجلاً كان معه ماء، فجاء به إلى آخر عطشان، وتيمّم بدلاً من أن يتوضّأ، وبذلك أحيا الرجل العطش الذي كان بحاجة إلى ذلك الماء. وهكذا يكون الرجل الجلد والحازم يحيي نفس الراكب بالماء الذي كان معه.

الإعراب: يحايي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل. به: الباء حرف جرّ، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «يحايي». الجلد: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. الذي: اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع نعت «الجلد». هو: ضمير منفصل مبنيّ في =

فأَعْملَ «الضَّرْبَة» في «المَلا»، وأَمَّا «نَفْسَ راكِب» فَمفْعُول لِـ «يُحايي»، ومَعْناه أَنَّه عَدَل عن الوضوء إلى التيمُّم، وسقى الرّاكِبَ الماء الذي كانَ مَعَهُ فأَحيا نَفْسَهُ.

الخامس: أن لا يكونَ موصوفاً قَبْلَ العَملِ؛ فلا يُقالُ: «أعْجَبَنِي ضَرْبُكَ الشَّديدُ زَيْداً»، فإِنْ أَخَّرْتَ «الشَّدِيد» جازَ، قالَ الشَّاعِر [من الخفيف]:

١٢١ ـ إِنَّ وَجْـدِي بِـكَ الشَّـدِيـدَ أَرانِـي عـاذِراً فِيـكَ مَـنْ عَهِـدْتُ عَـذُولا

فأَخَّرَ «الشَّدِيدَ» عن الجَارِّ والمَجْرُور المتعلِّق بـ «وَجْدِي».

= محل رفع مبتدأ. حازم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. **بضربة**: الباء حرف جرّ، «ضربة»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «يحابي»، وهو مضاف. كفيه: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه مثنّى، وهو مضاف، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **الملا**: مفعول به لـ «ضربة» منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. نفس: مفعول به لـ «يحابي» منصوب بالفتحة، وهو مضاف. راكب: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة: «يحابي» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «هو حازم» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «بضربة كفّيه الملا»، فإن «ضربة» مصدر محدود أضيف إلى فاعله، ونصب «الملا» وهو مفعوله، وهذا النصب شاذّ، لأنّ المصدر المحدود لا يعمل، فإذا ورد حُكم بشذوذه.

١٢١ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الدرر ٩/٥، ٢٥١؛ وشرح الأشموني ٢/٣٠٦؛ وشرح التصريح ٢/٢٧؛ والمقاصد النحويّة ٣/٣٦٦؛ وهمع الهوامع ٢/٤٨، ٩٣.

اللغة: **شرح المفردات**: وجدي: عشقي، حبّي. العاذر: الذي يقبل العذر. العذول: اللائم.

المعنى: يقول: إنّ فرط حبّي لك، وهيامي بك حمل الذين كانوا يلومونني على التماس الأعذار لي.

الإعراب: **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **وجدي**: اسم «إنّ» منصوب بالفتحة المقدّرة منع من ظهورها انشغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **بك**: الباء حرف جرّ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ «وجدي». **الشديد**: نعت «وجد» منصوب بالفتحة. **أراني**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر، والنون للوقاية، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به أول، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». **عاذراً**: مفعول به ثالث تقدّم على المفعول الثاني. «**فيك**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «عاذر». **من**: اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به ثانٍ. **عهدت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **عذولاً**: حال منصوب بالفتحة.

وجملة: «إنّ وجدي» الاسميّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «أراني...» في محلّ رفع خبر «إنّ». وجملة: «عهدت...» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «وجدي بك الشديدَ»، فإنّ المصدر «وجْد» وُصف بقوله: «الشديد»، وكان حقّه أن =

السادس: أَنْ لا يكونَ محذوفاً، وبهذا رَدُّوا على مَنْ قال في «ما لكَ وَزَيْداً»: إنّ التَّقدير: ومُلابَسَتَك زيداً؛ وعلى من قال في «بِسْمِ الله»: إنَّ التقدير: ابتدائي بسم اللَّهِ ثابتٌ؛ فَحَذَفَ المُبتدأ والخبر، وأبقى معمول المبتدأ. وجَعلوا من الضَّرورة قوله [من البسيط]:

١٢٢ ـ هَلْ تَذْكُرُونَ إلى الدَّيْرَيْنِ هِجْرَتَكُمْ وَمَسْحَكُمْ صُلْبَكُمْ رَحْمَانُ قُرْبانا؟

لأنّه بتقدير: «وقَوْلَكُمْ يا رَحْمنُ قُرْبانا».

السَّابع: أن لا يَكُونَ مَفْصُولاً عن مَعْمولِهِ؛ ولهذا رَدُّوا على مَن قالَ في: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾[1]: إنه معْمُول لِـ «رَجْعِهِ»، لأنه قد فُصِل بينهما بالخبَرِ.

الثّامن: أن لا يكونَ مؤخَّراً عنه؛ فلا يجوزُ: «أَعْجبَني زَيْداً ضَرْبُكَ». وأجازَ السُّهَيلي

= يكتفي بصفته عن العمل الفعليّ، ولكنّه مع ذلك عمل في الضمير، وهو الكاف في «بك» وإن بواسطة حرف الجرّ، ولم يصحّ هذا العمل إلاّ لأنّ معموله «بك» تقدّم على صفته، فلو أخّر، فقال: «إنّ وجدي الشديد بك» لامتنع، وهكذا أجاز النحاة عمل المصدر الموصوف إذا تقدّم عمله على وصفه.

وفي البيت شاهد آخر للنحاة في نفس القول السابق حيث أفادت إضافة المصدر التعريف بدليل نعته بالمعرفة

١٢٢ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ص ١٦٧؛ ولسان العرب ٢/ ٢٣١ (رحم)، ٢٣٤ (رخم).

اللغة: **شرح المفردات**: الديران: مثنّى «الدير»، وهو مسكن الرهبان. الصلب: ج الصليب. القربان: التقرّب.

المعنى: يهجو الشاعر قوم الأخطل بقوله: هل تذكرون يوم لجأتم إلى الديرَين تمسحون الصلبان تقرّباً إلى الله، وتضرعون إلى الرحمن طلباً للرحمة والمعونة.

الإعراب: **هل**: حرف استفهام. **تذكرون**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **إلى**: حرف جرّ. **الديرين**: اسم مجرور بالياء لأنّه مثنّى، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «هجرتكم». **هجرتكم**: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، «كم»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **ومسحكم**: الواو حرف عطف، «مسحكم» معطوف على «هجرتكم» منصوب بالفتحة، وهو مضاف، «كم»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **صلبكم**: مفعول به لـ «مسحكم» منصوب بالفتحة، وهو مضاف، «كم»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **رحمان**: منادى بحرف النداء المحذوف تقديره «يا» مبنيّ على الضمّة في محلّ نصب. **قربانا**: مفعول لأجله منصوب بالفتحة.

وجملة: «هل تذكرون» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «يا رحمان» مقول لقول محذوف تقديره «قولكم».

الشاهد فيه قوله: «رحمان» حيث جاء معمولاً لمصدر محذوف تقديره «قولكم يا رحمان». وهذا الإعمال خروج على قاعدة إعمال المصدر، ولذلك جعله النحاة من الضرورة.

(١) الطارق: ٩.

تَقْديمَ الجارِّ والمجرور، واستدلَّ بقولِهِ تعالى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾[١] وقولِهم: اللّهُمَّ اجْعَلْ لنا مِنْ أَمْرِنا فَرَجاً وَمخْرَجاً.

[ب ـ أقسام المصدر العامل]:

ويَنْقَسِم المصدرُ العاملُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

أحدها: المضافُ، وإعمالُه أَكْثَرُ من إعمال القِسْمَين الآخَرَيْن، وهو ضربان: مُضاف لِلْفاعل، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾[٢]، ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾[٣]؛ ومُضاف لِلْمَفعول كقولِهِ [من الطويل]:

١٢٣ ـ أَلا إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ المَرْءُ بَيِّنٌ إذَا لَمْ يَصُنْها عَنْ هَوًى يَغْلِبُ العَقْلا

وقوله عليهِ الصَّلاةُ والسَّلام: «وَحَجُّ الْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً»[٤]، وبيت الكتاب ـ

---

(١) الكهف: ١٠٨.

(٢) البقرة: ٢٥١؛ والحج: ٤٠.

(٣) النساء: ١٦١.

١٢٣ ـ التخريج: لم أقع على هذا الشاهد فيما عدت إليه من مصادر.

اللغة: **شرح المفردات**: لم يصنها: لم يحفظها. هوى: ميل.

المعنى: يقول: يكون الإنسان ظالماً لنفسه إذا لم يكبح جماح نفسه بسلطان العقل عليها.

الإعراب: **ألا**: حرف استفتاح. **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **ظلم**: اسم «إنّ» منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. **نفسه**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **المرء**: فاعل للمصدر «ظلم» مرفوع بالضمّة. **بيّن**: خبر «إنّ» مرفوع بالضمّة الظاهرة. **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط متعلّق بجوابه. **لم**: حرف جزم. **يصنها**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، و «ها»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». **عن**: حرف جرّ. **هوى**: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف المحذوفة منعاً لالتقاء الساكنين، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يصنها». **يغلب**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». **العقلا**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

وجملة: «إنّ ظلم...» الاسميّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إذا لم يصنها...» الشرطيّة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «لم يصنها...» في محلّ جرّ بالإضافة. والجملة المقدرة «فإن ظلم...» الاسميّة جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يغلب العقلا» في محل جر نعت «هوى».

الشاهد فيه قوله: «ظلم نفسه المرء» حيث أضاف المصدر «ظلم» إلى مفعوله «نفسه»، ثم أتى بفاعله «المرء» بعد ذلك.

(٤) الحديث في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما.

أي كتابِ سيبَويْه ـ وهو قولُ الشاعر [من البسيط]:

١٢٤ ـ تَنْفِي يَداها الحَصى في كُلِّ هَاجِرَةٍ   نَفْيَ الدَّراهِيمِ تَنْقادُ الصيارِيفِ

الثَّاني: المُنوَّنُ، وإعمالُهُ أقْيَسُ من إعْمالِ المُضاف، لأنَّهُ يُشْبِه الفِعْلَ بالتَّنْكِيرِ، كقولِهِ تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾[1]، تقديرُهُ: أو أن يُطْعِمَ في يومٍ ذي مسغبةٍ يتيماً.

---

١٢٤ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في الإنصاف ١/٢٧؛ وخزانة الأدب ٤/٤٢٤، ٤٢٦؛ وسر صناعة الإعراب ١/٢٥؛ وشرح التصريح ٢/٣٧١؛ والكتاب ١/٢٨؛ ولسان العرب ٩/١٩٠ (صرف)؛ والمقاصد النحوية ٣/٥٢١؛ ولم أقع عليه في ديوانه؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٤٥؛ والأشباه والنظائر ٢/٢٩؛ وأوضح المسالك ٤/٣٧٦؛ وتخليص الشواهد ص ١٦٩؛ وجمهرة اللغة ص ٧٤١؛ ورصف المباني ١٢، ٤٤٦؛ وسر صناعة الإعراب ٢/٧٦٩؛ وشرح الأشموني ٢/٣٣٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٤٧٧؛ وشرح ابن عقيل ص ٤١٦؛ ولسان العرب ١/٦٨٣ (قطرب)، ٢/٢٩٥ (سحج)، ٣/٤٢٥ (نقد)، ٨/٢١١ (صنع)، ١٢/١٩٩ (درهم)، ١٥/٣٣٨ (نفي)؛ والمقتضب ٢/٢٥٨؛ والممتع في التصريف ١/٢٠٥.

اللغة: **شرح المفردات**: تنفي: تفرّق، تدفع. الحصى: الحجارة الصغيرة. الهاجرة: اشتداد الحرّ عند الظهيرة. تنقاد: من نقد الدنانير أي نظر فيها ليميّز جيّدها من رديئها. الصياريف: ج صيرفي.

المعنى: يقول الشاعر واصفاً ناقته بأنّها تفرّق الحصى بيديها عند الظهيرة، وقت اشتداد الحرّ، كما يفرّق الصيرفيّ الدنانير.

الإعراب: تنفي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل. **يداها**: فاعل مرفوع بالألف لأنّه مثنّى، وهو مضاف، و«ها» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **الحصى**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. **في**: حرف جرّ. **كلّ**: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «تنفي»، وهو مضاف. **هاجرة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **نفي**: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وهو مضاف. **الدراهيم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **تنقاد**: فاعل «نفي» مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. **الصياريف**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة: «تنفي...» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «نفي الدراهيم تنقاد» حيث أضاف المصدر «نفي» إلى مفعوله «الدراهيم»، ثم أتى بعد ذلك بفاعله «تنقاد».

وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله: «الصياريف» حيث مطل كسرة الراء، فتولّدت الياء، وذلك للضرورة الشعريّة؛ وكذلك القول بالنسبة إلى «الدراهيم».

(١) البلد: ١٤، ١٥.

الثّالث: المُعَرَّفُ بـ «أَلْ»، وإِعْمالُهُ شاذٌّ قياساً واستعمالاً، كقولِهِ [من الطويل]:

١٢٥ ـ عَجِبْتُ مِنَ الرِّزْقِ المُسِيءِ إِلهُهُ وَمِنْ تَرْكِ بَعْضِ الصّالحينَ فَقِيرا

أي: عجبت من أنْ رَزَقَ المسيءَ إلهُهُ، ومِنْ أن ترَكَ بعضَ الصّالِحين فقيراً.

* * * * *

[٣ ـ اسم الفاعل وعمله]:

ص ـ وَاسمُ الفاعِلِ كـ «ضارب» وَ «مُكْرِمٍ»، فإنْ كانَ بـ «ألْ» عمِلَ مُطْلقاً، أو مُجَرَّداً فَبِشَرْطَيْنِ: كوْنِهِ حالاً أوِ استِقْبالاً، واعْتِمادِهِ على نَفْيٍ أو استفهامٍ، أو مُخْبَرٍ عنهُ أَوْ مَوصُوفٍ، وَ ﴿بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾[(١)] على حِكايةِ الحال، خلافاً لِلكِسائيِّ، وَ «خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ»[(٢)] على التَّقْديم وَالتَّأخِيرِ. وتَقْديرُهُ: خَبِيرٌ كـ «ظهير»[(٣)]، خِلافاً للأخْفَشِ.

---

١٢٥ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في شرح التصريح ٢/ ٦٣.

اللغة: شرح المفردات: يتعجّب الشاعر من أنّ الله يرزق بعض المسيئين، ويترك بعض الصالحين فقراء معدمين.

الإعراب: عجبت: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. من: حرف جرّ. الرزق: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «عجبت»، وهو مضاف. المسيء: مضاف إليه مجرور بالكسرة. إلهه: فاعل للمصدر مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. ومن: الواو حرف عطف، من: حرف جرّ. ترك: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «عجبت»، وهو مضاف. بعض: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. الصالحين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه جمع مذكر سالم. فقيراً: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة: «عجبت...» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «الرزق المسيء إلهه» حيث أضاف المصدر «الرزق» المقرون بـ «أل» إلى مفعوله «المسيء»، ثمّ أتى بفاعله «إلهه». وهذا شاذّ في القياس والاستعمال، لأنّ اقتران المصدر بـ «أل» يبعده عن مشابهة الفعل، ووروده نادر عند العرب.

(١) الكهف: ١٨.

(٢) هذا جزء من بيت تمامه:

خبيــر بنــو لهْــبٍ فــلا تَــكُ مُلْغِيــاً
مقــالــةَ لِهْبِــيٍّ إذا الطَّيــرُ مَــرَّتِ

وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

(٣) أي إنّ «خبيراً» هنا استُعمل للجماعة كما استعمل لفظ «ظهير» في الآية الكريمة: ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ [التحريم: ٤]. وسيشرح المؤلّف هذا الأمر.

وَالمِثالُ هُوَ: مَا حُوِّل لِلْمُبالغَةِ مِنْ «فاعِلٍ» إلى «فعَّالٍ» أَوْ «فَعُولٍ» أو «مِفْعالٍ»، بِكَثْرةٍ، أوْ «فَعِيلٍ» أو «فَعِلٍ»، بِقِلَّةٍ، نَحْو: «أمَّا الْعَسَلَ فَأنا شَرَّابٌ».

***

ش ـ النوعُ الثالثُ من الأسماءِ العاملةِ عملَ الفِعْل: اسمُ الفاعِلِ.

وهو: الوصفُ الدّالُّ على الفاعِلِ، الجاري على حَرَكاتِ المُضارعِ وسكناتِه كـ «ضاربٍ»، و «مُكرِمٍ»، ولا يَخْلو: إمَّا أن يكونَ بـ «أَلْ»، أو مُجرَّداً منها.

[أ ـ المقترن بـ «أَلْ»]:

فإن كانَ بـ «أَلْ» عمل مُطلقاً، ماضياً كانَ أو حالاً أو مُستَقْبلاً. تقولُ: «جاءَ الضّارِبُ زَيْداً أمسِ، أو الآنَ، أو غداً»، وذلك لأنَّ «أَلْ» هذه مَوْصولةٌ، و «ضاربٌ» حالٌّ محلَّ «ضَرَبَ» إن أردتَ المُضِيَّ، أو «يَضْرِبُ» إن أردتَ غَيْرَه، والفعلُ يعملُ في جميعِ الحالات؛ فكذا ما حلَّ محلَّه، وقال امرؤ القيس [من الرجز]:

١٢٦ ـ القَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحُلاحِلاَ خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَباً وَنائِلا

---

١٢٦ ـ **التخريج**: الرجز لامرىء القيس في ديوانه ص ١٣٤؛ والأغاني ٨٧/٩؛ وخزانة الأدب ٣٣٣/١؛ وشرح شواهد المغني ٣٧٣/١؛ ومعجم ما استعجم ص ٥٦؛ وبلا نسبة في الدرر ٢٦٨/٥؛ وهمع الهوامع ٩٦/٢.

اللغة والمعنى: الحلاحل: الشجاع. الحسب: شرف الأصل. النائل: العطاء.

يقول مهدّداً: من قتل الملك الشجاع الذي يُعدّ من أشرف بني معدّ حسباً وكرماً.

الإعراب: **القاتلين**: نعت للفظ سابق، منصوب بالياء لأنّه جمع مذكر سالم. **الملك**: مفعول به لاسم الفاعل «القاتلين» منصوب. **الحلاحلا**: نعت «الملك»، **والألف**: للإطلاق. خير: نعت ثانٍ منصوب، وهو مضاف. معدّ: مضاف إليه مجرور. حسباً: تمييز منصوب. **ونائلا**: **الواو**: حرف عطف، نائلا: معطوف على «حسباً» منصوب.

والشاهد فيه قوله: «القاتلين الملكَ» حيث أعمل اسم الفاعل «القاتلين» مع كونه بمعنى الماضي؛ لأنّه يريد بالملك الحلاحل أباه. وفيه شاهد، أيضاً، على إعماله مجموعاً.

[ب ـ المجرّد من «أَلْ»]:

وإِنْ كانَ مُجرَّداً منها، فإنَّما يعملُ بشرطَيْنِ:

أحدهما: أن يكونَ بمعنى الحالِ أو الاسْتقبالِ، لا بِمعْنى المُضِيِّ، وخالف في ذلك الكِسائيُّ وهشامٌ وٱبنُ مَضَاء[١]، فأجازوا إعمالَهُ إنْ كانَ بمعنى الماضِي، واستدلُّوا بقولِهِ تَعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِۚ﴾[٢]. وأُجيب بأنّ ذلك على إِرَادَةِ حِكايةِ الحال. ألا ترى أنَّ المضارعَ يصحُّ وُقُوعُهُ هُنا، تقول: «وكلبُهم يَبْسُطُ ذِراعَيْهِ». ويَدُلُّ على إرادةِ حكايةِ الحالِ أنَّ الجملةَ حاليَّة وَٱلواو واوُ الحال، وقولُهُ سبحانَهُ وتَعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾، ولم يقُلْ وَقَلَّبْنَاهم.

الشرط الثاني: أنْ يعتمِدَ على نفيٍ، أو ٱسْتِفهامٍ، أو مُخْبَرٍ عنه، أو مَوْصُوفٍ، مِثالُ النَّفْي قولُه [من الطويل]:

٣٨ ـ خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُما[٣]

فـ «أَنتما»: فاعِلٌ بـ «وافٍ»، لاعتمادِهِ على النَّفْي، ومثالُ الاستفهامِ قولُه [من البسيط]:

٣٩ ـ أقاطِنٌ قَوْمُ سَلْمى أمْ نَوَوْا ظَعَنا[٤]

ومثالُ ٱعتِمادِهِ على المُخبر عنه قَوْلُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦۚ﴾[٥]، ومثالُ اعتمادِهِ

---

(١) في نسخة «ابن جنّي».
(٢) الكهف: ١٨.
(٣) هذا صدر بيت عجزه:

* إذا لم تكونا لي على مَنْ أُقاطِعُ *

وقد تقدم الكلام عليه بالرقم ٣٨ في فصل المبتدأ والخبر.
(٤) هذا صدر بيت عجزه:

* إنْ يظْعَنُوا فَعَجيبٌ عيشُ مَنْ قَطَنا *

وقد تقدم الكلام عليه بالرقم ٣٩ في فصل المبتدأ والخبر.
(٥) الطلاق: ٣.

على المَوْصُوفِ قولُكَ: «مَرَرْتُ برَجُلٍ ضارِبٍ زَيْداً»، وقولُ الشاعر [من الكامل]:

١٢٧ - إنِّـي حَلَفْـتُ بِـرَافِعِيـنَ أَكُفَّهُـمْ بَيْـنَ الحَطِيـمِ وَبَيْـنَ حَـوْضَـيْ زَمْـزَمِ

أي: بقومٍ رافِعينَ.

وذهب الأَخْفَشُ إلى أنَّهُ يَعْمل وإن لم يعتمِدْ على شيءٍ من ذلك، واستدلَّ بقوله [من الطويل]:

١٢٨ - خَبِيـرٌ بَنُـو لِهْـبٍ، فَـلا تَـكُ مُلْغِيـاً مَقـالَـةَ لِهْبِـيٍّ إذَا الطَّيْـرُ مَـرَّتِ

---

١٢٧ - **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ٢٠٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٧٥.

اللغة: **شرح المفردات**: الحطيم: حِجْر مكّة ممّا يلي الميزاب، أو جداره. زمزم: بئر معروفة في مكّة بجوار البيت الحرام.

المعنى: معنى البيت واضح.

الإعراب: **إنّي**: حرف مشبّه بالفعل، والياء ضمير متّصل في محلّ نصب اسم «إن». **حلفت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **برافعين**: الباء حرف جرّ، «رافعين»: اسم مجرور بالياء لأنّه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «حلفت». **أكفّهم**: مفعول به لاسم الفاعل «رافعين» منصوب بالفتحة؛ وهو مضاف، و«هم»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **بين**: ظرف مكان متعلّق بـ«رافعين» منصوب، وهو مضاف. **الحطيم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **وبين**: الواو حرف عطف، «بين»: ظرف مكان منصوب متعلّق بـ«رافعين»، وهو مضاف. **حوضي**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه مثنّى، وهو مضاف. **زمزم**: مضاف إليه مجرور بالفتحة بدلاً من الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث، وحرّك بالكسر مراعاة للرويّ.

وجملة: «إني حلفت» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «**حلفت**...» في محلّ رفع خبر «إنّ».

الشاهد فيه قوله: «برافعين أكفّهم» حيث أعمل اسم الفاعل «رافعين» عمل الفعل، فنصب مفعولاً به «أكفّهم» لكونه معتمداً على موصوف محذوف تقديره: «حلفت بقوم رافعين أكفّهم».

١٢٨ - **التخريج**: البيت لرجل من الطائيين في تخليص الشواهد ص ١٨٢؛ وشرح التصريح ١/ ١٥٧؛ والمقاصد النحوية ١/ ٥١٨؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١٩١؛ والدرر ٢/ ٧؛ وشرح الأشموني ١/ ٩٠؛ وشرح ابن عقيل ص ١٠٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ١٥٧؛ وهمع الهوامع ١/ ٩٤.

اللغة: **شرح المفردات**: بنو لهب: قوم من الأزد عرفوا بزجر الطير. ملغياً: مهملاً.

المعنى: يقول: إنّ بني لهب عالمون بزجر الطير فإذا قال لك أحدهم قولاً فصدّقه، ولا تتغافل عنه.

الإعراب: **خبير**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **بنو**: فاعل «خبير» مرفوع بالواو لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، سدّ مسدّ الخبر، وهو مضاف. **لهب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **فلا**: الفاء حرف استئناف، «لا»: ناهية. **تك**: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر =

وذلك لأنَّ «بَنُو لهْبِ» فاعِل بـ «خبير»، مع أنَّ «خبيراً» لم يَعْتمِدْ، وأجيب بأنا نَحْمِلُه على التَّقْديمِ والتأخير، فـ «بنو لهب»: مبتدأ، و «خبير»: خبره، ورُدَّ بأنه لا يُخْبَرُ بالمفرد عن الجمع، وأُجيب بأنَّ «فَعِيلاً» قد يُسْتعمل للجماعة، كقولِهِ تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾(١).

[٤ ـ أمثلة المبالغة وعملها]:

النَّوعُ الرابع من الأسماء التي تعملُ عملَ الفعل: أَمْثِلَةُ المُبالغة، وهي خمسة: «فَعَّالٌ»، وَ «فَعُولٌ»، وَ «مِفْعال»، وَ «فَعِيلٌ»، وَ «فَعِلٌ»، قال الشاعر [من الطويل]:

١٢٩ ـ أخا الْحَرْبِ لبَّاساً إليْها جِلاَلها ... وَلَيْسَ بِوَلاَّجِ الْخَوالِفِ أَعْقَلا

= فيه وجوباً تقديره «أنت». ملغياً: خبر «تك» منصوب بالفتحة. مقالة: مفعول به لـ «ملغياً» منصوب بالفتحة، وهو مضاف. لهبيّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. إذا: ظرف يتضمّن معنى الشرط متعلّق بجوابه. الطير: فاعل لفعل محذوف يفسّره ما بعده مرفوع بالضمّة. مرّت: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». وجواب «إذا» محذوف تقديره: «إذا مرّت الطير فلا تك ملغياً. .».

وجملة «خبير. . .» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لا تك ملغياً» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «الطير مرّت» في محلّ جرّ بالإضافة، وجملة «مرّت» تفسيريّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «خبير بنو لهب» حيث أعمل الوصف «خبير»، وهو بمعنى اسم الفاعل فرفع فاعلاً، وهو قوله: «بنو» من غير أن يتقدّمه نفي أو استفهام، وهذا على مذهب الأخفش وبعض النحاة، أمّا جمهور النحاة فتأوّلوا البيت على التقديم والتأخير، فقالوا: إن قوله: «خبير» خبر مقدّم، و «بنو» مبتدأ مؤخّر. واعترض عليهم أنصار الأخفش بأنّ قوله: «بنو لهب» جمع، و «خبير» مفرد، فلزم الإخبار بالمفرد عن الجمع، وهذا لا يجوز، ورُدَّ على هذا الاعتراض بأنَّ صيغة «فَعيل» قد تُستعمل للجمع، ومنه قوله تعالى: ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ [التحريم: ٤].

(١) التحريم: ٤.

١٢٩ ـ التخريج: البيت للقُلَاخ بن حزن في خزانة الأدب ٨/ ١٥٧؛ والدرر ٥/ ٢٧٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٦٣؛ وشرح التصريح ٢/ ٦٨؛ وشرح المفصل ٦/ ٧٩، ٨٠؛ والكتاب ١/ ١١١؛ ولسان العرب ١١/ ٨٣ (ثعل)؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٥٣٥؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/ ٣١٩؛ وأوضح المسالك ٣/ ٢٢٠؛ وشرح الأشموني ١/ ٣٤٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٢٣؛ والمقتضب ٢/ ١١٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ٩٦.

اللغة والمعنى: أخو الحرب: خائض غمارها. اللّبّاس: كثير اللبس. الجلال: هو ما يوضع على ظهر الدابة، وهنا بمعنى الدروع. ولاّج: كثير الولوج، أي الدخول. الخوالف: ج الخالفة، وهي عماد البيت، أو البيت مجازاً، أو النساء. الأعقل: الكثير الخوف.

يقول: إنه رجل حرب، ويلبس لبوسها، ويخوض غمارها، وليس بضعيف أو جبان يختبيء في البيوت =

وقال الآخر [من الطويل]:

١٣٠ ـ ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمانِها [إذا عَـدِمُـوا زاداً فـإنّـكَ عـاقِـرُ]

= بين النساء تلافياً لمقارعة الأبطال.

الإعراب: أخا: حال من الضمير المستتر في «بأرفع» في بيت سابق، أو من «الياء» في «إنّني» في البيت السابق، منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. الحرب: مضاف إليه مجرور. لبّاساً: حال ثانية. إليها: جار ومجرور متعلقان بـ«لبّاس». جلالها: مفعول به منصوب، وهو مضاف، و«ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. وليس: الواو: حرف عطف أو استئناف، ليس: فعل ماضٍ ناقص، واسمه: هو. بولّاج: الباء: حرف جرّ زائد، ولاّج: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاًّ على أنّه خبر «ليس»، وهو مضاف. الخوالف: مضاف إليه مجرور. أعقلا: خبر ثانٍ لـ«ليس» منصوب.

وجملة (ليس بولاج الخوالف) الفعليّة معطوفة على جملة سابقة.

والشاهد فيه قوله: «لبّاساً إليها جلالها» حيث أعمل صيغة المبالغة «لبّاساً» عمل الفعل، فنصب بها المفعول به «جلالها» لاعتماده على موصوف مذكور، وهو قوله: «أخا الحرب».

١٣٠ ـ **التخريج**: البيت لأبي طالب بن عبد المطّلب في خزانة الأدب ٤/ ٢٤٢، ٢٨٥، ٨/ ١٤٦، ١٤٧، ١٥٧؛ والدرر ٥/ ٢٧١؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٧٠؛ وشرح التصريح ٢/ ٦٨؛ وشرح المفصّل ٦/ ٧٠؛ والكتاب ١/ ١١١؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٥٣٩؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٢٢١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٤٢؛ والمقتضب ٢/ ١١٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ٩٧.

اللغة والمعنى: ضروب: كثير الضرب. نصل السيف: حديدته. السوق: الساق. سمانها: سمينها. عدموا: فقدوا.

يقول: إنّه كريم ينحر للأضياف سمين النوق.

الإعراب: ضروب: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هو». بنصل: جار ومجرور متعلّقان بـ«ضروب»، وهو مضاف. السيف: مضاف إليه مجرور. سوق: مفعول به لصيغة المبالغة «ضروب»، وهو مضاف. سمانها: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، و«ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. إذا: ظرف يتضمّن معنى الشرط متعلّق بجوابه. عدموا: فعل ماضٍ، والواو: فاعل. زاداً: مفعول به منصوب. فإنّك: الفاء: واقعة في جواب الشرط، إنّ: حرف مشبّه بالفعل، والكاف: في محلّ نصب اسم «إنّ». عاقر: خبر «إنّ» مرفوع.

وجملة (. . . ضروب) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة، وجملة (إذا عدموا فإنك عاقر) الشرطية استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (عدموا. . . .) الفعلية في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (إنّك عاقر) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

والشاهد فيه قوله: «ضروب بنصل السيف سوق سمانها» حيث عملت صيغة المبالغة، وهي قوله «ضروب» عمل الفعل، فرفعت الفاعل، وهو الضمير المستتر فيه، ونصبت المفعول، وهو قوله: «سوق».

وقالُوا: «إنَّه لَمِنْحارٌ بَوائِكَها»، و «اللَّهُ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعاهُ»، وقال الشَّاعر [من الوافر]:

١٣١ ـ أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي ‏ ‏ ‏ ‏ جِحَاشُ الْكِرْمِلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ

وأكثرُ الخمسةِ ٱستعمالاً الثلاثةُ الأُوَلُ، وأقلُّها استعمالاً الأَخِيرانِ، وكلُّها تَقْتضي تَكْرارَ الفِعْلِ؛ فلا يُقال: «ضَرّاب» لمن ضربَ مرَّةً واحِدةً، وكَذا الباقِي، وهي في التَّفْصِيلِ والاشْتِراطِ كاسم الفاعِلِ سَواء، وإعمالُها قولُ سِيبَوَيْه وأصْحابه، وحُجَّتُهُمْ في ذلك السَّماعُ، والحَمْلُ على أصْلِها ـ وهو ٱسْمُ الفاعلِ ـ لأنها مُحَوَّلَةٌ عنه لقصدِ المُبالغة، ولم يُجِزِ الكُوفيُّون إعمالَ شيءٍ منها، لِمُخالَفَتِها لأَوْزانِ المُضارِعِ ولِمَعْنَاه، وحملوا نَصْبَ الاسمِ الذي بعدَها على تقديرِ فِعْلٍ، ومَنَعُوا تَقْدِيمَهُ عليها، ويَرِدُ عليهم قولُ العَرَبِ: «أَمَّا العَسَل فأَنا

---

١٣١ ـ التخريج: البيت لزيد الخيل في ديوانه ص ١٧٦؛ وخزانة الأدب ٨/١٦٩؛ والدرر ٥/٢٧٢؛ وشرح التصريح ٢/٦٨؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٨٠؛ وشرح المفصل ٦/٧٣؛ والمقاصد النحوية ٣/٥٤٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٢٢٤؛ وشرح الأشموني ٢/٣٤٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٢٥؛ والمقرب ١/١٢٨.

اللغة والمعنى: أتاني: بلغني. مزقون: ج المزِق، وهو صيغة مبالغة من مزق، تعني: كثير الهتك. العرض: موضع المدح والذم. جحاش: ج جحش، وهو صغير الحمار. الكرملين: اسم ماء في جبل طيّىء. فديد: صوت الماشية.

يقول: بلغني أنّ هؤلاء الناس قد هتكوا عرضي، فلم أهتمّ لأقوالهم لأنّهم بمثابة أصوات الجحاش التي ترد ماء الكرملين للشرب.

الإعراب: **أتاني**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر، **والنون**: للوقاية، **والياء**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **أنّهم**: حرف مشبّه بالفعل، و «**هم**»: ضمير في محلّ نصب اسم «أنّ». **مزقون**: خبر «أنّ» مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر سالم. **عرضي**: مفعول به لاسم المبالغة «مزقون»، وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة، والمصدر المؤوّل من «أنّ» وما بعدها في محلّ رفع فاعل «أتاني». «**جحاش**»: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **الكرملين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه مثنّى. **لها**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. **فديد**: مبتدأ مرفوع. ويجوز اعتبار «جحاش» خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: «هم».

وجملة (أتاني أنّهم...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (جحاش...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها استئنافيّة، وعلى التقدير الثاني جملة (هم جحاش) الاسميّة استئنافيّة أيضاً. وجملة (لها فديد) في محلّ رفع خبر المبتدأ، وعلى تقدير (هم جحاش) تكون في محلّ نصب حالاً.

والشاهد فيه قوله: «مَزِقون عِرضي» حيث أعمل جمع صيغة المبالغة، فنصب به المفعول به، وهو قوله: «عرضي».

شَرّابٌ». ولم يُجِزْ بعضُ البَصْرِيّينَ إعمالَ «فعِيلٍ»، و «فَعِلٍ». وأجاز الجَرْمِيُّ إِعْمَالَ «فَعِلٍ» دُون «فَعِيلٍ»، لأنه على وزن الفِعْل كـ «عَلِمَ» و «فَهِم».

* * * * *

[٥ ـ اسم المفعول وعمله]:

ص ـ وَاسْمُ المَفْعُولِ، كـ «مَضْروبٍ»، وَ «مُكْرَمٍ»، وَيَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ، وَهُوَ كاسْمِ الْفاعِلِ.

* * *

ش ـ النَّوعُ الخامِسُ منَ الأَسماءِ التي تَعْمَل عَمَلَ الفعلِ: ٱسمُ المَفْعولِ، كـ «مَضْروبٍ»، وَ «مُكْرَمٍ».

وهو كاْسْمِ الفاعِلِ فيما ذكَرْنا، تقُول: «جاءَ المَضْرُوبُ عَبْدُهُ»، فترفعُ «العبد» بـ «مضروب» على أنه قائمٌ مَقامَ فاعِله، كما تقول: «جاء الذي ضُرِبَ عَبْدُهُ»، ولا يختصُّ إعمالُ ذلك بزمانٍ بعينِهِ؛ لاعتمادِه على الألِفِ واللاّم. وتقول: «زَيْدٌ مَضْرُوبٌ عَبْدُهُ»، فَتُعْمِلُهُ فيه إن أَردتَ به الحالَ أو الاسْتِقْبالَ، ولا يجوزُ أن تقولَ: «مضروبٌ عَبْدُهُ» وأنت تريد الماضي، خلافاً للكِسائي، ولا أن تقول: «مضروبٌ الزَّيْدانِ» لِعَدَمِ الاعتمادِ، خِلافاً لِلأَخْفَش.

* * * * *

[٦ ـ الصّفة المُشَبّهَة باسم الفاعل]:

ص ـ وَالصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ بِاْسْمِ الْفاعِلِ المُتَعَدِّي لِواحِدٍ، وهِيَ: الصِّفَةُ المَصُوغَةُ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ لإِفَادَةِ الثُّبُوتِ، كـ «حَسَنٍ»، وَ «ظَرِيفٍ»، وَ «طاهِرٍ»، وَ «ضامِرٍ»، ولا يَتَقَدَّمُها مَعْمُولُها، ولا يَكُونُ أَجْنَبِيًّا، وَيُرْفَعُ على الفاعِلِيَّةِ أَوِ الإِبْدالِ، وَيُنْصَبُ على التَّمْييز أَوِ التَّشْبِيهِ بِالمَفْعُولِ بِهِ، والثَّانِي يَتَعَيَّنُ في المَعْرِفَةِ، وَيُخْفَضُ بِالإِضافَةِ.

* * *

ش ـ النَّوْعُ السَّادِس من الأسماءِ العاملةِ عملَ الفعلِ: الصِّفةُ المشبَّهةُ بٱسمِ الفاعِلِ المُتَعَدِّي لواحِدٍ.

[أ ـ مشابهتها لاسم الفاعل]:

وهي: الصِّفة المَصُوغَةُ لغيرِ تَفْضيلٍ، لإفادَةِ نسبةِ الحدَثِ إلى مَوْصُوفِها، دون إفادةِ الحدُوث.

مِثالُ ذلك: «حَسَنٌ» في قولِكَ: «مَرَرْتُ برَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ» فـ «حَسَن» صِفة، لأنَّ الصِّفة ما دلَّ على حَدَثٍ وصاحبه، وهذه كذلك، وهي مَصُوغة لغير تفضيلٍ قطعاً؛ لأنَّ الصفاتِ الدالَّة على التَّفْضيل هي الدّالةُ على مُشاركةٍ وزيادة كـ «أَفْضَل» و «أَعْلَم» و «أَكْثَر»، وهٰذِهِ ليستْ كَذٰلك، وإنَّما صيغتْ لنسبة الحَدَثِ إلى مَوْصُوفها، وهو الحُسْن، وَلَيْسَت مَصُوغةً لإفادةِ معنى الحدُوث؛ وأَعني بذلك أنَّها تُفيدُ أنَّ الحُسْنَ في المِثالِ المذكُورِ ثابتٌ لِوَجْهِ الرَّجُل، وليس بحادثٍ مُتَجَدِّدٍ. وهذا بخلافِ اسْمَي الفاعِلِ والمَفْعولِ، فإنَّهما يُفيدانِ الحُدوثَ والتجدُّدَ، أَلا ترى أنَّك تقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضارِبٍ عَمْراً»، فتجدُ «ضارباً» مُفيداً لحدوثِ الضَّربِ وَتَجَدُّدِهِ؛ وكذلك: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوب».

وإنَّما سُمِّيَتْ هذه الصِّفَةُ مشبَّهَةً، لأنّها كانَ أَصْلُها أنَّها لا تنصِبُ، لكونها مأخوذةً من فِعْلٍ قاصرٍ، لِكَوْنها لم يُقْصَد بها الحدُوثُ؛ فهي مُباينةٌ للفِعْل، لكنَّها أشبَهَتْ اسمَ الفاعِلِ، فأُعطِيَتْ حكمَهُ في العمل، وَوَجْهُ الشَّبهِ بَيْنهما أنها تُؤنَّثُ وتُثَنَّى وتُجمع؛ فتقولُ: «حَسَنٌ»، وَ «حَسَنَةٌ»، وَ «حَسَنانِ»، وَ «حَسَنتان»، وَ «حَسَنُونَ»، وَ «حَسَنات» كما تقُولُ في اسمِ الفاعل: «ضارِبٌ»، وَ «ضَارِبةٌ»، و «ضاربانِ»، و «ضاربتانِ»، و «ضارِبُونَ»، و «ضارِبَاتٌ». وهذا بخلافِ أسمِ التَّفْضِيلِ كـ «أعْلَمَ»، و «أَكْثَرَ»؛ فإنه لا يُثَنَّى ولا يُجْمع ولا يؤنَّث، أي: في غالبِ أحواله؛ فلهذا لا يجوزُ أن يُشَبَّه باسمِ الفاعلِ.

وقَوْلي: «المُتعَدِّي إلى واحِدٍ» إشارة إلى أنَّها لا تنصبُ إلاَّ آسْماً واحداً.

ولم تُشَبَّهْ باسمِ المفعول لأنّه لا يدلُّ على حدثٍ وصاحِبِهِ كاسمِ الفاعِلِ؛ ولأنَّ مَرْفُوعَها فاعل كاسمِ الفاعلِ، ومرفوعَهُ نائبُ فاعلٍ.

[ب ـ مخالفتها لاسم الفاعل]:

واعلم أنَّ الصفةَ المشبَّهة تُخالفُ اسمَ الفاعلِ في أمورٍ:

أحدها: أنَّها تارةً لا تَجْرِي على حَركاتِ المُضارع وسَكَناته، وتارةً تَجْرِي.

فالأوَّل: كـ «حَسَنٍ»، و «ظَرِيفٍ». أَلا تَرَى أنَّهما لا يُجَارِيان «يَحْسُنُ»، و «يَظْرُفُ».

والثاني نحو: «طاهِر»، و «ضامِر». ألا ترى أنَّهُمَا يجاريانِ «يَطْهُرُ» و «يَضْمُرُ».

والقسمُ الأوَّلُ هو الغالِبُ، حتى إنَّ كلامَ بعضِهِمْ أنّه لازمٌ، وليسَ كذلك.

ونَبَّهْتُ على أنَّ عدمَ المُجاراةِ هو الغالِبُ بتقديمي مثالَ ما لا يُجَارِي، وهذا بخلافِ اسمِ الفاعِلِ؛ فإنّه لا يكونُ إلاَّ مُجارِياً للمضارعِ كـ «ضارب» فإنه مُجَارٍ لِـ «يضرب».

فإن قُلْتَ: هذا مُنْتَقِضٌ بـ «داخِل» وَ «يَدْخُلُ»، فإن الضمَّة لا تُقَابِلُ الكسرة.

قلتُ: اعْتُبِرَ في المجاراة تَقابُلُ حركةٍ بحركةٍ، لا حرَكة بعينها.

فإن قلتَ: كَيْفَ تَصْنع بـ «قائم» وَ «يَقُومُ»، فإنَّ ثاني «قائم» ساكن، وثاني «يَقُومُ» متحرِّك؟

قلتُ: الحَرَكَةُ في ثاني «يَقُومُ» منْقُولةٌ من ثَالِثِهِ، والأَصْلُ: «يَقْوُمُ» كـ «يَدْخُلُ»؛ فنُقِلت الضمَّةُ لِعلَّةٍ تَصْرِيفيَّة.

الثَّاني: أنها تَدُلُّ على الثُّبوت، واْسمُ الفاعِلِ يدلُّ على الحدوثِ.

الثَّالث: أنّ اسمَ الفاعِلِ يكونُ للماضي ولِلْحالِ ولِلاسْتِقْبالِ، وهي لا تكونُ للماضي المُنْقطِع، ولا لِما لم يَقَعْ، وإنَّما تكونُ للحالِ الدَّائمِ، وهذا هو الأصلُ في بابِ الصِّفات.

وهذا الوجهُ ناشىءٌ عن الوجهِ الثَّاني، والأَوْجُهُ الثَّلاثَةُ مستفادةٌ ممَّا ذكرت من الحدِّ، ومن الأمثلَة.

الرَّابع: أنَّ معمولَها لا يَتقدَّم عليها؛ لا تقولُ: «زَيْدٌ وَجْهَهُ حَسَنٌ» بنصبِ «الوَجْهِ»، ويجوزُ في اسمِ الفَاعِلِ أن تقولَ: «زَيْدٌ أَباهُ ضَارِبٌ»، وذلك لضَعْفِ الصِّفة؛ لكَوْنِها فَرْعاً عن فَرْع؛ فإنَّها فرعٌ عن اْسمِ الفاعِلِ الذي هو فَرْعٌ عن الفِعل، بخلافِ اسم الفاعلِ فإنَّه قويٌّ، لكَوْنهِ فرعاً عن أصلٍ وهو الفِعل.

الخامس: أنَّ معمولَها لا يكونُ أَجنبيًا، بل سَببيًا، ونعني بالسَّببي واحداً من أمور ثلاثة: الأَوَّل: أن يكونَ مُتَّصِلاً بضميرِ المَوْصُوف، نحو: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وجْهُهُ». الثاني: أن يكونَ مُتَّصِلاً بما يقومُ مَقامَ ضَمِيرِهِ، نحو: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ»، لأنَّ «أل» قائمةٌ مقام الضَّميرِ المُضافِ إليه. الثّالث: أن يكونَ مُقدَّراً معه ضميرُ المَوْصُوف، كـ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهاً»: وجْهاً منه. ولا يكونُ أَجنبيًا؛ لا تقولُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ عَمْراً»، وهذا بخلافِ اسمِ الفاعلِ، فإنَّ معمولَهُ يكونُ سَببيًا، كـ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضارِبٍ أباه»

ويكونُ أجنبيًا، كـ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضارِبٍ عَمْراً».

[جـ ـ أحوال معمولها]:

ولمعمولِ الصِّفةِ المشبَّهة ثلاثةُ أَحْوالٍ:

أحدها: الرَّفع، نحو: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ»، وذٰلك على ضَرْبين: أحدهما الفاعِليَّة، وهو مُتَّفَق عليه، وحينئذٍ فالصّفة خاليةٌ من الضَّمير؛ لأنَّه لا يكونُ للشيء فاعِلانِ. الثاني: الإبدال مِن ضميرٍ مُسْتَترٍ في الوَصْف، أجازَ ذلك الفارسيُّ، وخَرَّج عليهِ قولَه تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾[1]، فَقَدَّرَ في «مُفَتَّحة» ضميراً مرفوعاً على النِّيابةِ عن الفاعِل، وقدّر «الأَبواب» مُبْدلةً من ذلك الضَّمير بَدَلَ بعضٍ من كُلّ.

الوَجه الثاني: النَّصب؛ فلا يخلو إمّا أن يكونَ نكرةً، كقولك: «وَجْهاً»، أو معرفةً كقولك: «الوجْهَ». فإن كانَ نَكِرَةً، فَنَصْبُه على وَجْهَيْن: أحدهما أن يكونَ على التَّمْييزِ وهو الأرْجَحُ؛ والثاني: أَنْ يكونَ منصوباً على التَّشبيهِ بالمفعول به. فإن كانَ مَعْرفةً تعيَّنَ أن يكونَ منصوباً على التَّشبيهِ بالمفعول بهِ، لأنَّ التَّمييزَ لا يكونُ معرفةً، خلافاً للكوفيِّين.

الوجه الثالث: الجرُّ، وذلك بإضافةِ الصِّفة، وعلى هٰذا الوجهِ ووجهِ النَّصْب ففي الصِّفَةِ ضميرٌ مستترٌ مرفوعٌ على الفاعليَّة.

وأصلُ هذه الأوْجُهِ الرَّفعُ، وهو دُونَها في المَعْنى، ويتفرّعُ عنه النصبُ، ويتفرَّعُ عن النَّصْبِ الخَفْضُ.

* * * * *

[٧ ـ اسم التفضيل]:

ص ـ واسمُ التفْضِيلِ، وَهُوَ الصِّفَةُ الدّالَّةُ على المُشارَكَةِ والزيادَةِ، كـ «أكْرَمَ»، ويُسْتَعْمَلُ بـ «مِنْ»، ومُضَافاً لِنكِرَةٍ، فَيُفْرَدُ ويُذَكَّرُ، وبـ «أَلْ» فَيُطَابِقُ، ومُضافاً لِمَعْرِفَةٍ فَوَجْهَانِ، ولا يَنْصِبُ المَفْعُولَ مُطْلَقاً، ولا يَرْفَعُ في الْغالِبِ ظاهِراً إلا في مَسْأَلَةِ الْكُحْلِ.

* * *

ش ـ النَّوْع السّابع من الأسماءِ التي تَعْمل عَمَلَ الفعلِ: اسمُ التفضيلِ. وهُو الصِّفَةُ

---

(١) ص: ٥٠.

الدّالةُ على المُشاركةِ والزِّيادة، نحو: «أفْضَل»، و «أعْلَم»، و «أكْثَر».

وله ثلاثُ حالات:

حالَة يكونُ فيها لازماً للإفراد والتَّذْكِير، وذلك في صورتَيْنِ:

إِحْداهُما: أَنْ يكونَ بعدَهُ «مِنْ» جارَّةً لِلمَفْضُولِ، كقولِكَ: «زَيْدٌ أفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو»، و «الزَّيْدَانِ أفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو»، و «الزَّيْدُونَ أفضَلُ مِنْ عَمرٍو»، و «هِنْدٌ أفْضَلُ مِن عمرٍو»، و «الهِنْدَانِ أفْضَلُ مِن عَمرٍو»، و «الهِنْدَاتُ أفْضَلُ من عمرٍو»، ولا يجوزُ غيرُ ذلك، قال الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾[١]، وقال اللَّهُ تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ ﴾[٢] فأفْرَدَ في الآيةِ الأُولى معَ الاثْنَيْن، وفي الثّانية معَ الجَماعة.

الثَّانية: أنْ يكونَ مُضافاً إلى نَكِرةٍ، فتقولُ: «زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ»، و «الزَّيْدانِ أفضلُ رجُلَيْنِ» و «الزَّيْدُونَ أَفْضَلُ رِجالٍ»، و «هِنْدٌ أَفْضَلُ آمْرَأةٍ»، و «الهِنْدَانِ أفْضَلُ آمْرَأَتَيْنِ»، و «الهِنْداتُ أَفْضَلُ نسوةٍ».

وحالة يكونُ فيها مُطابقاً لِمَوْصُوفِهِ، وذلك إذا كانَ بـ «أَلْ»، نحو: «زَيْدٌ الأفْضَلُ»، و «الزَّيْدَانِ الأَفْضَلانِ»، و «الزَّيْدُونَ الأَفْضَلُونَ»، و «هِنْدٌ الفُضْلَى»، و «الهِنْدَانِ الفُضْلَيانِ»، و «الهِنْداتُ الفُضْلَياتُ أَو الفُضَّلُ».

وحالَة يكونُ فيها جائزَ الوَجْهينِ: المطابقةِ، وعدمِها، وذلك إذا كانَ مُضافاً لِمَعْرِفةٍ؛ تقولُ: «الزَّيْدانِ أَفْضَلُ القَوْمِ». وإنْ شئتَ قلتَ: «أفْضَلا القَوْمِ». وكذلك في الباقي؛ وعدَمُ المُطابَقة أفْصَحُ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ ﴾[٣]، ولم يَقُلْ: «أحْرَصِي» بالياءِ. وقال اللَّهُ تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾[٤]، فطابَقَ، ولم يَقُل: «أكْبَرَ مُجْرِميها». وعن آبنِ السرَّاج أنه أَوْجَبَ عدمَ المُطابقة، ورُدَّ عليه بهذه الآية.

وأَجْمَعوا على أنّه لا يَنْصِب المفعولَ بِهِ مُطلقاً، ولهذا قالُوا في قَوْلِهِ تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ

(١) يوسف: ٨.

(٢) التوبة: ٢٤.

(٣) البقرة: ٩٦.

(٤) الأنعام: ١٢٣.

﴿هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[1]: إنّ «مَنْ» ليست مفعولاً بـ «أَعلم»؛ لأنه لا يَنْصِب المَفْعولَ، ولا مضافاً إليه، لأنّ «أفْعَلَ» بعضُ ما يُضافُ إليه؛ فيكونُ التَّقديرُ: أعلم المضلّين، بل هو منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ يدلُّ عليه «أَعلم»، أي: يعلم مَنْ يَضِلُّ.

وٱسمُ التَّفضِيلِ يَرْفَعُ الضَّميرَ المُسْتتر باتِّفاقٍ. تقولُ: «زَيْدٌ أفْضَلُ مِن عَمْرٍو»، فيكونُ في «أَفْضل» ضميرٌ مستترٌ عائدٌ على «زَيْد». وهل يرفع الظاهر مطلقاً، أو في بعضِ المواضِع؟ فيهِ خلافٌ بين العَرب، فبَعْضُهم يرفَعُه به مطلقاً؛ فتقولُ: «مَرَرْتُ برجُلٍ أفْضَلَ مِنْهُ أَبُوهُ»، فتخفِضُ «أَفْضل» بالفتحة على أنَّه صفةٌ لِـ «رجلٍ»، وترفعُ «الأبَ» على الفاعِليَّةِ، وهي لغةٌ قليلة، وأكثرُهُمْ يُوجِبُ رَفْعَ «أفضل» في ذلك على أنه خَبَرٌ مُقدَّم، و «أبوه» مُبْتدأ مؤخَّر، وفاعلُ «أَفضل» ضميرٌ مُسْتتر عائِدٌ عليه، ولا يَرْفَعُ أكثرُهُمْ بـ «أفْعَلَ» الاسمَ الظّاهِر إلاّ في مسألةِ الكُحْلِ، وضابطُها: أن يَكونَ في الكلامِ نَفْيٌ، بعدَهُ اسمُ جِنْسٍ، موصوف بٱسْمِ التَّفضِيلِ، بعده اسمٌ مُفَضَّلٌ على نَفْسِهِ باعْتِبارَيْنِ، مثالُ ذلك قولهم: «ما رَأيْتُ رَجُلاً أحْسَنَ في عَيْنِهِ الكُحْلُ مِنْهُ في عَيْنِ زَيْدٍ»، وقولُ الشَّاعِرِ [من الخفيف]:

١٣٢ ـ مـا رَأيْـتُ ٱمْـرَأً أَحَـبَّ إلَيْـهِ الْـ ... ـبَـذْلُ مِنْـه إلَيْـكَ يَـا ابْـنَ سِنَـانِ

وكذلك لو كانَ مكان النَّفْي ٱسْتِفهامٌ، كقولك: «هل رَأيْتَ رَجُلاً أحْسَنَ في عينِهِ الكُحْلُ منهُ في عَيْنِ زَيْدٍ؟» أو نَهْيٌ، نحو: «لا يَكُنْ أَحدٌ أحَبَّ إليه الخيرُ منهُ إليْك».

* * * * *

---

(١) الأنعام: ١١٧.

١٣٢ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٥/ ٢٩٥؛ وشرح التصريح ١/ ٢٦٩؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٧٧٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٠٢.

المعنى: يقول: ما رأيت إنساناً محبّاً للعطاء والبذل مثلك يا ابن سنان.

الإعراب: **ما**: حرف نفي. **رأيت**: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل. **امرأً**: مفعول به منصوب. **أحبّ**: نعت «امرأً» منصوب. **إليه**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحبّ». **البذل**: فاعل لاسم التفضيل «أحبّ» مرفوع. **منه**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحبّ». **إليك**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحبّ». **يا**: حرف نداء. **ابن**: منادى منصوب، وهو مضاف. **سنان**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة (ما رأيت امرأً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة «يا ابن سنان» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «أحبّ إليه البذلُ» حيث رفع اسم التفضيل «أحبّ» الاسم الظاهر غير السببيّ، وهو قوله: «البذل»، لوقوعه صفةً لاسم جنس، وهو قوله: «امـرأً» مسبوق بنفي، وهو قوله: «ما رأيت».

[الفصل العشرون: التوابع]

ص ـ بابُ التَّوابعِ: يَتْبَعُ ما قَبْلَهُ في إعْرَابِهِ خَمْسَةٌ.

* * *

ش ـ التوابع عبارة عن الكلمات التي لا يمسُّها الإعرابُ إلاّ على سبيل التَّبَع لغيرها، وهي خمسة: النعت، والتأكيد، وعَطْفُ البيان، وعطفُ النسق، والبَدَلُ، وعَدّها الزجّاجيُّ وغيْرُهُ أربعة، وأدْرَجُوا عَطْفَ البيان وعطف النسق تحت قولهم: «العطف».

* * * * *

[١ ـ النَّعت]:

[أ ـ حقيقته]:

ص ـ النَّعْتُ، وَهُوَ التَّابعُ المُشْتَقُّ أَوِ المؤوَّلُ بِهِ، المُبايِنُ لِلَفْظِ مَتْبُوعِهِ.

* * *

ش ـ «التَّابع» جنسٌ يَشْمل التَّوابعَ الخَمْسة، و «المشتقّ» أَو «المؤَوّل به» مُخرّج لبقيّة التوابع؛ فإنّها لا تكونُ مشتقَّة ولا مؤوَّلة به. ألَا ترى أنَّك تقولُ في التَّوْكيدِ: «جاء القومُ أَجْمَعُونَ»، و «جاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ». وفي البَيانِ والبَدل: «جاء زَيْدٌ أبو عَبْدِ الله»، وفي عطفِ النَّسَق: «جاء زَيْدٌ وَعَمْرٌو»، فتجدُها توابعَ جامِدَة، وكذلك سائرُ أمثلتها. ولم يَبْقَ إلا التَّوكيدُ اللفظيُّ، فإنَّه قد يجيءُ مُشتَقًّا، كقولك: «جاء زَيْدٌ الفاضِلُ الفاضِلُ» الأوّل نعت، والثاني توكيد لفظيٌّ؛ فلِهٰذا أخرجتُهُ بقولي: «المُبَايِن للفظِ مَتبوعه».

فإن قُلْتَ: قد يكونُ التَّابعُ المشتقُّ غيرَ نعتٍ، مثالُ ذلك في البَيانِ والبدَلِ قولُكَ: «قال أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ»، و «قالَ عُمَر الفَارُوق»، وفي عَطْفِ النَّسَق: «رأيتُ كاتِباً وشاعراً».

قلتُ: «الصِّدِّيق» و «الفاروق» وإن كانا مُشْتقَّيْنِ، إلاَّ أنّهما صارا لَقَبَيْنِ على الخليفَتَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عنهما، لاحِقَيْنِ ببابِ الأعلام كـ «زيد» و «عمرو»؛ و «شاعراً» في المثال المذكور نعتٌ حُذِفَ مَنْعوته، وذلك المَنْعوت هو المعطوف، وكذلك «كاتباً» ليس مفعولاً في الحقيقة، إنّما هو صفةٌ للمفعول، والأَصْل: رأيتُ رجلاً كاتباً ورجلاً شاعراً.

* * * * *

[ب ـ فائدته]:

ص ـ وَفائِدَتُهُ تَخْصِيصٌ، أَوْ تَوْضِيحٌ، أَوْ مَدْحٌ، أَوْ ذَمٌّ، أَوْ تَرَحُّمٌ، أَوْ تَوْكِيدٌ.

* * *

ش ـ فائدة النَّعت: إما تخصيصُ نكِرة، كقولك: «مَرَرْتُ برجُلٍ كاتِبٍ»، أو توضيحُ معرفةٍ، كقولِكَ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الخَيَّاطِ»، أو مَدْحٌ، نحو: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[1]، أو ذمٌّ، نحو: «أعوذُ باللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ»، أو تَرَحُّمٌ، نحو: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ المسكينَ»، أو توكيدٌ، نحو قولِهِ تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[2]، ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾[3].

* * * * *

[جـ ـ حكمه مع منعوته]:

ص ـ ويَتْبَعُ مَنْعُوتَه في واحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ الإِعْرَابِ، ومِنَ التَّعْرِيفِ والتَّنْكِيرِ، ثُمَّ إِنْ رَفَعَ ضَمِيراً مُسْتَتِراً تَبِعَ في واحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ والتَّأنيثِ، وواحِدٍ مِنَ الإِفْرادِ وفَرْعَيْهِ، وإلاَّ فَهُوَ كالفِعْلِ، والأَحْسَنُ: «جاءَني رَجُلٌ قُعُودٌ غِلْمَانُهُ»، ثمّ «قاعدٌ»، ثمّ «قاعِدُونَ».

* * *

ش ـ اعلم أنَّ للاسمِ بحسبِ الإِعراب ثلاثةَ أحوالٍ: رَفْع، ونَصْب، وجَرّ؛ وبحسبِ الإِفراد وغيرِهِ ثلاثةَ أحوالٍ: إفراد، وتَثْنية، وجَمْع؛ وبحسبِ التَّذكيرِ والتَّأنيثِ حالتان؛ وبحسبِ التَّنْكير والتَّعريف حالتان. فهذه عَشرةُ أحوالٍ للاسمِ.

---

(١) الفاتحة: ١.

(٢) البقرة: ١٩٦.

(٣) الحاقة: ١٣.

ولا يكونُ الاسمُ عليها كلِّها في وقتٍ واحدٍ؛ لما في بَعْضِها من التَّضادِّ، ألا تَرَى أنَّه لا يكونُ الاسمُ مرفوعاً منصوباً مجروراً، ولا معرَّفاً مُنكَّراً، ولا مفرداً مثنّى مجموعاً، ولا مذكَّراً مؤنثاً.

وإنَّما يجتمعُ فيه منها في الوقتِ الواحدِ أربعةُ أُمورٍ، وهي من كلِّ قسمٍ واحِدٌ. تقولُ: «جاءَني زيدٌ»، فيكونُ فيه الإفرادُ والتَّذكير والتَّعريف والرَّفع؛ فإن جئتَ مكانَهُ بـ «رجلٍ» ففيه التَّنكير بدل التَّعريف وبقيَّةُ الأوْجُهِ؛ فإن جئتَ مكانه بـ «الزَّيدان»، أو بـ «الرجال» ففيه التَّثْنِية أو الجَمْع بدلَ الإفرادِ وبقيّة الأوْجُهِ؛ فإن جئتَ مكانَه بـ «هندٍ» ففيهِ التّأْنيث بدلَ التذكيرِ وبقيّة الأوْجُهِ. فإن قلت: «رأيْتُ زَيْداً»، أو «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ»، ففيهِ النَّصبُ أو الجرّ بدلَ الرفع وبقيّة الأوْجُهِ.

ووقَعَ في عبارةِ بعض المُعْرِبين أنَّ النعت يتبعُ المنعوتَ في أربعةٍ مِن عَشَرة، ويَعْنُونَ بذلِكَ أنَّه يتبعُهُ في الأمورِ الأَرْبَعةِ التي يكونُ عليها، وليسَ كذلك، وإنَّما حُكْمُهُ أن يتبعَهُ في اثنينِ من خمسةٍ دائماً، وهما: واحِد من أوْجُهِ الإعْراب، وواحد من التَّعْريفِ والتَّنكير، ولا يجوز في شيءٍ من النُّعوتِ أن يخالفَ منعوتَهُ في الإعراب، ولا أن يُخالفَه في التَّعريفِ والتَّنكيرِ.

فإن قلتَ: هذا مُنْتَقِضٌ بقولِهِمْ: «هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ» فوَصَفُوا المرفوعَ، وهو «الجُحْرُ»، بالمخفوض، وهو «خَرِب»، وبقولِهِ تَعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾[1] فوصفَ النَّكِرة، وهي «كلُّ همزَة لُمزة» بالمعرفة، وهو «الذي»، وبقولِهِ تعالى: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ﴾[2] فوصفَ الْمَعْرِفة ـ وهو ٱسمُ اللَّهِ تعالى ـ بالنَّكِرة، وهي «شديد العقاب»؛ وإنّما قلنا إنّه نكرةٌ، لأنّه من بابِ الصِّفةِ المشبَّهة، ولا تكون إضافتُها إلاّ في تقديرِ الانفِصال. ألا ترى أنَّ المعنى: شديدٌ عِقَابُهُ، لا يَنْفَكُّ في المعنى عن ذلك.

قلتُ: أمّا قولهم: «هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ»، فأكثرُ العربِ ترفعُ «خَرِباً»، ولا إشكالَ فيه، ومنهم من يخفِضُه لمجاورتِه للمخفوض، كما قالَ الشّاعِر [من الرجز]:

١٣٣ ـ قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِجُرْمِ الجَارِ

---

(١) الهمزة: ١ ـ ٢.

(٢) غافر: ١ ـ ٣.

١٣٣ ـ التخريج: هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في مجمع الأمثال ١٠٩/٢ دون أن ينسبه =

ومُرَادُهم بذلك أن يُنَاسِبُوا بين المُتَجاورَيْنِ في اللَّفظِ، وإن كانَ المعنى على خلافِ ذلك، وعلى هٰذا الوجهِ ففي «خَربٍ» ضمَّة مُقدَّرة منع من ظهورها ٱشتغالُ الآخِرِ بحرَكةِ المجاورَة، وليس ذلك بمُخْرِجٍ له عَمَّا ذكرناهُ من أنه تابعٌ لمنعوتِهِ في الإعراب، كما أنَّا نقولُ: إن المُبْتدأ والخبرَ مرفوعانِ، ولا يمنعُ من ذلك قراءة الحسنِ البصريّ ﴿الحمدِ لله﴾[1] بكسرِ الدّال إتباعاً لكسرة اللام؛ ولا يمنعُ من ذلك أيضاً قولُهم في الحكاية: «مَنْ زَيْداً» بالنَّصبِ، أو «مَنْ زَيْدٍ» بالخفضِ، إذا سألتَ مَنْ قال: «رأيتُ زيداً» أو «مَررتُ بِزَيْدٍ»، وَأردتَ أن تَربطَ كلامَكَ بكَلامِه بحكايةِ الإِعراب؛ وقد تبيَّن بهذا صحَّةُ قَوْلِنا: إن النعت لا بد أن يتبعَ منعوته في إعرابِهِ وتعريفِهِ وتنكيرِهِ.

وأمَّا حكمُهُ بالنَّظَرِ إلى الخَمْسَةِ الباقيةِ ـ وهيَ: الإفرادُ، والتَّثْنِيةُ، والجمع، والتَّذكيرُ، والتَّأْنيثُ ـ فإنَّه يُعْطَى منها ما يُعْطى الفِعْلُ الذي يحلُّ مَحَلَّه في ذلك الكَلام؛ فإن كانَ الوَصْفُ رافعاً لِضَميرِ الموصوفِ طابَقَهُ في ٱثْنَينِ منها، وكَمُلَتْ له حينئذٍ الموافقةُ في أربعةٍ من عشرةٍ كما قال المُعْرِبون. تقول: «مَرَرْتُ برجُلٍ قائمٍ»، و «بِرَجُلَيْنِ قائِمَيْنِ»، و «بِرجالٍ قائِمينَ»، و «بأمْرَأَةٍ قائِمَةٍ»، و «بامرأتَينِ قائمَتَيْنِ»، و «بنساء قائماتٍ»، كما تقول في الفِعْل: «مرَرْتُ بِرَجُلٍ قامَ»، و «برجلين قاما»، و «برجالٍ قاموا»، و «بامرأةٍ قامَتْ»، و «بامرأَتَيْنِ قامَتا»، و «بنساءٍ قُمْنَ». وإن كانَ الوَصْفُ رافِعاً لاسمٍ ظاهر، فإنَّ تذكِيرَهُ وتأنيثَهُ على حسبِ ذلك الاسمِ الظاهر، لا على حَسَبِ المَنْعوتِ، كما أنَّ الفعلَ الذي يحلُّ محلَّهُ يكونُ كذلك. تقول: «مررتُ برجلٍ قائِمةٍ أمُّهُ»، فتؤنِّثُ الصِّفةَ لتأنيثِ «الأمّ»، ولا تلتفتُ لكونِ الموصوفِ مُذكَّراً؛ لأنك تقول في الفِعل: «قامَتْ أمُّهُ»، وتقول في عكسه: «مررت بامرأةٍ قائِمٍ أبُوهَا»، فتُذَكِّرُ الصِّفَةَ لتذكيرِ «الأب»، ولا تلتفتُ لكونِ الموصوفِ مؤنَّثاً؛ لأنَّكَ تقولُ في الفعل: «قام أبوها»، قالَ الله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾[2]. ويجبُ إفرادُ الوَصفِ،

= إلى قائل مُعَيَّن، وقال: إنه لشاعر إسلاميّ، ويُضرب في معاقبة البريء لإرهاب المجرم.

الإعراب: **قد**: حرف تقليل. **يؤخذ**: فعل مضارع للمجهول مرفوع بالضمّة. **الجار**: نائب فاعل مرفوع بالضمّة. **بجرم**: الباء حرف جرّ، «جرم»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يؤخذ»، وهو مضاف. **الجار**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة «يؤخذ الجار» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب.

وليس في هذا القول شاهد نحويّ، وإنّما ساقه المؤلّف للدلالة على أنّ الشيء قد يُعامل المعاملة التي يستحقّها جاره لا المعاملة التي يستحقّها هو نفسه.

(١) الفاتحة: ٢. (٢) النساء: ٧٥.

ولو كان فاعِلُهُ مُثنى أَو مجموعاً، كما يجبُ ذلك في الفِعْل، فتقولُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قائم أَبَواهُمَا»، و «بِرِجالٍ قائمٍ آباؤهُمْ» كما تقولُ: «قام أبواهُمَا»، و «قام آباؤهم». ومَنْ قال: «قَاما أَبَواهُمَا»، و «أَكَلُوني البراغيثُ» ثَنّى الوَصْفَ وجَمَعه جَمْعَ السلامة؛ فقال: «قائمَيْنِ أَبَواهُما»، و «قائِمينَ آباؤُهم». وأجازَ الجميعُ أن تُجمعَ الصِّفَةُ جمعَ التَّكْسِير، إذا كانَ الاسْمُ المرفوع جَمْعاً، فتقول: «مَرَرْتُ برِجال قِيامٍ آباؤُهُمْ»، و «برجلٍ قُعُودٍ غِلْمَانُهُ»، ورَأَوْا ذلك أَحْسَنَ من الإفراد الذي هو أَحْسَنُ من جمعِ التَّصْحيحِ.

* * * * *

[د ـ قطعه]:

ص ـ ويَجُوزُ قَطْعُ الصِّفَة المَعْلُوم مَوْصُوفُها حَقِيقةً أو ادِّعاءً، رَفْعاً بِتَقْدِيرِ: «هُوَ»، ونَصْباً بِتَقْدِيرِ: «أَعْنِي»، أَوْ «أَمْدَحُ»، أَوْ «أَذُمُّ»، أَوْ «أَرْحَمُ».

* * *

ش ـ إذا كانَ المَوْصُوفُ معلوماً بدونِ الصِّفة، جازَ لك في الصِّفةِ الإتباعُ والقَطْعُ. مثالُ ذلك في صفةِ المَدْح: «الحَمْدُ للّهِ الحَمِيدُ» أَجازَ فيه سيبويه الجرَّ على الإتباع، والنَّصبَ بتقدير: «أمْدَحُ»، والرَّفْعَ بتقديرِ: هو، وقال: «سمِعنا بعض العربِ يقول: «الحَمْدُ للّهِ رَبَّ العالمين»[1] بالنَّصب؛ فسألتُ عنها يونس، فزعمَ أنّها عربيَّة» اهـ. ومِثاله في صِفةِ الذمّ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾[2] قرأ الجمهورُ بالرفعِ على الإتْباع، وقرأ عاصِم بالنَّصْبِ على الذمِّ. ومِثاله في صفةِ الترحّم: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ المِسْكينُ» يجوزُ فيه الخفضُ على الإتباع، والرَّفعُ بتقدير: «هو»، والنَّصبُ بتقديرِ: «أرْحَمُ». ومثاله في صِفَةِ الإيضاح: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ التَّاجِرُ» يجوز فيه الخفضُ على الإتباع، والرَّفع بتقدير: «هو»، والنَّصبُ بتقدير: «أعني».

ولا فَرْقَ في جوازِ القطع بينَ أَن يكونَ الموصوفُ معلوماً حقيقةً أو ادِّعاءً؛ فالأَوَّلُ مشهور، وقد ذكَرنا أَمْثِلَتَهُ. والثاني نَصَّ عليه سيبويه في كتابه؛ فقال: «وقد يجوزُ أن تقول: «مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ الكِرامُ» يعني بالنَّصبِ أو بالرفع إذا جعلت المخاطَبَ كأنه قد عَرَفَهم...» ثم قال: «نَزَّلْتُهم هذه المنزلة، وإن كان لم يعرفهم» اهـ.

* * * * *

(١) الفاتحة: ٢.

(٢) المسد: ٤.

[٢ ـ التوكيد]:

ص ـ والتَّوْكِيدُ، وهُوَ إمّا لَفْظِيٌّ، نَحْو:

«أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخا لَهُ»

وَنَحْو: «أتاكِ أتاكِ اللاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ»

ونَحْو:

«لا لا أبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إنَّها»

ولَيْس مِنْهُ: ﴿ دَكًّا دَكًّا ﴾[١]، و ﴿ صَفًّا صَفًّا ﴾[٢].

* * *

ش ـ الثاني من التَّوابع: التَّوكيدُ، ويقالُ فيه أيضاً: التَّأكيدُ ـ بالهمزة ـ وبإبدالها أَلِفاً على القياس في نحو: «فَأْس»، و «رَأْس».

وهو ضربان: لفظيٌّ، ومعنويٌّ.

[أ ـ التوكيد اللفظيّ]:

والكلامُ الآن في اللفظيّ، وهو: إعادةُ اللفظ الأوَّلِ بِعَيْنِهِ سواء كان اسماً، كَقَوْلِهِ [من الطويل]:

١٣٤ ـ أخاكَ أخاكَ، إنَّ مَنْ لاَ أخا لَهُ ... كَساعٍ إلى الْهَيْجا بِغَيْرِ سِلاحِ

---

(١) الفجر: ٢١.

(٢) الفجر: ٢٢.

١٣٤ ـ **التخريج**: البيت لمسكين الدارمي في ديوانه ص ٢٩؛ والأغاني ٢٠/ ١٧١، ١٧٣؛ وخزانة الأدب ٣/ ٦٥، ٦٧؛ والدرر ٣/ ١١؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٢٧؛ وشرح التصريح ٢/ ١٩٥؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٠٥؛ ولمسكين أو لابن هرمة في فصل المقال ص ٢٦٩؛ ولقيس بن عاصم في حماسة البحتري ص ٢٤٥؛ ولقيس بن عاصم أو لمسكين الدارمي في الحماسة البصرية ٢/ ٦٠؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٧٩؛ وتخليص الشواهد ص ٦٢؛ والخصائص ٢/ ٤٨٠؛ والدرر ٦/ ٤٤؛ والكتاب ١/ ٢٥٦.

اللغة والمعنى: ساعٍ: قاصد. الهيجا: الحرب.

يقول: يجب على الإنسان أن يلزم أخاه في جميع الأمور، لأنّ المرء الذي يتخلّى عن أخيه يكون كالإنسان الذي يذهب إلى الحرب بغير سلاح.

الإعراب: **أخاك**: مفعول به منصوب على الإغراء تقديره: «الزم أخاك»، وهو مضاف، والكاف: =

وانْتصابُ «أخاك» الأوّل: بإضمارِ «احْفَظْ»، أو «الْزَمْ»، أو نحوهما، والثاني تأكيدٌ له؛ أو فِعْلاً كقوله [من الطويل]:

١٣٥ ـ فَأيْنَ إلى أيْنَ النَّجاةُ بِبَغْلَتي أَتاكِ أَتاكِ اللاَّحِقُونَ ٱحْبِسِ ٱحْبِسِ

= ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **أخاك**: توكيد للأولى. **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **من**: اسم موصول في محل نصب اسم «إنّ». **لا**: نافية للجنس. **أخا**: اسم «لا» منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستّة. **له**: **اللام**: حرف مقحم بين المضاف والمضاف إليه، **والهاء**: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. والتقدير: إنّ الذي لا أخاه موجود. **كساع**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «لا». **إلى الهيجا**: جار ومجرور متعلّقان بـ «ساع». **بغير**: جار ومجرور متعلّقان بـ «ساعٍ». وهو مضاف. **سلاح**: مضاف إليه.

وجملة (الزم أخاك) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (إنّ من لا أخا له) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تعليليّة، أو استئنافيّة. وجملة (لا أخا له) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الاسميّ.

والشاهد فيه وجوب الإضمار إذا كُرِّر المغرى به، فـ «أخَاكَ» يلزم نصبه بتقدير: الزم أخاك، و «أخاك» الثاني: توكيد.

١٣٥ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ٢٦٧؛ وأوضح المسالك ٢/ ١٩٤؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٥٨؛ والخصائص ٣/ ١٠٣، ١٠٩؛ والدرر ٥/ ٣٢٣، ٦/ ٤٤؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٠١؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٨٧؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ١١١، ١٢٥.

المعنى: يخاطب الشاعر من سرق بغلته بقوله: إلى أين تذهب ببغلتي، ولن تنجو لأنّ القوم أسرعوا في أثرك، فأمسكه أيّها اللاحق، ولا تدعه يفرّ.

الإعراب: **فأين**: الفاء بحسب ما قبلها، «أين»: اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه، متعلّق بمحذوف تقديره «تذهب». وفي رأي بعضهم أنّ المحذوف هو حرف الجرّ تقديره: «إلى أين»، وهذا الوجه ضعيف. **إلى**: حرف جرّ. **أين**: اسم استفهام مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. **النجاة**: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمّة. **ببغلتي**: الباء حرف جرّ، «بغلتي»: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «النجاة». **أتاك**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. **أتاك**: توكيد لفظي للأولى. **اللاحقون**: فاعل «أتاك» الأولى مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكّر سالم. **احبس**: فعل أمر مبنيّ على السكون، وحرّك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت». **احبس**: توكيد لفظيّ لـ «احبس» الأولى.

وجملة: (تذهب) المحذوفة بحسب ما قبلها. وجملة «إلى أين النجاة» الاسميّة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «أتاك» الفعليّة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب، وكذلك «احبس». وجملة: «احبس» الثانية توكيد للجملة السابقة.

الشاهد فيه قوله: «أتاك أتاك» و «احبس احبس»، ففي كلّ من العبارتين توكيد لفظيّ. وإنّما في الأولى =

وَتَقْدير البَيْت: فأَين تذهبُ إلى أينَ النَّجاةُ بِبَغْلَتي؟ فحذفَ الفعلَ العاملَ في «أَيْن» الأَوّل، وكَرَّرَ الفِعْلَ والمَفْعُولَ في قولِهِ: «أَتاك أَتاك»، و «اللاّحِقُون»: فاعِل بـ «أتاكَ» الأوّل، ولا فاعلَ للثاني؛ لأنّه إنّما ذُكِر للتَّأكيد، لا ليُسْنَدَ إلى شَيْءٍ، وقيل: إنّه فاعلٌ بهما معاً، وذلك لأنَّهما لمَّا اتَّحدَا لفظاً ومَعنًى نُزِّلا مَنْزِلَةَ الكلمةِ الواحِدَةِ، وقيل: إنَّهُما تَنازَعا قولَه: «اللاّحِقُون»، ولَو كانَ كذلك لَزِمَ أن يُضْمَرَ في أَحدِهما، فكانَ يقولُ: «أَتَوْكِ أتاكِ اللاّحِقُون»، على إعمالِ الثّاني، و «أَتاكِ أَتَوْكِ»، على إعمال الأوّل، وقوله: «احبِسِ احبِس» تكريرٌ للجملة، لأنَّ الضميرَ المستترَ في الفعل في قوَّةِ الملفوظِ به؛ أو حرفاً، كقوله [من الكامل]:

١٣٦ـ لا لا أَبُـوحُ بِحُـبِّ بَثْنَـةَ، إنَّهـا أَخَـذَتْ عَلَـيَّ مَـوَاثِقـاً وَعُهُـودا

ولَيسَ من تأكيدِ الاسْمِ قولُهُ تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا

= تكرير للفظ الفعل ومفعوله، وفي الثانية تكرير للفظ الجملة المؤلّفة من الفعل وفاعله الضمير المستتر فيه وجوباً.

١٣٦ ـ **التخريج**: البيت لجميل بثينة في ديوانه ص ٥٨؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٥٩؛ والدرر ٦/ ٤٧؛ وشرح التصريح ٢/ ١٢٩؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٣٣٨؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤١١؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١١٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٢٥.

اللغة: **شرح المفردات**: باح بالحب: أظهره. بثنة: تصغيرها بثينة، وهي حبيبة جميل بن معمر. المواثق: ج الموثق، وهو العهد الذي توثق به كلامك، وتلتزم به.

المعنى: يقول: إنّه لن يظهر محبّته لبثينة أمام الناس، وقد تعهّد لها بذلك صوناً لكرامتها.

الإعراب: **لا**: حرف نفي. **لا**: توكيد لفظي لسابقتها. **أبوح**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». **بحبّ**: الباء حرف جرّ، «حب»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «أبوح»، وهو مضاف. بثنة: مضاف إليه مجرور بالفتحة بدلاً من الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث. **إنّها**: إن: حرف مشبّه بالفعل، و «ها»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب اسم «إنّ». **أخذت**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». **عليّ**: علىٰ: حرف جرّ، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «أخذت». **مواثقاً**: مفعول به منصوب بالفتحة، ومن حقّه المنع من الصرف لأنّه على صيغة منتهى الجموع وقد صرفه الشاعر للضرورة الشعريّة. **وعهوداً**: الواو حرف عطف، «عهوداً» معطوف على «مواثقاً» منصوب بالفتحة.

وجملة: «لا لا أبوح...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب، وجملة «إنّها أخذت...» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «أخذت» في محلّ رفع خبر «إنّ».

الشاهد فيه قوله: «لا لا» حيث أكّد الحرف «لا» توكيداً لفظيّاً.

صَفًّا﴾[١] خلافاً لكثيرٍ من النَّحْويّين؛ لأنَّه جاء في التَّفْسير أن مَعْناهُ: دكًا بعدَ دكٍّ، وأنَّ «الدَّكَّ» كُرِّرَ عليها حتى صارَتْ هباءً منبثّاً، وأنْ معنى «صفًّا صفًّا» أنه تَنْزِلُ ملائكةُ كلِّ سماءٍ، فيصطفُّون صفًّا بعدَ صفٍّ مُحْدِقِينَ بالجنِّ والإنس، وعلى هذا فليسَ الثاني فيه تأكيداً للأوّل، بل المرادُ به التكرير، كما يقال: «عَلَّمْتُهُ الحسابَ باباً باباً».

وكذلِكَ ليسَ من تأكيدِ الجُمْلَةِ قولُ المؤذِّنِ: «الله أكبر، الله أكبر»، خلافاً لابن جنّي؛ لأن الثاني لم يُؤْتَ به لتأكيدِ الأوّل، بل لإنشاءِ تكبيرٍ ثانٍ، بخلافِ قوله: «قد قامَتِ الصَّلاة، قد قامتِ الصَّلاة»، فإنَّ الجملة الثانية خبرٌ ثانٍ جيء به لتأكيدِ الخبرِ الأوّل.

* * * * *

[ب ـ التوكيد المعنويّ]:

ص ـ أوْ مَعْنَويٌّ، وَهُوَ بـ «النفس»، وَ «العَيْنِ» مُؤَخَّرَةً عَنْها، إن اجْتَمَعَتا، وَتُجْمَعانِ عَلَى «أفعُلٍ» مَعَ غَيْرِ المُفْرَدِ، وبـ «كُلٍّ» لِغَيْرِ مُثَنَّى إن تَجَزَّأ بِنَفْسِهِ أوْ بِعَامِلِهِ، وبـ «كِلا» وَ «كِلْتا» لَهُ إنْ صَحَّ وُقُوعُ المُفْرَدِ مَوْقِعَهُ واتَّحَدَ مَعْنى المُسْنَدِ، وَيُضَفْنَ لضَميرِ المُؤَكَّدِ، وبـ «أجمع»، و «جَمْعاء» وَجَمْعِهما غَيْرَ مُضافَةٍ.

* * *

ش ـ النوعُ الثاني: التأكيدُ المعنويُّ، وهو بألفاظٍ مَحْصُورة.

منها: «النَّفس»، و «العَيْن» وهما لرَفْعِ المجازِ عن الذَّاتِ، تقولُ: «جاء زَيْدٌ»، فيُحْتَمَلُ مجيءُ ذاتِهِ، ويُحْتَمَلُ مجيءُ خبَرِهِ أو كِتَابه، فإذا قُلْتَ: «نَفْسُهُ» ارتفعَ الاحتِمالُ الثاني. ولا بُدَّ من اتِّصالِهما بضميرٍ عائدٍ على المُؤَكَّدِ، وذلك أن تؤكّدَ بكلّ منهما وَحْدَهُ، وأن تَجْمَعَ بينهما بشرطِ أنْ تبدأَ بـ «النفس»، تقول: «جاءَ زيدٌ نفسُهُ عينُهُ»؛ ويمتنعُ: «جاءَ زَيْدٌ عَيْنُهُ نَفْسُهُ». ويجبُ إفرادُ «النَّفسِ» و «العَيْنِ» مع المُفردِ، وجمعُهما على وَزْنِ «أفعُلٍ» مع التَّثْنِيةِ والجَمْعِ، تقول: «جاء الزَّيْدانِ أَنْفُسُهما أَعْيُنُهما»، و «الزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أَعْيُنُهم»، و «الهِنْداتُ أَنْفُسُهُنَّ أَعْيُنُهنَّ».

ومنها: «كُلٌّ»، لرفع إرادةِ الخُصُوصِ بلَفْظِ العُمُومِ، تقول: «جاء القَوْمُ»، فَيُحْتَمَل مجيءُ جميعهم، ويُحْتملُ مجيءُ بعضِهم، وأنك عَبَّرت بالكلّ عن البعض؛ فإذا قُلت: «كلّهم»، رفَعْتَ هذا الاحتمالَ، وإنَّما يؤكّد بها بشُروطٍ: أحدها: أن يكُونَ المُؤكّد بها غيرَ

---

(١) الفجر: ٢١ ـ ٢٢.

مُثنّى ـ وهو المفردُ والجمعُ ـ الثّاني: أن يكُونَ مُتجزّئاً بذاتِهِ، أو بِعامِله، فالأوّلُ كقولِهِ تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[1]، والثاني، كقولِكَ: «اشْتَرَيْتُ العَبْدَ كُلَّهُ»، فإنَّ «العبدَ» يتجزَّأ باعتبارِ الشِّرَاءِ، وإنْ كانَ لا يَتَجزَّأ باعتبارِ ذاتِهِ. ولا يَجُوزُ: «جاءَ زَيْدٌ كلّهُ» لأنَّه لا يتجزّأ، لا بِذاتِهِ ولا بِعامِلِهِ. الثَّالِث: أن يَتَّصِل بها ضميرٌ عائدٌ على المؤكَّدِ؛ فليس من التَّأْكيدِ قراءةُ بعضهم: «إنَّا كُلاًّ فيها»[2] خلافاً للزَّمَخْشَرِيّ والفرّاء.

ومنها: «كِلا»، و «كِلْتا» وهما بمنزلةِ «كُلّ» في المَعْنى، تقولُ: «جاء الزيْدانِ»، فَيُحْتَمَلُ مجيئُهما معاً، وهو الظّاهِر، ويُحْتَمَل مجيءُ أحدِهما، وأنّ المراد أحَدُ الزَّيْدينِ، كما قالوا في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[3]: إنّ معْناهُ: على رَجُلٍ من إحْدى القَرْيَتَيْنِ؛ فإذا قيلَ: «كِلاهما» اندفَعَ الاحْتِمالُ، وإنما يؤكَّدُ بهما بشُروط: أحدها أن يكونَ المؤكَّدُ بهما دالاً على اثْنَيْنِ. الثّاني: أن يصحَّ حُلُولُ الواحِدِ مَحَلَّهما، فلا يجوزُ على المَذْهَب الصَّحيحِ أن يُقال: «اخْتَصَم الزَّيْدانِ كِلاهُما»؛ لأنه لا يُحْتملُ أن يكونَ المرادُ: «اخْتَصَمَ أَحَدُ الزَّيْدَيْنِ»، فلا حاجةَ للتَّأكِيد. الثّالث: أن يكونَ ما أَسْنَدْتَهُ إليهما غَيْرَ مُخْتَلفٍ في المَعْنى، فلا يَجُوزُ: «ماتَ زَيْدٌ وعاشَ عمرٌو كلاهما». الرّابع: أن يَتَّصِلَ بهما ضميرٌ عائدٌ على المؤكَّدِ بهما.

ومِنْها: «أجْمَعُ»، وَ «جَمْعاءُ» وَ جَمْعُهما، وَهُوَ «أَجْمَعُونَ»، وَ «جُمَعُ»، وإنَّما يؤكَّد بها غالباً بعدَ «كلّ»، فلهذا اسْتَغْنَتْ عن أنْ يَتَّصِلَ بها ضميرٌ يعودُ على المؤكَّد. تقولُ: «اشْتَرَيتُ العَبْدَ كلَّهُ أَجْمَعَ»، و «الأمَةَ كُلَّها جَمْعاءَ»، و «العبيدَ كُلَّهُمْ أَجْمَعين»، و «الإماء كُلَّهُنَّ جُمَعَ»، قال اللّهُ تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[4]. ويجوزُ التأكيد بها، وإن لم يتقدّم «كلّ»، قالَ اللّهُ تعالى: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[5]، ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[6]. وفي الحديث: «إذا صَلَّى الإمَامُ جالِساً فَصَلُّوا جُلُوساً أَجْمَعُونَ»[7]، يُرْوَى بالرفع تأكيداً للضّمير، وبالنَّصبِ على الحالِ، وهو ضَعِيفٌ لاسْتِلْزَامِهِ تَنْكيرَها، وهي مَعْرِفة بنيّةِ الإضافة.

---

(١) الحجر: ٣٠.
(٢) غافر: ٤٨.
(٣) الزخرف: ٣١.
(٤) الحجر: ٣٠.
(٥) الحجر: ٣٩؛ وص: ٨٢.
(٦) الحجر: ٤٣.
(٧) رواه بهذا اللفظ عن أبي هريرة: مسلم في كتاب الصلاة، باب ائتمام المأموم بالإمام، حديث رقم (٨٦).

وقد فُهِمَ من قَوْلي: «أَجمَعُ، وَجَمْعَاء، وجمعهما» أنَّهما لا يُثَنَّيانِ، فلا يقال: «أَجْمَعانِ»، ولا «جَمْعاوَانِ»، وهذا مذهبُ جمهورِ البَصْرِيِّين، وهو الصَّحيحُ، لأن ذلك لم يُسْمَع.

* * * * *

[جـ - النعوت والمؤكِّدات من حيث التَّعاطف واتّباع نكرة]:

ص - وَهِيَ بِخلاَفِ النُّعُوتِ: لا يَجُوزُ أَنْ تَتَعاطَفَ المُؤَكِّداتُ، وَلا أَنْ يَتْبَعْنَ نَكِرَةً، وَنَدَرَ:

*** يا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ[1] ***

* * *

ش - ذكرتُ في هذا الموضِع مسألتين من مسائلِ باب النَّعت:

إِحْداهما: أنَّ النُّعوتَ إذا تكرَّرت فأنتَ فيها مُخَيَّر بينَ المجيءِ بالعطفِ وتَرْكِهِ؛ فالأوَّل كَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾[2]، وكَقَوْلِ الشَّاعِرِ [من المتقارب]:

١٣٧ - إلى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وابْنِ الْهُمامِ ولَيْثِ الْكَتيبةِ في الْمُزْدَحَمْ

---

(١) هذا عجز بيت صدره:

* لكنه شاقَهُ أَنْ قيل ذا رَجَبٌ *

وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

(٢) الأعلى: ١ - ٤.

١٣٧ - التخريج: البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢/٤٦٩؛ وخزانة الأدب ١/٤٥١، ٥/١٠٧، ٦/٩١.

اللغة: **شرح المفردات**: القرم: السيّد. الهمام: الملك العظيم الهمّة. الليث: الأسد. الكتيبة: الفرقة من الجيش، وليث الكتيبة: كناية عن الشجاعة. المزدحم: مكان ازدحام القوم، وهنا الحرب.

المعنى: يصف الشاعر ممدوحه بالقوّة والشجاعة والإقدام على خوض المعارك بلا خوف أو وجل.

الإعراب: **إلى**: حرف جرّ. **الملك**: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلّقان بفعل مذكور سابقاً. **القرم**: نعت «الملك» مجرور بالكسرة. **وابن**: الواو حرف عطف، «ابن»: معطوف على القرم مجرور بالكسرة، وهو مضاف. **الهمام**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **وليث**: الواو حرف عطف، «ليث»=

والثّاني: كَقَولِهِ تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾[1].

الثّانية: أنَّ النعتَ كما يتبعُ المعرفةَ كذلك يتبعُ النَّكرة.

وذكرتُ أنَّ ألفاظَ التَّوكيدِ مُخالِفَةٌ للنُّعوتِ في الأمرينِ جميعاً، وذلك أنها لا تَتعاطَفُ إذا اجتَمَعت، لا يُقال: «جاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وعَيْنُهُ»، ولا: «جاءَ القَوْمُ كُلُّهُمْ وأَجْمَعُونَ»، وعِلَّةُ ذلك أنَّها بمعنى واحِدٍ، والشَّيْءُ لا يُعْطَفُ على نفسِهِ، بخلافِ النُّعوتِ، فإنَّ معانيها مُتخالِفة.

وكذلك لا يجوزُ في ألفاظِ التَّوكيدِ أن تَتبع نَكِرةً، لا يُقال: «جاءَ رجلٌ نفسُهُ»، لأنَّ ألفاظَ التَّوْكيد مَعَارِفُ؛ فلا تَجْرِي على النَّكِراتِ، وشَذَّ قولُ الشَّاعِرِ [من البسيط]:

١٣٨ ـ لكِنَّـهُ شَـاقَـهُ أَنْ قِيـلَ ذَا رَجَـبٌ ... يـا لَيْـتَ عِـدَّةَ حَـوْلٍ كُلِّـهِ رَجَـبُ

* * * * *

= معطوف على «القرم» مجرور بالكسرة، وهو مضاف. **الكتيبة**: مضاف إليه مجرورٌ سرة. **في**: حرف جرّ. **المزدحم**: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف حال من «ليث».

الشاهد فيه: عطف الصفات بعضها على بعض لما كان الموصوف بها واحداً.

(١) القلم: ١٠ ـ ١٢.

١٣٨ ـ **التخريج**: البيت لعبد الله بن مسلم الهذليّ في شرح أشعار الهذليّين ٢/ ٩١٠؛ ومجالس ثعلب ٢/٤٠٧؛ وبلا نسبة في أسرار العربيّة ص ١٩٠؛ والإنصاف ص ٤٥٠؛ وأوضح المسالك ٢/ ٣٣٢؛ وتذكرة النحاة ص ٦٤٠؛ وجمهرة اللغة ص ٥٢٥؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٧٠؛ وشرح الأشموني ٢/٤٠٧؛ وشرح التصريح ٢/ ١٢٥؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٩٦.

اللغة والمعنى: شاقه: هيّج شوقه. الحول: السنة.

يقول: إنّه في شهر رجب قد اشتدّ شوقه وهاج، فيا ليت جميع أشهر السنة رجب.

الإعراب: **لكنّه**: حرف مشبّه بالفعل، **والهاء**: ضمير في محلّ نصب اسم «لكنّ». **شاقه**: فعل ماضٍ، **والهاء**: في محلّ نصب مفعول به. **أن**: حرف مصدريّ. **قيل**: فعل ماضٍ للمجهول. **ذا**: اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. **رجب**: خبر المبتدأ مرفوع. **يا**: حرف تنبيه. **ليت**: حرف مشبّه بالفعل. ويجوز أن تكون «يا» حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره: «يا قوم». **عدة**: اسم «ليت» منصوب، وهو مضاف. **حول**: مضاف إليه مجرور. **كلّه**: توكيد معنويّ لـ «حول» مجرور، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **رجب**: خبر «ليت» مرفوع.

وجملة (لكنه شاقه أن...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائية أو استئنافيّة. وجملة (شاقه أن قيل...) الفعليّة في محلّ رفع خبر «لكن». وجملة (أن قيل) المؤوّلة بمصدر في محلّ رفع فاعل =

[٣ ـ عطف البيان]:

[أ ـ حقيقته]:

ص ـ وَعَطْفُ الْبَيانِ، وَهُوَ تابعٌ مُوَضِّحٌ أوْ مُخَصِّصٌ، جامِدٌ غَيْرُ مُؤَوَّلٍ.

* * *

ش ـ هذا البابُ الثّالِثُ من أبوابِ التَّوابعِ.

والعَطفُ في اللُّغةِ: الرُّجُوعُ إلى الشَّيء بعدَ الانصِرافِ عَنْه، وفي الاصْطِلاحِ ضَرْبانِ: «عَطْفُ نَسَقٍ»، وَسَيأتي، و «عَطْفُ بيانٍ» والكَلامُ الآنَ فيه.

وقولي: «تابعٌ» جنسٌ يشملُ التَّوابعَ الخمسةَ، وقَوْلي: «مُوَضِّح، أو مُخصِّص» مُخرج للتأكيد، كـ «جاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ» ولِعَطْفِ النَّسقِ، كـ «جَاءَ زَيْدٌ وعمْرٌو»، ولِلْبدل، كقولك: «أكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ»، وقولي: «جامد» مُخرج للنّعت، فإنَّه وإن كانَ موضِّحاً في نحو: «جاءَ زيدٌ التَّاجِر»، ومخصّصاً في نحو: «جاءَني رجُلٌ تاجِرٌ»، لكنّهُ مشتقّ. وقَوْلي: «غير مُؤَوَّلٍ» مُخْرج لما وقَعَ من النُّعوتِ جامِداً، نحو: «مَرَرْتُ بزَيْدٍ هذا»، وبـ «قاعٍ عَرْفَجٍ» فإنه في تأويل المُشتَقّ، ألا تَرى أنَّ المَعْنى: مررتُ بزيدٍ المُشارِ إليهِ، وبقاع خَشِنٍ.

* * * * *

ص ـ فيُوافِقُ مَتْبُوعَهُ.

* * *

ش ـ أَعْني بهذا أَنَّ عطْفَ البَيَانِ ـ لِكَوْنِه مُفيداً فائدَةَ النَّعْتِ، ومن إيضاحِ مَتْبوعِهِ، وتخصيصه ـ يلزمُهُ من موافقةِ المَتْبوعِ في التَّنْكِيرِ والتذكير والإفْرادِ، وفُرُوعِهِنَّ، مَا يَلْزَمُ من النَّعْتِ.

* * * * *

= لـ «شاقه» تقديره: «شاقه قول الناس: هذا رجب». وجملة (قيل...) صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (ذا رجب) الاسميّة في محل رفع نائب فاعل. وجملة (يا قوم) المقدرة الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (ليت عدّة...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «حول كلّه» حيث أكّد النكرة التي هي قوله: «حول» لما كانت النكرة محدودة؛ لأنَّ «العام» معلوم الأوّل والآخر، وكان لفظ التوكيد من الألفاظ الدالّة على الإحاطة، وهو قوله: «كله»، وتجويز ذلك هو مذهب الكوفيين.

[ب ـ عطف البيان والبدل]:

ص ـ كـ «أقسَمَ بألّلهِ أبُو حَفصٍ عُمَرُ»، و «هذا خاتَمٌ حَديدٌ».

* * *

ش ـ أشرْتُ بالمِثالَيْنِ إلى ما تَضَمَّنَهُ الحدُّ، من كونِهِ مُوَضِّحاً لِلْمَعارِفِ ومُخَصِّصاً للنَّكِراتِ، والمرادُ بـ «أبي حَفْص» عُمَرُ بن الخطّاب رضيَ اللّهُ عنه.

ولكَ في نحو: «خاتَم حديد» ثلاثةَ أوجه: الجرُّ بالإضافةِ على معنى «مِنْ»، والنَّصب على التَّمْييز ـ وقيلَ: على الحال ـ والإتْباعُ؛ فمن خَرَّجَ النَّصْبَ على التَّمْييزِ قال: إنَّ التَّابعَ عطفُ بَيانٍ، ومَنْ خَرَّجَهُ على الحالِ قال: إنَّه صِفَة. والأولُ أَوْلى، لأنَّهُ جامدٌ جموداً مَحْضاً، فلا يَحْسُنُ كونُهُ حالاً ولا صِفَةً.

ومنَع كثيرٌ من النَّحوِيّين كونَ عطفِ البَيان نَكِرةً تابعاً للنَّكِرة، والصَّحيحُ الجوازُ، وقد خُرِّجَ على ذلك قولُهُ تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾[1].

وقال الفارسيُّ في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾[2]: يجوز في «طَعام» أن يكونَ بياناً، وأن يكونَ بَدَلاً.

* * * * *

ص ـ ويُعْرَبُ بَدَلَ كُلٍّ من كُلٍّ، إنْ لَمْ يَمْتَنِعْ إحْلالُهُ محَلَّ الأوَّلِ، كقوله:

* أنا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ[3] *

وقوله:

* أيا أخَوَيْنا عَبْدَ شمْسٍ ونَوْفَلاً[4] *

* * *

(١) إبراهيم: ١٦.

(٢) المائدة: ٩٥.

(٣) هذا صدر بيت عجزه:

* عليه الطيرُ ترقبُهُ وُقوعا *

وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

(٤) هذا صدر بيت عجزه:

* أُعيذكما باللّهِ أَنْ تُحْدِثا حَرْبا *

وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

ش ـ كلُّ اسْمٍ صَحَّ الحكمُ عليه بأنَّه عَطْفُ بَيانٍ مُفيدٌ للإيضاحِ أو للتَّخْصيص صَحَّ أن يُحكَم عليه بأنَّه بدلُ كلٍّ من كلّ، مفيدٌ لتقريرِ معنى الكَلامِ وتَوْكِيده، لكونه على نيَّةِ تكرارِ العاملِ.

واسْتَثْنَى بعضُهم من ذلكَ مسألةً، وبعضُهم مسألَتَيْنِ، وبعضُهم أكثرَ من ذلك، ويَجْمَعُ الجميعَ قولي: «إنْ لَم يمتنع إحلالُهُ محلَّ الأوّل»، وقد ذكرتُ لذلك مثالَيْنِ؛ أحدُهما قولُ الشّاعر [من الوافر]:

١٣٩ ـ أَنـا ٱبْـنُ التّـارِكِ الْبَكْـرِيِّ بِشْـرٍ   عَلَيْـهِ الطَّيْـرُ تَـرْقُبُـهُ وُقُـوعـا

والثاني قولُ الآخر [من الطويل]:

١٤٠ ـ أَيـا أَخَـوَيْنـا عَبْـدَ شَمْـسٍ وَنَـوْفَـلاً   أُعِيـذُكُمـا بـاللّـهِ أَنْ تُحْـدِثـا حَـرْبـا

١٣٩ ـ التخريج: البيت للمرار الأسدي في ديوانه ص ٤٦٥؛ وخزانة الأدب ٤/ ٢٨٤، ٥/ ١٨٣، ٢٢٥؛ والدرر ٦/ ٢٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٦، وشرح التصريح ٢/ ١٣٣؛ وشرح المفصّل ٣/ ٧٢، ٧٣؛ والكتاب ١/ ١٨٢؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٢١؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٤٤١؛ وأوضح المسالك ٣/ ٣٥١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤١٤؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٩١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٥٤، ٥٩٧؛ والمقرب ١/ ٢٤٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٢٢.

اللغة والمعنى: بشر: هو بشر بن عمرو بن مرثد. البكري: نسبة إلى بكر بن وائل. ترقبه: تنتظر خروج الروح لتقع عليه، لأنّ الطيور لا تقع إلاّ على الموتى.

يقول: أنا ابن ذلك الفارس المغوار الذي ترك بشراً جريحاً ترقبه الطيور ليلفظ أنفاسه كي تقع عليه وتنهشه.

الإعراب: **أنا**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. ابن: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **التارك**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. **البكريّ**: مضاف إليه مجرور. **بشر**: عطف بيان على «البكريّ» مجرور. **عليه**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. **الطير**: مبتدأ مؤخرّ مرفوع. **ترقبه**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي، **والهاء**: ضمير في محل نصب مفعول به. **وقوعاً**: حال منصوب، أو مفعول لأجله.

وجملة (أنا ابن. . .) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (عليه الطير) الاسميّة في محلّ نصب حال. وجملة (ترقبه وقوعاً) الفعليّة في محلّ نصب حال.

وفي البيت شاهدان أوّلهما قوله: «التارك البكري» حيث أضاف معرَّفاً بـ «أل» إلى معرَّف بـ «أل» تشبيهاً بـ «الحسن الوجه»، لأنه مثله في الاقتران بـ «أل». وثانيهما قوله: «التارك البكري بشر»، فإنَّ قوله: «بشر» عطف بيان على قوله: «البكريّ»، ولا يجوز أن يكون بدلاً، لأنَّ البدل على نيَّة تكرار العامل، فكان ينبغي لكي يصحّ أن يكون بدلاً أن يحذف المبدل منه ويوضعَ البدل مكانه، فتقول: «التارك بشر»، ويلزم على هذا إضافة اسم مقترن بـ «أل» إلى اسم خالٍ منها، وذلك غير جائز.

١٤٠ ـ التخريج: البيت لطالب بن أبي طالب في الحماسة الشجرية ١/ ٦١؛ والدرر ٦/ ٢٦؛ وشرح =

وبيانُ ذلك في البيت الأوّل أنَّ قوله: «بِشْرٍ» عطفُ بيانٍ على «البكريّ».

ولا يجُوزُ أنْ يَكُون بَدَلاً منه، لأنَّ البدل في نيَّةِ إحلالِهِ مَحَلَّ الأوّل، ولا يجوزُ أن يُقالَ: «أنا ابنُ التَّارِكِ بشر»، لأنّه لا يُضاف ما فيه الألفُ واللامُ، نحو: «التّارك» إلاّ لما فيه الألفُ واللاّم، نحو: «البكريّ». ولا يُقال: «الضَّاربُ زيْدٍ»، كما تقدَّم شَرْحُهُ في بابِ الإضافة.

وبَيانُ ذلك في البيتِ الثّاني أنَّ قولَهُ: «عبدَ شمسٍ ونَوْفلاً» عطفُ بيانٍ على قَوْلِهِ: «أخَوَيْنَا»، ولا يجوزُ أن يكونَ بدلاً، لأنَّه حينئذٍ في تقديرِ إحلالِهِ مَحَلَّ الأوّلِ؛ فكأنَّك قُلْتَ: «أيا عَبْدَ شَمْسٍ ونَوْفلاً»، وذٰلك لا يجوزُ لأنَّ المُنادى إذا عُطِفَ عليه اسمٌ مجرَّدٌ من الألفِ واللاّم، وجبَ أن يُعْطى ما يستحقُّه لو كانَ مُنادى؛ و «نَوْفلاً» لو كانَ منادى لِقيل فيه: «يا نَوْفَلُ» بالضمّ، لا «يا نَوْفلاً» بالنَّصْب؛ فلذلك كانَ يجبُ أن يُقال هنا: «أيا أخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلُ».

* * * * *

= التصريح ١/ ١٣٢؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١١٩؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٣٥٠؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤١٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٢١.

المعنى: يمدح الشاعر الرسول ﷺ ويبكي من قتل من القرشيين في موقعة بدر.

الإعراب: «أيا»: حرف نداء. **أخوينا**: منادى منصوب بالياء لأنّه مثنّى، وهو مضاف، و «نا»: ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **عبد**: عطف بيان على «أخوينا»، وهو مضاف. **شمس**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ونوفلاً**: الواو حرف عطف، «نوفلاً»: معطوف على «عبد» منصوب بالفتحة الظاهرة. **أعيذكما**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «كما»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». **بالله**: الباء حرف جرّ، «الله»: اسم الجلالة مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «أعيذ». **أن**: حرف نصب. **تحدثا**: فعل مضارع منصوب بحذف النون، والألف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **حربا**: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة النداء ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «أعيذكما» الفعليّة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «تحدثا» الفعلية صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «يا أخوينا عبد شمس ونوفلاً» فإنّ قوله «عبد شمس» عطف بيان على قوله «أخوينا»، ولا يجوز أن يكون بدلاً منه، لأنّه لو كان بدلاً لكان حكمه وحكم المعطوف عليه بالواو واحداً. واستلزم ذلك أن يكون كلّ واحد منهما كالمنادى المستقلّ؛ لأنّ البدل من المنادى يعامل معاملة نداء مستقلّ لكونه على نيّة تكرار العامل الذي هو هنا حرف نداء، وهو يستدعي أن يكون قوله: «نوفلاً» مبنياً على الضم لكونه علماً مفرداً، لكن الرواية وردت بنصبه، فدلّت على أنّه لا يكون حينئذٍ بدلاً.

[٤ ـ عطف النسق]:

ص ـ وَعَطْفُ النَّسَقِ بالْواوِ.

* * *

ش ـ الرَّابع من التَّوابع: عطف النَّسق.

وقد مضَى تَفْسيرُ العطفِ، فأمَّا النَّسَقُ فهو التَّابع، المُتَوسِّطُ بينَه وبينَ مَتْبُوعِهِ أحَدُ حروفِ العَطْفِ الآتي ذِكْرُها. ولم أحُدَّهُ بحدٍّ لوضُوحِهِ، على أنَّني فَسَّرْتُهُ بقولي: «بالواو ـ إلخ»، فإنَّ معناهُ أنَّ عطفَ النَّسق هو العطف بالواوِ والفاءِ وأخواتهما، واْعْتَرضْتُ بعد ذكري كلِّ حرفٍ بتفسيرِ معناه.

* * * * *

ص ـ وهِيَ لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ.

* * *

ش ـ قال السِّيرافي: «أجمع النحويُّون واللغويُّون من البصريِّينَ والكوفيِّينَ على أن الواو للجمْع من غيرِ ترتيب» اهـ.

وأقولُ: إذا قيل: «جاءَ زَيْدٌ وعمرٌو» فمعناه أنهما اشْتَركا في المَجيءِ، ثم يَحْتَمِلُ الكلامُ ثلاثَةَ مَعانٍ: أحدهما أن يَكُونا جاءا معاً، والثَّاني أن يكُونَ مَجيئُهما على التَّرْتيب؛ والثالث أن يكونَ على عَكْسِ التَّرْتيب، فإن فُهِمَ أحدُ الأمور بخُصوصِهِ فمن دليلٍ آخرَ، كما فُهِمت المَعِيَّة في نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ﴾[1]، وكما فُهِم التَّرْتِيبُ في قولِهِ تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا لَهَا﴾[2]، وكَما فهم عَكْسُ التَّرْتيب في قوله تعالى إخباراً عن مُنْكِري البَعْث: ﴿مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾[3]، ولو كانَتْ للتَّرْتيبِ لكانَ اعترافاً بالحياةِ بعدَ المَوْتِ.

وهٰذا الذي ذكَرْناه قولُ أكْثَرِ أهْلِ العِلْمِ من النُّحاةِ وغيرِهم، ولَيْس بإجماع كما قالَ السِّيرافي، بل رُوِيَ عن بعضِ الكُوفيِّينَ أنَّ الواوَ للترتيب، وأنَّه أجَاب عن هٰذِهِ الآية بأنَّ

---

(١) البقرة: ١٢٧.

(٢) الزلزلة: ١ ـ ٣.

(٣) الجاثية: ٢٤.

المُرَادَ يموتُ كِبَارُنَا وتُوَلَدُ صِغارُنَا فَنَحيا، وهيَ بعيدٌ، ومِن أوْضَح ما يَرِدُ عليهم قَوْلُ العرَب: «اخْتَصَمَ زَيْدٌ وعَمْرُو»، وامْتِناعُهم من أن يَعْطِفوا في ذلك بالفاء أَوْ بـ «ثُمَّ» لكونِها للتَّرْتيبِ؛ فلو كانتِ الواو مثلهما لامتنعَ ذلك معَها، كما امتنعَ مَعَهُما.

* * * * *

ص ـ والْفاء لِلتَّرْتيبِ والتَّعْقِيبِ.

* * *

ش ـ إذا قيل: «جاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو»، فمَعناه أن مجيءَ «عَمرٍو» وَقَعَ بَعْدَ مجيءِ «زيدٍ» من غَيْرِ مُهْلَةٍ؛ فهي مُفِيدة لثلاثةِ أمورٍ: التَّشْريك في الحُكْم، ولم أُنَبِّه عليه لوضُوحِهِ، والتَّرْتيب، والتَّعْقِيب.

وتعقيبُ كُلِّ شيءٍ بحسَبه؛ فإذا قلتَ: «دَخَلْتُ البَصْرَةَ فَبَغْدَادَ»، وكان بَيْنَهما ثلاثةُ أيَّامٍ ودَخَلْتَ بعدَ الثَّالِثِ فذلك تَعْقِيبٌ في مثلِ هذا عادةً؛ فإذا دَخَلْتَ بعدَ الرَّابعِ أو الخامسِ فلَيْس بتعقيبٍ، ولم يَجُزِ الكَلامُ.

ولِلفاءِ مَعْنًى آخر، وهو التَّسَبُّب، وذلك غالِبٌ في عَطْفِ الجُمَل، نحو قولك: «سَها فَسَجَدَ»، و «زَنَى فَرُجِمَ»، و «سَرَقَ فَقُطِعَ»، وقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[1]، ولدلالتها على ذلك استُعِيرَتْ للرَّبْطِ في جوابِ الشَّرْطِ، نحو: «مَنْ يَأْتِني فإنِّي أُكْرِمُهُ»، ولهذَا إذا قيلَ: «مَنْ دَخَلَ داري فلَهُ دِرْهَم» أفادَ استحقاقَ الدرهمِ بالدُّخول؛ ولو حذف الفاء احتمل ذلك واحْتَمَلَ الإقرارَ بالدِّرْهَمِ له، وقد تخْلُو الفاءُ العاطفة للجُمَل عن هذا المعنى، كقولِهِ تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾[2].

* * * * *

ص ـ وَ «ثُمَّ» للتَّرْتيبِ والتَّراخِي.

* * *

ش ـ إذا قيل: «جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو»، فمعناه أنَّ مجيءَ «عمرو» وقعَ بعد مجيءِ «زيد»

(١) البقرة: ٣٧.
(٢) الأعلى: ٢ ـ ٥.

بمُهْلَةٍ؛ فهي مُفيدةٌ أيضاً لِثلاثةِ أُمور: التَّشْريك في الحُكْم، ولم أُنبِّه عليه لوضُوحِهِ، والتَّرتيب، والتَّراخِي.

فأمَّا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾(١)، فقيل: التَّقْدير: خَلَقْنا أَباكُمْ ثم صوَّرْنا أباكُمْ، فحذف المُضاف منهما.

* * * * *

ص ـ و «حَتّى» للغايَةِ والتَّدْرِيجِ.

* * *

ش ـ معنى الغاية: آخِرُ الشَّيء، ومعنى التَّدريج: أنَّ ما قَبْلها يَنْقَضي شيئاً فشيئاً إلى أن يَبْلُغَ إلى الغاية، وهو الاسم المعطوف، ولذلك وَجَبَ أن يكونَ المعطوفُ بها جُزْءاً من المَعْطُوف عليه: إمّا تَحْقيقاً، كقولك: «أكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتّى رَأْسَها»، أو تقديراً كقوله [من الكامل]:

١٤١ ـ أَلقى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ... والزَّادَ حَتّى نَعْلَهُ ألقاها

---

(١) الأعراف: ١١.

١٤١ ـ التخريج: البيت للمتلمس في ملحق ديوانه ص ٣٢٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٧٠؛ ولأبي (أو لابن) مروان النحويّ في خزانة الأدب ٣/ ٢١، ٢٤؛ والدرر ٤/ ١١٣؛ وشرح التصريح ٢/ ١٤١؛ والكتاب ١/ ٩٧؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٣٤؛ ولمروان بن سعيد في معجم الأدباء ١٩/ ١٤٦؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٦٩؛ وأوضح المسالك ٣/ ٣٦٥؛ والجنى الداني ص ٥٤٧، ٥٥٣؛ وخزانة الأدب ٩/ ٤٧٢؛ والدرر ٦/ ١٤٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤١١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦١٤؛ ورصف المباني ص ١٨٢؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٨٩؛ وشرح المفصّل ٨/ ١٩؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٤، ٣٦.

اللغة: هذا البيت في قصّة المتلمّس الذي غضب عليه عمرو بن هند فسيّره هو وطرفة إلى عامله في البحرين مزوّدين بكتابين فيهما الأمر بقتلهما... ولمّا اقترأ المتلمّس كتابه وعلم ما فيه رمى به في نهر الحيرة. والمعنى أنّه ألقى الكتاب والزاد حتى النعل ألقاها أيضاً.

الإعراب: **ألقى**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». **الصحيفة**: مفعول به منصوب بالفتحة. **كي**: حرف مصدريّة ونصب. **يخفّف**: فعل مضارع منصوب بالفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». والمصدر المؤوّل من «كي» وما بعدها في محلّ جر بحرف جر محذوف هو اللام، والجار والمجرور متعلّقان بـ (ألقى). **رحله**: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **والزاد**: الواو حرف عطف، =

فعطَفَ «نَعْلَه» بـ «حَتَّى»، وليست جزءاً ممّا قبلها تحقيقاً، لكنَّها جزء تقديراً، لأنّ معنى الكَلامِ: ألقى ما يُثْقِلُهُ حتى نَعْلَهُ.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

ص - لا لِلتَّرْتيب.

❊ ❊ ❊

ش - زَعَمَ بعضُهم أنَّ «حَتَّى» تُفيد التَّرتيبَ كما تُفيدُه «ثُمَّ» والفَاء، وليسَ كذلك، وإنَّما هي لِمُطْلق الجَمْع كالواو، ويَشْهَدُ لذلك قولُهُ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلام: «كُلُّ شَيْءٍ بقضاءٍ وقَدَرٍ حَتَّى العَجْزُ والكَيْسُ»[1]، ولا ترتيبَ بين القَضاء والقَدَرِ، وإنَّما الترتيب في ظهورِ المقْضِيّات والمُقَدَّرات.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

ص - وَ «أوْ» لأحَدِ الشَّيْئَينِ أو الأشْياءِ، مُفيدةً بَعْدَ الطَّلَبِ التَّخْييرَ أو الإباحَةَ، وَبَعْدَ الْخَبَرِ الشَّكَّ أو التَّشْكيكَ.

❊ ❊ ❊

ش - مثالُها لأحدِ الشَّيْئينِ قوْله تعالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[2] ولأحدِ الأشْياء: ﴿فَكَفَّارَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[3]،

= «الزاد»: معطوف على «الصحيفة» منصوب بالفتحة. حتّى: حرف عطف. نعله: معطوف على الزاد منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. ألقاها: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر، و «ها»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو».

وجملة: «ألقى الصحيفة» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «ألقاها» الفعليّة تفسيريّة لا محلّ لها من الإعراب؛ وهذا يرجّح رواية رفع «نعله» على أنه مبتدأ، والجملة بعده خبر، وعليه تكون حتى ابتدائيّة لا عاطفة.

الشاهد فيه قوله: «حتى نعله ألقاها» حيث يجوز في «حتّى» ثلاثة وجوه: الرفع على الابتداء، و «ألقاها» خبره. والجرّ على أنّ «حتّى» حرف جرّ بمعنى «إلى». والنصب على العطف بـ «حتّى». وردّ الوجه الثالث بأنّ المعطوف بـ «حتى» لا يكون إلاّ بعضاً أو غاية للمعطوف عليه، و «النعل» ليس بعض «الزاد» ولا غايته. وأجيب بأنّ البيت مؤوّل والتقدير: «ألقى ما ينقله حتى نعله»، فبين المعطوف والمعطوف عليه مناسبة. وعلى الوجه الثالث جاء المؤلّف بهذا الشاهد.

(١) رواه من حديث عبد الله بن عمر: مسلم في القدر (حديث رقم ١٨) ومالك في القدر (حديث رقم ٤) وأحمد في المسند (٢/ ١١٠).

(٢) المؤمنون: ١١٣. (٣) المائدة: ٨٩.

ولِكَوْنها لأَحدِ الشَّيْئين أو الأشياءِ ٱمْتَنَعَ أن يُقال: «سَواءٌ عَلَيَّ أقُمْتَ أوْ قَعَدْتَ»، لأنّ «سَواء» لا بُدَّ فيها من شَيْئَينِ، لأنّك لا تقولُ: «سَواء عليَّ هذا الشيءُ».

ولها أَرْبَعَةُ معانٍ: مَعْنيانِ بعدَ الطَّلبِ، وهما: التَّخْيِيرُ، والإِباحَةُ، ومَعْنَيانِ بعد الخبَر، وهما: الشَّكُّ، والتَّشْكيك.

فمِثالُها للتَّخْيير: «تَزَوَّجْ هِنْداً أو أُخْتَها»، وللإِباحَةِ: «جالِسِ الحَسَنَ أَوِ ابْنَ سِيرِينَ». والفَرْقُ بينَهما أنَّ التَّخييرَ يأبَى جَوازَ الْجَمعِ بينَ ما قبلَها وما بَعْدَها، والإِباحة لا تأباه. ألا تَرى أنَّه لا يجوزُ أنْ يجمعَ بينَ تَزَوُّجِ هندٍ وأُختها، وله أن يجالسَ الحسنَ وابنَ سِيرين جميعاً.

ومثالُها للشَّكِّ قولُك: «جاءَ زَيْدٌ أو عَمْرٌو»، إذا لَمْ تَعْلَم الجائي منهما.

ومثالها للتَّشْكِيكِ قولُك: «جاءَ زيدٌ أو عمرٌو»، إذا كنتَ عالماً بالجائي منهما، ولكنَّكَ أبهَمْتَ على المخاطَبِ.

وأمثلةُ ذلك من التَّنزيلِ قولُهُ تعالى: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾[١] فإنه لا يَجُوزُ له الجمعُ بين الجميعِ على اعْتِقادِ أنَّ الجميعَ هو الكفَّارة، وقولُهُ تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ﴾[٢]. وقوله تعالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[٣]، وقولُهُ تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٤].

* * * * *

ص ـ و «أَمْ» لِطَلَبِ التَّعْيين بَعْدَ هَمْزَةٍ داخِلَةٍ عَلَى أَحدِ المُسْتويَيْنِ.

* * *

ش ـ تقول: «أزَيْدٌ عِنْدَكَ أمْ عَمْرٌو» إذا كُنْتَ قاطِعاً بأنَّ أحَدَهُما عندَهُ، ولكنَّكَ شَكَكْتَ في عَيْنِه، ولهذا يكونُ الجوابُ بالتَّعْيينِ، لا بـ «نَعَمْ» ولا بـ «لا»، وتُسمَّى «أَم» هٰذِهِ مُعادِلَة؛ لأنّها عادَلَتِ الهمزَةَ في الاسْتِفْهَام بها، ألا تَرَى أنَّكَ أدْخَلْتَ الهَمْزَةَ على أَحدِ الاسمين اللَّذَين

---

(١) المائدة: ٨٩.

(٢) النور: ٦١.

(٣) المؤمنون: ١١٣.

(٤) سبأ: ٢٤.

اسْتَوى الْحُكْمُ في ظنِّك بالنِّسبةِ إليهما، وأدخلتَ «أمْ» على الآخَرَ، ووسَّطت بَيْنَهما ما لا تَشكُّ فيه، وهو قولك: «عندَك»، وتُسمَّى أيضاً مُتَّصِلة؛ لأنَّ ما قَبْلَها وما بَعْدَها لا يُسْتَغْنَى بأَحدِهما عَنِ الآخَرِ.

* * * * *

ص ـ وَلِلرَّدِّ عَنِ الخطإِ في الحُكْمِ «لا» بَعْدَ إيجابِ، وَ «لكِنْ»، و «بَلْ» بَعْدَ نَفْيٍ. وَلِصَرْفِ الحُكْمِ إلى ما بَعْدَها «بَلْ» بَعْدَ إيجابٍ.

* * *

ش ـ حاصِلُ هذا المَوْضِعِ أنَّ بينَ «لا»، و «لكِنْ»، و «بَلْ» اشتراكاً وافتراقاً.

فأمَّا اشْتراكُها فمِن وَجْهَيْن، أحدهما: أنَّها عاطِفة؛ والثَّاني: أنَّها تُفِيدُ رَدَّ السَّامِعِ عن الخَطإِ في الحكمِ إلى الصَّوابِ.

وأمَّا افتراقُها فمن وجْهَيْنِ أيضاً، أحَدهما: أنَّ «لا» تَكُونُ لِقصْرِ القَلْبِ وقَصْرِ الإفراد[1]، و «بَلْ»، و «لكِنْ» إنما يكونَان لِقَصْرِ القَلْبِ فَقَط، تقول: «جاءَني زَيْدٌ لا عَمْرٌو» رَدًّا على من اَعتقَدَ أنَّ «عَمْراً» جاءَ دونَ «زيدٍ»، أو أنهما جاءَاك معاً؛ وتقولُ: «ما جاءَني زَيْدٌ لكِنْ عَمْرٌو»، أو «بَلْ عَمرو»، رَدًّا على مَن اعتقدَ العَكْس؛ والثَّاني: أنَّ «لا» إنما يُعْطَفُ بها بعدَ الإثباتِ، و «بل» يُعْطَفُ بها بَعْدَ النَّفي، و «لكنْ» إنَّما يُعْطَفُ بها بعدَ النَّفْيِ، ويَكُونُ مَعْنَاها كما ذَكَرْنَا؛ ويُعطفُ بـ «بَلْ» بعدَ الإثبات، ومَعناها حينئذٍ إثباتُ الحُكْمِ لِما بَعْدَها، وصَرْفُهُ

---

(١) القصر، في علم البيان، هو تخصيص شيء بشيء، نحو قولك: «ما زيدٌ إلاّ كاتب»، ويُسمَّى الاسم الأوَّل، وهو «زيد» في المثال السابق، الاسم المقصور، ويُسمّى الاسم الثاني، وهو «كاتب» الاسم المقصور عليه. والقصر ثلاثة أنواع:

١ ـ قَصْر إفراد، وذلك إذا كان المخاطب الذي قلتَ له: «ما زيدٌ إلاّ كاتب»، يعتقد أنَّ زيداً كاتب وشاعر.

٢ ـ قَصْر قَلْب، وذلك إذا كان المخاطب يعتقد أنَّ زيداً شاعر لا كاتب.

٣ ـ قَصْر تعيين، وذلك إذا كان المخاطب يتردَّد بين كون زيد كاتباً أو شاعراً.

وهكذا فَقَصْر الإفراد يُفرِد الاسم المقصور بإحدى الصفتين اللّتين كان الموصوف يعتقد أنه متصف بهما معًا؛ وقصر القلب يقلب اعتقاد المخاطب ويُثبت له خلاف ما يعتقده، وقَصْر التعيين يُخرج المخاطب من تردّده، ويُعيِّن له الصفة التي يتّصف بها الموصوف دون الأخرى.

عَمّا قَبْلَها وتَصْيِيرُهُ كالمَسْكوتِ عنه، من قبلِ أنه لا يُحْكَم عليه بشيءٍ، وذلك كَقَوْلِك: «جاءَني زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو».

وقد تَضَمَّن سُكوتِي عن «إمَّا» أنَّها غيرُ عاطِفَة، وهو الْحَقُّ، وبه قالَ الفارِسيُّ، وقال الجُرْجاني: عَدُّها في حُرُوفِ العَطْفِ سَهْوٌ ظاهِر.

* * * * *

[٥ ـ البَدَل]:

ص ـ والْبَدَلُ، وَهُوَ تَابعٌ مَقْصُودٌ بِالْحُكْم بلا وَاسِطَةٍ، وَهُوَ سِتَّةٌ: بَدَلُ كُلٍّ، نحْوُ: ﴿مَفَازًا حَدَآئِقَ﴾[١]، وَبَعْضٍ، نَحْوُ: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ﴾[٢]، وَاشْتِمالٍ، نَحْوُ: ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾[٣]، وَإضْرابٍ، وَغَلَطٍ، وَنِسْيانٍ، نَحْوُ: «تَصَدَّقْتُ بِدِرْهمٍ دِينارٍ» بحَسَبِ قَصْدِ الأوَّلِ وَالثاني، أوِ الثّاني وسَبَقَ اللِّسانُ، أَوِ الأوَّلِ وَتَبَيَّنَ الْخَطأُ.

* * *

[أ ـ حقيقته]:

ش ـ البابُ الخَامِسُ من أبوابِ التَّوابع: البَدَلُ.

وهُو، في اللُّغة، العِوَضُ، قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ﴾[٤]، وفي الاصْطِلاح: تابعٌ مَقْصودٌ بالحُكْمِ، بلا واسِطة، فَقَوْلي: «تابعٌ» جِنْسٌ يشمَلُ جميعَ التوابعِ، وقَوْلي: «مَقْصودٌ بالحُكْمِ» مُخْرِجٌ للنَّعْتِ، والتَّأْكيد، وعَطْفِ البَيانِ؛ فإنَّها مُكَمِّلَة لِلْمَتبوعِ المَقْصودِ بالحُكْمِ، لا أَنَّها هي المقصودةُ بالحُكْمِ، و «بلا وَاسِطة» مُخرِج لِعَطْفِ النَّسَقِ، كـ «جاءَ زَيْدٌ وعمْرٌو»، فإنَّه وإنْ كانَ تَابِعاً مَقْصوداً بالْحُكْمِ، ولكنَّه بواسِطَةِ حَرْفِ العَطْفِ.

[ب ـ أقسامه]:

وأقسامُه سِتَّةٌ، أَحدُها: بدلُ كلٍّ من كلٍّ، وهو عبارةٌ عمّا الثّاني فيه عَيْنُ الأوَّل، كقولِكَ: «جاءَني مُحمَّدٌ أَبُو عبدِ اللَّهِ»، وقولِهِ تعالى: ﴿مَفَازًا حَدَآئِقَ﴾[٥].

---

(١) النبأ: ٣١ ـ ٣٢.
(٢) آل عمران: ٩٧.
(٣) البقرة: ٢١٧.
(٤) القلم: ٣٢.
(٥) النبأ: ٣١ ـ ٣٢.

وإنَّما لم أقُلْ: «بدل الكُلّ من الكُلّ» حذَراً من مَذْهب مَنْ لا يُجِيزُ إدْخالَ «أل» على كُلّ[١]، وقد اسْتَعْمَله الزّجاجيّ في «جُمَله»[٢]، واعتذَرَ عنه بأنَّه تَسامَح فيه مُوَافقةً للنَّاس.

الثَّاني: بدل بَعْض من كُلّ، وضابِطُهُ: أن يكونَ الثّاني جُزءاً من الأوّل، كقولك: «أكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلثَهُ»، وكقولِهِ تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[٣]، فـ «مَنِ استطَاع»، بَدَلٌ من «النَّاس». هٰذا هو المَشْهور، وقيل: فاعِلٌ بـ «الحجّ»، أي: وللَّهِ على النَّاسِ أن يَحجَّ مُسْتَطِيعُهُمْ. وقال الكِسائي: إنها شَرْطِيَّةٌ مُبْتَدأ، والجواب مَحْذوف، أي: مَنِ استطاعَ فَلْيَحُجَّ، ولا حاجةَ لِدَعوى الحَذْفِ مع إمكانِ تمامِ الكَلام. والوَجْه الثاني يَقْتَضي أنّه يجبُ على جميعِ النَّاسِ أنَّ مستطيعَهم يَحُجُّ، وذلك باطلٌ باتِّفاق، فيتعيَّنُ القولُ الأوّل.

---

(١) ولكنَّ المؤلِّف استخدم ما يحذر منه، وذلك في قوله في هذا الفصل نفسه، فقرة التوكيد المعنويّ: «وأنّكَ عبّرتَ بالكلّ عن البعض».

وقد اختلف اللغويّون في دخول «أل» على «بعض»، و «كلّ»، فمنعه بعضهم بحجّة أنّهما معرفة، فهما في نيّة الإضافة، وقد نصبت العرب بعدهما الحال، فقالت: «مررتُ ببعضٍ قائماً». وأجازه كثيرون، ومنهم الجوهريّ الذي قال: «كلّ وبعض معرفتان، ولم يجيئا عن العرب بالألف واللام، وهو جائز، لأنَّ فيهما معنى الإضافة أَضَفْت أم لمْ تُضِفْ»، وقد أيّد لسان العرب وتاج العروس، وأبو عليّ الفارسيّ وعباس حسن رأي الجوهري. ووردت «بعض» مقرونة بـ «أل» في قول مجنون ليلى [من البسيط]:

لا يــذكــر البعــضُ مــن دينــي فينكــره ... ولا يُحــدِّثنــي أن ســوف يقضينــي

ووردت «كلّ» معرَّفة بـ «ألْ» في قول سحيم عبد بني الحسحاس [من الطويل]:

رأيــتُ الغنــيَّ والفقيــر كليهمــا ... إلــى المــوت يــأتــي المــوت للكــلّ معمــدا

انظر:
- مادة (كلل) في الصحاح، ولسان العرب، وتاج العروس.
- ديوان سحيم ص ٤١.
- عباس حسن: النحو الوافي ٣/ ٧٢.
- عباس أبو السعود: أزاهير الفصحى في دقائق اللغة ص ١٤٠.
- أحمد مختار عمر: العربية الصحيحة ص ١٥٠.
- اميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب في اللغة ص ٩٢ ـ ٩٣.

(٢) هو كتابه «الجمل في النحو».

(٣) آل عمران: ٩٧.

وإنَّما لم أقل «البَعْض» ـ بالألِف واللاَّم ـ لما قَدَّمْتُ في «كُل».

والثَّالِث: بدلُ الاشْتِمال، وضابِطُهُ: أن يكُونَ بين الاوَّلِ والثاني مُلاَبَسةً بغيرِ الجزئيَّة، كقولك: «أَعْجَبَني زَيْدٌ عِلْمُهُ»، وقولِهِ تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[1].

ونَبَّهْتُ بالتَّمْثيلِ بالآياتِ الثَّلاثِ على أن البدلَ والمُبْدل منه يكونانِ نكرَتَيْنِ، نحو قوله تعالى: ﴿ مَفَازًا حَدَآئِقَ ﴾[2]، ومعرفَتَيْن مثل «الناس» و «مَنْ» ومختلفَيْن مثل «الشَّهْر» و «قِتال».

والرّابع والخامس والسّادس: بَدَلُ الإضْرابِ، وبدلُ الغلَطِ، وبدلُ النِّسْيانِ كَقولِك: «تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينارٍ»، فهذا المثالُ مُحْتَمِلٌ لأنْ تكونَ قد أَخْبَرْتَ بأنَّك تصَدَّقْت بدرهمٍ، ثمَ عنَّ لك أن تُخْبِر بأنَّك تَصَدَّقْتَ بدينارٍ، وهذا بدلُ الإضْرابِ، ولأَن تكونَ قد أَرَدْتَ الإِخْبارَ بالتَّصدُّقِ بالدِّينارِ فَسَبَقَ لِسانُكَ إلى الدِّرهم، وهذا بَدَلُ الغَلَطِ، ولأن تكونَ قد أَرَدْتَ الإِخبارَ بالتصدُّقِ بالدِّرْهَمِ، فلما نطقتَ به تبيَّنَ فسادُ ذلك القَصْدِ، وهذا بدلُ النِّسْيان.

وربما أشكل على كثيرٍ من الطَّلَبة الفَرْقُ بين بَدَلَي الغَلَطِ والنِّسْيانِ، وقد بَيَّنّاه، ويُوَضِّحُهُ أيضاً أن الغَلَطَ في اللِّسان والنِّسيان في الجَنان.

* * * * *

---

(١) البقرة: ٢١٧.

(٢) النبأ: ٣١ ـ ٣٢.

[الفصل الحادي والعشرون: العدد]

[١ ـ أقسام العدد]:

ص ـ بابٌ: العَدَدُ منْ ثَلاثَةٍ إلى تِسْعَةٍ يُؤَنَّثُ مَعَ المُذَكَّرِ ويُذَكَّرُ مَعَ المُؤَنَّثِ دائماً، نَحْو: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾(١). وكَذَلِكَ العَشَرَةُ إنْ لَمْ تُرَكَّبْ، وما دُونَ الثَّلاثَةِ و «فاعِلٌ» كـ «ثالث» وَ «رابعٍ» على القِياسِ دَائماً، وَيُفْرَدُ «فاعِلٌ»، أوْ يُضَافُ لِما اشْتُقَّ مِنْهُ، أوْ لِما دُونَهُ، أوْ يَنْصِبُ ما دُونَهُ.

* * *

ش ـ اعْلَمْ أنَّ ألفاظ العددِ على ثلاثةِ أقسامٍ:

أحدها: ما يجري دائماً على القياسِ في التذكيرِ والتأنيث، فيُذَكَّر مع المُذَكَّر، ويُؤنَّث مع المؤنَّث، وهو «الواحِد»، و «الاثنانِ» وما كانَ على صيغةِ «فاعل». تقولُ في المذكَّر: «واحدٌ»، و «اْثنانِ»، و «ثانٍ»، و «ثالثٌ»، و «رابعٌ»، إلى «عاشِرٍ»؛ وفي المؤنَّثِ: «واحِدَة»، و «اْثْنَتانِ»، و «ثانيةٌ»، و «ثالِثةٌ»، و «رابعةٌ» إلى «عاشرَةٍ».

والثّاني: ما يجري على عكسِ القياس دائماً، فيؤنَّث مع المذكَّر، ويُذكَّر مع المؤنَّث، وهو «الثَّلاثَةُ» و «التسعةُ» وما بينهما؛ تقولُ: «ثَلاثَةُ رجالٍ»، و «ثَلاثُ نِسْوَةٍ» قالَ تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾(٢).

والثّالِث: ما لهُ حالتانِ، وهو «العَشَرَةُ» فإن استُعْمِلت مركَّبةً جَرَتْ على القياس؛ تقولُ: «ثلاثةَ عَشَرَ عَبْداً» بالتَّذكير، و «ثَلاثَ عَشْرَةَ أمَةً» بالتأنيث؛ وإن استُعْمِلت غيرَ مركَّبةٍ جَرَتْ على خِلافِ القِياسِ، تقول: «عَشَرَةُ رِجالٍ»، بالتأنيث، و «عَشْرُ إماءٍ» بالتذكير.

---

(١) الحاقة: ٧.

(٢) الحاقة: ٧.

[٢ ـ أحوال أسماء العدد التي على وزن «فاعل»]:

واعلم أنَّ لأسماءِ العددِ التي على وزن «فاعِلٍ» أرْبَعَ حالات:

إحداها: الإفراد، تقولُ: «ثانٍ»، «ثالِثٌ»، «رابعٌ»، «خامِسٌ»، ومعناهُ: واحِدٌ موصوفٌ بهذه الصِّفة.

الثّانية: أن يُضاف إلى ما هو مُشْتَقٌّ منه؛ فتقول: «ثاني اثْنَينِ»، و «ثالثُ ثَلاثَةٍ»، و «رابعُ أربعةٍ»، ومَعْناه واحد من اثنين، وواحد من ثلاثة، وواحد من أربعة، قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾(١)، وقالَ اللّهُ تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾(٢).

الثالثة: أن يضاف إلى ما دونَهُ؛ كقولك: «ثالِثُ اثْنَيْنِ»، و «رابعُ ثَلاثَةٍ»، و «خامِسُ أربعةٍ» ومعناه جاعلُ الاثنين بنفسه ثلاثة، وجاعلُ الثلاثة بنفسه أربعةً، قال الله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾(٣).

الرابعة: أنْ يَنْصِبَ ما دونَه، فتقولُ: «رابعٌ ثلاثَةً» بتَنْوين «رابع»، ونَصْب «ثلاثة»، كما تقول: «جاعِلُ الثَّلاثةِ أرْبَعَةً»، ولا يجوزُ مثلُ ذلك في المُسْتَعمل مع ما اشتقَّ منه، خلافاً للأخفش وثَعْلب.

* * * * *

---

(١) التوبة: ٤٠.

(٢) المائدة: ٧٣.

(٣) المجادلة: ٧.

[الفصل الثاني والعشرون: موانع الصرف]

ص ـ بابٌ: مَوانِعُ صَرْفِ الاسم تِسْعَةٌ، يَجْمَعُهَا:

وَزْنُ المُـركَّـبِ عُجْمَـةٌ تَعْـرِيفُهَـا عَـدْلٌ وَوَصْـفُ الجَمْـعِ زِدْ مُتَـأَنِّيـا

كـ «أحْمَدَ»، وَ «أحْمَرَ»، وَ «بَعْلَبَكَّ»، و «إبراهِيمَ»، وَ «عُمَرَ»، و «أُخَرَ»، و «أُحادَ»، وَ «مَوْحَدَ»، إلى الأرْبَعَةِ، وَ «مَسَاجِدَ»، وَ «دنانِيرَ»، وَ «سلْمانَ»، وَ «سَكْرَانَ»، وَ «فاطِمَةَ»، وَ «طَلْحَةَ»، وَ «زَيْنَبَ»، و «سَلْمى»، و «صَحْراءَ».

فَأَلِفُ التَّأْنيثِ والْجَمْعُ الذي لا نظِيرَ لَهُ في الآحادِ كلٌّ مِنهُمَا يَسْتَأثِرُ بالْمَنْعِ، والْبَواقِي لا بُدَّ مِنْ مُجامَعَةِ كلِّ عِلَّةٍ مِنهُنَّ للصِّفَةِ أَوِ العَلَمِيَّةِ.

وتَتَعَيَّنُ الْعَلَمِيَّةُ مَعَ التَّرْكِيب، والتَّأنيثِ، والْعُجْمَةِ، وَشَرْطُ الْعُجْمَةِ: عَلَمِيَّةٌ في العَجَمِيَّة، وزيادَةٌ على الثلاثَةِ، والصِّفةِ: أصَالَتُها، وَعَدَمُ قَبُولِها التّاءَ؛ فـ «عُرْيانٌ»، وَ «أرْمَلٌ»، وَ «صَفْوانٌ»، و «أرْنَبٌ» ـ بمعْنى: «قاسٍ»، وذليلٍ ـ مُنْصَرِفَةٌ. ويَجوز في نحو «هِنْد» وَجْهانِ، بِخِلافِ «زَيْنَبَ» و «سَقَرَ» وَ «بَلْخَ»، وكـ «عُمَرَ»، عِنْدَ تميمٍ بابُ «حَذامِ»، إنْ لَمْ يُخْتَمْ بِرَاءٍ كـ «سَفارِ»، و «أمْسِ» لمُعَيَّنٍ إنْ كانَ مَرْفُوعاً، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَشْتَرِطْ فِيهِمَا، و «سَحَرُ» عِنْدَ الْجَميعِ انْ كانَ ظَرْفاً مُعَيَّناً.

* * *

ش ـ الأصْلُ في الاسْمِ المُعْربِ بالحركات الصَّرْفُ، وإنّما يَخْرجُ عن ذلك الأصْل إذا وُجد فيه عِلَّتانِ من عِلَلٍ تسعٍ، أو واحدةٌ منها تَقُومُ مقامَهما، وقد جمعَ العلل التِّسع في بيتٍ واحد مَنْ قال:

اجْمَع، وزِنْ، عادِلاً، أنِّثْ، بمَعْرِفَةٍ رَكِّبْ، وزِدْ عُجْمَةً، فالْوَصْفُ قد كَملا

وهذا البيتُ أحسنُ من البيت الذي أثْبَتّه في المقدمة، وهو لابن النحّاسِ، وقد مثَّلتها

في المقدّمة على الترتيب، وها أنا أشرحُها على هذا الترتيبِ، فأقول:

العلّةُ الأُولى: وَزْنُ الفِعْل، وحقيقَتُهُ أن يكونَ الاسمُ على وَزْنٍ خاصٍّ بالفِعْلِ، أو يكونَ في أوّلِهِ زِيادةٌ كزيادةِ الفعل، وهو مُسَاوٍ له في وَزْنِهِ، فالأوّل كأن تُسمِّيَ رجلاً «قتَّلَ» بالتَّشْديد، أو «ضُرِبَ»، أو نَحْوِه من أبنيةِ ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، أو «انْطَلَقَ» ونحوهُ من الأفعالِ الماضيةِ المَبْدوءَةِ بهمزةِ الوصل، فإنَّ هذه الأوزانَ كلَّها خاصَّة بالفِعْلِ؛ والثّاني مثل: «أحْمَدَ»، و «يَزِيدَ»، و «يَشْكُرَ»، و «تَغْلِبَ»، و «نَرْجِسَ» علماً.

العلّة الثانيةُ: التَّرْكيبُ، وليس المُرادُ به تركيبَ الإضافةِ كـ «امرىء القَيْسِ»، لأنّ الإضافةَ تَقْتَضِي الانْجرارَ بالكَسْرة؛ فلا تكون مُقْتَضِيَةً للجرِّ بالفَتحة؛ ولا تركيبَ الإسناد، كَـ «شابَ قَرْنَاها»، و «تأبَّطَ شرًّا»، فإنّه من بابِ المحكِيِّ، ولا التركيب المزجِيِّ المختومَ بـ «وَيْهِ» مثل: «سيبويْهِ وَعمْرَوَيْهِ»، لأنّه من باب المَبْنِيِّ، والصَّرفُ وعدمُهُ إنما يُقالانِ في المُعْرب، وإنّما المُرادُ التركيب المزجِيُّ الذي لم يُخْتَم بـ «وَيْهِ»، كـ «بَعْلَبَكَّ» و «حَضْرَمَوْتَ»، و «مَعْدِيكرِبَ».

العلّةُ الثّالثةُ: العُجْمة، وهي: أن تكونَ الكلمةُ على الأَوضاعِ الأَعجميَّة. كـ «إبراهيمَ»، و «إسماعيلَ»، و «إسحاقَ»، و «يعقوبَ».

وجميعُ أَسماءِ الأنبياءِ أعْجميَّةٌ إلاّ أربعة: مُحمَّد ﷺ، وصالِح، وشُعَيْب، وهُود[1]، صلواتُ اللّهِ وسلامُهُ عليهم أجْمعين!

ويُشترطُ لاعتبارِ العُجْمَةِ أَمْرانِ. أَحدُهما: أن تكونَ الكَلِمَةُ عَلَماً في لُغَةِ العجَم كما مَثّلْنا، فلو كانت عِنْدَهم اسمَ جنسٍ، ثمّ جَعَلْناها عَلماً، وَجَبَ صَرْفُها، وذلك بأن تُسمّي رجلاً بـ «لِجام»، أو «دِيباج». الثّاني: أن تكونَ زائدةً على ثلاثةِ أحرفٍ؛ فلهذا انصرفَ «نُوحٌ» و «لُوطٌ»، قالَ الله تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم﴾[2]، وقالَ اللّهُ تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾[3]. ومَنْ زَعَم من النَّحْويِّين أنَّ هذا النوع يجوزُ فيه الصَّرفُ وعدمُه، فليسَ بمُصيبٍ.

---

(١) بقي اثنان على الراجح هما نوح ولوط، وقد عدَّهما المؤلِّف أعجميّين، كما سيأتي، على مذهب بعض النحاة.

(٢) القمر: ٣٤.

(٣) نوح: ١.

لَة الرّابعة: التَّعْريفُ، والمرادُ به تَعْريفُ العَلَمِيَّة؛ لأنَّ المُضْمَرات، والإشَارات، لات لا سَبيلَ لِدُخولِ تعريفها في هذا الباب، لأنَّها مبنيّاتٌ كلُّها، وهذا بابُ وأمّا ذو الأَداةِ والمُضافُ فإنَّ الاسمَ إذا كانَ غيرَ مُنْصرِف ثمّ دَخَلَتْهُ الأَداةُ أو أُضيف لكسْرة، فاستحالَ اقتضاؤهما الجرَّ بالفَتْحةِ؛ وحينئذٍ فلم يبقَ إلا تعريفُ العَلَمِيَّة.

العِلَّةُ الخامسَةُ: العَدْلُ، وهو: تَحْويلُ الاسمِ من حالةٍ إلى حالةٍ أُخرى، مع بَقاءِ المعْنى الأَصليّ.

وهو على ضَرْبَين: واقِع في المعارِف، وواقِع في الصِّفات.

فالواقِع في المعارِف يأتي على وَزْنَيْن:

أَحَدهما: «فُعَلُ»، وذلك في المُذَكَّر، وعَدْلُهُ عن «فاعِل»، كـ «عُمَرَ»، وَ «زُفَرَ»، وَ «زُحَل»، وَ «جُمَحَ».

والثاني: «فَعَالِ»، وذلك في المؤنَّث، وعَدْلُهُ عن «فاعِلة»، نحو: «حَذَامِ»، وَ «قَطَامِ»، و «رَقَاش». وذلك في لغة تميم خاصَّة؛ فأمّا الحجازيُّون فيبنونَهُ على الكَسْر. قال الشّاعر [من الوافر]:

١٤٢ ـ أتَارِكَةٌ تَدَلُّلَها قَطامِ؟ رَضِينَا بالتَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ!

---

١٤٢ ـ **التخريج**: البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٣٠.

اللغة: شرح المفردات: تاركة: مقلعة، مبتعدة. التدلّل: الغنج، والدلال. قطام: اسم امرأة، وهي حبيبة الشاعر.

المعنى: يتساءل الشاعر عن دلال صاحبته، ولشغفه بها يرضى منها بالتحيّة والسلام.

الإعراب: أتاركه: الهمزة للاستفهام، «تاركة»: مبتدأ مرفوع بالضمة. تدلّلها: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، و «ها»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. قطام: فاعل «تاركة» سدّ مسدّ الخبر مبنيّ في محلّ رفع، لأنّ المبتدأ وصف معتمد على الاستفهام. رضينا: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، و «نا»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. بالتحيّة: الباء حرف جرّ، «التحية»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «رضي». والسلام: الواو حرف عطف، «السلام»: معطوف على التحيّة مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة: «أتاركة...» الاسميّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «رضينا...» الفعليّة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «قطام» على وزن فعال، اسم معدول عن «قاطمة» بُني على الكسر جرياً على لغة الحجازيين، ولو كان معرباً لرفع بالضمّة لأنّه فاعل.

وقال الآخر [من الوافر]:

٢ ـ إذا قالَتْ حَذامِ فَصَدِّقُوها ... فإنَّ القَوْلَ ما قالَتْ حَذامِ[١]

فإنْ كانَ آخرُهُ راءً كـ «سفارِ»، اسم لِماءٍ، وَ «حَضارِ»، لِكَوْكب، و «وبَارِ» لِقَبيلة، فأكْثَرُهُمْ يُوافِقُ الحجازيِّينَ على بنائِهِ على الكَسر؛ ومنهم مَنْ لا يُوَافقهم، بل يلتزم الإعرابَ ومَنْعَ الصَّرفِ[٢].

وممّا اخْتَلَف فيه التَّميميُّون أيضاً «أَمْسُ» الذي أُريد به اليَوْمُ الذي قَبْلَ يومِكَ؛ فأكثرهم يَمْنَعه من الصَّرف إن كانَ في مَوْضعِ رفعٍ على أنَّه مَعْدُولٌ عن «الأمسِ»؛ فيقول: «مضَى أَمْسُ بما فيه» ويَبْنيهِ على الكسرِ في النَّصْبِ والجرِّ على أنَّه متضمِّنٌ معنى الألف واللام، فيقول: «اعتكفتُ أمسِ»، و «ما رأيْتُهُ مُذْ أَمْسِ»، وبعضهم يُعْرِبُهُ إعرابَ ما لا يَنْصرِفُ مطلقاً، وقد ذكرتُ ذلك في صَدْرِ هذا الشرح[٣].

وأما «سَحَرُ» فجميعُ العَربِ تَمْنَعُهُ من الصَّرف، بشرطَيْنِ. أحدهما: أن يكون ظَرْفاً؛ والثّاني: أن يكونَ من يومٍ معيّن، كقولِك: «جِئتُكَ يومَ الجُمْعةِ سَحَرَ»؛ لأنَّه حينئذٍ مَعْدُولٌ عن السَّحَرِ، كما قدَّر التميميُّون «أمْسِ» مَعْدُولاً عن الأمسِ. فإن كان سَحَرَ غير يومٍ معيَّنٍ انصرفَ، كقوله تعالى: ﴿نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾[٤].

والواقِعُ في الصِّفاتِ ضَرْبان: واقعٌ في العددِ، وواقِعٌ في غَيْرِهِ.

فالواقع في العَدَدِ يأتي على صِيغَتَيْنِ: «فُعالَ»، و «مَفْعَلَ»، وذلك في «الواحِدِ» و «الأربعةِ» ومَا بَيْنَهما، تقول: «أُحادَ» وَ «مَوْحَدَ»، و «ثُناءَ» وَ «مَثْنَى»، و «ثُلاثَ» وَ «مَثْلَثَ»، و «رُباعَ» و «مَرْبَعَ»[٥]؛ قال النَّجاري رَحِمَهُ الله تعالى: لا تَتَجاوَزُ العَربُ الأرْبَعَةَ، فَهٰذِهِ الألفاظُ الثّمانية مَعْدُولَة عن ألْفاظِ العددِ الأَرْبَعةِ مُكَرَّرَة، لأنَّ «أُحادَ» معناهُ

---

(١) تقدم تخريج هذا البيت الشاهد بالرقم ٢ في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

(٢) انظر الفصل الثاني من هذا الكتاب.

(٣) انظر الفصل الثاني من هذا الكتاب.

(٤) القمر: ٣٤.

(٥) اقتصر في التمثيل إلى «رباع» لأنّ هذا هو المتّفق عليه، والرجح للعشرة.

واحِد واحِد، و «ثُناء» مَعناهُ ٱثْنَانِ ٱثْنَانِ، وكذا الباقي، قال اللَّهُ تعالى: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾[1]، فـ «مَثْنى» وما بَعدَهُ صفةٌ لِـ «أجْنِحة»، والمَعْنَى واللَّهُ أعلم: أُولي أَجْنحةٍ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وثَلاثة ثَلاثة، وأرْبعة أَربعة. وأما قولُهُ ﷺ: «صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى»، فـ «مَثْنى» الثاني للتأكيد، لا لإفادة التكْرار، لأنَّ ذلك حاصلٌ بالأوَّل.

والواقِعِ في غير العَدَدِ «أُخَرُ» وذلِكَ نحو قولِكَ: «مَرَرْتُ بِنِسْوةٍ أُخَرَ»؛ لأنّها جَمْعُ «الأُخْرَى»، و «أُخرَى» أُنثى «آخَرَ». ألا ترى أنّك تقولُ: «جاءني رجُلٌ آخَرُ، وامْرَأَةٌ أُخْرَى». والقاعدةُ أنَّ كلَّ «فُعْلى» مؤنَّثة «أَفْعَلَ» لا تُسْتَعمل هي ولا جَمْعُها إلا بالألِفِ واللّام أو بالإضافة، كـ «الكُبرى»، و «الصُّغْرَى»، و «الكُبَر»، و «الصُّغَر»، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ﴾[2]. ولا يجوزُ أن تقولَ «صُغْرَى»، ولا «كُبَرَ»، ولا «صُغَرَ». ولهذا لَحَّنوا العَرُوضيّينَ في قولهم: «فاصِلة كُبْرى»، و «فاصِلة صُغْرى»، وَلحَّنُوا أبا نُوَاسٍ في قوله [من البسيط]:

١٤٣ ـ كَأَنَّ صُغْرى وكُبْرى مِنْ فَقاقِعِها   حَصْباءُ دُرٍّ عَلى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

---

(١) فاطر: ١.   (٢) المدثر: ٣٥.

١٤٣ ـ التخريج: البيت لأبي نواس في ديوانه ص ٣٤؛ وخزانة الأدب ٨/٢٧٧، ٣١٥، ٣١٨؛ وشرح المفصل ٦/١٠٢؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٣٨٦؛ ومغني اللبيب ٢/ ٣٨٠.

اللغة: شرح المفردات: فقاقعها: ما يعلو الماء أو غيره من النفاخات، ويروى: «فواقعها». الحصباء: الحجارة الصغيرة.

المعنى: يقول: إنّ الفقاقيع التي علت الكأس شبيهة بالحجارة الصغيرة من الدرّ منثورة على أرض ذهبيّة اللون.

الإعراب: **كأنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **صغرى**: اسم «كأنّ» منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. **وكبرى**: الواو: حرف عطف، «كبرى»: معطوف على «صغرى» منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. **من**: حرف جرّ. **فقاقعها**: اسم مجرور بالكسرة، وهو مضاف، و «ها»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «صغرى»، أو بـ «كبرى». **حصباء**: خبر «كأنّ» مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. **درّ**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **على**: حرف جرّ. **أرض**: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف حال من خبر «كأن». **من**: حرف جرّ. **الذهب**: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف نعت لـ «أرض».

التمثيل به في قوله: «صغرى وكبرى» حيث جاء أفعل التفضيل مجرداً من «أل»، والإضافة ومؤنّثاً، وكان حقّه أن يأتي مذكّراً مفرداً مهما كان أمر الموصوف به، لذلك لحّن النحاة أبا نواس في هذا القول، وقيل: إنّ الشاعر لم يرد معنى التفضيل، وإنّما أراد معنى الصفة المشبّهة.

فكان القِياسُ أنْ يُقالَ: «الأُخَرُ»، ولكنَّهم عَدَلُوا عن ذلك الاستِعمال فقالُوا: «أُخَرُ»، كما عدَل التَّميميُّون «أَمْسَ» عن «الأمْسِ»؛ وكما عَدَلَ جميعُ العربِ «سَحَرَ» عن «السَّحَرِ»، قال الله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾(١).

العلَّة السَّادِسة: الوَصْفُ، كـ«أحمَرَ»، و«أفْضَلَ»، وَ«سَكْرَانَ»، و«غَضْبان»، ويُشترط لاعتباره أمْران. أحدهما: الأصالة، فلو كانتِ الكَلِمَةُ في الأَصْلِ اسماً ثم طَرَأتْ لها الوَصْفِيَّةُ لم يُعْتَدَّ بِها، وذلِكَ كما إذا أخرَجْتَ «صَفْوَاناً»، و«أَرْنَباً» عن مَعْناهُما الأَصْلِيِّ، وهو الحَجَر الأمْلَسُ، والحَيوانُ المَعْرُوف، وأَسْتَعْمَلْتَهما بمَعْنى «قاسٍ» و«ذَلِيل»، فقُلْت: «هذا قلبٌ صَفْوانٌ»، و«هذا رَجُلٌ أَرْنَبٌ»، فإنَّك تَصْرِفهما لِعُروضِ الوَصْفِيَّة فيهما. الثاني أن لا تقبلَ الكلمةُ تاءَ التَّأنيث، فلهذا تقول: «مَرَرْتُ بِرجُلٍ عُرْيانٍ»، و«رَجُل أَرْمَلٍ» بالصَّرْفِ، لِقَوْلِهم في المؤنَّثة: «عُرْيَانة»، و«أَرْمَلَة»، بخلافِ «سكران»، و«أحمر» فإنَّ مؤنَّثهما «سَكْرَى»، و«حَمْراء» بغيرِ التّاء.

العلَّة السّابعة: الجَمْعُ، وشَرْطُهُ أن يَكُونَ على صيغةٍ لا يكونُ عَلَيها الآحادُ، وهو نوعانِ: «مَفاعِلُ»، كـ«مساجد» و«دَرَاهِم»، و«مَفاعِيلُ»، كـ«مصابيح» و«طَواوِيسَ».

العلّة الثامنة: الزِّيادَةُ، والمُرادُ بها الألفُ والنونُ الزّائِدَتان، نحو: «سَكْرانَ»، و«عُثمانَ».

العلَّةُ التّاسعة: التَّأنيثُ، وهو على ثَلاثَةِ أَقْسامٍ: تأنيثٌ بالألفِ كـ«حُبْلى»، و«صَحْراءَ»، وتأنيثٌ بالتاء كـ«طَلْحَة» وَ«حَمْزَةَ»، وتأنيثٌ بالمعنى كـ«زَيْنَب» و«سُعاد»، وتأثيرُ الأوَّل منها في مَنْع الصَّرفِ لازمٌ مُطْلقاً من غيرِ شرطٍ كما سَيأْتي؛ وتأثيرُ الثّاني مشروطٌ بالعلميَّة كما سيأْتي. وتأثيرُ الثّالِثِ كتأْثيرِ الثّاني، ولكنَّهُ تارةً يؤثِّر وجوبَ مَنعِ الصَّرْف، وتارة يؤثِّر جَوازَه؛ فالأوَّلُ مشروطٌ بوجودِ واحدٍ من ثلاثةِ أمورٍ؛ وهي: إمّا الزِّيادَةُ على ثلاثةِ أحرفٍ كـ«سعادَ» و«زَيْنَبَ»، وإما تحرُّكُ الوسطِ كـ«سَقَر» و«لَظَى»، وإما العُجْمَةُ كـ«ماهَ» وَ«جُورَ»، وَ«حِمْصَ»، وَ«بَلْخَ»؛ والثاني فيما عدا ذلك كـ«هِنْدَ» و«دَعْد» و«جُمْلَ»، فهذه

---

(١) البقرة: ١٨٤ ـ ١٨٥.

يجوزُ فيها الصَّرْفُ وعدَمُه، وقد اجتمعَ الأمرانِ في قولِ الشّاعر [من المنسرح]:

١٤٤ ـ لَمْ تَتَلَفَّعْ بفَضلِ مِئزَرِها دَعْدٌ وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ في العُلَبِ

فهذه جميعُ العِلَل، وقد أتَيْنا على شَرْحِها شَرْحاً يَليقُ بهذا المُخْتصَر.

ثم اعلمْ أنَّها على ثَلاثةِ أقسام:

الأوّل: ما يُؤثِّر وَحْدَه، ولا يَحْتاج إلى انْضِمامِ عِلَّةٍ أُخرى، وهو شَيْئانِ: الجمعُ، وألِفا التَّأنيثِ.

والثّاني: ما يُؤثِّر بشرطِ وجودِ العَلَميَّةِ، وهو ثلاثةُ أشْياءَ: التأنيثُ بغيرِ الألِف، والتركيبُ، والعُجْمَة، نحو: «فاطِمة»، و «زَيْنَب»، و «مَعْدِيكرِب»، و «إبراهيم». ومن ثَمَّ انْصَرَفَ «صِنْجَة»، وإنْ كان مؤنَّثاً أعجميًا، و «صَوْلَجان»، وإن كان أعجميًّا ذا زيادة، و «مُسلِمة»، وإن كان مؤنَّثاً وَصْفاً، لانتفاءِ العلميَّة فيهنَّ.

الثّالث: ما يُؤثِّر بشرطِ وجودِ أحَدِ أمْرَينِ: العلميَّة، أو الوصفيَّة، وهو ثلاثةٌ أيضاً: العَدْلُ، والوَزْنُ، والزِّيادة. مِثالُ تأثيرِها مع العلميَّة «عُمَرُ»، و «أَحمدُ» و «سَلْمان»، ومِثالُ تأثيرها مع الصِّفة «ثُلاث»، و «أحْمَر»، و «سَكْرَان».

* * * * *

١٤٤ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ملحق ديوانه ص ١٠٢١؛ ولسان العرب ٣/ ١٦٦ (دعد)، ٩/ ٣٢١ (لفع)؛ ولعبيد الله بن قيس الرقيّات في ملحق ديوانه ص ١٧٨؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٢٨٢؛ وأمالي ابن الحاجب ص ٣٩٥؛ والخصائص ٣/ ٦١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٥٢٧؛ وشرح المفصل ١/ ٧٠؛ والكتاب ٣/ ٢٤١؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٥٠؛ والمنصف ٢/ ٧٧.

اللغة والمعنى: تتلفّع: تتغطّى. المئزر: الرداء، أو الستر. العلب: ج العلبة، وهي إناء من جلود الإبل أو الخشب.

يقول: إنّ دعداً لم تتقنّع كسائر الأعراب ولم تغتذ بغذائهم ولم تشرب شربهم.

الإعراب: لم: حرف جزم. تتلفّع: فعل مضارع مجزوم. بفضل: جار ومجرور متعلّقان بـ «تتلفع»، وهو مضاف. مئزرها: مضاف إليه مجرور، و «ها»: في محل جرّ بالإضافة. دعد: فاعل مرفوع. ولم: الواو: حرف عطف، لم: حرف جزم. تُسق: فعل مضارع للمجهول مجزوم بحذف حرف العلّة من آخره. دعد: نائب فاعل مرفوع. في العلب: جار ومجرور متعلّقان بـ «تسق».

وجملة (لم تتلفع..) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (لم تسق...) الفعليّة معطوفة على جملة «لم تتلفّع» لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه صَرْف «دعد» ومنعها من الصرف، وكلا الأمرين جائز.

[الفصل الثالث والعشرون: التعجّب]

ص ـ بابٌ: التَّعَجُّبُ لَهُ صِيغَتانِ: «ما أفْعَلَ زَيْداً»، وإعْرابُهُ: «ما» مُبْتَدأٌ بمَعْنى شَيْءٍ عَظيمٍ، و «أفْعَلَ» فِعْلٌ ماض فاعِلُهُ ضَميرُ «ما»، و «زَيْداً» مَفْعُولٌ بِهِ، والجُمْلَةُ خَبَرُ «ما». وَ «أفْعِلْ بِهِ»، وَهُوَ بمَعْنَى: «ما أفعَلَهُ»، وَأصْلُهُ: «أفعَلَ»، أي: صارَ ذا كَذا، كَـ «أغَدَّ البَعِيرُ»، أي: صارَ ذَا غُدَّةٍ، فَغُيِّرَ اللفظ، وَزِيدَتِ الباءُ في الفاعِلِ لإصلاحِ اللفْظِ، فَمِنْ ثَمَّ لَزِمَتْ هُنا، بِخِلافها في فاعِلِ «كفَى».

وإنَّما يُبْنَى فِعْلا التَّعَجُّبِ وَاْسمُ التَّفْضيلِ مِنْ فعْلٍ ثُلاثيٍّ مُثْبَتٍ، مُتَفَاوِتٍ، تامّ، مَبْنِيّ للفاعِلِ، لَيْسَ اسْمُ فاعِلِهِ عَلى «أفْعَلَ».

* * *

ش ـ التعجُّب: تَفَعُّلٌ من «العَجَبِ»، وله ألفاظٌ كثيرةٌ غير مُبَوَّبٍ لها في النحو، كقولِهِ تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾[1] وقوله عليه الصَّلاةُ والسَّلام: «سُبْحانَ الله! إنّ المُؤْمِنَ لا يَنْجُسُ حَيًّا وَلا مَيِّتاً»[2]، وقولهم: «لله درُّهُ فارساً!» وقول الشّاعر [من السريع]:

١٤٥ ـ يـا سَيِّـدًا مـا أنْـتَ مِـنْ سَيِّـدٍ مُـوَطَّـأَ الأكْنـافِ رَحْـبَ الـذِّراعْ

---

(١) البقرة: ٢٨.

(٢) ورد الحديث في صحيح البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجة.

١٤٥ ـ التخريج: البيت للسفّاح بن بكير في خزانة الأدب ٦/ ٩٥، ٩٦، ٩٨؛ والدرر ٣/ ٢٣؛ وشرح اختيارات المفضَّل ص ١٣٦٣؛ وشرح التصريح ١/ ٣٩٩؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٩٥؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ١٨٥؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣٠٨؛ والدرر ٤/ ٣٥، ٥/ ٣٣٤؛ والمقرب ١/ ١٦٥؛ وهمع الهوامع ١/ ١٧٣، ٢/ ٩٠.

اللغة والمعنى: موطأ الأكناف: أي سهل الخليقة وليّن الجانب يمكن الوصول إليه دون مشقّة. رحب الذراع: أي كثير الكرم.

يقول مخاطباً رجلاً: لست كسائر الأسياد، إنّما تفوقهم كرماً ودماثة خلق.

والمُبَوَّبُ له في النَّحوِ صيغَتانِ: «ما أَفعَلَ زَيْداً»، و «أَفعِلْ بِهِ».

[١ ـ صيغة «ما أَفْعَلَ»]:

فأمَّا الصِّيغَةُ الأُولى: اسْمٌ مُبْتَدأ، واختُلِفَ في معناها على مَذْهَبَيْن:

أحدهما: أنها نَكِرَةٌ تامَّةٌ بمعنى شيءٍ، وعلى هذا القولِ فما بعدَها هُو الخبر، وجازَ الابْتِداءُ بها لِما فيها مِنْ مَعْنى التعجُّب، كما قالوا في قولِ الشّاعر [من الكامل]:

١٤٦ ـ عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّةً، وإقامتي فِيكُمْ على تِلْكَ القَضِيَّةِ أَعْجَبُ

= **الإعراب**: يا: حرف نداء. **سيّداً**: منادى منصوب بالفتح لأنّه نكرة غير مقصودة. وقيل: إن الشاعر قد اضطرّ أن ينوّنه فنصبه، ما: اسم استفهام في محلّ رفع خبر مقدَّم. **أنت**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر. وقيل أيضاً: ما: اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ. **أنت**: ضمير منفصل في محلّ رفع خبر المبتدأ. من: حرف جرّ زائد. **سيّد**: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه تمييز. **موطّأ**: نعت «سيّد» مجرور على اللفظ، أو منصوب على المحلّ، وهو مضاف. **الأكناف**: مضاف إليه مجرور. رحب: نعت ثانٍ لـ «سيّد» مجرور على اللفظ، أو منصوب على المحلّ، وهو مضاف. **الذراع**: مضاف إليه مجرور، وحرّك بالسكون للضرورة.

وجملة (يا سيداً..) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ما أنت من سيد) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة.

وفي البيت شاهدان أوّلهما قوله: «يا سيّداً» حيث نصب المنادى الذي هو نكرة مقصودة للضرورة الشعريَّة، وحقّه البناء على الضمّ. وثانيهما أنّ الصدر يفيد التعجّب.

١٤٦ ـ **التخريج**: البيت لضمرة بن جابر في الدرر ٣/ ٧٢؛ ولهني بن أحمر في الكتاب ١/ ٣١٩؛ ولسان العرب ٦/ ٦١ (حيس)؛ ولهمام بن مرة في الحماسة الشجرية ١/ ٢٥٦؛ ولرؤبة في شرح المفصل ١/ ١١٤؛ وبلا نسبة في سمط اللآلي ص ٢٨٨؛ وشرح الأشموني ١/ ٩٧؛ وشرح التصريح ٢/ ٨٧؛ وهمع الهوامع ١/ ١٩١.

المعنى: قال الشنتمري: «كان هذا الشاعر ممّن يبرّ أمّه ويخدمها، وكانت مع ذلك تؤثر أخاً له عليه، يقال له جندب. وقبله:

وإذا تكون كريهة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يُدعى جندب

فعجب من ذلك ومن صبره عليه».

الإعراب: **عجب**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **لتلك**: اللام حرف جرّ، «تلك»: اسم إشارة مبني في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ، أو بـ «عجب» إذا اعتبرت خبراً لمبتدأ محذوف تقديره «أمري عجب». **قضيّة**: حال من اسم الإشارة «تلك» منصوب بالفتحة. **وإقامتي**: الواو حرف عطف، «إقامتي»: مبتدأ مرفوع بضمّة منع من ظهورها انشغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **فيكم**: في: حرف جر، «الكاف»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلّقان بـ «إقامة». **على**: حرف جرّ. **تلك**: اسم =

وإمّا لأنّها في قوّةِ الموصوفة، إذ المَعْنى شيءٌ عظيم حَسَّنَ زَيْداً، كما قَالُوا في: «شَرٌّ أَهَرَّ ذَا ناب»: إنَّ معناه: شرٌّ عظيمٌ أَهَرَّ ذا نابٍ.

والثّاني: أنّها تَحْتمِل ثَلاثَةَ أوجُهٍ: أحدها أن تَكونَ نكرةً تامّةً، كما قال سيبويه. والثّاني أن تكون نكِرَةً موصُوفةً بالجملةِ التي بعْدَها. والثالث أن تَكُونَ مَعْرِفةً موصولةً بالجملةِ التي بَعْدها، وعلى هذَين الوجهين فالخبرُ مَحْذوفٌ، والمَعْنى: شيءٌ حَسَّنَ زَيْداً عظيمٌ، أو الذي حَسَّنَ زيداً شيءٌ عظيمٌ، وهذا قولُ الأَخْفَشِ.

وأمَّا «أفْعَلَ» فزعَم الكوفيُّون أنَّه اسمٌ، بدليلِ أنَّه يُصغَّرُ، قالوا: «ما أُحَيْسِنَهُ»، و «ما أُمَيْلِحَهُ». وزعَم البصريُّون أنه فِعلٌ ماضٍ، وهو الصَّحيح، لأنَّه مبنيٌّ على الفتح، ولو كان اسماً لارْتَفع على أنَّه خَبَرٌ، ولأنَّه يلزمه مع ياء المتكلِّم نُونُ الوِقاية، يُقال: «ما أَفْقَرنِي إلى عَفْوِ اللَّهِ»، ولا يُقَال: «ما أفْقَرِي». وأمَّا التَّصْغيرُ فَشاذٌ، ووجْهُهُ أنَّه أَشْبَهَ الأَسْماءَ عموماً بِجُمودِهِ وأنه لا مَصْدَرَ له، وأَشْبَهَ أفعلَ التَّفضِيلِ خُصوصاً بكونِهِ على وَزنِهِ، وبدلالَتِهِ على الزِّيادةِ، وبكونهما لا يُبْنَيان إلاَّ مِمّا اسْتَكْمَل شُروطاً يأتي ذكرُها. وفي «أَحْسَنَ» ضميرٌ مُسْتَترٌ بالاتّفاقِ مرفوعٌ على الفاعِليَّة، راجِعٌ إلى «مَا»، وهو الذي دَلّنا على اسميَّتِها، لأنَّ الضَّمِيرَ لا يعودُ إلاّ على الأَسماءِ.

و «زَيْداً» مفعولٌ بِهِ على القولِ بأنَّ «أفعل» فِعْلٌ ماضٍ، ومُشبَّهٌ بالمَفْعولِ به على القَوْلِ بأنّه اَسْمٌ.

[٢ ـ صيغة «أَفعِلْ به»]

وأمَّا الصِّيغَة الثانيةُ فَـ «أَفْعِلْ» فِعْلٌ باتّفاقٍ، لَفْظُهُ لَفْظُ الأمْرِ، ومعناه التعَجُّب، وهو خَالٍ من الضَّميرِ، وأَصْلُ قولك: «أَحْسِنْ بِزَيْدٍ»: أَحْسَنَ زَيْدٌ، أي: صَارَ ذَا حُسْنٍ، كما قالُوا: «أَوْرَقَ الشَّجَرُ»، و «أَزْهَرَ البُسْتَانُ»، و «أَثْرَى فُلانٌ»، و «أَتْرَبَ زَيْدٌ»[1]، و «أَغَدَّ البَعِيرُ»[2]،

= إشارة مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بـ «إقامة». **القضيّة**: بدل من تلك مجرور بالكسرة. **أعجب**: خبر للمبتدأ «إقامتي» مرفوع بالضمّة.

وجملة: «عجب لتلك...»، وعلى التقدير الآخر «أمري عجب»، الاسميّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إقامتي...» الاسميّة معطوفة على سابقتها.

الشاهد فيه قوله: «عجب» حيث رفع «عجب» على الابتداء مع أنّه نكرة، أو على إضمار مبتدأ تقديره: «أمري عجب». فكلمة عجب تفارق «سبحان الله» من جهة أنّها تتصرّف فتستعمل مرفوعة.

(١) أترب فلان: صار فقيراً. (٢) أغَدّ البعير: صار ذا غُدَّة.

بمعنى: صار ذَا ورَقٍ، وذا زَهْر، وذا ثَرْوَةٍ، وذا مَتْرَبَةٍ ـ أي: فَقْرٍ وفاقَةٍ ـ وَذَا غُدَّةٍ؛ فضُمِّنَ معنى التعجُّب، وَحُوِّلَتْ صِيغتُه إلى صيغةِ «أَفْعِلْ» ـ بكسرِ العَيْنِ ـ فصارَ: أَحْسِنْ زَيْدٌ؛ فاسْتُقبِحَ اللفظُ بالاسمِ المَرْفُوعِ بعدَ صيغةِ فِعْلِ الأَمْرِ؛ فزيدتِ الباءُ لإِصْلاحِ اللَّفظِ؛ فصار: «أَحْسِنْ بزَيْدٍ» على صيغة: «امْرُرْ بِزَيْدٍ»؛ فهذه الباءُ تُشبِهُ الباءَ في ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[1] في أنها زيدَتْ في الفاعِلِ، ولكنَّها تُخالِفها من جهةِ أنَّها لازمةٌ وتلك جائزةُ الحَذْفِ، قال سُحَيْمٌ [من الطويل]:

١٤٧ ـ عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إنْ تَجَهَّزْتَ غَازِيا ... كَفَى الشَّيْبُ والإِسْلامُ لِلْمَرْءِ ناهِيا

ولا يُبْنى فِعْلُ التعجُّبِ واْسمُ التَّفْضِيل إلاّ ممّا اْستَكْمَلَ خَمسَةَ شُرُوطٍ:

---

(١) النساء ٧٩، ١٦٦؛ والرعد: ٤٣؛ والإسراء: ٩٦؛ والفتح: ٢٨.

١٤٧ ـ التخريج: البيت لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه ص ١٦؛ والإنصاف ١/١٦٨؛ وخزانة الأدب ١/٢٦٧، ٢/١٠٢، ٣/١٠٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/١٤١؛ وشرح التصريح ٢/٨٨؛ وشرح شواهد المغني ١/٣٢٥؛ والكتاب ٢/٢٦، ٤/٢٢٥؛ ولسان العرب ١٥/٢٢٦ (كفى)؛ ومغني اللبيب ١/١٠٦؛ والمقاصد النحوية ٣/٦٦٥؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٤٤؛ وأوضح المسالك ٣/٢٥٣؛ وشرح الأشموني ٢/٣٦٤؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٤٢٥؛ وشرح المفصل ٢/١١٥، ٧/٨٤، ١٤٨، ٨/٢٤، ٩٣، ١٣٨، ولسان العرب ١٥/٣٤٤ (نهى).

اللغة: **شرح المفردات**: عميرة: اسم امرأة. تجهّز: تهيّأ. ناهياً: مانعاً.

المعنى: يدعو الشاعر إلى ترك مواصلة الغواني، والتخلّي عن اللهو، لأنّ الشيخوخة والإسلام يردعان عن ذلك.

الإعراب: عميرة: مفعول به مقدّم منصوب بالفتحة. ودّع: فعل أمر مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». إن: حرف شرط جازم. **تجهّزت**: فعل ماضٍ مبني في محلّ جزم، وهو فعل الشرط، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. غازياً: حال من الفاعل منصوب بالفتحة. كفى: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. الشيب: فاعل مرفوع بالضمّة. **والإسلام**: الواو حرف عطف، «الإسلام»: معطوف على «الشيب» مرفوع بالضمّة. للمرء: اللام حرف جرّ، «المرء»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ«ناهيا». ناهياً: حال من الشيب منصوب أو تمييز منصوب بالفتحة.

وجملة: «ودّع» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إن تجهّزت فودّع» الشرطية استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «فودّع» (المحذوفة) الفعليّة جواب شرط جازم مقترن بالفاء فهي في محلّ جزم. وجملة «كفى الشيب» الفعليّة استئنافيّة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «كفى الشيب» حيث أسقط الباء من فاعل «كفى»، فدلّ على أنّ هذه الباء ليست واجبة الدخول على فاعل هذا الفعل.

أحدها: أن يَكُونَ فِعلاً؛ فلا يُبنَيانِ من غيرِ فِعْلٍ، ولهذا خُطّىء مَنْ بناهُ من الجِلْفِ، والحمار؛ فقال: «ما أجْلَفَهُ»، و «ما أحمَرَهُ»، وشَذّ قوْلُهُم: «ما أَلَصَّهُ»، و «هو أَلَصُّ مِنْ شِظاظٍ»(١).

الثّاني: أنْ يَكُونَ الفِعْلُ ثُلاثيًا؛ فَلا يُبْنيَانِ من نحو: «دَحْرَجَ»، و «انْطَلَقَ»، وَ «اسْتَخرَجَ»؛ وعَنْ أبي الحسَن جَوَازُ بنائِهِ من الثّلاثيِّ المزيدِ فيه، بشرطِ حَذْفِ زَوائِدِهِ، وعن سيبَوَيْهِ جوازُ بنائهِ من «أفعَلَ»، نحو: «أكرَمَ»، و «أحْسَنَ»، و «أعْطى».

الثّالِث: أنْ يَكونَ مما يقبَلُ مَعْناهُ التّفَاوتَ؛ فلا يُبْنَيَانِ من نحو: «ماتَ»، وَ «فَنِيَ» لأنَّ حَقِيقَتَهُما واحدةٌ، وإنّما يُتَعَجَّبُ ممّا زادَ على نَظائِرِه.

الرّابع: أنْ لا يكُونَ مبنيًّا لِلْمفعولِ؛ فلا يُبنَيانِ من نحو: «ضُرِبَ»، و «قُتِلَ».

الخامس: أنْ لا يكونَ اسمُ فاعِلِهِ على وَزْنِ «أفعَلَ»؛ فلا يُبنيانِ من نحو: «عَمِيَ»، وَ «عَرِجَ» وَشِبههما من أفْعَالِ العيوبِ الظاهِرةِ، ولا من نحوِ: «سَوِدَ»، و «حَمِرَ» ونحوهما من أَفْعَالِ الأَلْوانِ، ولا مِنْ نحو: «لَمِيَ» و «دَعِجَ» ونحوِهِما من أفعالِ الحلى، التي الوَصْفُ منها على وزنِ «أَفْعَلُ»، لأنّهم قالوا من ذلك: «هو أعْمَى، وأَعْرَجُ، وأَسْوَدُ، وأَحْمَرُ، وأَلمَى، وأَدْعَجُ».

* * * * *

---

(١) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في جمهرة الأمثال ١/ ٥٣٢، ٢/ ١٨٠؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢١٠؛ والدّرة الفاخرة ١/ ٢٣٠، ٢/ ٣٦٩؛ وكتاب الأمثال ص ٣٦٦؛ والمستقصى ١/ ١٦٧، ٣٢٨؛ ومجمع الأمثال ١/ ٣٤٧، ٢/ ٢٥٧. ويروى: «أسرقُ من شظاظ».

وشظاظ رجل من بني ضبّة كان يُصيب الطريق. مرّ بامرأة من بني نمير تَعْقِل بعيراً لها، وتعوذ بالله من شرّ شظاظ، وكان على جمل صغير، فنزل وقال لها: أتخافين على بعيركِ هذا شظاظاً؟ فقالت: ما آمنه عليه. فجعل يشغلها، وجعلت تُراعي جمله، فأغفلت بعيرها، فاستوى شظاظ عليه، وهرب به.

[الفصل الرابع والعشرون: الوقف]

ص ـ بابٌ: الوَقْفُ في الأَفْصَحِ عَلَى نَحْوِ: «رحمَة» بالهاء، وعَلى نَحوِ: «مُسلِماتٍ» بالتَّاءِ.

* * *

ش ـ إذا وُقِفَ على ما فيه تاء التأنيث، فإن كانَتْ ساكِنَةً لم تَتَغَيَّر، نحو: «قَامَتْ» و «قَعَدتْ»، وإنْ كانَتْ متحرِّكةً: فإمّا أن تكونَ الكلمةُ جمعاً بالألفِ والتَّاء، أَوْ لا؛ فإن لم تكُنْ كذلك، فالأَفصَحُ الوَقفُ بإبدالِهَا هاءً، تقول: «هَذِهِ رَحمهْ»، و «هذهِ شَجَرَهْ»، وبعضُهم يقفُ بالتَّاء، وقد وقفَ بعضُ السَّبْعَةِ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1]، و ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾[2] بالتاء. وسُمِعَ بعضهم يقول: «يا أَهلَ سُورةِ البَقَرتْ»! فقال بعضُ مَنْ سَمِعَهُ: «واللَّهِ ما أَحفَظُ منها آيَتْ»، وقال الشَّاعر [من الرجز]:

١٤٨ ـ وَاللَّـهُ أَنْجـاكَ بكَفَّـيْ مَسْلَمَـتْ ... مِـنْ بَعْـدِ مـا وَبَعْـدِ مَـا وَبَعْـدِ مَـتْ

كانَتْ نُفُوس القَوْمِ عندَ الغَلصَمَتْ ... وكـادتِ الحُـرَّةُ أَنْ تُـدْعـى أَمَـتْ

---

(١) الأعراف: ٥٦.

(٢) الدخان: ٤٣.

١٤٨ ـ **التخريج**: الرجز لأبي النجم الراجز في الدرر ٦/ ٢٣٠؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٤٤؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٧٢ (ما)؛ ومجالس ثعلب ١/ ٣٢٦؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ١١٣؛ وأوضح المسالك ٤/ ٣٤٨؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٧٧، ٧/ ٣٣٣؛ والخصائص ١/ ٣٠٤؛ والدرر ٦/ ٣٠٥؛ ورصف المباني ص ١٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ١٦٠، ١٦٣، ٢/ ٥٦٣؛ وشرح الأشموني ٣/ ٧٥٦؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٨٩؛ وشرح المفصل ٥/ ٨٩، ٩/ ٨١؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٥٥٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧، ٢٠٩.

اللغة: شرح المفردات: مسلمت: أي مسلمة. بعدمت: أي بعدما. الغلصمت: أي الغلصمة، وهي رأس الحلقوم، أو أصل اللسان. أمت: أي أمة، وهي غير الحرّة.
=

وإن كانَ جَمْعاً بالألِف والتّاء، فالأَصَحُ الوَقْفُ بالتّاءِ، وبعضُهم يقفُ بالهاء، وسُمِع من كَلامِهِم: «كَيْفَ الإخْوَةُ والأَخَواهْ؟» وقالوا: «دَفْنُ البَناهْ مِنَ المكْرُماهْ». وقد نَبَّهْتُ على الوَقْفِ على نحوِ: «رَحْمة» بالتّاء، و «مسلمات» بالهاء بقولي بعدُ: «وَقَد يُعْكَسُ فِيهِنَّ».

* * * * *

ص ـ وَعَلى نَحْوِ «قاضٍ» رَفْعاً وَجَرًّا بالحَذْفِ، وَنَحْوِ: «القاضِي» فيهِما بالإِثْباتِ.

* * *

ش ـ إذا وَقَفْتَ على المَنْقُوص ـ وهو الاسمُ الّذي آخِرُهُ ياءٌ مكسورٌ ما قَبْلَها ـ فإمّا أن يكُونَ مُنوَّناً، أَوْ لا.

فإنْ كانَ مُنوَّناً فالأفْصَحُ الوَقْفُ عليهِ رفعاً وجرًّا بالحَذْف، تقول: «هٰذَا قاضْ»،

= **الإعراب**: والله: الواو بحسب ما قبلها، «الله»: لفظ الجلالة، مبتدأ مرفوع بالضمّة. **أنجاك**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو»، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. **بكفّي**: الباء حرف جرّ، «كفّي»: اسم مجرور بالياء لأنّه مثنّى، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «أنجى»، وهو مضاف. **مسلمت**: مضاف إليه مجرور بالفتحة بدلاً من الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث وحرّك بالسكون للضرورة الشعريّة. **من**: حرف جرّ. **بعد**: اسم مجرور بـ«من»، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «أنجى». **ما**: المصدريّة. **وبعدما**: الواو حرف عطف، «بعدما»: معطوفة على «بعدما» السابقة. **وبعدمت**: الواو حرف عطف، «بعدمت»: معطوفة على «بعدما»، وقد قلبت الألف في «ما» تاء ساكنة للوقف. **كانت**: فعل ماضٍ ناقص، والتاء للتأنيث. **نفوس**: اسم «كان» مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. **القوم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **عند**: ظرف مكان متعلّق بمحذوف خبر «كان»، وهو مضاف. **الغلصمت**: مضاف إليه مجرور بالكسرة منع من ظهورها السكون مراعاة للرويّ. **وكادت**: الواو حرف عطف، «كادت» من أفعال المقاربة، فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث وحرّكت بالكسر منعاً من التقاء الساكنين. **الحرّة**: اسم «كاد» مرفوع بالضمّة الظاهرة. **أن**: حرف نصب. **تدعى**: فعل مضارع للمجهول منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». **أمت**: مفعول به ثان منصوب بالفتحة منع من ظهورها السكون مراعاة للروي.

وجملة: «الله أنجاك» الاسميّة بحسب ما قبلها. وجملة «أنجّاك» في محل رفع خبر للمبتدأ. وجملة: «كانت نفوس...» صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «كادت أن تدعى» معطوفة على جملة «كانت نفوس...» لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «تدعى» صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «مسلمت» و «الغلصمت» و «أمت» حيث لم يبدل تاء التأنيث في الوقف هاء، بل أبقاها على حالها. أما قوله: «بعدمت» فالأصل «بعدما» فأبدل ألف «ما» هاء، ثم أبدلها تاء، تشبيهاً لها بهاء التأنيث، ليوافق بذلك قوافي بقيّة الأبيات.

و «مَرَرْتُ بِقاضْ». ويجوزُ أن تقفَ عليه بالياءِ، وبذلك وقفَ ابنُ كَثِير على «هَادْ» و «والْ» و «واقْ» من قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1]، ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾[2]، ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾[3].

وإن كان غيرَ مُنَوَّنٍ، فالأفصَحُ الوَقْفُ عليه رفعاً وجرًّا بالإثبات، كقولك: «هذا القاضي»، و «مررت بالقاضي»، ويجوز الوَقْفُ عليه بالحذف، وبذلك وَقَفَ الجمهورُ على «المتعال» و «التلاق» في قولِهِ تعالى: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾[4] ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾[5]، ووقف ابنُ كَثير بالياءِ على الوَجْهِ الأفصَحِ.

* * * * *

ص ـ وَقَدْ يُعْكَسُ فِيهِنَّ.

* * *

ش ـ الضَّمير[6] راجِعٌ إلى قَلْبِ تاء «رَحْمة» هاء، وإثباتِ تاء «مُسْلمات» وحَذْف ياءِ «قاض» وإثبات ياءِ «القاضي»، أي: وقد يُوقَفُ على «رحمة» بالتاء، وعلى «مُسْلِمات» بالهاء، وعلى «قَاض» بالياء، وعلى «القاضي» بالحذف.

* * * * *

ص ـ وَلَيْسَ في نَصْبِ «قاضٍ» وَ «القاضِي» إلاّ الياء.

* * *

ش ـ إذا كانَ المنقوصُ منصوباً وَجَبَ في الوقفِ إثباتُ يائِهِ، فإن كان مُنَوَّناً أُبْدل من تَنْوينِهِ ألف، كقولِهِ تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾[7]، وإن كان غير مُنَوَّنٍ وقف على الياءِ، كقولِهِ تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾[8].

* * * * *

---

(١) الرعد: ٧.
(٢) الرعد: ١١.
(٣) الرعد: ٣٤.
(٤) الرعد: ٩.
(٥) غافر: ١٥.
(٦) يريد الضمير في «فيهنَّ».
(٧) آل عمران: ١٩٣.
(٨) القيامة: ٢٦.

ص ـ وَيُوقفُ على «إذاً»، ونحو «لَنَسْفَعاً»، و «رأيْتُ زيْداً» بالألِف.

* * *

ش ـ يجبُ في الوقفِ قلبُ النُّونِ الساكِنَة ألفاً في ثلاث مسائل:

إِحْداها: «إذاً» هٰذا هُوَ الصَّحِيح، وجزمَ ابنُ عُصْفور في شرحِ «الْجُمَل» بأنّه يُوقفُ عليها بالنُّون، وَبَنى على ذلك أنّها تُكْتَب بالنُّون، وليس كما ذَكَر، ولا تختلف القُرّاء في الوَقْف على نحو: ﴿وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا﴾[1] أنّه بالألِف.

الثَّانية: نونُ التَّوكيد الخَفيفة الواقِعة بعدَ الفتحة، كقولِهِ تعالى: ﴿لَنَسۡفَعَۢا﴾[2]، ﴿وَلَيَكُونٗا﴾[3] وقفَ الجميعُ عَليهما بالألِف، قال الشاعر [من الطويل]:

١٤٩ ـ وَإِيَّــاكَ وَالمَيْتــاتِ لا تَقْــرَبَنَّهــا وَلا تَعبُـدِ الشَّيْطـانَ، وَاللَّـهَ فـاَعْبُـدا

أصله: «اعْبُدَنْ».

---

(١) الكهف: ٢٠.

(٢) العلق: ١٥. (٣) يوسف: ٣٢.

١٤٩ ـ **التخريج**: البيت للأعشى في ديوانه ص ١٨٧؛ والأزهية ص ٢٧٥؛ وتذكرة النحاة ص ٧٢؛ والدرر ٥/١٤٩؛ وسر صناعة الإعراب ٢/٦٧٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٤٤، ٢٤٥؛ وشرح التصريح ٢/٢٠٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥٧٧، ٧٩٣؛ والكتاب ٣/٥١٠؛ ولسان العرب ١/٧٥٩ (نصب)، ٢/٤٧٣ (سبح)، ١٣/٤٢٩ (نون)؛ واللمع ص ٢٧٣؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٤٠؛ والمقتضب ٣/١٢؛ وبلا نسبة في الإنصاف ٢/٦٥٧؛ وأوضح المسالك ٤/١١٣؛ وجمهرة اللغة ص ٨٥٧؛ وجواهر الأدب ص ٥٧، ١٠٨؛ ورصف المباني ص ٣٢، ٣٣٤؛ وشرح الأشموني ٢/٥٠٥؛ وشرح المفصل ٩/٣٩؛ ومغني اللبيب ص ١/٣٧٢؛ والممتع في التصريف ١/٤٠؛ وهمع الهوامع ٢/٧٨.

والبيت ملفق من بيتين، هما:

فـإيـاك والميتـات لا تقـربنّهـا ولا تـأخـذن سهمـاً حـديـداً لتفصـدا

وذا النصـب المنصـوب لا تنسكنَّـه ولا تعبـد الأوثـان واللّـه فـاعبـدا

اللغة: **شرح المفردات**: تقربنّها: أي تأكلنّها.

المعنى: يقول: إيّاك أن تأكل الميتة، ولا تعبد إلاّ الله وحده.

الإعراب: وإيّاك: الواو بحسب ما قبلها، «إيّاك»: ضمير منفصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره «أُحذِّر»، والميتات: الواو حرف عطف، «الميتات» مفعول به لفعل محذوف تقديره: «احذَرْ». منصوب بالكسرة لأنّه جمع مؤنّث سالم. لا: الناهية. تقربنّها: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون للتوكيد، وهو في محل جزم، و «ها»: ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». ولا: الواو حرف عطف، «لا»: الناهية. تعبد: =

الثّالثة: تَنْوِينُ الاسْمِ المَنْصوبِ، نحو: «رَأيْتُ زَيْداً». هذا وقَفَ عليه العَرَبُ بالأَلِف، إلاّ رَبِيعة فإنهم وقفُوا على نَحوِ: «رَأيْتُ زيداً» بالْحَذْفِ، قال شاعرهم [من الطويل]:

١٥٠ ـ أَلا حَبَّــذا غُنْـمٌ وحُسْـنُ حَـديثِهـا لَقَـدْ تَـرَكَـتْ قَلبي بِهَـا هَـائماً دَنِـفْ

* * * * *

= فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرّك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». الشيطان: مفعول به منصوب بالفتحة. والله: الواو حرف عطف، «الله»: اسم الجلالة مفعول به مقدّم منصوب بالفتحة. فاعبدا: الفاء زائدة، «اعبدا»: فعل أمر مبنيّ على الفتحة لاتّصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً مراعاة للرويّ. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت».

وجملة «إياك...» الفعليّة بحسب ما قبلها. وجملة «احذَر النار» الفعليّة معطوفة على جملة «أحذِّر» فهي مثلها. وجملة «لا تقربنها» الفعليّة تفسيريّة أو استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «لا تعبد» الفعليّة معطوفة على جملة «أحذّر» فهي مثلها. وكذلك جملة: «اعبد».

الشاهد فيه قوله: «فاعبدا» حيث أبدل النون الخفيفة ألفاً في الوقف.

١٥٠ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٦/٢٩٦؛ والمقاصد النحوية ٤/٥٤٣؛ وهمع الهوامع ٢/٢٠٥.

اللغة: شرح المفردات: حبّذا: من أفعال المدح. غنم: اسم امرأة. الهائم: الشديد الحبّ. الدنف: المضنى من الحبّ.

المعنى: يصف الشاعر حبّه لغنم التي تركته سقيماً من شدّة الحبّ.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح. حبّذا: «حبّ» فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبنيّ على الفتح، و «ذا»: اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع فاعل «حبّ». غنم: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمّة. وحسن: الواو حرف عطف، «حسن»: معطوف على «غنم» مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. حديثها: مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف، و «ها»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. لقد: اللام موطئة للقسم، و «قد»: حرف تحقيق. تركت: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». قلبي: مفعول به منصوب بالفتحة منع من ظهورها انشغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. بها: الباء حرف جرّ، و «ها» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ «هائماً». هائماً: حال من «قلبي» منصوب بالفتحة. دنف: حال ثانية منصوب بالفتحة المقدّرة منع من ظهورها سكون الوقف مراعاة للرويّ.

وجملة: «حبذا» في محل رفع خبر مقدّم للمبتدأ «غنم». وجملة «تركت...» الفعليّة جواب قسم مقدّر لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «دنف» وحقّها أن تكون منصوبة بالفتح لكونها حالاً، ولكن الشاعر سكّنها عندما وقف على آخرها، وهذا على لغة ربيعة، وجمهرة العرب تقف على المنصوب المنوّن بالألف، إلا في الضرورة الشعريّة.

[الفصل الخامس والعشرون: رسم الحروف]

ص ـ كَما يُكْتَبْنَ.

* * *

ش ـ لما ذَكَرْتُ الوقف على هذهِ الثّلاثةِ، ذكرتُ كيفيَّةَ رَسْمِها في الخَطِّ ٱسْتِطْراداً؛ فذكرتُ أنَّ النونَ في المسائلِ الثّلاثِ تُصَوَّرُ أَلِفاً على حسبِ الوَقْفِ، وعن الكوفِيِّين أن نونَ التَّوكيدِ تُصَوَّرُ نُوناً، وعن الفرّاءِ أنَّ «إذاً» إذا كانت ناصبةً كُتِبتْ بالأَلِفِ وإلاّ كُتِبت بالنُّونِ، فَرْقاً بينَها وبينَ «إذا» الشَّرْطيَّة والفُجائيّة، وقد تَلَخَّص أنَّ في كِتابةِ «إذاً» ثلاثةَ مذاهبَ: بالألِفِ مُطْلَقاً، والنُّونِ مُطلقاً، والتَّفْصِيل.

* * * * *

ص ـ وتُكْتَبُ الألِفُ بَعدَ واوِ الجَماعَةِ، كـ «قالُوا» دُونَ الأَصْلِيَّةِ، كَـ «زَيدٌ يَدْعُو»، وَتُرْسَمُ الألِفُ ياءً إنْ تَجَاوَزَتِ الثَّلاثَةَ، كـ «استَدْعى» وَ «المُصْطَفى»، أو كانَ أَصْلُها الياءَ كـ «رَمَى» و «الفَتَى»، وَأَلِفاً في غَيرِهِ كـ «قفا» و «العصَا»، وَيَنكَشِفُ أَمْرُ أَلِفِ الفِعلِ بالتَّاءِ كـ «رَمَيْتُ» وَ «عَفَوْتُ»، والاسمِ بالتَّثْنيةِ كـ «عَصَوينِ»، و «فَتَيَيْنِ».

* * *

ش ـ لمّا ذكرتُ هذه المَسألَةَ من مَسائلِ الكِتَابةِ ٱسْتَطردتُ بذِكرِ مسأَلَتَيْنِ مُهِمَّتينِ من مَسائِلِها:

إِحداهما: أنّهم فَرَّقُوا بين الواو في قولك: «زَيْدٌ يَدْعُو» وبينَها في قولك: «القَوْمُ لم يَدعُوا»، فزادوا ألفاً بعدَ واوِ الجماعةِ، وجَرَّدُوا الأصليَّةَ من الألِفِ؛ قَصْداً لِلتَّفْرِقَةِ بينهما.

الثانية: أنَّ من الألفاتِ المتطرِّفةِ ما يُصَوَّر أَلِفاً، ومنها ما يُصَوَّرُ ياءً.

وضابطُ ذٰلك أنَّ الألِفَ إذا تجاوزتْ ثلاثةَ أَحْرُفٍ، أو كانَتْ مُنْقلِبَةً عن ياءٍ صُوِّرَت ياءً، مثالُ ذلك في النَّوع الأول «استَدعى»، و «المُصْطفى» وفي النوعِ الثاني «رَمَى»، و «هَدَى»، و «الفَتَى»، و «الهُدَى»، وإن كانت ثالثةً منقلبةً عن واو صُوِّرَت أَلِفاً، وذلك نحو: «دَعَا»، و «عَفَا»، وَ «العَصا»، و «القَفا».

ولما ذَكرْتُ ذلك ٱحتَجتُ إلى ذِكْرِ قانُونٍ يتميَّزُ به ذواتُ الواوِ من ذَواتِ الياء.

فَذَكَرْتُ أنَّه إذا أشكلَ أمرُ الفِعْلِ، وَصَلْتَه بتاءِ المتكلِّمِ أو المُخَاطَبِ؛ فمهما ظَهَرَ فَهُو أَصْلُهُ. أَلاَ تَرَى أنَّك تقولُ في «رَمَى»، و «هَدَى»: «رَمَيْتُ»، و «هَدَيْتُ»، وفي «دَعا»، وَ «عَفا»: «دَعَوْتُ»، وَ «عَفَوْتُ».

وإذا أشكلَ أمرُ الاسمِ نظرتَ إلى تَثْنِيتِهِ، فمهما ظهرَ فيها فهو أَصْلُهُ. أَلاَ تَرَى أنَّك تقولُ في «الفَتَى»، و «الهُدى»: «الفَتَيانِ»، وَ «الهُدَيانِ»؛ وفي «العَصَا»، و «القَفا»: «العَصَوانِ»، و «القَفَوانِ»؛ وما أحسن قولَ الشَّاطِبي رَحِمَه اللَّهُ تعالى [من الطويل]:

وَتَثْنِيَـــةُ الأَسْمـــاءِ تَكشفُهـــا، وإنْ ... رَدَدْتَ إِلَيْـكَ الفِعْـلَ صـادَفْـتَ مَنْهَـلا

قال الحَرِيري رَحِمَه اللَّهُ تعالى [من الطويل]:

إِذَا الفِعْـلُ يَـوْمـاً غُـمَّ عَنْـكَ هِجـاؤهُ ... فَـأَلحِـقْ بـِهِ تـاءَ الخِطـابِ وَلا تَقِـفْ

فَـإنْ تَـرَهُ بـالـيـاءِ يَـوْمـاً كَتَبْتَـهُ ... بِيـاءٍ، وَإِلاّ فهْـوَ يُكْتَـبُ بـالأَلِـفْ

* * * * *

[الفصل السادس والعشرون: همزة الوصل]

ص ـ فصلٌ: هَمْزَةُ «آسمٍ» بكَسْرٍ وضَمٍّ، و «اسْتٍ»، وَ «ابْنٍ»، و «ابْنُمٍ»، و «ابْنَةٍ»، وَ «امرِىءٍ»، و «امْرَأةٍ»، وَتثْنِيتِهنَّ، و «آثْنَينِ»، وَ «اثْنَتَينِ»، و «الغُلامِ»، وَ «أيمُن الله» ـ في القَسَم ـ بفَتْحِهما أوْ بكَسرٍ في «أيْمُن» ـ هَمْزَةُ وَصْلٍ، أي: تَثْبُتُ ابْتِداءً وتُحْذَفُ وَصْلاً؛ وكذا هَمْزَةُ المَاضِي المُتَجاوِزِ أَرْبَعَةَ أحْرُفٍ كـ «اسْتَخْرَجَ» وَأمرِه، ومَصْدرِه، وأمرِ الثُّلاثيِّ، كـ «اقْتُلْ»، وَ «أغزُ»، وَ «أغزِي»، بضَمِّهِنَّ، وَ «أضرِبْ»، وَ «أمشُوا» وَ «اذْهَبْ» بكَسرٍ كالبَواقِي.

* * *

ش ـ هذا الفَصْلُ في ذكر همزاتِ الوَصْل، وهي التي تَثْبُتُ في الابْتِداء، وتُحْذَفُ في الوَصْل. والكلامُ فيهما في فَصْلَيْنِ:

الأوَّل: في ضبطِ مواقِعِها، فنقولُ:

قد اسْتَقَرَّ أنَّ الكَلِمَةَ، إمَّا اسمٌ، أو فِعْل، أو حَرْف.

فأمَّا الاسْمُ فلا تكونُ همزتُهُ همزةَ وَصْلٍ إلاّ في نَوْعَين:

أحدهما: أَسماء غير مصادر، وهي عَشَرَة مَحْفُوظَة: «اسم»، و «است»، و «ابن»، و «ابنة»، و «ابْنُمٌ»، و «أمْرُؤٌ»، و «أمرأة»، و «أثْنان»، و «أثنتان»، و «أبْنَان»، و «أبْنُمان»، و «أمرآن»، و «أمرأتانِ»، قال اللَّهُ تعالى: ﴿ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ ﴾[1].

بخلافِ الجمعِ، فإنَّ همزاتِه همزاتُ قَطْع، قال اللَّهُ تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ ﴾[2]، ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾[3].

---

(١) البقرة: ٢٨٢.

(٢) النجم: ٢٣.

(٣) آل عمران: ٦١.

النوع الثاني: أَسماء هي مَصادر، وهي مصادِرُ الأَفعالِ الخُماسِيّة: كالانطِلاق، والاقْتِداء؛ والسُّداسيّة، كالاستِخْراج.

وأمّا الفِعْل: فإن كان مُضارعاً فهمزاتُهُ همزاتُ قطعٍ، نحو: «أَعُوذُ بالله»، «أَسْتَغْفِر الله»، و «أَحْمَدُ اللَّهَ»، وإن كانَ ماضِياً فإن كانَ ثُلاثيًا أو رُباعيًا فهمزاتُهُ همزاتُ قطعٍ، فالثُّلاثيّ، نحو: «أَخذَ»، و «أَكلَ»، والرُّباعيّ، نحو: «أَخرَجَ»، وَ «أَعْطى». وإن كان خُماسيًا أو سُداسياً، فهمزاتُهُ همزاتُ وَصْلٍ، نحو: «انْطَلَقَ»، و «اسْتَخْرَجَ»، وأمّا الأَمْرُ: فإن كانَ من الرُّباعي فهمزاتُه همزاتُ قَطْعٍ، كقولِكَ: «يَا زَيْدُ أَكْرِمْ عَمْراً»، و «يَا فُلَانُ أَجِبْ فُلاناً».

وأمّا الحرفُ، فلم تَدْخُل عليه همزةُ وَصْلٍ إلا عَلى اللاّمِ، نحو قولِك: «الْغُلامُ»، و «الْفَرَسُ». وعن الخَلِيل أَنّها همزةُ قَطْعٍ عُومِلت في الدَّرْجِ مُعاملةَ الوَصْلِ تَخفيفاً لِكَثْرَةِ الاسْتعمال، كما حُذِفَتِ الهمزةُ من «خَيْر» و «شَرّ» في الحالَتينِ للتَّخْفيفِ. وبقيةُ الحروفِ همزاتُها همزاتُ قطْعٍ، نحو: «أَمْ»، و «أَوْ»، و «أَنْ».

الفصل الثاني: في حَرَكة همزةِ الوَصْلِ.

اعلمْ أن منها مَا يُحرَّكُ بالكسرِ في الأَكْثَرِ، وبالضَّمِّ في لغةٍ ضَعيفةٍ، وهو «اسم»، وقد أَشَرْتُ إلى ذٰلِكَ بقولي: «همزة اسم بِكسر أو ضمّ». ومِنها ما يُحرَّكُ بالفَتْحِ خاصّة، وهي هَمْزةُ لامِ التَّعْريفِ، ومنها ما يُحَرَّكُ بالفتحِ في الأَفْصَح، وبالكسرِ في لغةٍ ضَعيفةٍ، وهو «ايمُنِ» المستعمل في القَسَم في قولهم: «ايمُنُ اللَّهِ لأفعَلَنَّ»، وهو اسمٌ مُفْرَدٌ مُشْتَقٌ من الْيُمْن، وهو البَرَكة، لا جمعُ «يمينٍ» خلافاً للفرّاء. وقد أَشرتُ إلى هذا القسمِ والذي قَبْلَه بقولي: «بفتحِهما أو بكَسْرِ همزةِ ايمن». ومنها ما يُحَرَّك بالضَّمّ فقط، وهو أَمر الثُّلاثيّ إذا انْضَمَّ ثالثهُ ضَمًّا متأصِّلاً، نحو: «اقْتُلْ»، و «اكتُبْ» و «ادْخُلْ»؛ ودخَل تحتَ قَوْلِنا: «مُتَأَصِّلاً» نحو قولِك للمرأة: «اغْزِي يا هِنْدُ»، لأنّ أَصْلَهُ «اغْزُوِي» - بضمِّ الزّاي وكسر الواو - فأُسْكِنت الواوُ للاستِثْقال، ثم حُذفت، ثم كُسِرت الزّاي لِتُناسِبَ الياءَ. وقد أَشَرْتُ إلى هذا بالتَّمثيل بـ «اغزي»، ومَثَّلْتُ قَبْلَها بـ «اغزُ»، لأنبّه على أَنَّ الأصلَ: «اغْزُوِي» - بالضَّمّ - بدليلِ وجودِهِ إذا لم تُوجَدْ ياءُ المُخَاطبة. وخرجَ عنهُ نحوُ قولِكَ: «امْشُوا» فإنّه يبتدأ بالكَسْر، لأنَّ أَصلَهُ: «امْشِيُوا» بكسرِ الشِّين وضمّ الياء، فسكنتِ الياءُ للاستِثْقالِ، ثمّ حُذِفت لالْتِقاءِ السّاكنين، ثم ضُمَّت الشِّين لتُجانِسَ الواو، وَلتَسْلَم من القَلْبِ ياءً. ولهٰذا مَثَّلتُ به في الأصل

لما يُكْسر مع التَّمْثيلِ بـ «اضرِبْ»، لِلتَّنْبيه على أنَّهما من بابٍ واحدٍ. وإنَّما مَثَّلْتُ بـ «اذْهَبْ» دَفْعاً لتوهُّمِ مَنْ يتوهَّمُ أنّهم إذا ضَمُّوا في مثل «اكْتُبْ»، وكَسَروا في مثلِ «اضرِبْ»، فيَنْبغي أن يَفْتَحوا في مثل «اذْهَبْ»، ليكونوا قد رَاعَوا بحركةِ الهمزةِ مُجانَسَةَ حركةِ الثّالثِ؛ وإنما لم يَفْعلوا ذلك لِئلاّ يَلْتبِس بالمُضارع المبدوءِ بالهمزة في حالِ الوقفِ. ومِنْها ما يُكسر لا غيرُ ـ وهو الباقي ـ وذلك أصْلُ الباب.

* * *

[الخاتمة]

وهذا آخِر ما أَرَدْنا إملاءَه على هٰذِهِ المُقَدّمة، وقد جاءَ بحمدِ الله مُهَذَّبَ المَباني، مشيدَ المعاني، محكمَ الأَحْكام، مُسْتوفي الأنواعِ والأَقسام، تَقَرُّ به عينُ الوَدود، وتَكْمَدُ به نَفْسُ الجاهل الحَسود [من البسيط]:

إنْ يَحْسُدُونـي فَـإنِّـي غَيْـرُ لائِمِهِـمْ
قَبلِـي مِـنَ النَّـاسِ أَهْـلِ الفَضْـلِ قَـدْ حُسِـدوا
فَـدامَ لِـي وَلَهُـمْ مـا بـي وَمـا بِهِـمُ
وَمـاتَ أَكْثَـرُنـا غَيْظـاً بِمَـا يَجِـدُ
أَنـا الَّـذي يَجِـدُونِـي[1] فـي صُـدُورِهِـمُ
لا أَرْتَقِـي صَـدَراً مِنهَـا وَلاَ أَرِدُ

وإلى الله العظيمِ أَرْغَب أن يَجْعَل ذٰلِكَ لوجهِهِ الكريمِ مَصْروفاً، وَعَلى النَّفْعِ به مَوقُوفاً؛ وأَن يكْفِينا شَرَّ الحُسّاد، ولا يَفْضَحنا يومَ التَّناد بمنِّهِ وكرَمِهِ، إنّه الكَرِيمُ التوّاب، والرؤوفُ الرَّحِيمُ الوهّابُ.

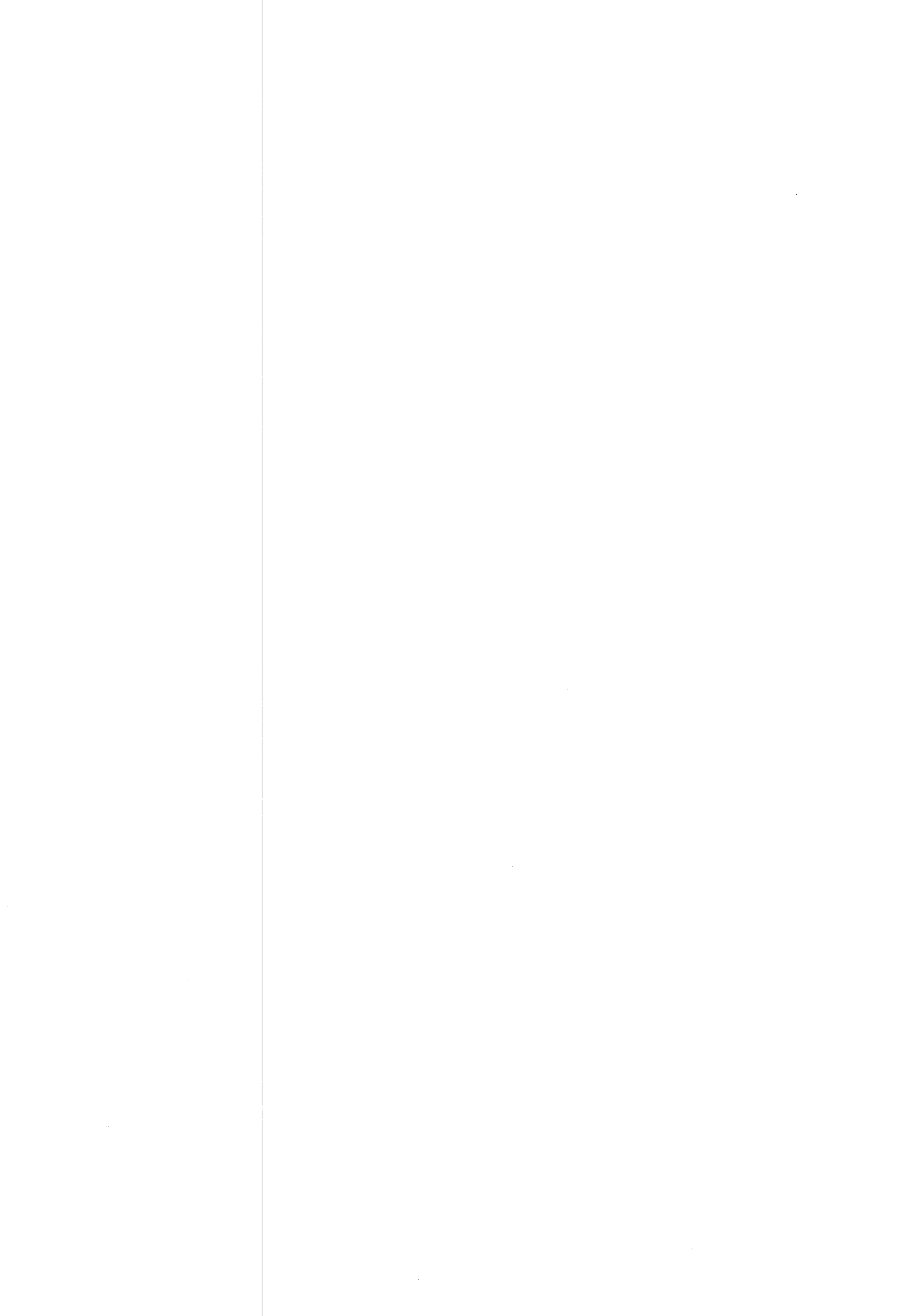
* * * * *

---

(١) أصلها: «يجدونني» لأنّه فعل من الأفعال الخمسة، ولم يُسبق بناصب أو بجازم، فهو مرفوع، وكان لا بد من اتصاله بنون الوقاية لاتصاله بياء المتكلّم، لكنّ الشاعر حذف إحدى النونين للضرورة الشعريّة، وهذا الحذف جائز في الشعر؛ وأمّا النون المحذوفة فالأرجح أنّها نون الرفع، لا نون الوقاية، وذلك لكثرة ما تُحذف في الشعر، ومن هذا الحذف قول أبي حيّة النميريّ [من الوافر]:

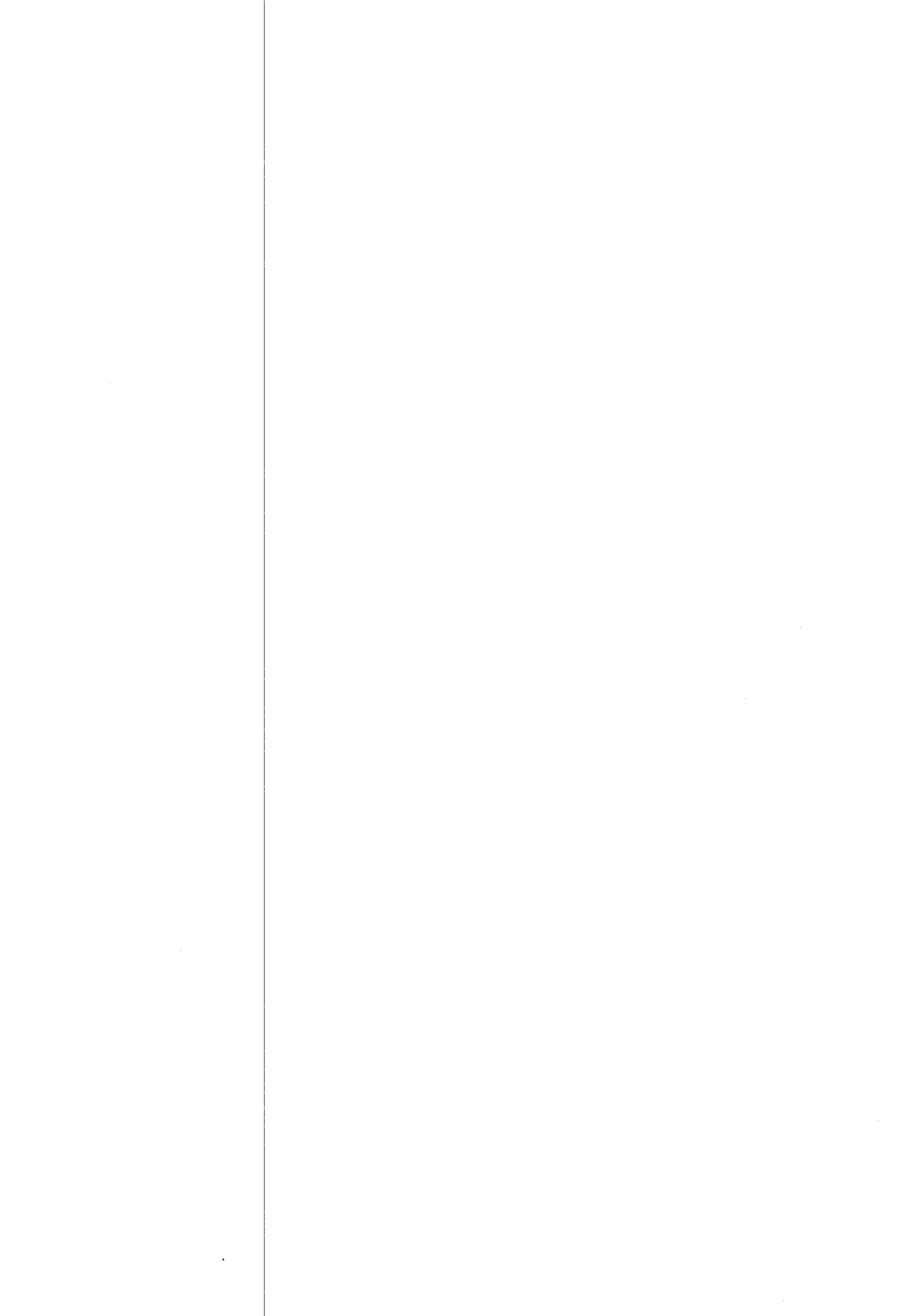
أبـالمـوتِ الـذي لا بُـدَّ أَنّـي مُـلاقٍ ـ لا أبـاكِ ـ تُخَـوِّفينـي

انظر: خزانة الأدب ٤/ ١٠٠، ١٠٥، ١٠٧؛ والدرر ٢/ ٢١٩؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢١١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٥.



الفهارس

١ ـ فهرس الآيات القرآنية
٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
٣ ـ فهرس الأمثال العربية
٤ ـ فهرس الشواهد الشعرية
٥ ـ فهرس الأعلام
٦ ـ فهرس القوافي
٧ ـ فهرس المصادر والمراجع
٨ ـ فهرس المحتويات



١ ـ فهرس الآيات القرآنية

آل عمران: ٣

التوبة: ٩

يونس: ١٠

هود: ١١

النَّحل: ١٦

الإسراء: ١٧

الكهف: ١٨

الأحزاب: ٣٣

سبأ: ٣٤

فاطر: ٣٥

يسٓ: ٣٦

الصافات: ٣٧

ص: ٣٨

الزُّمر: ٣٩

غافر: ٤٠

فُصّلت: ٤١

الشورى: ٤٢

الزخرف: ٤٣

﴿ليخرجن الأعز منها الأذل﴾	٨	٢٢٠
﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصّدق وأكن من الصالحين﴾	١٠	٨٠

الممتحنة: ٦٠

﴿فإن علمتموهنّ مؤمنات﴾	١٠	١٦٢

الصّف: ٦١

﴿هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾	١٠ ـ ١٢	٨٧

الطلاق: ٦٥

﴿يا أيها النبيّ﴾	١	١٩٩
﴿إنَّ الله بالغ أمره﴾	٣	٢٥٥
﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾	٧	٨٥، ٨٩

التحريم: ٦٦

﴿يا أيها النبيّ﴾	١	١٩٩
﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾	٤	٢٥٣، ٢٥٧

الملك: ٦٧

﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور﴾	٣	٢٣١

القلم: ٦٨

﴿ولا تطع كلَّ حلّاف مهين * همّاز مشّاء بنميم * مناع للخير معتد أثيم﴾	١٠، ١١، ١٢	٢٧٧
﴿عسى ربّنا أن يبدلنا خيراً منها﴾	٣٢	٢٨٨

الحاقة: ٦٩

﴿الحاقة * ما الحاقة﴾	١، ٢	١١٥، ١١٦
﴿سخّرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً﴾	٧	٢٩١
﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة﴾	١٣	٢٦٧
﴿ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل﴾	٤٤	٢٠٩، ٢١٠

المعارج: ٧٠

نوح: ٧١

الجن: ٧٢

المزمّل: ٧٣

المدّثر: ٧٤

القيامة: ٧٥

الدّهر: ٧٦

النبأ: ٧٨

﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾	٥	٧٧، ١٢٠

البيّنة: ٩٨

﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾	١	١٣٣

الزلزلة: ٩٩

﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها * وأخرجت الأرض أثقالها * وقال الإنسان ما لها﴾	١ ـ ٣	٢٨٢

الهمزة: ١٠٤

﴿ويل لكلّ همزة لمزة * الذي جمع مالاً وعدّده﴾	١ ـ ٢	٢٦٨
﴿كلاّ لينبذن﴾	٤	٤١، ٤٨

الكوثر: ١٠٨

﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾	١	١٥٣

اللّهب ـ المسد: ١١١

﴿وامرأته حمّالة الحطب﴾	٤	٢٧٠

الإخلاص ـ التوحيد: ١١٢

﴿قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد﴾	١ ـ ٤	٤٦، ٨٥، ٨٨، ١١٥

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

٣ ـ فهرس الأمثال العربية

٤ - فهرس الشَّواهد الشِّعرية

حرف الهمزة

حرف الباء

١٢٠ ـ يُحَابِي بِهِ الجَلْدُ الَّذي هُوَ حَازِمٌ بِضَـرْبَـةِ كَفَّيْـهِ المَـلا نَفْـسَ رَاكِـبِ
١٣٨ ـ لٰكِنَّـهُ شَـاقَـهُ أَنْ قِيـلَ ذَا رَجـبٌ يَـا لَيْـتَ عِـدَّةَ حَـوْلٍ كُلِّـهِ رَجَـبُ
١٤٠ ـ أَيَـا أَخَـوَيْنـا عَبْـدَ شَمْـسٍ وَنَـوْفَـلاً أُعِيـذُكُمـا بِـاللَّـهِ أَنْ تُحْـدِثَـا حَـرْبَـا
١٤٣ ـ كَـأَنَّ صُغْـرَى وَكُبْـرَى مِـنْ فَقَـاقِعِهَـا حَصْبَـاءُ دُرٍّ علـى أَرْضٍ مِـنَ الـذَّهَـبِ
١٤٤ ـ لَـمْ تَتَلَفَّـعْ بِفَضْـلِ مِئْـزَرِهَـا دَعْـدٌ، وَلَـمْ تُسْـقَ دَعْـدُ فـي العُلَـبِ
١٤٦ ـ عَجَـبٌ لِتِلْـكَ قَضِيَّـةً، وَإِقَـامَتِـي فِيكُـمْ عَلَـى تِلْـكَ القَضِيَّـةِ أَعْجَـبُ

حرف التّاء

٥ ـ فَسَـاغَ لِـيَ الشَّـرَابُ وَكُنْـتُ قَبْـلاً أَكَـادُ أَغَـصُّ بِـالْمَـاءِ الفُـراتِ
٣١ ـ فَـإِنَّ الْمَـاءَ مَـاءُ أَبِـي وَجَـدِّي وَبِئْـرِي ذُو حَفَـرْتُ وَذُو طَـوَيْـتُ
٧٤ ـ وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكى وَلاَ مُـوجِعَـاتِ القَلْـبِ حَتَّـى تَـولَّـتِ
١٢٨ ـ خَبِيـرٌ بَنُـو لِهْـبٍ فَـلا تَـكُ مُلْغِيـاً مَقَـالَـةَ لِهْبِـيٍّ إِذَا الطَّيْـرُ مَـرَّتِ
١٤٨ ـ وَاللَّـهُ أَنْجـاكَ بِكَفَّـيْ مَسْلَمَـتْ مِـنْ بَعْـدِ مَـا وَبَعْـدِ مَـا وَبَعْـدِ مَـتْ
كَانَتْ نُفُوسُ القَوْمِ عِنْدَ الغَلْصَمَتْ وَكَـادَتِ الحُـرَّةُ أَنْ تُـدْعَـى أَمَـتْ

حرف الجيم

٣٠ ـ فَـأَصْبَحَـتْ أَنَّـى تَـأْتِهـا تَسْتَجِرْ بِهـا تَجِـدْ حَطَبـاً جَـزْلاً وَنَـاراً تَـأَجَّجَـا
١١٢ ـ شَـرِبْـنَ بمـاءِ البَحْـرِ ثُـمَّ تَـرَفَّعَـتْ مَتَـى لُجَـجٍ خُضْـرٍ لَهُـنَّ نَئِيـجُ
١١٣ ـ أَوْمَـتْ بِعَيْنَيْهَـا مِـنَ الْهَـوْدَجِ لَـوْلاَكَ فـي ذَا العَـامِ لَـمْ أَحْجُـجِ

حرف الحَاء

١٨ ـ يَـا نَـاقُ سِيـرِي عَنَقـاً فَسِيحَـا إِلَـى سُلَيْمَـانَ فَنَسْتَـرِيحَـا
١١٧ ـ وَقَـوْلِـي كُلَّمَـا جَشَـأَتْ وَجَـاشَـتْ مَكَـانَـكِ تُحْمَـدِي أَوْ تَسْتَـرِيحِـي
١٣٤ ـ أَخَـاكَ أَخَـاكَ، إِنَّ مَـنْ لاَ أَخَـا لَـهُ كَسَـاعٍ إِلَـى الْهَيْجَـا بِغَيْـرِ سِـلاَحِ

حرف الدّال

٢٠ ـ هَـلْ تَعْـرِفُـونَ لُبَـانَـاتِي فَـأَرْجُـوَ أَنْ تُقْضَى فَيَرْتَدَّ بَعْضُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ
٣٤ ـ سَتُبْـدِي لَـكَ الأَيَّـامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيَـأْتِيـكَ بِـالأَخْبَـارِ مِـنْ لَـمْ تُـزَوِّدِ

حرف الرّاء

٩٢ ـ قِفي فَٱنْظُرِي يَا أَسْمُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ أَهٰذَا المُغيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذْكَرُ؟
٩٨ ـ حُمِّلْتَ أمراً عَظِيماً فٱصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا
١٠٢ ـ وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ كَما ٱنْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ
١٢٥ ـ عَجِبْتُ مِنَ الرِّزْقِ الْمُسِيءِ إِلٰهُهُ وَمِنْ تَرْكِ بَعْضِ الصَّالِحينَ فَقِيرا
١٣٠ ـ ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوق سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَاداً فَإِنَّكَ عاقِرُ
١٣٣ ـ . . . . قَدْ يُؤْخَذُ الجَارُ بِظُلْمِ الْجَارِ

حرف السين

٢ ـ مَنَعَ الْبَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لاَ تُمْسِي
وَطُلُوعُهَا حَمْرَاءَ صَافِيَةً وَغُروبُهَا صَفْراءَ كَالوَرْسِ
أَلْيَوْمَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ
٣ ـ لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعَالَى خَمْسَا
يَأْكُلْنَ مَا فِي رَحْلِهِنَّ هَمْسَا لاَ تَرَكَ اللَّهُ لَهُنَّ ضِرْسَا
وَلاَ لَقِينَ الدَّهْرَ إِلاَّ تَعْسَا
٩٠ ـ يَا صاحِ يَا ذَا الضَّامِرُ العَنْسِ وٱلرَّحْلِ ذِي الأَنْسَاعِ وَٱلْحِلْسِ
٩١ ـ يَا مَرْوُ إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحِبَاءَ، وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ
١٣٥ ـ فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي أَتَاكِ أَتَاكِ اللاَّحِقُونَ ٱحْبِسِ ٱحْبِسِ

حرف العَيْن

٢١ ـ يَا ابْنَ الْكِرامِ أَلا تَدْنُو فَتُبْصِرَ ما قَدْ حَدَّثُوكَ، فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا
٣٨ ـ خَلِيلَيَّ، مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتُمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ
٤٧ ـ أَبَا خُرَاشَةَ، أَمَّا أَنتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ
٧٨ ـ سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ فَتُخُرِّمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
٧٩ ـ لاَ تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذٰلِكَ فَٱجْزَعِي
٨٦ ـ يَا ابْنَةَ عَمَّا لا تَلُومِي وَٱهْجَعِي قَد يَخْرُقِ اللَّوْمُ حِجَابَ مَسْمَعِي
١٣٩ ـ أَنَا ٱبْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا
١٤٥ ـ يَا سَيِّداً مَا أَنتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوطَّأَ الأَكْنَافِ رَحْبَ الذِّرَاعْ

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللاّم

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف اليَاء

٢٩ ـ وَإِنَّـكَ إِذْمَـا تَـأْتِ مَـا أَنْـتَ آمِـرٌ	بِـهِ تُلْـفِ مَـنْ إِيَّـاهُ تَـأْمُـرُ آتِيَـا
٥١ ـ تَعَـزَّ فـلا شَـيْءٌ عَلَـى الأَرْضِ بَـاقِيَـا	وَلاَ وَزَرٌ مِمَّـا قَضَـى اللّـهُ وَاقِيـا
٥٢ ـ إِذَا الجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاصاً مِنَ الأَذَى	فَلا الْحَمْدُ مَكْسُوباً وَلا الْمَالُ بَاقِيا
٨٣ ـ أَيَـا رَاكِبـاً إِمَّـا عَـرَضْـتَ فَبَلِّغَـنْ	نَـدَامـايَ مِـنْ نَجْـرانَ أنْ لاَ تَـلاَقِيَـا
١٤٧ ـ عُمَيْـرَةَ وَدّعْ إِنْ تَجَهَّـزْتَ غَـازِيـاً	كَفَـى الشَّيْبُ وَالإِسْلاَمُ لِلْمَـرْءِ نَـاهِيَـا

* * * * *

٥ ـ فهرس الأعلام(١)

باب الهمزة

آدم

الإنسان الأول وأبو الجنس البشري. خلق الله حواء من ضلعه وجعلها امرأته. عصى آدم وحواء أوامر الله فطردهما من الجنة. (المنجد في الأعلام ص ٢).
٢٨٣

إبراهيم

النبيّ إبراهيم الخليل أبو إسحاق وإسماعيل. خليل الله وأبو المؤمنين. تلقى الوحي الإلهي في أور الكلدانيين جنوبي العراق. ومنها نزح إلى بلاد كنعان نحو ١٨٠٠ ق.م. (المنجد في الأعلام ص ٧).
٦٣، ١٧٠، ١٧٢، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٩

إبراهيم بن محمد بن عثمان

إبراهيم بن محمد بن عثمان، برهان الدين الخليلي (٧١٠ هـ/ ١٣١٠ م ـ ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م) فقيه محدث، من أهل بيت المقدس. أخذ عن الشهاب بن المرحّل وابن هشام وغيرهما، ومَهَر في العربيّة، من مؤلّفاته «التحفة السنيّة في آداب الصوفيّة». (الدرر الكامنة ١/ ٦٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٢٧؛ والأعلام ١/ ٦٣).
٩

إبراهيم بن محمد اللخميّ

إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم، جمال الدين اللخميّ الأميوطيّ (٧١٥ هـ/ ١٣١٥ م ـ ٧٩٠ هـ/ ١٣٨٨ م). أديب من فقهاء الشافعيّة، مصري. هاجر إلى مكة وتوفي بها. له «مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها». (الدرر الكامنة ١/ ٦٠؛ والأعلام ١/ ٦٤).
٩

إبراهيم بن هرمة

انظر: ابن هرمة

إبليس

اسم الشيطان المعروف، سمّي بذلك لأنه

(١) أثبتنا ترجمة موجزة لكلّ علم ورد في الكتاب، لكننا لم نترجم للأعلام المعاصرين، كما أنّنا لم نثبت صفحات الأعلام التي كثر ورودها في كتابنا هذا كالأشموني وسيبويه وغيرهما.

يئس من رحمة الله. (لسان العرب (بلس)).

أحمد بن أحمد السجاعي

انظر: السجاعي

أحمد بن حنبل

أحمد بن محمد بن حنبل، الشيباني الوائلي، أبو عبد الله (١٦٤ هـ/ ٧٨٠ م ـ ٢٤١ هـ/ ٨٥٥ م) إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة. أصله من مرو، وولد في بغداد، وسافر كثيراً في طلب العلم. صنّف «المسند» الذي يحتوي على ثلاثين ألف حديث، وله غيره كثير، منها: «فضائل الصحابة»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«الزهد». (وفيات الأعيان ١/ ٦٣؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٤٩١؛ والأعلام ١/ ٢٠٣).

أحمد بن محمد

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني، أبو الفضل (... ٥١٨ هـ/ ١١٢٤ م) الأديب البحاث، صاحب مجمع الأمثال. لم يؤلف مثله في موضوعه. من كتبه «نزهة الطرف في علم الصرف» و«شرح المفضليات». (إنباه الرواة ١/ ١٥٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٦؛ والأعلام ١/ ٢١٤).

أحمد مختار عمر

باحث معاصر

الأخطل

غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة من بني تغلب (١٩ هـ/ ٦٤٠ م ـ ٩٠ هـ/ ٧٠٨ م). كان أحد الثلاثة المتّفق على أنّهم أشعر أهل عصرهم: جرير، والفرزدق، والأخطل. نشأ على المسيحيّة، واتّصل بالأمويّين فكان شاعرهم. تهاجى مع جرير والفرزدق. تنقّل بين دمشق، مقرّ الخلافة الأمويّة والجزيرة حيث يقيم بنو تغلب قومه. له ديوان شعر. (الأغاني ٨/ ٢٩٠؛ والشعر والشعراء ص ٤٩٠؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٢٩٨؛ والأعلام ٥/ ١٢٣).

الأخفش

أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعيّ بالولاء البلخيّ (... ـ ٢١٥ هـ/ ٨٣٠ م) نحويّ وعالم باللغة والأدب. سكن البصرة وأخذ العربية عن سيبويه. له مؤلفات عديدة، منها «معاني القرآن»، و«المقاييس في النحو»، و«الاشتقاق» و«العروض». (معجم الأدباء ١١/ ٢٢٤ ـ ٢٣٠؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٦ ـ ٤٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٠ ـ ٥٩١).

أرقم بن علباء

انظر: علباء بن أرقم.

ابن أروى

انظر: عثمان بن عفان

إسحاق

من أنبياء الله. ابن إبراهيم وسارة، ووالد يعقوب وعيسو. ورد ذكره في القرآن الكريم.

(أوائل القرن الثامن عشر قبل الميلاد). (المنجد في الأعلام ص ٤٠).
٦٣

أسعد خضير

باحث معاصر.
١٢

أسقف نجران

قسّ بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك (... ـ نحو ٢٣ ق. هـ/ نحو ٦٠٠ م) أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية. كان يفد على قيصر الروم زائراً فيكرمه ويعظمه. (الأغاني ١٥/٢٣٦؛ ومعجم الشعراء ص ٣٣٨؛ وخزانة الأدب ٢/٨٨؛ والأعلام ٥/١٩٦).
٣٣

إسماعيل

من أنبياء الله، ابن إبراهيم الخليل من هاجر المصريّة. تزوّج بجرهم الثانية العاربة، ومن تناسلهما العرب المستعربة بنو عدنان، انتشرت المتحدِّرة منه شمالي جزيرة العرب. ورد ذكره في القرآن الكريم. (المنجد في الأعلام ص ٤٤؛ والأعلام ١/٣٠٦).
٦٣، ٢٨٢

إسماعيل باشا البغدادي

إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (... ـ ١٣٣٩ هـ/ ١٩٢٠ م) عالم بالكتب ومؤلّفيها. باباني الأصل، بغدادي المولد والمسكن، له كتاب «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون»، و «هدية العارفين، أسماء المؤلّفين، وآثار المصنّفين». (الأعلام ١/٣٢٦).
٥، ٧، ١٧

أبو الأسود الدؤليّ

ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، أبو الأسود (١ ق.هـ/ ٦٠٥ م ـ ٦٩ هـ/ ٦٨٨ م) واضع علم النحو بطلب من علي بن أبي طالب. سكن البصرة في خلافة عمر، وولي إمارتها في أيام علي، ثم قصد دمشق فأكرمه معاوية. هو أوّل من نقط المصحف، ووضع الحركات والتنوين. له شعر جيد. (الشعر والشعراء ص ٧٣٣؛ ووفيات الأعيان ٢/٥٣٥؛ ومعجم الشعراء ص ٢٤٠؛ والأعلام ٣/٢٣٦).
٨٣، ٩٨

الأُشموني

علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني (٨٣٨ هـ/ ١٤٣٥ م ـ نحو ٩٠٠ هـ/ ١٤٩٥ م) نحوي من فقهاء الشافعيّة. أصله من أشمون (بمصر)، ومولده بالقاهرة. ولي القضاء بدمياط. له مؤلّفات عديدة منها: «شرح ألفيّة ابن مالك» في النحو، و «نظم المنهاج» في الفقه، و «نظم جمع الجوامع» في المنطق. (كشف الظنون ١/١٥٣؛ والأعلام ٥/١٠).

ابن أصرم اليشكريّ

لم أقع على ترجمة له.
١٤٨

ابن الإطنابة

انظر: عمرو بن الإطنابة.

الأعشى

ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير (... ـ ٧ هـ/

٦٢٩ م). يقال له: أعشى قيس، وأعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير. يعدّ في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، سمّي صنّاجة العرب، أدرك الاسلام ولم يسلم، مولده ووفاته في قرية «منفوحة» باليمامة، قرب مدينة «الرياض»، أخباره كثيرة، ومدائحه لملوك العرب وفارس مشهورة. له ديوان. (الشعر والشعراء ص ٢٦٣؛ والأغاني ١٢/ ٥؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٦٥؛ والأعلام ٧/ ٣٤١).

١٠٥، ٣٠٨

الأفـوه الأوديّ

صلاءة بن عمرو بن مالك، شاعر يماني جاهلي (. . . ـ نحو ٥٠ ق هـ/ نحو ٥٧٠ م). لقّب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين، ظاهر الأسنان. كان سيد قومه حكيماً قائداً. (الشعر والشعراء ص ٢٢٩؛ والأغاني ١٢/ ١٩٨؛ والأعلام ٣/ ٢٠٦).

١٤٢

الأقرع بن معاذ

هو الأشيم بن معاذ بن سنان بن حزم القشيريّ. لقّب بالأقرع لقوله [من الطويل]:

معـاوِيَ مـن يـرقيكـم إن أصـابكـم
شبا حيّةٍ ممّـا غـذا القفـرُ أقـرعـا

(سمط اللآلي ص ٩١٤).

٢١٧

امرؤ القيس

امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (نحو ١٣٠ ق. هـ/ ٤٩٧ م ـ ٨٠ ق. هـ/ ٥٤٥ م). أشهر شعراء العرب، مولده بنجد. اشتهر بلقبه (امرىء القيس)، وقيل إن اسمه حندج، أو مليكة، أو عدي. أخذ الشعر عن خاله المهلهل، وقاله وهو صغير، تنقّل في أحياء العرب، شارباً طرباً، لاهياً. إلى أن ثار بنو أسد على أبيه وقتلوه، فقال جملته الشهيرة: اليوم خمر وغدًا أمر. أجاره السموأل، ثم قصد قيصر الروم، فمطله، ومات في طريق عودته في أنقرة. تعدّدت طبعات ديوانه وشروحاته. (الشعر والشعراء ص ١١١؛ والأغاني ٩/ ٩٣؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٥١؛ والأعلام ٢/ ١١).

٨٦، ٩٠، ١٣٠، ١٨٦، ٢١٢، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٩٤.

امرأة عمران

هي حنّة والدة مريم أم عيسى، وزوجة يواكيم. (المنجد في الأعلام ٢٦٠).

١٧٠

أميّة بن أبي عائذ

أمية بن أبي عائذ العمري، من بني عمرو ابن الحارث، من هذيل (. . . ـ نحو ٧٥ هـ/ نحو ٦٩٥ م) شاعر أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام. مدح بني أمية وخاصة عبد الملك بن مروان. رحل إلى مصر فأكرمه عبد العزيز بن مروان. (الشعر والشعراء ص ٦٧١؛ والأغاني ٢٤/ ١٠؛ وشرح أشعار الهذليين ص ٤٨٧؛ والأعلام ٢/ ٢٢).

٩٢

اميل يعقوب

باحث معاصر

٢٨٩

الأنباري

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله

الأنصاري، كمال الدين، أبو البركات الأنباري (٥١٣ هـ/ ١١١٩ م ـ ٥٧٧ هـ/ ١١٨١ م) من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال. زاهد، عفيف، خشن العيش والملبس، لا يقبل من أحد شيئاً، سكن بغداد وتوفي فيها. له: «نزهة الألباء في طبقات الأدباء»، و «أسرار العربية»، و «الإنصاف في مسائل الخلاف». (بغية الوعاة ٢/ ٨٦؛ ووفيات الأعيان ٣/ ١٩٣؛ وفوات الوفيات ٢/ ٢٩٢؛ والأعلام ٣/ ٣٢٧).
١٨

ابن أوس

قيس بن أوس بن حارثة بن لأم، رجل جاهلي قتله زيد الفوارس، الشاعر الجاهليّ. (خزانة الأدب ١٠/ ٦٧).
٢٠٩

أوس بن حجر

أوس بن حجر بن مالك التميمي، أبو شريح (٩٨ ق.هـ/ ٥٣٠ م ـ نحو ٢ ق.م هـ/ ٦٢٠ م) شاعر تميم في الجاهلية، في نسبه اختلاف بعد أبيه حجر. وهو زوج أمّ زهير بن أبي سلمى. كان كثير الأسفار، وأقام في الحيرة عند ملكها عمرو بن هند زمناً، وعمّر طويلاً. في شعره رقّة وحكمة، وكان مغرماً بالنساء غزلاً. له ديوان شعر مطبوع. (الشعر والشعراء ص ٢٠٨؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٩٧؛ والأغاني ١١/ ٧٣؛ والأعلام ٢/ ٣١).
٢٠٣

أوس الحنفي (أبو أميّة)

شاعر، لم أقع على ترجمة له.
١٦١

أيوب

أيوب، النبيّ الصابر من أنبياء العرب قبل موسى، عربي الأصل، امتحن الله صبره، فأذهب أمواله الكثيرة، وابتلاه في جسده وهو شاكر صابر عابد، حتى عافاه الله ورزقه (الأعلام ٢/ ٣٦ ـ ٣٧).
١٧٣

(١) أثبتنا ترجمة موجزة لكلّ علم ورد في الكتاب، لكننا لم نترجم للأعلام المعاصرين، كما أنّنا لم نثبت صفحات الأعلام التي كثر ورودها في كتابنا هذا كالأشموني وسيبويه وغيرهما.

باب الباء

بثنة (بثينة)

شاعرة من شواعر بني عذرة، (. . . ـ ٨٢ هـ/ ٧٠١ م). اشتهرت بأخبارها مع جميل بن معمر العذري. كانت تسكن بين المدينة ومكة. في شعرها رقة ومتانة. مات جميل قبلها، فرثته، ولم تعش بعده طويلاً. (الأعلام ٢/ ٤٣؛ وأعلام النساء ١/ ١١٠).
٢٧٣

بجير بن غنمة

شاعر جاهليّ مقلّ، أحد بني بولان الطائيّ. (شرح شواهد المغني ص ١٦٠).
١١٢

البحتريّ

الوليد بن عبد بن يحيى الطائيّ، أبو عبادة البحتري (٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م ـ ٢٨٤ هـ/ ٨٩٨ م) شاعر كبير، كان مع المتنبي وأبي تمام أشعر أهل زمانهم. ولد بمنبج (بين حلب والفرات)، ورحل إلى العراق واتصل بالمتوكّل العبّاسي وغيره، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمنبج. له ديوان شعر، و «ديوان الحماسة» مختارات من

أشعار استحسنها. (الأغاني ٢١/٤٢؛ وطبقات الشعراء ص ٣٩٣؛ ومعجم الشعراء ص ٤٦١؛ والأعلام ٨/١٢١).
٨٣، ٢٤٤، ٢٧١

البخاريّ

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (١٩٤ هـ/ ٨١٠ م - ٢٥٦ هـ/ ٨٧٠ م) حافظ أحاديث رسول الله ﷺ. ولد في بخارى، ونشأ يتيماً. قام برحلة طويلة سنة ٢١٠ هـ لطلب الحديث، فجمع نحو ستّمئة ألف حديث، اختار منها ما وثق برواته. مات في فرتنك (من قرى سمرقند). من كتبه: «الجامع الصحيح» المعروف بصحيح البخاري، و«التاريخ»، و«الأدب المفرد»، و«خلق أفعال العباد». (وفيات الأعيان ٤/١٨٨؛ وتهذيب التهذيب ٩/٤٧؛ والأعلام ٦/٣٤).
١٣٣، ١٣٦، ١٦٩، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٩٦، ٣٠٠

بركات يوسف هبود

باحث معاصر
٩، ٢٠

بشر بن عمرو بن مرثد

شاعر من بني قيس بن ثعلبة، وقيل من بني بكر بن وائل. قتله رجل من بني أسد، فانتقم له المرار بن سعيد الفقعسيّ، فقتل القاتل. (المؤتلف والمختلف ص ٦٠؛ وخزانة الأدب ٤/٢٨٦ - ٢٨٧).
٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١

أبو بكر الصِّدِّيق

هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشيّ (٥١ ق.هـ/ ٥٧٣ م - ١٣ هـ/ ٦٣٤ م) أوّل الخلفاء الراشدين، وأوّل من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، وأحد أعاظم. العرب نشأ سيداً من سادات قريش، وغنيًا من كبار موسريهم، وعالماً بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها. بويع بالخلافة يوم وفاة النبي ﷺ سنة ١١ هـ، فحارب المرتدين، والممتنعين من دفع الزكاة، وافتتحت في أيامه بلاد الشام وقسم كبير من العراق. (الطبقات الكبرى ٣/١٦٩؛ والإصابة في تمييز الصحابة ٤/١٠١؛ والأعلام ٤/١٠٢).
١٤٥، ٢٦٦

بكر بن وائل

بكر بن وائل بن قاسط من بني ربيعة من عدنان، جدّ جاهليّ، من نسله بنو يشكر، وحنيفة، ومرّة، وبنو عجل. (الأعلام ٢/٧١؛ ودائرة المعارف الإسلامية ٤/٤١ - ٤٧).
٢٨٠

البوصيريّ

محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري، شرف الدين، أبو عبد الله (٦٠٨ هـ/ ١٢١٢ م - ٦٩٦ هـ/ ١٢٩٦ م)، شاعر، حسن الديباجة، مليح المعاني. أصله من المغرب من قلعة حماد. مولده في بهشيم من أعمال البهنساوية. ووفاته بالإسكندرية. له ديوان شعر، أشهر قصائده «البردة». (الوافي بالوفيات ٣/١٠٥؛ والأعلام ٦/١٣٩).
١٣

حرف التاء

التبريزي

انظر: علي بن عبد الله.

تبّع بن الأقرن

لم أقع على ترجمة له.
٣٣

الترمذيّ

محمد بن عيسى بن سورة، أبو عيسى (٢٠٩/ هـ / ٨٢٤ م ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) من أئمة علماء الحديث وحفّاظه، من أهل ترمذ (على نهر جيحون)، ومات فيها، يُضرب به المثل في الحفظ له «الجامع الكبير المعروف بـ «صحيح الترمذي»، و«العلل» وكلاهما في الحديث، و«الشمائل النبويّة». (الفهرست ص ٢٨٩؛ وتهذيب التهذيب ٩/٣٨٧؛ والأعلام ٦/٣٢٢؛ ودائرة المعارف الإسلاميّة ٥/٢٢٨).
٤٣

ابن تغري بردي

انظر: يوسف بن تغري بردي.

باب الثاء

ثعلب

أحمد بن يحيى يسار (أو سيّار) الشيباني، أبو العباس (٢٠٠ هـ/ ٨١٥ م - ٢٩١ هـ/ ٩٠٤ م) نحوي، ولغوي، وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة والفقه، أصيب بالصمم في آخر حياته، ودفن في مقابر باب الشام في حجرة اشتريت له. نذكر من مؤلفاته الكثيرة: «معاني القرآن»، و «اختلاف النحويين»، و «ما ينصرف وما لا ينصرف»، و «قواعد الشعر». (إنباه الرواة ١/١٧٣ ـ ١٨٦؛ وبغية الوعاة ١/٣٩٦؛ وشذرات الذهب ٢/٢٠٦).

٦٨، ٨٦، ١٩٨، ٢١٧، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٧٧، ٢٩٢

باب الجيم

الجحدري

عاصم بن أبي الصباح العجاج، وقيل: ميمون أبو المجشِّر الجحدريّ البصريّ. أخذ القراءة عَرَضاً عن سليمان بن قتة عن ابن عباس وقرأ أيضاً على نصر بن عاصم والحسن ويحيى بن يعمر. توفي سنة ١٢٨ هـ. (غاية النهاية ١/٣٤٩).
٣٧

الجرجاني

عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر (... ـ ٤٧١ هـ/ ١٠٧٨ م) إمام في اللغة والنحو. أخذ النحو عن أبي الحسن محمد بن الحسين الفارسي (ابن أخت أبي علي الفارسي). عاش في جرجان ولم يخرج منها. له شعر رقيق، وله تصانيف ومؤلفات كثيرة، نذكر غيضاً من فيضها: «دلائل الإعجاز»، و «أسرار البلاغة»، و «الجمل»، و «المغني» في شرح الإيضاح، و «إعجاز القرآن». (إنباه الرواة ٢/١٨٨ ـ ١٩٠؛ وبغية الوعاة ٢/١٠٦؛ وشذرات الذهب ٣/٣٤٠).
٢٨٨

جرجي حبيب حنانيا

صاحب مطبعة
٢٣

الجَرْميّ

صالح بن إسحاق، أبو عمر الجرمي (... ـ ٢٢٥ هـ/٨٣٩ م) فقيه ونحوي ولغوي، أخذ اللغة عن أبي زيد وطبقته، وعن الأصمعي، وكان ورعاً صحيح الاعتقاد، هو من أهل

البصرة، وسكن بغداد، كان مع أبي عثمان المازني سبباً في إظهار كتاب سيبويه، له كتب وتصانيف كثيرة منها: «التنبيه»، و «تفسير أبيات سيبويه»، و «الأبنية والتصريف». (إنباه الرواة ٢/ ٨٠ ـ ٨٣؛ وشذرات الذهب ٢/ ٥٧؛ ومعجم الأدباء ص ١٤٤٢).
٢٦٠

جرير

جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى بن بدر الكلبي اليربوعي (٢٨ هـ/ ٦٤٠ م ـ ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م) الشاعر المشهور من تميم. ولد مات في اليمامة، وعاش يساجل شعراء زمنه، وكان هجاؤه مرًّا، وهو من أغزل الناس شعراً. نقائضه مع الفرزدق هي الأكثر شهرة، لذا جمعت في ثلاثة أجزاء. كان يكنّى بأبي حزرة، وأخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جدًّا. له ديوان. (الشعر والشعراء ص ٤٧١؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٢٩٧، ٣٧٤؛ والأغاني ٨/ ٥؛ والأعلام ٢/ ١١٩).
٦٤، ١٣٤، ١٦٢، ١٧١، ١٩٦، ٢٠٧، ٢٢٧، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٩٩

أبو جعفر القارىء

يزيد بن القعقاع المخزومي بالولاء، المدني، أبو جعفر (. . . ـ ١٣٢ هـ/ ٧٥٠ م) أحد القرّاء العشرة. من التابعين. كان إمام أهل المدينة في القراءة. وعرف بالقارىء، وكان من المفتين المجتهدين. (وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٤؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٨٢؛ والأعلام ٨/ ١٨٦).
١٧٦

ابن جماعة

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين، أبو عبد الله (٦٣٩ هـ/ ١٢٤١ م ـ ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٣ م) قاضٍ، من العلماء بالحديث وسائر علوم الدين. ولد في حماة، وولي الحكم والخطابة بالقدس، ثم القضاء بمصر، فالشام، فمصر حتى شاخ وعمي ومات. من مؤلفاته الكثيرة: «المنهل الرويّ في الحديث النبويّ»، و «كشف المعاني في المتشابه من المثاني»، و «مسند الأجناد في آلات الجهاد». (فوات الوفيات ٣/ ٢٩٧؛ والدرر الكامنة ٣/ ٢٨٠؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٢١؛ والأعلام ٥/ ٢٩٧).
٦، ٨

جميل بثينة

جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو (. . . ـ ٨٢ هـ/ ٧٠١ م) شاعر من عشاق العرب. أحب بثينة فقرنت باسمه، وتناقل الناس أخبارهما. أكثر شعره في النسيب والغزل والفخر، وأقلّ ما فيه المدح. وفد على عبد العزيز بن مروان (والي مصر) فأكرمه، وأمر له بمنزل، ما لبث أن مات فيه. له ديوان شعر مطبوع. (الشعر والشعراء ص ٤٤١؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٦٤٧؛ والأغاني ٨/ ٩٥؛ والمؤتلف والمختلف ص ٧٢؛ والأعلام ٢/ ١٣٨).
٢٧٣

جندب

أخو الشاعر هنيّ بن أحمر أو زرافة الباهليّ.
٣٠٦

جنوب بنت عجلان

شاعرة جاهليّة أخت عمرو بن العجلان بن

عامر بن برد بن منبه، أحد بني كاهل بن لحيان بن هذيل. ولها أخت شاعرة اسمها ريطة. رثاها أخوها عمرو. (خزانة الأدب ١٠/ ٣٩٠؛ وأعلام النساء ١/ ٢١٨).
١٤٧

ابن جنّي

عثمان بن جني، أبو الفتح الموصلي (قبل ٣٣٠ هـ/ ٩٤١ م ـ ٣٩٢ هـ/ ١٠٠١ م) من أحذق أهل الأدب، وأعلمهم بالنحو والتصريف، أخذ عن أبي علي الفارسي، ثم حلّ محلّه، ولد في الموصل، وتوفي في بغداد، كان يناظر المتنبي في النحو، وكان المتنبي يقول: ابن جني أعلم بشعري مني، له أشعار حسنة، ويقال إنه كان أعور. من مؤلفاته الكثيرة نذكر: «الخصائص»، و «سرّ صناعة الإعراب»، و «اللمع»، و «شرح ديوان المتنبي». (البداية والنهاية ١١/ ٣٥٣؛ وتلخيص أخبار اللغويين والنحويين ١٦٥ ـ ١٦٦؛ والأعلام ٤/ ٢٠٤).
١٠، ١٣، ٢١، ٨٢، ١٢٨، ٢٠٤، ٢٥٥، ٢٧٤

جوجيه (Goguyer)

مستشرق فرنسيّ.
٢٣

الجوهري

إسماعيل بن حمّاد الفارابي، أبو نصر (... ـ ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م) إمام في اللغة والأدب، درس على أبي عليّ الفارسيّ، وأبي سعيد السيرافي. سافر إلى الحجاز وأخذ اللغة مشافهةً عن العرب العاربة. عاد إلى نيسابور، ولم يزل مقيماً بها، عاكفاً على التدريس والتأليف وتعليم الخط حتى توفي. من مؤلفاته: «الصحاح»، و «المقدمة في النحو»، و «عروض الورقة» في العروض. (بغية الوعاة ١/ ٤٤٦؛ والأعلام ١/ ٣١٣؛ ومعجم الأدباء ص ٦٥٦).
١٨٩، ٢٨٩

باب الحاء

أبو حاتم

سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السِّجِسْتَاني، أبو حاتم (... ـ ٢٤٨ هـ/ ٨٦٢ م) من كبار العلماء باللغة والشعر. من أهل البصرة، كان المبرّد يلازم القراءة عليه. له نيّف وثلاثون كتاباً، منها: «ما تلحن فيه العامّة»، و «الأضداد»، و «كتاب المعمرين»، و «الوحوش». (وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٦٠٦؛ وإنباه الرواة ٢/ ٥٨؛ والأعلام ٣/ ١٤٣).
٣٠

حاتم صالح الضامن

باحث معاصر
١١، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨

ابن الحاجب

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو، جمال الدين، ابن الحاجب (بعد ٥٧٠ هـ/ ١١٧٤ م ـ ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٩ م) فقيه، ومن أئمة النحويين، ولد في إسنا من صعيد مصر، وعلّم بالجامع الأموي بدمشق في زاوية المالكيّة، وتوفي بالإسكندرية. من تصانيفه وكتبه الكثيرة نذكر: «الكافية»، و «الوافية»،

و «الشافية» و «المنتهى». (بغية الوعاة ٢/ ١٣٤ ـ ١٣٥؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠؛ والأعلام ٤/ ٢١١).
١٥، ٦٤، ٨٤، ٨٦، ٩١، ١٠٦، ١٣٤، ١٥٠، ١٥٧، ١٨٩، ٢١٣، ٢٥٧، ٣٠٥

حاجي خليفة

مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، المعروف بالحاج خليفة (١٠١٧ هـ/ ١٦٠٩ م ـ ١٠٦٧ هـ/ ١٦٥٧ م) مؤرّخ بحّاثة. مولده ووفاته في القسطنطينية. انقطع في السنوات الأخيرة من حياته إلى تدريس العلوم، على طريقة الشيوخ في ذلك العهد. من أهم كتبه: «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، و «تحفة الكبار في أسفار البحار»، و «تقويم التواريخ». (مقدمة كشف الظنون؛ ودائرة المعارف الإسلامية ٧/ ٢٣٥؛ والأعلام ٧/ ٢٣٦).
٥، ٧

الحارث الجرهميّ

لم أقع على ترجمة له.
١٤٩

ابن حَجَر العسقلاني

أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، شهاب الدين، أبو الفضل (٧٧٣ هـ/ ١٣٧٢ م ـ ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٩ م) عُـرِف بابن حجر العسقلاني نسبة إلى عسقلان (بفلسطين) التي ولد فيها، ومات بالقاهرة. انتشرت مؤلفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر. ولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. من مؤلفاته الكثيرة، نذكر: «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة»، و «لسان الميزان»، و «ديوان شعر»، و «الإصابة في تمييز الصحابة». (الدرر الكامنة ٤/ ٤٩٣؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٣١؛ والأعلام ١/ ١٧٨).
٥، ١١

الحريريّ

القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (٤٤٦ هـ/ ١٠٥٤ م ـ ٥١٦ هـ/ ١١٢٢ م) أديب كبير. كان غزير العلم، دميم الصورة، مولده بالمشان (بلدة صغيرة فوق البصرة)، ووفاته بالبصرة. ونسب إلى عمل الحرير أو بيعه، ترجمت مقاماته إلى اللاتينية في القرن الثامن عشر، ثم نقلت إلى الكثير من اللغات. من أشهر كتبه: «مقامات أبي زيد السروجي» المشهور باسم «المقامات الحريرية»، و «درّة الغواص في أوهام الخواص»، و «توشيح البيان»، وديوان شعر. (وفيات الأعيان ٤/ ٦٣؛ ومعاهد التنصيص ٣/ ٢٧٢؛ ودائرة المعارف الإسلامية ٧/ ٣٦٥؛ والأعلام ٥/ ١٧٧).
٣١١

حسّان بن ثابت

حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد (. . . ـ ٥٤ هـ/ ٦٧٤ م)

شاعر الرسول ﷺ. عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام. اشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة. كان شديد الهجاء. توفي بالمدينة. له ديوان شعر. وكتب عنه الكثير. (الشعر والشعراء ص ٣١١؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٢١٥؛ والمؤتلف والمختلف ص ٨٩؛ والأغاني ٤/ ١٤١؛ والأعلام ٢/ ١٧٥).
٧٠، ٨٣

أبو حسن

انظر: علي بن أبي طالب.

أبو الحَسَن الأخفش

انظر: الأخفش.

الحسن بن أبي الحسن

الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد (٢١ هـ/ ٦٤٢ م - ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م) تابعي كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. من العلماء الفقهاء الفصحاء النساك الشجعان. ولد بالمدينة وشبَّ في كنف الإمام علي بن أبي طالب. له كلمات سائرة. (وفيات الأعيان ٢/ ٦٩؛ وغاية النهاية ١/ ٢٣٥؛ والأعلام ٢/ ٢٢٦).
٨٨، ٢٦٩ ٢٨٦

الحسن بن قاسم المراديّ

الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المصري، بدر الدين، أبو محمد (... - ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م) المعروف بابن أم قاسم. مفسّر أديب. ولد بمصر. وأقام واشتهر بالمغرب. من كتبه: «تفسير القرآن»، و «إعراب القرآن»، و «شرح الشاطبية»، و «شرح ألفية ابن مالك»، و «الجنى الداني في حروف المعاني». (بغية الوعاة ١/ ٥١٧؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٢؛ وغاية النهاية ١/ ٢٢٧؛ والأعلام ٢/ ٢١١).
٢١

حسن مصطفى

صاحب مطبعة.
١٤

الحطيئة

جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مليكة (... - نحو ٤٥ هـ/ ٦٦٥ م) شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاءًا عنيفاً، لم يسلم من لسانه أحد، حتى أمّه وأبيه ونفسه. هجا الزبرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب فسجنه، ثم أخرجه بشرط ألا يهجو أحداً. (الشعر والشعراء ص ٣٢٨؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٩٧، ١٠٤؛ والأغاني ٢/ ١٤٩؛ ومعجم الشعراء ص ٣٣٨؛ والأعلام ٢/ ١١٨).
٨٣

حَفْص القارىء

حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري، أبو عمر (... - ٢٤٦ هـ/ ٨٦٠ م) إمام القراءة في عصره. كان ثقةً ضابطاً. نزل سامراء. وتوفي في (رنبويه) من قرى الريّ. كان ضريراً، وهو أوّل من جمع القراءات. له كتاب «ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن»،

أشراف بني عامر وشجعانهم. لقب بـ«فارس الصخياء». غلب على شعره الفخر والحماسة. هجا قريشاً لأنها قتلت أباه في حرب الفجار. (المؤتلف والمختلف ص ٥٦؛ والشعر والشعراء ص ٦٤٩؛ وطبقات فحول الشعراء ص ١٤٣؛ والأعلام ٢/ ٣٠٢).
١٥٩

أبو خراشة

أنظر: خفاف بن ندبة.

الخرقيّ

عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقي (. . . ـ ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥ م) فقيه حنبليّ من أهل بغداد. رحل عنها لمّا ظهر فيها سبّ الصحابة. نسبته إلى بيع الخرق ووفاته بدمشق. له «المختصر» في الفقه. (وفيات الأعيان ٣/ ٤٤١؛ والأعلام ٥/ ٤٤).
٧، ٩، ١٠

ابن خروف

علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي (٥٢٤ هـ/ ١١٣٠ م ـ ٦٠٩ هـ/ ١٢١٢ م) عالم بالعربية، أندلسيّ من أهل إشبيلية. من مؤلفاته «شرح الجمل للزجاجي»، و«شرح كتاب سيبويه»، و«الممتع في التصريف». (وفيات الأعيان ٧/ ١٠٠؛ وفوات الوفيات ٣/ ٨٤؛ والأعلام ٤/ ٣٣٠).
١٣٣، ٢٠٤

خُزَز بن لَوْذان

خزز بن لوذان السدوسي، يعرف بالمرقم الذهليّ، كانت له امرأة من بجيلة لا تزال تذكرَ خيله وتلومه في فرس كان يؤثره على خيله ويطعمه ألبان إبله. وهو شاعر جاهليّ قديم. (المؤتلف والمختلف ص ١٠٢؛ وخزانة الأدب ٦/ ١٩٠؛ وذيل سمط اللآلي ص ٨٦).
١٩٨

خسرو باشا

محمد خسرو باشا، من رجال السياسة الأتراك، ولي منصب الصدر الأعظم في عهد السلطان محمود الثاني والسلطان عبد المجيد. توفي في السنة ١٢٧١ هـ/ ١٨٥٥ م، بالغاً من العمر قرابة مئة عام دون أن يعقب ولداً، وهو آخر صدر أعظم في المدرسة التركية القديمة. أنشأ مكتبة كبرى في اسطمبول. (دائرة المعارف الإسلامية ٨/ ٣٣٠ ـ ٣٣٣).
١٦

خفاف بن ندبة

خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي، من مضر، أبو خراشة (. . . ـ نحو ٢٠ هـ/ ٦٤٠ م) شاعر فارس، عاش زمناً في الجاهلية، وأدرك الإسلام فأسلم، وشهد حنيناً والطائف، وبقي إلى أيام عمر. أكثر شعره مناقضاته مع ابن مرداس. قال الأصمعي: خفاف، ودريد بن الصمّة أشعر الفرسان. له ديوان شعر مطبوع. (الشعر والشعراء ص ٣٤٨؛ والأغاني ١٨/ ١٨؛ والأعلام ٢/ ٣٠٩).
١٣٤، ١٣٥

ابن خلدون

عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ولي الدين

الحضرميّ الإشبيليّ، من ولد وائل بن حجر، ابن خلدون، أبو زيد (٧٣٢ هـ/ ١٣٣٢ م ـ ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦ م) فيلسوف مؤرّخ. أصله من إشبيلية، ومولده ونشأته بتونس. توجّه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق. وتوفي بالقاهرة. أشهر كتبه: «العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر» في ٧ مجلدات أوّلها المقدّمة، و «شرح البردة»، و «شفاء السائل لتهذيب المسائل». (نفح الطيب ٣/ ٣٧٦؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٥٢؛ والأعلام ٣/ ٣٣٠).

٥، ١٠

الخليل بن أحمد الفراهيديّ

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيديّ (١٠٠ هـ/ ٧١٨ م ـ ١٧٠ هـ/ ٧٨٦ م) من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وأوّل معجم لغويّ عربي وهو كتاب العين. كان أستاذ سيبويه. من مؤلفاته «تفسير حروف اللغة»، و «العروض»، و «النقم». (بغية الوعاة ١/ ٥٥٧؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٧٦؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٧٥؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤؛ وطبقات ابن المعتز ص ٩٥؛ والأعلام ٢/ ٣١٤).

٤٤، ٤٥، ٦٩، ١١٠، ٣١٣

الخوانساري

محمد باقر بن زين العابدين بن جعفر الموسوي الهزارجريبي الخوانساري الأصفهاني (١٢٢٦ هـ/ ١٨١١ م ـ ١٣١٣ هـ/ ١٨٩٥ م). مؤرخ، أديب، ولد ونشأ في قصبة خونسار (بإيران)، وانتقل إلى أصفهان فعاش ومات فيها. أشهر مؤلفاته: «روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات»، و «أدب اللسان»، و «أصول الفقه»، و «أحسن العطيّة في شرح الألفيّة». (الأعلام ٦/ ٤٩).

٥

باب الدال

داود

هو داود بن يَسَّى من سبط يهوذا (نحو ١٠١٠ ـ ٩٧٠ ق.م) ثاني ملوك اليهود، ووالد سليمان الحكيم، من بيت لحم اليهودية. اشتهر بمقتل جوليات الجبار الفلسطيني. أسس مملكة يهوذا، وجعل أورشليم عاصمةً لها. ينسب إليه سفر المزامير. (المنجد في الأعلام ص ٢٨٢).

١٧١

أبو داود

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود (٢٠٢ هـ/ ٨١٧ م ـ ٢٧٥ هـ/ ٨٨٩ م) إمام أهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان، وتوفي في البصرة. أشهر كتبه «السنن» وهو أحد الكتب الستة في الحديث النبوي، و «المراسيل»، و «كتاب الزهد». (وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٤؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٣٨؛ والأعلام ٣/ ١٢٢).

٤٣، ٣٠٠

ابن درستويه

عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه (٢٥٨ هـ/ ٨٧١ م ـ ٣٤٧ هـ/ ٩٥٨ م) من علماء اللغة، فارسيّ الأصل؛ اشتهر وتوفي ببغداد. من مؤلفاته «الكتّاب»، و «معاني الشعر»، و «أخبار النحويين»، و «نقض كتاب العين».

(بغية الوعاة ٢/٣٦؛ ووفيات الأعيان ٣/٤٤ ـ ٤٥؛ والأعلام ٤/٧٦).
١٢٧

درنبورج

مستشرق معاصر
١٣

ابن دريد

محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (من أزد عمان من قحطان)، أبو بكر (٢٢٣ هـ/ ٨٣٨ م ـ ٣٢١ هـ/ ٩٣٣ م) هو أشعر العلماء وأعلم الشعراء. ولد في البصرة، وعاش في عمان مدة، وتقلّد ديوان فارس، فمدح آل ميكال بقصيدته المشهورة «المقصورة الدريدية». ثم عاد إلى بغداد وفيها توفي. من كتبه الكثيرة: «المجتنى»، و «الاشتقاق»، و «المقصور والممدود»، و «الجمهرة». (وفيات الأعيان ٤/٣٢٣؛ وخزانة الأدب ١/١١٩؛ والأعلام ٦/٨٠).
١٧

الدماميني

محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بابن الدماميني (٧٦٣ هـ/ ١٣٦٢ م ـ ٨٢٧ هـ/ ١٤٢٤ م) عالم بالشريعة والأدب. ولد بالاسكندرية، ولازم ابن خلدون في القاهرة. وولي قضاء المالكية فيها، ثم رحل إلى اليمن فالهند حيث مات. من أشهر كتبه: «تحفة الغريب»، و «العيون الغامزة»، و «مصابيح الجامع»، و «شرح تسهيل الفوائد». (بغية الوعاة ١/٦٦؛ وشذرات الذهب ٧/١٨١؛ والأعلام ٦/٥٧).
١١

باب الذال

أبو ذؤيب الهذلي

خويلد بن خالد بن محرِّث (... ـ نحو ٢٧ هـ/ نحو ٦٤٨ م) شاعر مخضرم فحل. سكن المدينة، واشترك في الغزو والفتوح. مات بمصر، وقيل بإفريقية. أشهر شعراء هذيل. (الشعر والشعراء ص ٦٥٧؛ وطبقات فحول الشعراء ص ١٢٣؛ ومعاهد التنصيص ٢/١٦٥؛ والأعلام ٢/٣٢٥).
١٧٧، ٢٣٥

ذو الرمّة

غيلان بن لقمة بن نهيس بن مسعود العدويّ (٧٧ هـ/ ٦٩٦ م ـ ١١٧ هـ/ ٧٣٥ م) شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره. كان شديد القصر يضرب لونه إلى السواد. أكثر شعره تشبيب وبكاء على الأطلال يذهب فيه مذهب الجاهليين. عشق ميّة المنقريّة واشتهر بها، له ديوان شعر ضخم. (وفيات الأعيان ٤/١١؛ والشعر والشعراء ص ٥٣١؛ وخزانة الأدب ١/١٠٦؛ والأعلام ٥/١٢٤).
١٢٤

باب الراء

رؤبة

رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميميّ السعدي (... ـ ١٤٥ هـ/ ٧٦٢ م). راجز من الفصحاء المشهورين. كان أكثر إقامته في

البصرة. أخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجّون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة. له ديوان. (وفيات الأعيان ٢/ ٣٠٣؛ والشعر والشعراء ص ٥٩٨؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٢١؛ والأعلام ٣/ ٣٤).
٥٩، ١٩٦، ٢٤٣، ٣٠١

راشد بن شهاب اليشكريّ

راشد بن شهاب بن عبدة بن عصم بن ربيعة بن عامر، شاعر جاهليّ من أسياد قومه. مدحه نصر بن عاصم اليشكريّ لحمله ديات قومه في عهد عمرو بن هند. (شرح اختيارات المفضل ص ١٣١٨؛ وتاج العروس (سهب)؛ والأعلام ٣/ ١٢).
١٤٨

رُبيع بن ضبع

ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض الفزاريّ الذبياني. شاعر جاهليّ معمّر من الفرسان. قيل: كان أحكم العرب في زمانه ومن أشعرهم وأخطبهم. أدرك الإسلام وقد كبر وخرف، فقيل: أسلم، وقيل: منعه قومه أن يسلم. (خزانة الأدب ٧/ ٢٨٤؛ وسمط اللآلي ص ٨٠٢؛ والأعلام ٣/ ١٥).
١٥٧

رشيد العبيديّ

باحث معاصر
١٢، ١٣، ١٨

رمضان ششن

باحث معاصر
١٧

باب الزاي

الزبرقان بن بدر

الزبرقان بن بدر التميميّ السعديّ (... ـ نحو ٤٥ هـ/ نحو ٦٦٥ م) صحابيّ من رؤساء قومه. قيل: اسمه الحصين، ولُقِّب بالزبرقان، وهو من أسماء القمر، لحسن وجهه. كان فصيحاً شاعراً. ولاّه الرسول ﷺ صدقات قومه، فثبت إلى زمن عمر، وكف بصره في آخر عمره. (الإصابة ٣/ ٣؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٢٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢٨٧؛ والأعلام ٣/ ٤١).
٨٣

الزّجّاج

إبراهيم بن السريّ بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (٢٤١ هـ/ ٨٥٥ م ـ ٣١١ هـ/ ٩٢٣ م) نحوي ولغوي، ولد ومات في بغداد. كان في فتوته يخرط الزجاج، تعلّم النحو من المبرّد، وصار من كتّاب القاسم بن عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي)، كانت له مناقشات كثيرة مع ثعلب وغيره. من كتبه: «الأمالي»، و «الاشتقاق»، و «إعراب القرآن»، و «معاني القرآن». (معجم الأدباء، ص ٥١؛ وإنباه الرواة ١/ ٤١١؛ ووفيات الأعيان ١/ ٤٩؛ والأعلام ١/ ٤٠).
١٠٠

الزّجّاجيّ

عبد الرحمن بن إسحاق، أبو القاسم النهاوندي (... ـ ٣٣٧ هـ/ ٩٤٨ م) شيخ العربيّة في عصره، لزم الزّجاج ليتعلّم، فنسب إليه، أقام في حلب، ودمشق، ثم مات في طبريّة. قيل إن كتابه «الجمل الكبرى» كان كتاب

المصريين وأهل المغرب والحجاز واليمن والشام إلى أن اشتغل الناس بـ «اللمع» لابن جني و «الإيضاح» لأبي علي الفارسي. أشهر كتبه بعده: «الإيضاح في النحو»، و «شرح خطبة أدب الكاتب»، و «الكافي في النحو». (إنباه الرواة ٢/ ١٦٠؛ والبداية والنهاية ١١/ ٣٩؛ والوافي بالوفيات ١٨/ ١١٢؛ والأعلام ٣/ ٢٩٩).
١٤، ٥٩، ٨٧، ١٨٨، ٢٢٥، ٢٦٦، ٢٨٩

الزركلي (خير الدين)

باحث معاصر.
٥، ١٨

الزمخشريّ

محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، أبو القاسم، جار الله (٤٦٧ هـ/ ١٠٧٥ م ـ ٥٣٨ هـ/ ١١٤٤ م) إمام عالم بالدين والتفسير واللغة والأدب، تنقّل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم)، ومات فيها. من كتبه وتصانيفه: «الكشّاف»، و «أساس البلاغة»، و «المفصّل»، و «نوابغ الكلم». (وفيات الأعيان ٥/ ١٦٨؛ ومعجم الأدباء ص ٢٦٨٧؛ والأعلام ٧/ ١٧٨).
١٦، ٢١، ٨٩، ١١٧، ٢٠٠، ٢٧٥

زهير بن أبي سلمى

زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، من مُضَر (. . . ـ ١٣ ق.هـ/ ٦٠٩ م) حكيم الشعراء في الجاهلية. كان أبوه شاعراً، وخاله، وأخته سلمى، وابناه كعب وبجير، وأخته الخنساء، جميعهم شعراء. قيل كان ينظم القصيدة في شهر وينقّحها ويهذّبها في سنة، لذا سمّيت بالحوليات. له ديوان. (الشعر والشعراء ص ١٤٣؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٦٣؛ والأغاني ١٠/ ٣٣٦؛ والأعلام ٣/ ٥٢).
٨، ٥٠، ٢٤٧

زياد الأعجم

زياد بن سليمان ـ أو سُليم ـ الأعجم، مولى بني عبد القيس، أبو أمامة العبدي (. . . ـ نحو ١٠٠ هـ/ ٧١٨ م) شاعر أموي، كان في لسانه عجمة فلقّب بالأعجم. ولد ونشأ في أصفهان. عاصر المهلب بن أبي صفرة ومدحه. أكثر شعره في مديح أمراء عصره وهجاء بخلائهم. وفد على هشام بن عبد الملك. (الشعر والشعراء ص ٤٣٧؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٦٩٣؛ والأغاني ١٥/ ٣٧٠؛ والأعلام ٣/ ٥٤).
٧٨

زياد بن واصل

زياد بن واصل من شعراء بني سُليم، شاعر جاهليّ. (خزانة الأدب ٤/ ٤٧٨)
٥٧

أبو زيد الأنصاريّ

سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أبو زيد (١١٩ هـ/ ٧٣٧ م ـ ٢١٥ هـ/ ٨٣٠ م) أحد أئمة الأدب واللغة. من أهل البصرة، ووفاته بها. قال ابن الأنباري: كان سيبويه إذا قال: «سمعت الثقة» عنى أبا زيد. من تآليفه وتصانيفه: «النوادر»، و «خلق الإنسان»، و «لغات القرآن»، و «اللبأ واللبن». (وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٨؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٠؛ والأعلام ٣/ ٩٢).
١٩٥، ٢١٧

سحيم عبد بني الحسحاس ابن وثيل اليربوعي

شاعر رقيق الشعر (. . . ـ نحو ٤٠ هـ/ نحو ٦٦٠ م) كان عبداً نوبيًا أعجميّ الأصل. اشتراه بنو الحسحاس، وهم بطن من بني أسد، فنشأ فيهم. رآه النبي ﷺ، وكان يعجبه شعره. قتله بنو الحسحاس لتشبيبه بنسائهم. (الشعر والشعراء ص ٤١٥؛ وطبقات فحول الشعراء ص ١٧١؛ وخزانة الأدب ٢/١٠٢ ـ ١٠٦؛ وسمط اللآلي ص ٧٢١؛ والأعلام ٣/٧٩).

٧٣، ٩١، ٢٨٩، ٣٠٣

ابن السّرّاج

محمد بن السريّ بن سهل، أبو بكر (. . . ـ ٣١٦ هـ/ ٩٢٩ م) أديب لغوي من أصل بغداد، أخذ عن المبرّد، وأخذ عنه الزجّاجي، والسيرافي، وأبو علي الفارسي، ويقال ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السرّاج بأصوله، وكان عارفاً بالموسيقى، ومات شاباً. من كتبه: «الأصول»، و «شرح كتاب سيبويه»، و «الموجز في النحو»، و «العروض». (بغية الوعاة ١/١٠٩؛ ووفيات الأعيان ٤/٣٣٩؛ والأعلام ٦/١٣٦).

٨، ٤٩، ٥٢، ٦٩، ١٢٨، ٢٦٤

أبو السريّ الغنويّ

لعله أبو سرّار الغنوي (وفي البحر المحيط ٨/٣٧٢: أبو سرار العتويّ) كان فصيحاً. أخذ عنه أبو عبيدة ومن دونه وله مجلس مع محمد بن حبيب المازني. (الفهرست ص ٥٢؛ والبحر المحيط ٨/٣٧٢)

٢٠١

السفّاح بن بكير

السفاح بن بكير بن معدان اليربوعي (. . . ـ بعد ٧١ هـ/ ٦٩٠ م) شاعر روى له صاحب المفضليات قصيدة في رثاء يحيى بن شداد بن ثعلبة لوفائه لمصعب بن الزبير. (شرح اختيارات المفضل ص ١٣٦١؛ والأعلام ٣/١٠٤).

٣٠٠

أبو سفيان

صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو سفيان (٥٧ ق. هـ/ ٥٦٧ م ـ ٣١ هـ/ ٦٥٢ م) من سادات قريش. قاد قريشاً وكنانة يوم أحد، ويوم الخندق. وأسلم بعد فتح مكّة. فقئت عينه يوم الطائف، وفقئت الأخرى يوم اليرموك. (الإصابة ٣/٢٣٧؛ والأعلام ٣/٢٠١).

١١١

سلفستر دي ساسي

أنطوان إيزاك سلفستر ديُ ساسي Antoine Isaac Silvestre de Sacy (١١٧٢ هـ/ ١٧٥٨ م ـ١٢٥٣ هـ/ ١٨٣٨ م) مستشرق فرنسي. مولده ووفاته بباريس. كان أستاذاً للعربيّة في مدرسة اللغات الشرقيّة بباريس. من مؤلفاته «الأنيس المفيد للطالب المستفيد»، و «المختار من كتب أئمة التفسير والعربية». (الأعلام ٢/٢٦).

١١

سليمان

سليمان بن داود بن بتشابع ملك إسرائيل نحو ٩٧٠ ـ ٩٣٥ ق.م. شيَّد هيكل أورشليم. اتصف برجاحة عقله حتى أصبح اسمه مرادفاً للحكمة. (المنجد في الأعلام ص ٣٦٤).

١٧١

سليمان بن عبد الملك

سليمان عبد الملك بن مروان، أبو أيوب (٥٤ هـ/ ٦٧٤ م ـ ٩٩ هـ/ ٧١٧ م) ولد في دمشق، وولي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد (سنة ٩٦ هـ)، أحسن إلى الناس، وكان عاقلاً فصيحاً، طموحاً إلى الفتح. ففتحت في عهده جرجان وطبرستان، وتوفي في دابق (بين حلب ومعرّة النعمان). (فوات الوفيات ٢/ ٦٨؛ والأعلام ٣/ ١٣٠).

٨٠

السموأل

السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي (. . . ـ نحو ٦٥ ق هـ/ نحو ٥٦٠ م) شاعر جاهلي حكيم. ضرب به المثل في الوفاء. أشهر شعره لاميته التي مطلعها [من الطويل]:

إذا المرءُ لم يدنَسْ من اللؤمِ عِرضُهُ
فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ

وهي من أجود الشعر، وتنسب لغيره. (طبقات فحول الشعراء ص ٢٧٩؛ ومعاهد التنصيص ١/ ٣٨٨؛ وسمط اللآلي ص ٥٩٥؛ والأغاني ٢٢/ ١٢٢؛ والأعلام ٣/ ١٤٠).

١٢٦

سنان بن الفحل

سنان بن الفحل أخو بني أم الكهف من طيّىء، شاعر إسلامي في الدولة المروانيّة. (خزانة الأدب ٦/ ٤٠؛ والمقاصد النحوية ١/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٩٠).

١٠٥

السهيليّ

عبد الرحمن بن عبد الله (وقيل عبيد الله) بن أحمد الخثعمي السّهيلي، أبو زيد الأندلسيّ المالقيّ (٥٠٨ هـ/ ١١١٤ م ـ ٥٨١ هـ/ ١١٨٥ م) عالم بالنحو واللغة والتفسير، حافظ للأنساب والسِّيَر. عمي في السابعة عشرة من عمره. أقام في مراكش، وأكرمه صاحبها إلى أن مات. أهم مؤلفاته: «الروض الأنف»، و «الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين»، و «شرح الجمل» لم يتم. (الأعلام ٣/ ٣١٣؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٦٢ ـ ١٦٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٨١).

٥٠، ٢٥٠

سيبويه

عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر الحارثيّ بالولاء (١٤٨ هـ/ ٧٦٥ م ـ ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م)، اشتهر بلقبه سيبويه الذي يعني رائحة التفّاح. إمام البصريين في النحو، تعلّم على الخليل بن أحمد الفراهيدي فبرع في النحو. كتب «الكتاب» الذي قيل إنه قرآن النحو، وعارض الكسائي فخطّأه، فخرج إلى فارس، وأقام فيها إلى وفاته. (فوات الوفيات ٢/ ١٠٣؛ ومعجم الأدباء ص ٢١٢٢؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ٩٩؛ والأعلام ٥/ ٨١).

السّيرافي

الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٢٨٤ هـ/ ٨٩٧ م ـ ٣٦٨ هـ/ ٩٧٩ م) نحوي عالم بالأدب. أصله من سيراف (من بلاد فارس)، سكن بغداد، وتولّى نيابة القضاء فيها، وتوفي فيها. من مؤلفاته «الإقناع» في النحو، و «أخبار النحويين البصريين»، و «شرح كتاب سيبويه». (وفيات الأعيان ٢/ ٧٨؛ وإنباه الرواة ١/ ٣١٣؛ والأعلام ٢/ ١٩٦).

٢٨٢

ابن سيرين

محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء (٣٣ هـ/ ٦٥٣ م - ١١٠ هـ/ ٧٢٩ م). إمام وقته في علوم الدين بالبصرة. تابعي من أشراف الكتّاب. اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا. (وفيات الأعيان ٤/ ١٨١؛ وتهذيب التهذيب ٩/ ٢١٤؛ والأعلام ٦/ ١٥٤).
٢٨٦

السّيوطي

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري، جلال الدين السيوطي (٨٤٩ هـ/ ١٤٤٥ م - ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م) إمام حافظ، ومؤرّخ أديب. نشأ يتيماً في القاهرة، واعتزل الناس في الأربعين، فألّف أكثر كتبه، أرسل السلطان والأغنياء هدايا للسيوطي فردّها. له نحو ٦٠٠ مصنف ما بين الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة، من مؤلفاته: «الأشباه والنظائر»، و «الإتقان في علوم القرآن»، و «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة». (شذرات الذهب ٨/ ٥١؛ وحسن المحاضرة ١/ ٣٣٥ (ترجمته بقلمه)؛ والأعلام ٣/ ٣٠١).
٥، ١٦، ١٧، ١٨

باب الشين

الشاطبي

القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الرعيني (٥٣٨ هـ/ ١١٤٤ م - ٥٩٠ هـ/ ١١٩٤ م) إمام القراء. كان ضريراً. ولد بشاطبة في الأندلس، وتوفي بمصر. كان عالماً بالحديث والتفسير واللغة. له قصيدة مشهورة في القراءات تعرف بالشاطبية. (غاية النهاية ٢/ ٢٠؛ وشذرات الذهب ٤/ ٣٠١؛ والأعلام ٥/ ١٨٠)
٣١١

الشريف المرتضى

انظر: المرتضى.

شظاظ

رجل من بني ضبّة. ضُرب به المثل في السرقة.
٣٠٤

شعبة

شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي، أبو بكر (٩٥ هـ/ ٧١٤ م - ١٩٣ هـ/ ٨٠٩ م). من مشاهير القراء. كان عالماً فقيهاً في الدين. توفي في الكوفة. (النشر في القراءات العشر ١/ ١٥٦؛ والأعلام ٣/ ١٦٥).
١٠٨

شعبة بن قمير

شعبة بن قمير الطهويّ، شاعر جاهليّ أدرك الإسلام. (نوادر أبي زيد ص ١٤١ - ١٤٣؛ وحماسة البحتري ص ٢٥١؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٤٢).
٢١٧

شعيب

من أنبياء الله العرب في أرض مدين. ورد ذكره في عدّة سُوَر من القرآن الكريم. كان بعد هود وصالح وقبيل أيام موسى. قبره في حطِّين بفلسطين. (الأعلام: ٣/ ١٦٥).
٢٩٤

الشماخ بن ضرار

الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني (... - ٢٢ هـ/ ٦٤٣ م)، قيل إن اسمه معقل ولقبه الشمّاخ. شاعر من

الشنتمري (الأعلم)

الشنفرى

الشوكاني

باب الصاد

ابن الصائغ

ابن الصاحب بدر الدين

صاحب أبو جناح

صالح

الكريم. كان قبل زمن موسى وشعيب. (المنجد في الأعلام ص ٤٢٠؛ والأعلام ٣/ ١٨٨).
٢٩٤

صالح الضامن

باحث معاصر
١٥

الصبّان

محمد بن علي الصبّان، أبو العرفان (... ـ ١٢٠٦ هـ/ ١٧٩٢ م) عالم بالعربيّة والأدب، ولد ومات في القاهرة، من مؤلفاته: «الكافية الشافية في علمي العروض والقافية»، و «حاشية على شرح الأشموني على الألفيّة»، و «أرجوزة في العروض» مع شرحها، وكتاب في «علم الهيئة». (الزركلي: الأعلام ٦/ ٢٩٧).
٢١

أبو صخر الهذليّ

عبد الله بن سلمة السهمي، من بني هذيل بن مدركة (... ـ نحو ٨٠ هـ/ ٧٠٠ م) شاعر من الفصحاء، كان في العصر الأموي موالياً لبني مروان، متعصّباً لهم. حبسه عبد الله بن الزبير عاماً، ثم أطلقه بشفاعة رجال من قريش. (الأغاني ٢٤/ ٩٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢٦١؛ وسمط اللآلي ص ٣٩٩؛ والأعلام ٤/ ٩٠).
٢١٣

الصيمريّ

عبد الله بن علي بن إسحاق، أبو محمد الصيمري. كان عالماً بالنحو. قدم مصر، وأُخذ عنه شيء من اللغة. له «التبصرة» في النحو، أحسن فيه الأخذ على مذهب البصريين. (إنباه الرواة ٢/ ١٢٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ٤٩).
٢١٦

باب الضاد

ضمرة بن ضمرة

ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي، شاعر جاهليّ من بني دارم، من الشجعان الرؤساء. كان اسمه «شقة بن ضمرة»، فسمّاه النعمان «ضمرة». هو صاحب يوم «ذات الشقوق» من أيام العرب في الجاهليّة أغار فيه على بني أسد وانتصر عليهم. (سمط اللآلي ٤٣٥، ٥٠٣، ٩٢٢؛ والأعلام ٣/ ٢١٦).
٣٠١

باب الطاء

طاش كبري زاده

أحمد بن مصطفى بن خليل، عصام الدين، أبو الخير طاشكبري زاده (٩٠١ هـ/ ١٤٩٥ م ـ ٩٦٨ هـ/ ١٥٦١ م) مؤرّخ. تركي الأصل. ولد في بروسة. ونشأ في أنقرة. وتأدّب وتفقّه. وتنقّل في تركيا مدرساً للفقه والحديث وعلوم العربية. وولي قضاء القسطنطينية. له من الكتب: «مفتاح السعادة»، و «الشقائق النعمانية في الدولة العثمانية»، و «نوادر الأخبار في مناقب الأخيار». (الزركلي: الأعلام ١/ ٢٥٧).
٥

طالب بن أبي طالب

أكبر أولاد عبد مناف، وشقيق الإمام علي بن أبي طالب. أخرجه المشركون وسائر بني هاشم إلى بدر كرْهاً، فخرج طالب وهو يقول [من الرجز]:

اللهمَّ إما يغْزُونَّ طالِبْ
فــي مقنَبٍ من هذهِ المقانِبْ
فليكنِ المغلوبَ غيرَ الغالبْ
وليكنِ المسلوبَ غيرَ السالِبْ

ولما انهزم المشركون لم يوجد في الأسرى، ولا في القتلى، ولا رجع إلى مكة، ولا يدرى ما حاله، وليس له عقب. (الطبقات الكبرى ١/١٢١؛ والأغاني ٤/١٨٦).
٢٨٠

أبو طالب بن عبدالمطلب

عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش (٨٥ ق.هـ/ ٥٤٠ م - ٣ ق.هـ/ ٦٢٠ م) والد علي رضي الله عنه، وعم النبي ﷺ وكافله ومربِّيه وناصره. كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء الأباة. له ديوان شعر. (خزانة الأدب ٢/٧٥؛ والأعلام ٤/١٦٦).
٢٢٧، ٢٥٨

طرفة بن العبد

طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكريّ الوائليّ، أبو عمرو (نحو ٨٦ هـ/٥٣٨ م - ٦٠ ق.هـ/ ٥٦ م) شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين، ثم تنقّل في بقاع نجد. نادم الملك عمرو بن هند، الذي أرسله إلى المكعبر (عامله على البحرين وعمان) فقتله في العشرين من عمره، له ديوان شعر، ترجم إلى الفرنسية. (الشعر والشعراء ص ١٩١؛ وطبقات فحول الشعراء ص ١٣٧؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٤٦؛ والأعلام ٣/ ٢٢٥).
١٠٨، ٢٨٤

الطرمّاح

الطرمّاح بن حكيم بن الحكم، من طيّىء (... - نحو ١٢٥ هـ/٧٤٣ م) شاعر إسلامي فحل. ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلّماً فيها. كان هجّاءاً، معاصراً للكميت صديقاً له، لا يكادان يفترقان. له ديوان شعر. (الشعر والشعراء ص ٥٨٩؛ والأغاني ١٢/٤٣؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٤٨؛ والأعلام ٣/ ٢٢٥).
٨٣، ١٥٤

فهارس قطر الندى فهرس الأعلام من حرف العين.

باب العين

عاصم

عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي، أبو بكر (... - ١٢٧ هـ/ ٧٤٥ م) أحد القراء السبعة. تابعي، ثقة في القراءات. قيل: اسم أبيه عبيد، وبهدلة اسم أمه. (تهذيب التهذيب ٥/٣٨؛ ووفيات الأعيان ٣/٩؛ وغاية النهاية ١/٣٤٦؛ والأعلام ٣/٢٤٨).
٢٧٠

ابن عامر

عبد الله بن عامر بن يزيد، أبو عمران اليحصبيّ الشامي (٨ هـ/ ٦٣٠ م - ١١٨ هـ/ ٧٣٦ م). ولد في قرية رحاب في البلقاء، وانتقل إلى دمشق فولي قضاءها للوليد بن عبد الملك، وتوفي فيها. (غاية النهاية ١/٤٢٣؛ وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٧٤؛ والأعلام ٤/ ٩٥).
٨٣، ١٩٤، ٢٣٠

عباد بن زياد

عباد بن زياد ابن أبيه، أبو حرب (... - ١٠٠ هـ/ ٧١٨ م) أمير. كانت إقامته بالبصرة، وولاّه معاوية سجستان، فغزا بلاد الهند. وكان في الشام أيام عبد الملك بن مروان. (تهذيب التهذيب ٥/٩٣؛ والأعلام ٣/٢٥٧).
١٠٦

ابن عبّاس

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس (٣ ق.هـ/ ٦١٩ م ـ ٦٨ هـ/ ٦٨٧) صحابي جليل، ولد بمكّة، ولازم رسول الله، وروى عنه الأحاديث الصحيحة. توفي بالطائف. وقال عطاء: كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والأنساب، وناس يأتونه لأيام العرب ووقائعهم، وناس يأتونه للفقه والعلم. ينسب إليه كتاب «تفسير القرآن». (الإصابة ٤/ ٩٠؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٦٢؛ والأعلام ٤/ ٩٥).

عباس حسن

باحث معاصر.

العبّاس بن مرداس

العباس بن مرداس بن أبي عامر السلميّ، من مضر، أبو الهيثم (... ـ نحو ١٨ هـ/ ٦٣٩ م) شاعر فارس، من سادات قومه. أمّه الخنساء الشاعرة. ويدعى فارس العُبيد (اسم فرسه)، كان بدوياً لم يسكن مكّة ولا المدينة. وكان ممّن ذمّ الخمرة وحرّمها في الجاهلية. مات في خلافة عمر. له ديوان. (الشعر والشعراء ص ٧٥٠؛ ومعجم الشعراء ص ٢٦٢؛ والأغاني ١٤/ ٢٩٤؛ والأعلام ٣/ ٢٦٧).

عباس مصطفى الصالحي

باحث معاصر.

عبد الخالق بن علي

عبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفرات المالكي (... ـ ٧٩٤ هـ/ ١٣٩١ م) برع في الفقه، وحدَّث، ودرس على ابن هشام النحويّ. (شذرات الذهب ٦/ ٣٣٣).

عبد العزيز الفرغلي

باحث معاصر.

عبد الفتاح السيد سليم

باحث معاصر.

عبد القادر بن عمر البغدادي

عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ هـ/ ١٦٢٠ م ـ ١٠٩٣ هـ/ ١٦٨٢ م) العلاّمة والمؤرّخ. ولد وتأدب ببغداد، ورحل إلى مصر ودمشق. وجمع مكتبة نفيسة. وتوفي بالقاهرة. أتقن التركيّة والفارسيّة. أشهر كتبه: «خزانة الأدب»، و«شرح شواهد الشافية»، و«شرح شواهد المغني»، و«حاشية على شرح بانت سعاد». (تقديم كتابه خزانة الأدب لعبد السلام هارون؛ والأعلام ٤/ ٤١).

عبد اللطيف بن المرحل

عبد اللطيف بن عبد العزيز ابن المرحّل الحرانيّ (... ـ ٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣ م) علاّمة في النحو. أقرأ جماعة. كان شديد التثبّت في النقل. أخذ عنه ابن هشام الذي كان يطريه ويفضّله على أبي حيّان وغيره، ويقول: كان الاسم لأبي حيّان والانتفاع بابن المرحل.

(الوافي بالوفيات ١٩/ ١١٩؛ والدرر اللوامع ٢/ ٤٠٦).
٨

عبد الله العلايلي

باحث معاصر.
٢١

عبد الله بن رواحة

عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، أبو محمد (. . . ـ ٨ هـ/ ٦٢٩ م) صحابي وأمير وشاعر. شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق والحديبية. استخلفه النبي ﷺ على المدينة في إحدى غزواته، وصحبه في عمرة القضاء، وله فيها رجز. له ديوان. (الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٦٦؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٢٢٣؛ والأعلام ٤/ ٨٦).
١٨٣

عبد الله بن مسلم الهذليّ

عبد الله (وقيل: عبيد الله) بن مسلم بن جندب بن حُذيفة بن عمرو بن زهير بن خداش. . . بن زهير، شاعر إسلاميّ. (شرح أشعار الهذليين ص ٩٠٩؛ وخزانة الأدب ١/ ٢١).
٢٧٧

عبد الله بن يعرب

عبد الله بن يعرب بن معاوية بن عُبادة بن البكّاء بن عامر، شاعر كان له ثأر، فأدركه، فأنشد بعض الأبيات مفتخراً. (خزانة الأدب ١/ ٤٢٩؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٤٣٥).
٣٧

عبد الملك بن مروان

عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي أبو الوليد (٢٦ هـ/ ٦٤٦م ـ ٨٦هـ/ ٧٠٥ م) من أعاظم الخلفاء ودهاتهم. انتقلت إليه الخلافة بعد موت أبيه سنة ٦٥ هـ، فضبط أمورها، وعرّب الدواوين. وكان واسع العلم متعبّداً. (فوات الوفيات ٢/ ٤٠٢؛ والأعلام ٤/ ١٦٥).
١٥٧، ١٩٦

عبد يغوث بن وقاص

وقيل: عبد يغوث بن صُلاءة بن ربيعة، وقيل: عبد يغوث بن الحارث بن وقّاص، وقيل: عبد يغوث بن معاوية بن صلاءة، (. . . ـ نحو ٤٠ ق هـ/ نحو ٥٨٤ م) شاعر جاهليّ يمانيّ وفارس معدود. كان سيِّد قومه من بني الحارث، وهو الذي كان قائدهم يوم الكلاب الثاني، فأسرته تيم وقتلته. (خزانة الأدب ٢/ ٢٠٢؛ وذيل سمط اللآلي ص ٦٣؛ والأغاني ١٦/ ٣٥٤؛ والأعلام ٤/ ١٨٧).
١٩٠

عبيد بن الأبرص

عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسديّ، من مضر، أبو زياد (. . . ـ نحو ٢٥ ق.هـ/ ٦٠٠ م) من دهاة الجاهلية وحكمائها. وهو أحد أصحاب (المجمهرات) المعدودة طبقة ثانية عن المعلّقات. عاصر امرأ القيس وله معه مناظرات. عمّر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر. له ديوان شعر. (الشعر والشعراء ص ٢٧٣؛ وطبقات فحول الشعراء ص ١٣٧؛ والأغاني ٢٢/ ٨٥؛ والأعلام ٤/ ١٨٨).
٢٠٣

ابن عبيد الأشجعيّ

شاعر، لم أقع على ترجمة له.
٢٤٧

عبيد الله بن الحر

عبيد الله بن الحر بن عمرو الجعفي، من بني سعد العشيرة (. . . ـ ٦٨ هـ/ ٦٨٧ م)، قائد من الشجعان، وشاعر فحل. كان من أصحاب عثمان بن عفان، فلما قتل انحاز إلى معاوية. مات غريقاً في الفرات. (خزانة الأدب ٢/ ١٥٦؛ والأعلام ٤/ ١٩٢).

٩٤

عبيد الله بن قيس الرقيّات

عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي (. . . ـ نحو ٨٥ هـ/ ٧٠٤ م) شاعر قريش في العصر الأموي. خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان، ثم انصرف إلى الكوفة، ثم إلى الشام لاجئاً إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأقام عنده إلى أن مات. لقّب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزّل بثلاث نسوة، كلّ منها رقية. له ديوان شعر. (الشعر والشعراء ص ٥٤٦؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٦٤٧؛ والأغاني ٥/ ٨٠؛ والأعلام ٤/ ١٩٦).

٢٩٩

أبو العتاهية

إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي (من قبيلة عنزة) بالولاء (١٣٠هـ/ ٧٤٨م ـ ٢١١ هـ/ ٨٢٦م) شاعر فحل. اشتهر بالزهد والحكمة. ولد بقرب الكوفة، ونشأ فيها، وسكن بغداد، وتوفي فيها، له ديوان. (الأغاني ٤/ ٣ ـ ١١٨؛ والشعر والشعراء ص ٧٩٥؛ وطبقات الشعراء ص ٢٢٧؛ ووفيات الأعيان ١/ ٢١٩ ـ ٢٢٦؛ والأعلام ١/ ٣٢١).

١٤١

عتيّ بن مالك

عتي بن مالك العقيلي، من شعراء الحماسة. (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٨٣؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/ ١٧٩).

٣٩

عثمان بن عفان

عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أميّة، من قريش (٤٧ ق.هـ/ ٥٧٧ م ـ ٣٥ هـ/ ٦٥٦ م) ثالث الخلفاء الراشدين. ولد بمكّة وأسلم بعد البعثة بقليل. أتمّ جمع القرآن، وكان أوّل من اتخذ الشرطة، واتخذ داراً للقضاء بين الناس، قتل في داره صبيحة عيد الأضحى. لقّب بذي النورين لزواجه من رقيّة وأم كلثوم ابنتي رسول الله ﷺ. (غاية النهاية ١/ ٥٠٧؛ والإصابة ٤/ ٢٢٣؛ والأعلام ٤/ ٢١٠).

١٩٦، ١٩٧

العجّاج

عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، العجّاج، أبو الشعثاء (. . . ـ نحو ٩٠ هـ/ ٧٠٨ م) راجز مجيد، ولد في الجاهلية، ثم أسلم، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك. هو أوّل من رفع الرجز وشبّهه بالقصيد، وهو والد رؤبة الراجز المشهور أيضاً. له ديوان شعر كبير. (الشعر والشعراء ص ٥٩٥؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٧٣٨؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٩؛ والأعلام ٤/ ٨٦).

١٩٦

عديّ ابن الرعلاء

عديّ ابن الرعلاء الغسّاني. اشتهر بنسبته إلى أمه وضاع اسم أبيه، وهو صاحب القصيدة التي

منها البيت الشائع:

ليس من مات فاستراح بميِّتٍ
إنّما الميّت ميّت الأحياءِ

(خزانة الأدب ٩/ ٥٨٦؛ والأصمعيات ص ١٧٠؛ ومعجم الشعراء ٢٥٢).
٢١٩

العَرْجيّ

عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفّان الأموي القرشي، أبو عمر (. . . - نحو ١٢٠ هـ/ ٧٣٨ م) شاعر غزل مطبوع، ينحو منحى عمر بن أبي ربيعة، وكان من الأدباء الظرفاء الأسخياء، ومن الفرسان المعدودين. لقّب بالعرجي لسكناه قرية (العرج) قرب الطائف. مات في سجنه. له ديوان شعر. (الشعر والشعراء ص ٥٧٨؛ وخزانة الأدب ١/ ٩٨؛ والأغاني ١/ ٣٦٩؛ والأعلام ٤/ ١٠٩).
٢٣٦

عرقوب

رجل يُضرب به المثل في خلف المواعيد.
٢٤٧

عصام نور الدين

باحث معاصر.
٨

ابن عصفور

علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرميّ الأشبيليّ، أبو الحسن (٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠ م - ٦٦٩ هـ/ ١٢٧١) علّامة نحوي، لازم الشَّلَوْبين والدبّاج وأخذ عنهما، ودرّس في إشبيلية وشريش ومالقة ومرسية وغيرها. لم يكن ورعاً، فقيل إنه بقي يرجم بالنارنج في مجلس شراب حتى مات. من مؤلفاته المشهورة: «الممتع في التصريف»، و «المقرب»، و «شرح الجمل»، و «إنارة الدياجي». (شذرات الذهب ٥/ ٣٣٠؛ ونفح الطيب ٥/ ٢٨١؛ والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٦٥؛ والأعلام ٥/ ٢٧).
٨٢، ١١٠، ٢٠٤، ٣٠٨

ابن عقيل

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشيّ الهاشمي، بهاء الدين، أبو محمد (٦٩٤ هـ/ ١٢٩٤ م - ٧٦٩ هـ/ ١٣٦٧ م)، ينتهي نسبه إلى عقيل بن أبي طالب، كان عالماً بالنحو والعربيّة من أئمة النحاة، ولد وتوفي بالقاهرة، وقيل: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل، كان كريماً، كثير العطاء لتلاميذه، من مؤلفاته: «مختصر الشرح الكبير»، و «الجامع النفيس»، و «التفسير» وصل إلى شرح آخر سورة آل عمران. (بغية الوعاة ٢/ ٤٧؛ وشذرات الذهب ٦/ ٢١٤؛ والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٠؛ والأعلام ٤/ ٩٦).

العقيليّ

لعله عون العقيليّ، قارىء أخذ القراءة عَرَضاً عن نصر بن عاصم، وروى القراءة عنه المعلى ابن عيسى. (غاية النهاية ١/ ٦٠٦).
٣٧

علباء بن أرقم

علباء بن أرقم بن سعد بن عجل بن عتيك بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل. شاعر جاهليّ كان معاصراً للنعمان بن المنذر. (معجم الشعراء ص ٣٠٤؛ والأصمعيات ص ١٥٧).
١٤٨

علقمة الفحل

علقمة بن عَبَدة بن ناشرة بن قيس (.... - نحو ٢٠ق هـ/ نحو ٦٠٣ م) شاعر جاهليّ من الطبقة الأولى. له مساجلات مع امرىء القيس. له ديوان شرحه الأعلم الشنتمري. (الشعر والشعراء ص ٢٢٤؛ وطبقات فحول الشعراء ص ١٣٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢٨٢؛ ومعاهد التنصيص ١/ ١٧٥؛ والأغاني ٢١/ ٢٠٥؛ والأعلام ٤/ ٢٤٧).

٢٤٧

علي بن عبد الله التبريزي

علي بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر الأردبيلي التبريزي، أبو الحسن، تاج الدين (٦٧٧ هـ/ ١٢٧٨ م - ٧٤٦ هـ/ ١٣٤٥ م) باحث. ولد في أردبيل (بأذربيجان)، وسكن تبريز، ورحل إلى بغداد، فمكّة، فمصر، وأفتى وهو ابن ثلاثين سنة، ومات بالقاهرة. له: «مبسوط الأحكام»، و«الأصول»، و«الحساب»، و«القسطاس المستقيم في الحديث الصحيح القويم». (الدرر الكامنة ٣/ ٧٢؛ والأعلام ٤/ ٣٠٦).

٨

أبو علي الفارسيّ

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (٢٨٨ هـ/ ٩٠٠ م - ٣٧٧ هـ/ ٩٨٧ م) أحد أئمة العربية، ولد في فسا (من أعمال فارس)، وانتقل إلى بغداد، ثم حلب، فأقام عند سيف الدولة الحمداني، ثم عاد إلى فارس، فبغداد حتى توفي. من كتبه الكثيرة نذكر: «التذكرة»، و«العوامل»، و«المسائل الشيرازيات»، و«الإيضاح». (شذرات الذهب ٣/ ٨٨؛ ومعجم الأدباء ص ٨١١؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٨٠؛ والأعلام ٢/ ١٧٩).

٤٩، ١١٧، ١٢٨، ٢٦٣، ٢٧٩، ٢٨٨، ٢٨٩

علي فودة

باحث معاصر.

١٢، ١٤

علي محسن عيسى مال

باحث معاصر.

١٤

ابن العماد الحنبليّ

عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح (١٠٣٢ هـ/ ١٦٢١ م - ١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٩ م) مؤرخ، فقيه، عالم بالأدب. ولد في صالحية دمشق، وأقام في القاهرة، ومات بمكة حاجًّا. له: «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، و«شرح متن المنتهى»، و«شرح بديعية ابن حجّة». (الأعلام ٣/ ٢٩٠).

٥

ابن عمر

عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي (١٠ ق هـ/ ٦١٣م - ٧٣ هـ/ ٦٩٢ م) صحابي شهد فتح مكة. ولد وتوفي في المدينة. أفتى الناس في الإسلام ستين سنة. غزا إفريقية مرتين. له في كتب الحديث ٢٦٣٠ حديثاً. (الإصابة ٤/ ١٠٧؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٨؛ والأعلام ٤/ ١٠٨).

٢٥١

أبو عمر الجرمي

انظر: الجرمي.

عمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص (٤٠ ق.هـ/ ٥٨٤ م - ٢٣ هـ/ ٦٤٤ م) ثاني الخلفاء الراشدين، وأوّل من لقب بأمير المؤمنين. يضرب بعدله المثل. أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، في أيامه فتح الشام والعراق والقدس والمدائن ومصر والجزيرة. وهو أوّل من وضع للعرب التاريخ الهجري. وأمر ببناء الكوفة والبصرة. له في كتب الحديث ٥٣٧ حديثاً. لقب بالفاروق. وقتله فيروز (أبو لؤلؤة) الفارسي. (الإصابة ٤/٢٧٩؛ والأعلام ٥/٤٥).

عمر بن أبي ربيعة

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب (٢٣ هـ/ ٦٤٤ م - ٩٣ هـ/ ٧١٢ م) أرقّ شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، وفد على عبد الملك بن مروان، ثم نفاه عمر بن عبد العزيز إلى «دهلك»، ثم غزا في البحر، فمات غرقاً. كتب عنه الكثيرون، وله ديوان شعر. (الشعر والشعراء ص ٧٥٩؛ والأغاني ١/٧٠؛ ووفيات الأعيان ٣/٤٣٦؛ والأعلام ٥/٥٢).

عمر رضا كحالة

باحث معاصر.

عمر بن عبد العزيز

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأمويّ القرشي (٦١هـ/ ٦٨١م - ١٠١هـ/ ٧٢٠م) الخليفة الصالح، والملك العادل، وربما لقّب بخامس الخلفاء الراشدين تشبيهاً له بهم. منع سبّ الإمام علي. توفي مسموماً. (تهذيب التهذيب ٧/٤٧٥؛ وفوات الوفيات ٣/١٣٣؛ والأعلام ٥/٥٠).

عمر بن علي بن أحمد

عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، سراج الدين، أبو حفص ابن النحوي، المعروف بابن الملقن (٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣ م - ٨٠٤ هـ/ ١٤٠١ م) من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال. أصله من وادي آش (بالأندلس) ومولده ووفاته بالقاهرة. له نحو ثلاثمئة مصنّف، منها: «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، و «التذكرة في علوم الحديث»، و «طبقات الأولياء»، و «طبقات المحدثين». (البدر الطالع ١/٥٠٨؛ والأعلام ٥/٥٧).

عمر بن علي الفاكهانيّ

عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري، تاج الدين الفاكهانيّ (٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦ م - ٧٣٤ هـ/ ١٣٣٤ م) عالم بالنحو، من أهل الإسكندرية. زار دمشق واجتمع به ابن كثير (صاحب البداية والنهاية). له كتب عدّة، منها: «الإشارة»، و «التحرير والتحبير»، و «رياض الأفهام في شرح عمدة الحكام»، و «المنهج المبين». (الدرر الكامنة ٣/١٧٨؛ وبغية الوعاة ٢/٢٢١؛ والأعلام ٥/٥٦).

عمرة بنت عجلان

أخت عمرو ذي الكلب بن العجلان

الكاهليّ، من قبيلة هذيل، وقيل: اسمها جنوب. شاعرة لها شعر في رثاء أخيها. (شرح أشعار الهذليين ص ٥٨٣؛ وشرح شواهد المغني ص ١٠٦).
١٤٧

أبو عمرو

زبان بن عمار التميمي المازني البصري (٧٠ هـ/ ٦٩٠ م ـ ١٥٤ هـ/ ٧٧١ م)، والعلاء لقب أبيه. هو إمام في اللغة والأدب، وأحد القرّاء السبعة، ولد بمكّة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة. قال عنه أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر. له أخبار وكلمات مأثورة. وللصولي كتاب «أخبار أبي عمرو بن العلاء». (غاية النهاية ١/ ٢٨٨؛ وفوات الوفيات ٢/ ٢٨؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٦٦؛ والأعلام ٣/ ٤١).
٢٣٠

عمرو ابن الإطنابة

عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي. اشتهر بنسبته إلى أمّه الإطنابة بنت شهاب. شاعر فارسي جاهليّ. كان على رأس الخزرج في المدينة، ومن الرواة من يعدّه من ملوك العرب في الجاهلية. (معجم الشعراء ص ٢٠٣؛ وسمط اللآلي ص ٥٧٥).
٢٤٤

عمرو بن الحارث بن مضاض

شاعر جاهليّ قديم من المعمرين. وقيل: إنه مدّ له في العمر حتى أدرك الإسلام. (من اسمه عمرو من الشعراء ص ٨٤؛ ومعجم الشعراء ص ٢٠٤؛ والأعلام ٥/ ٧٥، الهامش).
١٤٩

عمرو ابن هند

عمرو بن المنذر اللخميّ (... ـ نحو ٤٥ ق هـ/ نحو ٥٧٨ م) عرف بنسبته إلى أمه هند، عمة امرىء القيس الشاعر. لقِّب بالمحرّق الثاني لإحراقه بعض بني تميم في جناية واحد منهم اسمه سويد الدارمي قتل ابناً أو أخاً صغيراً لعمرو. كان شديد البأس، كثير الفتك، هابه العرب وأطاعته القبائل. (االشعر والشعراء ص ١٢١، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٧، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٩٤....؛ والأعلام ٥/ ٨٦).
٢٨٤

ابن عنين

محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن، ابن عنين، شرف الدين، أبو المحاسن الزرعي الحوراني الدمشقي الأنصاري (٥٤٩ هـ/ ١١٥٤ م ـ ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م) أعظم شعراء عصره. مولده ووفاته في دمشق. كان هجاءاً، قلّ مَن سلم من شرّه في دمشق. نفاه صلاح الدين إلى العراق والجزيرة والهند واليمن ومصر. عاد إلى دمشق وتولى الكتابة (الوزارة) للملك المعظم، وللملك الناصر بعده. له ديوان شعر، و «مقراض الأعراض» قصيدة من ٥٠٠ بيت. (وفيات الأعيان ٥/ ١٤؛ ومعجم الأدباء ص ٢٦٦١؛ والأعلام ٧/ ١٢٥).
١٥١

عيسى الثقفيّ

عيسى بن عمر الثقفي بالولاء، أبو سليمان (... ـ ١٤٩ هـ/ ٧٦٦ م) من أئمة اللغة. وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء. أوّل من هذّب النحو ورتّبه. وعلى طريقته مشى سيبويه وغيره. لم يكن ثقفياً، وإنما نزل في ثقيف

فنسب إليهم. كان يكثر من استعمال الغريب، له نحو ٧٠ مصنّفاً احترق أكثرها. منها «الجامع» و «الإكمال». (وفيات الأعيان ٣/٤٨٦؛ ومعجم الأدباء ص ٢١٤١؛ وخزانة الأدب ١/١١٦؛ والأعلام ٥/١٠٦).
٩٢

العينيّ

محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد بدر الدين العيني(٧٦٢هـ/ ١٣٦١م ـ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) مؤرِّخ، علاّمة، من كبار المحدِّثين. أصله من حلب. أقام في حلب ومصر ودمشق والقدس. من مؤلفاته «المقاصد النحوية»، و «البناية في شرح الهداية»، و «رمز الحقائق»، و «تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر». (شذرات الذهب ٧/٢٨٦؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ص ١٤٠٢؛ والأعلام ٧/١٦٣).
٨١

فهارس قطر الندى فهرس الأعلام من حرف الفاء حتى حرف اللام

باب الفاء

الفارسيّ

انظر: أبو علي الفارسيّ.

الفاكهاني

انظر: عمر بن علي.

الفاكهيّ

عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد المكي، جمال الدين(٨٩٩ هـ/ ١٤٩٣ م ـ ٩٧٢ هـ/ ١٥٦٤ م) عالم بالعربية، من فقهاء الشافعية. من مؤلفاته «الفواكه الجنيّة على متممة الأجروميّة»، و «كشف النقاب عن مخدرات ملحة الأعراب». (معجم المطبوعات العربية والمعربة ص ١٤٣٢؛ والأعلام ٤/٦٩).
٢٣

الفرّاء

يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، أبو زكريا (نحو ١٤٠ هـ/ ٧٥٧ م ـ ٢٠٧ هـ/ ٨٢٢ م) أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. أخذ النحو عن أبي الحسن الكسائي، وكان مؤدّب ابني الخليفة المأمون. ولد بالكوفة ،عاش في بغداد، وقوله: «أموت وفي نفسي شيء من «حتّى» لأنها تخفض وترفع وتنصب» مشهور. أشهر كتبه: «الحدود»، و «المعاني»، و «الجمع والتثنية في القرآن»، و «المفاخر». (إنباه الرواة ٤/٥؛ ومعجم الأدباء ص ٢٨١٢؛ ووفيات الأعيان ٦/١٧٦؛ والأعلام ٨/١٤٥).
٢١، ٥٩، ٦٨، ٧٠، ٧٤، ١٠١، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٧٥، ٣١٠، ٣١٣.

أبو فراس الحمداني

الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي، أبو فراس الحمداني (٣٢٠ هـ/ ٩٣٢ م ـ ٣٥٧ هـ/ ٩٦٨ م) أمير وشاعر وفارس، وهو ابن عمّ سيف الدولة، وله وقائع كثيرة، قاتل بها بين يدي سيف الدولة. وجرح وأسر في معركة مع الروم سنة ٣٥١ هـ، ثم افتداه ابن عمّه بأموال عظيمة، وتملّك حمص ومنبج، وسار ليتملك حلب، فقتل في تدمر، وقيل في صدد (قرب حمص). له ديوان شعر مطبوع، وكُتب عنه الكثير. (وفيات الأعيان ٢/٥٨؛ وشذرات الذهب ٣/٢٤؛ والأعلام ٢/١٥٥).
٤٦

الفرزدق

همّام بن غالب بن صعصعة التميمي

الدارمي، أبو فراس الشهير بالفرزدق (... ـ ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م) الشاعر المعروف، وكان يقال: لولا شعره لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس. من الطبقة الأولى. كان لا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعداً. شعره ونقائضه مع جرير معروفة. (الشعر والشعراء ص ٤٧٨؛ والأغاني ٩/ ٣٦٧؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٨٦؛ والأعلام ٨/ ٩٣).
٣٢، ١٤٣، ١٥٧، ٢٥٢، ٢٥٦

فرعون

ملك مصر.
١٧٠، ١٧١

باب القاف

ابن قاضي شهبة

أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الدمشقيّ (٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧ م ـ ٨٥١ هـ/ ١٤٤٨ م) فقيه الشام في عصره ومؤرّخها وعالمها. اشتهر بابن قاضي شهبة لأنّ أبا جدّه أقام قاضياً بشهبة أربعين سنة. له «مناقب الإمام الشافعي»، و «طبقات الحنفيّة». (شذرات الذهب ٧/ ٢٦٩؛ والأعلام ٢/ ٦١).
١٨

القالي

إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون (٢٨٨ هـ/ ٩٠١ م ـ ٣٥٦ هـ/ ٩٦٧ م). أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب. ولد ونشأ في منازجرد على الفرات الشرقي، ورحل إلى العراق، وتعلم في بغداد، وأقام فيها ٢٥ سنة، ثم استوطن قرطبة، وتوفي فيها. من مؤلفاته «البارع» في اللغة، و «أمالي القالي»، و «المقصور والممدود». (وفيات الأعيان ١/ ٢٢٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٣٦؛ والأعلام ١/ ٣٢٢).
١٤٢

القفطيّ

علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني (٥٦٨ هـ/ ١١٧٢ م ـ ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م) وزير مؤرّخ ولد بقفط في صعيد مصر وسكن حلب، فولي بها القضاء ثمّ الوزارة. من مؤلّفاته «إنباه الرواة على أنباه النحاة»، و «أخبار مصر»، و «إصلاح خلل الصحاح». (فوات الوفيات ٣/ ١١٧؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٦٤؛ والأعلام ٥/ ٣٣).
١٨

القلاخ بن حزن

القلاخ بن حزن بن جناب من بني حزن بن منقر بن عبيد بن الحارث، راجز. وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء: القلاخ بن جناب من بني حزن. (الشعر والشعراء ص ٧١١؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٦٨؛ وسمط اللآلي ص ٦٤٧).
٢٥٧

القنانيّ

أبو خالد القنانيّ من قَعَدَة الخوارج، وهو الذي قال فيه قطريّ بن الفجاءة [من الطويل]:

أبا خالدٍ يا انفِرْ فلسْتَ بخالدِ
وما جعلَ الرحمنُ عمراً لقاعدِ
أتزعَمُ أن الخارجيَّ على الهُدَى
وأنت مقيمٌ بينَ لِصٍّ وجاحِدِ

والقناني نسبة إلى قنان، وهو جبل لبني أسد. (ديوان الخوارج ص ١٢؛ والكامل في اللغة والأدب ص ١٠٨١ ـ ١٠٨٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤١٦، الهامش).
٤٣

قيس بن عاصم

قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي، أبو علي (. . . ـ نحو ٢٠ هـ/ ٦٤٠ م) أحد أمراء العرب وعقلائهم. شجاع، حليم، شاعر، كان سيّداً في الجاهلية، أسلم، واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه، مات في البصرة. (الإصابة ٥/ ٢٥٨؛ وخزانة الأدب ٨/ ١٠٢؛ وسمط اللآلي ص ٤٨٧؛ والأعلام ٥/ ٢٠٦).
٢٧١

قيس بن الملوّح

انظر: مجنون ليلى.

باب الكاف

الكامل

شعبان (الكامل) ابن محمد (الناصر) ابن قلاوون (. . . ـ ٨٤٧ هـ/ ١٣٤٦ م) من ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام. ولي السلطنة بالقاهرة بعد وفاة أخيه الصالح إسماعيل. كان طائشاً متهوراً. أمر بقتل أخويه لتأخرهما عنه، ثم أنقذهما أمراء الجيش، وسجنوه مكانهما، وخنق في سجنه، قال ابن تغري بردي: «كان من أشدّ الملوك ظلماً وتعسفاً». (الدرر الكامنة ٢/ ١٩١؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٥٠؛ والنجوم الزاهرة ١٠/ ١١٦؛ والأعلام ٣/ ١٦٤).
١٢

ابن كثير

عبد الله بن كثير الداري المكيّ، أبو معبد (٤٥ هـ/ ٦٦٥ م ـ ١٢٠ هـ/ ٧٣٨ م) أحد القرّاء السبعة. كان قاضي الجماعة بمكّة. وكانت حرفته العطارة. هو فارسي الأصل. مولده ووفاته بمكة. (وفيات الأعيان ٣/ ٤١؛ وشذرات الذهب ١/ ١٥٧؛ وغاية النهاية ١/ ٤٤٣؛ والأعلام ٤/ ١١٥)
٢٣٠، ٣٠٧

كُثَيِّر عَزَّة

كثيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعيّ (. . . ـ ١٠٥ هـ/ ٧٢٣ م) شاعر متيَّم مشهور من أهل المدينة. أكثر إقامته في مصر. نُسب إلى حبيبته «عزّة». له ديوان. (الأغاني ٩/ ٥؛ وشذرات الذهب ١/ ١٣١؛ ووفيات الأعيان ٤/ ١٠٦؛ والأعلام ٥/ ٢١٩).
١٦٥، ٢٢١

الكسائيّ

علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، أبو الحسن (. . . ـ ١٨٩ هـ/ ٩٠٥ م) أحد أئمة القراءة والنحو واللغة، وهو أحد القراء السبعة، ولد بالكوفة، واستوطن بغداد، أخذ عن الرؤاسي في الكوفة، وعن الخليل في البصرة. وكان مؤدب الأمين والمأمون ولدي الرشيد. للكسائي الكثير من المصنفات والتآليف منها: «معاني القرآن»، و «الحروف»، و «المصادر»، و «ما يلحن فيه العوام». (معجم الأدباء ص ١٧٣٧؛ والوافي بالوفيات ٢١/ ٦٥؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٩٥؛ والأعلام ٤/ ٢٨٣).
٦٨، ٨٢، ١٠٨، ١٠٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٨٩

الكسعيّ

محارب بن قيس الكسعيّ، شاعر يُضرب به المثل في الندامة. وقيل في خبره إنه كانت له أقواس رمى بها بعض حمر الوحش، فأصابها، وظنّ أنه أخطأها، فكسر الأقواس، وعندما تبيَّن له الأمر قال [من الوافر]:

نَـدِمْـتُ نـدامـةً لـو أنَّ نفسـي
تطـاوِعُنـي إذاً لقطعـتُ خمسـي
تبيَّـن لـي سفـاهُ الـرأيِ منِّـي
لعَمْـرُ أبيـك حيـن كَسَـرْتُ قـوسـي

(مجمع الأمثال ٢/٣٤٨ـ٣٤٩؛ وثمار القلوب ص ١٣٣ ـ ١٣٥؛ والأعلام ٥/ ٢٨١).
٣٢

كعب بن زهير

كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرَّب (. . . ـ ٢٦ هـ/ ٦٤٥ م) شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد. له شهرة في الجاهلية والإسلام. هجا النبي ﷺ، ثم جاءه مستأمناً، وقد أسلم، فعفا النبي عنه، وخلع عليه بردته. كان أبوه وأخوه بجير، وابنه عقبة، وحفيده العوّام شعراء. له ديوان بشرح الإمام أبي سعيد السكري. (الشعر والشعراء ص ١٦٠؛ والأغاني ١٧/ ٨٧؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٩٩؛ والأعلام ٥/ ٢٢٦).
١٤٧

كعب بن مامة

كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي، أبو دؤاد، يُضرب به المثل في الجُود وحُسْن الجوار، فيقال: «أجود من كعب بن مامة»، و «جار كجار أبي دؤاد». (مجمع الأمثال ١/ ١٨٣؛ والأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٢١؛ والأعلام ٥/ ٢٤٩).
١٩٦، ١٩٧

الكُميت بن زيد

الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي (٦٠ هـ/ ٦٨٠ م ـ ١٢٦ هـ/ ٧٤٤ م) شاعر الهاشميِّين من أهل الكوفة. اشتهر في العصر الأمويّ، وكان عالماً بالأدب والأخبار والأنساب. له ديوان، وأشهر شعره «الهاشميّات»، وهي عدّة قصائد في مدح الهاشميين. (الشعر والشعراء ص ٥٨٥؛ ومعجم الشعراء ص ٣٤٧؛ وخزانة الأدب ٤/ ٣١٥؛ والأعلام ٥/ ٢٣٣).
٢٣١

ابن كيسان

محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن (. . . ـ ٢٩٩ هـ/ ٩١٢ م) عالم بالعربية نحواً ولغة، من أهل بغداد. من مؤلفاته «تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها»، و «المهذب»، و «غلط أدب الكاتب»، و «معاني القرآن». (شذرات الذهب ٢/ ٢٣٢؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ص ٢٩٩؛ وكشف الظنون ص ١٧٠٣؛ والأعلام ٥/ ٣٠٨).
٢١٨

باب اللام

لبيد بن ربيعة

لبيد بن ربيعة بن مالك العامريّ (. . . ـ ٤١ هـ/ ٦٦١ م) أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهليّة. من أهل عالية نجد. وفد على النبي ﷺ، ويُعدّ من الصحابة. له ديوان شعر. (الشعر والشعراء ص ٢٨٠؛ والأغاني ١٥/ ٣٥٠؛ وسمط اللآلي ص ١٣؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢٤٦؛ والأعلام ٥/ ٢٤٠).
٩٤، ١٦٤، ٢٢٦، ٢٣٢

اللجلاج الحارثيّ

عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثيّ (. . . ـ نحو ١٩٠ هـ/ نحو ٨٠٥ م) شاعر فحل من بني الحارث بن كعب من قحطان. كان من سكان الفلجة، من الأراضي التابعة لدمشق في أيامه. قصد بغداد، فسجنه هارون الرشيد، وجُهل مصيره. ضاع أكثر شعره. (طبقات الشعراء ص ٢٧٥؛ ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٣٢/ ٤٠١ ـ ٤١١ و ٥٦١ ـ ٥٧٦؛ والأعلام ٤/ ١٥٩).
١٢٦

محمد محيي الدين عبد الحميد

باحث معاصر.
١٢، ١٦، ٢٣، ٩٤

محمد ياسر شرف

باحث معاصر.
٢٠، ٢٣

محمود الآلوسي

محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين، أبو المعالي(١٢٧٣ هـ/ ١٨٥٧ م ـ ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٤) م) مؤرخ، عالم بالأدب والدين. له مؤلفات كثيرة منها «بلوغ الأرب في أحوال العرب»، و «فتح المنان»، و «تاريخ نجد». (الأعلام ٧/ ١٧٢).
٢٣

المرّار الفقعسي

المرّار بن سعيد بن حبيب الفقعسي، أبو حسان، شاعر إسلامي، من شعراء الدولة الأمويّة، وكان مفرط القِصر، ضئيلاً. كان يهاجي المساور بن هند (الشاعر العبسي المعمّر، يقال إنه عاش منذ حرب داحس والغبراء وحتى أيّام الحجاج). كان كثير الشعر، وكتب عنه الكثير. (معجم الشعراء ص ٤٠٨؛ والشعر والشعراء ص ٧٠٣؛ والأغاني ١٠/ ٣٦٦؛ وخزانة الأدب ٧/ ٢٥٢؛ والأعلام ٧/ ١٩٩).
٢٨٠

المرتضى

علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم (٣٥٥ هـ/ ٩٦٦ م ـ ٤٣٦ هـ/ ١٠٤٤ م) من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب، إمام في علم الكلام والأدب والشعر. ولد وتوفي ببغداد. له مؤلفات كثيرة، منها «الأمالي»، و «الشهاب في الشيب والشباب»، و «الشافي في الإمامة»، و «تنزيه الأنبياء». (وفيات الأعيان ٣/ ٣١٣؛ ومعجم الأدباء ص ١٧٢٨؛ والأعلام ٤/ ٢٧٨).
١٦٢

المرزوقيّ

أحمد بن محمد بن الحسن، أبو علي المرزوقي (... ـ ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠ م) عالم بالأدب، من أهل أصبهان، وكان معلم أبناء بني بويه فيها. من كتبه وتصانيفه: «شرح ديوان الحماسة لأبي تمام»، و«الأزمنة والأمكنة»، و«شرح المفضليات» و«الأمالي». (معجم الأدباء ص ٥٠٦؛ وإنباه الرواة ١/ ١٤١؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٦٥؛ والأعلام ١/ ٢١٢).
٣٨، ٨٤، ١٠٥، ١٢٦، ١٧٧، ٢٠٩، ٢٢٢، ٢٥٢

مروان بن الحكم

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (٢ هـ/ ٦٢٣ م ـ ٦٥ هـ/ ٦٨٥ م) خليفة أمويّ، وأول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص. ولد بمكة، ونشأ بالطائف، وسكن المدينة، وتوفي بدمشق. شهد صفين مع معاوية، ثم أمنه علي، فأتاه فبايعه. وانصرف إلى المدينة، فأقام إلى أن ولي معاوية الخلافة، فولاّه المدينة سنة ٤٢ هـ ـ ٤٩ هـ. هو أول من ضرب الدنانير الشامية، وكتب عليها «قل هو الله أحد». (الإصابة ٦/ ١٥٦؛ وأسد الغابة ٤/ ٣٤٨؛ والأعلام ٧/ ٢٠٧).
١٥٧، ٢٠١، ٢٠٢

مروان بن سعيد

مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن

معن بن أوس

معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني (... ـ ٦٤ هـ/ ٦٨٣ م) شاعر من فحول المخضرمين (الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام)، كان يتردّد إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن عباس فيبالغان في إكرامه. وكان معاوية يفضله ويقول: (أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس). له ديوان شعر مطبوع. (خزانة الأدب ٧/ ٢٦٠؛ والأغاني ١٢/ ٦٩؛ وسمط اللآلي ص ٧٣٣؛ والأعلام ٧/ ٢٧٣).

٣٨

ابن منظور

محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، أبو الفضل (٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م ـ ٧١١ هـ/ ١٣١١ م) الإمام اللغوي، ولد بمصر (وقيل في طرابلس الغرب)، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة. أشهر كتبه: «لسان العرب»، و«مختار الأغاني»، و«مختصر مفردات ابن البيطار». (بغية الوعاة ١/ ٢٤٨؛ والدرر الكامنة ٤/ ٢٦٢؛ والأعلام ٧/ ١٠٨).

٢١

منظور بن سحيم

منظور بن سحيم بن نوفل بن نضلة الأسدي الفقعسيّ من شعراء الحماسة، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن الكوفة. (الإصابة ٦/ ١٨٣ ـ وفيه «منصور» بالصاد، وهذا تحريف ـ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٥٨؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/ ٩١؛ ومعجم الشعراء ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥؛ والأعلام ٧/ ٣٠٨).

١٠٤

ابن المنيّر المالكي

أحمد بن محمد بن منصور (٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣ م ـ ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م) من علماء الإسكندرية وأدبائها. ولي قضاءها وخطابتها مرتين، له تصانيف، منها: «تفسير حديث الإسراء»، و«ديوان خطب»، و«الانتصاف من الكشاف»، وله شعر منظوم. (فوات الوفيات ١/ ١٤٩؛ والأعلام ١/ ٢٢٠).

١٦

موسى (النبي)

أشهر رجال التوراة، ومن أكبر مشترعي البشرية. ولد في مصر، وعاش في القرن الثالث عشر ق.م. أنقذته ابنة فرعون من المياه فتربى في قصر أبيها. جاز مع شعبه برية سيناء مدة أربعين سنة. تلقّى من الرب الوصايا العشر. فسلّمها لشعبه وسنّ لهم الشرائع. (المنجد في الأعلام ص ٦٩٤).

٧١، ٧٦، ٧٧، ١٧٠، ١٧١، ١٨٨، ٢٠٩، ٢٢٧

ابن ميادة

الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني (... ـ ١٤٩ هـ/ ٧٦٦ م) شاعر رقيق من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. اشتهر بنسبه إلى أمه ميادة. كان يقيم بنجد، ويفد على الخلفاء والأمراء ويعود. له ديوان. (الشعر والشعراء ص ٧٧٥؛ وطبقات الشعراء ص ١٠٥؛ والأغاني ٢/ ٢٥٦ ـ ٣٣٣؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٢٤؛ والأعلام ٣/ ٣١).

٦٤

ميّة

حبيبة النابغة الذبياني.

١٢٩

ميّة

حبيبة كثيّر عزّة.
٢٢٢

الميداني

انظر: أحمد بن محمد.

ميسون بنت بحدل

ميسون بنت بحدل بن أنيف، من بني حارثة ابن جناب الكلبي (... ـ نحو ٨٠ هـ/ ٧٠٠ م) أمّ يزيد بن معاوية. شاعرة بدوية طلّقها معاوية ويزيد رضيع معها. يقال إن معاوية قال لها لما طلّقها: كنتِ فبنتِ. فأجابته: ما سررنا إذ كنّا، ولا أسفنا إذ بِنّا. (خزانة الأدب ٨/ ٥٠٥؛ والحيوان ١/ ١٧٧؛ والأعلام ٧/ ٣٣٩).
٧٥

باب النون

النابغة الذبياني

زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو امامة (... ـ نحو ١٨ ق.هـ/ ٦٠٤ م) شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. من أهل الحجار. كان الشعراء يقصدون قبّته في سوق عكاظ، يعرضون أشعارهم عليه. عاش عمراً طويلاً. ونادم النعمان بن النذر. له ديوان شعر مطبوع. (الشعر والشعراء ص ١٦٣)؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٥٦؛ وخزانة الأدب ٢/ ١٣٥؛ والأعلام ٣/ ٥٤).

١٢٩، ١٤٣، ١٥٠، ١٦٠

ابن الناظم

محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، أبو عبد الله، بدر الدين (... ـ ٦٨٦ هـ/ ١٢٨٧ م) نحويّ قدير، ولد ومات في دمشق، وسكن في بعلبك مدّة زمنية، وسمّي بابن الناظم لأن أباه نظم «الألفيّة». له عدّة مؤلفات منها: «شرح الألفية» المعروف بشرح ابن الناظم، و«المصباح»، وهو كتاب في المعاني والبيان، و «شرح لاميّة الأفعال»، و «روض الأذهان». (شذرات الذهب ٥/ ٣٩٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٢٥؛ والأعلام ٧/ ٣١).
١٣

ابن نُباتة المصريّ

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي (٦٨٦ هـ/ ١٢٨٧ م ـ ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٦ م) شاعر عصره، وعالم بالأدب. مولده ووفاته بالقاهرة. له «ديوان شعر»، و «سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون»، و «سلوك دول الملوك». (الدرر الكامنة ٤/ ٢١٦، والوافي بالوفيات ١/ ٣١١؛ والأعلام ٧/ ٣٨).
٦

أبو النجم العجليّ

الفضل بن قدامة العجليّ (... ـ ١٣٠ هـ/ ٧٤٧ م) من بني بكر بن وائل. من الرجّاز المشهورين في العصر الأمويّ. كان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام. له ديوان. (الأغاني ١٠/ ١٨٣؛ وخزانة الأدب ١/ ١٠٣؛ والشعر والشعراء ص ٦٠٧؛ والأعلام ٥/ ١٥١).
٥٩، ٧٩، ١٩٥، ٢٤٣، ٣٠٥

ابن النحاس

محمد بن إبراهيم بن محمد، بهاء الدين (٦٢٧ هـ/ ١٢٣٠ م - ٦٩٨ هـ/ ١٢٩٩ م) شيخ العربية بالديار المصرية في عصره. ولد في حلب، وسكن القاهرة وتوفّي فيها. من مؤلفاته «إملاء على كتاب المقرب»، و «هدي أمهات المؤمنين»، و «التعليقة» في شرح ديوان امرىء القيس. (بغية الوعاة ١/ ١٣ - ١٤؛ وغاية النهاية ٢/ ٤٦؛ وفوات الوفيات ٣/ ٢٩٤ - ٢٩٧؛ وشذرات الذهب ٥/ ٤٤٢؛ والأعلام ٥/ ٢٩٧).

نظيف محرم خواجة

باحث معاصر.

نعمان الآلوسي

خير الدين نعمان بن أبي الثناء السيد محمود شكري الآلوسي (١٢٥٢ هـ/ ١٨٣٦ م - ١٣١٧ هـ/ ١٨٩٩ م). ولد ببغداد. من مؤلفاته «الإصابة في منع النساء من الكتابة»، و «الآيات البيّنات في عدم سماع الأموات»، و «سلس الغانيات في ذوات الطرفين من الكلمات». (كشف الظنون ٦/ ٤٩٦).

النمر بن تولب

النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي (... - نحو ١٤ هـ/ نحو ٦٣٥ م) شاعر مخضرم، عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وكان من ذوي النعمة والوجاهة جواداً وهّابة لماله. له ديوان. (الشعر والشعراء ص ٣١٥؛ وطبقات فحول الشعراء ص ١٥٩؛ والأغاني ٢٢/ ٢٧٤ - ٢٨٧؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٢١؛ والإصابة ٦/ ٢٥٣؛ والأعلام ٨/ ٤٨).

أبو نواس

الحسن بن هانىء بن عبد الأول بن صباح الحكميّ بالولاء (١٤٦ هـ/ ٧٦٣ م - ١٩٨ هـ/ ٨١٤ م). شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز، ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد، فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ثم ذهب إلى دمشق فمصر، ثم عاد إلى بغداد فأقام فيها إلى أن توفّي فيها. نظم في جميع أنواع الشعر، وأشهر شعره في الخمريات. له ديوان. (وفيات الأعيان ٢/ ٩٥ - ١٠٤؛ ومعاهد التنصيص ١/ ٨٣؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٤٧؛ والأغاني ٢٥/ ٩ - ٣١٥؛ والشعر والشعراء ص ٨٠٠؛ وطبقات الشعراء ص ١٩٣؛ والأعلام ٢/ ٢٢٥).

نوح (النبي)

من أقدم رجال التوراة. نجا مع عائلته من الطوفان، وتسلسل منه الجنس البشري الجديد. (المنجد في الأعلام ص ٧١٨).

النويري

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القسم النويري (٧٢٢ هـ/ ١٣٢٨ م - ٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤ م) المنسوب إلى النويرة من أعمال مصر. سمع بدمشق من المزّي وغير. وتفقّه فيها على الشيخ شمس الدين بن النقيب، وصار قاضي مكة وخطيبها. (شذرات الذهب ٦/ ٢٩٢).

باب الهاء

هادي حسن حمودي

باحث عراقي معاصر.
١٢

هادي النهر

باحث معاصر.
١٧، ١٨

هاشم طه شلاش

باحث معاصر.
١٢

ابن هرمة

إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي، أبو إسحاق (٩٠ هـ/ ٧٠٩ م ـ ١٥٢ هـ/ ٧٦٩ م) شاعر غزل من سكان المدينة، ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. رحل إلى دمشق ومدح الوليد بن يزيد الأموي، وهو آخر الشعراء الذين يحتجّ بشعرهم. كان مولعاً بالشراب. (الشعر والشعراء ص ٧٥٧؛ وطبقات الشعراء ص ٢٠؛ والأغاني ٥/ ٢٧٠؛ والأعلام ١/ ٥٠).
٨٩، ٢٧١

ابن هشام النحويّ

صاحب الكتاب، تقدّمت ترجمته في القسم الأوّل من هذا الكتاب.

ابن هشام المؤرّخ

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (... ـ ٢١٣ هـ/ ٨٢٨ م) مؤرّخ عالم بالأنساب واللغة وأخبار العرب. ولد ونشأ في البصرة وتوفي بمصر. أشهر كتبه «السيرة النبويّة» المعروف بسيرة ابن هشام. (وفيات الأعيان ٣/ ١٧٧؛ وإنباه الرواة ٢/ ١١١؛ والأعلام ٤/ ١٦٦).
٧

ابن هشام اللخميّ

محمد بن أحمد بن هشام بن خلف اللخمي (... ـ ٥٧٧ هـ/ ١١٨١ م) عالم بالأدب. أندلسيّ سكن سبتة. من مؤلّفاته «شرح مقصورة ابن دريد»، و «شرح الفصيح لثعلب»، و «الردّ على الزبيدي في لحن العوام». (بغية الوعاة ١/ ٤٨؛ والأعلام ٥/ ٣١٨).
١٧، ١٨

هشام بن عبد الملك

هشام بن عبد الملك بن مروان (٧١ هـ/ ٦٩٠ م ـ ١٢٥ هـ/ ٤٧٣ م) من ملوك الدولة الأموية في الشام. ولد في دمشق، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥ هـ. وخرج عليه زيد بن علي بن الحسين سنة ١٢٠ هـ بأربعة عشر ألفاً من أهل الكوفة، فانتصر عليه وقتله. بنى الرصافة، واجتمع في خزائنه من المال ما لم يجتمع في خزانة أحد من ملوك بني أميّة في الشام. (فوات الوفيات ٤/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩؛ والبداية والنهاية ٩/ ٣٦٥ ـ ٣٦٩؛ والأعلام ٨/ ٨٦).
٦٤

هشام بن معاوية الضرير

هشام بن معاوية، الكوفي، أبو عبد الله (... ـ ٢٠٩ هـ/ ٨٢٤ م) نحوي، ضرير، من أهل الكوفة. من كتبه: «الحدود»،

و«المختصر»، و«القياس» وجميعها في النحو. (وفيات الأعيان ٦/ ٨٥؛ ومعجم الأدباء ص ٢٧٨٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٢٨؛ والأعلام ٨/ ٨٨).
٢٥٥

هشام بن مرّة

همام بن مرة بن ذهل بن شيبان (. . . ـ . . .) أخو جساس الذي قتل كليب وائل، كان صديق المهلهل، قتله ناشرة بن أغوات ختلاً. (سمط اللآلي ص ٧٣٥؛ ومعجم ما استعجم ص ١٣٦٢؛ والأعلام ٨/ ٩٤).
٣٠١

هنيّ بن أهمر

هنيّ بن أحمر، من بني الحارث، من كنانة (. . . ـ . . .) شاعر جاهلي، تنسب إليه الأبيات التي اشتهر منها:

وإذا تكون كريهة أُدعى لها
وإذا يحاس الحيس يدعى جندبُ

(المؤتلف والمختلف ص ٣٨؛ ومعجم الشعراء ص ٤٨٩؛ والأعلام ٨/ ١٠٠).
٣٠١

هود

هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد. نبيّ عربيّ من قوم عاد الأولى، وكان يتكلم العربية. كان قومه وثنيّين، فدعاهم إلى الله، فكذّبوه، واتهموه في عقله، فأمسك الله عنهم المطر، ثمّ أرسل عليهم ريحًا استمرت ثمانية أيام، فهلك أكثرهم، ونجا هود ومن آمن به، فأقام في حضرموت إلى أن توفي. وفي القرآن الكريم سورة باسمه. (البداية والنهاية ١/ ١١٣؛ ومعجم ما استعجم ص ١٢٠؛ وتاج العروس (هود)؛ والأعلام ٨/ ١٠١ ـ ١٠٢).
٢٩٤

باب الواو

ورقة بن نوفل

ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العُزى (. . . ـ نحو ١٢ ق. هـ/ نحو ٦١١ م) حكيم جاهليّ من قريش، اعتزل الأوثان قبل الإسلام، وامتنع من أكل ذبائحها، وتنصر، وقرأ كتب الأديان. وكان يكتب اللغة العربية بالحرف العبرانيّ، وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين. (الإصابة ٦/ ٣١٧ ـ ٣١٩؛ والأغاني ٣/ ١١٣ ـ ١١٦؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٩١ ـ ٣٩٧؛ والأعلام ٨/ ١١٤).
١٦٩

الوليد بن يزيد

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس (٨٨ هـ/ ٧٠٧ م ـ ١٢٦ هـ/ ٧٤٤ م) من ملوك الدولة المروانية بالشام. له شعر رقيق وعلم بالموسيقى. انهمك في اللهو وسماع الغناء. ولي الخلافة سنة ١٢٥ هـ بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك، فمكث في الخلافة سنة وثلاثة أشهر. قتله رجال يزيد بن الوليد بن عبد الملك قرب عمان. (الأغاني ٧/ ٥ ـ ٩٧؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢٢٨؛ وفوات الوفيات ٤/ ٢٥٦ ـ ٢٥٩؛ والأعلام ٨/ ١٢٣).
٦٤

باب الياء

ياسين بن زين الدين العليمي

ياسين بن زين الدين بن أبي بكر بن عليم الحمصي (. . . ـ ١٠٦١ هـ/ ١٦٥١ م) شيخ عصره في علوم العربية. ولد بحمص، ونشأ واشتهر وتوفي بمصر. له حواشٍ كثيرة، منها «حاشية على ألفية ابن مالك»، و«حاشية على متن القطر وشرحه للفاكهي»، و«حاشية على

التصريح شرح التوضيح». (معجم المطبوعات العربية والمعربة ص ١٩٤٠، ١٩٤٦؛ والأعلام ٨/ ١٣٠).
٢٣

ياقوت الحمويّ

ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٥٧٤ هـ/ ١١٧٨ م - ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م) مؤرِّخ ثقة من أئمة الجغرافيِّين، ومن العلماء باللغة والأدب. أصله من الروم، أُسِر ثمّ أعتق. من مؤلّفاته «معجم البلدان»، و «إرشاد الأريب» المعروف بـ «معجم الأدباء»، و «أخبار المتنبيّ». (وفيات الأعيان ٦/ ١٢٧؛ والأعلام ٨/ ١٣١).
١٨

يزيد بن حاتم

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة (... - ١٧٠ هـ/ ٧٨٧ م) أمير من القادة الشجعان في العصر العباسيّ. ولي مصر وإفريقيا. قضى على كثير من الفتن. توفي بالقيروان. كان جواداً ممدوحاً شديد الشبه بجدّه المهلب في الدهاء والشجاعة. (وفيات الأعيان ٢/ ٣٠٧؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٩٠؛ والأعلام ٨/ ١٨٠).
٣٥٤

يزيد بن الصعق

يزيد بن عمرو بن خويلد (الصعق) بن نفيل ابن عمرو الكلابي، فارس جاهليّ من الشعراء. (خزانة الأدب ١/ ٤٣٠؛ والمعاني الكبير ص ٥٢٢؛ والأعلام ٨/ ١٨٥).
٣٧

يزيد بن المفرّغ

يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ (... - ٦٩ هـ/ ٦٨٨ م). أصله من الحجاز. واستقرّ بالبصرة. كان هجاءً مقذعاً، ونظمه سائر. وهو الذي وضع «سيرة تبّع وأشعاره». له ديوان. (وفيات الأعيان ٦/ ٣٤٢؛ والشعر والشعراء ص ٣٦٧؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٦٨٦؛ والأعلام ٨/ ١٨٣).
١٠٦

ابن يسعون

يوسف بن يبقى بن يوسف بن مسعود، أبو الحجاج التجيبي الأندلسي (... - بعد ٥٤٢ هـ/ بعد ١١٤٧ م) لغويّ، وكان صاحب الأحكام بألمرية. من مؤلفاته «المصباح في شرح أبيات الإيضاح». (بغية الوعاة ٢/ ٣٦٣؛ والأعلام ٨/ ٢٥٦ - ٢٥٧).
٥٠

يعقوب (النبي)

النبي يعقوب بن إسحاق. ورد ذكره في القرآن الكريم.
٦٣

ابن يعيش

يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء (٥٥٣ هـ/ ١١٦١ م - ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥ م)، معروف بـ «ابن يعيش» وبـ «ابن الصانع»، من كبار علماء العربية، أصله من الموصل، لكنه ولد ومات في حلب. رحل إلى دمشق وبغداد، كان محاضراً ظريفاً، كثير المجون، مع سكينة ووقار، من كتبه ومؤلّفاته: «شرح المفصل»، و «شرح التصريف الملوكي»

٦ ـ فهرس القوافي

قافية الهمزة

كلمة القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
وراءُ	[عتي بن مالك]	الطويل	٣٩
والإخاءُ	[الحطيئة]	الوافر	٨٣
* * *			
الإحياءِ	[عدي بن الرعلاء]	الخفيف،	٢١٩
الرجاءِ	[عدي بن الرعلاء]	الخفيف	٢٢٠

قافية الباء

كلمة القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
حربا	[طالب بن أبي طالب]	الطويل	٢٧٩، ٢٨٠
الأدبا	[النابغة الذبياني]	البسيط	١٢٩
ذهابا	ـ	الوافر	٥١
دبيبا	[أبو أمية أوس الحنفي]	الخفيف	١٦١
قلبَه	ـ	الرجز	١٧٦
ربَّه	ـ	الرجز	١٧٦
* * *			
تحلبُ	[الأسدي]	الطويل	١٠٠
مذهبُ	الكميت	الطويل	٢٣١
راكبُه	المتلمس	الطويل	٢٤٥
رجبُ	[عبد الله بن مسلم الهذلي]	البسيط	٢٧٧

(١) أوله: «فأصبحت أنى».

قافية الحاء

قافية الدال

---

(١) أوله: «متى تأتنا».

قافية الراء

قافية السين

قافية الشين

قافية العين

قافية الفاء

قافية القاف

قافية الكاف

قافية اللام

قافية الميم

قافية الهاء

قافية الياء

٧ ـ فهرس المصادر والمراجع

ـ أ ـ

ـ **أثر القرآن والقراءات في النحو العربي**: محمد سمير نجيب اللبدي. الكويت، دار الكتب الثقافية، ط ١، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م.

ـ **أدب الكاتب**: ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم). حقّقه وعلّق حواشيه ووضع فهارسه محمد الدالي. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٢ م.

ـ **الأزمنة والأمكنة**: المرزوقيّ (أبو علي أحمد بن محمد). مطبعة مجلس دائرة المعارف. حيدر آباد الدكن (الهند)، ١٣٣٢ هـ.

ـ **الأزهيّة في علم الحروف**: الهرويّ (علي بن محمد) بتحقيق عبد المعين الملّوحيّ. مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق. [ط ١]، ١٩٨١ م.

ـ **أساس البلاغة**: الزمخشري (جار الله محمود بن عمر) بتحقيق عبد الرحيم محمود. دار المعرفة، بيروت، لاط، ١٩٨٢ م.

ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**: ابن الأثير (علي بن محمد). مصر، ١٢٨٠ هـ.

ـ **أسرار العربيّة**: عبد الرحمن بن محمد الأنباري. تحقيق محمد بهجت البيطار. مطبوعات المجمع العلمي العربيّ بدمشق، [ط ١]، ١٩٥٧ م.

ـ **الأشباه والنظائر**: السيوطيّ (جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال). تحقيق عبد العال سالم مكرّم. مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م.

ـ **الاشتقاق**: ابن دريد (محمد بن الحسن). تحقيق وشرح عبد السلام هارون. دار المسيرة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ م.

ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**: ابن حجر العسقلانيّ (أحمد بن علي). دار الكتب العلمية، بيروت، لاط، لات.

ـ **إصلاح المنطق**: ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق). شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. دار المعارف بمصر، ط ١، ١٩٨٧ م.

ـ **الأصمعيّات**: الأصمعيّ (عبد الملك بن قريب). تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. دار المعارف بمصر، ط ٥، لات.

ـ **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**: خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤ م.

ـ **أعلام النساء**: عمر رضا كحّالة. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٥، ١٩٨٤ م.

ـ **الأغاني**: أبو الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين). تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء. الدار التونسيّة للنشر، ودار الثقافة، بيروت، ط ٦، ١٩٨٣ م. وطبعة دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢ م.

ـ **أمالي ابن الحاجب**: عمرو بن عثمان بن الحاجب. دراسة وتحقيق فخر سليمان قدارة. دار الجيل، بيروت، دار عمّار، عمّان، [ط ١]، ١٩٨٩ م.

ـ **الأمالي**: إسماعيل بن القاسم القالي. دار الكتاب العربي، بيروت، لاط، لات.

ـ **أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد**: الشريف المرتضى (عليّ بن الحسين). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتاب العربيّ، ط ٢، ١٩٦٧ م.

ـ **الأمثال**: السدوسيّ (مؤرج بن عمر). تحقيق رمضان عبد التواب. دار النهضة العربية، بيروت، لاط، ١٩٨٢ م.

ـ **الأمثال**: ابن سلام (الحافظ أبو عبيد القاسم). تحقيق عبد المجيد قطامش. دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ط ١، ١٩٨٠ م.

ـ **الأمثال**: مجهول المؤلف. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن. ط ١، ١٣٥١ هـ.

ـ **الأمثال النبوية**: محمد الغروي. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٤٠١ هـ.

ـ **إنباه الرّواة على أنباه النحاة**: القفطيّ (علي بن يوسف). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربيّ، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافيّة، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.

ـ **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويِّين البصريِّين والكوفيِّين**: عبد الرحمن بن محمد الأنباريّ. ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف. تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الفكر، لاب، لاط، لات.

- **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**: ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف). ومعه كتاب عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الجيل، بيروت، ط ٥، ١٩٧٩ م.

- ب -

- **البحر المحيط**: أبو حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٣.
- **البداية والنهاية**: ابن كثير (إسماعيل بن عمر). تحقيق أحمد أبو ملحم وغيره. دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٧ م.
- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**. الشوكاني (محمد بن علي)، مطبعة السعادة بالقاهرة، ١٣٤٨ هـ.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة**: السيوطيّ (عبد الرحمن بن أبي بكر)، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ م.

- ت -

- **تاج العروس من جواهر القاموس**: الزبيديّ (محمد مرتضى). تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج. مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٥ م.
- **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**: ابن هشام (عبد الله بن يوسف). تحقيق وتعليق عبّاس مصطفى الصالحي. المكتبة العربيّة، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.
- **تذكرة النحاة**: أبو حيّان محمد بن يوسف الغرناطي. تحقيق عفيف عبد الرحمن. مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.
- **تمثال الأمثال**: الشيبيّ (أبو المحاسن محمد بن علي العبدريّ). تحقيق أسعد ذبيان. دار المسيرة ودار بيروت، ط ١، ١٩٨٢ م.
- **التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح**: عبد الله بن بري. تحقيق مصطفى حجازي وغيره. نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ٢، ١٩٨٠ - ١٩٨١ م.
- **تهذيب إصلاح المنطق**: الخطيب التبريزي (يحيى بن علي). القاهرة، ١٩٠٧ م.
- **تهذيب التهذيب**: ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي). طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ هـ - ١٣٢٧ هـ.
- **تهذيب اللغة**: الأزهريّ (محمد بن أحمد). تحقيق عبد السلام هارون، راجعه محمد علي النجار. المؤسسة المصريّة العامّة للتأليف والأنباء والنشر، ط ١، ١٩٦٤ م.

- ث -

- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**: الثعالبي (عبد الملك بن محمد). تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم. دار المعارف بمصر، ١٩٨٥ م.

- ج -

- **جمهرة الأمثال**: أبو هلال العسكريّ (الحسن بن عبد الله). دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٩٨٨ م.
- **جمهرة اللغة**: ابن دريد (محمد بن الحسن). حقَّقه وقدَّم له رمزي منير بعلبكي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.
- **الجنى الداني في حروف المعاني**: الحسن بن قاسم المراديّ. تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نبيل فاضل. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣ م.
- **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب**: الإمام علاء الدين بن علي الإربليّ. صنعة إميل بديع يعقوب. دار النفائس، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.

- ح -

- **حاشية أحمد السجاعي على شرح قطر الندى**: دار الطباعة، مصر، ١٢٩٩ هـ.
- **حاشية الألوسيين**: (أبو الثناء محمود وابنه نعمان). مطبعة جرجي حبيب حنانيا، القدس، ١٣٢٠ هـ.
- **حاشية الأمير على المغني**: الشيخ محمد الأمير، القاهرة، لا طبعة، لا تاريخ.
- **حاشية السجاعي على شرح القطر**: (أحمد بن أحمد السجاعي)، مصر، ١٢٩٩ هـ.
- **حاشية ياسين بن زين الدين العليمي الحمصي على حاشية الفاكهي**: مطبوع مع مجيب الندا إلى شرح قطر الندى. المطبعة الوهبية، مصر، ١٢٩٢ هـ.
- **حاشية يس على التصريح**: مطبوع مع شرح التصريح على التوضيح.
- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. البابي الحلبي بمصر، ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ م.
- **حماسة البحتريّ**: (الوليد بن عبيد). اعتنى بضبطه لويس شيخو. بيروت، لاط، لات.
- **الحماسة البصريَّة**: علي بن الحسن البصريّ. تحقيق مختار الدين أحمد. عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.
- **الحماسة الشّجريَّة**: ابن الشّجريّ (هبة الله بن علي). تحقيق عبد المعين الملوحيّ وأسماء الحمصيّ. منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربيَّة السوريَّة، دمشق، [ط ١]، ١٩٧٠ م.
- **الحيوان**: الجاحظ (عمرو بن بحر). تحقيق وشرح عبد السلام هارون. دار الجيل ودار الفكر، بيروت، [ط ١]، ١٩٨٨ م.

- خ -

- **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**: عبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق وشرح عبد السلام

محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٩ م.

ـ **الخصائص**: أبو الفتح عثمان بن جنِّي. تحقيق محمد علي النجار. دار الكتاب العربيّ، بيروت، لاط، لات.

ـ د ـ

ـ **دائرة المعارف، قاموس عامّ لكل فنّ ومطلب**: إدارة فؤاد أفرام البستاني ونشره. بيروت، ١٩٥٦ ـ . . .

ـ **دائرة المعارف الإسلامية**: أحمد الشنتناوي وغيره، دار المعرفة، بيروت، لاط، لات.

ـ **الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة**: أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني. تحقيق عبد المجيد قطامش. دار المعارف بمصر، ط ٢، ١٩٧٦ م.

ـ **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**: ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي). دار الجيل، بيروت، لاط، لات.

ـ **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربيّة**: الشنقيطيّ (أحمد بن الأمين). تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم. دار البحوث العلميّة، الكويت، ط ١، ١٩٨١ م.

ـ **ديوان الأدب**: الفارابيّ (إسحاق بن إبراهيم). تحقيق أحمد مختار عمر وإبراهيم أنيس، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤ م.

ـ **ديوان أبي الأسود الدؤليّ**: صنعة أبي سعيد الحسن السكريّ. تحقيق محمد حسن آل ياسين، مؤسسة إيف للطباعة، بيروت، ط ١، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م.

ـ **ديوان الأعشى**: (ميمون بن قيس). شرح وتعليق محمد محمد حسين. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٧، ١٩٨٣ م.

ـ **ديوان الأفوه الأودي**: (صلاءة بن عمرو). ضمن الطرائف الأدبية. تصحيح وإخراج عبد العزيز الميمني. دار الكتب العلمية، بيروت، لاط، لات (تاريخ المقدمة ١٩٣٧).

ـ **ديوان امرىء القيس**: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر، [ط ١]، ١٩٥٨ م.

ـ **ديوان أوس بن حجر**: تحقيق محمد يوسف نجم. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لاط، ١٩٨٦ م.

ـ **ديوان جرير بن عطية**: تحقيق نعمان أمين طه. دار المعارف بمصر، ط ٣، لات.

ـ **ديوان جميل بثينة**: تحقيق إميل يعقوب. دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.

ـ **ديوان حسان بن ثابت**: تحقيق سيد حنفي حسنين. دار المعارف بمصر، ١٩٧٧ م.

- **ديوان الحطيئة**: (جرول بن أوس). رواية وشرح ابن السكِّيت. تحقيق نعمان محمد أمين طه. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٧ م.

- **ديوان حميد بن ثور الهلالي وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي**: صنعة عبد العزيز الميمني. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، لاط، لات [تاريخ المقدمة ١٩٥٠ م].

- **ديوان الخوارج شعرهم خطبهم رسائلهم**: جمعه وحقّقه نايف معروف. دار المسيرة، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.

- **ديوان ذي الرمة** (غيلان بن عقبة): شرح أحمد بن حاتم الباهليّ. رواية أبي العباس ثعلب. تحقيق عبد القدوس أبو صالح. مؤسسة الإيمان، بيروت، ط ١، ١٩٨٢ م/١٤٠٢ هـ.

- **ديوان رؤبة بن العجاج**: تحقيق وليم بن الورد. دار الآفاق الجديدة. بيروت، ط ٢، ١٩٨٠ م.

- **ديوان أبي زبيد الطائي** (المنذر بن حرملة). تحقيق نوري حمودي القيسيّ. ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره. مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧ م.

- **ديوان زهير بن أبي سلمى**= شرح ديوان زهير بن أبي سلمى.

- **ديوان زياد الأعجم**= شعر زياد الأعجم.

- **ديوان زيد الخيل الطائي**= شعر زيد الخيل الطائي.

- **ديوان السموأل بن عادياء**: مطبوع مع ديوان عروة بن الورد. دار صادر، بيروت، لاط، لات.

- **ديوان الشماخ بن ضرار**: تحقيق صلاح الدين الهادي. دار المعارف بمصر، ط ١، ١٩٦٨ م.

- **ديوان الشنفرى**: (عمرو بن مالك). جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب. دار الكتاب العربي، ط ١، ١٩٩١ م.

- **ديوان طرفة بن العبد**: دار صادر، بيروت، لاط، لات.

- **ديوان الطرماح** (الحكم بن حكيم). تحقيق عزة حسن. دمشق، ١٩٦٨ م.

- **ديوان العباس بن مرداس**: جمع وتحقيق يحيى الجبوري. نشر مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، بغداد، ط ١، ١٩٦٨ م.

- **ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاريّ**: دراسة وجمع وتحقيق حسن محمد باجودة. مكتبة التراث، القاهرة، [ط ١]، ١٩٧٢ م.

- **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات**: تحقيق وشرح محمد يوسف نجم. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لاط، ١٩٨٦ م.

- **ديوان أبي العتاهية**: (إسماعيل بن القاسم). تحقيق شكري فيصل. مطبعة جامعة دمشق، لاط، ١٩٦٥ م.
- **ديوان عمر بن أبي ربيعة** = شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة.
- **ديوان ابن عنين**: دار صادر، بيروت، ط ١، لات.
- **ديوان أبي فراس الحمداني** (الحارث بن سعيد). تحقيق محمد التونجي. منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانيّة بدمشق، لاط، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م.
- **ديوان الفرزدق** (همام بن غالب). دار صادر، بيروت، لاط، لات.
- **ديوان كثير عزّة**: تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت، [ط ١]، ١٩٧١ م.
- **ديوان كعب بن زهير**: تحقيق وشرح علي فاعور. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.
- **ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ** = شرح ديوان لبيد بن ربيعة.
- **ديوان ليلى الأخيلية**: جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية وجليل العطية. دار الجمهورية، بغداد، لاط، ١٩٦٧ م.
- **ديوان المتلمس الضبعيّ** (جرير بن عبد المسيح) رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي. تحقيق حسن كامل الصيرفي. مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ١٤، القاهرة، ١٩٦٨ م.
- **ديوان المتنبي** = شرح ديوان المتنبي.
- **ديوان مجنون ليلى** (قيس بن الملوح). جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج. مكتبة مصر، القاهرة، لاط، لات.
- **ديوان المرار بن سعيد الفقعسيّ**: ضمن «شعراء أمويّون».
- **ديوان مسكين الدارمي** (ربيعة بن عامر). جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري. مطبعة دار البصري، [ط ١]، ١٩٧٠ م.
- **ديوان المعاني**: العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله)، القاهرة، ١٣٥٣ م.
- **ديوان معن بن أوس**: تحقيق شوارتز، ليبزج، ١٩٠٣ م.
- **ديوان ابن ميادة**: شعر ابن ميادة.
- **ديوان النابغة الذبياني** (زياد بن معاوية). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر، ١٩٧٧ م.
- **ديوان النمر بن تولب**: ضمن شعراء إسلاميون.
- **ديوان أبي نواس** = شرح ديوان أبي نواس.

- **ديوان ابن هرمة** = شعر إبراهيم بن هرمة.

- **ديوان يزيد بن مفرغ الحميري**: جمع وتنسيق عبد القدوس صالح. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢ م.

- ذ -

- **ذيل السمط**: مطبوع مع سمط اللآلي.

- ر -

- **الرد على النحاة**: ابن مضاء القرطبيّ (أحمد بن عبد الرحمن). تحقيق شوقي ضيف. دار المعارف بمصر، لاط، ١٩٨٢ م.

- **رصف المباني في شرح حروف المعاني**: المالقي (أحمد بن عبد النور). تحقيق أحمد محمد الخرّاط. مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق. [ط ١]، ١٩٧٥ م.

- **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**: الخوانساري (محمد باقر الموسوي). تحقيق أسد الله إسماعيليان. مكتبة إسماعيليان، طهران، ١٣٩٢ هـ.

- س -

- **سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى**: محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبوع مع شرح قطر الندى. مطبعة السعادة، مصر، ط ١١، ١٩٦٣ م.

- **سرّ صناعة الإعراب**: أبو الفتح عثمان بن جنّي. دراسة وتحقيق حسن هنداوي. دار القلم، دمشق، ط ١، ١٩٨٥ م.

- **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي**: أبو عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز). تحقيق عبد العزيز الميمني. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦ م.

- **سنن الترمذي**: الترمذي (محمد بن عيسى). تحقيق الشيخ أحمد شاكر. دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٨ هـ.

- **سنن أبي داود**: أبو داود (سليمان بن الأشعث). ضبط محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الفكر، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٣٥٤ هـ.

- **سنن ابن ماجه**: ابن ماجه (محمد بن يزيد) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٣ هـ.

- **سنن النسائي**: النسائي (أحمد بن علي). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. المكتبة التجارية، القاهرة، ١٣٤٨ هـ.

- **السِّيرة**: ابن هشام (عبد الملك بن هشام). تحقيق وستنفلد جوتنجن. ١٨٥٩ م. وطبعة دار الكتاب العربي، بيروت.

- ش -

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: عبد الحيّ بن العماد الحنبليّ. دار الكتب العلمية، بيروت، لاط، لات.

- **شرح أبيات سيبويه**: السيرافي (يوسف بن أبي سعيد). دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، لاط، ١٩٧٩ م.

- **شرح اختيارات المفضّل**: الخطيب التبريزيّ (يحيى بن عليّ). تحقيق فخر الدين قباوة. دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧ م.

- **شرح أشعار الهذليِّين**: صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكّريّ. حقّقه عبد الستار أحمد فرّاج وراجعه محمود محمد شاكر. مكتبة دار العروبة، القاهرة، لاط، لات.

- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المُسَمَّى «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك»**: الأشموني (علي بن محمد). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٥٥ م.

- **شرح التصريح على التوضيح**: خالد بن عبد الله الأزهريّ، وبهامشه حاشية يس بن زين الدين. دار إحياء الكتب العربيّة (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، [القاهرة]، لاط، لات.

- **شرح ديوان الحماسة**: الخطيب التبريزي (يحيى بن علي). عالم الكتب، بيروت، لاط، لات.

- **شرح ديوان الحماسة**: (المرزوقي أحمد بن محمد). نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٥١ ـ ١٩٥٣ م.

- **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**: صنعة أبي العباس ثعلب. نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، ١٩٤٤ م، نشر الدار القوميّة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤ م.

- **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة**: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الأندلس، ط ٤، ١٩٨٨ م.

- **شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ**: تحقيق إحسان عباس. نشر وزارة الإعلام في الكويت، ط ٢، ١٩٨٤ م.

- **شرح ديوان المتنبي**: (أحمد بن الحسين). وضعه عبد الرحمن البرقوقي. دار الكتاب العربي، بيروت، لاط، ١٩٨٠ م.

- **شرح ديوان أبي نواس**: (الحسن بن هانىء). ضبط معانيه وشروحه وأكملها إيليا الحاوي. الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لاط، ١٩٨٧ م.

- **شرح شافية ابن الحاجب الأستراباذيّ**: (محمد بن الحسن)، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي. حقّقهما وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلميّة، بيروت، لاط، ١٩٨٢ م.

- **شرح شذور الذهب**: ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف). رتّبه وعلّق عليه وشرح شواهده عبد الغني الدقر. دار الكتب العربيّة، ودار الكتاب، لاب، لاط، لات. وطبعة دار الجيل بتحقيق حنا الفاخوري، ط ١، ١٩٨٨ م. وطبعة بتحقيق بركات يوسف هبود.

- **شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي**: تأليف عبد الله بن برّيّ. تقديم وتحقيق عبيد مصطفى درويش. مراجعة محمد مهدي علاّم. مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، لاط، ١٩٨٥ م.

- **شرح شواهد ابن الحاجب**: مطبوع مع شرح شافية ابن الحاجب.

- **شرح شواهد المغني**: السّيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لاط، لات.

- **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**: قدّم له وضبطه وعلّق حواشيه وأعرب شواهده وفهرسه أحمد سليم الحمصيّ ومحمد أحمد القاسم. دار جروس، طرابلس (لبنان)، ط ١، ١٩٩٠ م.

- **شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ**: جمال الدين محمد بن مالك. تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي. نشر لجنة إحياء التراث في وزارة الأوقاف في الجمهورية العراقيّة، [ط ١]، ١٩٧٧ م.

- **شرح قطر الندى وبل الصدى**: ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف). ومعه كتاب «سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى» تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية الكبرى، ط ١١، ١٩٦٣ م، وطبعة مكتبة لبنان بتحقيق محمد ياسر شرف، ط ١، ١٩٩٠ م، وطبعة دار الجيل بتحقيق حنا الفاخوري. ط ٤، ١٩٩٦ م.

- **شرح المفصل**: ابن يعيش (يعيش بن علي). عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة، لاط، لات.

- **شرح هاشميّات الكميت**: ابن زيد الأسدي. تحقيق داود سلوم ونوري حمودي القيسي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط ٢، ١٩٨٦ م.

- **شعر إبراهيم بن هرمة القرشيّ**: تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان. مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، لاط، لات، [تاريخ المقدمة ١٩٦٩ م].
- **شعر زياد الأعجم**: (زياد بن سليمان أو سليم). جمع وتحقيق يوسف حسين بكّار. دار المسيرة، ط ١، ١٩٨٣ م.
- **شعر زيد الخيل الطائي (زيد بن مهلهل)**. صنعة أحمد مختار البرزة. دار المأمون للتراث، دمشق، لاط، لات.
- **شعر ابن ميادة** (الرماح بن أبرد). جمعه وحقّقه حنا جميل حداد. راجعه وأشرف على طباعته قدري الحكيم. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، [ط ١]، ١٩٨٢ م.
- **الشعر والشعراء**: ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم). تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. لا ناشر، لا بلدة، ط ٣، ١٩٧٧ م.
- **شعراء إسلاميون**: تحقيق نوري حمودي القيسي. عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهضة العربية، بغداد، ط ٢، ١٩٨٤ م.

- ص -

- **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**: أحمد بن فارس. حقّقه وقدم له مصطفى الشّويميّ. منشورات مؤسسة بدران، [ط ١]، ١٩٦٣ م.
- **صحيح البخاري**: البخاري (محمد بن إسماعيل). الطبعة السلطانية ببولاق، ١٣١٣ هـ.
- **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لاط، لات.

- ط -

- **طبقات الشافعيّة**: السبكي (عبد الرحمن بن إسماعيل). تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو. البابي الحلبي بمصر، ١٣٨٣ هـ وما بعدها.
- **طبقات الشعراء**: ابن المعتز (عبد الله بن المعتز). تحقيق عبد الستّار أحمد فرّاج. دار المعارف بمصر، لاط، ١٩٧٦ م.
- **طبقات فحول الشعراء**: محمد بن سلام الجمحي. قرأه وشرحه محمود محمد شاكر. مطبعة المدني، القاهرة، لاط، لات.
- **الطبقات الكبرى**: ابن سعد (محمد بن سعد) تقديم إحسان عباس. دار صادر، بيروت، لاط، ١٩٨٥ م.

- ع -

- **العقد الفريد**: ابن عبد ربّه (أحمد بن محمد). شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته ورتّب

فهارسه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربيّ، بيروت، لاط، ١٩٨٣ م.

- غ -

- **غاية النهاية في طبقات القراء**: ابن الجزري (محمد بن علي). بعناية ج. برجستراسر. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٩٨٢ م.

- ف -

- **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**: أبو عبيد البكريّ (عبد الله بن عبد العزيز). حقَّقه وقدَّم له إحسان عبّاس وعبد المجيد عابدين. دار الأمانة ومؤسسة الرّسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.
- **الفهرست**: النديم (محمد بن إسحاق). تحقيق رضا (تجدد بن علي). دار المسيرة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٨ م.
- **فوات الوفيات**: محمد بن شاكر الكتبي. تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت، لاط، لات.
- **فى أصول اللغة**: مجمع اللغة العربية. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط ١، ١٩٦٩ م.

- ق -

- **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية**: عبد العال سالم مكرم. دار المعارف، بمصر.

- ك -

- **الكامل في اللغة والأدب**: المبرد (محمد بن يزيد) حققه وعلق عليه وصنع فهارسه محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٣ م.
- **الكتاب**: سيبويه (عمرو بن عثمان). تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨ م.
- **كتاب الأمثال** = الأمثال.
- **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**: أبو هلال العسكريّ (الحسن بن عبد الله). تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصريّة، صيدا، لاط، ١٩٨٦ م.
- **كتاب اللامات**: الزجّاجي (عبد الرحمن بن إسحاق). تحقيق مازن المبارك. دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٩٨٥ م.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. منشورات مكتبة المثنّى، بغداد، لاط، لات.

- ل -

- **لسان العرب**: ابن منظور (محمد بن مكرم). دار صادر، بيروت، لاط، لات.
- **اللمع في العربيّة**: صنعة أبي الفتح عثمان بن جنّي. تحقيق حسين محمد محمد شرف. عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٩٧٩ م.

- م -

- **ما ينصرف وما لا ينصرف**: أبو إسحاق الزجاج (إبراهيم بن السريّ). تحقيق هدى محمود قراعة. نشر لجنة إحياء التراث الإسلاميّ في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربية المتحدة، [ط ١]، ١٩٧١ م.
- **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**: الآمدي (الحسن بن بشر)، مطبوع مع معجم الشعراء للمرزبانيّ (محمد بن عمران). مكتبة القدسيّ، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٢ م.
- **مجالس ثعلب**: أحمد بن يحيى ثعلب. شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون. دار المعارف بمصر، ط ٥، ١٩٨٧ م.
- **مجلة المجمع العلمي العربي**: بدمشق، جزء ٣٢/ ٤٠١ ـ ٤١١ و ٥٦١ ـ ٥٧٦.
- **مجلة المورد**: المجلد الثالث، العدد الثالث، بغداد، ١٩٧٤ م. والمجلد التاسع، العدد الثالث، ١٩٨٠ م.
- **مجمع الأمثال**: الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد). دار القلم، بيروت، لاط، لات.
- **مجيب الندا إلى شرح قطر الندى**: الفاكهي (عبد الله بن أحمد). المطبعة الوهبيّة، مصر، ١٢٩٢ هـ.
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها**: أبو الفتح عثمان بن جني. تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحليم النّجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي. نشر لجنة إحياء التراث الإسلاميّ في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربيّة المتحدة. القاهرة، لاط، ١٣٨٦ هـ.
- **المخصص**: ابن سيده (علي بن إسماعيل). دار الكتب العلمية، بيروت، لاط، لات.
- **المسائل السفرية في النحو**: ابن هشام الأنصاري. تحقيق حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.
- **المستقصى في أمثال العرب**: الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر). دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٤ م.
- **المسند**: أحمد بن حنبل. تحقيق أحمد شاكر. دار المعارف بمصر، ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٧٥ م.
- **المعاني الكبير في أبيات المعاني**: ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم). دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٩٨٤ م.

- **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**: عبد الرحيم بن أحمد العبّاسيّ. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. عالم الكتب، بيروت، لاط، ١٩٤٧ م.

- **معجم الأدباء**: (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب). ياقوت الحموي الرومي. تحقيق إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٣. وطبعة دار إحياء التراث القديم في بيروت.

- **معجم البلدان**: ياقوت بن عبد الله الحمويّ. دار صادر، بيروت، لاط، لات.

- **معجم الخطأ والصواب في اللغة**: إعداد إميل يعقوب. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦ م.

- **معجم الشعراء**: انظر: المؤتلف والمختلف.

- **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لاط، لات.

- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**: عبد الله بن عبد العزيز البكريّ. حقّقه وضبطه مصطفى السّقّا. عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.

- **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جمعه ورتبه يوسف اليان سركيس. مطبعة سركيس، مصر، ١٩٢٨ م.

- **المعجم المفصل في شواهد العربية**: إميل يعقوب. دار الكتب العلمية. بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.

- **المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية**: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصريّة، صيدا (لبنان)، لاط، ١٩٨٧ م.

- **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**: طاش كبري زادة. تحقيق كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، مصر، لاط، لات.

- **المقاصد النحويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة**: محمود بن أحمد العيني. مطبوع مع خزانة الأدب. دار صادر. لاط، لات.

- **مقاييس اللغة**: أحمد بن فارس. تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.

- **المقتضب**: المبرد (محمد بن يزيد). تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب، بيروت، لاط، لات.

- **مقدمة ابن خلدون**: ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد). دار نهضة مصر، لاط، لات.

- **المقرب**: ابن عصفور (علي بن مؤمن). تحقيق عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري. مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩١ هـ.

- **الممتع في التصريف**: ابن عصفور الإشبيليّ (علي بن مؤمن). تحقيق فخر الدين قباوة. دار الآفاق

الجديدة، بيروت، ط ٤، ١٩٧٩ م.

ـ **المنجد في اللغة والأعلام**: دار المشرق، بيروت، ط ٢١، ١٩٨٦ م.

ـ **المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جنّي النحويّ لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازنيّ النحويّ البصريّ**: تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٩٥٤ م.

ـ **موسوعة أمثال العرب**: إميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩٥ م.

ـ ن ـ

ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: يوسف بن تغري بردي. طبعة دار الكتب المصرية، لاط، لات.

ـ **النشر في القراءات العشر**: ابن الجزريّ (محمد بن محمد). دار الكتاب العربي، بيروت، لاط، لات.

ـ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**: أحمد بن محمد المقّري التلسماني. تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت، لاط، ١٩٨٨ م.

ـ **النقائض (نقائض جرير والفرزدق)**: أبو عبيدة معمر بن المثنى. بعناية المستشرق الإنكليزي بيڤان. أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى، بغداد، لات.

ـ **النوادر في اللغة**: أبو زيد سعيد بن أوس. دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٩٦٧ م.

ـ هـ ـ

ـ **هدية الأريب لأصدق حبيب على شرح قطر الندى وبلّ الصدى**: محمد الطاهر. مطبوع مع شرح قطر الندى، المطبعة الوهبية، مصر، ١٢٩٦ م.

ـ **هدية العارفين**: إسماعيل باشا البغدادي. طبع وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهيّة، استانبول، وأعادت طباعته بالأوفست مكتبة المثنى، بغداد.

ـ **همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربيّة**: (السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر). نشر مكتبة الكلّيّات الأزهرية، القاهرة، ط ١، ١٣٢٧ هـ.

ـ و ـ

ـ **الوافي بالوفيات**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. ج ١١، باعتناء شكري فيصل. نشر فرانز شتايز بفيسبادن، ط ١، ١٩٨١ م.

ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: ابن خلكان (أحمد بن مخمد). تحقيق إحسان عبّاس. دار صادر، بيروت، لاط، لات.



٨ ـ فهرس المحتويات